[illegible]

منشورات مكتبة الاسدى رقم - ١١

(القسم الثانى من)

تهذيب الأسماء واللغات

للامام العلامة الفقيه الحافظ

أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي

(المتوفي سنة ٦٧٦ هجرية)

الجزء الأول

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة

ادارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير عبده آغا الدمشقي

طبع على نفقة عبد الهادى منير

قوبل على غير نسخة

(إدارة الطباعة المنيرية بشارع الكحكيين رقم ١ بمصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله *

أما بعد فقد وفقنا الله تعالى الى طبع القسم الاول من تهذيب الأسماء واللغات وهو تهذيب الأسماء بعد تصحيحه ومراجعة أصوله وقد عزمنا ولله الحمد على طبع القسم الثانى منه وهو تهذيب اللغات وكنت اخترت ان اضبط كلماته الأصلية الا أنى بعد أن تصفحته وطالعته وجدته أنه يذكر الكلمة ثم يبين مايريده مما يدخل تحت مادتها بدون أن يقصد بها الفعل أو الاسم بل يذكر مادة الكلمة بحسب حروفها ثم يتكلم على ما وقع فى الكتب من الأسماء والافعال ويفسر معانيها فاحجمت عن ضبطها بالحركات وشكلها لئلا أقضى على الكلمة بكونها اسما أو فعلا وشكلت ماخفى من الكلمات التى ليست بمادة جعلت أصلا والله أسأل أن يوفقنى ألى أتمامه وأن يجعل عملى خالصا لوجهه الكريم *

مدير إدارة الطباعة المنيرية

محمد منير الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر يا كريم

حرف الالف

(أبط) الابط معروف بكسر الهمزة واسكان الباء وفيه لغتان التأنيث والتذكير حكاهما أهل اللغة ارجحهما التذكير قال ابن السكيت الابط مذكر وقد يؤنث (١)

(أبو) يطلق الاب على زوج الام مجازا ومن ذلك ما رويناه فى مسند أبى عوانة فى حديث أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه لما صنعت أم سليم الطعام وبعثه أبو طلحة زوج أمه أم سليم ليدعو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أنس فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال دعانا أبوك قلت نعم وفى رواية أرسلك أبوك قال نعم وفي روايات قال أنس يارسول الله ان أبى يدعوك وفي رواية قال أنس فلما رجعت قلت ياأبتاه قد قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى رواية ياأبت (٢)

(أثل) قوله فى كتاب السير من المهذب فى فصل السلب فى حديث أبى قتادة رضى الله تعالى عنه وأنه لأول مال تأثلته فى الاسلام هو بهمزة مفتوحة بعد التاء وبعدها ثاء مثلثة مشددة معناه

(١) جمعه آباط وتأبط الشيء جعله تحت ابطه اى باطن المنكب ومنه التأبط في الصلاة أو في الاحرام وهو ان يدخل الثوب تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الايسر .

(٢) ولام الاب واو لان تثنيته ابوان وجمعه آباء كسبب واسباب .

اتخذته أصلا وهو مأخوذ من الاثلة بفتح الهمزة واسكان الثاء هي أصل الشيء والتأثيل التأصيل يقال مجد مؤثل وأثيل

(أثم) في سنن أبي داود في باب ماقيل في الخلفاء عن سعيد بن زيد أحد العشرة رضى الله تعالى عنهم أجمعين قال أشهد على التسعة أنهم فى الجنة ولو شهدت على العاشر لم إيثم (١) قال الخطابي إيثم لغة لبعض العرب تقول إيثم مكان آثم وله نظائر فى كلامهم

(أجر) قال الواحدي قال الاخفش من العرب من يقول أجرت غلامى أجرا فهو مأجور وآجرته ايجارا فهو مؤجر وآجرته على فاعلته فهو مؤاجر قال وقال المبرد يقال أجرت دارى ومملوكى غير ممدود وآجرته ممدودا والاول أكثر إيجارا وإيجاورة هذا كلام الواحدى . قال الازهرى فى شرح المختصر الأجر أصله الثواب يقال أجرت فلانا من عمله كذا أى أثبته منه والله تعالى يأجر العبد أى يثيبه والثواب العوض من ثاب يثوب أى رجع كأن المثيب يعوضه مثل ماأسدي اليه قلت والمشهور فيه الاِجارة بكسر الهمزة قال أبو القاسم الرافعي وحكي الجيانى فى الشامل فيها أيضا ضم الهمزة

(أجص) الاجاص بكسر الهمز وتشديد الجيم من غير نون بينهما ثمر معروف وهو الذى تسميه أهل دمشق الخوخ الواحدة إجّاصة قال الجوهري هو دخيل يعنى ليس عربيا لان الجيم والصاد لايجتمعان فى كلمة واحدة فى كلام العرب

(أجل) قد تكرر فى المهذب والتنبيه قوله اذا اختلف المتعاقدان فى تعجيل العوض أو تأجيله قد ينكر عليه جمعه بينهما ويقال مااختلفا فى أحدهما فقد اختلفا فى الآخر فلا فائدة فى جمعه بينهما فيجاب بأنهما صورتان وليس فيه تكرار فاختلافهما فى تعجيله أن يقول أحدهما هو حالٌ ويقول الآخر هو مؤجل واختلافهما فى تأجيله أن يقول أحدهما هو مؤجل الى شهر فيقول الآخر الى شهرين

(أجن) الاجّانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم وجمعها إجاجين هو الاناء الذى تغسل فيه الثياب قال الجوهرى ولا يقال إيجانة وقوله فى باب المساقاة يجب علي العامل

---

(١) هو بكسر اوله وسكون الياء بعدها ثاء مثلثة . اقول وقد قال ابو داود في سننه قال ابن ادريس والعرب تقول آثم .

اصلاح الاجاجين هي ماحول المفارس محوط عليه تشبه الاجانة التي يغسل فيها

(أخر) ولا يشترط فى الآخر الا يبقى بعده شيء فيقول فى الثلاثة أما الأول فقام وأما الاخر فصلي وأما الاخر فذهب ومنه حديث الثلاثة أما أحدهم فأوى الى الله تعالى وأما الآخر اخ روياه فى صحيحيهما واستعمله فى الوسيط فى الثانى من الحيض والآخر من اسماء الله تعالى قال الله تعالى (هو الاول والآخر) قال الامام أبو بكر الباقلانى فى كتاب هداية المسترشدين فى علم الكلام المراد بالاخر أنه سبحانه وتعالى عالم قادر وعلى صفاته التى كان عليها فى الازل وأنه يكون كذلك بعد موت الخلق وبطلان علومهم وحواسهم وقدرهم وانتقاض اجسامهم وصورهم وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم واحتجوا به في فناء الاجسام وذهابها بالكلية ومذهب أهل الحق خلاف ذلك وحملت المعتزلة الاخر على انه الاخر بعد فناء خلقه وأجاب الباقلاني بما سبق أن المراد بالاخر بصفاته بعد موتهم الى آخر ماسبق قال ولهذا يقال آخر من بقى من بنى فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء جواهر موتاهم وعدمها واستمرار وجود اجزائها فان هذا مما لا يخطر على بال فبطل تعلقهم بالآخر

(أخو) قال الامام أبو الحسن احمد ابن فارس اللغوى النحوى فى كتابه المجمل تأخيت الشيء مثل تحريته قال قال بعض أهل العلم سمى الاخوان لتأخى كل واحد منهما بالآخر ماتأخاه الآخر قال ولعل الاخوة مشتقة من هذا والإخاء مايكون بين الاخوان قال وذكر أن الاخوة للولادة والاخوان للاصدقاء والنسبة الى الاخت أخوى يعنى بضم الهمزة والى الاخ أخوى يعنى بفتحها هذا آخر ماذكر ابن فارس. وقال الامام ابو الحسن على بن احمد الواحدى رحمه الله تعالى فى كتابه البسيط فى تفسير القرآن العزيز (فأصبحتم بنعمته إخوانا) قال قال الزجاج أصل الاخ فى اللغة من التوخى وهو الطلب فالاخ مقصده مقصد اخيه فكذلك هو فى الصداقة ان يكون ارادة كل واحد من الاخوان موافقة لما يريد صاحبه قال الواحدى قال ابوحاتم قال أهل البصرة الاخوة فى النسب والاخوان فى الصداقة قل أبو حاتم وهذا غلط يقال للاصدقاء والانسباء اخوة

ولخوان قال الله سبحانه وتعالى (إنما المؤمنون إخوة) لم يعين النسب وقال عزوجل (أو بيوت اخوانكم) وهذا فى النسب والله تعالى أعلم قلت ومما جاء فى الاخوان فى النسب قوله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) الى قوله (أو اخوانهن او بنى إخوانهن) وذكر ابن السكيت وغيره انه يقال فى جمع الاخ إخوة وأخوة بكسر الهمزة وضمها لغتان

(أذن) الأذان الأعلام وأذان الصلاة معروف ويقال فيه الأذان والأذين والايذان قاله الهروى قال وقال شيخى الاذين هو المؤذن المعلم باوقات الصلاة فعيل بمعنى مفعّل وقال الأزهرى فى شرح الفاظ المختصر الأذان اسم من قولك آذنت فلانا بكذا أوذنه إيذانا أى أعلمته اعلاما اعلامَ الصلاة ويقال اذن المؤذن تأذينا واذانا اي أعلم الناس بوقت الصلاة فوضع الاسم موضع المصدر قال واصل هذا من الأذن كانه يلقى فى آذان الناس بصوته ماذا سمعوه علموا أنهم قد ندبوا الى الصلاة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم «ماأذن الله تعالى لشيء كأذنه لنبى» فقوله أذن بكسر الذال وقوله كأذَنِه بفتح الذال قال الهروى معناه مااستمع والله تعالى لا يشغله سمع عن سمع والأُذُن بضم الهمزة وبضم الذال وسكونها اذن الحيوان مؤنثة وتصغيرها أُذينة وفى الحديث سئل النبي صلي الله عليه وآله وسلم عن بيع الرطب بالتمر فقال أينقصُ الرطب اذا يبس فقيل نعم فقال فلا إذنْ فقوله اذن حرف مكافأة وجواب يكتب بالنون فاذا وقفت على اذن قلت اذا كما تقول رأيت زيدا قاله الجوهرى

(أرب) قوله فى التنبيه ولا يجوز بيع الأَرْبُون فيه لغات كثيرة حاصلها ست أربون وأربون وأرْبان وعربون وعربون وعربان ذكره ابن قتيبة فى موضعين من أدب الكاتب احدهما فى باب (ماينقص منه ويزاد فيه) والآخر فى باب ماجاء فيه اربع لغات اربان واربون وعربان وعربون الاولى بضم الهمزة وسكون الراء وضم الباء والثانية بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الباء وهذه المذكورة فى التنبيه والثالثة والرابعة على

مثال الاولى والثانية الا أنهما بالعين بدل الهمزة هذا ماذكره ابن قتيبة وذكر صاحب المحكم عربان وعربون بالضم كما تقدم وزاد ثالثة عربون بفتح العين والراء قال والاربان يعني بالضم لغة في العربان قال ابن الجواليقي في كتابه المعرب الاربان والاربون عجمي يعني معربا وأما معناه فقال صاحب الحاوي فيه روى عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع العربان وروى عن بيع الاربون قال مالك وهو أن يشتري الرجل العبد أو يتكارى الدابة ثم يقول أعطيك دينارا على أني ان رجعت عن البيع أو الكراء فما أعطيتك لك وهذا بيع باطل للنهي عنه وللشرط فيه ولان معني القمار قد تضمنه والله تعالى أعلم هذا ماذكره في الحاوي وهذا الحديث رويناه في موطأ مالك رضى الله عنه عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن العربان قال مالك وذلك فيما نرى والله أعلم أن يشتري الرجل العبد او الوليدة أو يتكارى الدابة ثم يقول للذي اشتري منه او تكاري منه أنا أعطيك دينارا أو درهما أو أكثر من ذلك أو أقل على أني ان أخذت السلعة او ركبت ماتكاريت منك فالذي أعطيك هو من ثمن السلعة او من كراء الدابة وان تركت السّلعة أو الكراء فما اعطيتك فهو لك باطل بغير شيء هذا مارويناه في الموطأ وهذا الشرط انما يبطل البيع على مذهبنا اذا كان في نفس عقد البيع لاسابقا ولا متأخرا فان سبق او تأخر فلا تأثير وهو لغو لايلزم به شيء والله أعلم * قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله في كتابه معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود قال بعد أن ذكر الحديث وتفسير مالك هذا تفسير بيع العربان قال وقد اختلف الناس في جواز هذا البيع فابطله مالك والشافعى للخبر ولما فيه من الشرط الفاسد والغرر ويدخل ذلك في أكل المال بالباطل وابطله أصحاب الرأى وقد روي عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أجاز هذا البيع ويروي ذلك أيضا عن عمر ومال احمد بن حنبل الى القول باجازته وقال أي شيء اقدر أن أقول وهذا عمر رضى الله عنه يعني أجازه وضعف الحديث فيه لانه منقطع وكانت رواية مالك فيه عن بلاغ هذا ماذكره

الخطابي

(ارف) ذكر فى الشفعة من المهذب قول عثمان بن عفان رضى الله عنه و الأرف يقطع كل شفعة الأرَف بضم الهمزة وفتح الراء جمع أرفة بضم الهمزة واسكان الراء كغرفة وغرف وهي معالم الحدود بين الأرضين و يقال أرف على الأرض بضم الهمزة وكسر الراء المشددة اذا جعلت لها حدود

(ارك) الأراك مذكور فى السواك من التنبيه واحياء الموات من المهذب والحج من الوسيط وهو بفتح الهمزة وهو شجر معروف من الحمض الواحدة أراكة

(ازر) قوله فى الوجيز الاضطباع أن يجعل وسط ازاره فى ابطه هذا مما ينكر عليه فان لفظ الشافعي والاصحاب رضى الله تعالى عنهم أن يجعل وسط ردائه لاوسط ازاره والرداء هنا اليق وقد أشار الامام الرافعى الى انكاره عليه قول المزنى فى باب صفة الحج الشاذروان عندى تأزير البيت هو بزاى ثم راء بينهما ياء قال الرافعى سمى بذلك لانه كالازارله قال وقد يقال التأزيز بزاءين وهو التأسيس وسيأتى بيان حقيقة الشاذروان في حرف الشين ان شاء الله تعالى

(اسا) فى حديث الوضوء فمن زاد على الثلاثة او نقص فقد اساء وظلم قيل أساء فى النقص وظلم فى الزيادة فان الظلم وضع الشيء فى غير موضعه ومجاوزة الحد وقيل عكسه فان الظلم قد استعمل فى النقص قال الله تعالى (آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا) وقيل أساء فيهما وظلم فيهما وهذه الاساءة والظلم للكراهة ولا تقتضى إثما وقد أوضحت كل هذا فى شرح المهذب

(اسك) قولهم وفى إسكتى المرأة الدية هما بكسر الهمزة وفتح الكاف هكذا ذكره الجوهرى في صحاحه وأهل اللغة مطلقا قال الازهرى هما حرفا فرجها قال ويفترق الاسكتان والشفران بأن الاسكتين ناحيتا الفرج والشفرين طرفا الناحيتين وكذا قال الجوهرى الاسكتان بكسر الهمزة جانبا الفرج وهما قذتاه والمأسوكة هي التي أخطأت خافضتها فأصابت غير موضع الخفض واما قول أبي المجد اسماعيل بن أبي البركات بن ابي الرضا بن هبة الله ابن محمد المعروف بابن باطيش الموصلى فى كتابه شرح

الفاظ المهذب ان الأسكتين بفتح الهمزة وان الجوهرى نص عليهما بالفتح فغلط صريح وجهل قبيح جمع فيه باطلين احدهما زعمه الفتح والثانى نسبته ذلك الى الجوهري وهو بريء منه فقد صرح فى صحاحه بكسر الهمزة وراجعته فى غير نسخة مرات والله يغفر لنا أجمعين

(اصطبل) بكسر الهمزة وهي همزة أصلية فكل حروف الكلمة اصول وهو عجمى معرب وهو بيت الخيل ونحوها

(أفف) قولهم أف فيها عشر لغات حكاهن القاضى عياض وآخرون ضم الهمزة مع ضم الفاء وكسرها وفتحها بلا تنوين وبالتنوين فهذه ست وأف بضم الهمزة واسكان الفاء وإف بكسر الهمزة وفتح الفاء وأفى وأفه بضم همزتيهما قالوا وأصل الاف والتف وسخ الاظفار وتستعمل هذه الكلمة فى كل مايستقذر وهي اسم فعل يستعمل فى الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد قال الله تعالى (فلا تقل لهما أف) قال الهروي يقال لكل مايضجر منه ويستثقل اف له وقيل معناه الاحتقار مأخوذ من الافف وهو القليل

(افق) قال أهل اللغه الافاق النواحى الواحد أفق بضم الهمزة والفاء وأفق باسكان الفاء قالوا ان النسبة اليه أفقى بضم الهمزة والفاء وبفتحهما لغتان مشهورتان وأما قول الغزالى وغيره فى كتاب الحج الحاج الافاقى فمنكر فان الجمع اذا لم يسم به لا ينسب اليه وانما ينسب الى واحده

(افن) الأفيون بفتح الهمزة واسكان الفاء وضم الياء المثناة من تحت ذكره فى الروضة فى أول كتاب البيع فى بيع ماينتفع به وهو من العقاقير التي تقتل ويصح بيعه لانه ينتفع به

(الى) قول الله تبارك وتعالي (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين) قال الازهرى فى تهذيب اللغة جعل أبو العباس وجماعة من النحويين الى بمعنى مع ههنا وأوجبوا غسل المرافق والكعبين. قال وقال المبرد وهو قول الزجاج اليد من أطراف الاصابع الى الكتف والرجل من الاصابع الى أصل الفخذين فلما كانت المرافق والكعبان داخلة فى تحديد اليد والرجل كانت داخلة فيما يغسل وخارجة مما لا يغسل ولو كان المعنى مع المرافق لم يكن فى المرافق فائدة وكانت اليد كلها يجب أن تغسل ولكنه

لما قيل الى المرافق اقتطعت فى الغسل من حـد المرفق قال الازهرى وقد أشبعت هذا باكثر من هذا الشرح فى تفسير الحروف التى فسرتها من كتب الشافعى فانظر فيها ان أردت ازديادا فى البيان قول الغزالى وغيره حد الوجه من مبتدأ سطح الجبهة الى منتهى الذقن طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا قال الامام أبو القاسم الرافعى اعلم ان كلمتى من والى اذا دخلتا فى مثل هذا الـكلام قد يراد بهما دخـول ماوردتا عليه فى الحـد وقد يراد خروجه مثال الاول حضر القوم من فلان الى فلان ومثال الثانى من هـذه الشجرة الى هذه الشجرة عشرة أذرع وهما فى قـوله من مبتدأ سطح الجبهة إلى منتهى الذقن بالمعنى الاول اذ لا يريد بمبتدأ السطح الا أوله وبمنتهى الذقن الا آخـره ومعلوم أنهما داخلان فى الوجه وفى قوله من الاذن إلى الاذن مستعملا فى المعنى الثانى لان الاذنين لستا من الوجه وقول الله عز وجل (ولا تأكلوا أموالهم الى أموالـكم) الى بمعنى مع قال الازهرى العرب تقول اليك عنى أى امسك وكف وتقول اليك كذا وكذا أى خذه واذا قالوا اذهب اليك فمعناه اشتغل بنفسك واقبل عليها. والايلاء فى اللغة الحلف تقول آلى يولى ايلاء وتألى تأليا والألية اليمين والجمع الايا كعطية وعطايا والايلاء فى الشرع الحلف عـلى ترك وطء الزوجة فى القبل مطلقا أو مدة تزيد على أربعة أشهر وكان الايلاء طلاقا فى الجاهلية فغير الشرع حكمه قال اصحابنا وكان الايلاء والظهار طلاقا فى الجاهلية وذكر صاحب الحاوي والبيان خـلافا لاصحابنا أنه هل عمل بهما في أول الاسلام أولا قال صاحب الحاوى قال جمهور أصحابنا لم يعمل به وقال بعضهم عمل به قال صاحب البيان الاصح انه لم يعمل به قال صاحب الحاوى وكان طلاقا لا رجعة فيه والألية بفتح الهمزة وجمعها أليات بفتح الهمـزة واللام والتثنية اليان بياء واحدة هذه اللغة المشهورة وفيه لغة أخرى اليتان بياء مثناة تحت ثم تاء مثناة فوق وثبت فى صحيح البخارى وغيره فى حديث سهل بن سعد أن النبى صلى الله عليـه وآله وسلم قال فى حديث عويمر العجلانى فى اللعان فان جاءت به عظيم الاليتين. وفى حديث ابن عباس عن النبى صـلى الله عليه وآله وسلم سابغ الاليتين بتاء بعـد اليـاء هكـذا هـو في جميع النسـخ

(امس) قال الجوهري أمس اسم حرك آخره لالتقاء الساكنين واختلف العرب فيه فاكثرهم يبنيه على الكسر معرفة ومنهم من يعربه معرفة وكلهم يعربه اذا دخل عليه الألف واللام أو صيره نكرة أو أضافه يقول مضى الامس المبارك ومضى أمسنا وكل غد صائر أمسا . وقال سيبويه قد جاء في ضرورة الشعر مذ أمس بالفتح قال ولا يصغر أمس كما لا يصغر غد والبارحة وكيف وأين ومتى وأي وماوعند وأسماء الشهور والاسبوع غير الجمعة هذا ماذكره الجوهري قال الازهري قال الفراء ومن العرب من يخفض الامس وان ادخل عليه الالف واللام . وقال ابو سعيد تقول جاءني أمس فاذا نسبت شيئا اليه كسرت الهمزة فقلت إمس على غير القياس وقال ابن السكيت تقول مارأيته إمس فان لم تره يوما قبل ذلك قلت مارأيته مذ اول من أمس فان لم تره من يومين قبل ذلك قلت مارأيته مذ أول من أول من أمس وقال الامام أبو الحسن بن خروف في كتابه شرح الجمل للعرب في أمس لغات أهل الحجاز يبنونه على الكسر في كل حال ولا علة لبنائه الا إرادة التخفيف تشبيها بالاصوات كغاق لصوت الغراب و بنو تميم يبنونه على الكسر في الجر والنصب ويعربونه في الرفع من غير صرف ومنهم من يعربه في كل حال ولا يصرفه وعليه قوله مذ أمسا قال ووهم أبو القاسم صاحب الجمل في قوله ومن العرب من يبنيه على الفتح والذي أوقعه في ذلك قول سيبويه وقد فتح قوم أمس في مذ لما رفعوا

(امم) لفظة الامة تطلق على معان منها من صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآمن بما جاء به وتبعه فيه وهذا هو الذي جاء مدحه في الكتاب والسنة كقوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) (وكنتم خير أمة) وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم «شفاعتي لامتي» وقوله «تأتي أمتي غرا محجلين » وغير ذلك .ومنها من بعث اليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مسلم وكافر ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار »رواه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان

(امن) قال الجوهري وجمهور

أهل اللغة آمين في الدعاء يمد ويقصر قالوا وتشديد الميم خطأ وهو مبنى على الفتح مثل اين وكيف لاجتماع الساكنين وتقول أمّن تأمينا قال الامام الواحدي في تفسيره البسيط وأما معناه فقال الامام الثعلبي قال ابن عباس سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن معنى آمين فقال افعل وقال قتادة كذلك يكون وقال هلال بن يساف ومجاهد آمين اسم من أسماء الله تعالى وقال سهل معناه لا يقدر على هذا أحد سواك وقال الترمذي معناه لا تخيب رجاءنا وقال عطية العوفى آمين كلمة عبرانية أو سريانية وليست عربية وقال عبد الرحمن بن زيد آمين كنز من كنوز العرش لا يعلم أحد تأويله إلا الله تعالى وقال أبو بكر الوراق آمين قوة للدعاء واستنزال للرحمة قال الضحاك آمين أربعة أحرف مقطعة من أسماء الله عز وجل وهى خاتم رب العالمين يختم به براءة أهل الجنة وبراءة أهل النار دليله ما روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وقال عطاء آمين دعاء وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على آمين وتسليم بعضكم على بعض» وقال وهب بن منبه آمين اربعة أحرف يخلق الله عز وجل من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن قال آمين هذا ما ذكره الثعلبي رحمه الله تعالى. قال الامام المتبحر الواحدى رحمه الله تعالى فى كتابه البسيط فى آمين لغات المد وهو المستحب لما روى عن على رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم «كان اذا قال ولا الضالين قال آمين يمد بها صوته» والقصر كما قال (آمين فزاد الله ما بيننا بعدا) والامالة مع المد روي ذلك عن حمزة والكسائى والتشديد مع المد روي ذلك عن الحسن والحسين بن الفضل ويحقق ذلك ماروى عن جعفر الصادق رضى الله عنه أنه قال فى تأويله قاصدين نحوك وأنت أكرم من أن تخيب قاصدا قال وقال أبو اسحق معناها اللهم استجب وهى موضوعة فى موضع اسم الاستجابة كما أن صه موضوع موضع سكوتا وحقها من الاعراب الوقف لانها بمنزلة الاصوات إذ كان غير مشتق من فعل الا أن النون فتحت فيها لالتقاء الساكنين ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء كما فتحوا أين وكيف هذا ماذكره الواحدى. وفيه فوائد من أحسنها اثبات لغة التشديد فى آمين التى لم يذكرها الجمهور

بل أنكروها وجعلوها من قول العامة وقال الامام أبو منصور الازهرى فى كتابه شرح ألفاظ المختصر للمزنى قولين آمين استجابة للدعاء وفيه لغتان قصر الالف ومدها والميم مخففة فى اللغتين يوضعان موضع الاستجابة للدعاء كما أن صه ومه يوضع للاسكات وحقهما من الاعراب الوقف لانهما بمنزلة الاصوات فان حركتهما تحرك بفتح النون كقوله (أمين فزاد الله ما بيننا بعدا) وقال القاضى الامام أبو الفضل عياض المغربى السبتى فى كتابه الاكمال فى شرح صحيح مسلم معنى آمين استجب لنا وقيل معناه كذلك نسأل لنا والمعروف فيها المد وتخفيف الميم وحكى ثعلب فيها القصر وانكره غيره وقال اعا جاء مقصورا في ضرورة الشعر وقيل هى كلمة عبرانية مبنية على الفتح وقيل بل هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل معناه يا آمين استجب لنا والمدة همزة النداء وعوض عن الياء قال وحكى الداودى تشديد الميم مع المد وقال هى لغة شاذة ولم يعرفها غيره وخطأ ثعلب قائلها هذا ماذكره القاضى عياض وقال ابن قرقول بضم القافين وهو أبو اسحق صاحب مطالع الانوار آمين مطولة

ومقصورة ومخففة وأنكر أكثر العلماء تشديد الميم وأنكر ثعلب قصر الهمزة الا فى الشعر وصححه يعقوب فى الشعر وغيره والنون مفتوحة أبدا مثل أين وكيف واختلف فى معناه قيل كذلك يكون وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى أصله القصر فادخلت عليه همزة النداء قال وهذا لا يصح لانه ليس فى اسماء الله تعالى اسم مبنى ولا غير معرب مع أن أسماء الله تعالى لا تثبت إلا بقرآن أو سنة متواترة وقد عدم الطريقان في آمين وقيل آمين درجة في الجنة تجب لقائلها وقيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل معناه اللهم أمنا بخير هذا ماذكره صاحب المطالع وقال الامام أبو عبد الله صاحب التحرير فى شرح صحيح مسلم فى آمين لغتان فتح الالف من غير مد والثانية بالمد وهى مبنية قال بعضهم بنيت لانها ليست عربية أو انها اسم فعل كصه ومه ألا ترى أن معناها اللهم استجب واعطنا ماسألناك وقالوا ان مجىء آمين دليل على أنها ليست عربية إذ ليس فى كلام العرب فاعيل فأما آرى فليس بفاعيل بل هو عند جماعة فاعول وعند بعضهم فاعلى وعند بعضهم

فاعى بالنقصان وقد قال جماعة ان آمين يعنى المقصورة لم يجىء عن العرب والبيت الذى ينشد (أمين فزاد الله مابيننا بعدا) لا يصح على هذا الوجه وانما هو (فآمين زاد الله مابيننا بعدا) قال وكثير من العامة يشـددون الميم منها وهو خطأ لاوجه له هذا آخر كلام صاحب التحرير

(أنم) قال الامام الزبيدى الانام الخلق قال ويجوز الانيم وقال الامام الواحدى قال الليث الأنام ماعلى ظهر الارض من جميع الخلق قال واختلف المفسرون فى قوله تعالى (وضـعها للانام) فقال ابن عباس هم الناس وعن مجاهد وقتادة والضحاك الخلق والخلائق وعن عطاء لجميع الخلق وقال الكلبي للخلق كلهم الذين بثهم فيها قال الواحدى وهـذه الاقوال تدل على أن المراد بالانام كل ذي روح وهو قول الشعبي وقال الحسن للجن والانس وهو اختيار الزجاج

(انى) قولهـم باب الآنيـة قال الجوهري في الصحاح الاناء معروف وجمعه آنية وجمع الآنية الأوانى مثل سقاء وأسقية واساقي وقوله فى المهذب في باب بيع المصراة فان كان المبيع اناء من فضـة وزنه الف وقيمته الفان فكسره ثم علم به عيبا هذا تفريع على قولنا يجوز اتخاذ الآنية فتكون الصنعة محـترمة لها قيمة والصحيح أنه لايجوز اتخاذها وقوله فى الوسيط فى باب زكاة النقدين ولو كانت له آنية من الذهب والفضة مختلطا وزنه الف هـذه العبارة رديئة فانه استعمل لفظ الآنية فى الواحد وذلك لايجوز عند أهل اللغة فان الآنية جمع اناء كما تقدم والله أعلم

(أهـل) قوله فى باب الوديعة من الوسيط لو نقل الوديعة من قرية آهلة إلى قرية غير آهلة يجوز أن تقرأ قرية آهلة بتنوين قرية ومد الالف أى قرية عامرة ويجوز قرية أهله باضافة قرية الى أهله اى أهل المودع وهـذا أشبه بمراد الغزالى هنا والاول موافق للفظ الشافعى رضى الله عنه

(أول) قال الواحدي فى تفسـير قول الله عز وجل إن أول بيت قال الزجاج معنى الاول فى اللغة ابتـداء الشيء قال الزجاج ثم يجوز أن يكون له ثان ويجوز ألا يكون كما تقول هذا اول ما كسبته جائز أن يكون بعده كسب وجائز الا يكون ومرادك هذا ابتـداء كسـبي قلت ومما

يستدل به على أن لفظة أول لا يشترط أن يكون له ثان قول الله تعالى (ان هؤلاء ليقولون إن هي الا موتتنا الاولى) وهم كانوا يعتقدون أنه ليس لهم موتة بعدها قال الواحدى في تفسير قول الله عزوجل (ولاتكونوا أول كافر به) وقد قال الشيخ أبو علي السنجي الذي محله من الاتقان ماسبق ذكره في ترجمته اذا قال لزوجته ان كان أول ولد تلدينه من هذا الحمل ذكرا فأنت طالق فولدت ذكرا ولم يكن غيره قال أبو علي اتفق أصحابنا على أنه يقع الطلاق وليس من شرط كونه أولا أن تلد بعده آخر انما الشرط الا يتقدم عليه غيره وحكى المتولى وجها أنه لا يقع الطلاق في هذه المسألة قال لان الاول يقتضى آخرا كما أن الاخر يقتضى أولا وهو شاذ ضعيف مردود وقد ذكرت المسألة في الروضة مطلب في معنى التأويل والتفسير أما التأويل فقال العلماء هو صرف الكلام عن ظاهره الى وجه يحتمله أوجبه برهان قطعي في القطعيات وظني في الظنيات وقيل هو التصرف في اللفظ بما يكشف عن مقصوده وأما التفسير فهو بيان معنى اللفظة القريبة أو الخفية والايل في أواخر باب الربا من الروضة وهو بفتح الياء المثناة من تحت المشددة وقبلها همزة تضم وتكسر لغتان حكاها الجوهرى وأرجحهما الضم وهو ذكر الوعول ورأيته في المجمل مضبوطا بكسر الهمزة فقط

(أون) قال أبو البقاء في قول الله تعالى فالآن باشروهن حقيقة الآن الوقت الذى أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب وقوعه تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا الان قوله تعالى (فالآن باشروهن) أي فالوقت الذى كان يحرم عليكم الجماع فيه من الليل قد أبحناه لكم فيه فعلى هذا الآن ظرف لباشروهن وقيل الكلام محمول على المعنى تقديره فالآن أبحنا لكم أن تباشروهن ودل على المحذوف لفظ الامر الذي يراد به الاباحة فعلى هذا الآن على حقيقته وقال أبو البقاء قبل هذا في قوله تعالي (قالوا الآن جئت بالحق) في الان أربعة أوجه أحدها تحقيق الهمزة وهو الاصل والثانى القاء حركة الهمزة على اللام وحذفها وحذف الف اللام في هذين الوجهين لسكونها وسكون اللام في الاصل لان حركة اللام هنا عارضة والثالث

كذلك الا أنهم حذفوا الف اللام لما تحركت اللام فظهرت الواو فى قالوا والرابع اثبات الواو فى اللفظ وقطع الف اللام وهو بعيد قال الامام الواحدى الآن هو الوقت الذى أنت فيه وهو حد الزمانين حد الماضى من آخره وحد المستقبل من أوله قال وذكر الفراء فى أصله قولين أحدهما أن أصله أوان حذفت منه الالف وغيرت واوه إلى الالف ثم أدخلت عليه الالف واللام والالف واللام له ملازمة غير مفارقة والثانى أصله آن ماضى يآين بني اسما لحاضر الوقت ثم ألحق به الالف واللام وترك على بنائه وقال أبو على الفارسى الآن مبني لما فيه من مضارعة الحرف وهو تضمنه معناه وهو تضمنه معنى التعريف قال والالف واللام زائدتان ولا توحش من قولنا فقد قال بزيادته سيبويه والخليل في قولهم مررت بهم الجم الغفير نصبه على نية الغاء الالف واللام نحو طرا وقاطبة. وقال به أبو الحسن الاخفش فى قولهم مررت بالرجل خير منك ومررت بالرجل مثلك ان اللام زائدة قال أبو على والقولان اللذان قالهما الفراء لايجوز واحد منهما

(أوى) يقال أوى زيد بالقصر اذا كان فعلا لازما وآوي غيره بالمد اذا كان متعديا وقد جاء القران العزيز بهما قال الله تعالى فى اللازم (قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة) وقوله تعالى (اذ أوى الفتية إلى الكهف) وقال في المتعدي (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) وقال تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى) هذا هو الفصيح المشهور فى المسألتين وقيل يقال في كل واحد بالمد والقصر لكن القصر في اللازم أفصح والمد في المتعدى أفصح وأكثر وممن حكى هذا القول القاضى عياض فى شرح مسلم فى اخر كتاب الحج فى حرم المدينة وفى كتاب الادب فى حديث الثلاثة الذين جاؤا الى الحلقة ووجد أحدهم فرجة وأما قول الله تعالى (قال لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد.) قال صاحب المطالع أو اذا كانت للتقرير أو التوبيخ أو الرد أو الانكار أو الاستفهام كانت مفتوحة الواو واذا جاءت للشك أو التقسيم أو الابهام أو التسوية أو التخيير أو بمعنى الواو على رأى بعضهم أو بمعني حتى أو بمعنى بل أو بمعنى الى وكيف كانت عاطفة فهى ساكنة الواو قال فمن ذلك أوَ فعلوها علي التوبيخ * قولهم ازمهأ كثر الأمرين

من الدية أو القيمة مثلا قال الرافعي الاغلب فى ألسنة الفقهاء فى مثل هذا كلمة أو ولو قيل من الدية والقيمة بالواو لكان صحيحا أو أوضح *

* أيض * قال الجوهرى فعلت ذلك أيضا قال ابن السكيت هو من آض يئيض ايضا أى عاد ورجع وآض فلان الى أهله أى رجع *

فصل فى اسماء المواضع

* الابطح * مذكور فى باب الاذان من المهذب هو بين مكة ومنى يضاف الى كل واحدة منهما وهو البطحاء وقد ذكره المصنف فى باب استقبال القبلة فقال البطحاء

* اجنادين * بفتح الهمزة وبعدها جيم ساكنة ثم نون ثم الف ثم دال مهملة ثم ياء مثناة من تحت. ثم نون قال الامام الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى فى كتابه المختلف والمؤتلف فى أسماء الاماكن يقولها أكثر اصحاب الحديث بفتح الدال قال ومن المحققين من يكسر الدال وهو موضع مشهور بالشام ناحية دمشق كانت بها وقعة مشهورة بين المسلمين والروم *

* أحد * بضم الهمزة والحاء جبل بجنب مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زادها الله فضلا وشرفا على نحو ميلين وكانت غزوة أحد يوم السبت لاحدى عشرة خلت من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وفى الصحيح « أحد جبل يحبنا ونحبه » وهذا الحديث على ظاهره اذ لا استحالة فيه ولا يلتفت الى تأويل من تأوله *

* اذربيجان * مذكورة فى باب صلاة المسافر من الوسيط وهى بهمزة مفتوحة غير ممدودة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم ثم الف ثم نون هذا هو الاشهر والاكثر فى ضبطها. قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومد الاصيلى والمهلب الهمزة يعنى مع فتح الذال

قال وفتح عبد الله بن سليمان وغيره الباء قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح الاشهر فيها مد الهمزة مع فتح الذال واسكان الراء قال والافصح القصر واسكان الذال وهى ناحية تشتمل على بلاد معروفة *

﴿ الاردن ﴾ الكورة المعروفة من أرض الشام بقرب بيت المقدس وهى بضم الهمزة واسكان الراء وضم الدال وتشديد النون قال أبو الفتح محمد بن جعفر الهمدانى النحوى فى كتابه اشتقاق أسماء البلدان قال أهل العلم انما سمى بذلك من قولهم للنعاس الثقيل أردن قال فسمى بذلك لثقل هوائه فسمى بالنعاس المخثر جسم صاحبه *

﴿ أصبهان ﴾ بفتح الهمزة وكسرها والفتح أشهر وبالباء والفاء قال صاحب المطالع قيدنا بالفتح عن جميع شيوخنا قال وقيدها أبو عبيد البكرى بالكسر قال وأهل المشرق يقولونه أصفهان بالفاء وأهل المغرب بالباء وهى مدينة عظيمة قال الامام الحافظ أبو محمد بن عبد القادر الرهاوى فى كتابه الاربعين الذى أخبرنا به عنه صاحباه جمال الدين وزين الدين هى من أكبر مدن الاسلام وأكثرها حديثا ماخلا بغداد. قال الامام أبو الفتح الهمدانى النحوي ومن المدن العظام أصبهان بفتح الهمزة قال فان كان الاسم عربيا فهو مؤلف من لفظتين ضم أحدهما الى الآخر الاول منهما فعل وهو أصّ من أصت الناقة فهى أصوص اذا كانت كريمة موثقة الخلق (١) واللفظ الثانى اسم وهو بَهَان ومثاله فعال من قولهم للمرأة بهانة وهى الضحوك وقيل الطيبة النفس والريح فلما ضم أحد هذين اللفظين الى الآخر وسمى بهما هذا البلد خفف الاول منهما بحذف الصاد الثانية لئلا يجتمع فى الكلمة ثقل التضعيف والتأليف وكأنها سميت لطيب تربتها وهوائها وصحتها *

﴿ إصطخر ﴾ البلدة المعروفة التى ينسب اليها أبو سعيد الاصطخرى وهى بكسر الهمزة وفتح الطاء وهمزتها همزة قطع هكذا قيده جماعة من الائمة المحققين ومن

(١) أى متماسكة قوية

المتأخرين الشيخ تقي الدين بن الصلاح وقاله أبو الفتح الهمداني بفتح الهمزة وقال هي همزة قطع قلت ويجوز حذفها في الوصل تخفيفا على قراءة من قرأ من الارض ومنه قولهم مروت بلجمة يعنون بالأجمة *

﴿ الال ﴾ بكسر الهمزة وتخفيف اللام وآخره لام هو جبل صغير بعرفات ويقف عليه الامام *

﴿ الانبار ﴾ مذكور في الفرائض من المهذب بفتح الهمزة واسكان النون وهي بلدة معروفة على شط الفرات على نحو مرحلتين من بغداد. قال أبو الفتح الهمداني ولا يعرف بانى الانبار ولا الحيرة وقال وهما قديمتان يقال انهما قبل الطوفان *

﴿ الاندلس ﴾ الاقليم المعروف بالمغرب يقال بفتح الهمزة والدال هذا هو المشهور ويقال بضمهما ولم يذكر أبو الفتح الهمداني الا الضم فيهما قال حكي عن بعضهم أن وزنه فُنْعُلُلْ قال أبو الفتح وهذا مثال لم يجيء عليه شيء من الكلام علمناه قال وقال غيره هو انفعل واشتقاقه من الدلس وهو الظلمة ومن ذلك المدالسة والتدليس والمدالسة الموارية *

﴿ أوطاس ﴾ مذكور في باب الاستبراء ومواضع وهو بفتح الهمزة واسكان الواو وبالطاء والسين المهملتين وهو واد في بلاد هوازن وبه كانت غزوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هوازن يوم حنين. قال أبو الفتح الهمداني أوطاس من قولهم وطست الشيء أوطسه وطسا اذا وطئته وطئا شديدا فأوطاس جمع وطس بالتحريك كجبل واجبال قال فسمى المكان بذلك لانه موطأ مُبيَّن قال ويمكن أن يكون من الوطيس وهو حفرة يختبز فيها فسمى بذلك لانه مكان ذاهب في الارض كالهوة ونحوه *

﴿ أيلة ﴾ مذكورة في أوائل باب الجزية من المهذب هي بفتح الهمزة واسكان الياء المثناة من تحت وفتح اللام وهي بلدة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو اثنتي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثماني مراحل قال صاحب مطالع الأنوار قال أبو عبيدة هي مدينة من الشام وقال الحازمي في المؤتلف في أسماء الاماكن هي بلدة بحرية وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام *

﴿ ايليا ﴾ مذكورة فى باب النذر من الوسيط وهو بيت المقدس زاده الله شرفا وهو بهمزة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء أخرى ثم الف ممدود هذا هو الاشهر وقال صاحب مطالع الانوار وحكي البكرى فيها القصر قال ولغة ثالثة أَلْيَاء بحذف الياء الاولى وسكون اللام والمد قال قيل معناه بيت الله قلت وفي مسند أبي يعلى الموْصِلى فى مسند ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه الايلا بألف ولام وهو غريب ❊

حرف الباء

﴿ بأر ﴾ البئر مؤنثة مهموزة يجوز تخفيفها وجمعها فى القلة أبآر وابار بالمد على القلب وفى الكثرة بئار وبأرت بئرا أي حفرتها وأبأرت الرجل جعلت له بئرا ❊

﴿ بتت ﴾ قال الزجاج فى كتاب فعلت وأفعلت يقال بت القاضى الحكم عليه وأبته اذا قطعه أى ألزمه وبت الحبل وأبته

﴿ بثر ﴾ قوله ذلك ابن عمر رضى الله عنهما بثره ذكره فى شرائط الصلاة من الوسيط البثرة بفتح الباء وسكون الثاء وبفتحها أيضا خراج صغير قال الجوهرى البثر والبثور خراج صغير واحدتها بثرة وقد بثر وجهه يبثر وكذلك بثر وجهه بالكسر وبثر بالضم ثلاث لغات. قال صاحب المحكم البثر والبثير خراج صغير وخص بعضهم به الوجه واحدته بثرة و بثَرة قال الازهرى قال أبو عبيد عن الكسائى بثر وجهه يبثر بثرا وهو وجه بثِرٌ من البثير و بثر يبثر بثرا قال الازهرى البثور مثل الجُدَرى يقبح على الوجه وغيره من بدن الانسان واحدها بثر ❊

﴿ بحر ﴾ قول الغزالى وغيره فى الحديث دم الحيض بحراني هو بفتح الباء قال أهل اللغة يقال دمه بحرانى و باحر اذا كان خالص الحمرة . وقال امام الحرمين الصحيح أنه الناصع اللون يقال دمه باحر وبحرانى اذا كان لا يشوب لونه لون دم الاستحاضة احمر رقيق ضارب الى الشُقْرَة فى غالب الامر فاذن دم الحيض أقوى لونا ومتانة من الاستحاضة هذا كلام الامام ❊

﴿ بخت ﴾ البخاتى من الابل مذكورة في الزكاة نوع من الابل معروف

قال أهل اللغة الواحد منهما بُختِيٌّ وجمعه البُخْت بضم الباء واسكان الخاء ويجمع أيضا على البخاتى بتشديد الياء و بتخفيفها لغتان مشهورتان قال أبو حاتم السجستانى فى كتابه المذكر والمؤنث البخت مؤنثة جمع البختى والبختية قال ويقال بخاتى بتشديد الياء ومخففة قال وبخاتى أيضا بفتح الباء قال الجوهرى البخت من الابل معرب و بعضهم يقول هو عربي وجمعها بخاتى غير مصروف لانه جمع الجمع بخلاف مدائنى *

* بخع * قوله تعالى (فلعلك باخع نفسك) قال الازهرى قال الفراء أي مخرج وقاتل قال الاخفش بخعت لك نفسى و نصحى أبخع بخوعا أى جهدتها وفى الحديث «أهل اليمن أبخع طاعة» قال الاصمعى أنصح وقال غيره أبلغ وقال صاحب المحكم بخع نفسه يبخعها بَخْعا و بخوعا قتلها غيظا أو غما *

* بدا * قال الزجاج فى كتاب فعلت وأفعلت يقال بدأ الله الخلق بداء وأبدأهم إبْدَاءً قال الله تعالى (الله يبدأ الخلق) وقال تعالى (أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده)

* بدد * قولهم لابد من كذا قال أهل اللغة معناه لاانفكاك ولا فراق منه ولا مندوحة عنه أى هو لازم جزما قال الجوهرى و يقال البُدُّ العوض *

* بدن * قال أهل اللغة البدن الجسد وقال صاحب العين البدن من الجسد ماسوى الشوى والرأس. قال أهل اللغة الشوى اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ماليس متصلا قال الجوهرى البدن السمن والاكتناز تقول منه بدن الرجل بالفتح يبدن بدنا اذا ضخم وكذلك بدن بالضم يبدن بدانة فهو بادن وامرأة بادن أيضا و بدين و بدن بالتشديد أسن أما البدنة فحيث أطلقت فى كتب الحديث والفقه فالمراد بها البعير ذكرا كان أوأنثى وشرطها أن تكون فى سن الاضحية وهى التى استكملت خمس سنين ودخلت فى السادسة هذا معناها فى الكتب المذكورة ولا تطلق فى هذه الكتب على غير ماذكرنا بلا خلاف. وأما أهل اللغة فقال كثيرون منهم أو أكثرهم تطلق على الناقة والبقرة . وقال الازهري فى شرح الفاظ المختصر البدنة لاتكون الامن الابل والبقر والغنم هذا كلام الازهرى وقال الماوردى في كتابه التفسير فى قول الله عز وجل (والبُدْن) قال الجمهور هي الابل

وقيل الابل والبقر وهو قول عطاء وجابر وقيل الابل والبقر والغنم قال وهو شاذ وأما اطلاقها على الذكر والانثى من حيث اللغة فصحيح وممن نص عليه وصرح به صاحب كتاب العين فقال البدنة ناقة أو بقرة كذلك الذكر والانثى منها يُهدَى الى مكة هذا لفظه . وجمع البدنة بدن بضم الدال واسكانها وممن نص على الضم صاحب الصحاح*

﴿ بدع ﴾ البدعة بكسر الباء في الشرع هي احداث مالم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي منقسمة الى حسنة وقبيحة. قال الشيخ الامام المجمع على امامته وجلالته وتمكنه في أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه في آخر كتاب القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فمحرمة او الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة او المباح فمباحة وللبدع الواجبة أمثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب الثاني حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة الثالث تدوين اصول الدين وأصول الفقه الرابع الكلام في الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على أن حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتأتى ذلك الا بما ذكرناه وللبدع المحرمة أمثلة منها مذاهب القَدَرية والجبرية والمُرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة وللبدع المندوبة أمثلة منها احداث الرُبط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومنها التراويح والكلام في دقائق التصوف وفي الجدل ومنها جمع المحافل للاستدلال ان قصد بذلك وجه الله تعالى : وللبدع المكروهة أمثلة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف وللبدع المباحة أمثلة منها المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها التوسع في اللذيذ من المآكل والمشارب والملابس والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الأكمام وقد يختلف في بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ويجعله آخرون

من السنن المعمولة في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما بعده وذلك كالاستعاذة في الصلاة والبسملة هذا آخر كلامه. وروي البيهقي باسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي رضي الله عنه قال المحدثات من الامور ضربان أحدهما ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه البدعة الضلالة والثانية ما أحدث من الخير لاخلاف فيه لواحد من العلماء وهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان نعمت البدعة هذه يعني أنها محدثة لم تكن واذا كانت ليس فيها رد لما مضى هذا آخر كلام الشافعي رضي الله تعالى عنه*(١)

(بدا) بلا همزة قال أهل اللغة بدا الشيء يبدو بُدُوًّا بتشديد الواو كقعد قعودا أي ظهر وابتديته أظهرته وبدا القوم بَدْوًا خرجوا الى البادية كقتلوا قتلا وبداله في الامر بلا همزة بَدَاءٌ وبداً بالمد والقصر حكاه عياض أي حدث له فيه رأي لم يكن وهو ذو بَدَوَاتٍ أي يتغير رأيه ومنه قوله في مسح الخف امسح سبعا وما بدا لك والبَدَاءُ محال على الله تعالى بخلاف النسخ والبَدْوُ والبادية بمعنىً ومنه الحديث في باب صلاه الجماعة (مامن ثلاثة في قرية أو بَدْوٍ) والنسب اليه بَدَوِي وفي الحديث «من بدا جفا» أي من نزل البادية صار فيه جفاء الاعراب والبَداوة الاقامة في البادية قال الجوهري بكسر الباء وفتحها وهي خلاف الحضارة قال قال ثعلب لا أعرف فتحها الا عن أبي زيد وحده والنسبة اليه بداوى وباداه بالعداوة أي جاهره وتبادوا بالعداوة تجاهروا وتبدى أقام بالبادية وتبادي تشبه بأهل البادية وأهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا هذا كله كلام الجوهري *

(بذرق) قوله في أول الحج من الوسيط والوجيز وجد بَذْرَقة بأجرة يعني خفيرا وهي لفظة عجمية عربت وهو بفتح الباء واسكان الذال وفتح الراء وبعدها قاف ثم هاء والذال معجمة. وقال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح يقال بالدال المهملة وبالمعجمة وقوله في محرم المرأة يبذرقها أي يخفرها*

(برا) قال الامام أبو القاسم الرافعي الاستبراء عبارة عن التربص الواجب بسبب ملك اليمين حدوثا أو زوالا خص بهذا الاسم لان هذا التربص مُقَدَّرٌ باقل ما يَدُل على البراءة من غير تكرر وخص

(١) للشاطبي كلام نفيس في الاعتصام يهدم هذا التقسيم ويقوض دعائمه فراجعه

التربص الواجب بسبب النكاح باسم العدة اشتقاقا من العدد لما فيه من التعدد قاله المتولى فى التتمة ويقال برأت من المرض وبرئت منه وبروت وأبرأته من الدين فبرأ منه *

﴿ برح ﴾ البارحة اسم الليلة الماضية وقال ثعلب والجمهور لايقال البارحة الا بعد الزوال ويقال فيما قبله الليلة وقد ثبت فى صحيح مسلم فى اخر كتاب الرؤيا متصلا بكتاب المناقب عن سَمُرة بن جُنْدَب قال كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح أقبل علينا بوجهه الكريم فقال «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا» هكذا هو فى جميع النسخ البارحة فيحمل قول ثعلب على أن ذاك حقيقة وهذا مجاز والا فقوله مردود بهذا الحديث *

﴿ برر ﴾ قوله فى خطبتى الروضة والمنهاج الحمد لله البر قال امام الحرمين البر خالق البر وحكى الواحدي عن الكلبي وغيره أنه الصادق فيما وعد أولياءه وقولهم في الدعاء عند رؤية الكعبة الكريمة اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا هكذا هو تذكر المهابة أولا وحدها والبر وحده ثانيا لايجمع بينهما وقد ذكروه فى الوسيط والمهذب والتنبيه والروضة علي الصواب ووقع فى المختصر ذكر المهابة فى الموضعين وحذف البر فيهما ووقع في الوجيز ذكر المهابة والبر جميعا فى الاول وذكر البر وحده ثانيا قال الامام أبو القاسم الرافعى رحمه الله تعالى اعلم أن الجمع بين المهابة والبر لم نره الا لصاحب الوجيز ولا ذكر له فى الحديث الوارد بهذا الدعاء ولا في كتب الاصحاب والبيت لايتصور منه بر ولا يصح اطلاق هذا اللفظ عليه الا أن يعنى البر اليه قال وأما الثانى فالثابت فى الخبر البر فقط ولم تثبت الائمة مانقله المزنى هذا آخر كلام الرافعى :قلت ولا طلاق البر على البيت وجه صحيح وهو أن يكون معناه اكثر زائريه فبره بكثرة زيارته كما أن من جملة بر الوالدين والاقارب والاصدقاء زيارتهم واحترامهم ولكن المعروف ماتقدم عن الكتب الاربعة : وقد روى أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحارث أبى شِمر الغسانى الازرقى صاحب تاريخ مكة فيه حديثا عن مكحول عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان اذا رأى البيت رفع يديه وقال «اللهم زدهذاالبيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وزد مَنْ شَرَّفه» الى آخره هكذا ذكره جَمَع أولا بين المهابة والبر كما وقع فى الوجيز لكن هذه الرواية مرسلة وفى اسنادها رجل مجهول وآخر ضعيف. قوله فى آخر الوجيز لا قطع على النباش فى برية ضائعة قال الرافعي يجوز برية بالباء الموحدة ولا يجوز تربة بالمثناة فوق قلت والاول أصوب وان كانا جائزين *

* برز * فى الحديث «اتقوا الملاعن الثلاث البَرَازَ فى الموارد والظل وقارعة الطريق» قال الامام أبو سليمان الخطابى البَرَازُ هنا مفتوحة الباء وهو اسم للفضاء الواسع من الارض كَنَوْا به عن حاجة الانسان كما كنوا عنها بالخلاء يقال تبرز الرجل اذا تغوط وهو أن يخرج الى البَرَاز كما قيل تخلا اذا صار الى الخلاء قال الخطابي وأكثر الرواة يقولون البراز بكسر الباء وهو غلط وانما البراز مصدر بارزت الرجل فى الحرب مبارزة وبرازا هذا آخر كلام الخطابى. وذكر بعض من صنف فى الفاظ المهذب من الفضلاء أنه البراز بكسر الباء قال ولا تقل بفتحها قال لان البراز بالكسر كناية عن ثقل الغذاء وهو المراد وهذا الذى قاله هذا القائل هو الظاهر او الصواب. قال الجوهرى وغيره من أهل اللغة البراز بكسر الباء ثقل الغِذاء وهو الغائط وأكثر الرواة عليه وهذا يعين المصير اليه لأن المعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى الفضاء الواسع الا بتأويل وكلفة فاذا لم تكن الرواية عليه لم يُصَرْ إليه والله أعلم ويقال برز الرجل يبرز بروزا أى خَرَج وظهر وأبرزه غيره ابرازا وَبَرَّزَهُ تبريزا والمبارزة فى الحرب معروفة وَبَرَّزَ الرجل فى العلم وغيره اذا فاق نظراءه فيه وكذلك الفرس اذا سبق وامرأة بَرْزَة بفتح الباء واسكان الراء تَبْرُزُ وتخرج فى حوائجها وليست مخدرة: والذهب الابريز هو الخالص تكرر ذكره فى كلام الغزالي وهو بكسر الهمزة والراء واسكان الباء الموحدة بينهما *

* برسم * الابْرسيم معروف قال ابن السكيت والجوهري وغيرهما هو بكسر الهمزة والراء وفتح السين وهو منصرف معرفة ونكرة لان العرب عَرَّبته وأدخلت عليه الالف واللام وأجرته مُجْرى ما أصْلُ بنائه لهم وكذلك الديباج والاجر والزنجبيل

ونظائرها. وقال آخرون إبريسم بفتح الراء وكسر الهمزة وفتحها فحصل ثلاث لغات وأما المبرسم فقال الجوهري البرسام علة معروفة وقد برسم الرجل فهو مبرسم. وأما قوله في باب الضمان من مختصر المزني لا يصح ضمان المبرسم الذي يهذي فقال صاحب الحاوي لا اعتبار بالهذيان فمتى كان المبرسم زائل العقل بطل ضمانه وسائر عقوده سواء كان يهذي أم لا ولأصحابنا عن قوله يهذي جوابان أحدهما أنه زيادة ذكرها المزني لغوا والثاني لها فائدة وذلك أن المبرسم يهذي في أول برسامه لقوة جسمه فاذا طال به أضعف جسمه فلم يهذ فأبطل ضمانه في الحالة التي هو فيها صاحب قوة فالحال التي دونها أولى *

﴿برق﴾ قال الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت قال أبو عبيدة وأبو زيد يقال برق وأبرق اذا أوعد وتهدد وبرقت السماء وأبرقت قال والاختيار برق وبرقت والله أعلم *

﴿برك﴾ قال الامام الواحدي في قول الله تعالى (فتبارك الله أحسن الخالقين) أى استحق التعظيم والثناء بأنه لم يزل ولا يزال وقيل معناه ثبت الخير عنده قاله ابن فارس وقيل معناه تعالى الى والبركة العلو والنماء حكاه الازهري عن ثعلب وقيل تعظم وتمجد قاله الخليل بن أحمد وقيل غيره وأصله من البروك وهو الثبوت ومنه بركة الماء وبركة البعير وأما بِرَكُ الماء فواحدتها بِرْكة بكسر الباء واسكان الراء هذا هو المشهور قال صاحب مطالع الانوار يقال هكذا ويقال بفتح الباء وكسر الراء *

﴿برن﴾ التمر البَرْني بفتح الباء وسكون الراء قال صاحب المحكم هو ضرب من التمر أصفر مدور وهو أجود التمر واحدته برنية قال أبو حنيفة وأصله فارسي قال انما هو بَارِنِي فالبار الحمل ونِي تعظيم ومبالغة *

﴿برنس﴾ البرنس بضم الباء والنون واسكان الراء هو الثوب المعروف مذكور في حد لباس المُحرِم وحديثه صحيح مخرَّج في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما. قال الامام أبو منصور الازهري وصاحب المحكم وغيرهما من الأئمة البُرْنُس كل ثوب رأسه منه مُلْتزِق به دُرَّاعةً كانت أوجُبَّةً اوممطرا *

﴿بري﴾ بريت القلم بريا وأبريت الناقه جعلت لها بُرَةً *

﴿بزز﴾ ذكر في أول زكاة التجارة من المهذب قوله صلى الله عليه وآله وسلم

فى البَزّ صدقة هو بفتح الباء وبالزاى وهذا وان كان ظاهرا لا يحتاج الى تقييد فانما قيدته لانني بلغني أن بعض الكُتّاب صحفه بالبُر بضم الباء وبالراء قال أهل اللغة البز الثياب التى هى أمتعة البزاز *

{بزل} قال الجوهري بزل البعير يبزل بزولا فُطِرَ نابُه أي انشق فهو بازل ذكرا كان أو أنثي وذلك في السنة الثامنة والجمع بُزْل وبُزَّل وبَوَازِل. والبازل أيضا اسم للسن التي طَلَعَت هذا كلام الجوهرى . وقوله فى الجمع بزل و بزّل الاول بضم الباء واسكان الزاى والثانى بضم الباء وفتح الزاى المشددة . وقوله فى صدقة المواشى من المهذب كالثنايا والبزل يجوز هذان الوجهان فيه وانما نبهت عليه لانى رأيت اثنين صنفا فيه ضبطه أحدهما بأحد الوجهين والآخر بالاخر وغلّطَ احدُهُمَا صاحبَه *

{بسر} قال الجوهري البُسْر أوله طَلْع ثم خَلَال ثم بلح ثم بُسْر ثم رُطَب ثم تمر الواحدة بُسْرة و بُسُرة والجمع بُسْرات وبُسَرة وابسر النخل صارماعليه بُسْرا *

{بشر} البشر الآدميون قال ابن فارس فى المجمل سموا بشرا لظهورهم قال أبو حاتم السِّجِسْتانى فى كتابه المذ والمؤنث البشر يكون للرجل والمرأة والجم من الذكور والاُناث تقول هو بشر وهم بشر وهم بشر وهن بشر وأما فى الاثنين فهما بشران وفى القرآن العزيز (أنؤمن لبشرين مثلنا) قال أهل اللغة البشرة ظاهر جلد الانسان والأَدَمَة بفتح الهمزة والدال باطن الجلد قالوا وباشر الرجل المرأةَ من ذلك لانه يفضى ببشرته الى بشرتها و يقال بَشَّرت فُلانا بكذا أُبَشِّره تبشيرا و بَشَرتا بتخفيف الشين أبْشُرُه بَشرا كقتلته أقتله قتلا لغتان. قال ابن فارس وغيره والبشارة تكون بالخير والشر فاذا أطلقت كانت فى الخير والمقيدة مثل قوله عزوجل (فبشرهم بعذاب اليم) قال الواحدى التبشير ايراد الخبر السّار الذي يظهر أثره فى بشرة المخبر ثم كثر استعماله حتى صار بمنزلة الاخبار قال وقال قوم أصله فيما يَسُرُّ ويَغُم لانه يظهر فى بشرة الوجه أثر الغم كما يظهر أثر السرور . قال أهل اللغة و يقال بِشَارةٌ وبُشارَة بكسر الباء وضمها . قال الزجاج فى كتاب فعلت وأفعلت يقال بشرت الاديم وأبشرته وأديم مَبْشور ومُبْشر اذا بَشرتَه *

﴿ بصر ﴾ يقال أبصرت الشيء اذا رأيته وبَصُرت به أَبْصُرُ اذا علمته *

﴿ بطأ ﴾ قال الزجاج بطُؤ الرجل فى الأمر بُطْئًا وابطأ ابطاء *

﴿ بطح ﴾ قوله فى التيمم من الوسيط يدخل فى التراب البطحاء وهو التراب اللين في مسيل الماء فالبطحاء بفتح الباء وبالمد ويقال فيه الابطح ذكره الازهرى وهذا التفسير الذي فسره به هو الصحيح وبه فسره الازهري وذكر أصحابنا العراقيون فيه تفسيرين أحدهما وبه قطع القاضى أبو الطيب انه مجرى السيل اذا جف واستحجر والثانى أنها الارض الصُّلْبَة ذكره الشيخ أبو حامد وصاحب الحاوى وغيرهما *

﴿ بطن ﴾ قال أقضى القضاة الماوردى فى الاحكام السلطانية فى الباب الثامن عشر فى وضع الديوان وأحكامه قال رُتِّبَتْ أنساب العرب ست مراتب جمعت طبقات أنسابهم وهى شَعْبٌ ثم قبيلة ثم عَمارة ثم بَطن ثم فخذ ثم فصيلة فالشعب النَّسَبُ الأبعد مثل عدنان وقحطان سمى شَعْبًا لأن القبائل منه تتشعب ثم القبيلة وهى ما انقسمت فيه انساب الشعب مثل ربيعة ومُضَر سميت قبيلة لتقابل الانساب فيها ثم العَمارة وهى ما انقسمت فيه أنساب القبائل كقريش وكِنانة ثم البطن وهو ما انقسمت فيه أنْسَاب العَمارة مثل بني عبد مناف وبنى مخزوم ثم الفخِذ وهو ما انقسمت فيه أنساب البطن مثل بنى هاشم وبنى أُمَيَّة ثم الفصيلة وهى ما انقسمت فيه أنساب الفخذ مثل بنى العباس وبني أبى طالب فالفخِذ يجمع الفصائل والبطن يجمع الافخاذ والعَمارة تجمع البطون والقبيلة تجمع العمائر والشَّعب يجمع القبائل فاذا تباعدت الانساب صارت القبائل شعوبا والعمائر قبائل هذا آخر كلام الماوردي *

﴿ بعث ﴾ يقال بعثه وابتعثه بمعنى ارسله وبعَث الكتاب وبعَث به *

﴿ بعد ﴾ قولهم فى أول الكتب أما بعد متكرر فى كتب العلماء وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما فى أحاديث كثيرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول فى خطبته وشبهها أما بعد واختلف في المبتدئ به وفى ضبطه فقال جماعة من العلماء أن فصل الخطاب الذى أعطى داود عليه الصلاة والسلام هو قوله أما بعد وأنه أول من قال أما بعد روينا هذا عن أبى موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه فى كتاب

الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي قال ابوجعفر النحّاس في كتابه صناعة الكُتّاب وزعم الكلبي أن أول من قال اما بعد قُس ابن ساعدة : قال النحاس وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن أول من قالها كعب بن لؤي قلت وروينا هذا أيضا في الاربعين قال وهو أول من سمى يوم الجمعة الجمعة وكان يقال لها العروبة قال النحاس وسئل أبو اسحق عن معنى أما بعد فقال قال سيبويه رحمه الله تعالى معناها مهما يكن من شيء قال أبو أسحق اذا كان رجل في حديث فأراد أن يأتي بغيره قال أما بعد قال والذي قاله هو الذي عليه النحويون ولهذا لم يجيزوا في أول الكلام أما بعد لانها انما ضُمّت لأجل ماحذف منها مما يرجع الى ما تقدم . قال النحاس واختلف النحويون في علة ضم قبل وبعد على بضعة عشر قولا وان كانوا قد أجمعوا على أن قبل وبعد اذا كانا غايتين فسبيلهما ألا يعربا قال النحاس وأجاز الفراء اما بعداً بالنصب والتنوين قال وأجاز أيضا أما بعدٌ بالرفع والتنوين وأجاز هشام أما بعدَ بفتح الدال قال النحاس وهذا الذي أجازاه غير معروف قال وتقول أما بعد أطال الله بقاءك فاني نظرت في الامر الذي كتبت فيه(١) هذا اختيار النحويين ويجوز أما بعد فأطال الله بقاءك اني قد نظرت في ذلك فتدخل الفاء في أطال وان كان معترضا تقربه من أما ويجوز أما بعد فأطال الله بقاءك فأني : فتدخل الفاء فيهما جميعا ونظيره أن زيدا لفي الدار لجالس ويجوز أما بعد فأطال الله بقاءك فاني نظرت ويجوز ثم أني نظرت ويجوز أما بعد وأطال الله بقاءك فاني نظرت ويجوز اما بعد ثم أطال الله بقاءك فاني نظرت وأجود من هذا أما بعد أطال الله بقاءك هذا آخر كلام أبي جعفر النحاس قلت وروينا في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي رحمه الله تعالى قال روى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبه وكتبه أما بعد سعدُ بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر وأبو هريرة وسَمُرَة بن جُنْدَب وعدي ابن حاتم وابو حُمَيد الساعديُّ والطفيل بن سخبرة وجرير بن عبد الله وابو سفيان ابن حرب وزيد بن ارقم وأبو بكرة وأنس ابن مالك وزيد بن خالد وقرة بن دُعْمُوص البَهْزي والمِسْوَر بْنُ مخرمة وجابر بن

(١) وفي نسخة كتبت فيه

سَمُرة وعمرو بن ثعلب وزر بن أنس السلمي والاسود بن سريع وأبو شريح الخزاعي وعمرو بن حزم وعبدالله بن عُكيم وعقبة ابن مالك وعائشة وأسماء ابنتا أبي بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين ثم ذكر رواياتهم بالاسناد *

﴿بعض﴾ بعض الشيء جزؤه ونقل صاحب المهذب في مسألة أنت طالق ثلاثا بعضهن للسنة أن البعض يطلق على القليل والكثير حقيقة وأما قولهم أبعاض الصلاة تجبر بسجود السهو فرادهم بها التشهد الاول وجلوسه والقنوت في الصبح أو وتر رمضان وقيامه والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد الاول وعلى آله اذا جعلناهما سنة قال الرافعي للصلاة مفروضات ومندوبات فالمفروضات الاركان والشروط والمندوب قسمان مندوبات يشرع سجود السهو لتركها ومندوبات لا يشرع السجود لها فالقسم الاول يسمى أبعاضا ومنهم من يسمى الاول مَسْنُونات والثانى هيئات قال امام الحرمين وليس فى تسميتها أبعاضا توقيف ولعل معناها أن الفقهاء قالوا يتعلق السجود ببعض السنة دون بعض والتي يتعلق بها السجود أقل مما لا يتعلق به ولفظ البعض في أقل مسمى الشيء أغلب استعمالا واطلاقا فلهذا سميت هذه أبعاضا . وقال بعضهم السنن المجبورة بالسجود قد تأكد أمرها وجاوز سائر السنن وبذلك القدر من التأكيد شاركت الاركان فسميت ابعاضا به تشبيها بالاركان التي هى أبعاض وأجزاء حقيقة هذا آخر كلام الرافعى *

﴿بغى﴾ قال الامام أبو سليمان الخطابي فى كتاب الزيادات فى شرح الفاظ مختصر المزنى رحمهما الله تعالى ورضى عنهما انبغى لفظة يكررها الشافعى رضى الله عنه وأنكرها عليه بعض الناس وقالوا انما تُكلِّم به على لفظ المستقبل وأُمِيتَ منه الماضى كما أماتوا وَدع ووذر قال الخطابى والذى قاله الشافعي صحيح قال ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائى والعرب تقول ينبغى وانبغىَ فصيحتان قال ثعلب عن الأحمر قرأ اللحيانى على الكسائى انبغى فى النوادر وقد تكلم بودع أيضا وأنشد الليث* وكان ماقدموا لانفسهم * أكبر نفعا من الذى ودعوا * هذا اخر كلام الخطابى وقال الواحدى في قول الله تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) قال الزجاج معناه

ما يتسهل له وأصل ينبغي من قولهم بغيت الشيء أبغيه أي طلبته فانبغى لي أي حصل وتسهل كما تقول كسرته فانكسر ومن المواضع التي استعمل الشافعي انبغي فيها باب عدة المطلقة يملك زوجها رجعتها وباب القافة . وأما قولهم في كتاب البغي والباغي فالباغي في اصطلاح الفقهاء هو المخالف للامام الخارج عن طاعته بالامتناع من أداء ما عليه أو غيره وله شروط معروفة في كتب المذهب سمي باغيا لانه ظالم والبغي الظلم . وقيل لمجاوزته الحد المشروع وقيل لطلبه الاستعلاء علي الامام من قولهم بغيت كذا أي طلبته ومنه قوله تعالى (قال ذلك ما كنا نبغي) واتفق أصحابنا على البغاة اذا وجدت شروط تسميتهم أنهم بغاة ليسوا فساقا لكنهم مخطئون في شبهتهم وتأويلهم واختلف أصحابنا في أنهم عصاة أم لا مع اتفاقهم على أنهم ليسوا فسقة ومن قال يعصون قال ليست كل معصية فسقا والبغي في اللغة التعدي والاستطالة *

* بقق * البق معروف الواحدة بقة قال الزجاج البقاق كثير الكلام *

* بقل * البقل معروف قال الزجاج بقل وجه الغلام وأبقل أي خرجت لحيته *

* بكر * قال في مشارق الانوار البكرة التي يستقي بها باسكان الكاف وفتحها لغتان قال الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت بكر الرجل في حاجته يبكر بكورا وأبكر إبكارا وقال غيره بكر أيضا مشددة *

* بلط * البلوط الذي يؤكل مذكور في الروضة في الربا وهو معروف وهو بفتح الباء والبلاط بفتح الباء الحجارة المفروشة في الدار وغيرها ولا خلاف في فتح الباء وممن نص عليه الجوهري *

* بلع * قال أهل اللغة بلعت الشيء بكسر اللام أبلعه بفتحها بلعا باسكانها وابتلعت بمعناه وأبلعته غيري قال الجوهري والبالوعة ثقب في وسط الدار وكذلك البلوعة *

* بلل * قال الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت يقال بل المريض من مرضه يبل بلولا وأبل إبلالا واستبل استبلالا *

* بلى * قال الجوهري البلوة والبلية بكسر الباء فيهما والبلية بفتحها وتشديد الياء والبلوى والبلاء واحدة والجمع البلايا وبلاه الله تعالى بلاء وأبلاه إبلاء حسنا وابتلاه اختبره والتبالي الاختبار ويكون الابتلاء الذي هو الاختبار في الخير و الشر

وقوله لاأباليه لاأكترث له واذا قالوا لم ابل حَذَفوا الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم لاأدر وكذلك يفعلون فى المصدر فيقولون ماأباليه بالة والاصل بالية مثل عافاه الله تعالى عافية وناس من العرب يقولون لم أبْلَه وبلى الثوب يبلى بِلًى بكسر الباء فان فتحتها مددت قال العجاج

والمرء يبليه بَلاء السربال
كر الليال واختلاف الاحوال

وأبليت الثوب فَبَلِيَ. وبَلَى حرف لجواب التحقيق يوجب ماقال لك لانها ترك للنفى هذا آخر كلام الجوهرى . وقولهم لاأبالى به قد استعملوه فى هذه الكتب وغيرها وهو صحيح وقد أنكره بعض المتحذلقين من أهل زماننا وزعم أن الفقهاء يَلْحَنُون فى هذا وأن الصواب لاأباليه وأنه لم يسمع من العرب الاهكذا وغلط هذا الزاعم بل أخبرنا بجهالته وقلة بضاعته بل يقال لاأبالى به صحيح مسموع من العرب وقد روى الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادى الامام فى أول كتابه آداب الفقيه والمتفقه باسناده عن معاوية رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ومن لم يبال به لم يفقهه» ورويناه هكذا فى حلية الاولياء . وثبت فى الصحيحين عن أبي بَرْزَةَ رضى الله تعالى عنه «قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايبالى بتأخير العشاء» هكذا هو فى الصحيحين بتأخير بالباء .وثبت فى صحيح البخارى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «ليأتين على الناس زمان لايبالى المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام» ذكره فى باب قول الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) فى أول كتاب البيوع . وثبت فى صحيح مسلم وسنن أبي داود فى كتاب الجنائز منهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتته امرأة تبكى على صبي لها فقال لها اتقى الله واصبرى فقالت (وما تبالى بمصيبتى) وثبت فى صحيح البخارى فى كتاب الأيمان فى باب كيف كانت يمين النبى صلي الله عليه وآله وسلم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لاصحابه اترضون أن تكونوا رُبُعَ أهل الجنة قالوا بلى» هكذا هو فى الاصول

وفيه التصريح باستعمال بلى فى غير جواب النفى. وثبت فى صحيح مسلم فى كتاب الهبة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لوالد النعمان بن بشير فى حديث هبته له دون باقى أولاده «أيسرك أن يكونوا اليك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن» *

﴿بنى﴾ وأما قوله في الوسيط والوجيز فى مواضع كثيرة (ابتنت يده على يد العاصب) ففيه وجهان يبتنيان على القولين ونحو ذلك فيقع فى غالب النسخ يبتنيان بياء مثناة تحت فى أوله ثم باء موحدة ثم تاء مثناة فوق وهكذا يقع ابتنت أوله موحدة ثم مثناة فوق ثم نون وهذا لحن لان الابتناء متعد كالبناء فلا يستعمل لازما وصوابه ينبنيان بمثناة تحت ثم نون ثم موحدة وكذا انبنت بنون ثم موحدة ويجوز ابتنيت بموحدة ساكنة ثم مثناة فوق مضمومة ثم نون مكسورة ثم مثناة تحت مفتوحة ثم مثناة فوق. وقد ذكر الامام أبو القاسم الرافعى فى أوائل كتاب الغصب معنى ما ذكرته فى الانكار وبيان الصواب *

﴿بها﴾ قوله من المهذب فى باب من يصح لعانه وكيف اللعان وفى باب اليمين فى الدعاوي ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه رأى قوما يحلفون بين البيت والمقام فقال لقد خشيت أن يَبْهَأَ الناس بهذا البيت قوله يبهأ هو بياء مثناة من تحت مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة ثم هاء ثم همزة ومعناه يأنسون به فتقل حرمته عندهم وتذهب مهابته من قلوبهم. قال أهل اللغة يقال بهأت بالرجل وبهيت به بالفتح والكسر أبهأ بهاء وبهوءا أى أنست به. قال الاصمعى يقال نَاقَةٌ بهاء بفتح الباء وبالمد اذا كانت قد أنست بالحالب وهو من بهأت به أى أنست. قال أبو عمرو الزاهد فى شرح الفصيح عن الفراء يقال بَهِيتُ به وبهأت به وبَسِئْتُ وبَسَأْتُ كله بمعنى أَنِسْتُ به قلت ضبطه بحروفه وحركاته الا أن بدل الهاء سين مهملة وأما البَها من الحسن فهو من بَهِيَ الرجلُ على وزن نسى غير مهموز فليس من هذه المادة والترجمة *

﴿بهم﴾ الابهام العظمى من الاصابع وهي مؤنثة وتذكر أيضا والتأنيث أكثر واشهر ولم يذكر الجوهرى غيره. وقال ابن خروف فى شرح الجمل تذكيرها قليل وجمعها أباهم على وزن أكابر وقال قال الجوهري أباهيم بزيادة ياء. والبهمة اسم للذكر

والانثى من أولاد الضأن والمعز من حين يُولد هكذا قاله الجمهور .قال الزبيدى فى مختصر العين البهمة اسم لولد الضان والمعز والبقر وجمعها بهم وبهام هذا كلامه. وقال الجوهري البُهام جمع بهم والبهم جمع بهمة وهي أولاد الضأن ويقع على الذكر والانثى والسخال أولاد المعز فاذا اجتمعت البِهام والسخال قلت لهما جميعا بِهام وبَهْم قال الزبيدى فى مختصر العين البهيمة كل ذات أربع من دواب البر والبحر ❊

❊(بوز)❊ البازى مخفف الياء ولا يجوز تشديدها وقد أولع كثير من الناس بتشديدها وهو هذا الطائر المعروف ويقال فيه باز من غير ياء وهو مذكر قال أبو حاتم السجستانى فى كتابه المذكر والمؤنث الباز مذكر لا اختلاف فيه يقال البازى والباز فمن قال البازى قال فى التثنية بازيان وبُزاة فى الجمع كقاضيان وقضاة ومن قال باز قال بازان وأبواز وبيزان قال أبو زيد يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر مذكر والانثي صقرة هذا آخر كلام أبى حاتم.قال الجوهرى الباز لغة فى البازى وذكر ابن مكي فيه ثلاث لغات بازى بالتخفيف قال وهي اعلاهن وباز وبازيّ بالتشديد ❊

(بوغ) قوله فى الوسيط فى باب بيع الاصول والثمار اللفظ الثانى الباغ هو بالباء الموحدة والغين المعجمة وهو البستان وهى لفظة فارسية . وذكر أبو عمرو فى شرح الفصيح عن الاصمعى أنه كان يأبى أن يقول بغداذ بالذال المعجمة ويقول داذ شيطان وبغ بستان .قال الكسائى وغيره هى بغداذ وبغداد وبغدان ومغدان وسيأتى في موضعه ان شاء الله تعالى❊

(بوق) البوق المذكور فى حديث الأذان بضم الباء وهو معروف .وفي المهذب فقالوا البوق فكرهه من أجل اليهود فجعله من شعار اليهود وقد قال الجوهرى فى الصحاح أنشد الاصمعى (زمر النصاري زمرت فى البوق) وهذا يدل على أن البوق عندهم للنصاري والذي جاء في صحيح مسلم فقال بعضهم ناقوسا مثل ناقوس النصاري وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود وفى صحيح البخارى وقال بعضهم بوقا مثل قرن اليهود❊

(بين) قال أهل اللغة يقال بان الامر واستبان بمعنى وأما قولهم بينا زيد جالس جري كذا ويقال بينما بزيادة ميم فأصله

بين . قال الجوهري بينا فَعلى أشبعت الفتحة فصارت الفا وأصله بين قال وبينما بمعناه زيدت فيه ما تقول بينا نحن نرقبه اذ أتانا أى أتانا بين أوقات رقبتنا اياه والجمل مما يضاف اليها أسماء الزمان كقولك أتيتك زمن الحجاج أميرٌ ثم حذف المضاف الذي هو أوقات وولى الظرفَ الذى هو بين الجملة التى أقيمت مقام المضاف اليه وكان الاصمعى يخفض مابعد بينا اذا صلح في موضعه بين وغَيره يرفع مابعد بينا وبينما على الابتداء والخبر *

باب الباء وحدها

قوله صلى الله عليه وآله وسلم «من توضأ فبها ونعمت» هو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما قال الترمذى وغيره هو حديث حسن قال الهروى قال الاصمعى قوله صلى الله عليه وآله وسلم «فبها» أى فبالسنة أخذ قال وسمعت الفقيه أباحامد الشاوكى يقول أرادفبالرخصة أخذ وذلك أن السنة الغسل يوم الجمعة فأضمر ولم يذكر الازهرى فى شرح الفاظ المختصر والخطابى فى معالم السنن سوى قول الاصمعى حكاه عنه . وقال صاحب الشامل معناه فبالفريضة أخذ ونعمت الخلة الفريضة .قال الخطابى ونعمت الخصلة أو نعمت الفَعلة أو نحو ذلك قال وانما ظهرت الهاء التي هي علامة التأنيث لاظهار السنة أو الخصلة أو الفَعلة وكذا قال الازهرى هذه التاء فى نعمت هى تاء التأنيث قال ونعم ونعمت ضدُ بئس وبئست وهما فى الاصل نَعِم ونَعِمَتْ فخففا قلت وهذا هو المشهور فى ضبطه نعمت بكسر النون واسكان العين وفتح الميم .قال القلعى وغيره وروى ونعمت بفتح النون وكسر العين واسكان الميم وفتح التاء .وروى ونعمت بفتح النون والميم وكسر العين على الاصل والله تعالى أعلم ومعنى قول الاصمعي فبالسنة أخذ أي بما جوزته السنة وجاءت به والله تعالى أعلم *

فصل في اسماء المواضع

﴿ باب بني شيبة ﴾ مذكور في الوسيط والوجيز والروضة هو أحد أبواب المسجد الحرام زاده الله تعالى فضلا ويستحب الدخول منه لكل قادم سواء كان على طريقه أو لم يكن بلا خلاف بين أصحابنا بخلاف دخول مكة من ثنية كداء فان فيه خلافا وكل هذا واضح في هذه الكتب بحمد الله تعالى والحكمة في الدخول من باب بني شيبة أنه في جهة باب وجه الكعبة والركن الاسود: قوله في باب الحضانة من المهذب ﴿ ان امرأة قالت يارسول الله هذا ابني سقاني من بئر أبي عِنَبة هو عنبة بكسر العين المهملة وفتح النون واحدة العنب وهذه البئر على ميل من المدينة ﴿

﴿ بئر بضاعة ﴾ بضم الباء وكسرها لغتان مشهورتان ذكرهما ابن فارس في المجمل والجوهري وغيرهما والضم أشهر وأوضح وهي بالمدينة بديار بني ساعدة قيل هو اسم للبئر وقيل كان اسما لصاحبها فسميت باسمه ﴿

﴿ بئر رومة ﴾ ذكر في المهذب في باب الوقف أن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اشتراها ووقفها وهي بضم الراء وبعدها واو ساكنة ثم ميم ثم هاء وهي بئر معروفة بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قال الامام الحافظ أبو بكر الحازمي في كتابه المؤتلف والمختلف في اسماء الاماكن هذه البئر تنسب الى رُومةَ الغِفَارِيِّ قال أبو عبد الله بن منده رومة صاحب بئر رومة يقال انه أسلم قال واشتراها عثمان رضي الله عنه بخمسة وثلاثين الف درهم ﴿

﴿ بئر معونة ﴾ بالنون وهي قبل نجد بين أرض بني عامر وحرة بني سُلَيم وكانت غزوتها في أول سنة أربع من الهجرة بعد أُحُد باشهر وقتل بها خلق من فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم وكان الجيش الذي حضرها أربعين من خيار المسلمين منهم المنذر بن عمرو بن خُنَيْس المُعْتَنِق للموت ويقال المعتنق ليموت والحارث بن الصِّمّة وحرام بن مَلْحان وعروة بن شِمَاس ابن ابي الصلت السُّلَمي ورافع بن زيد بن ورقاء وعامر بن فُهَيرة فقتلوا كلهم الا كعب ابن زيد وعمرو بن أمية الضمري ذكره ابن الاثير في ترجمة المنذر بن عمرو ﴿

﴿ بدر ﴾ موضع الغزوة العظمى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماء معروف وقرية عامرة علي نحو أربع مراحل من المدينة قال ابن قتيبة فى كتابه المعارف بدر كانت لرجل يدعى بدرا فسميت باسمه قال أبو اليقظان كان بدر رجلا من بنى غفار نسب الماء اليه وكانت وقعة بدر لسبع عشرة خلت من شهر رمضان فى السنة الثانية من الهجرة. ثبت في الصحيحين من رواية البراء بن عازب أن عدة أهل بدر ثلثمائة وبضعة عشر . وفى صحيح مسلم كانوا ثلاثمائة وتسعة عشر من رواية عمر . وثبت فى البخاري عن ابن مسعود ان يوم بدر كان يوما حارا وكانت يوم الجمعة هذا هو المشهور . وروي الحافظ أبو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق فى باب مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم باسناد فيه ضعف أنها كانت يوم الاثنين قال والمحفوظ أنها كانت يوم الجمعة *

﴿ البحرين ﴾ مذكور فى باب صدقة المواشى من المهذب هو بفتح الباء واسكان الحاء على صيغة تثنية البحر وهو اسم لاقليم معروف والنسبة الى البحرين بحرانى بنون قبل ياء النسب . قال ابن فارس فى المجمل البحرين بين البصرة وعمان *

﴿ بخارى ﴾ مذكورة فى الروضة فى كتاب الاضحية هي بضم الباء وهى البلدة المشهورة بما وراء النهر وقد خرج منها من العلماء فى كل فن خلائق لا يحصون ولها تاريخ مشهور ومن اعلام أهلها الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى صاحب الصحيح *

﴿ بزاخة ﴾ مذكورة في باب الردة من المهذب وهي بضم الباء وتخفيف الزاى والخاء المعجمة وهو موضع . قال صاحب مطالع الانوار هو موضع بالبحرين قال وقال الاصمعى هو ماء لِطيِّئ وقال الشيبانى ماء لبني أسد *

﴿ بصري ﴾ بضم الباء مدينة حوران فتحت صلحا فى شهر ربيع الاول لخمس بقين منه سنة ثلاث عشرة وهى أول مدينة فتحت بالشام ذكره كله ابن عساكر وردها النبي صلى الله عليه وسلم مرتين *

﴿ البصرة ﴾ بفتح الباء البلدة المشهورة مَصَّرها عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفيها ثلاث لغات فتح الباء وضمها وكسرها حكاهن الازهرى أفصحهن الفتح وهو المشهور ويقال لها البُصَيرة بالتصغير وتدمر

والمؤتفكه لانها اؤتفكت بأهلها فى أول الدهر أي انقلبت قاله صاحب المطالع قال أبو سعيد السمعانى يقال للبصرة قُبَّة الاسلام وخِزانة العرب بناها عُتْبَة بن غزوان فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثماني عشرة ولم يعبد الصنم قط على أرضها كذا قاله لى أبو الفضل عبد الوهاب ابن أحمد بن معاوية الواعظ بالبصرة هكذا كلام السّمعانى والنسبة الى البصرة بصرى بكسر الباء وفتحها وجهان مشهوران ولم يقولوه بالضم وان ضمت البصرة على لغة لان النسب مسموع والبصرة داخلة فى سواد العراق وليس لها حكمه كذا قاله الشيخ أبو اسحق فى المهذب وغيره من اصحابنا *

﴿ البطحاء ﴾ مذكورة فى باب استقبال القبلة من المهذب هى بطحاء مكة وهو بفتح الباء وبالحاء المهملة وبالمد وهى الابطح وقد تقدم بيانه فى حرف الهمزة *

﴿بطن نخل ﴾ الذى صلى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الخوف مذكور فى باب صلاة الخوف من الوسيط ونَخْل بفتح النون واسكان الخاء المعجمة وهو مكان من نجد من أرض غَطفان هكذا قاله صاحب المطالع والجمهور وقال الحازمى بطن نخل قرية بالحجاز ولا مخالفة بينهما *

﴿بغداذ ﴾ قال أبو سعيد السمعانى فى كتابه الانساب البغداذى بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وفى آخرها الذال المعجمة وهذه نسبة الى بغداذ وانما سميت بهذا الاسم لان كسرى أهدى اليه خَصِىٌّ من المشرق فأقطعه بغداذ وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له البغ فقال بغداذ يقول اعطانى الصنم قال والفقهاء يكرهون هذا الاسم من أجل هذا وسماها أبو جعفر المنصور مدينة السلام لان دِجلة كان يقال لها وادى السلام. وروي أن رجلا ذكر عند عبد العزيز بن أبى رَوَّاد بغداذ فسأله عن معنى هذا الاسم فقال بغ بالفارسية صنم وداذ عطيته وكان ابن المبارك يقول لا يقال بغداذ يعنى بالذال المعجمة فان بغ شيطان وداذ عطيته وانها شرك ولكن يقول بغداد يعنى بالدالين المهملتين وبغدان كما تقول العرب وكان الاصمعى لا يقول بغداذ وينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام لانه سمع في الحديث أن بغ صنم وداذ عطيته بالفارسية كأنها عطية الصنم وكان ابو عبيدة

وأبو زيد يقولان بغداذ وبغداد ومغدان وبغدان جميعها راجع الى انه عطية الصنم وقيل عطية الملك وقال بعضهم أن بغ بالعجمية بستان وداذ اسم رجل يعني بستان داذ والله أعلم هذا آخر كلام السمعاني وذكر الخطيب البغدادي هذا كله بمعناه في أول تاريخ بغداذ وزاد عن ابن الانباري قال من العرب من يقول بغدان بالباء والنون ومنهم من يقول مغداد بالباء والدالين قال ابن الانباري وهاتان اللغتان هما السائرتان في العرب المشهورتان. قال ابن الانباري قال اللحياني و بعضهم يقول بغذاذ يعني بالذالين المعجمتين وهي أشذ اللغات وأقلها قال ابن الانباري وبغداد في جميع اللغات تذكر وتؤنث فيقال هذه بغداد وهذا بغدان وقال الفتح الهمداني في كتابه الاشتقاق في حرف الزاي ومن أسماء بغداد الزوراء *

* البقيع * المذكور في الجنائز هو بقيع الغرقد مدفن أهل المدينة وهو بالباء وهو البقيع المذكور في قوله كنا نبيع الابل في البقيع بالدراهم فنأخذ الدنانير . وأما قول الشيخ عماد الدين بن باطيش لم أجد أحدا ضبط البقيع في هذا الحديث وأن الظاهر أنه كان يبيع بالنقيع بالنون فانه أشبه بالبيع من البقيع الذي هو مدفن فليس كما قال بل هو البقيع بالباء وهو المدفن ولم يكن في ذلك الوقت كثرت فيه القبور وأما قول الشيخ ابي عبد الله محمد بن معن في كتابه الفاظ المهذب أنه بالباء قال وقيل هو بالنون فالظاهر ان حكايته النون عن ابن باطيش واما المذكور في احياء الموات في الحما فهو النقيع بالنون هذا هو المشهور الذي قاله الجمهور من اللغويين والمحدثين وغيرهم وقال بعض اهل اللغة هو بالباء حكاه صاحب مطالع الأنوار وسيأتي بيانه في النون ان شاء الله تعالى *

* بكة * زادها الله شرفا جاء ذكرها في القرآن العزيز بكة ومكة بلباء والميم فقال جماعات من العلماء هما لغتان بمعنى واحد وقال آخرون هما بمعنيين واختلفوا على هذا فقيل مكة الحرم كله وبكة بالباء المسجد خاصة حكاه الماوردي في الاحكام السلطانية عن الزهري وزيد بن سالم وقيل مكة اسم للبلد وبكة اسم للبيت حكاه الماوردي عن النخعي وغيره وقيل مكة البلد و بكة البيت وموضع الطواف سميت بكة لازدحام الناس بها يبك بعضهم بعضا

اي يدفعه فى زحمة الطواف *

﴿ البويرة ﴾ مذكورة فى باب السير من المهذب فى قطع أشجار الكفار هى بضم الباء وفتح الواو وبالراء المهملة وهى نخل بقرب المدينة *

﴿ البيت ﴾ اسم علم للكعبة زادها الله تعالى تشريفاً وتكريماً وتعظيما ومهابة ويقال البيت الحرام كما قال الله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس) *

حرف التاء

﴿ تبع ﴾ قال الزجاج وغيره يقال تبع الشيء وأتبعه بمعنى قال الله تعالى (فاتبعهم فرعون) *

﴿ تبل ﴾ ذكر فى الروضة فى أول باب الربا التوابل توابل قِدْر الطبخ هو بفتح أوله وكسر الباء الموحدة بعد الألف وهو جمع وواحده تابِل وتابَل بكسر الباء وفتحها لغتان ذكره الجوهرى قال قال أبو عبيد يقال منه توبلت القدر *

﴿ تبن ﴾ التبن معروف والتُبَّان مذكور فى باب الكفن وباب الاحرام بالحج من المهذب هو بضم التاء وتشديد الباء وهو سراويل قصير جداً وقال الجوهري هو مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط يكون للملاحين *

﴿ تجر ﴾ التجارة تقليب المال وتصريفه طلب النماء و يقال منها أتجر يتجر و يقال تجر يتجر تجراً وتجارة فهو تاجر والجمع تجار كصاحب وصحاب و يقال أيضا تجار كفاجر وفجار . وقوله فى آخر باب زكاة الزرع من المهذب يجب العشر والخراج ولا يمنع أحدهما الآخر كأجرة المتجر وزكاة التجارة فالمتجر بفتح الميم واسكان التاء وفتح الجيم والمراد به المخزن وكذا صرح به صاحب المهذب فى كتابه فى الخلاف فقال كأجرة المخزن وكذا ذكر غيره من أصحابنا *

﴿ترب﴾ التراب معروف والصحيح المشهور الذى قاله الأمام الفراء والمحققون انه جنس لا يثنى ولا يجمع ونقل أبوعمرو الزاهد فى شرح الفصيح عن المبرِّد انه قال هو جمع واحدته ترابة والنسبة الى التراب ترابي. وذكر أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكُتاب فى التراب

خمس عشرة لغة فقال يقال تراب وتَوْرَبٌ يعنى على مثال جعفر وتَوْرَابٌ وتَيْرَبٌ بفتح أولهما والإِثْلِبُ والأَثْلَبُ الأول بكسر الهمزة واللام والثانى بفتحهما والثاء مثلثة فيهما ومنه قولهم بِفِيه الأَثْلب وهو الكثكث بفتح الكافين وبالثاء المثلثة المكررة والكِثْكِث بكسر الكافين والدِقعم بكسر الدال والعين والدَّقعاء بفتح الدال والمد. والرغام بفتح الراء والغين المعجمة ومنه أرغم الله تعالى انفه أى الصقه بالرّغام وهو البرَا مقصور مفتوح الباء الموحدة كالعصا والكلخم بكسر الكاف والخاء المعجمة واسكان اللام بينهما والكملخ بكسر الكاف واللام وأسكان الميم بينهما والخاء أيضاً معجمة. والعِثْير بكسر العين المهملة واسكان الثاء المثلثة وبعدها مثناة من تحت مفتوحة* قوله صلى الله عليه وسلم « عليك بذات الدين تربت يداك » مذكور فى نكاح المهذبُ وقوله صلى الله عليه وسلم « فأين الشبه تربتْ يمينُكَ » مذكور فى الغسل من الوسيط معناه فى الأصل افتقرت يداك أي افتقرتَ وأضيفت إلى اليد لأن غالب الأكتساب والتصرفات تكون بها ثم ان العرب استعملت هذه اللفظة في كلامها غير مريدة معناها فى الاصل ولا تقصد بها الدعاء بوقوع الفقر بل مرادهم ايقاظ المخاطب بذلك المذكور ليعتنى به ولهذا نظائر كثيرة فى كلامهم والله تعالى أعلم* هذا هو الصحيح الذى قاله المحققون وقال بعض العلماء معناه خبت وافتقرت ان لم تفعل ما أرشدتك اليه. قال الزجاج يقال تربت الكتاب بالتخفيف وأتربته لغتان أي جعلت عليه التراب*

(ترجم) الترجمة بفتح التاء والجيم وهي التعبير عن لغة بلغة أخرى يقال منه ترجم يترجم ترجمة فهو مترجم وهو التُرجمان بضم التاء وفتحها لغتان والجيم مضمومة فيهما والتاء فى هذه اللفظة أصلية ليست بزائدة والكلمة رباعية وغلطوا الجوهرى رحمه الله فى جعله التاء زائدة وذكره الكلمة فى فصل رجم *

(تعس) قال الزجاج يقال تعسه الله تعالى وأتعسه لغتان (١) *

(تعتع) التعتعة الحركة العنيفة وقد

(١) تعس بكسر العين وقد تفتح اذا عسر وانكب لوجهه وهو دعاء بالهلاك

تعتعه والتعتعة ان يَعْيَ بكلامه من حَصَر وعي وقد تعتع في كلامه وتعتعه العيّ وتعتعةُ الدابة ارتطامها في الرمل ونحوه *

* تقن * قال أهل اللغة اتقان الأمر احكامه وقد أتقن الرجل الشيء يتقنه إتقانا ورجل تِقْن بكسر التاء واسكان القاف أي حاذق وقوله في أحياء الموات من المهذب وحريم النهر ملقى الطين وما يخرج منه من التِقْنِ هو بكسر التاء واسكان القاف قال ابن فارس في المجمل التقن الطين والحمأ *

* تمر * قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن سَلَام رضي الله تعالى عنه وهو مذكور في باب السلم من المهذب ولكن أبيعك تمراً معلوماً قوله تمراً هو بالتاء المثناة لا بالثاء المثلثة وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه بمعناه قال الشيخ ابو محمد الجويني في كتاب الزكاة من كتابه الفروق كنت بالمدينة فدخل عليّ بعض أصدقائي فقال كنا عند الأمير فتذاكروا أنواع تمر المدينة فبلغت أنواع الأسود ستين نوعاً ثم قالوا وأنواع الأحمر فبلغت هذا المبلغ *

* تمم * قولهم اللهمّ رب هذه الدعوة التامة هي دعوة الأذان قال صاحب المطالع معنى الدعوة التامة الكلمة الكاملة وكمالها ان الأذان دعاء الى طاعة الله تعالى وفلاح في الآخرة ونعيم دائم وثواب كامل هذا كلامه وهذا لما اشتمل عليه الأذان من التوحيد والأقرار بالنبوة والأذكار وغيرها من الخيرات يقال تم الشيء وتممته وأتممته لغتان يقال تم الله عليك نعمته وأتمها أي أسبغها قاله الزجاج *

* تنا * قوله في التنبيه في النكاح بنت تاجر وأتأَّن هكذا هو في النسخ بنون منونة وهو لحن بلا خلاف وصوابه تأني بالتاء والهمز . وهذا لاخلاف فيه بين أهل اللغة قال أهل اللغة يقال تنأت بالبلد اذا قطنته قال ابن فارس والجوهري ومنه التأني قال الجوهري وجمعه تُنَّاء بالضم وتشديد النون والمد كفاجر وفجار والأسم التِّنَاءة *

* تور * قولهم فعل الشيء تارة أخرى أي مرة أخرى قال الواحدي قال الليث الألف في تارة واو وجمعها تير وتارات قال والفعل أترت الشيء أي أعدته تارة وتارتين وتيرا قال الجوهري وربما قالوا تار بحذف الهاء قال الراجز (بالويل تارا والثبور تارا) قال ويقال أتار اذا أعاد مرة بعد أخرى *

* توز * قوله في أوائل البيع من

الوسيط في مسائل بيع الغائب الفأرة من المسك كالمسح من التوّزي وهو بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو المفتوحة وبالزاى وهى نسبة الى توز بلدة من بلاد فارس مما يلى الهند كذا قيدها السمعانى والحازمى ومن لا يحصى من العلماء ولا خلاف فيه قال السمعانى والحازمى وغيرهما ويقال فيها أيضاً توج بالجيم ❊

❊﴿ تير ﴾❊ قوله فى الوسيط فى أول كتاب الجراح لو ألقاه فى تيار البحر هو بفتح التاء وتشديد الياء قال أهل اللغة هو موج البحر ولو قال صاحب الكتاب ألقاه فى البحر لكان أعم وأحسن ❊

فصل فى اسماء المواضع

❊﴿ تبوك ﴾❊ مذكورة في باب المسح على الخفين من المهذب هي بفتح التاء وضم الباء وهى فى طرف الشام صانه الله تعالى من جهة القبلة وبينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو أربعة عشر مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وكانت غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك سنة تسع من الهجرة ومنها راسل عظماء الروم وجاء اليه صلى الله عليه وسلم من جاء وهى آخر غزواته بنفسه. قال الأزهري أقام النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك بضعة عشر يوماً والمشهور ترك صرف تبوك للتأنيث والعلمية وروينه فى صحيح البخارى فى حديث كعب فى أواخر كتاب المغازي عن كعب ولم يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي بلغ تبوكا هكذا هو فى جميع النسخ تبوكا بالالف تغليبا للموضع ❊

❊﴿ تستر ﴾❊ مذكور في باب قتل المرتد من المهذب وهي بتاءين مثناتين من فوق الأولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهملة ساكنة وهي مدينة مشهورة بخورستان ❊

❊﴿ تكريت ﴾❊ بفتح التاء مدينة معروفة بالعراق قال ابو الفتح الهمدانى هى تفعيل من قولهم حولٌ كَرِيت أى تام كامل فسميت بذلك لتكامل الأشياء المطلوبة بها ❊

❊﴿ التنعيم ﴾❊ بفتح التاء هو عند طرف حرم مكة من جهة المدينة والشام على ثلاثة أميال وقيل أربعة من مكة سمى بذلك لأن عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعن شماله جبلا يقال له ناعم والوادي نعمان. وقوله فى التنبيه الافضل أن يحرم بالعمرة من

التنعيم مما أنكروه عليه والصواب أن يقول يحرم من الجعرانة فان لم يكن فمن التنعيم وهكذا قاله هو في المهذب والأصحاب قالوا و بعد التنعيم الحديبية وانما ذكرت التنعيم هنا وان كانت التاء زائدة مراعاة للفظ كما قدمت الاعتذار عنه في الخطبة ونقل الأزرقي عن عطاء بن أبى رباح أنه قال الموضع الذي اعتمرت منه عائشة رضى الله تعالى عنها هو موضع المسجد وراء الأكمة *

* تهامة * مذكورة فى الكتب فى بابى الحيض والزكاة وفى مواقيت الحج وكتاب الجزية من المهذب هى بكسر التاء وهى اسم لكل مانزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة. قال ابن فارس فى المجمل سميت تهامة من التَّهَم يعنى بفتح التاء والهاء وهو شدة الحر وركود الريح وقال صاحب المطالع سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهر اذا تغير . وذكر الحافظ الحازمى في المؤتلف أنه يقال فى جمع أرض تهامة تهائم *

* تيماء * بفتح التاء و بالمد بلدة معروفة بين الشام والمدينة على نحو سبع أو ثمان مراحل من المدينة قال أبو الفتح الهمدانى هى فعلى من التيم قال والتيم فى العربية العبد ومنه قولهم تيم الله أى عبد الله وقد تيمه الحب أى استعبده فكأن هذه الأرض قيل لها تيماء لأنها مذللة مُعَبَّدَة *

حرف الثاء

* ثدى * الثدى بفتح الثاء يذكر ويؤنث لغتان مشهورتان والتذكير أشهر ولم يذكر الفراء وثعلب غيره فممن ذكر اللغتين ابن فارس والجوهرى واستعمله فى التنبيه مؤنثاً فى قوله وأن جنى على الثدى شلّت فأثبت التاء فى فشلّت وجمعه أثد كأيد وثُدِيّ و ثِدِيّ بضم الثاء وكسرها والدال مكسورة معهما والياء فيهما مشددة قال الجوهرى الثدى للمرأة والرجل قال ابن فارس الثدى للمرأة ويقال لذلك من الرجل ثَنْدُوَة بفتح الثاء بلا همز وثُنْدُؤة بالضم والهمز فأشار الى تخصيصه وقد ثبت في الحديث الصحيح أن رجلا وضع ذباب سيفه بين ثدييه *

* ثرى * قال الزجاج ثرى القوم وأثروا كثرت أموالهم وثرى المكان وأثرى اذا ندى بعد يَبَس وكثر فيه الندى *

* ثغر * قولهم أهم المصالح سد

الثغور وهو جمع ثَغْر بفتح الثاء واسكان العين وهو الطرف الملاصق من بلاد المسلمين بلاد الكفار ومنه قولهم فى باب الوقف وقف على ثغر طَرْسُوس والمراد بسد الثغور الانفاق على الأجناد ونحوهم من المقيمين لحفظها : قولهم قلع سن صبي لم يُثغَر هو بضم الياء واسكان الثاء المثلثة وفتح الغين يقال ثُغِر الصبي بضم الثاء وكسر الغين يثغَر فهو مثغور كضرب يضرب فهو مضروب اذا سقطت رواضعه فاذا نبتت قيل أتَّغر بتاء مثناه فوق مشددة على مثال اتغرر قلبت الثاء تاء ثم أدغمت وقولهم لا تقلع سن البالغ الذى لم يثغر قال الرافعي المراد منه المثغور وغير المثغور وجرى ذكر الصبي والبالغ على العادة الغالبة فى الحالين *

* ثلث * قوله صلى الله عليه وسلم «لا تصروا الغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ثلاثاً» الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثا معناه ثلاثة أيام وقد جاء فى صحيح مسلم التصريح بذلك فقال «من ابتاع مصراة فهو بالخيار ثلاثة أيام» رواه كذلك من طريقين. وفى رواية أبي يعلى الموصلى «من ابتاع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام» وانما بينت هذا مع أنه ظاهر لأن بعض الناس توهم أن المراد ثلاث حلبات وهذا خطأ. وحديث المصراة هذا ثابت متفق على صحته أخرجه البخارى ومسلم وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام على الباقى من ألفاظه. ولا يقال لو كان المراد الايام لقال ثلاثة ولم يقل ثلاثاً كما توهم بعض الجهلة فان لغة العرب أنهم اذا لم يذكروا الأيام حذفوا الهاء وان كان المراد الايام يقولون صمنا عشرا وسرنا خمساً وسيأتى بيان هذا ان شاء الله فى حرف السين من قوله «من صام رمضان فأتبعه بست من شوال» *

* ثمر * فى حديث سهل بن أبي خيثمة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «نهى عن بيع الثمر بالتَّمر» الأول بالثاء المثلثة والثانى بالمثناة *

* ثمن * قال الازهرى قال الليث ثمن كل شيء قيمته قال قال الفراء اذا اشتريت ثوباً بكساء أيهما شئت تجعله ثمنا لصاحبه لأنه ليس من الاثمان وما كان ليس من الاثمان مثل الرقيق والدور وجميع العُروض فهو على هذا تُدْخل الباء في أيهما شئت فاذا جئت الي الدراهم والدنانير وضعت الباء فى الثمن لأن الدراهم ثمن ابدا والباء انما تدخل فى الاثمان

فاذا اشتريت أحدهذين يعني الدنانير أو الدراهم وأتيت بصاحبه أدخلت الباء في أيهما شئت لأن كل واحدمنهما في هذا الموضع مبيع وثمن هذا ماذكره الازهري عن الفراء. قال الهروي أيضاً الثمن قيمة الشيء. وقال صاحب المحكم الثمن ما استحق به الشيء قال والجمع أثمان وأثمن لا يتجاوز به أدنى العدد وقد أثمنه بسلعته وأثمن له. قال صاحب المحكم الثُّمُن والثمن والثمين من الأجزاء معروف وهي الأثمان والثمانية من العدد معروف أيضاً يقال ثَمان على لفظ يمان وليس بنسب. وقد جاء في الشعر غير مصروف حكاه سيبويه. وقال أبو علي الفارسي الف ثمان للنسب وحكى ثعلب ثمان في حال الرفع. قال الازهري قال أبو حاتم عن الاصمعي يقال ثمانية رجال وثماني نسوة ولا يقال ثمان وقال هن ثماني عشرة امرأة مفتوحة الياء وهما اسمان جعلا اسما واحداً ففتحت أواخرهما وكذلك رأيت ثماني عشرة امرأة ومررت بثماني عشرة امرأة *

* ثوب * قال الزجاج يقال ثاب الى الرجل جسمه إثابة أي رجع بعد النحول.

* ثوى * قال الزجاج قال أبو عبيدة وأبو الخطاب يقال ثوي الرجل بالمكان وأثوي أي أقام به والله تعالى أعلم *

فصل في اسماء المواضع

* ثبير * المذكور في صفة الحج هو بثاء مثلثة مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم راء وهو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى وعلى يمين الذاهب من منى الى عرفات فهذا هو المراد في مناسك الحج وللعرب جبال أخرى يسمى كل واحد منها ثبير قال أبو الفرج الهمداني كان محمد بن الحسن يقول أن في العرب أربعة أجبال اسم كل واحد منها ثبير وكلها حجازية *

* ثنية كدى * تأتي في الكاف ان شاء الله تعالى

حرف الجيم

* جَبَّ * قوله في أول كتاب الحج من المهذب لقوله صلى الله عليه وسلم « الاسلام يجب ماقبله » صحيح وهو حديث رواه مسلم في صحيحه من رواية

عمرو بن العاصي في حديث طويل ولفظه في مسلم « الاسلام يَهْدم ماقبله » والذي وقع فى المهذب يَجُبُّ بالجيم والباء الموحدة ورويناه فى كتاب الانساب للزبير بن بكار يحت بالحاء والتاء المثناة وهو صحيح أيضاً بمعنى الاول والله تعالى أعلم . وفى الحديث الاخر « التوبة تجب ماقبلها » ذكره فى آخر باب قطع الطريق والجب فى اللغة القطع والمجبوب المقطوع ذكره وهو أقسام مقطوع كله و بعضه وله تفاصيل وأحكامٌ معروفة في كتب المذهب والجبة من الثياب معروفة جمعها جِباب وفى حديث عليّ رضي الله تعالى عنه فى قصة حمزة والشرب خرج الى الناقتين « فاجتب أسنمتهما » وفى رواية فجب وفى رواية للبخاري فأجب . وهي غريبة ويقال جب ذكره وأجبه *

﴿ جبر ﴾ وقد قال الشافعى رضى الله تعالى عنه في باب الرّضاع إذا بلغ الموقوف جبر على الانتساب أى قهر وأكره وأنكر هذا عليه جماعة قالوا انما يقال أجبر وهذا الأنكار غلط نقل البيهقى فى كتابه رد الانتقاد على ألفاظ الشافعى عن الفراء والمبرد أنه يقال أجبرته وجبرته بمعنى أكرهته . وقال الخليل في كتابه العين الجبر الاكراه وذكر الزجاج فى كتاب فعلت وأفعلت أنه يقال جبرت الرجل على الأمر وأجبرته . أى أكرهته *

﴿ جدد ﴾ قوله فى المهذب فى اول باب التكبير فى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج فى العيدين مع الفضل بن العباس الى قوله ويأخذ طريق الحدادين وهذا الحديث أخرجه البيهقى فى سننه باسناد ضعيف ور ويناه فى سنن البيهقى الجدادين بالجيم والحدادين بالحاء المهملة معًا وضبطناه فى المهذب على شيخنا كمال الدين سلار رحمه الله تعالى بالحاء . وذكره ابن البرزى فى كتابه فى الفاظ المهذب وغيره ممن صنف فى ألفاظ المهذب بالجيم و بالحاء جميعاً والله تعالى أعلم قوله فى الجنائز من المهذب فى حديث فاطمة رضى الله تعالى عنها فلبست ثياباً جُدُدا هو بضم الدال جمع جديد كسرير وسرر وشبهه هذه هي اللغة المشهورة . قال جماعات من أهل اللغة لايجوز أن يقال جدَد بفتح الدال وأنكر هذا المحققون من أهل النحو والتصريف واللغة وقالوا يجوز الفتح على التخفيف وكذلك بفتح الراء من سرير وما أشبهه مما يكون الحرف الثانى والثالث منه واحدا وقد ذكرت ذلك

أيضا فى حرف السين ونقلت أقوال أهل اللغة فيه وفى حديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث جدهن جِدٌّ وهزلهن جِد النكاح والطلاق والعَتاق » هكذا وقع هذا الحديث فى الوسيط وكذا وقع فى بعض نسخ المهذب وفى بعضها والرجعة بَدَل العَتاق وهذا هو الصواب وهكذا رواه أئمة الحديث النكاح والطلاق والرَّجعة رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه والبيهقى وغيرهم قال الترمذى هو حديث حسن . وقوله فى دعاء الاستفتاح « وتعالى جَدُّكَ » مفتوح الجيم أى ارتفعت عظمتك وقيل المراد بالجد الغنى وكلاهما حسن ولم يذكر الخطابى الا العظمة ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن (وأنه تعالى جد ربنا) أى عظمته وقوله « ولا ينفع ذا الجد منك الجد » هو بفتح الجيم فيهما على الصحيح المشهور وحكى ابن عبد البر وجماعة كسر الجيم أيضا قال الزجاج يقال جَدَّ فى الأمر وأَجَدَّ اذا ترك الهُوَينى قال ومنه جاد مجد *

* جدل * الجدل والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة وتكون بحق وباطل فان كان للوقوف على الحق كان محمودا قال الله تعالى (وجادلهم بالتى هى أحسن) وان كان فى مرافعة أو كان جدالا بغير علم كان مذموما قال الله تعالى (ما يجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا) وأصله الخصومة الشديدة وسمى جدلا لان كل واحد منهما يحكم خصومته وحجته إحكاما بليغا على قدر طاقته تشبها بجدل الحبل وهو إحكام فتله يقال جادله يجادله مجادلة وجدالا وعلى هذا التفصيل الذى ذكرته ينزل ماجاء فى الجدل من الذم والاباحة والمدح وقد ذكر الخطيب فى كتابه كتاب الفقيه والمتفقه جميع ماجاء فى الجدل ونزله على هذا التفصيل وبين ذلك أحسن بيان وكذلك ذكره غيره وقد صار الجدل عِلْما مُسْتَقِلا وصنفت فيه كتب لا تحصى وممن صنف فيه الشيخان صاحبا هذه الكتب أبو اسحق والغزالى وكتاباهما معروفان . وأول من صنف فيه أبو على الطبرى ذكر فى المهذب فى باب العقيقة ان فى الحديث أنها تطبخ جُدُولا وهو بضم الجيم والدال وهو الاعضاء وأحدها جَدْل بفتح الجيم واسكان الدال فمعنى الحديث أنها تفصل أعضاؤها ولا تكسر وذكر فى باب المياه فى الوسيط الجَدْوَل وهو بفتح الجيم واسكان الدال وفتح الواو وهو النهر الصغير *

﴿ جدى ﴾ الجدى بفتح الجيم قال الازهري فى باب العين والياء من تهذيب اللغة. قال أبو عمرو العَبْعَبُ بالفتح الجدى وقال ابن الاعرابى وهو العُبْعُب يعنى بضم العينين والعطمط والعريض والامر والملع والطلى واليعمور والبيعر والرّعام والقرام والدغال والاساد قال صاحب المحكم فى باب العين والخاء واللام الخالع اسم للجدى ❊

﴿ جذم ﴾ قوله فى باب الأذان من المهذب جِذْم حائط هو بكسر واسكان الذال المعجمة وهو أصل الحائط قال أهل اللغة جذم الشيء أصله ❊

﴿ جرب ﴾ الجريب المذكور فى باب خراج السوّاد هو بفتح الجيم وكسر الراء قال الازهرى في تهذيب اللغة الجريب من الارض مقدار معلوم المساحة وهو عشرة أقفزة كل قفيز منها عشرة أعشر فالقفيز جزء من مائة جزءٍ من الجريب . قال قال الليث وجمع جريب الأرض جربان والعدد أجربة ❊

﴿ جرثم ﴾ قوله فى الوسيط فى كتاب الخراج فى مسائل الاكراه على القتلي لو أكره انسانا على أن يرمى على طائل غرفة فرمى المكرَهُ انسانا يظنه الرامى جُرثومة ً الجرثومة هنا بضم الجيم والثاء المثلثة هى شيء مجتمع من تراب أو أحجار أو نحوها قال الجوهرى يقال تجرثم الشى وأجرنثم اذا اجتمع .

(جرد) قال أهل اللغة رجل أجرد بين الجرَد بفتح الجيم والراء لاشعر عليه والجمع جرد . وفرس أجرد أذا ارق شعره وأرض جردة وفضاء أجرد لانبات فيه والجمع أجارد قال الجوهرى والجريد الذى تجرد عنه الخوص ولايسمى جريدا مادام عليه الخوص وأنما يسمى سعفا الواحدة جريدة وكل شيء جردته عن شيء فقد جردته عنه والمقشور المجرود وماقشر عنه جرادة ورجل جارود أى مشؤوم وسنة جارود أي شديدة المحل ويقال جريدة من خيل للجماعة جردت عن باقي الجيش لوجه وعام جريد أى تام قال الكسائى مارأيته مذ اجردان أومذ جريدان أي يومان أو شهران ويقال فلان حسن الجردة والمجرد والمتجرد كقولك حسن العرية والمعرى وهما بمعنى والجردة بالفتح البردة المتجردة الخلق والتجريد التعرية من الثياب وتجريد السيف انتضاؤه والتجرد التعرى وتجرد للامر أى جد فيه وانجرد بنا السير أى

امتد وطال وأنجرد الثوب انسحق ولان الجراد معروف الواحدة جرادة قال الجوهرى تقع الجرادة على الذكر والانثى والجراد اسم جنس كالبقر والبقرة وجردت الارض فهى مجرودة أى أكل الجراد نبتها . قولهم تصريف الجريد مذكور فى حرف الصاد وأما قوله فى الوجيز فى المساقاة ويلزمه تصريف الجرين ورد الثمار اليه فهكذا هو فى النسخ الجرين بالنون وقد أنكره عليه بعض الأئمة وقال انما قال الشافعى رحمه الله تعالى وتصريف الجريد بالدال قال والصواب أن يقال وتصريف الجريد وتسوية الجرين ورد الثمار اليه وأجاب الرافعى عنه فقال قد علم ان التجفيف قد يحوج الى تسوية الجرين وحمل التصريف على التسوية ليس ببعيد ولا ضرورة الى تغليط صاحب الكتاب وغايته أن يكون تصريف الجريد مسكوتا عنه *

﴿جرس﴾ الجاورس المذكور فى زكاة النبات هو بفتح الواو وأسكان الراء وهو حب صغار شبيه بالذرة الا أنه أصغر منها وأصله كالقصب أقصر ساقا من الذرة وهو معرب *

﴿جرن﴾ الجرين بفتح الجيم وكسر الراء هو الموضع الذى يجفف فيه الثمار قال الجوهري هو الجرين والجرن بضم الجيم وإسكان الراء وجرن الثوب جرونا إنسحق ولان فهو جارن وكذلك الزرع والجرن الأرض الغليظة . وقوله في المساقاة من الوجيز ويلزم العامل تصريف الجرين هكذا هو بالنون وقد سبق بيانه فى فصل جرد *

﴿جرو﴾ قال أهل اللغة الجرو والجرو والجرو بكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات هو ولد الكلب والسباع والجمع أجر وجرأ وجمع الجرأ أجرية. قال الجوهرى والجرو والجروة يعنى بكسرهما هو الصغير من القثاء وكذلك جرو الحنظل والرمان وكلبة مجرو ومجرية أى معها جراؤها *

﴿جزر﴾ الجزر الذى يؤكل بفتح الجيم والزاي الواحدة جزرة بفتحهما ويقال جزر فى الجمع وجزرة فى الواحدة بكسر الجيم وفتح الزاى قاله فى المحكم وغيره وقال فى المحكم قال ابن دريد لا أحسبها عربية وقال أبو حنيفة(١) أصله فارسى *

﴿جزيرة العرب﴾ قد ذكر فى المهذب حدها والاختلاف فيه قال صاحب المحكم انما سميت بذلك لأن بحر فارس

(١) هو الدينورى صاحب كتاب النبات

وبحر الحبش ودجلة والفرات قد أحاطوا بها والجزيرة ارض ينجزر عنها الماء والجزور بفتح الجيم من الابل قال الجوهري يقع على الذكر والأنثى وهي تؤنث والجمع الجزر. قال صاحب المحكم الجزور الناقة الجزورة والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطارق وطرقات. قال الجوهري جزرت الجزور أجزرها بالضم واجتزرتها أذا نحرتها وجلدتها قال والمجزر بكسر الزاى موضع جزرها *

* (جزف) * الجزاف بيع الشئ واشتراؤه بلا كيل ولا وزن وهو يرجع الى المساهلة قاله فى المحكم قال وهو دخيل. وقال الجوهري هو فارسي معرب وذكره الجوهري بكسر الجيم وجدته كذا مضبوطا فى نسخة معتمدة وكذلك نص عليه غير واحد من الأئمة منهم صاحب مطالع الأنوار وذكره صاحب المحكم بكسر الجيم وفتحها قال وهو الجزافة أيضا قال الجوهري أخذته مجازفة وجزافا ورأيته مضبوطا فى نسخة معتمدة من تهذيب اللغة للأزهري عليها خط الازهري قال يقال جِزاف وجُزاف ضبط الاول بالكسر والثانى بالضم فحصل ثلاث لغات كسر الجيم وفتحها وضمها والله تعالى أعلم *

* (جزى) * والجزية بكسر الجيم جمعها جزى بالكسر أيضا كقربة وقرب ونحوه وهي مشتقه من الجزاء كأنها جزاء إسكاننا أياه فى دارنا وعصمتنا دمه وماله وعياله وقيل هى مشتقه من جزى يجزى اذا قضى قال الله تعالى (واتقوا يوما لا تجزى نفس) أى لا تقضى *

* (جسق) * قوله فى المهذب فى باب حد السرقة وأن سرق من البيوت التى فى غير العمران كالجواسق التى فى البساتين هى جمع جوسق بفتح الجيم واسكان الواو وفتح السين المهملة وهو القصر كذا قاله الجوهرى وغيره. قال ابن الجواليقي وغيره هو فارسى معرب قال أهل اللغة لم تجتمع الجيم والقاف فى كلمة من كلام العرب وأنما يجتمعان فى المعرب قال الجوهرى أو فى حكاية صوت *

* (جسم) * قال الجوهرى قال أبو زيد الجسم الجسد وكذلك الجسمان والجثمان وقال الأصمعي الجسم والجسمان الجسد والجثمان الشخص وقد جسم الشيء بالضم أى عظم فهو جسيم وجسام. قال أبو عبيدة تجسمت فلانا من بين القوم أى أخترته كأنك قصدت جسمه وتجسم من الجسم والأجسم الأعظم وأما الجسم الذى يطلقه

المتكلمون فهو ماتركب من جزءين فصاعدا والجوهر الفرد ماتحيز والعرض ماقام به الجسم أو بالجسم أو بالجوهر لاغنى به عنه متحركا كان أوساكنا وقد أختلفوا فى إثبات الجوهر الفرد قالوا وهذه الاقسام الثلاثة هى جملة المخلوقات لايخرج عنها شيء منها والله سبحانه وتعالى منزه عن جميعها وعن كل واحدة منها ويستحيل ذلك عليه سبحانه وتعالى *

(جيس) قوله فى باب بيع الاصول والثمار من المهذب ان كانت الثمرة ممايقطع بسرا كالجيسوان هو بجيم مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ثم واو ثم ألف ثم نون وهو جنس من البسر أسود اللون نخلته غليظة الجذع طويلة العنق أطول النخل عنقا طويلة الجَريد والخوص كثيرة السعف قأمته دقيقة الشوك مزدوجة الشوك طويلة العرجون والشمراخ وبسرتها توكل حمراء أوخضراء فاذا رطبت فسدت وقيل إنها نخلة مريم عليها السلام *

(جعر) قوله في باب السلم من الوسيط ولو أسلم فى الردئ لم يجز الافى رداءة النوع كالجعرور هو بضم الجيم والراء المهملة وبينهما عين ساكنة مهملة وهو ردىء التمر قال الازهرى قال الاصمعى الجعرور ضرب من الدقل يحمل شيئا صغارا الاخير فيه قال ابن فارس قال أبو عبيدة الجعرور الدقل *

(جعل) وأما قولهم باب الجعالة فهى بكسر الجيم وأصلها فى اللغة وفى اصطلاح العلماء مايجعل للأنسان على شيء يفعله ومثلها الجعل والجعيلة وصورتها أن يقول من رد عبدى الآبق أو دابتى الضالة أو نحوهما فله كذا وهو عقد صحيح للحاجة وتعذر الاجارة فى أكثره *

(جفر) قولهم فى جزاء الصيد فى اليربوع جفرة وفى الأرنب عناق الجفرة بفتح الجيم وإسكان الفاء قال أهل اللغة هى الأنثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن أمها فتأخذ فى الرعى وذلك بعد أربعة أشهر والذكر جفر وأما العناق فهى الانثي من ولد المعز من حين يولد الى أن يرعي قال الرافعى هذا معناها فى اللغة قال لكن يجب أن يكون المراد بالجفرة هنا مادون العناق فأن الارنب خير من اليربوع وقال عياض فى حديث أم زرع قال ابن الانبارى وابن دريد الجفرة من أولاد الضأن وقال ابو عبيدة وغيره من أولاد المعز: قوله فى مختصر المزنى يقول في السلم فى البعير غير مودن نقى من العيوب سبط الخلق مجفر الجنبين

قال الرافعى المودن ناقص الخلقة والسبط المديد القامة الوافر الاعضاء ويحفر الجنين عظيمهما واوسعهما قال واتفق الاصحاب على أن ذكر هذه الامور تأكيدا وليس بشرط *

(جفل) يقال جفل القوم وأجفلوا اذا انهزموا بجماعتهم

(جفن) الجفنة بفتح الجيم واسكان الفاء قال الازهرى في باب قعر قال ابن الاعرابى القعر والجفنة والمعجن والشيزى(١) والدسيعة بمعنى

(جفا) قال الامام أبو منصور الازهرى قال الليث يقال جفا الشيء يجفو جفاء ممدودا كالسرج يجفو عن الظهر اذا لم يلزم وكالجنب عن الفراش وتجافى مثله والحجة فى أن جفا لازما بمعنى تجافى قول العجاج يصف الثور

* وشجر الهداب عنه فجفا * يقول رفع هداب الارطى بقرنه حتى تجافي عنه ويقال جافيت جنبي عن الفراش فتجافى وأجفيت القتب عن ظهر البعير فجفا قال الليث والجفا يقصر ويمد نقيض الصلة قال الازهرى قلت الجفاء ممدود عند النحويين وما أعلم أحدا أجاز فيه القصر قال والجفوة ألزم في ترك الصلة من الجفا لان الجفا قد يكون في فعلاته اذا لم يكن له ملق ولالبق قال الازهري تقول جفوته أجفوه جفوة أى مرة واحدة وجفاء كثيرا مصدرعام والجفاء يكون فى الخلقة والخلق يقال رجل جافى الخلقة وجافى الخلق اذا كان غليظ العشرة ويكون الجفا فى سوء العشرة والخرق فى المعاملة والتحامل عند الغضب وسورته على الجليس هذا آخر ما نقلته عن الازهرى . وقال صاحب المحكم جفا الشيء جفاء وتجافي لم يلزم مكانه واجتفيته أنزلته عن مكانه وجفا جنبه عن الفراش وتجافى نباعنه ولم يطمئن عليه وجفا الشى عليه ثقل والجفاء نقيض الصلة وهو من ذلك وقد جفاه جفوا وجفاءا وجفاه ماله لم يلازمه ورجل فيه جفوة وجفوة فاذا كان هو المجفو قيل به جفوة *

(جلب) الجلباب بكسر الجيم هو الملحفة وجمعه جلابيب والجلبان معروف وهو أكبر من الماش قال أهل اللغة وهو الخلن بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحة وله فى كتاب الصيام من المختصر والوسيط وأكره العلك لانه يجلب الغم ذكر الرويانى فى البحر أنه ضبط بالجيم وبالحاء المهملة فمن قال بالجيم فمعناه يجلب الريق ويجمعه فربما ابتلعه وذلك مفطر فى أحد الوجهين

(١) بالكسر مكسور خشب اسود تتخذ منه قصاع

ومكروه فى الآخر قال وقيل معنى يجلب الفم اي يطيب النكهة و يزيل الخلوف ومن قاله بالحاء فمعناه يمتص الريق ويجهد الصائم فيورث العطش *

﴿ جلو ﴾ قال الزجاج وغيره يقال جلا القوم واجلوا عن ديارهم اذا رحلوا عنها *

﴿ جمر ﴾ جمار الرمى فى الحج معروفة وهى الحصا وصفتها معروفة فى هذه الكتب وكذا كيفية الرمى واحكامه وروى أبو الوليد الأزرقى عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدرى وسعيد بن جبير رضى الله تعالى عنهم قالوا ماتقبّل من الجمار رُفع ومالم يتقبل تُرك قال ابن عباس وكل بها ملك *

﴿ جمع ﴾ يوم الجمعة معروف ويقال بضم الميم واسكانها وفتحها فأما الضم والأسكان فمشهورتان وأما الفتح فغريبة حكاها الواحدي عن الفراء رحمهما الله تعالى قال الفراء الضم قراءة عامة القراء والاسكان قراءة الاعمش والفتح لغة بني عقيل كأنهم ذهبوا بها الى صفة اليوم لانه يجمع الناس كما يقال ضحكة للذى يكثر الضحك وسمي يوم الجمعة لاجتماع الناس فيه هذا هو الأشهر في اللغة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها سميت به لان آدم صلى الله عليه وسلم جمع فيها خلقه وقيل لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها فى يوم الجمعة وجمع الجمعة جمع وجمعات ويقال جمّع القوم بتشديد الميم يجمعون أى شهدوا الجمعة فصلوها وكان يوم الجمعة يسمى فى الجاهلية العروبة بالألف واللام قال الامام أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكتاب لا يعرفه أهل اللغة ألا بالالف واللام الاشاذا قال ومعناه اليوم البين المعظم من أعرب اذا بين قال ولم يزل يوم الجمعة معظما عند أهل كل ملة قال ويقال له حربة أى مرتفع عال كالحربة قال وقيل من هذا اشتق المحراب ويقال جامع الرجل امرأته أي وطئها وقولهم فى العيد والكسوف ينادى لها الصلاة جامعة هو بنصب الصلاة وجامعة الصلاة على الافراد وجامعة علي الحال ويوم الجمعة قيل لم يسم بالجمعة الافى الاسلام وقيل سماه كعب بن لؤى وكانت قريش تجتمع اليه فيه فيخطبهم فيه ويذكرهم بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم و يأمرهم بالايمان به وممن ذكر الخلاف في الجمعة السهيلى ويقال جمعت الشيء المفرق واجمعه جمعا فاجتمع والرجل المجتمع بكسر الميم هو الذي بلغ أشده قال الجوهرى وغيره

ولا يقال ذلك للنساء ويقال للجارية اذا شبت قد جمعت الثياب أى لبست الدرع والخمار والملحفة وقد تجمع القوم أى اجتمعوا ويقال للموضع الذى يجتمعون فيه مجمع القوم بفتح الميم وكسرها مثل مطلع ومطلع ذكرها الجوهرى ويقال للمزدلفة جمع بفتح الجيم وإسكان الميم سميت به لاجتماع الناس بها وقيل جمعهم بين الصلاتين بها وجمع الكف بضم الجيم واسكان الميم هو حين يقبض أصابعها ويقال فلانة من زوجها بجمع وجمع بضم الميم وكسرها أي لم يطأها وماتت فلانة بجمع بضم الميم أى ماتت وولدها فى جوفها . والجامع المسجد الاعظم من مساجد البلد جمعه الناس ويقال المسجد الجامع ومسجد الجامع وهو على ظاهره من الاضافة عند النحويين الكوفيين وعند البصريين لايجوز إضافة الشيء إلى نفسه فيقولون معناه مسجد المكان الجامع والجماء من البهائم التى لم يذهب من ثديها شيء قال الكسائي وغيره يقال أجمعت الامر وعلى الامر أذا عزمت عليه والامر مجمع ويقال هذا الشيء مجموع أى جمع من هاهنا وهاهنا ويقال استجمع السيل أى اجتمع من كل مكان ويقال قبضت حتى أجمع للتوكيد ويقال جاء القوم بأجمعهم بضم الميم وفتحها لغتان فصيحتان مشهورتان الضم أجودهما معناه كلهم ويقال جماع الامر كذا أي الذي يجمعه وقوله فى خطبة التنبيه اذا قرأه المنتهى تذكر به جميع الحوادث وفى خطبة الوجيز بنحوه هذا من العام الذى يراد به الخصوص أى تذكر كثيرا منها ويجوز ان يراد به الحقيقة لمن كان متبحرا. وجامعه على امر كذا أى اجتمع معه عليه كذا قاله الجوهرى. وقال الحريرى فى درة الغواص لايقال اجتمع فلان مع فلان وانما يقال اجتمع فلان وفلان *

(جمل) وقعة الجمل فى خلافة على رضى الله عنه مشهورة كانت سنة ست وثلاثين وكانت صفين سنة سبع وثلاثين وكانت وقعة الجمل فى جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وذكر ابن الاثير فى كتابه معرفة الصحابة فى ترجمة يعلى بن امية أن اسم الجمل الذى كانت عليه عائشة رضى الله عنها يوم الجمل عسكر *

(جنب) يقال أجنب الرجل وجنب بضم الجيم وكسر النون من الجنابة والاول افصح واشهر ورجل جنب وامرأة جنب ورجلان ورجال ونساء جنب كله بلفظ واحد هذا هو الفصيح وبه جاء القرآن وفى لغة مشهورة يثنى ويجمع فيقال جنبان

وجنبون وأجناب *

(جنن) قال الازهرى في باب حنن قال عمر بن أبي عمرو عن ابيه يقال المجنون معتون ومصروع ومخفوع ومعتوه وممنود وممنه إذا كان مجنونا وزاد فى باب العين والهاء والراء وممسوس قال صاحب المحكم فى باب خلع الخلاع والخيلع والخولع كالخبل والجنون يصيب الانسان وقيل هو فزع يبقى فى الفؤاد يكاد يعترى منه الوسواس قال الامام أبو الحسن الواحدى فى آخر سورة الاحقاف من تفسيره اختلاف العلماء فى حكم مؤمني الجن فروي سفيان عن الليث أن ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهائم قال وهذا مذهب جماعة من اهل العلم قالوا لا ثواب لهم الا النجاة من النار وذهب آخرون انهم كما يعاقبون بالاساءة يجازون بالاحسان وهو مذهب مالك وابن ابى ليلى قال الضحاك والجن يدخلون ويأكلون ويشربون قال الزجاج يقال جنه الليل واجنه وجن عليه اذا اظلم وستره جنونا وجنانا واجنانا وجنت الميت و اجننته دفنته وفى صحيح البخارى فى باب ذكر الجن في اول كتاب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغنى احجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها فى طرف ثوبي حتى وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وأنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألونى الزاد فدعوت الله تعالى أن لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاماً *

(جهبذ) الجهبذ بكسر الجيم والباء الموحدة وبالذال المعجمة هو الفائق فى تمييز جيد الدراهم من رديئها والجمع جهابذة وهى عجمية وقد تطلق على البارع فى العلم استعارة وقيل الجهابذة السماسرة ذكره شارح مقامات الحريرى فى المقامة السادسة *

(جهد) قال الرازى الاجتهاد فى عرف الفقهاء هو استفراغ الوسع فى النظر فيما لا يلحقه فيه لوم *

(جهر) الجوهر معروف الواحدة جوهرة قال الجوهرى وغيره هو معروف وأما الجوهر الفرد الذى يستعمله المتكلمون فهو ما تحيز وقد سبق ذكره فى فصل جسم *

(جهل) قال الامام أبو الحسن الواحدى فى كتابه البسيط فى التفسير في

قول الله تعالى(يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) قال الجاهلية زمان الفترة قبل الاسلام قال الجوهرى الجهل خلاف العلم وقد جهل فلان جهلا وجهالة وتجاهل أرى من نفسه ذلك وليس به واستجهله عده جاهلا واستخفه أيضا والتجهيل أن تنسبه الى الجهل والمجهلة الامر الذى يحملك على الجهل ومنه قولهم الولد مجهلة وقولهم كان ذلك في الجاهلية الجهلاء توكيد للاول يشتق له من اسمه مايؤكد به كما يقال وتدواتد وليلة ليلاء و يوم أيوم هذا كلام الجوهرى قلت والجهل عند أهل الاصول اعتقاد الشيء جزما على خلاف ماهو به وقوله فى الوسيط فى باب الربا فى مسألة مدعجوة والتقويم تخمين وجهل لايفيد معرفة فى الربا قال الامام الرافعى أراد بالجهل هنا عدم العلم والا فحقيقة الجهل بمعناه المشهور هو الجزم بكون الشيء على خلاف ماهو وهو ضد التخمين والظن فلايكون الشيء تخمينا وجهلا بذلك المعني *

﴿ جوح ﴾ قال الازهرى قال الشافعى رضي الله عنه جماع الجوائح كل ماأذهب الثمرة أو بعضها من أمر سماوى بغير جناية آدمى قال الازهري والجائحة تكون بالبرد يقع من السماء وتكون بالبرد المحرق أو الحر المفرط حتي يبطل الثمر وقال الازهري أيضا فى كتاب شرح ألفاظ المختصر الجوائح جمع الجائحة وهي الآفة تصيب ثمر النخل من حر مفرط أو برد يعظم حجمه فينفض الثمر ويلقيه .قال الامام أبو سليمان الخطابي الجوائح هى الآفات التى تصيب الثمار فتهلكها يقال جاحهم الدهر يجوحهم واجتاحهم الزمان اذا أصابهم بمكروه عظيم وفى الحديث «أمر بوضع الجوائح» معناه أن يسقط من الثمن مايقابل الثمرة التى تلفت بالجائحة *

﴿ جود ﴾ الجواد من اسماء الله تعالى قال أبو جعفر النحاس في اسماء الله تعالى وصفاته الجواد فى كلام العرب الذى يتفضل على شيء لايستحق والذى يعطى من لا يسأل ويعطى الكثير ولايخاف الفقر من قولهم مطر جواد اذا كان كثيرا وفرس جواد اذا كان يعدو كثيرا *

﴿ جون ﴾ ذكر فى باب العدد من الوسيط أن الجون مشترك بين الضوء والظلمة وهو بفتح الجيم واسكان الواو وقال أهل اللغة الجون يطلق على الاسود والأبيض قالوا والسدفة(١) تطلق على الظلمة والضوء فهذا الذي قاله الغزالى مخالف للغة *

(١) السدفة من الاضداد *

فصل في اسماء المواضع

﴿الجحفة﴾[1] ميقات أهل الشام ومصر والمغرب بضم الجيم واسكان الحاء وهى قرية كبيرة كانت عامرة ذات منبر وهى على طريق المدينة على نحو سبع مراحل من المدينة ونحو ثلاث مراحل من مكة وهي قريبة من البحر بينها وبينه نحو ستة أميال قال صاحب المطالع وغيره سميت جحفة لان السيل جحفها وحمل أهلها ويقال لها مهيعة بفتح الميم واسكان الهاء وفتح الياء المثناة من تحت قال عياض في شرح مسلم يقال أيضا مهيعة كمعيشة قال أبو الفتح الهمدانى هى فعلة من قولهم جحف السيل واجتحف اذا اقتلع مايمر به من شجر وغيره وهذا الاسم من باب الغرفة كما تقول غرفت غرفة بالفتح وما يغرفه غرفة بالضم كذلك جحف السيل جحفة بالفتح والمجحوف جحفة بالضم ﴿

﴿جدة﴾ مذكورة فى باب صلاة المسافرين وعقد الذمة من المهذب هى بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وهى بلدة على ساحل البحر بينها و بين مكة مرحلتان قال العلماء الجد والجدة شاطىء البحر وبه سميت جدة المدينة المعروفة على ساحل البحر بقرب مكة شرفها الله تعالى ﴿

﴿جزيرة العرب﴾ مذكورة في كتاب الجزية وفى حدها قولان مشهوران وقد حكاهما في المهذب ﴿

﴿الجعرانة﴾ بكسر الجيم واسكان العين وتخفيف الراء هكذا صوابها عند امامنا الشافعى والاصمعى رضى الله عنهما وأهل اللغة ومحققى المحدثين وغيرهم ومنهم من يكسر العين ويشدد الراء وهو قول عبدالله بن وهب وأكثر المحدثين قال صاحب مطالع الانوار أصحاب الحديث يشددونها وأهل الاتقان والادب يخطئونهم ويخففون وكلاهما صواب وحكى اسماعيل

(١) وهي بالقرب من رابغ بكسر الموحدة وادبين الحرمين قرب البحر فمن أحرم من رابغ وهو الموضع الذى يحرم الناس منه على يسار الذاهب الى مكة فقد أحرم قبلها أى قبل الجحفة لانها متأخرة عنه فيجوز التقدم عليها ومن الاحوط أى الموجب للوجوب أنه يحرم من رابغ أوقبله لعدم التيقن بمكان الجحفة

القاضى عن على بن المدينى قال أهل المدينة يثقلونها ويثقلون الحديبية وأهل العراق يخففونهما ومذهب الأصمعى تخفيف الجعرانة وسمع من العرب من يثقلها وبالتخفيف قيدها الخطابى وبه قرأنا على المتقنين وهى ما بين الطائف ومكة وهى الى مكة اقرب هذا كلام صاحب المطالع *

(جلولاء) ذكرها فى باب الاستبراء من المهذب وهى بفتح الجيم وضم اللام وبالمد وهى بلدة بينها وبين بغداد نحو مرحلة كانت بها غزاة للمسلمين فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه غنموا من الفرس سبايا وغيرهن بحمد الله تعالى وفضله قالوا وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح بلغت غنائمها ثمانية آلاف الف *

(الجمرات) التى في الحج مواضع معروفة الاولى والوسطى من منى والثالثة جمرة العقبة ليست من منى بل هى حد منى من الجانب الغربى جهة مكة والجمرة اسم لمجتمع الحصى ويقال جمرة العقبة الجمرة الكبرى *

(جمع) مذكور في صفة الحج من المهذب هى بفتح الجيم واسكان الميم وهي المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس فيها وقال الواحدي لجمعهم بين المغرب والعشاء *

(جهنم) اسم لنار الآخرة نسأل الله الكريم العافية منها ومن كل بلاء قال الامام ابو الحسن الواحدى قال يونس واكثر النحويين جهنم اسم للنار التى يعاقب الله تعالى بها فى الآخرة وهى عجمية لا تنصرف للتعريف والعجمة قال وقال آخرون جهنم اسم عربي سميت نار الآخرة بها لبعد قعرها ولم تنصرف للتعريف والتأنيث قال قطرب حكي لنا عن رؤبة انه قال

* ركية جهنام * يريد بعيدة القعر هذا ماذكره الواحدى في سورة البقرة وذكر فى قوله تعالى (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) قال جهنم لا تنصرف للتعريف والتأنيث قال وقال بعض أهل اللغة واشتقاقها من الجهومة وهي الغلظ يقال جهم الوجه أى غليظه فسميت جهنم لغلظ أمرها فى العذاب *

(الجولان) بفتح الجيم واسكان الواو كورة معروفة وهو اقليم مشتمل على نحو مائتي قرية قاعدتها بليد تنا نوى وهي طرفه الشرقى و بين نوي ودمشق دون مرحلتين وطول الجولان أكثر من مرحلة وعرضه نحو مرحلة وله ذكر كثير فى المغازى وأشعار العرب وهو الذي قال فيه النابغة

تكي حارث الجولان من فقد ربه
وحوران منه موحش متضائل
وهو الذي عناه حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه بقوله
قدعفى جاسم الى بيت رأس
فالحـــوابي فحارث الجولان
قيل حارث جبل وقيل رجل بعينه قال أبو الفتح الهمداني مثال الجولان فعلان بفتح الاول واسكان الثانى وهو مشتق من الجولان بفتحهما من جال يجول فالجولان بفتح الواو المصدر وبالاسكان الاسم سمي بذلك لاتساعه هذا كلام ابى الفتح وكذا ذكر الحازمي في المؤتلف ان الجولان ساكن الواو وهذا لا خلاف فيه

﴿جابية﴾ وأما الجابية فقرية معروفة بجنب نوى على ثلاثة أميال منها من جانب الشمال وإلى هـذه القرية ينسب باب الجابية أحد أبواب دمشق قال أبو الفتح سميت الجابية تشبيها بمـا يجي فيه المـاء فان الجابية اسم للحوض فسميت جابية لـكثرة مياهها قال والجابية أيضا جماعة القوم فيجوز أن تكون سميت بذلك لاجتماع الناس بها وكثرتهم فيها لـكونها أرض خصب وخير﴾

﴿ جيحون ﴾ بفتح الجيم واسكان الياء وضم الحاء المهملة مذكور فى الروضة فى أول كتاب الحج في فصل الاستطاعة فى ركوب البحر وهو النهر المعروف فى طرف خراسان عند بلخ . قال أبو الفتح الهمدانى يمكن أن يكون فعلونا وفيعولا فأن جعلته فعلونا كان من الاجتياح والنون زائدة سميت بذلك لاخذه مياه الانهار التي بقربه واجتذابه اياها الى نفسه يقال من ذلك جاحه يجيحه ويجوحه لغتان فأن جعلته فيعولا فالنون أصل وهو من الجحن بفتح الجيم والحاء يقال غلام لجحن اذا كان سيء الغذاء فكأنه قيل له جيحون لقلة أصله وصغر ينبوعه ولك في جيحون أن كان عربيا الصرف على معنى التذكير وترك الصرف على معنى التأنيث وان كان عجميا فيترك الصرف لاغير ونهر آخر يقال له جيحان ويكون فعلانا وفيعالا من ذلك هذا آخر كلام أبي الفتح . وقال الحافظ أبو بكر الحازمي سيحان نهر عند المصيصة له ذكر فى الآثار قال وهو غير سيحون وأما الجوهرى فقال فى الصحاح فى فصل جحن جيحون نهر بلخ وهو فيعول قال وجيحان نهر بالشام والصواب أن جيحان نهر المصيصة من بلاد الأرمن وسيحان نهر آذنة وهما عظيمان جـدا أكبرهما

جيحان هكذا أخبرت الثقاة الذين شاهدوهما | وغلط الجوهري في قوله جيحان نهر بالشام

حرف الحاء

﴿حبر﴾ الحبر الذي يكتب به مكسور الحاء وأما العالم فيقال بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان والمحبرة وعاء الحبر وفيها لغتان فتح الميم وكسرها وممن ذكر اللغتين فيها شيخنا جمال الدين بن مالك رضي الله تعالى عنهما في كتابه المثلث قوله برد حبرة هو بكسر الحاء وفتح الباء كعنبة وهي مفردة والجمع حبر وحبرات كعنبة وعنب وعنبات ويقال برد حبرة على الوصف وبرد حبرة على الاضافة وهو أكثر في استعمالهم ويقال برد حبير على الوصف وهو ثوب يمان يكون من قطن أوكتان مخطط محبر أي مزين والتحبير التزيين والتحسين *

﴿حبس﴾ قال الجوهري الحبس ضد التخلية وحبسته واحتبسته بمعني واحتبس أيضا بنفسه يتعدى ولا يتعدى وتحبس على كذا أي حبس نفسه على ذلك والحبسة بالضم الاسم من الاحتباس ويقال للصمت حبسه واحتبست فرسا في سبيل الله تعالى أي وقفت فهو محتبس وحبيس والحبس بالضم ماوقف والحبس بالكسر خشب أو حجارة تبنى في مجرى الماء لتحبس الماء فيشرب منه القوم ويسقوا أموالهم والجمع أحباس ويسمى مصنعة الماء حبسا *

﴿حبل﴾ في الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع حبل الحبلة» وهو بفتح الحاء والباء في حبل وفي الحبلة قال القاضي عياض ورواه بعضهم باسكان الباء في الاول وهو قوله حبل وهذا غلط والصواب الفتح قال اهل اللغة الحبلة هنا جمع حابل كظالم وظلمة وفاجر وفجرة وكاتب وكتبة قال الاخفش يقال حبلت المرأة فهي حابل ونسوة حبلة قال ابن الانباري وغيره الهاء في الحبلة للمبالغة واتفق أهل اللغة على ان الحبل مختص بالآدميات وانما يقال في غيرهن الحمل يقال حبلت المرأة ولدا وحبلت بولد وحبلت من زوجها وحملت الشاة والبقرة والناقة ونحوها ولا يقال حبلت . قال أبو عبيدة لا يقال لشيء من الحيوان حبل الا ماجاء في هذا الحديث واختلفوا في المراد بالنهي عن بيع حبل الحبلة فقيل هو البيع بثمن مؤجل الى أن

تلد الناقة ويلد ولدها وهذا تفسير ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ومالك والشافعى وغيرهم رحمهم الله تعالى. وقيل هو بيع ولد ولد الناقة الحامل فى الحال قاله ابو عبيدة وابو عبيد وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وهو أقرب الي اللغة لكن الأول أقوى لانه تفسير الراوى وهو أعرف والبيع باطل على التقديرين *

﴿ حتت ﴾ فى الحديث «حتيه ثم اقرضيه» قالوا الحت هو الحك والقرض هو تقطيعه وقلعه بالظفر قال الأزهرى فى باب العين والتاء قرأ ابن مسعود (عتي حين) في موضع حتى *

﴿ حجن ﴾ قوله فى المهذب فى الطواف استلم الركن بمحجن هو بميم مكسورة وحاء مهملة ساكنة ثم جيم مفتوحة ثم نون وهى عصى معقفة الرأس كالصولجان جمعه محاجين *

﴿ حدق ﴾ قال أهل اللغه الحدقة سواد العين وجمعها حداق وحدق قال ابن فارس يقال للحدقة الحنديقة يعنى بكسر الحاء ونون بعدها ويقال حدق القوم بالرجل وأحدقوا به أى أطافوا به واحاطوا قالوا والتحديق والحداقة شدة النظر. وفي الحديث «فحدقني القوم بأبصارهم» ذكره فى باب ما يفسد الصلاة من المهذب هو بفتح الحاء والدال المهملتين والدال مخففة هكذا الرواية فيه وجاء فى صحيح مسلم وسنن أبى داود «فرمانى» وهذا ظاهر المعنى وأما رواية حدقنى فرويناها في مسند أبى عوانة الاسفرايينى كما ذكرها فى المهذب وكذا رواه الخطيب البغدادى فى كتاب الفقيه والمتفقه وهي مشكلة ولم يذكر أهل اللغة في هذه الكتب المشهورة حدق بمعنى نظر وانما ذكروا حدق بالتشديد اذا نظر نظرا شديدا لكنه لازم غير متعد يقال حدق اليه وذكر جماعة من المتأخرين أن معنى حدقنى رمونى بأحداقهم والمعروف فى نحو هذا حدقنى أصاب حدقتى ولكن قد جوز هذا هنا شيخنا جمال الدين بن مالك رضى الله تعالى عنه وهو إمام أهل اللغة والأدب فى هذه الأعصار بلا مدافعة قال ومثله قولهم عنته أصابته بالعين وركبه البعير أصابه بركبته ونظائره وأما الحديقة فاختلف أهل اللغة فيها فقال الليث الحديقة أرض ذات شجر مثمر وقال أبو عبيدة معمر الحديقة الحائط يعني البستان وقال الفراء أنما يقال حديقة لكل بستان عليه حائط فأن لم يكن عليه حائط لا يقال حديقة *

﴿ حدم ﴾ قولهم فى باب الحيض دم

الحيض هو المحتدم القانى المحتدم بالحاء والدال المهملتين والدال مكسورة قال أصحابنا هو اللذاع للبشرة بحدته قالوا وهو مأخوذ من احتدام النهار وهو اشتداد حره وقال أهل اللغة هو الذى اشتدت حمرته حتى اسود والفعل منه احتدم *

﴿حذف﴾ قوله فى باب صدقة التطوع من المهذب أن رجلا جاء بمثل البيضة من الذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هاتها مغضبا فحذفه بها حذفة لو أصابه لاوجعه أو عقره» قوله حذفه هو بالحاء المهملة والذال المعجمة هكذا ضبطناه فى كتب الحديث كسنن أبى داود وغيره وفى المهذب وكذا هو فى النسخ وكذا قيده كل من تكلم على ألفاظ المهذب ومعناه رماه بها قالوا وهو مجاز فأن الحذف يكون بالعصا ونحوها والقذف يكون بالحصاة ونحوها فالحاذف هو النبي صلى الله عليه وسلم كذا جاء فى الحديث بيانه *

﴿حذم﴾ قوله فى باب الاذان من المهذب لماروى عن ابن الزبير مؤذن بيت المقدس قال قال لى عمر رضي الله تعالى عنه «أذا أذنت فترسل واذا أقمت فاحذم» هذا الحديث رويناه فى كتاب السنن الكبير للبيهقى رحمه الله تعالي قوله «فأحذم» هو بالحاء المهملة وكسر الذال المعجمة والهمزة فى اوله همزة وصل يقال حذم يحذم حذما قال الأصمعى وغيره الحذم والحذر قطع التطويل . قال ابن فارس كل شىء أشرعت فيه فقد حذمته هذا الذي ذكرناه هو الصواب المشهور . ونقل بعض الأئمة أنه رأى هذا بخط المصنف ورأيت فى كتاب الشيخ أبى القاسم بن البرزى أنه قال روى فاجذم بالجيم قال وروى بالخاء المعجمة قال والذى ذكره شيخنا بالخاء المعجمة وهو من الخذم وهو السرعة قلت وقد ذكره غيره بالاوجه الثلاثة الجيم والحاء والخاء والذال المعجمة فيها كلها مكسورة وفسروا رواية الجيم بالقطع أى قطع التطويل وهذان الوجهان صحيحان فى اللغة ولكن المعروف ماقدمته وقد ذكره أبو القاسم الزمخشرى في الخاء المعجمة وقال هو اختيار أبى عبيد *

﴿حرص﴾ قال صاحب المحكم الحرص شدة الارادة والشره الى المطلوب وقد حرص عليه يحرص ويحرص حرصا وحرصا ورجل حريص من قوم حرصاء وحراص وامرأة حريصة فى نسوة حراص وحرائص وحرص الثوب يحرصه حرصا خرقه وقيل هو ان يدقه حتى يجعل فيه ثقبا

وشقوقا والحرصة من الشجاج التى حرصت من وراء الجلد ولم تخرقه والحارصة والحريصة اول الشجاج وهى التى تحرص الجلد تشقه قليلا وحرص القصار الثوب شقه والحارصة السحابة التى تحرص وجه الارض أي تقشره من شدة وقعها وقال الهروى فى الغريبين فى الشجاج الحارصة وهى التي تحرص الجلد أى تشقه وكذا قال القزاز فى جامعه حرصت رأسه أحرصه يعنى بكسر الراء حرصا اذا قشرت الجلد عن عظمه وكذا ذكر حرصت رأسه أحرصه بكسر الراء في المضارع غير واحد منهم صاحب المحكم والهروى والقزاز فى جامعه والجوهرى فى صحاحه *

* حرم * قوله في الوجيز فى فصل الطواف فرع لوطاف المحرم بالصبى الذى أحرم عنه اجزأ عن الصبى قال الامام الرافعي الاولى أن يقرأ أحرم بضم الهمزة وكسر الراء أذ لا فرق بين أن يكون الحامل وليه الذى احرم عنه اوغيره *

* حسر * قال الشافعي رضي الله عنه فى كتاب المزارعة وان تكاراها والماء قائم عليها وقد ينحسر يعني الماء قال البيهقى فى كتابه رد الانتقاد على الفاظ الشافعى رضى الله عنه قال المعترض لاتقول العرب انحسر الماء عن شيء وانما تقول حسر الماء عن كذا قاله الخليل فى كتاب العين قال وجوابه أن ابا العباس كوشاذ الأديب قال يقال حسر الماء وانحسر لغتان *

* حس * قوله فى المهذب فى باب الآنية ويقبل قول الاعمى يعنى فى تنجيس الماء لان له طريقا الى العلم به بالحس والخبر هكذا ضبطناه بالحاء وهو الصواب وكذلك وجدناه فى نسخ قوبلت أو قرئت على المصنف رحمه الله تعالى وليس هو بالجيم لان الحس بالحاء اعم والله تعالى أعلم *

* حسن * قول الله تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه و بالوالدين احسانا) ذكره فى المهذب فى اول باب نفقة الاقارب قال المفسرون وأصحاب المعانى والاعراب معناه وأوصى بالوالدين احسانا وبعضهم يقول امر بالوالدين احسانا ومعناه أمر أن تحسنوا إليهما بالبر لهما والعطف عليهما قال الفراء تقول العرب آمرك به خيرا وأوصيك به خيرا قال وكأن معناه أوصيك أن تفعل به خيرا ثم تحذف أن فتنصب خيرا بالامر والوصية *

* حشر * قال أهل اللغة الحشر

وقال الاصمعي الحشمة الغضب والاستحياء واحشمه واحتشمت منه بمعنى. قال الكميت * ورأيت الشريف في أعين النـاس وضيعا وقل منه احتشامي * ورجل حشم أي محتشم وحشم الرجل خدمه ومن يغضب له سموا بذلك لانهم يغضبون له *

﴿حشو﴾ قوله في مختصر المزني إذا لم يمكنه الرمل أحببت أن يصير في حاشية الطواف قال الأزهري في تفسير هـذا اللفظ الحاشية الناحية وحاشية الثوب وكل شيء ناحيته وحاشية كل شيء طرفه الاقصى وكذا حشى كل شيء ناحيته ومنه قولهم حاشى لله وكذا قولهم في الاستثناء حاشى من الحشى وهو الناحية وإذا استثنى شيئا فقد نحاه عما حلف عليه قاله ابن الاعرابي وابن الانباري . هذا كلام الازهري *

﴿حصب﴾ الحصباء بفتح الحـاء وإسكان الصاد وبالمد الحصى الصغار مذكور في المهذب في الدفن والحصبة بفتح الحاء وبفتح الصاد وكسرها وأسكانها ثلاث لغات الاسكان أفصح وأشهر ولم يذكر كثيرون أو الأكثرون سواه وممن حكي الثلاث صاحب نهاية الغريب والحصبة بثر تخرج في الجسد تقول منه حصب جلده بكسر الصاد يحصب *

﴿حصر﴾ قولهم لو اختلط عدد محصور بعدد محصور أو بغير محصور هـذا اللفظ مما تكرر في أبواب من هذه الكتب وقل من بيّن حقيقة الفرق بينهما وقد نقلت في الروضة في أواخر باب الصيد والذبائح فيه كلام الغزالي قال الامام الغزالي إن قلت كل عدد فهو محصور في علم الله تعالى ولو اراد أنسان حصر أهل بلد لمذر عليه ان تمكن منهم فاعلم ان تحديد امثال هذه الامور غير ممكن وأنمـا يضبط بالتقريب فنقول كل عدد لو اجتمع في صعيد واحد لعسر على الناظر عده بمجرد النظر كالالف ونحوه فهو غير محصور وماسهل كالعشرة والعشرين فهو محصور وبين الطرفين أوساط متشابهة تلحق بأحد الطرفين بالظن وماوقع الشك فيه استفتي فيه القلب هذا كلام الغزالي *

﴿حصن﴾ الاحصـان في الشرع خمسة أقسام أحـدها الاحصان في الزنا الذي يوجب الرجم على الزاني وهو الوطء بنكاح والثاني الاحصان في المقذوف وهو العفة وهو الذي يوجب على قاذفه ثمـانين جلدة والثالث الاحصان بمعني الحرية والرابع الاحصان بمعني التزويج والخامس الاحصان بمعنى الاسلام فأما الاحصان في الزنا فليس

له ذكر فى القرآن العزيز إلا في قوله تعالى (محصنين غير مسافحين) قالوا معناه معيبين بالنكاح لا بالزنا وأما الاربعة الباقية فمذكورة فى الكتاب العزيز فاما الاحصان فى المقذوف فهو المراد بقول الله عزوجل (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) وفى قوله تعالى (ان الذين يرمون المحصنات) وأما الاحصان بمعنى الحرية فهو المراد بقوله تعالى (والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) وفى قوله تعالى (ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات) وأما الاحصان بمعنى التزويج فهو المراد بقوله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم) إلى قوله (والمحصنات من النساء إلا ماملكت أيمانكم) وأما الاحصان بمعنى الاسلام فهو المراد بقوله تعالى (فاذا أحصن فان أتين بفاحشة) واختلف العلماء فى المراد بأحصن هذا فقيل أسلمن وقيل تزوجن وقد قرئ بفتح الهمزة وضمها قراءتان فى السبع قال الواحدى من ضمها فمعناه أحصن بالازواج أي تزوجن قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة رحمهم الله تعالى ومن فتحها فمعناه أسلمن كذا قاله ابن عمر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم والشعبى وابراهيم والسدى رحمهم الله تعالى فاما شرط المحصن الذي يرجم فى الزنا فهو البالغ العاقل الحر الواطىء في نكاح صحيح فى حال تكليفه وحريته وأما المحصن الذي يجلد قاذفه ثمانين جلدة فهو البالغ العاقل الحر المسلم العفيف وأن شئت قلت فى الموضعين المكلف بدلا عن البالغ العاقل والاول أولى لئلا يخرج السكران والنائم فانهما ليسا مكلفين. قال الامام الواحدي الاحصان فى اللغة أصله المنع وكذلك الحصانة ومنه مدينة حصينة ودرع حصينة أي تمنع صاحبها من الجرح. والحصن الموضع الحصين لمنعه والحصان بكسر الحاء الفرس لمنعه لصاحبه من الهلاك والحصان بفتح الحاء المرأة العفيفة لمنعها فرجها من الفساد وحصنت المرأة تحصن حصنا فهى حصان مثل جبنت تجبن جبنا فهى جبان وقال سيبويه وقالوا أيضا حصنا قال أبو عبيد والكسائى والزجاج حصانة وقال شمر امرأة حصان وحاصن هى العفيفة فحصل من هذا أنه يقال امرأة حصان وحاصن بينة الحصن فالحصن والحصانة ثلاث مصادر قال الزجاج يقال امرأة حصان بينة التحصين وفرس حصان بين التحصن والتحصين وبناء حصين بين الحصانة ولو

قيل فى هذا كله الحصانة لجاز باجماع. قال الواحدى وأما الاحصان فيقع على معان ترجع إلى معني واحدمنها الحرية والعفاف وكون المرأة ذات زوج فالاحصان هو أن يحمي الشيء ويمنع والحرة تحصن نفسها وتحصن هى أيضا والعفة مانعة من الزنا والعفيفة تمنع نفسها من الزنا والاسلام مانع من الفواحش والمحصنة المزوجة لان الزوج يمنعها قال الواحدى واختلف القراء فى قوله تعالى (والمحصنات) فقرؤا بفتح الصاد وكسرها فى جميع القرآن الا الحرف الاول في النساء (والمحصنات من النساء) فانهم أجمعوا على فتحه قاله أبو عبيدة هذا آخر كلام الواحدي *

* حفل * في الحديث من ابتاع محفلة مذكور فى باب المصراة من المهذب المحفلة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الفاء قال الهروى رحمه الله تعالي المحفلة الشاة أو البقرة أو الناقة لايحلبها صاحبها أياما ليجتمع لبنها فى ضرعها فاذا احتلبها المشترى حسبها غزيرة فزاد في ثمنها فاذا حلبها بعد ذلك وجدها ناقصة اللبن عما حلبها أيام تحفيلها . وقال صاحب المحكم حفل اللبن فى الضرع يحفل حفلا وحفولا وتحفل واحتفل اجتمع وحفله هو وضرع حافل والجمع حفل وناقة حافلة وحفول وشاة حافل وقال الجوهري التحفيل مثل التصرية وهو ألا تحلب الشاة أياما ليجتمع اللبن فى ضرعها للبيع والشاة محفلة ومصراة وكذا قال الازهرى وغيره المحفلة معناها المصراة وقال غيره هى مأخوذة من الاحتفال وهو الاجتماع قال الامام أبو سليمان الخطابى رحمه الله تعالى فى حديث المحفلة ليس إسناده بذاك وكذا قال الامام البيهقى فى معرفة السنن والآثار هذه الرواية غير قوية يعنى حديث ابن عمر فى المحفلة *

* حقب * قال الهروى الحاقب الذي احتاج الى الخلا فلم يتبرز وحصر غائطه شبه بالبعير الحقب الذى دنا الحقب من ثيله فمنعه من أن يبول *

* حقد * قولهم حقد المعدن أى امتنع خروج النيل منه وأصل الحقد المنع تقول العرب حقد المعدن منع نيله وحقدت السماء منعت قطرها وحقد فلان على فلان منعه بره ولطفه *

* حقق * قولهم يقول اذا رفع رأسه من الركوع أهل الثناء والمجد حق ماقال العبد كلنا لك عبد هكذا هو فى كتب الفقه والذي فى صحيح مسلم وسنن ابى داود وسائر كتب الحديث أحق ماقال

العبد وكانا لك عبد باثبات ألف فى أحق وواو فى وكلنا وهذا هو الصواب وتقديره أحق ماقال العبد لامانع لما أعطيت الى آخره واعترض بينهما قوله وكانالك عبد وهذا الاعتراض كثير فى القرآن والسنة وفى كلام العرب وقد جمعت جملة منه فى آخر صفة الوضوء من شرح المهذب ومنه قوله تعالى (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) الآية اعترض قوله (وله الحمد فى السموات والارض) وامثاله كثيرة وقولهم فلان أحق بكذا وكذا وصار المتحجر احق به واشباهه وفى الحديث «الايم احق بنفسها» قال الازهرى فى شرح ألفاظ المختصر لفظ أحق في كلام العرب له معنيان أحدهما استيعاب الحق كله كقولك فلان احق بماله أى لاحق لاحد فيه غيره والثانى على ترجيح الحق وإن كان للآخر فيه نصيب كقولك فلان أحسن وجهامن فلان لاتريد به نفى الحسن عن الاول بل تريد الترجيح قال وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (الايم أحق بنفسها من وليها) أى لايفتات عليها فيزوجها بغير أذنها ولم يرد أبطال حق الولى فأنه هو الذى يعقد عليها وينظر لها *

* حقل * فى حديث جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المحاقلة وفسره في الحديث فى المهذب أن يبيع الرجل الزرع بمائة فرق حنطة *

* حقن * قال الهروى الحاقن للبول كالحاقب بالغائط قال شمر الحقن والحاقن الذى حقن بوله *

* حكر * الاحتكار بكسر التاء قال الجوهرى احتكار الطعام جمعه وحبسه يتربص به الغلاء قال وهو الحكرة بالضم

* حكك * قوله فى المهذب فى باب طهارة البدن لان الانسان لايخلو من بثرة وحكة الحكة بكسر الحاء وهى الجرب قاله الجوهري *

* حكم * قوله نجاسة حكمية وعينية فالحكمية هى التى لايحس لها طعم ولالون ولاريح والعينية نقيضها *

* حلب * المحلب المذكور في زكاة الخلطة هو بفتح الميم وهو موضع الحلب وهذا يشترط الاتحاد فيه فى ثبوت الخلطة بلا خلاف وأما المحلب بكسر الميم فهو الاناء الذى يحلب فيه وفى اشتراط الاتحاد فيه لثبوت الخلطة وجهان أصحهما لا يشترط وكذا الوجهان فى اشتراط اتحاد الحالب والاصح أنه لايشترط أيضا وهذا الذى ذكرته هنا من النفائس المغتنمة *

﴿ حلقم ﴾ الحلقوم بضم الحاء والقاف قال الجوهرى هو الحلق وقد أوضحه الشيخ أبو اسحق فى المهذب فقال فى باب الصيد والذبائح الحلقوم مجرى النفس والمريء مجرى الطعام وقد ذكرت فى الروضة أن الحلقوم مجري النفس خروجا ودخولا. والمرى مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم ويقال لهما مع الودجين الاوداج ﴿

﴿ حلل ﴾ قوله فى باب ستر العورة من المهذب وعن ابن مسعود أنه رأى أعرابيا عليه شملة قد ذيلها وهو يصلى قال أن الذى يجر ثوبه من الخيلاء في الصلاة ليس من الله عز وجل فى حل ولا احرام هكذا ذكره المصنف موقوفا على ابن مسعود من قوله . وذكر البغوى صاحب التهذيب فى شرح السنة أن بعضهم وقفه على ابن مسعود وبعضهم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله «ليس من الله عزوجل فى حل ولا حرام » معناه أنه بعيد عن رضا الله عز وجل قال القلعى معناه ليس من الله تعالى فى شيء قال الواحدى الامام المفسر فى قول الله سبحانه وتعالى (ليس من الله في شيء) أي ليس من دين الله فى شيء فحذف الدين اكتفاء بالمضاف اليه والمعني انه قد بريء من الله تعالي وفارق دينه. وقال بعض من شرح أحاديث المهذب فى قول ابن مسعود معناه لا يؤمن بحلال الله تعالى وحرامه وقوله ذيلها جعل لها ذيلا والشملة والخيلاء تأتى فى بابها إن شاء الله تعالى. وأما تسمية الزوج حليلا والمرأة حليلة فقيل لان كل واحد منهما تحل مباشرته لصاحبه وقيل لانهما يحلان بمكان واحد وقيل لان كل واحد منهما يحل أزار صاحبه وقيل لانه يحال صاحبه أي ينازله قوله فى المهذب وان أدخل فى إحليله مسبارا الإحليل بكسر الهمزة واللام قال أهل اللغة هو الثقب الذى فى رأس الذكر يخرج منه البول وجمعه احاليل. الحلة ثوبان عند جمهور أهل اللغة لا تكون الا ثوبين سميت به لان احدهما يحل فوق الآخر قيل ويقال للثوب الواحد الجديد قريب العهد حلة لانه يحل من طيه حكاه عياض فى شرح مسلم فى مناقب سعد بن معاذ ﴿

﴿ حلو ﴾ فى حديث ابى مسعود البدري رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نهي عن حُلْوان الكاهن وهو حديث صحيح متفق على صحته اخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وهو بضم الحاء وسكون اللام قال الامام ابو سليمان

الخطابي رحمه الله تعالى حلوان الكاهن هو ما يأخذه المتكهن على كهانته وهو محرم وفعله باطل يقال حلوت الرجل شيئاً يعني رشوته قال وحلوان العرّاف حرام كذلك وذكر الفرق بين الكاهن والعراف وهو مذكور في حرف الكاف قال قال ابن الاعرابي ويقال لحلوان الكاهن الشيع والصهميم قال الهروي الحلوان ما يعطاه الكاهن على كهانته يقال حلوته أحلوه حلوانا قال وقال بعضهم احيله من الحلاوة شبه بالشيء الحلو يقال حلوت فلانا اذا اطعمته الحلوى كما يقال عسلته وتمرته قال ابو عبيد ويطلق الحلوان ايضاً على غير هذا وهو أن يأخذ الرجل مهر ابنته لنفسه وذلك عيب عند النساء قالت امرأة تمدح زوجها *

* لا يأخذ الحلوان عن بناتنا *

﴿ حمد ﴾ الحمد هو الثناء على المحمود بجميل صفاته وأفعاله والشكر الثناء عليه بانعامه على الشاكر ونقيض الحمد الذم ونقيض الشكر الكفر والحمد أعم ويقال حمده بكسر الميم يحمده بفتحها وفي الحديث الحسن في سنن أبي داود وابن ماجه ومسند أبي عوانة المخرج على شرط مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع » وفي رواية « كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم » وفي رواية « بسم الله الرحمن الرحيم » وقد أوضحت روايته وطرقه ومعناه في شرح المهذب ولهذا الحديث بدأ العلماء في أوائل كتبهم بالحمد لله ومعنى أقطع ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالجيم وذال معجمة . قال الامام الواحدي الالف واللام في الحمد يحتمل كونها للجنس اى جميع المحامد لله تعالى لانه الموصوف بصفات الكمال في نعوته وافعاله الحميدة ويحتمل كونها للعهد أي الحمد الله الذي حمد به نفسه وحمده به أولياؤه واللام في لله لام الاضافة ولها معنيان الملك والاختصاص قال ابن فارس سمي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم محمدا لكثرة خصاله المحمودة يعني ألهم الله تعالى اهله تسميته بذلك لما علم من خصاله الحميدة . قال اهل اللغة رجل محمد ومحمود اى كثير الخصال المحمودة . وانشد الجوهري وغيره *

اليك ابيت اللعن كان كلالها
الى الماجد القرم الجواد المحمد

القرم السيد *

﴿ حمر ﴾ في الحديث المتفق على ضعفه في اول المهذب أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لعائشة ياحميراء لاتفعلي هذا فانه يورث البرص قال المتكلمون على هذا الحديث من الطوائف المراد بالحميراء هنا البيضاء قال أهل اللغة تقول العرب لشديد البياض أحمر ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « بعثت الى الاسود والاحمر » والمراد بالاحمر العجم وهم بيض وقيل المراد بهم الجن. والتصغير في الحميراء هنا تصغير تحبيب كقولهم يابني وياأخي قولهم حمار قبان هود وبية تشبه الخنفساء تحمل المذرة ونحوها ، قوله في الوسيط في استيفاء القصاص له القصاص في حمارّة القيظ هو بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم وتشديد الراء وهو شدة حره. قال الجوهري وربما خففت الراء في الشعر للضرورة قال والجمع حمارّ *

﴿حمص﴾ الحمص هو الحب المعروف هو بكسر الحاء بلا خلاف وفي الميم لغتان الفتح والكسر الكوفيون بالفتح والبصريون بالكسر *

﴿حمق﴾ نص الشافعي والاصحاب رحمهم الله تعالى على انه يجزئ عتق الاحمق في كفارة الظهار وغيرها فيحتاج الى ضبطه وقد ذكرته في أواخر باب تعليق الطلاق من الروضة فيما اذا قالت له زوجته أنت أحمق فقال ان كنت أحمق فأنت طالق واختلفت عبارة الاصحاب في ضبطه وذكروه في باب كفارة الظهار ففي المهذب والتهذيب انه من يفعل الشئ في غير موضعه مع علمه بقبحه وفي التتمة والبيان أنه من يفعل مايضره مع علمه بقبحه. وفي الحاوي أنه الذي يضع كلامه في غير موضعه فيأتي بالحسن في موضع القبيح وعكسه . وقال أبو العباس الروياني من أصحابنا الاحمق من نقصت مرتبة أموره وأحواله عن مراتب أمثاله نقصا بينا بلا مرض ولا سبب. وقال ابو عمر الزاهد في شرح الفصيح سئل أبو العباس ثعلب عن الاحمق فقال هو الكاسد العقل لا ينتفع بعقله قال ابن الاعرابي انحمقت النوق إذا كسدت قال الجوهري الحمق والحمق قلة العقل وقد حمق الرجل بالضم حماقة فهو أحمق ويقال أيضا حمق بالكسر يحمق حمقا مثل غنم يغنم غنما فهو حمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحمقى وحماقى وحمقت النوق بالضم كسدت واحمقت المرأة جاءت بولد أحمق فهي محمق ومحمقة فان كان عادتها أن تلد الحمقى فهي محماق ويقال أحمقت الرجل اذا وجدته أحمق وحمقته نسبته الى الحمق وحامقته ساعدته على حمقه واستحمقته عددته أحمق

وتحامق تكلف الحماقة وانحمقت النوق كسدت وانحمق الثوب أخلق *

﴿ حم ﴾ قول الله عز وجل (حم) جاء ذكره فى المهذب فى سجود التلاوة وقال الازهرى قال بعضهم معناه قضى ماهوكائن وذكر الماوردي فيه خمس تأويلات أحدها أنه اسم من اسماء الله تعالى أقسم به قاله ابن عباس رضى الله عنهما والثانى انه اسم من اسماء القرآن قاله قتادة والثالث أنها حروف مقطعة من اسماء الله تعالى الذى هو الرحمن الرحيم الرابع هو محمد قاله جعفر بن محمد والخامس هو فواتح السور قاله مجاهد والله أعلم. ذكر فى باب العاقلة فى المهذب أبياتا من الشعر فيها (يناشدنى حم) قيل معناه القرآن أى يستجير منى بالقرآن وفى الحديث «شعاركم حم لاينصرون» قال الازهرى سئل ابو العباس عن قوله حم لاينصرون فقال معناه والله لاينصرون الكلام خبر ليس بدعاء ورأيته فى فصل م ح وقال أبو سليمان الخطابى فى معالم السنن فى كتاب الجهاد عن أبى العباس احمد بن يحيي ثعلب قال معناه الخبر ولو كان معناه الدعاء لكان مجزوما أى لاينصروا وانما هو اخبار كأنه قال والله لاينصرون وقدروي عن ابن عباس رحمهما الله انه قال حم اسم من اسماء الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم «لايبولن أحدكم فى مستحمه ثم يغتسل فيه فان عامة الوسواس منه» ذكره فى المهذب هو بضم الميم وفتح الحاء أخرجه أبو داود فى سننه والترمذى فى جامعه وغيرهما قال الترمذى هو حديث غريب. قال الخطابى رحمه الله تعالى المستحم المغتسل سمى باسم الحميم وهو الماء الحار الذي يغتسل به قال وانما ينهى عن ذلك إذا لم يكن المكان جلدا صلبا أو مبلطا اولم يكن له مسلك ينفذ فيه البول ويسيل فيه الماء فيتوهم المغتسل انه أصابه شئ من قطره ورشاشه فيورثه الوسواس وقال أبو عيسى الترمذى قد كره قوم من أهل العلم البول فى المغتسل ورخص فيه آخرون منهم ابن سيرين فقيل له انه يقال ان عامة الوسواس منه فقال ربنا الله لانشرك به شيئاً. وقال ابن المبارك يوسع فى البول فى المغتسل إذا جرى فيه الماء. والحمام بالتشديد معروف قال الأزهرى قال الليث الحميم الماء الحار والحمام مشتق من الحميم يذكره العرب قال ويقال طاب حميمك وحمتك للذى يخرج من الحمام أى طاب عرقك والحمى معروفة وحم الرجل واحمه الله تعالى فهو محموم ذكره الازهري

وغيره والحممة المذكورة فى باب الاستطابة بضم الحاء وفتح الميمين وتخفيفهما قال الازهرى قال الليث الحمم الفحم البارد الواحدة حممة قوله فى المهذب روى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ نهى عن الاستنجاء بالحممة هذا بعض حديث أخرجه أبو داود فى سننه ولفظه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال « قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انه أمتك أن يستنجوا بعظم أو روثة أو حممة فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا قل فنهى النبي صلى الله عليه وسلم» فالحممة بضم الحاء وفتح الميمين وتخفيفهما قال الامام أبو سليمان الخطابى رحمه الله تعالى الحمم الفحم وما أحرق من الخشب والعظام ونحوهما والاستنجاء به منهى عنه لانه جعل رزقا للجن فلا يجوز افساده عليهم قال وفيه أيضاً انه إذا مس ذلك المكان وناله أدنى غمز وضغط تفتت لرخاوته فعلق به شيء متلوثاً بما يلقاه من تلك النجاسة قال وفى معناه الاستنجاء بالتراب وفتات المدر ونحوهما وذكر البغوي رحمه الله تعالى في شرح السنة هذا الحديث ثم قال فقد قيل كلها طعام الجن والاستنجاء منهى عنه وقيل المراد منها العظم المحترق والله تعالى أعلم

﴿والحمام﴾ الطير المعروف قال أهل اللغة الحمام عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقمارى والقطا والوراشين وأشباهها قالوا والحمامة تقع على الذكر والانثى وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وقد ذكره فى الوسيط مجموعاً فى كتاب الوقف فى قوله وان وقف على حمامات مكة والله أعلم *

﴿ حنا ﴾ الحناء الذي يخضب به معروف وهو بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد وأصله الهمز يقال حنأت لحيته تحنئة وتحنيأ إذا خضبتها والحناء جمع الحناءة كذا قاله ابن ولاد فى المقصور والممدود له وقال الجوهرى الحناءة أخص من الحناء *

﴿حنت ﴾ الحانوت معروف يذكر ويؤنث لغتان وهو الدكان قال الجوهرى الحانوت معروف يذكر ويؤنث لغتان وأصله حانوه مثل ترقوه فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء وجمعها حوانيت لان الرابع منه حرف لين وانما يرد الاسم الذى جاوز أربعة أحرف الى الرباعى فى الجمع والتصغير إذا لم يكن الرابع منه حرف لين هذا كلام الجوهرى وذكر هذا الحرف فى فصل حين لانه أصله وانما ذكرته هنا أنا لان المتفقهين واكثر من يطالع هذا الكتاب لا يعرفون له مظنة

غير هذا الفصل فأردت التسهيل عليهم كما سبق التزامه فى الخطبة وقد نبهت على أصله لحصل الجمع بين الغرضين وأما قوله فى الوجيز فى أول الباب الثالث من كتاب الاجارة استأجر دكاناً أوحانوتاً فهو مما أنكر عليه وصوابه حذف أحدهما فان الدكان هو الحانوت كذا قاله الجوهرى وغيره وسيأتى بيانه فى حرف الدال ان شاء الله تعالى وقد سبق انكاره الامام الرافعى *

* ﴿حنط﴾ * الحنوط المذكور في طيب الميت هو بفتح الحاء وضم النون ويقال الحناط بكسر الحاء قال الازهرى يدخل في الحنوط الكافور وذريرة القصب والصندل الاحمر والابيض قال غيره الحنوط كل شيء خلط من الطيب للميت خاصة وقد حنط الميت تحنيطا وتحنط الرجل بالحنوط إذا استعمله متأهباً للموت وكان هذا عادة لجماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم فى الغزوات والحنطة بكسر الحاء البر والقمح قال الجوهري جمعها حنط *

* ﴿حنك﴾ * قوله فى المهذب فى العقيقة يستحب أن يحنك المولود بالتمر واستند بحديث أنس رضي الله تعالى عنه فى ذلك وهو حديث صحيح قال صاحب المطالع التحنيك هو أن تمضغ التمرة وتجعلها فى فى الصبي ويحك بها حنكه بسبابته حتى تتحلل في حلقه والحنك أعلى داخل الفم والله تعالى أعلم. قال الهروى يقال حنّكه وحنكه يعني بتخفيف النون وتشديدها *

* ﴿حوذ﴾ * فى الحديث « ما من ثلاثة فى قرية أو بدو لا تقام فيهم الجماعة الا قد استحوذ عليهم الشيطان » ذكره فى باب صلاة الجماعة من المهذب ومعنى استحوذ استولى وغلب وتمكن منهم *

* ﴿حول﴾ * قال صاحب المحكم الحول سنة بأسرها والجمع أحوال وحؤول وحال الحول حولا تم وأحاله الله علينا أتمه وحال عليه الحول حولا وحؤولا أتى وأحال الشيء واحتال أتى عليه حول كامل وأحول الصبي اتى عليه حول من مولده وأحال الحول بلغه والحول والحيل والحيلة والحويل والمحالة والاحتيال والتحول والتحيل كل ذلك الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف ورجل حول وحولة وحوّل وحوالى وحوالىّ وحولول شديد الاحتيال وما أحوله وأحيله وهو أحول منك وأحيل ولا محالة من ذلك أى لا بد والمحال من الكلام ما عدل به عن وجهه وحوله جعله

محالا وأحال أتى بمحال ورجل محوال كثير الكلام وكلام مستحيل محال وحاول الشيء محاولة وحوالا رامه وكلما حجز بين شيئين فقد حال بينهما حولا واسم ذلك الشيء الحوال وتحول عن الشيء زال عنه الى غيره وحوله اليه ازاله والاسم الحول والحويل وفي التنزيل (لا يبغون عنها حولا) وحال الشيء حولا وحؤولا يحول قوله لاحول ولا قوة الا بالله قال الهروى قال أبو الهيثم الحول الحركة يقال أحال الشخص اذا تحرك ويقال استحل هذا الشخص أى أنظر هل يتحرك أم لا وكأن القائل يقول لا حرك ولا استطاعة الا بمشيئة الله عزوجل وكذا قاله أبو عمر فى الشرح عن أبى العباس قال معناه لا حول في دفع شر ولا قوة فى درك خير الا بالله وقيل لا حول عن معصية الله تعالى الا بعصمته ولا قوة على طاعة الله الا بعونه ويحكى هذا عن عبدالله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ويقال فى التعبير عن قولهم لاحول ولا قوة الا بالله الحوقلة بفتح الحاء واسكان الواو وبعدها قاف ثم لام كذا قالها الازهرى فى التهذيب والأكثرون من العلماء وقال الجوهرى فى صحاحه هى الحولقة بتقديم اللام على القاف والمعروف المشهور هو الاول . قال

ابن الاثير رحمه الله تعالى في شرح مسند الشافعى رضى الله تعالى عنه على الاول تكون الحاء من الحول والقاف من القوة واللام من الله تعالى وعلى الثانى الحاء والواو واللام من الحول والقاف (١) قال والاول أولى ومثل الحوقلة الحيعلة والحمدلة والبسملة والهيللة والسبحلة وسيأتى بيان ذلك فى فصل الحيعلة ان شاء الله تعالى . والحيلة بكسر الحاء الاسم من الاحتيال قال الجوهرى وكذلك الحول والحيل يقال لا حيل ولا قوة لغة فى حول قال الفراء يقال هو أحيل منك وأحول أى أكثر حيلة وما أحيله لغة فى ما أحوله قال أبو زيد يقال ماله حيلة ولا محالة ولا احتيال ولا محال بمعنى واحد وقولهم لا محالة أى لا بد يقال الموت آت لا محالة والحوالة بفتح الحاء يقال احتال عليه بالدين حوالة واحتال من الحيلة وحوله عن القبلة أي أداره عنها فتحول قال الجوهرى وحول أيضاً بنفسه يتعدى ولا يتعدى قوله فى باب الاذان عقب قول النبي ﷺ الأئمة ضمناء والمؤذنون أمناء والأمين أحسن حالا من الضمين فسره المحاملي فى التجريد فقال لان الامين متطوع بما يفعله والضامن يفعل

(١) هنا سقط ولعل صوابه من القوة ووجد السقط في النسخة الازهرية

ما يجب عليه. قوله فى أول كتاب الرهن من المهذب لان الحاجة تدعو الى شرط الرهن بعد ثبوت الدين وحال ثبوته فقوله حال منصوب على الظرف *

* حيض * قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً فهى حائض بغير هاء لان هذه صفة لا تكون للمذكر فلم يحتج الى الحاق الهاء فيه للفرق بخلاف مسلمة وقائمة وحكى الجوهرى عن الفراء أنه يقال أيضاً حائضة بالهاء وأنشد * كحائضة يزنى بها غير طاهر * قال أهل اللغة عركت بفتح العين والراء تعرك عروكا كقعدت تقعد قعوداً أى حاضت قال الهروى فى الغريبين يقال حاضت المرأة وتحيضت ودرست وعركت وطمثت تحيض حيضاً ومحيضاً ومحاضاً اذا سال دمها فى أوانه فاذا سال فى غير أوقاته المعلومة فهى المستحاضة. قال أهل اللغة ويقال نساء حيض وحوائض والحيضة بفتح الحاء المرة الواحدة من الحيض والحيضة بكسر الحاء اسم للحالة والهيئة وفى الحديث « خذى ثياب حيضتك » هذا بالكسر وفى الحديث الآخر « اذا أقبلت الحيضة » قال الخطابي المحدثون يقولونها بالفتح وهو خطأ والصواب الكسر لان المراد الحالة ورد القاضي عياض وغيره قول الخطابي وقالوا الاظهر الفتح لان المراد اذا أقبل الحيض وفى الحديث « تحيضي فى علم الله تعالى » أى التزمي أحكام الحيض وافعلى فعلهن وكل هذه الاحاديث صحيحة وفى الحديث الآخر « لا يقبل الله صلاة حائض الا بخمار » المراد بالحائض البالغة هنا كما فى الحديث الآخر « غسل الجمعة واجب على كل محتلم » أى بالغ وليس للتقييد بالحائض هنا مفهوم يعمل عليه فيكون دليلا على أن غير البالغة من المميزات تقبل صلاتها بغير خمار بل هذا من التقييد الخارج على سبب لكونه الغالب كما في قوله تعالى (وربائبكم اللاتى فى حجوركم) وقوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق) وقوله (فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) وقوله تعالى (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا) وقوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصناً) ومن زعم أن هذه الآية ليست مما نحن فيه فهو جاهل أو لم يفكر والله تعالى أعلم * قال اهل اللغة والحيضة بالكسر أيضا اسم للخرقة التى تستثفر بها المرأة

قال الجوهري ومنه قول عائشة رضى الله تعالى عنها ليتني كنت حيضة ملقاة . قال وكذلك المحيضة وجمعها محائض هذا ما يتعلق بتصريف الكلمة . وأما أصلها فقال الامام أبو منصور الازهري في كتابه شرح الفاظ مختصر المزني رحمهما الله تعالى الحيض دم يرخيه رحم المرأة بعد بلوغها في أوقات معتادة وأصله من حاض السيل وفاض اذا سال يسمى حيضاً لسيلان الدم فى الاوقات المعتادة قال والاستحاضة أن يسيل الدم فى غير أوقاته المعتادة قال ودم الحيض يخرج من قعر الرحم ويكون أسود محتدماً أى حاراً كأنه محترق وأما دم الاستحاضة فيسيل من العاذل وهو عرق فمه الذى يسيل منه فى أدنى الرحم دون قعره قال وذكر ذلك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هذا كلام الازهري وقوله العاذل هو بالعين المهملة وكسر الدال المعجمة وباللام وقال الهروى قال ابن عرفة الحيض والمحيض اجتماع الدم الى ذلك المكان وبه سمى الحوض لاجتماع الماء فيه ثم ذكر أن الحيض هو سيلان الدم فى أوقاته المعتادة فقد اتفق الهروى وشيخه الازهرى على أن الاستحاضة عبارة عن جريان الدم فى غير أوقاته وقد اختلف أصحابنا فى حقيقة الاستحاضة فذهب جماعة الى أن الاستحاضة لاتكون الادماً متصلا بالحيض ليس بحيض أن ترى الدم في زمن الحيض ويجاوز خمسة عشر يوماً متصلا فأما اذا رأت الدم قبل تسع سنين أو رأت بعد تسع دما غير متصل بالحيض فان رأت دون أقل الحيض فليس هذا باستحاضة بل يسمى دم فساد وذهب جماعة من أصحابنا الى أن الجميع يسمي استحاضة فممن قال بالاول صاحب الحاوى فقال قال الشافعى رضى الله عنه لو رأت الدم قبل استكمال تسع سنين فهو دم فساد لا يقال له حيض ولا استحاضة لان الاستحاضة لا تكون على أثر حيض ثم قال بعد هذا بأسطر النساء أضرب طاهر وحائض ومستحاضة وذات فساد فالطاهر ذات النقاء والحائض من ترى الدم فى أوانه والمستحاضة من تري الدم على أثر الحيض على صفة لا يكون حيضاً وذات الفساد من يبتدىء بها دم لا يكون حيضاً هذا آخر كلام صاحب الحاوى وقد أشار كثير من أصحابنا أو أكثرهم الى معنى ما قال وهو أن الاستحاضة الدم المتصل بدم الحيض فان لم يتصل فدم فساد وصرح أبو عبد الله الزبيري في كتابه الكافي والقاضي حسين وصاحبه صاحب

الأئمة وصاحب العدة وغيرهم بخلاف هذا فقالوا دم الاستحاضة ضربان متصل بدم الحيض وغير متصل فالمتصل ان ترى البالغة الدم وتجاوز خمسة عشر وغير المتصل التي لها دون تسع سنين اذا رأت الدم والكبيرة اذا رأته وانقطع لدون يوم وليلة وهذا الذي قاله هؤلاء صحيح مليح موافق لما قدمته عن امامى اللغة الازهرى والهروي وقد استعمل فى المهذب والتنبيه الاستحاضة بهذا المعنى فقال فى المهذب فى فصل النفاس فان أدر الدم قبل الولادة خمسة أيام فمن أصحابنا من قال هو استحاضة وقال فى التنبيه وفى الدم الذى تراه الحامل قولان أصحهما أنه حيض والثانى انه استحاضة والله تعالى أعلم. وذكر أصحابنا اختلاف العلماء فى المحيض المذكور في القرآن العزيز قالوا مذهبنا أن الحيض والمحيض بمعنى الحيض كما قدمناه. وقال بعض العلماء هو زمن الحيض وقال بعضهم مكان الحيض هو نفس الفرج وقد أوضحت هذا كله بأدلته فى شرح المهذب قال صاحب الحاوى وللحيض خمسة أسماء أخر الطمث ويقال امرأة طامث والعراك ويقال امرأة عارك ونسوة عوارك والضحك وامرأة ضاحك ونسوة ضواحك والاكبار والمرأة مكبر والاعصار والمرأة المعصر وأنشد فى كل هذا أبياتاً أوضحتها فى شرح المهذب. قال قال الجاحظ فى كتاب الحيوان والذى يحيض من الحيوان أربع المرأة والارنب والخفاش والضبع وروينا فى سنن الامام البيهقى رحمه الله تعالى أنه قيل لعائشة رضى الله عنها ما تقولين فى العراك قالت الحيض تعنون قالوا نعم قالت سموه كما سماه الله عز وجل وثبت فى الصحيح أنه ﷺ قال في الحيض «هذا شيء كتبه الله تعالى على بنات آدم» فظاهره أنه لم يزل فيهن وحكى ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخارى رضى الله عنه فى صحيحه عن بعض العلماء أنه قال كان أول ما أرسل الحيض على بني اسرائيل قال البخارى وحديث النبي ﷺ أكثر يعنى أنه عام فى جميع بنات آدم وحكى صاحب الحاوى وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما فى سبب ابتداء الحيض ان الله عز وجل قال يا آدم ما حملك على أكل الشجرة قال زينته لى حواء قال أنى عاقبتها لا تحمل الا كرهاً ولا تضع الا كرهاً ودميتها والله تعالى أعلم واعلم أن باب الحيض من الابواب العويصة وقد اعتنى أصحابنا رحمهم الله تعالى بايضاحه فبينوه أحسن بيان وبسطوه

أوضح بسط وقد جمع فيه امام الحرمين نحو نصف مجلدة في النهاية وجمع غيره نحوه ولم يكن فيه أعظم تصنيفاً من كتاب أبي الفرج الدارمي من أصحابنا العراقيين في طبقة القاضي أبي الطيب الطبري فجمع مجلدة ضخمة في مسألة المستحاضة المتحيرة وحدها لم يخلط معها غيرها وقد جمعت أنا فيه في شرح المهذب جملة مستكثرة نحو مجلدة مع أني حرصت على ترك الاطالة ونسأل الله تعالى التوفيق *

﴿ حيعل ﴾ قوله في باب الاذان يقول بعد الحيعلة هي بفتح الحاء واسكان الياء وفتح العين قال الامام أبو منصور الأزهري في أول كتابه تهذيب اللغة بعد أن فرغ من مقدمة الكتاب وشرع في الابواب. قال الليث قال الخليل ابن احمد رحمه الله تعالى العين والحاء لا يلتقيان في كلمة واحدة أصلية الحروف لقرب مخرجيهما الا أن يؤلف فعل من جمع بين كلمتين مثل حي على فيقال منه حيعل قال الازهري وهو كما قال الخليل رحمه الله تعالى وأنشد غيره

ألا رب طيف منك بات معانقي
الى أن دعى داعي الصلاة بحيعلا

ومعنى حي على الصلاة أسرعوا اليها وهلموا اليها واقبلوا ومثله في الحديث « اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر » معناه أقبلوا على ذكره وقيل اسرعوا الى ذكره ومثل الحيعلة عبارة عن حي على كذا قولهم الحمدلة والبسملة والهيللة والسبحلة اشارة الى الحمد لله و بسم الله ولا اله الا الله وسبحان الله ومثله قولهم ولا حول ولا قوة الا بالله الحوقلة والحولقة كما قدمناه في فصلها *

﴿ حين ﴾ قال البخاري في صحيحه في أول تفسير سورة الاعراف الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده *

﴿ حيي ﴾ الحياء ممدود وهو خصلة من خصال الايمان كما صح عن النبي ﷺ أنه قال « الحياء من الايمان » وصح عنه ﷺ أنه قال « الحياء خير كله » قال الواحدي قال أهل اللغة أصل الاستحياء من الحياة واستحيا الرجل من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقع العيب فالحياء من قوة الحس ولطفه وقوة الحياة وقال مجد الدين ابن الاثير في باب ما ينقض الوضوء من مسند الشافعي رضي الله عنه الحياء تغير وانكسار يعرض للانسان من تخوف ما يعاب به ويذم عليه واشتقاقه من الحياة.

فكأن الحى جعل متنكس القوة منتقض الحياة لما يعتريه من الانكسار والتغير يقال استحييت منه واستحييته بمعنى ويقال استحيت بياء واحدة أسقطوا الياء الاولى والقوا حركتها على الحاء والاصل اثبات الياءين وهى لغة أهل الحجاز وحذف الاولى لغة تميم والله تعالى أعلم وقولهم فى باب الغسل فى حديث أم سليم رضى الله عنها ان الله لا يستحيي من الحق معناه لا يستحيي أن يبين ما هو الحق *

فصل فى اسماء المواضع

* الحجاز * مذكور فى كتاب الجزية قال فى المهذب قال الشافعى رضى الله عنه هى مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها وهكذا فسره أصحابنا كما فسره الامام الشافعى رضى الله عنه قال فى المهذب قال الاصمعى سمي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد وهذا الذي نقله عن الأصمعى قاله أيضاً ابن الكلبي وغيره وقيل فيه غير هذا في حده واشتقاقه * الحجر * حجر الكعبة زادها الله تعالى شرفاً هو بكسر الحاء وإسكان الجيم هذا هو الصواب المعروف الذي قاله العلماء من أصحاب الفنون ورأيت بعض الفضلاء المصنفين فى ألفاظ المهذب انه يقال أيضاً حجر بفتح الحاء كحجر الانسان سمى حجراً لاستدارته والحجر عرصة ملصقة بالكعبة منقوشة على صورة نصف دائرة وعليه جدار وارتفاع الجدار من الارض نحو ستة أزرع وعرضه نحو خمسة أشبار وقيل خمسة وثلث وللجدار طرفان ينتهى أحدهما الى ركن البيت العراقى والآخر الى الركن الشامى وبين كل واحد من الطرفين وبين الركن فتحة يدخل منها الى الحجر وتدويرة الحجر تسع وثلاثون ذراعا وشبر وطول الحجر من الشاذوران الملتصق بالكعبة الى الجدار المقابل له من الحجر أربع وثلاثون قدماً أو نصف قدم وما بين الفتحتين أربعون قدماً الا نصف قدم وميزاب البيت يضرب فى الحجر وقد اختلفت الروايات وأقوال أصحابنا في أن الحجر كله من البيت أو ست أزرع فحسب أم سبع وهذا الموضع لا يحتمل بسطها فأشرت الى أصلها وقد أوضحته فى كتاب الايضاح فى المناسك الذى جمعته * * الحجر الأسود * زاده الله تعالى شرفا

وهو في ركن الكعبة الذي يلي باب البيت من جانب المشرق ويقال له الركن الاسود ويقال له وللركن اليماني الركنان اليمانيان وارتفاع الحجر الاسود من الارض ذراعان وثلثا ذراع قاله الأزرقي قال وذرع ما بين الركن الاسود والمقام ثمانية وعشرون ذراعا وثبت في الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وروي الأزرقي في فضله وما يتعلق به أشياء كثيرة منها عن ابن عباس رضى الله عنهما وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قالا الركن والمقام من الجنة قالا ولولا ما مسه من أهل الشرك ما مسه ذو عاهة الا شفي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل الله الركن والمقام مع آدم ليلة نزل *

﴿ الحجون ﴾ بفتح الحاء بعدها جيم مضمومة وهو من حرم مكة زادها الله تعالى شرفاً وهو الجبل المشرف على مسجد جبل الحرس بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد *

﴿ الحديبية ﴾ بضم الحاء وفتح الدال وتخفيف الياء كذا قاله الشافعي رضى الله عنه وأهل اللغة و بعض أهل الحديث وقال أكثر المحدثين بتشديد الياء وهما وجهان مشهوران وقد تقدم في حرف الجيم عند ذكر الجعرّانة فيها زيادة قال صاحب مطالع الانوار ضبطناها بالتخفيف عن المتقنين وأما عامة الفقهاء والمحدثين فيشددونها قال وهي قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة قال وهي على نحو مرحلة من مكة وكان الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة وهي شجرة سمرة بيعة الرضوان يوم الحديبية الفاً وأربعمائة وقيل الفاً وخمسمائة وقيل الفا وثلاثمائة وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما هذه الروايات الثلاث في باب غزوة الحديبية والأشهر الف واربعمائة وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية «أنتم خير أهل الارض» وكنا الفا واربعمائة وكذا قال البيهقي وأكثر الروايات أن أهل الحديبية كانوا الفاً وأربعمائة رضى الله تعالى عنهم *

﴿ حديثة المُوصل ﴾ المذكورة في حد سواد العراق هي بفتح الحاء وكسر الدال بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة

ثم ثاء مثلثة ثم هاء *

﴿ الحُرَّة ﴾ المذكورة فى المهذب فى حديث رجم ماعز رضى الله تعالى عنه الحرة التى خارج المدينة والمدينة حرتان وهما لابتاها وقد تقدم تفسيرهما *

﴿ الحرم ﴾ حرم مكة زادهـا الله تعالى شرفاًوفضلا وهو ما أحاط بمكة من جوانبها وأطاف بها جعـل الله عز وجل حكمهحكمها فىالحرمة تشريفاً لها واعلم أن معرفة حدود الحرم من أهم ما ينبغى أن يعتنى بهفانه يتعلق به أحكام كثيرة وقد اعتنيت بتحقيق حدوده وأوضحته فى كتاب الايضاح فى المناسك غاية الايضاح فحد الحرم من طريق المدينةدون التنعيم عند بيوت نفار بكسر النون وهو على ثلاثة أميال وحده من طريق اليمن طرف أضاه لِبْن بكسر اللام واسكان الباء الموحدة على سبعة أميال ومن طريق العراق على ثنية جبل المقطع على سبعة أميال أيضاً قال الازرقى سمى جبل المقطع لانهم قطعوا منه أحجار الكعبة فى زمن ابن الزبير وقيل انما سمى المقطع لانهم كانوا فى الجاهلية اذا خرجوا من الحرم علقوا فى رقاب ابلهم من قشور شجر الحرم وان كان رجلا علق فى رقبتـه فأمنوا به حيث توجهوا وقالوا هؤلاء وفد الله تعالى إعظاماً للحرم واذا رجعوا دخلوا الحرم قطعوا ذلك هنالك فسمي المقطع ومن طريق الجعرانة فىشعب آل عبدالله ابن خالد علىتسعةأميال عشرة الا واحداً ومن طريق الطائف على عرفات من بطن نمرة على سبعة أميال عشرة الا ثلاثةومن طريق جدة منقطع الأعشاش على عشرة اميال هكذا ذكر هذه الحدود أبو الوليد الأزرقى في كتاب تاريخ مكة وأصحابنا فى كتب الفقهمنهمالشيخ أبو اسحق فىالمهذب فى باب عقد الذمة وكذا صاحبالحاوى فى الاحكام السلطانية الا أنهما لم يذكرا حده من طريق اليمن وذكره الأزرقى والجماهير وانفـرد الازرقى فقـال حده من طريق الطائف أحد عشر ميلا وقال الجمهور سبعة فقط كما قدمناه وهي سبعة عشرة الا ثلاثة فاعتمد ما لخصته من حد الحرم الكريم فما أظنك تجده أوضح من هذا قال الأزرقى فى انصاب الحرم على رأس الثنية ما كان من وجوهها فى هذا الشق فهو حرم وما كان فىظهورها فهو حل قال وبعض الأعشاش فى الحل وبعضها فيالحرم ذكره فى آخر الكتاب * أما حرم المدينة فقد ثبت بيانه فى الصحيح ففيه

أكمل مقنع وأبلغ كفاية روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المدينة حرم مابين عير الى ثور » هكذا هو فى الصحيح وغيرهما عير الى ثور وعير بفتح العين المهملة واسكان المثناة تحت. قال أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره من العلماء عير جبل بالمدينة وأما ثور فجبل لا يعرف أهل المدينة بها جبلا يقال له ثور قالوا فنرى أن أصل الحديث مابين عير الى أحد وقال الحازمى الرواية الصحيحة مابين عير إلى أحد وقيل إلى ثور وليس بشىء .وثبت في الصحيحين من روايات جماعة من الصحابة رفعوه « مابين لابتيها حرام » وفى مسلم « مابين مأزميها » واللابة والمأزم معروفان مذكوران فى هذا الكتاب في موضعها. قال الماوردى واختلف الناس فى مكة وما حولها هل صارت حرماً وأمنا بسؤال ابراهيم صلى الله عليه وسلم أم كانت قبله كذلك على قولين أحدهما لم تزل حرماً آمناً من الجبابرة ومن الخسوف والزلازل وانما سأل ابراهيم صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى أن يجعله آمنا من الجدب والقحط وأن يرزق أهله من كل الثمرات لقوله صلى الله عليه وسلم « أن مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس » رواه البخارى فى صحيحه من رواية أبى شريح وقوله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة « فان هذا بلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والارض وهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال لاحد قبلى وانه لم يحل الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة » رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الحج بهذا اللفظ من رواية ابن عباس رضى الله عنهما والقول الثانى أن تحريمها كان بسؤال ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكانت قبله حلالا لقوله صلى الله عليه وسلم « أن ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة » رواه البخارى ومسلم في صحيحيهما من رواية أبى هريرة رضى الله عنه قال الماوردى والذى يختص به حرم مكة من الاحكام التى تخالف سائر البلاد خمسة أحكام. أحدها أن لا يدخلها أحد الا باحرام حج أو عمرة والثانى ألا يحارب أهلها فان بغوا على أهل العدل فقد ذهب بعض الى تحريم قتالهم ويضيق عليهم حتى يرجعوا عن البغى ويدخلوا في أحكام أهل العدل والذى عليه اكثر الفقهاء انهم يقاتلون على بغيهم

اذا لم يمكن ردهم عن البغى الا بالقتال لان قتال أهل البغى من حقوق الله تعالى التى لا تجوز اضاعتها ولان يكون محفوظا فى حرم الله تعالي أولي من أن يكون مضيعاً فيه. والحكم الثالث تحريم صيده على المحلين والمحرمين من أهل الحرم وممن طرأ عليه. الحكم الرابع تحريم قطع شجره . الحكم الخامس انه يمنع جميع من خالف دين الاسلام من دخوله مقيما كان أو ماراً هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه واكثر الفقهاء وجوزه أبو حنيفة اذا لم يستوطنوه هذا آخر كلام الماوردي وترك من الاحكام التى يتميز بها الحرم اللقطة فان لقطة الحرم لا تحل الا لمنشد لا لمتملك على المذهب الصحيح بخلاف غيره وترك أيضا تحريم اخراج أحجاره وترابه منه الى غيره وهو حرام وبيانه مشهور فى كتب المذهب وترك أيضا ادخال الاحجار والتراب من غيره اليه فانه مكروه وترك اختصاص نحر الهدايا ودماء الحج به وترك وجوب قصده بالنذر بخلاف غيره كمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس ُحد القولين فيهما وترك أيضا تغليظ الدية لقتل فيه وترك أيضاً تحريم دفن المشرك به وانه إن دفن ينبش ان لم يتقطع وانه

لا يجوز الاذن له في الدخول اليه على حال وانه لا دم على المتمتع والقارن اذا كانا من أهله وأنه لا يجوز احرام المقيم به بالحج خارجه وانه لا يكره فيه صلاة النافلة التي لا سبب لها فى أوقات الكراهة تشريفا لها وأنه يحرم استقبال الكعبة واستدبارها بالبول والغائط فى الصحراء وهذا الذى ذكره الماوردى من أن البغاة اذا امتنعوا فى الحرم يقاتلون عند اكثر الفقهاء هو الصحيح وقد نص عليه الشافعى فى كتابه اختلاف الحديث من كتب الام وقال القفال المروزي فى أول كتاب النكاح فى ذكر خصائص النبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز القتال بمكة حتى لو تحصن جماعة من الكفار بمكة لا يجوز لنا قتالهم فيها وهذا الذى قاله فاسد مردود نبهت عليه لئلا يغتر به .وأما الحديث الصحيح بالنهى عن القتال فيها فمعناه لا يجوز نصب القتال وقتالهم بما يعم اذا أمكن اصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما اذا تحرز كفار فى بلد آخر *.وأما حرم المدينة فحده ما بين جبليها طولا وما بين لابتيها عرضا ففى الصحيحين عن على رضى الله عنه وعن أبى هريرة رضى الله عنه ماذكرناه قبل هذا وفي المناسك وفى صحيح البخاري فى كتاب

الدعاء فى باب التعوذ من غلبة الرجال عن عمرو بن أبي عمر ومولى المطلب عن أنس قال « أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة فقال اللهم أنى أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة » ورواه مسلم في آخر الحج ويشترك الحرمان فى أمور ويختلفان فى أمور *

﴿ حضرموت ﴾ مذكورة فى باب صفة القضاء من المهذب فى قوله أن رجلا من حضرموت ورجلا من كندة تحاكما الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بفتح الحاء واسكان الضاد المعجمة وفتح الميم قال صاحب مطالع الانوار وهذيل بضم الميم منها وهذا غريب قال أهل اللغة يجوز فيه بناء الاسمين على الفتح فتفتح التاء والراء ويجوز بناء الاول واعراب الثانى كاعراب مالا ينصرف فيقال هذا حضرموت برفع التاء ويجوز اعراب الاول والثانى فيقال هذا حضرموت برفع الراء وجر التاء وتنوينها والنسبة اليه حضرمى وجماعة حضارمة والتصغير حضيرموت ويصغر الاول قال أهل اللغة حضر موت اسم البلد باليمن وهو أيضا اسم لقبيلة واختلف المتكلمون على الحديث والفاظ المهذب فى المراد بحضرموت فى هذا الحديث فقيل البلدة وقيل القبيلة وهو الأظهر *

﴿ الحطيم ﴾ زاده الله تعالى فضلا وشرفا وهذا الموضع المشهور بالمسجد الحرام بقرب الكعبة الكريمة روى الازرقى فى كتاب مكة عن ابن جريج قال الحطيم ما بين الركن الاسود والمقام وزمزم والحجر سمى حطيما لان الناس يزدحمون على الدعاء فيه ويحطم بعضهم بعضا والدعاء فيه مستجاب قال وقل من حلف هناك آثما الا عجلت عقوبته وروي أشياء كثيرة فى ناس كثيرين عجلت عقوباتهم باليمين الكاذبة فيه وبالدعاء عليهم لظلمهم *

﴿ حفر أبى موسى ﴾ مذكور فى حد جزيرة العرب فى باب عقد الذمة من المهذب هو بفتح الحاء والفاء وبالراء هو منسوب الى أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه وهو من البصرة على ست مراحل سمى حفر أبى موسى لان أبا موسى الاشعرى رضي الله عنه لما أقبل الى البصرة أخذ على فلج حتى نزل بالحفر فعطش الناس فأمر ببئر فحفرت فأنبطت عذبة فقيل حفر أبى موسى وهو بمعنى المحفور كما قال خبط أي مخبوط وهدم بمعني مهدوم ويسمى التراب أيضاً حفراً بمعنى محفور كما ذكرناه *

﴿الحفياء﴾ مذكورة فى باب المسابقة من المهذب وهى بحاء مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة ثم ياء مثناة من تحت ثم الف ممدود وهذا هو الاشهر ويقال بالقصر قال صاحب المطالع الحفيا تمد وتقصر قال وضبطه بعضهم بضم الحاء وهو خطأ قلت وذكر الامام الحافظ أبو بكر الحازمى فى كتابه المختلف والمؤتلف فى أسماء الاماكن أنه يقال فيها أيضاً الحيفا بتقديم الياء على الفاء ذكره فى حرف الحاء قال والاشهر تقديم الفاء والله تعالى أعلم

﴿حلوان﴾ مذكور في حد سواد العراق هو بضم الحاء واسكان اللام قال الامام الحازمى فى المؤتلف والمختلف حلوان البلد المعروف وهو آخر حد السواد مما يلى المشرق نسب الى حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة لانه بناه ❋

﴿حمص﴾ مدينة معروفة من مشارق الشام لا ينصرف للعجمة والعلمية والتأنيث كماه وجوز وهى من المدن الفاضلة وفى حديث ضعيف أنها مدن الجنة وكانت فى أول الامر أشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبى فى العرائس فى فضل الشام أنه نزل حمص تسعمائة رجل من الصحابة ❋

﴿حنين﴾ تكرر ذكره فى كتاب السير من المهذب وهو واد بين مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكه بضعة عشر ميلا وهو مصروف كما نطق به القرآن العظيم ❋

﴿الحيرة﴾ مذكورة فى استطاعة المرأة فى كتاب الحج من المهذب حديثها في صحيح البخاري رحمه الله وهى بكسر الحاء واسكان الياء المثناة من تحت بعدها راء ثم هاء وهي مدينة معروفة عند الكوفة وهي مدينة النعمان فهذه هى المذكورة في الحديث فى كتب المذهب وليست بالحيرة المحلة المعروفة بنيسابور والله تعالى أعلم ❋

حرف الخاء

﴿خبث﴾ قوله عند دخول الخلاء اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث» حديثه فى الصحيحين من رواية أنس وهو بضم الباء يجوز تخفيفها باسكانها كما فى نظائره ككتب ورسل وعنق واذن ونحوها هذا هو الصواب وأما قول الامام أبي سليمان الخطابى أن المحدثين يروونه باسكان الباء وانه خطأ منهم فليس بصواب منه لان اسكان الباء في هذا الباب وهو باب فعل بضمتين جائز بلا خلاف بين أهل اللغة والتصريف والنحو

وهو أجل من أن ينكر هذا ولعله أراد الانكار على من يقول أصله الاسكان وأما الاسكان على سبيل التخفيف فلا يمنعه أحد ومع هذا فعبارته مشكلة. وأما معناه فقال الخطابى الخبث جمع خبيث والمراد ذكور الشياطين والخبائث جمع خبيثة والمراد أناث الشياطين وقال غيره الخبث بالاسكان الشر وقيل الكفر وقيل الشيطان والخبائث المعاصى قال أهل اللغة أصل الخبث فى كلام العرب المذموم والمكروه والقبيح من قول أوفعل أومال أوطعام أوشراب أوشخص أوحال وقال أبو عمر الزاهد قال ابن الاعرابى الخبث فى كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار *

* خبر * واما المخابرة فقال أبو عبيد والأكثرون من أهل اللغة والفقهاء هى مأخوذة من الخبير وهو الاكار بتشديد الكاف وهو الفلاح الحراث وقال آخرون من الخبار وهي الارض اللينة والمزارعة قريب من المخابرة وقيل من الخبر بضم الخاء وهو النصيب قال الجوهري قال أبو عبيد هو النصيب من سمك أو لحم قال ويقال تخبروا خبرة اذا اشتروا شاة فذبحوها واقتسموا لحمها وقال ابن الاعرابى هى مشتقة من خيبر لأن أول هذه المعاملة كان فيها من النبى صلى الله عليه وسلم واختلف أصحابنا فيهما هل هما بمعني أم لا فقال بعضهم هما بمعني واحد وادعى صاحب البيان أن هذا قول أكثر أصحابنا وليس كما قال بل الصحيح الذى ذهب اليه جمهورهم ونص عليه الشافعى رضى الله عنه ونقله صاحب الشامل والمحققون عن الجمهور أنهما مختلفان. والمخابرة هى المعاملة على الارض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من العامل. والمزارعة مثلها الا أن البذر من مالك الارض قال الرافعى وقد يقال المخابرة اكتراء الارض ببعض ما يخرج منها والمزارعة اكتراء العامل ليزرع الارض ببعض ما يخرج منها ولا يختلف المعنى بهذا الاختلاف * واعلم أن المشهور من مذهبنا أبطال المخابرة والمزارعة جميعاً وهو نص الشافعى والاصحاب رضى الله عنهم وذهب جماعة من محققى أصحابنا الى صحتهما وهو قول ابن سريج وابن خزيمة واختاره ايضا الخطابى وقد أوضحته فى الروضة ولله الحمد وممن قال من أهل اللغة أن المخابرة والمزارعة بمعني واحد صاحب

الصحاح وقاله أيضاً الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى في معالم السنن قال الخطابي الخبر النصيب *

﴿ خبل ﴾ قوله في المهذب في أول صفة الصلاة وان كان بلسانه خبل هو بفتح الخاء المعجمة واسكان الباء الموحدة وهو فساد فيه. قال ابن السكيت الخبل فساد قال الجوهري الخبل بالتسكين الفساد وجمعه خبول وقال الهروي الخبل فساد الاعضاء ورجل خبل ومختبل قال قال شمر الخبال والخبل الفساد *

﴿ ختم ﴾ الخاتم والخاتم بفتح التاء وكسرها والخيتام والخاتام كله بمعنى والجمع خواتيم هذه اللغات الأربع مشهورة *

﴿ خدع ﴾ قال الامام أبو منصور الأزهري قال أبو عبيد قال أبو زيد يقال خدعته خدعا وخديعة وأجاز غيره خدعا بالفتح ويقال رجل خداع وخدوع وخدعة اذا كان خداعا والخدعة ما تخدع به . وقال أبو عبيد سمعت الكسائي يقول الحرب خدعة يعني بضم الخاء وفتح الدال . قال وقال أبو زيد مثله ورجل خدعة اذا كان يخدع وروي في الحديث الحرب خدعة أي ينقضي أمرها بخدعة واحدة وقيل الحرب خدعة ثلاث لغات وأجودها ما قال الكسائي وأبو زيد خدعة قال الامام الواحدي في البسيط من التفسير اختلف أهل اللغة في أصل الخداع فقال قوم أصله من اخفاء الشيء قال الليث أخدعت الشيء أي أخفيته وقال آخرون أصل الخداع والخدع الفساد قال ابن الاعرابي الخادع الفاسد من الطعام وغيره قوله في الوسيط في كتاب شرب الخمر ويتقي يعني الجلاد المقاتل كالقرط والاخدع فالاخدع بفتح الهمزة على وزن الأحمر قال الامام الازهري الاخدعان عرقان في صفحتي العنق قد خفيا و بطنا والاخادع الجمع ورجل مخدوع قد أصيب أخدعه .وقال صاحب المحكم وقيل الاخدعان الودجان قال وخدعه يخدعه خدعا قطع أخدعه قوله في الوسيط والله تعالى لايخادع في العزائم ذكره في كتاب السير في مسألة الهزيمة معناه والله أعلم لا يخفى عليه شيء كما تقدم في معنى الخداع . قال الواحدي قال اللحياني وأبو عبيدة خادعت الرجل بمعنى خدعته قال الازهري والمخدع والمخدع الخزانة قال واخدعت الشيء أخفيته وقال صاحب المحكم الخدع اظهار خلاف ما يخفيه خدعه يخدعه خدعا وخدعا وخديعة وخدعة وخداعا وخدعه واختدعه وقيل الخداع والخديعة

المصدر والخدع والخداع الاسم وتخادع القوم خدع بعضهم بعضا وانخدع أرى أنه قد خدع والمخدع ما يخدع به ورجل خدعة يخدع كثيراً وخدعة يخدع الناس كثيراً ورجل خداع وخدع وخيدع وخدوع كثير الخداع وكذلك المرأة بغير هاء وخادعت فلاناً رمت خدعه وخدعته ظفرت به وقال الحرب خدعة وخِدْعة وخُدَعة فمن قال خدعة فمعناه من خدع فيها خدعة فزلقت قدمه وعطب فليس لها اقالة ومن قال خدعة أراد أنها تخدع كما يقال رجل لعنة يلعن كثيراً واذا خدع أحد الفريقين صاحبه في الحرب فانما خدعت هي ومن قال خدعة أراد أنها تخدع أهلها ورجل مخدع خدع في الحرب مرة بعد مرة والخيدع الذي لا يوثق بمودته والخيدع السراب لذلك وطريق خيدع وخادع جائر مخالف للقصد لا يفطن به وخدعت الشيء واخدعته كتمته واخفيته والمخدع الخزانة قال سيبويه لم يأت مفعل اسما الا المخدع وما سواه صفة والمخدع والمخدع لغة في المخدع *

* خدم * وروينا في صحيح البخاري في كتاب النكاح في باب النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس عن سهل ابن سعد ان امرأة أبي سعد كانت خادمتهم في عرسهم هكذا هو في معظم الاصول خادمتهم بالتاء *

* خرج * وأما قول الغزالي رحمه الله تعالى وغيره من الاصحاب رحمهم الله تعالى في المسألة قولان بالنقل والتخريج فقال الامام أبو القاسم الرافعي في كتاب التيمم معناه أنه اذا ورد نصان عن صاحب المذهب مختلفان في صورتين متشابهتين ولم يظهر بينهما ما يصلح فارقا فالاصحاب يخرجون نصه في الصورة الأخرى لاشتراكهما في المعنى فيجعل في كل واحدة من الصورتين قولان منصوص ومخرج المنصوص في هذه هو المخرج في تلك والمنصوص في تلك هو المخرج في هذه فيقولون فيهما قولان بالنقل والتخريج أي نقل المنصوص من هذه الصورة الى تلك الصورة وخرج منها وكذلك بالعكس ويجوز أن يراد بالنقل الرواية ويكون المعنى في كل واحدة من الصورتين قول منقول أي مروى عنه وآخر مخرج ثم الغالب في مثل هذا عدم إطباق الاصحاب على هذا التصرف بل ينقسمون غالباً

فريقين منهم من يقول ومنهم من يمتنع ويستخرج فارقاً بين الصورتين يستند اليه افتراق النصين هذا كلام الرافعي. وقد اختلف أصحابنا في القول المخرج هل ينسب الى الشافعي رضى الله تعالى عنه فمنهم من قال ينسب والصحيح الذى قاله المحققون لا ينسب لانه لم يقله ولعله لو روجع ذكر فارقاً ظاهراً قوله في المهذب في باب الكفن ويجعل الحنوط على خراج نافذ إذا كان. الخراج بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء وهو القرحة في الجسد *

﴿ خرع ﴾ قولهم اخترع الدليل أو الحكم وما أشبهه فمعناه ارتجله وابتكره ولم يسبق اليه قال الازهري اخترعه أى اخترقه قال والخرع الشق يقال خرعته فانخرع أى شققته فانشق وانخرعت القناة اذا انشقت قال صاحب المحكم اخترع الشيء ارتجله والاسم الخرعة *

﴿ خسف ﴾ يقال خسف القمر وخسفت الشمس وكسف وكسفت وانخسف وانخسفت وانكسف وانكسفت وخسفا وكسفا كلها لغات صحيحة وصحت وثبتت كلها في صحيح البخاري ومسلم من لفظ النبى ﷺ قال الازهرى في باب العين والخاء والشين قال أبو زيد يقال خسفت الشمس وكسفت وخسفت بمعنى واحد *

﴿ خشع ﴾ قال الامام الأزهرى التخشع لله تعالى الأخبات والتذلل وقال الليث خشع الرجل يخشع خشوعا اذا رمى ببصره إلى الأرض والخشوع قريب من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن وهو الاقرار بالاستخذاء والخشوع في البدن والصوت والبصر هذا كلام الأزهرى وقال صاحب المحكم خشع واختشع وتخشع رمى ببصره نحو الأرض وخفض صوته وقوم خشع متخشعون وقال الواحدى الخشوع في اللغة السكون قال وعلى هذا يدور كلام المفسرين في تفسير الخشوع في الصلاة قال الازهري هو سكون المرء في صلاته وقال السدى خاشعون متواضعون وقال مجاهد ساكنون وقال عمرو بن دينار هو السكون وحسن الهيئة *

﴿ خصر ﴾ قولهم في التنبيه هذا كتاب مختصر اختلفت عبارات العلماء في معنى المختصر فقال الشيخ أبو حامد الأسفرايني شيخ أصحابنا العراقيين في تعليقه حقيقة الاختصار ضم بعض الشيء إلى بعض قال ومعناه عند الفقهاء رد الكثير إلى القليل وفى القليل معنى الكثير قال وقيل هو ايجاز اللفظ مع

استيفاء المعنى ولم يذكر صاحب الشامل غير هذا الثانى وذكرهما جميعاً المحاملى فى المجموع وقال صاحب الحاوى قال الخليل بن احمد هو مادل قليله على كثيره سمى اختصاراً لاجتماعه كما سميت المخصرة مخصرة لاجتماع السيور ومخصر الانسان لاجتماعه ودقته *

(خضر) قوله فى المهذب فى باب السير مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخضراء كتيبة فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم إلا الحدق قال الأصمعى الخضراء اسم من أسماء الكتيبة والكتيبة الخيل المجتمعة وقيل سميت خضراء لكثرة الحديد فيها والعرب تسمى شديد السواد أخضر قال الجوهري يقال كتيبة خضراء للتى يعلوها سواد الحديد *

(خضع) قال الازهرى خضع فى كلام العرب يكون لازماً ومتعديا تقول خضعته فخضع وخضع الرجل رقبته فاختضعت وقال صاحب المحكم خضع يخضع خضعاً وخضوعاً واختضع ذل ورجل خيضع واخضع وخضيع الانّ كلامه للمرأة وخضعه الكبر يخضعه خضعاً وخضوعا وأخضعه حناه وخضع هو واخضع انحنى *

(خطأ) قال الجوهرى رحمه الله تعالى الخطأ نقيض الصواب وقد يمد وقرىء بهما فى قول الله تعالى (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ) تقول منه أخطأت وتخطأت بمعنى واحد ولا تقل أخطيت وبعضهم يقوله والخطأ الذنب من قول الله تعالى (ان قتلهم كان خطئا كبيراً) أى إثماً تقول منه خطيء يخطأ خطأ وخطئة على فعلة والاسم الخطيئة على فعيلة ولك أن تشدد الياء لان كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة وهما زائدتان للمد لا للالحاق ولا هما من نفس الكلمة فانك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء وتدغم فتقول فى مقروء مقرو وفى خبيء خبي بتشديد الواو والياء قال أبو عبيدة خطىء وأخطأ بمعنى واحد لغتان قال وفى المثل مع الخواطىء سهم صائب يضرب للذى يكثر منه الخطأ ويأتى فى الاحيان بالصواب قال الاموى المخطىء من أراد شيئا فصار الى غيره والخاطىء من تعمد ما لا ينبغى وتقول خطأته تخطئة وتخطيئاً اذا قلت له أخطأت وتخطأت له فى المسألة أى أخطأت وجمع الخطيئة خطايا وكان الأصل خطائى على وزن فعائل فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لأن قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو معتل مع

ذلك فقلبت الياء ألفاً ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها ما بين الألفين هذا آخر كلام الجوهري وفى مسند أبي عوانة وأبي يعلى الموصلي عن سعيد بن جبير قال خرجت مع ابن عمر فمررنا بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم ورويناه بهذه الحروف في صحيحي البخاري ومسلم وفى حديث أبي ذر أحد قواعد الاسلام «ياعبادي انى حرمت الظلم على نفسي ياعبادي انكم تخطؤون بالليل والنهار» ولم يقل تخطأون *

* (خطب) * قال الامام أبو منصور الازهرى قال الليث الخطب سبب الامر تقول ما خطبك أي ما أمرك وتقول هذا خطب جليل وخطب يسير وجمعه خطوب والخطبة مصدر الخطيب وهو يخطب المرأة ويختطبها خطبة وخطبي وقال الفراء فى قول الله تعالى (من خطبة النساء) الخطبة مصدر الخطب وهو بمنزلة قولك انه لحسن القعدة والجلسة قال والخطبة مثل الرسالة التى لها أول وآخر قال الازهرى والذي قال الليث ان الخطبة مصدر الخطيب لا يجوز الا على وجه وهو أن الخطبة اسم للكلام الذى يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر والعرب تقول فلان خطب فلانة اذا كان يخطبها وقال الليث الخطاب مراجعة الكلام وخطب الخاطب على المنبر يخطب خطابة واسم الكلام الخطبة وقال الزجاج أيضا في معانى القرآن الخطبة بالضم ماله أول وآخر نحو الرسالة وجمع الخطيب خطباء وجمع الخاطب خطّاب هذا ماذكره الأزهرى وقال صاحب المحكم الخطب الشأن أو الأمر صغر أو كبر وخطب المرأة يخطبها خطباً وخطبة الأولى عن اللحيانى واختطبها وخطبها عليه وهي خطبة والجمع أخطاب وكذلك خطبة وخطبة الضم عن كراع وخطبا وخطيبة وهو خطبها والجمع كالجمع وكذلك هو خطيبها والجمع خطيبون ولا يكسر ورجل خطاب كثير التصرف فى الخطبة واختطب القوم فلاناً دعوه الى تزويج صاحبتهم والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وخطب الخاطب على المنبر يخطب خطابة واسم الكلام الخطبة وقال ثعلب خطب على القوم خطبة فجعلها مصدراً ولا أدري كيف ذلك الا أن يكون وضع الاسم موضع المصدر وذهب أبو اسحق الى أن الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ونحوه ورجل خطيب حسن الخطبة قال الجوهرى

خطب على المنبر خطبة بالضم وخطبت المرأة خطبة بالكسر واختطبت فيهما والخطيب الخاطب والخطيبي الخطبة والخطابية من الرافضة ينسبون الى أبى الخطاب وكان يأمر أصحابه أن يشهدوا على من خالفهم بالزور وقد خطب الرجل بالضم خطابة بالفتح صار خطيبا وقال أقضى القضاة أبو الحسن الماوردى الفقيه الشافعى صاحب الحاوى من أصحابنا فى كتابه التفسير الخطبة بكسر الخاء هى طلب النكاح والخطبة بالضم تأليف كلام يتضمن وعظاً وابلاغاً وهذا الذى قاله حسن مفصح عن معنى اللفظة والله تعالى أعلم . واعلم أن الخطب المشهورة ثلاث عشرة خطبة خطبتان للجمعة وخطبتان للعيد وخطبتان للكسوف وخطبتان للاستسقاء وخمس خطب فى الحج وواحدة فى اليوم السابع من ذى الحجة بمكة عند الكعبة بعد صلاة الظهر وثنتان بعرفات في مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم بعد الزوال وقبل صلاة الظهر وخطبة بعد صلاة الظهر بمنى يوم النحر وخطبة بمنى فى اليوم الثالث من أيام التشريق وكل هذه الخطب التى فى الحج بعد الصلاة افراد الا التى عند عرفات فانها خطبتان وقبل صلاة الظهر قال الماوردى فى الاحكام السلطانية فى باب ولاية الحج جميع الخطب مشروعة بعد الصلاة الا خطبتى الجمعة والتى بعرفات. الخطابية الطائفة المبتدعة من الرافضة نسبوا الى أبى الخطاب الكوفى حكاه ابن الصباغ *

(خطر) قال الامام أبو منصور الازهري رحمه الله تعالى قال الليث الخطر ارتفاع المكانة والمنزلة والمال والشرف ويقال للرجل الشريف هو عظيم الخطر وقال ابن السكيت الخطر والسبَق والندَب واحد وهو كله الذى يوضع فى النضال والرهان فمن سبق أخذه ويقال فيه كل فعّل مشدداً اذا أخذه قال الليث والاشراف على شفا هلكة هو الخطر والانسان يخاطر بنفسه اذا أشفى بها على خطر مُلكٍ أو نيل ملك ويقول خطر ببالى وعلى بالى كذا وكذا يخطر خطوراً اذا وقع ذلك فى بالك وهمك قال الفراء يقال انه لعظيم الخطر وصغير الخطر فى حسن فعاله وشرفه وسوء فعاله ولؤمه والخاطر مايخطر فى القلب من تدبير أو أمر هذا ما نقلته من كتاب الازهرى وقال صاحب المحكم الخاطر الهاجس والجمع الخواطر وقد خطر بباله وعليه يخطِر ويخطُر الاخيرة

عن ابن جنى خطوراً اذا ذكره بعد نسيان *

* خطط * قال الامام أبو منصور الأزهرى رحمه الله تعالى قال الليث الخط الكتابة ونحوه مما يخط والخطة الارض التى يختطها الرجل لم تكن له قال وانما كسرت الخاء لانها أخرجت على مصدر افعل وقال فى موضع آخر من الفصل اختط فلان خطة اذا تحجر موضعاً وخط عليه بجدار وجمعها الخطط قال صاحب المحكم خط الشيء يخطه خطا كتبه بقلم أو غيره والتخطيط التسطير والماشى يخط برجله الارض على التشبيه بذلك وثوب مخطط فيه خطوط وكذلك تمر مخطط وخط وجهه واختط صارت فيه خطوط والخطة كالخط كأنها اسم للطريقة والخط والخطة الارض تترك من غير أن ينزلها نازل قبل ذلك وقد خطها لنفسه خطا واختطها وكلما خططته فقد خططت عليه قال الجوهرى الخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهوأن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها اذا أراد ومنه خطط الكوفة والبصرة والخطة بالضم القصة والامر وفى رأسه خطة اذا جاء وفى نفسه حاجة قد عزم عليها والعامة تقول خطية وقولهم خطة نائية أى مقصد بعيد وقولهم شذ خطة أي خذ خطة الانتصاف ومعناه انتصف والخطة من الخطط كالنقطة من النقط واختط الغلام نبت عذاره والله تعالى أعلم وقول الغزالى في كتاب الجمعة خطة البلد وفى باب الوقف خطة الاسلام وأشباه هذا كله بكسر الخاء على ماتقدم قوله فى الجنين ان بدا فيه التخطيط وجبت فيه الغرة وانقضت العدة قال الرافعى فى باب دية الجنين التخطيط قد يفسر بصورة الاعضاء من اليد والاصابع وغيرهما وقد يفسر بالشكل والتقطيع الكلى قبل تبين آحاد أعضائه وهيئآتها وهى الأكثر قال أبو الفتح الهمدانى فى كتاب الاشتقاق الخط قرية ينسب اليها الرماح يقال رماح خطية بفتح الخاء قال ومنهم من يكسرها وقيل لها ذلك لانها على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لانه فاصل بين الماء والتراب هذا كلام أبى الفتح واقتصر الجمهور على أن الرمح الخطى بفتح الخاء وقل من ذكر الكسر *

* خطف * قال الأزهرى يقال خطفت الشيء واختطفته اذا اجتذبته بسرعة والخطاف طائر معروف وجمعه خطاطيف قال الأصمعي الخطاف هو

الذى يجرى في البكرة اذا كان من حديد فان كان من خشب فهو القعو قال أبو الخطاب خطفت السفينة وخطفت أى سارت وقال صاحب المحكم الخطف الأخذ بسرعة واستلاب خطفه وخطفه يخطفه واختطفه وتخطفه قال سيبويه خطفه واختطفه كما قالوا نزعه وانتزعه ورجل خيطف خاطف وسيف مخطف يخطف البصر بلمعه وخطف البرق البصر وخطفه يخطف ذهب به وخطف الشيطان السمع واختطفه استرقه والخطاف العصفور الأسود وهو الذى تدعوه العامة عصفور الجنة هذا كلام صاحب المحكم والخطاف المذكور فى كتاب الأطعمة قال أصحابنا لا يحل أكله هذا هو الذى ذكره الأزهرى وصاحب المحكم وهو هذا الذي يأوى الى البيوت عند ارتفاع البرد واقبال الربيع وهو بضم الخاء وتشديد الطاء *

﴿خفر﴾ قوله أن نجد طريقاً آمنا من غير خفارة يقال بضم الخاء وفتحها وكسرها ثلاث لغات حكاها صاحب المحكم قال وهى جُعل الخفير قال وقد خفر الرجل وخفر به وعليه يخفره خفراً أجاره ومنعه وأمنه وكذلك يخفر به فلان خفيرى أى الذى أجيره والخفير المجير وكل واحد منهما خفير لصاحبه والاسم من ذلك كله الخُفرة والخُفارة وقيل الخفرة والخفارة والخفارة الامانة وهو من ذلك الاول والخفرة أيضا الخفير الذى هو المجير والخفارة أيضا جعل الخفير قال وخفرته خفراً وأخفره نقض عهده وغدره وأخفر الذمة لم يف بها هذا كله كلام صاحب المحكم وقال الجوهرى خفرت بالرجل أخفر بالكسر خفراً اذا أجرته وتخفرت بفلان اذا استجرت به وسألته أن يكون لك خفيراً وأخفرته نقضت عهده ويقال أيضا أخفرته اذا بعثت معه خفيراً والاسم الخفرة بالضم وهى الذمة يقال وفت خفرتك *

﴿خفش﴾ قال أهل اللغة الخفاش طائر معروف يطير بالليل وجمعه خفافيش وأما الرجل الأخفش المذكور فى الديات وذكره فى الروضة في عيوب البيع فهو نوعان ذكرهما الجوهرى وغيره أحدهما أن يكون ضعيف البصر من أصل الخلقة والثانى يكون لعلة وهو الذى يبصر بالليل دون النها وفي الغيم دون الصحو *

﴿خلب﴾ فى الحديث نهى عن كل ذى مخلب من الطير هو بكسر الميم واسكان الخاء المعجمة وفتح اللام قال

أهل اللغة والفقه وغيرهم المخلب للطير كالظفر للآدمي وفي الحديث «قل لاخلابة» هي بكسر الخاء وتخفيف اللام والباء وهي الخديعة يقال منه خلبه يخلبه بضم اللام واختلبه مثله *

﴿ خلع ﴾ قال الامام أبو منصور الازهري يقال خلع الرجل ثوبه وخلع امرأته وخالعها اذا افتدت منه بمالها فطلقها وأبانها من نفسه قال وسمى ذلك الفراق خلعا لأن الله عز وجل جعل النساء لباسا للرجال والرجال لباسا لهن فقال (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) وهى ضجيعه وضجيعته فاذا افتدت منه بمال تعطيه ليبينها منه فأجابها الى ذلك فقد بانت منه وخلع كل واحد منهما لباس صاحبه قال والاسم من ذلك الخُلع والمصدر الخَلع وقد اختلعت المرأة منه اختلاعا اذا افتدت بمالها فهذا معنى الخلع عند الفقهاء قال وخلعة المال وخلعته خياره يعنى بضم الخاء وكسرها قال وقال أبو سعيد سمى خيار المال خلعة لانه لم يخلع قلب الناظر اليه قال والخلعة يعنى بالكسر من الثياب ماخلعته فطرحته على آخر أو لم تطرحه قال والخلع كالنزع الا أن فيه مهلة قال وأصابه فى بعض أعضائه خلع وهو زوال المفاصل من غير بينونة ويقال للشاطر من الفتيان خليع لانه خلع رسنه وتخلع الرجل فى الشراب شربه بالليل والنهار والخليع الذى خلعه أهله وتبرؤا منه وخلع من الدين والحياء وقوم خلعاء مبينوا الخلاعة هذا آخر كلام الازهرى رحمه الله تعالى وفى كتاب المثلث لشيخنا جمال الدين بن مالك رضى الله عنه الخلعة بالضم لغة فى الخلع وهو مصدر خلع المرأة قوله فى دعاء القنوت من المهذب ونخلع من يفجرك أى نترك ونهجر من يعصيك قوله فى آخر باب الخلع من المهذب وان قال أحدهما خالعتني على الف درهم وقال الآخر بل الف مطلق تخالعا قوله خالعتني هو بفتح التاء خطاب المذكر ومراده قال أحد الزوجين أو أحد الشخصين أو أحد الانسانين فيكونان مذكرين قال الجوهرى خلع الوالى عزل وخالعت المرأة بعلها فهى خالع والاسم الخلعة وقال صاحب المحكم خلع الشيء يخلعه خلعا واختلعه كنزعه الا أن فى الخلع مهلة وسوّى بعضهم بين الخلع والنزع وخلع الربقة من عنقه نقض عهده وتخالع القوم نقضوا العهد وخلع دابته يخلعها خلعا وخلعا أطلقها من قيدها وخلع عذاره القاه عن نفسه فعدا بشر

وهو على المثل وخلع امرأته خلعا وخلاعا فاختلعت أزالها عن نفسه وطلقها أنشد ابن الاعرابي :

مولعات بهات هات وأن شذّ
رمال أردن منك انخلاعا

شعر مال قل. وخلعه عن النسب أزاله وخلع الرجل خلاعة فهو خليع تباعد والخليع الشاطر منه والانثى خليعة بالهاء وتخلع فى مشيته هز منكبيه وأشار بيديه والخلع والخلع زوال المفصل من اليد أو الرجل من غير بينونة وخلع أوصالها أزالها وثوب خليع خليق هذا آخر كلام صاحب المحكم *

* ﴿ خلف ﴾ وفي الحديث أربعون خلفة فى بطونها أولادها هذا مما يسألون عنه فيقال الخلفة التى فى بطنها ولدها فما حكمة قوله فى بطونها أولادها وجوابه من خمسة أوجه أحدها أنه توكيد وايضاح والثانى أنه تفسير لها لا قيد والثالث أنه نفى لوهم متوهم يتوهم أنه يكفى فى الخلفة أن تكون حملت فى وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها فى الدية والرابع أنه ايضاح لحكمها وأن يشترط فى نفس الأمر أن تكون حاملا ولا يكفى قول أهل الخبرة أنها خلفة اذا تبينا أنه لم يكن فى بطنها ولد. والخامس ذكره الرافعى أنه قيل ان الخلفة تطلق أيضا على التى ولدت وولدها يتبعها *

* ﴿ خلق ﴾ قولهم فى السجود تبارك الله أحسن الخالقين معناه أحسن المصورين والمقدرين *

* ﴿ خلل ﴾ تكرر فى الأحاديث في المهذب ذكر الخليل فى حديث « هذا وضوئى ووضوء خليلى ابراهيم » وقوله « أوصانى خليلى بثلاث » قال الامام أبو الحسن الواحدى فى قول الله عزوجل (واتخذ الله ابراهيم خليلا) قال أبو بكر ابن الأنبارى الخليل معناه المحب الكامل المحبة والمحبوب الموفى بحقيقة المحبة اللذان ليس فى حبهما نقص ولا خلل قال فتأويل قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) اتخذ الله ابراهيم محباً له خالص الحب ومحبوباً له وشرفه بلزوم هذا الاسم له الذى لا يستحق مثله الا أنبياؤه ومن شرفه الله تعالى ورفع قدره قال ابن الانبارى وقال بعض أهل العلم معناه واتخذ الله ابراهيم فقيراً اليه لا يجعل فقره وفاقته الى غيره ولا ينزل حوائجه بسواه فالخليل

على هـذا القول فعيـل من الخلة بمعنى الفقير ونحو هذا قال الزجاج الخليل المحب الذى ليس فى محبته خلل فجائز أن يكون ابراهيم سمى خليلا لأنه الذى أحبه الله تعالى محبة تامة وأحب الله هو محبة تامة قال وقيـل الخليل الفقير قال الواحدى فهذان القولان ذكرهما جميع أهل المعانى والاختيار هو الأول لأن الله عزوجل خليل ابراهيم وابراهيم خليل الله عزوجل ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليـل ابراهيم من الخلة التي هى الحاجة هـذا آخر كلام الواحدى. وقال القاضى عياض رحمه الله تعالى أصل الخلة الاختصاص والاستصفاء . وقيل أصلها الانقطاع الى من خاللت. وقيل الخلة صفاء المودة وقيل هى المحبة والألطاف *

﴿ خلو ﴾ قوله اذا أراد دخول الخلاء أى موضع التغوط يقال له الخلاء والمذهب والمرفق والمرحاض وأصله الخلوة لأنه شيء يستخلى به قوله فى الوجيز فى باب الصيد والذبائح لو رمي سهماً فى خلوة ولا يرجو صـيداً حرم قال الامام الرافعى ذكـر الخلوة لا معنى له فى هـذا المعني الا أن يريد فى موضع خال عن الصيد *

﴿ خمر ﴾ الخمر هى الشراب المعروف وهى مؤنثة فى اللغـة الفصيحة المشهورة وذكر ابو حاتم السجستاني فى كتابه المذكر والمؤنث فى موضعين منه أن قوما فصحاء يذكرونها قال سمعت ذلك ممن اثق به منهم وذكرها أيضاً ابن قتيبـة فى أدب الـكاتب فيما جاء فيـه لغتان التـذكير والتأنيث ولا يقال خمرة بالهاء في اللغـة الفصيحة وقد تـكرر استعمالها بالهاء فى الوسـيط وهي لغـة ولا انـكار عليـه وقـد روينا فى الجعـديات الـكتاب المعروف عن النبى صلى الله عليـه وسلم أنه قال « الشيطان يحب الخمرة » هكذا هو في الرواية بالهاء وكذا ذكر هذه اللغة الجوهرى وغـيره قال الجوهري خمرة وخمر وخمور كتمرة وتمر وتمور وذكر أبو حاتم أنه يقال خمرة كما قالوا دقيقـة وسويقة وذهبة وعسـلة. قال شيخنا جمال الدين ابن مالك فى كتابه المثلث الخمرة هي الخمر . قال الامام أبو الحسن الواحدى الخمر عند أهل اللغة سميت خمراً لسترها العقل قال الليث اختمار الخمـر ادراكها وغليانها ومخمرها متخذها وخمرت الدابة أخمرها سقيتها الخمر . قال الـكسائى يقال اختمرت خمراً ولا يقال أخمرتها وأصـل هذا الحرف التغطية وقيل سميت خمراً

لانها تغطى حتى تدرك .وقال ابن الانبارى سميت خمراً لانها تخامر العقل أى تخالطه هذا كلام أهل اللغة فى هذا الحرف . وأما حدها فقد اختلف العلماء فيه فقال سفيان الثوري وأبو حنيفة وأهل الرأى الخمر ما اعتصر من العنب والنخلة فيغلى بطبعه دون عمل النار وما سوى ذلك ليس بخمر وقال مالك والشافعى وأحمد وأهل الأثر رضى الله عنهم أن الخمر كل شراب مسكر فسواء كان عصيراً أو نقيعاً مطبوخاً كان أو نيئاً واللغة تشهد لهذا قال الزجاج القياس ان ما عمل عمل الخمر يقال له خمر وان يكون فى التحريم بمنزلتها هذا آخر كلام الواحدى *

(خمس) قوله فى المختصر فى باب السلم يقال فى العبد أنه خماسي أو سداسى وأنه يصف سنه قال الرافعى واختلفوا فى تفسيره فقيل المراد بالخماسي والسداسى التعرض للقدر يعني خمسة أشبار أو ستة وقيل المراد السن يعني ابن خمس أو ست ومن قال بالأول حمل قوله يصف سنه على المعنى الثانى ومن قال بالثاني حمل قوله يصف سنه على الأسنان المعروفة وأنه يذكر أنه مفلج الأسنان أو غيره وذلك من طريق الأولى دون الاشتراط . وحكى المسعودى أن الخماسي والسداسى صنفان من عبيد النوبة معروفان عنده قلت قال البيهقى فى كتابه رد الانتقاد على ألفاظ الشافعى رضى الله عنهما قد اعترض الشافعى رضى الله عنه فى هذا فقيل ان أهل اللغة يقولون عبد خماسى ولا يقولون عبد سداسي ولا سباعي قال وجوابه أن الأزهرى قال الخماسى الذى يكون خمسة أشبار وانما يقال خماسي ورباعى فيمن يزداد طولا ويقال فى الثوب سباعى قال الأزهرى والسداسى فى الرقيق والوصائف أيضاً جائز أيضاً عندى قال البيهقى وقال أبو منصور الجشادى فى كتابه اختلفت العرب في السداسى فمنهم من ينكره ومنهم من يجوزه كالخماسى قال البيهقى وبلغنى أن ذلك لغة هذيل ثم روى البيهقى في ذلك حديثاً من حديث عبد الله بن عتبة بن مسعود ابن أخى عبد الله بن مسعود قال أذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذنى وأنا خماسى أو سداسى فأجلسني فى حجره ومسح رأسى ودعالى وأدركتني البركة *

(خمع) قال صاحب المحكم خمعت الضبع تخمع خمعاً وخموعاً وخماعاً عرجت وكذلك كل ذى عرج وبنو خماعة بطن *

(خنث) المخنث بكسر النون

وفتحها والكسر أفصح والفتح أشهر وهو الذى خلقه خلق النساء فى حركاته وهيئته وكلامه ونحو ذلك وهو ضربان أحدهما من يكون ذلك خلقة له لا يتكلفه ولا صنع له فيه فهذا لا إثم عليه ولا ذم ولا عيب اذ لا فعل له ولا كسب والثانى من يتكلف ذلك فليس ذلك هو بخلقة فيه فهذا هو المذموم الآثم الذى جاءت الأحاديث بلعنه. قوله صلى الله عليه وسلم « لعن الله المخنثين ولعن المتشبهين بالنساء من الرجال » سمى مخنثاً لانكسار كلامه ولينه يقال خنثت الشيء اذا عطفته. اما الخنثى فضربان أشهرهما من له فرج النساء وذكر الرجال والثانى من ليس له واحد منهما وانما له خرق يخرج منه البول وغيره لا يشبه واحداً منهما وهذا الثانى ذكره البغوى والماوردي وغيرهما وقد وقع هذا الخنثي في البقر فجاءنى جماعة أثق بهم يوم عرفة سنة أربع وسبعين وستمائة قالوا أن عندهم بقرة هى خنثى ليس له فرج الأنثي ولا ذكر الثور وانما لها خرق عند ضرعها يخرج منه البول وسألوا عن جواز التضحية بها فقلت لهم تجزئ لأنها ذكر أو أنثي وكلاهما مجزئ وليس فيه ما ينقص اللحم واستثبتهم فيه فقال صاحب التتمة فى أول كتاب الزكاة يقال ليس في شيء من الحيوانات خنثى الا فى الآدمى والابل قلت وتكون فى البقر كما حكيته *

(خندق) الخندق معروف مفتوح الخاء والدال ذكره ابن قتيبة فى باب ما يتكلم به العرب من الكلام الاعجمي *

(خنزير) الخنزير هو بكسر الخاء وهو معروف . قال ابو البقاء العكبرى فى كتاب اعراب القرآن فى سورة البقرة النون فى الخنزير أصل وهو علي مثال عزيبب قال وقيل هى زائدة مأخوذة من الخزر *

(خوف) فى أبيات المرأة التى أنشدت الشعر في باب الايلاء من المهذب مخافة ربى يجوز فى مخافة الرفع والنصب والرفع أجود *

(خير) الخير ضد الشر تقول منه خرت يا رجل فأنت خائر. وخار الله تعالى لك والخيار. خلاف الاشرار والخيار الاسم من الاختيار والخيار القثاء وليس بعربى قال هذه الجملة الجوهرى قال والاستخارة طلب الخير وخيرته بين الشيئين أى فوضت اليه الخيار وفلانة خيرة الناس ولا تقل خيرة الناس وفلان خير الناس ولا تقل أخير. لا يثنى ولا يجمع لأنه في معني

افعل ورجل خيِّر وخير مشدد ومخفف وكذلك امرأة خيِّرة وخيرة هذا كلام الجوهري . وقال الفراء رحمه الله تعالى يقال امرأة خيرة وخيرة وخيرة ثلاثة أوجه وكذلك الجمع قال المبرد والخيرة المتقدمة والفاضلة قوله في الحديث «لم أجد الا جملا خياراً» ذكره في باب القرض من المهذب هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء أي جيداً مختاراً يقال جمل خيار وابل خيار وناقة خيار بلفظ واحد ذكره صاحب مطالع الانوار وقوله في المهذب في آخر الخلع فان قال طلقتك بعوض فقالت طلقتني بعد مضي الخيار بانت باقراره والقول في العوض قولها . معنى قولها بعد مضي الخيار انى التمست منك الطلاق على العوض فلم تطلقنى عقيب سؤالى بحيث يصلح أن يكون جواباً بل طلقتنى بعد ذلك طلاقاً مستأنفاً والله تعالى أعلم . وقولهم وصلاته على محمد خير خلقه هو صلى الله عليه وسلم خير الخلق ودلائله واضحة وثبت في صحيح البخاري في باب قول الله عز وجل (واذ قال ربك للملائكة) عن أنس رضي الله تعالى عنه قال «قالت اليهود في عبد الله بن سلام أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا» كذا هو في الأصول أخيرنا بالألف فيهما *

(خيل) الخيل والخيلاء تكرر ذكرهما قال الامام الواحدى في أول سورة آل عمران الخيل جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنساء قال سميت خيلا لاختيالها في مشيتها بطول أذنابها والاختيال مأخوذ من التخيل وهو التشبه بالشيء فالمختال يتخيل في صورة من هو أعظم منه كبراً والخيال صورة الشيء والأخيل الشقرّاق لأنه يتخيل مرة أحمر ومرة أخضر هذا آخر كلام الواحدى وكذا قال جمهور الائمة أن الخيل لا واحد له من لفظه . وقال أبو البقاء في اعرابه مثل ما قال الجمهور قال وقيل واحده خائل مثل طائر وطير وواحد الخيل عند الجمهور فرس والفرس اسم للذكر والأنثى قال أبو حاتم السجستاني في كتابه المذكر والمؤنث الخيل مؤنثة وتجمع على خيول وتصغير الخيل خييل قال وقولهم ياخيل الله اركبى معناه يا أصحاب الله خيل الله اركبوا *

(خيم) قوله في المهذب في باب قسم الصدقات وان كان من الخيم هو بفتح الخاء واسكان الياء ويجوز كسر الخاء وفتح الياء يقال في الواحدة خيمة

والجماعة خيم كتمرة وتمر وجمع الخيم خيام ككاب وكلاب ذكره الواحدى فى تفسير قوله تعالى (حور مقصورات فى الخيام) وقال الجوهرى جمع الخيمة خيمات وخيم مثل بدرة وبدرات وبدر والخيم مثل الخيمة وجمعه خيام كفرخ وفراخ قال الأزهرى قال ابن الاعرابى الخيمة لا تكون الا من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام ولا تكون من ثياب قال الأزهرى وقال غيره المظلة تكون من ثياب والخباء بيت صغير من صوف أو شعر فاذا كان بيتاً من شعر فهو دوح يعنى بالحاء المهملة فان كان من ادم فهو من طراف يعنى بالفاء وقال ابن السكيت الخيام أعواد تنصب يجعل عليها عوارض ويلقى عليها الثمام وسعف النخل يسكن القيظ وهى أبرد من الأخبية قال الأزهري بعد حكايته هذا كله الخيام تكون للعبيد والأماء سويت للزوايا وربما يظالل بها. والنواطير يسونها يتظللون بها ويراعون الثمار من اخصاصها هذا آخر كلام الأزهرى فى شرح المختصر *

فصل فى اسماء المواضع

(خانقين) قوله فى كتاب الصيام من المهذب أتانا كتاب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ونحن بخانقين ان الأهلة بعضها أكبر من بعض هى بخاء معجمة ثم ألف ثم نون ثم قاف مكسورتين ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون وهى بليدة بالعراق بينها وبين بغداد نحو ثلاث مراحل فى جهة الجبال *

(خراسان) الاقليم العظيم المعروف موطن الكثير أو الأكثر من علماء المسلمين رضى الله تعالى عنهم قال أبو الفتح الهمدانى ويقال له أيضاً خرسان بحذف الألف واسكان الراء *

(الخندق) المذكور فى قولهم يوم الخندق تكرر ذكره فى هذه الكتب هو خندق مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله تعالى عنهم لما تحزبت عليهم الأحزاب فيوم الخندق هو يوم الأحزاب وكان في سنة أربع من الهجرة وقيل سنة خمس وكانت مدة حصارهم خمسة عشر يوماً ثم أرسل الله تعالى على

الكفار ريحاً وجنوداً لم يرها المسلمون فهزمهم بها فى صحيح البخارى في أول باب غزوة الخندق قال قال موسى بن عقبة كانت غزوة الخندق فى سنة أربع . وحديث ابن عمر عرضت يوم أحد ويوم الخندق *

(خيبر) البلدة المعروفة على نحو أربع مراحل من المدينة الى جهة الشام ذات نخيل ومزارع فتحها رسول الله صلي الله عليه وسلم فى أوائل سنة سبع من الهجرة أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصارهم بضع عشرة ليلة. وذكر الحازمى فى المؤتلف أن أراضى خيبر يقال لها خيابر بفتح الخاء *

حرف الدال

(دبر) الدبر بضم الباء واسكانها دبر الحيوان وهو الآخر من كل شيء وتدبير المماليك معروف. والمقابلة التى قطع من مقدم أذنها فلقة وتدلت فى مقابلة الأذن ولم تنفصل . والمدابرة التى قطع من مؤخر أذنها فلقة وتدلت منه ولم تنفصل والفلقة الأولى تسمى الاقبالة والأخرى تسمى الادبارة هذا هو المشهور فى كتب اللغة والحديث والفقه . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتابه غريب الحديث المقابلة من الشاء الموسومة بالنار فى باطن أذنها والمدابرة فى ظاهر أذنها وفى الحديث رجل يأتى الصلاة دباراً أي بعد فواتها وهو بكسر الدال. وحكم الوطء في الدبر حكم الوطء فى القبل الا في أحكام التحليل والتحصين والخروج من التعنين والخروج من الايلاء وتغيير اذن البكر فى النكاح وأن الأمة لا يلحق السيد ولدها بوطئه فى الدبر بخلاف القبل وفى مسألتي البكر والأمة وجه ضعيف قال الرافعى التدبير تعليق العتق بدبر الحياة سمى تدبيراً من لفظ الدبر وقيل لانه دبر أمر دنياه باستخدامه واسترقاقه وأمر آخرته باعتاقه وهذا عائد الى الأول لأن التدبير فى الأمر مأخوذ من لفظ الدبر أيضاً لأنه نظر فى عواقب الأمور وادبارها *

(دبس) الدبس معروف قوله فى المهذب فى الصيد والذبائح وان رمى الصيد بالبندق والدبوس هو بفتح الدال وهو

معروف وجمعه دبابيس أنشد فيه للعرب ثم قال أراه معرباً *

﴿ دحو ﴾ قال أهل اللغة الدحو البسط قال الله تعالى (والأرض بعد ذلك دحاها) أي بسطها يقال دحوت الشيء أدحوه دحواً ويقال للاعب بالجوز ابعد المدى وادحه أي ارمه قوله في المسابقة من المهذب ولا تجوز المسابقة على مُداحاة الأحجار هو بضم الميم قيل هو السبق بالأحجار والرمي بها وقيل هو أن تحفر حفرة ثم ترمى الأحجار اليها فمن وقع حجره فيها فقد سبق وقيل هو إشالة الأحجار باليد وقيل هو أن يضرب بعضهم الى بعض كفعل الصبيان وكل هذا لا تجوز المسابقة فيه على عوض *

﴿ دخن ﴾ قال الجوهري دخان النار معروف والجمع دواخن كما قالوا عثان وعواثن على غير قياس والدخن أيضاً الدخان ومنه هدنة على دخن اى سكون لعلة لا للصلح *

﴿ درج ﴾ قوله في باب الأذان يرتل الأذان ويدرج الاقامة فقوله يدرج يجوز فيه وجهان أحدهما يدرج بضم الياء وكسر الراء والثاني بفتح الياء وفتح الراء ومعناه يدخل بعض كلماتها في بعض ولا يترسل فيها ويقطع بعضها عن بعض بخلاف الأذان. قال الأزهري في شرح بعض ألفاظ المختصر ادراج الاقامة هو أن يصل بعضها ببعض ولا يترسل فيها ترسله في الأذان قال وأصل الادراج الطي يقال أدرجت الكتاب والثوب ودرجتهما إدراجاً ودرجاً اذا طويتهما على وجوههما وذكر في باب القطة من المهذب الدراج وهو نوع من الطير معروف قال أهل اللغة الدراج بضم الدال وتشديد الراء وبعدها ألف الواحدة درجة كذلك الا أنها بغير ألف وهي طائر باطن جناحيه أسود وظاهرهما أغبر على خلقة القطا الا أنها ألطف *

﴿ درر ﴾ قوله ضربه عمر رضي الله تعالى عنه بالدرة هي بكسر الدال وتشديد الراء وهي معروفة ويقال لها العرقة بفتح العين والراء وبالقاف ذكره صاحب المحكم *

﴿ درك ﴾ وأما ضمان الدرك فهو بفتح الدال وبفتح الراء وإسكانها لغتان حكاهما الجوهري وقال الجوهري الدرك التبعة قال أبو سعيد المتولي في كتاب التتمة سمى ضمان الدرك لالتزامه الغرامة عند ادراك المستحق عين ماله. قوله في مختصر المزني أشهر الحج شوال وذو القعدة وتسع من

ذي الحجة وهو يوم عرفة فمن لم يدركه من قبل الفجر يوم النحر فقد فاته الحج هذا نصه. قال الرافعي قال المسعودي قوله هو يوم عرفة معناه التاسع يوم عرفة وفيه معظم الحج. وقوله فمن لم يدركه قال الأكثرون معناه من لم يدرك الاحرام بالحج وقال المسعودي أي من لم يدرك الوقوف بعرفة *

﴿ درهم ﴾ في الدرهم ثلاث لغات حكاهن أبو عمر الزاهد في شرح الفصيح عن شيخه واستاذه ثعلب عن سلمة عن الفراء قال أفصح اللغات درهم والثانية درهم والثالثة درهام يعني الأولى بفتح الهاء والثانية بكسرها والدال مكسورة فيهن واحتج بعضهم لدرهام بقول الشاعر :

لو أن عندي مائتي درهام
لجاز في آفاقها خاتامي

﴿ دفن ﴾ قال صاحب البحر في باب الاعتكاف. اختلف العلماء في قول النبي صلى الله عليه وسلم في البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها فقال بعضهم المراد دفنها في المسجد وقال بعضهم المراد اخراجها من المسجد *

﴿ دقع ﴾ في الحديث « لا تحل المسألة الا من فقر مدقع » ذكره في المهذب في باب بيع النجش وهو بضم الميم وسكون الدال وكسر القاف قال الهروي قال أبو عبيد الدقع الخضوع في طلب الحاجة مأخوذ من الدقعاء وهو التراب ومنه الحديث « لا تحل المسألة الا من فقر مدقع » أي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعاء وقال ابن الاعرابي الدقع سوء احتمال الفقر. قال الجوهري فقر مدقع أي ملصق بالدقعاء والدقعاء التراب يقال دقع الرجل بالكسر أي لصق بالتراب ذلا قال صاحب المحكم دقع الرجل دقعاً وأدقع لصق بالدقعاء وغيره من أي شيء كان ودقع وأدقع افتقر وذكر الازهري مثل قول الهروي وقال قال شمر أدقع فلان فهو مدقع اذا لزق بالارض فقراً ويقال دقع أيضاً قال ابن شميل الدقعاء والأدقع والدقاع التراب ورأيت القوم صقعى دقعى أي لاصقين بالارض من الجوع والديقوع الشديد قال صاحب المحكم والدقعم يعني بكسرتين الدقعاء الميم زائدة والدقع بفتحتين سوء احتمال الفقر والدقعاء الذرة *

﴿ دكك ﴾ الدكة بفتح الدال كذا

ضبطه أهل اللغة قالوا وهي المكان المرتفع الذي يقعد عليه *

﴿ دكن ﴾ الدكان بضم الدال المهملة معروف وهو مذكر. قال الجوهري الدكان واحد الدكاكين وهي الحوانيت فارسي معرب. وقوله في الوجيز في أول الباب الثالث من الاجارة استأجر دكاناً أوحانوتا مما أنكر عليه لانهما بمعنى كما ترى وقد ذكرناه في حرف الحاء *

﴿ دلب ﴾ الدولاب المذكور في باب الزكاة وباب المساقاة وهو الذي يستقي عليه معروف. قال الجوهري وغيره هو فارسي معرب وذكره الشيخ تقي الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى وغيره قبله ممن اعتنى بألفاظ المهذب بفتح الدال والذي رأيته أنا في صحاح الجوهري مضبوطا بضمها وجهماد واليب قوله في باب المساقاة من الروضة لا تجوز المساقاة على الدُلب هو بضم الدال واسكان اللام وهو شجر معروف لا ثمر له الواحدة دلبة وأرض مدلبة ذات دلب *

﴿ دلو ﴾ في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بئر أريس وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه ودلا رجليه في البئر ثم جاء عمر رضي الله عنه ودلا رجليه في البئر هكذا هو في النسخ *

﴿ دمم ﴾ قوله في أول النكاح من المهذب عن عمر رضي الله عنه لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم هو بالدال المهملة المفتوحة ومن قالها بالمعجمة فقد صحف بلا خلاف بين أهل اللغة قال الجوهري الدميم القبيح وقد دممت يارجل تدم وتدم دمامة أي صرت دميا. وروينا في حلية الاولياء في آخر ترجمة سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يعمد أحدكم الى ابنته فيزوجها القبيح الدميم إنهن يردن ما تريدون » *

﴿ دور ﴾ قوله في المهذب في باب الأذان ولا يستدير لما روى أبو جحيفة قال رأيت بلالا خرج الى الأبطح الى قوله لوى عنقه يميناً وشمالا ولم يستدير هكذا ضبطنا اللفظ في المهذب ولا يستدير بكسر الدال وبعدها ياء مثناة من تحت وكذا ضبطنا الحديث لم يستدير لا أنه لم يستدبر بالباء الموحدة وضبطنا قوله في التنبيه يستدبر بالباء الموحدة وحديث

أبي جحيفة رضى الله عنه هذا أخرجه أبو داود هكذا فى سننه واختلف ضبط الرواة فيه في يستدير ويستدبره ورواه الترمذى وقال فيه «رأيت بلالا يؤذن ويدور ويتبع فاه ههنا وههنا » وقال الترمذى هو حديث حسن صحيح وهذا الحديث مخرج فى الصحيحين من غير لفظ يستدير لفظ رواية البخارى رأيت بلالا يؤذن فجعلت أتتبع فاه هنا وههنا بالأذان ومسلم يقول يميناً وشمالا ويقول حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح *

* دون * قال الجوهري دون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ويكون ظرفاً والدون الحقير الخسيس ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول دان منه يدون دوناً وأدين ادانة ويقال هذا دون ذاك أى أقرب منه ويقال فى الاغراء بالشىء دونكه وأما الديوان فبكسر الدال على المشهور وفى لغة بفتحها وهو فارسى معرب قال الجوهرى أصله دوان فعوض من احدى الواوين ياء لانه يجمع على دواوين ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين ويقال دونت الديوان قال أقضي القضاة الماوردى فى الاحكام السلطانية الديوان موضوع لحفظ الحقوق من الاموال والاعمال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال قال وفى سبب تسميته ديواناً وجهان أحدهما أن كسرى اطلع يوماً على كتّاب ديوانه فرآهم يحسبون مع أنفسهم فقال دوانة أي مجانين ثم حذفت الهاء لكثرة الاستعمال تخفيفاً والثانى أن الديوان بالفارسية اسم للشياطين فسمي الكتاب باسمهم لحذقهم بالامور ووقوفهم على الجلى والخفى وجمعهم لما شذ وتفرق وسمى مكانهم باسمهم. وأول من وضع الديوان فى الاسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى سببه أقوال وذكر الماوردى فى أحكام الديوان وشروطه وأحكامه وما يتعلق به أكثر من كراسة مشتملة على نفائس نقلت منها الى الروضة جملا فى باب قسم الفىء والله تعالى أعلم *

* ديت * قوله فى المهذب فى فصل الغناء من كتاب الشهادات إن اتخذ جارية ليجمع الناس لغنائها ردت شهادته لانه ديانة هى بكسر الدال وتخفيف الياء وهى فعل الديوث وهو الذى يقر السوء على أهله كذا قاله جماعات. وقال الزبيدى هو الذى يدخل الرجل على امرأته وقال الجوهرى هو الذي لا غيرة له وكل هذا متقارب *

* دير * قول الشافعى رضى الله عنه في الجزية وأصحاب الديارات قد أنكره

جماعة وقالوا ان أرادوا جمع دير فصوابه ديور كمين وعيون. قال البيهقى قال أبو منصور الحمشادى هى لغة صحيحة تستعمل فى نواحى الشام وبلاد الروم وهى جمع الجمع يقال دار وديار وديارات كجمل وجمالات. وروى البيهقى باسناده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم فى الصوامع والديارات»

فصل فى اسماء المواضع

﴿ داريا ﴾ القرية المعروفة بجنب دمشق على دون ثلاثة أميال وهى بفتح الراء وتشديد الياء المثناة من تحت وكان فضلاء السلف يسكنونها وممن سكنها من الصحابة رضى الله عنهم بلال المؤذن وبها قبران مشهوران يقصدان للزيارة لسيدين جليلين أبى مسلم الخولانى وأبى سليمان الدارانى رضى الله عنهما قال أبو الفتح الهمدانى داريا وزنها فعليا من الدار والالف للتأنيث انما زيدت فيها هذه الزوائد دلالة على التكثير لانها كانت مجمعاً لدور آل جفنة الغسانيين ومنازلهم ومثلها من الكلام مرحيا وبرديا حكاهما سيبويه

﴿ دِجْلَة ﴾ النهر المشهور بالعراق وهو بكسر الدال ولا يدخلها الالف واللام. قال أبو الفتح الهمدانى يجوز أن تكون مشتقة من قولهم بعير مدجل أى مطلى بالقطران طلياً كثيراً قدعم جسده وجرى عنه وبذلك سمى الدجال لانه مطلى بالكفر والعناد ولانه يطلى أصحابه بذلك وسميت دجلة لتغطيتها بما ثمها مايمر عليه وغلبتها عليه قال ويجوز أن تكون مشتقة من معنى الكثرة ومنها اشتقاق الدجال لكثرة جموعه فسميت دجلة لكثر مائها قال ويجوز أن تكون من معنى السرعة والدوام من قولهم للابل التى تحمل الاثقال دجالة فسميت دجلة لدوام جريها وسرعته

﴿ دومة الجندل ﴾ مذكورة فى باب الجزية من المهذب يقال بضم الدال وفتحها وجهان مشهوران والواو ساكنة فيهما وأشار الحازمى وغيره من المحدثين الى ترجيح الضم قال الجوهري فى صحاحه أصحاب اللغة يقولونه بضم الدال وأهل

الحديث يفتحونهما وقال ابن دريد الصواب الضم قال وأخطأ المحدثون فى الفتح. قال صاحب المطالع ويقال فيها دوما حكاه عن الواقدى قال صاحب المطالع وهى بقرب تبوك. وقال الحازمى هي أرض بالشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة وهذان القولان ليسا بجيدين والصواب ما نقله الامام الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى تاريخ دمشق عن الواقدى قال كانت غزوة دومة الجندل أول غزوات الشام وهى من المدينة على ثلاث عشرة مرحلة ومن الكوفة على عشر مراحل ومن دمشق على عشر مراحل فى برية وهى أرض نخل وزرع يسقون على النواضح وحولها عيون قليلة وزرعهم الشعير وهى مدينة عليها سور ولها حصن عادى مشهور فى العرب هذا آخر حكاية الحافظ ولم ينكر منها شيأ ومحله من الاتقان والمعرفة بأرفع الغايات ويقاربه ما قاله الامام أبو الفتح الهمدانى فى كتاب الاشتقاق قال دومة الجندل قرية على عشر مراحل من الكوفة وثمان من دمشق وثنتى عشرة من مصر وعشر من المدينة وفيها اجتمع الحكمان قال والدومة مجتمع الشيء ومستداره فكأنما سميت دومة لان مكانها مستدار الجندل *

حرف الذال المعجمة

(ذبب) الذباب معروف واحدته ذبابة وجمعه فى القلة أذبة وفى الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء كغراب وأغربة وغربان وقراد وأقردة وقردان. قال الجوهرى قال أبو عبيد يقال أرض مذبة يعنى بفتح الميم والذال أى ذات ذباب. وقال الفراء أرض مذبوبة كما يقال أرض موحوشة أي ذات وحش قال الواحدى قال الزجاجى سمى هذا الطائر ذباباً لكثرة حركته واضطرابه وقال غير الواحدي سمى بذلك لانه يذب أي يدفع والذب المنع والدفع *

(ذرع)* الذراع ذراع اليد فيه لغتان التذكير والتأنيث والذراع الذي يذرع به يقال منه ذرعت الثوب وغيره أذرعه ذرعاً وجمع الذراع أذرع وذرعان

الاول جمع قلة والثانى كثرة وقد ذرعه القيء أى غلبه وسبقه وضاق بالامر ذرعاً اذا لم يطقه ولم يقو عليه . قال الامام أبو منصــور الازهري الذرع يوضع موضع الطاقة قال والاصل فيه أن يذرع البعير بيديه فى سيره ذرعاً على قدر سعة خطوته فاذا حمل عليه أكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك فضعف ومد عنقه فجعل ضيق الذرع عبارة عن ضيق الوسع والطاقة فيقال مالى ذرع ولا ذراع أي مالى طاقة والدليل على صحة هذا أنهم يجعلون الذراع موضع الذرع فيقولون ضقت به ذرعاً قال الواحدى لم أجد أحداً ذكر فى أصل الذرع أحسن مما ذكره الأزهرى قال وذكر ابن الأنبارى فيه قولين أحدهما أن أصله من ذرع فلاناً القيء اذا غلبــه وسبقه فمعنى ضاق ذرعه أي ضاق عن حبس المكروه فى نفســه والثانى قريب من معنى قول الأزهرى وقول الازهرى أبين وأحسن والذريعة بفتح الذال الوسيلة وتذرع بذريعة أى توسل بوسيلة وجمعها ذرائع والقتــل الذريع السريع وأذرعات بفتح الهمــزة وكسر الراء كذا قيدها صاحب الصحاح وهى بلدة معروفة بالشام حماها الله تعالى بينها و بين دمشق مرحلتان والى بصرى دون مرحلة والى القدس نحو أربع مراحل والنسبة اليها أذرعي بفتح الراء . قال أبو الفتح الهمدانى فى اشتقاق البلدان أذرعات جمع أذرعة وأذرعة جمع ذراع فى لغة من ذكر قال وكأنها سميت بذلك لانها كانت صغيرة متقاربة الاقطار متدانية البيوت ثم أدني بعضها شيئاً فشيئاً ليصح خروجهم من الواحد الى الجمع ثم جمع الجمع . قوله فى المهذب فى باب المسابقة قال الشاعر :

أن المذرعَ لا تغنى خؤولته
كالبغل يعجز عن شوط المحاضير

المذرع بضم الميم وفتح الذال المعجمة وفتح الراء هو الذى أمه أشرف من أبيه كذا قاله الجمهور . وقال ابن فارس فى المجمــل المذرع من الرجال هو الذى أمه عربية وأبوه خسيس غير عربى قال ابن فارس وغيره سمى بذلك للرقمتين اللتيــن فى ذراع البغل لانهما أتيا من ناحية الحمــار ومعنى هذا البيت أن الشاعر هجا آل ذى الجدين حيث زوجوا سلما مولى زياد بعض بناتهم لانه ليس كفؤا وشبهه باتيان الحمار الفرس فقوله لا تغنى خؤولتــه أى لا تكفى فضيلة نسب أمه وكرم أخواله وكونهــم عرباً والمحاضير الخيــل الجياد الشــديدة العدو مأخوذ من الحضر وهو

العدو فمعناه المدرع ناقص ولا يرفعه شرف خاله كما أن البغل لا يرفعه شرف خاله وهو الفرس ولهذا تراه يعجز عن شوط الفرس *

* ذرق * ذرق الطائر معروف وهو منه كالروث من الفرس والحمار وهو بفتح الذال المعجمة واسكان الراء وفعله ذرق يذرق ويذرق بضم الراء وكسرها فى المضارع حكاهما الجوهرى *

* ذكر * قد تكرر في الكتب قولهم ذكر الله سبحانه وتعالى قال الامام أبو الحسن الواحدي أصل الذكر فى اللغة التنبيه على الشيء ومن ذكرك شيئاً فقد نبهك عليه واذا ذكرته فقد نبهته عليه قال ومعنى الذكر حضور المعنى فى النفس ثم يكون تارة بالفعل وتارة بالقول وليس بشرط أن يكون بعد نسيان هذا كلام الواحدى وقد اتفق العلماء على أن الذكر على ضربين ذكر القلب وذكر اللسان قالوا وذكر اللسان يتوصل به الى ادامة ذكر القلب قالوا وذكر القلب أفضل من ذكر اللسان واذا ذكر بالقلب واللسان معاً فهو الذكر الكامل. وفى حديث الزكاة ابن لبون ذكراً اختلف العلماء فى الحكمة فى قوله صلى الله عليه وسلم ذكراً مع أن ابن اللبون لا يكون الا ذكراً فقيل هو تأكيد ونفى لغلط يتطرق الى ذلك فان اسنان الزكاة كلها مؤنثة وهذا وحده مذكر فحسن تأكيده بذكر الذكر وقيل هو تنبيه على العلة كأن المعنى لا تستكثره أيها الدافع لكبر سنه فانه ناقص لكونه ذكراً ولا تستقله أيها الاحد فانه وان كان ذكرا أسن من بنت المخاض قال الجوهرى الذكر خلاف الانثى والجمع ذكور وذكران وذكارة كحجر وحجارة والذكر المعروف والجمع مذاكير على غير قياس كأنهم فرقوا بين الذكر الذي هو الفحل وبين الذكر الذى هو العضو فى الجمع. قال الاخفش هو من الجمع الذى لا واحد له والذكر والذكر بالكسر خلاف النسيان وكذا التذكرة. وقولهم اجعله منك على ذكر وذكر بمعنى والذكر الصيت والغناء وذكرت الشيء بعد النسيان وذكرته بلسانى وبقلبي وتذكرته وأذكرته غيرى وذكرته بمعنى والتذكرة ما تستذكر به الحاجة واذكرت المرأة ولدت ذكراً والمذكار التى عادتها تلد الذكر *

* ذكى * فى الحديث « ذكاة الجنين ذكاة أمه » وهو حديث حسن رواه أبو

داود وغيره والرواية المشهورة ذكاة أمه برفع ذكاة وبعض الناس ينصبها ويجعلها بالنصب دليلا لاصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى فى أنه لا يحل الا بذكاة ويقولون تقديره كذكاة أمه حذفت الكاف فانتصب وهذا ليس بشيء لان الرواية المعروفة بالرفع وكذا نقله الامام أبو سليمان الخطابي وغيره وتقديره على الرفع يحتمل أوجها أحسنها أن ذكاة الجنين خبر مقدم وذكاة أمه مبتدأ والتقدير ذكاة أم الجنين ذكاة له كقول الشاعر :

* بنونا بنو أبنائنا *

ونظائره وذلك لان الخبر ما حصلت به الفائدة ولا تحصل الا بما ذكرناه وأما رواية النصب على تقدير صحتها فتقديرها ذكاة الجنين حاصلة وقت ذكاة أمه وأما قولهم تقديره كذكاة أمه فلا يصح عند النحويين بل هو لحن وانما جاء النصب باسقاط الحرف فى مواضع معروفة عند الكوفيين بشرط ليس موجوداً ههنا والله تعالى أعلم *

﴿ ذمم ﴾ قولهم ثبت المال فى ذمته وتعلق بذمته وبرئت ذمته واشتغلت ذمته مرادهم بالذمة الذات . والذمة فى اللغة تكون للعهد وتكون للامانة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم «يسعى بذمتهم أدناهم . ومن صلى الصبح فهو فى ذمة الله عز وجل» ولهم ذمة الله ورسوله فاصطلح الفقهاء على استعمال لفظ الذمة موضع الذات والنفس فقولهم وجب فى ذمته أى فى ذاته ونفسه لان الذمة العهد والامانة محلهما النفس والذات فسمى محلها باسمها *

﴿ ذنب ﴾ قوله في باب السلم من المهذب اذا أسلم فى الرطب لا يلزمه قبول المذنب . المذنب بضم الميم وفتح الذال المعجمة وكسر النون المشددة وهو البسر الذى بدأ فيه الأرطاب من قبل ذنبه فحسب . قال الجوهرى وقد ذنبت البسرة فهى مذنبة *

﴿ ذوق ﴾ يقال ذقت الشيء أذوقه ذوقاً وذواقاً ومذاقاً ومذاقة وما ذقت ذواقا أى شيئا وذقت ما عند فلان أى خبرته وذقت القوس أى جذبت وترها لأنظر ما شدتها وأذاقه الله وبال أمره وتذوقته أى ذقته شيئاً بعد شيء وأمر مستذاق أى مجرب معلوم والذواق الملول قوله في باب الديات من المهذب وان جني على لسانه فذهب ذوقه ولم يحس بشيء من المذاق وهى الخمسة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة والعذوبة . المذاق بفتح

الميم وتخفيف الذال والقاف *

﴿ ذوى ﴾ قولهم ذو كذا معناه صاحبه هذا معناه فى اللغة وأما قولهم فى باب الايمان وان حلف بصفة من صفات الذات وقول صاحب المهذب فى كتاب الطلاق اللون السواد والبياض أعراض تحل الذات فرادهم بالذات الحقيقة وهذا اصطلاح للمتكلمين وقد أنكره بعض الادباء عليهم وقال لا يعرف ذات في لغة العرب بمعنى حقيقة وانما ذات بمعنى صاحبة وهذا الانكار منكر بل الذى قاله الفقهاء والمتكلمون صحيح . وقد قال الامام أبو الحسن الواحدي فى أول سورة الانفال فى قول الله تعالى (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب معنى ذات بينكم أي الحالة التى بينكم فالتأنيث عنده للحالة وهو قول الكوفيين قال وقال الزجاج معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم والبين الوصل. قال الواحدى فذات عنده بمعنى النفس كما يقال ذات الشيء ونفسه. قال الواحدى وقال صاحب النظم ذات كناية عن الخصومة والمنازعة ههنا وهى الواقعة بينهم وفى الحديث فى صلاة العيد أمرنا بأن نخرج ذوات الخدور . أى صواحب الخدور وهى بكسر التاء منصوب يقال بكسر التاء في حال النصب والجر وترفع فى الرفع. وأما ذات المفردة فتلحقها الحركات الثلاث *

فصل فى أسماء المواضع

﴿ ذات الرقاع ﴾ بكسر الراء مذكورة فى باب صلاة الخوف قال صاحب المطالع قيل هو اسم شجرة سميت الغزوة به وقيل لان أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق وبهذا فسرها مسلم في كتابه وقيل سميت برقاع كانت في ألويتهم والأصح أنه موضع لقوله فى خبر جابر حتى اذا كنا بذات الرقاع هذا كلام صاحب المطالع . وقد ثبت فى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى قال تنقبت أقدامنا فكنا نلف على أقدامنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع كما كنا نعصب أرجلنا من الخرق . قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح رحمه الله تعالي يجمع بين هذا وبين قول جابر بأن

يقال سميت البقعة ذات الرقاع لما ذكره أبو موسى . قلت معناه أن جابراً قال حتى اذا كنا بالبقعة التى صار اسمها ذات الرقاع فالصواب ما قاله أبو موسى لانه صحابى شاهد الامر وفسر تفسيرا موافقاً للواقع واللغة ولم يخالفه صريح غيره فلا يعدل عنه *

(ذات السلاسل) بسينين مهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة واللام مخففة موضع معروف بناحية الشام فى أرض بني عذرة. قال ابن هشام فى سيرة النبى صلي الله عليه وسلم سار عمرو بن العاصى رضي الله عنه حتى اذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلسل وقال وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكانت غزوة ذات السلاسل فى جمادي الآخرة سنة ثمان من الهجرة وكانت غزوة مؤتة قبلها في جمادى الأولي . وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى كتابه تاريخ دمشق كانت غزوة ذات السلاسل بعد مؤتة فيما ذكره أهل المغازى سوى ابن اسحق فانه قال هى قبل مؤتة والمشهور فى ذات السلاسل فتح السين الاولي وذكر ابن الاثير فى كتابه نهاية الغريب أنها بالضم وهو اسم ماء يقال له سلاسل بمعني سلسال وهو السهل وأظن ابن الأثير استنبطه من صحاح الجوهري من غير نقل عنده فيه ولا دلالة فى كلامه *

(ذات عرق) ميقات أهل العراق هو بكسر العين المهملة واسكان الراء بعدها قاف وهو على مرحلتين من مكة . قال الحازمى وهى الحد بين أهل نجد وتهامة *

(ذو الحليفة) ميقات أهل المدينة زادها الله شرفاً بضم الحاء المهملة وفتح اللام واسكان الياء المثناة من تحت وبالفاء وهو على نحو ستة أميال من المدينة وقيل سبعة وقيل أربعة .وفي شرح مسلم لعياض ذو الحليفة ماء لبني جشم وربما اشتبه هذا بالحليفة علي لفظ الميقات وهي موضع بين حاذة وذات عرق من تهامة أو بحليقة بفتح الحاء وكسر اللام وبالقاف وهى منزل على اثنى عشر ميلا من المدينة بينها وبين ديار بنى سليم. أو اشتبه بحليفة مثل الذى قبله الا أنه بالفاء وهو جبل بمكة يشرف على أجبال ذكرهن عن الحازمى وقد نظم بعض الشعراء المواقيت الخمس في بيتين فقال :

عرق العراق يلملم اليمن
وبذي الحليفة يحرم المدنى

والشام جحفة ان مررت بها
ولأهل نجد قرن فاستبن
(ذو طوى) مذكور في باب دخول مكة من الروضة وغيرها هو بفتح الطاء على الأفصح ويجوز ضمها وكسرها وبفتح الواو المخففة ويصرف ولا يصرف لغتان قرئ بهما في السبع موضع عند باب مكة بأسفل مكة في صوب طريق العمرة المعتادة ومستجاب عائشة ويعرف اليوم بأبار الزاهر يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به بنية غسل دخول مكة أي داخل كان ممن يصح إحرامه بحج أو عمرة حتى الحائض والنفساء والصبي هذا ان مر به والا اغتسل في غيره *

(ذو مرخ) بميم ثم راء مفتوحتين ثم خاء معجمة المذكور في شعر الحطيئة في كتاب الأقضية من المهذب وسيأتي بيانه في حرف الميم ان شاء الله تعالى *

حرف الراء

(ربب) قول الله تبارك وتعالى (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) قال الامام أبو اسحق بن ابرهيم السرى الزجاج في كتابه معاني القرآن قال أبو العباس محمد بن يزيد اللاتي دخلتم بهن نعت للنساء اللواتي هن أمهات الربائب لا غير. قال أبو العباس والدليل على ذلك أن إجماع الناس أن الربيبة تحل اذا لم يدخل بأمها وأن من أجاز أن يكون قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن هو لأمهات نسائكم يكون معناه وأمهات نسائكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فيخرج أن يكون اللاتي دخلتم بهن الربائب قال الزجاج والدليل على أن ماقاله أبو العباس هو الصحيح أن الجزء من الخبرين اذا اختلفا لم يكن نعتهما واحداً لا يجوز النحويون مررت بنسائك وهربت من نساء زيد الظريفات على أن تكون الظريفات نعتاً لهؤلاء النساء ولهؤلاء النساء قال والذين جعلوا أمهات نسائكم بمنزلة قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن انما يجوز لهم أن يكون منصوباً علي أعني فيكون المعنى اللاتي دخلتم بهن قال وأن يكون وأمهات نسائكم من تمام تلك التحريمات المبهمات في أول الآية وتكون الربائب دون اللاتي يحللن اذا لم يدخل

بأمهاتهن فقط ودون أمهات نسائكم هو الجيد البالغ فأما الربيبة فهى بنت امرأة الرجل من غيره ومعناها مربوبة لان الرجل هو يربيها قال ويجوز أن تسمى ربيبة لانه تولى تربيتها وكانت فى حجره أو لم تكن تربت فى حجره لان الرجل اذا تزوج بأمهاسمى ربيبها والعرب تسمى الفاعلين والمفعولين بما يقع بهم ويوقعونه فيقال هذا مقتول أى قد وقع به القتل وهذا قاتل أى قد قتل هذا آخر كلام الزجاج رحمه الله تعالى * وقال غيره الدليل على أنه لا يجوز عود قوله تعالى (اللاتى دخلتم بهن) الى أمهات النساء بل يختص بأمهات الربائب أن النساء فى الموضعين يختلف موجب إعرابهما وجرهما ولا يجوز وصفهما بلفظ واحد *

(ربط) قال أهل اللغة يقال ربط الشيء أى شده يربطه ويربطه بكسر الباء فى المضارع وضمها وممن حكاهما الاخفش والجوهري والموضع مربط ومربط بفتح الباء وكسرها والرباط المرابطة بالثغر وأيضاً واحد الرباطات وهى الأبنية المعروفة ورباط الخيل مرابطتها والرباط ما تشد به القربة والدابة وغيرهما وفلان رابط الجأش وربيط الجأش أى شديد القلب قال الجوهرى كأنه يربط نفسه عن الفرار وقول الغزالى فى مواضع من الوسيط والوجيز فى الرابطة قيود مراده بالرابطة الضابط الذى ذكره النحويون ولعله مأخوذ مما حكاه أهل اللغة عن العرب قالوا جيش رابطة ورابطة من الخيل أى جماعة *

(ربع) الربع من العدد معروف وهو جزء من أربعة يقال ربع وربع باسكان الباء وضمها وربيع بفتح الراء وكسر الباء وبعدها ياء ثلاث لغات ذكرها فى المحكم قال ويطرد ذلك فى هذه الكسور عند بعضهم قال والجمع أرباع وربوع ويوم الاربعاء معروف وفيه ثلاث لغات ذكرها صاحب المحكم أربِعاء وأربَعاء وأربُعاء بكسر الباء وفتحها وضمها والأشهر والأجود الكسر قال صاحب المحكم هذا اليوم الرابع من الاسبوع لان أول الايام عندهم الاحد بدليل هذه التسمية ثم الاثنان ثم الثلاثاء ثم الاربعاء قال ولكنهم اختصوه بهذا البناء يعنى اختصوا أيام الاسبوع كما اختصوا الدبران والسماك لما ذهبوا اليه من الفرق. قال اللحيانى كان أبو زياد يقول مضى الاربعاء بما فيه فيفرده ويذكره وكان أبو إسحق الزجاج

يقول مضت الاربعاء بما فيهن فيؤنث ويجمع بمخرجه مخرج العدد .وحكي عن ثعلب فى جمعه أرابع ولست من هذا على ثقة وحكى أيضاً عنه عن ابن الاعرابي لا شك أربعاوياً أى ممن يصوم الاربعاء وحده هذا ما ذكره فى المحكم ويسمى يوم الاربعاء دباراً بضم الدال وتخفيف الباء الموحدة ويجمع أربعاوات قولهم فى كتاب الزكاة فى المائتين هى أربع خمسينات وخمس أربعينات هذا قد أنكره بعض أهل العربية قال ولا يجوز جمع الخمسين والأربعين ونحوهما وهذا الانكار ضعيف والصواب جوازه وقد حكاه ابن بري وغيره عن سيبويه قال كل مذكر لم يجمع جمع تكسير يجوز جمعه بالألف والتاء قياساً كحمام وحمامات فيجوز أربعينات ونحوها .وفي الحديث «لم أجد إلا جملا رباعياً »ذكره فى باب القرض من المهذب هو بفتح الراء وكسر العين وتخفيف الياء وهو الفتى من الابل يقال هذا جمل رباع ومررت برباع ورأيت رباعياً مثل قاض سواء والرباعية من الأسنان بتخفيف الياء . قوله فى الزكاة من المهذب ابن الشظاظان وابن المربعة هي بكسر الميم واسكان الراء ويقال فيها المربع أيضاً وهي عصًى يأخذ الرجلان بطرفيها ليحملا الحمل ويضعاه على ظهر البعير .ويقال منه ربعت البعير .واليربوع بفتح الياء وضم الباء حيوان معروف أكبر من كبار الفار قريب الشبه منه والياء زائدة وجمعه يرابيع *

﴿ ربو ﴾ الربا مقصور وأصله الزيادة قال الامام الثعلبي رحمه الله تعالى الربا زيادة على أصل المال من غير بيع يقال ربا الشيء اذا زاد ويقال الربا والرما .وقال عمر رضى الله تعالى عنه أني أخاف عليكم الرما يعني الربا قال وقياس كتابته بالياء لكسر أوله وقد كتبوه فى القرآن بالواو قال الفراء انما كتبوه كذلك لان أهل الحجاز تعلموا الكتابة من الحيرة ولغتهم الربو فعلموهم صورة الحرف على لغتهم وكذلك قرأها أبو سماك العدوى بالواو .وقرأ حمزة والكسائي بالامالة لمكان الكسرة بالراء وقرأ الباقون بالتفخيم بفتحة الباء فأما اليوم فأنت فيه بالخيار ان شئت كتبت بالياء أو على ما فى المصاحف أو بالالف هذا ما ذكره الثعلبي .وقال الجوهري ربا الشيء يربو ربواً أى زاد قال والربا فى البيع ويثنى ربوان وربيان وقد أربا الرجل والربية مخففة لغة فى الربا قال والرماء

بالمد الربا وأرما فلان أي أربا.قال الامام الواحدى الربا فى اللغة الزيادة يقال ربا الشيء يربو ربواً وأربا الرجل اذا عامل فى الربا قال والربا في الشرع اسم للزيادة على أصل المال من غير بيع . وقال أبو البقاء العكبرى لام الربا واو لانه من ربا يربو وتثنيته ربوان قال ويكتب بالالف وأجاز الكوفيون كتبه وتثنيته بالياء قالوا لاجل الكسرة التى فى أوله قال وهو خطأ عندنا وذكر فى المهذب قول الله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) قال الواحدي معنى يأكلون الربا يعاملون وخص الأكل معظم الامر كما قال الله تعالى (الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) وكما لا يجوز أكل مال اليتيم لا يجوز إتلافه ولكنه نبه بالاكل على ما سواه وقوله تعالى (لايقومون) يعنى يوم القيامة من قبورهم وقوله تعالى(الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) التخبط معناه الضرب على غير استواء وخبط البعير الارض بأخفافه ويقال للرجل الذى يتصرف فى أمر ولا يهتدى فيه تخبط خبط عشواء وتخبطه اذا مسه بخبل أو جنون لانه كالضرب على غير استواء

في الادهاش وتسمى إصابة الشيطان بالجنون أو الخبل خبطة ويقال به خبطة من جنون والمس الجنون يقال مس الرجل وبه مسيس وأصله من المس باليد كأن الشيطان يمس الانسان فيجنه ثم سمي الجنون مساً كما أن الشيطان يتخبطه ويطأه برجله فيخبله فيسمي الجنون خبطة فالتخبط بالرجل والمس باليد فأما التفسير فقال قتادة أن آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً وذلك علَم لأكلة الربا يعرفهم بهم أهل الموقف يعلم أنهم أكلة الربا فى الدنيا. قال الزجاج لا يقومون في الآخرة إلا كما يقوم المجنون من حال جنونه فعلى هذا معنى الآية يقومون مجانين كمن أصابه الشيطان بجنون قال ابن قتيبة يريد أنه اذا بعث الناس من قبورهم خرجوا مسرعين لقوله تعالى (يخرجون من الأجداث سراعاً) إلا أكلة الربا فانهم يقومون ويسقطون كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان ويسقط لانهم أكلوا الربا فى الدنيا فأرباه الله تعالى في بطونهم يوم القيامة حتى أثقلهم فهم ينهضون ويسقطون ويريدون الاسراع فلا يقدرون قال وهذا المعنى غير الاول يريد أن أكلة الربا لا يمكنهم الاسراع فى المشى كالذى خبله

الشيطان فأصابه بخبل فى أعضائه من عرج أوزمانة فهو يقوم ويسقط وهذا ليس من الجنون فى شيء والاول قول أهل التفسير. ويؤكد هذا الثانى ما روي فى قصة الاسراء أن النبى صلى الله عليه وسلم «انطلق به جبريل الى رجال كثير كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم يقوم أحدهم فتميل به بطنه فيصرع قال قلت ياجبريل من هؤلاء قال الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس» هذا ما ذكره الواحدى. وقال الماوردى قوله تعالى (يأكلون الربا) يعني يأخذون الربا فعبر عن الأخذ بالأكل لأن الأخذ إنما يراد للأكل *

* رتت * الأرت المذكور فى صفة الأئمة وهو بفتح الراء وتشديد التاء المثناة من فوق قال صاحب البيان قال أصحابنا هو الذى يدغم حرفاً فى حرف يعني على خلاف الادغام الجائز فى العربية وأما أهل اللغة فقالوا الأرت الذى فى كلامه عجمة وهى الرتة بضم الراء *

* رجف * قولهم فى كتاب الجهاد لا يأذن الامام لمرجف قال الواحدي فى سورة الأحزاب الارجاف إشاعة الباطل للاغتمام به *

* رجل * قول الله تبارك وتعالى (فان خفتم فرجالا أو ركباناً) قال الامام الواحدى رحمه الله تعالى أراد فان خفتم عدواً فحذف المفعول لاحاطة العلم به قال والرجال جمع راجل مثل تاجر وتجار وصاحب وصحاب والراجل هو الكائن على رجله ماشياً كان أو واقفاً ويقال في جمع راجل مثل راحل رجل ورجالة ورجالة ورجال ورجال. والركبان جمع راكب مثل فارس وفرسان. ومعنى الآية فان لم يمكنكم أن تصلوا قائمين موفين للصلاة حقوقها فصلوا مشاة على أرجلكم وركباناً على ظهور دوابكم فان ذلكم يجزيكم قال المفسرون هذا فى حال المسابقة والمطاردة يكبر الرجل مستقبل القبلة ان أمكنه وان لم يمكنه يكبر غير مستقبل القبلة ثم يقرأ ويومئ للركوع والسجود قال ابن عمر فى تفسير هذه الآية مستقبلي القبلة وغير مستقبليها هذا ما ذكره الواحدي. وقد ذكر فى المهذب قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عقب الآية وكان بعض شيوخنا يذهب الى أنه تفسير كما قال الواحدى وبعضهم يقول ليس بتفسير بل هو بيان حكم من أحكام صلاة الخوف وجاء عن نافع مولى ابن عمر رضى الله

تعالى عنهم أنه قال لا أري عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم بالصواب *

(رحب) الابل الأرحبية مذكورة في زكاة الوسيط والروضة بفتح الهمزة والحاء منسوبة الى أرحب بطن من همدان القبيلة المعروفة *

(ردب) الأردب بكسر الهمزة واسكان الراء وفتح الدال المهملة مكيال لأهل مصر معروف . قال الروياني في البحر الأردب أربعة وعشرون صاعاً وهو أربعة وستون منا *

(رسغ) قال الأزهري في كتاب الجنايات من شرح المختصر الرسغ مفصل ما بين الكف والساعد وقال صاحب الصحاح الرسغ من الدواب الموضع المستدق الذي بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل يقال رسغ ورسغ مثل عشر وعشر . قال ابن دريد في الجمهرة الرسغ موضع الكف في الزراع وموصل القدم في الساق ومن ذوات الحافر موصل وظيفي اليدين والرجلين في الحافر ومن الابل موصل الأوظفة في الأخفاف قال وجمع الرسغ أرساغ ويقال رصغ بالصاد وفيه حديث في كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرصغ في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وذكرته في آخر باب الجوع من الرياض وفيه حديث في صفة الصلاة فوضع يده اليمنى على كف اليسرى والرسغ والساعد هكذا هو في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما من رواية وائل ابن حجر وهو حديث صحيح *

(رسل) الرسول واحد رسل الله سبحانه وتعالى صلوات الله عليهم أجمعين. قال الامام أبو منصور الازهري في شرح ألفاظ المختصر الرسول هو الذي يبلغ أخبار من بعثه أخذاً من قولهم جاءت الابل رسلا أى متتابعة . قال الواحدي في قول الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) الرسول الذي أرسل الى الخلق بارسال جبريل عليه الصلاة والسلام اليه عياناً وحاوره شفاهاً . والنبي الذي تكون نبوته إلهاماً أو مناماً فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا . قال الواحدي وهذا معنى قول الفراء الرسول النبي المرسل والنبي المحدث الذي لم يرسل هذا كلام الواحدي وفيه نقص في صفة النبي صلى الله عليه وسلم فان ظاهره أن النبوة المجردة

لا تكون برسالة ملك بذلك وليس هو كذلك وكلام الفراء الذى استشهد به يرد عليه. وجمع الرسول رسل بضم السين واسكانها على التخفيف. قال الهروى وغيره يطلق لفظ الرسول على الواحد والاثنين والجمع ومنه قوله تعالى (أنا رسول رب العالمين) على أحد الأقوال وقول الله تعالى (والمرسلات عرفاً) في المرسلات قولان مشهوران أحدهما الملائكة والثانى الرياح وحكى الماوردى صاحب الحاوى فى تفسيره عن أبي صالح قال هى الرسل. قوله في الوسيط فى كتاب الطلاق فروع متفرقة نذكرها إرسالا معناه متتابعة وهو بفتح أوله. وقولهم أرسل الصيد والبهيمة ونحوهما أى أطلقه وخلاه وراسل صديقه وغيره كتب اليه رسالة. قوله فى آخر كتاب المسابقة من المهذب اذا اختلف الرامي ورسيله هو بفتح الراء وكسر السين ومعناه مراسله أى مسابقه قال أهل اللغة رسيل الرجل هو الذى يراسله فى نضال أو غيره وراسله مراسلة فهو مراسل ورسيل واسترسل الشعر نزل: وقوله فى صفة الوضوء فى المهذب اللحية المسترسلة هى بكسر السين يقال افعل كذا على رسلك أى بتؤدة وتأن وهو بكسر الراء وفتحها لغتان الكسر أشهر. وقوله فى مختصر المزنى والمهذب يستحب أن يترسل فى أذانه قال الأزهرى معناه يتمهل فيه ويبين كلامه تبييناً يفهمه من سمعه قال وهو من قولك جاء فلان على رسله أى على هينته غير عجل ولا متعب نفسه. والمرسل من الحديث هو الذى انقطع اسناده وسقط بعض رواته هذا ممناه عند الفقهاء وأصحاب الأصول والخطيب البغدادى وغيره من المحدثين وقال جماعات من أهل الحديث أو أكثرهم هو الذي سقط فيه الصحابي وحده ولا يحتج به عندنا الا بشروط مشهورة وقد ذكرته مبيناً فى كتاب الارشاد مع فصل حسن فى مرسل سعيد ابن المسيب وغيره وقد يكون الرسول من رسل الله تعالى ملكا وقد يكون آدمياً قال الله تعالى (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) وقد يكون نبياً وقد لا يكون ولا يكون النبي الا آدمياً *

* رشا * الرشاء بكسر الراء وبالمد هو الحبل وجمعه أرشية كسقاء وأسقية والرشوة المحرمة على القاضى وغيره من الولاة معروفة وهى بضم الراء وكسرها

لغتان فصيحتان مشهورتان وجمعها رشا بضم الراء وكسرها ويقال منه ارشاه يرشوه رشواً اذا اعطاه وارتشى أخذها واسترشاه طلب الرشوة قال بعض العلماء الرشوة مأخوذة من الرشا لانه يتوصل بها الى مطلوبه كالحبل ولهذا قيل الرشوة رشا الحاجة ثم الرشوة محرمة على القاضي وغيره من الولاة مطلقاً لأنها تدفع اليه ليحكم بحق أو ليمتنع من ظلم وكلاهما واجب عليه فلا يجوز أخذ العوض عليه وأما دافع الرشوة فان توصل بها الى باطل فحرام عليه وهو المراد بالراشي الملعون وان توصل بها الى تحصيل حق ودفع ظلم فليس بحرام ويختلف الحال في جوازه ووجوبه باختلاف المواضع *

* (رشد) * في الحديث «أرشد الله الائمة» قال صاحب المحكم الرُّشْد والرَّشَد والرشاد نقيض الغي رشد يرشد رُشْداً ورَشَداً ورشاداً وهو راشد ورشيد ورشد أمره رَشِد فيه وقيل انما ينصب على توهم رشده أمره وان لم يستعمل هكذا وأرشده الى الأمر ورشّده هداه واسترشده طلب منه الرشد . قال الهروي الرشد والرشد والرشاد الهدي والاستقامة يقال رشد يرشد رشداً ورشد يرشد رشداً لغة فيه قال الجوهري رشد يرشد رشداً ورشداً بالكسر يرشد رشداً لغة فيه وقال الواحدي الرشد في اللغة اصابة الخير وهو نقيض الغي وحب الرشاد نبت يقال له الثفاء قاله في المحكم *

* (رشش) * قال الجوهري الرش الماء والدمع والدم وقد رششت المكان رشا وترشش عليه الماء قال والرشاش بالفتح ما ترشش من الدم والدمع يعني الماء ونحوها *

* (رطب) * قال أهل اللغة الرطب بفتح الراء خلاف اليابس تقول منه رطب الشيء بضم الطاء يرطب رطوبة فهو رطب ورطيب ورطبته ترطيباً وغصن رطيب ناعم والمرطوب صاحب الرطوبة والرطب بضم الراء واسكان الطاء الكلأ ويقال بضم الطاء أيضاً كعسر وعسر والرطبة بفتح الراء القضيب قال الجوهري هي القضيب ما دام رطباً والجمع رطاب تقول منه رطبت الفرس رطباً ورطوباً والرطب بضم الراء وفتح الطاء رطب التمر الواحدة رطبة والجمع رطاب وأرطاب وجمع الرطبة رطبات ورطب . وأرطب البسر صار رطباً ورطبت القوم ترطيباً أطعمتهم الرطب وأرض مرطبة كثيرة الكلأ

وقوله فى المهذب فى باب من يصح لعانه فى الحديث «من حلف على يمين ولو بسواك من رطب» هو بضم الراء واسكان الطاء *

﴿ رطل ﴾ الرطل بكسر الراء وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أجود وغالب استعماله يراد به الوزن وقال الازهرى في شرح ألفاظ المختصر فى أول كتاب البيع الرطل يكون وزناً ويكون كيلا وقوله فى باب الزنا من المختصر والوسيط والوجيز . راطل مائة دينار كأنه معناه وازن واعلم أن الرطل متي أطلقوه فى هذه الكتب ونحوها أرادوا به رطل بغداد وقد يصرحون به وقد لا يصرحون لشهرته والعلم به ومن أهم ما ينبغي أن يعرف ضبط رطل بغداد فانه يترتب عليه أحكام كثيرة في الزكاة والكفارات وغيرهما مما هو معروف وهو مائة وثمانية وعشرون درهماوأربعة أسباع درهم فانه تسعون مثقالا وكل مثقال درهم وثلاثة أسباع درهم وقيل مائة وثمانية وعشرون فقط وقيل مائة وثلاثون وبهذا جزم الغزالى فى الوسيط والوجيز والرافعي ولكنه ضعيف والأظهر الأول وقد أوضحت اعتبار هذا التقدير هل هو بالوزن أم بالكيل فى الروضة فى بابى زكاة المعشرات وزكاة الفطر *

﴿ رعع ﴾ قال صاحب المحكم رعاع الناس سقاطهم وسفلتهم والرعرعة حسن شباب الغلام وتحركه وشاب رعرع ورعرعة ورعرع ورعراع أى مراهق وقيل محتلم وقيل قد تحرك وكبر وقد ترعرع ورعرعه الله تعالى وقال الازهرى رعرعت سنه وترعرعت اذا تحركت *

﴿ رغس ﴾ قوله فى أول حد الزنا فى الجارية التى زنت مرغوس بدرهمين هو بالغين المعجمة والسين المهملة هكذا نص عليه القاضى عياض فى كتابه التنبيهات وكذا رأيته مضبوطا فى نسخة معتمدة من كتاب آداب الفقيه والمتفقه تصنيف الخطيب البغدادى . قال الازهرى رجل مرغوس أي كثير الخير وقال صاحب المحكم الرغس النماء والبركة والكثرة وقد رغسه الله تعالى رغساً ووجه مرغوس طلق مبارك مرزوق ورغسه الله تعالى مالا وولدا أعطاه كثيراً منه وامرأة مرغوثة ولود وشاة مرغوثة كثيرة الولد والرغس النكاح وقال الأزهري امرأة مرغوث أي ولود كذا قال مرغوس بلا هاء قات وهذا الحرف الذى فى المهذب يقوله الفقهاء بالعين المهملة والشين المعجمة وليس كذلك *

﴿ رفع ﴾ قوله فى المهذب فى باب الأذان لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً « يؤذن لكم خياركم » فقوله مرفوعاً يعني مضافا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « يؤذن لكم خياركم » قال الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى المرفوع ما أخبر فيه الصحابي عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعله وأما هذا الحديث فقد أخرجه الامام الحافظ أبو بكر البيهقى فى السنن الكبير وأخرجه أيضاً ابن ماجه في سننه *

﴿ رفق ﴾ المرفق مرفق اليد فيه لغتان مشهورتان كسر الميم مع فتح الفاء وعكسه فتح الميم مع كسر الفاء قال الواحدى قال الفراء أكثر العرب على كسر الفاء وقال الأصمعى لا أعرف الا الكسر وذكر قطرب وغيره اللغتين والرفق ضد العنف فيقال منه رفق به يرفق وحكى أبو زيد رفقت به وأرفقته وترفقت بمعنى والرفيق ضد الأخرق ويقال أرفقته أى نفعته والرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة يترافقون فى السفر والجمع رفاقة تقول رافقته فترافقنا وهو رفيقى ومرافقى وجمع رفيق رفقاء . قال الأزهرى فى شرح ألفاظ المختصر سموا رفقة لأنهم يترافقون فينزلون معاً ويحملون معاً ويرتفق بعضهم ببعض ومرافق الدار كمصب الماء ونحوه واحدها مرفق *

﴿ رقب ﴾ الرقبي بضم الباء نوع من الهبة وكذلك العمرى ولهما ثلاث صور مذكورة فى هذه الكتب وغيرها وهى مشتقة من الرقوب لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه وكانت الجاهلية تسميهما هذين الاسمين *

﴿ رقع ﴾ فى الحديث « لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » ذكره فى المهذب فى كتاب السير قال الهروي سبعة أرقعة يعنى طباق السماء كل سماء منها رقعت التى تليها كما يرقع الثوب بالرقعة قال ويقال الرقيع اسم لسماء الدنيا لأنها رقعت بالأنوار التى فيها وقال الأزهري في تهذيب اللغة مثل ما ذكره الهروى قال صاحب المحكم الأرقع والرقيع إسمان للسماء الدنيا سميت بذلك لانها مرقوعة بالنجوم والله تعالى أعلم قال وقيل كل واحدة من السموات رقيع للاخرى والجمع أرقعة وفى الحديث سبعة أرقعة على التذكير ذهب الى معنى السقف وكذا قال الجوهرى الرقيع سماء الدنيا وكذلك سائر

السموات وذكر فى معنى تذكير سبعة أرقعة كما قال فى المحكم قال الأزهرى قالوا الرقيع الرجل الأحمق سمى رقيعاً لأن عقله كأنه قد أخلق فاسترم فاحتاج الى أن يرقع ورجل مرقعان وامرأة مرقعانة وقد رقع يرقع رقاعة ورقعت الثوب ورقعته ورقعنى فما ارتقعت به أى لم أكترث به ورقع الغرض بسهمه أصابه وكل أصابة رقع ورقعه رقعاً قبيحاً اذا شتمه وهجاه ورقع ذنبه بسوط ضربه به . وبالبعير رقعة ونقبة من جرب وهو أول الجرب هذا آخر كلام الأزهري. وقال صاحب المحكم. رقع الثوب والأديم يرقعه رقعاً ورقعه ألحم خرقه وفيه مترقع لمن يصلحه أى موضع ترقيع وكل ما سددت من خلله فقد رقعته ورقعته وقد تجاوزوا بذلك الى ما ليس بعين فقالوا أجد فيك مرقعاً للكلام وشاعر مرقع يصل الكلام فيرقع بعضه ببعض والرقعة ما رقع به وجمعها رقع ورقاع والرقعاء من النساء دقيقة الساقين ويقال للمرأة الحمقا رقعاء مولدة هذا آخر كلام المحكم *

﴿ركب﴾ قال الله تعالى (فان خفتم فرجالا أو ركباناً) تقدم تفسيره فى فصل الراء مع الجيم قوله فى أواخر كتاب الديات من الوسيط لو قال أنا وركبان السفينة ضامنون كذا وقع فى النسخ ركبان بالنون فى آخره وهو منكر والمعروف في اللغة أن يقال فيهم ركاب السفينة قاله أهل اللغة والركبان راكبو الابل خاصة وبعضهم يقول راكبو الدواب *

﴿ركد﴾ قال أهل اللغة ركد الماء يركد بضم الكاف ركوداً أى سكن وكذلك السفينة والريح وركدت الشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل ثابت فى مكان فهو راكد وركد القوم هدؤا والمراكد المواضع التى يركد فيها الانسان وغيره قال الجوهرى جفنة ركود أى مملوءة *

﴿ركع﴾ قال الامام أبو منصور الأزهري صلاة الصبح ركعتان وصلاة الظهر أربع ركعات وكل قومة يتلوها الركوع والسجدتان من الصلوات كلها فهى ركعة ويقال ركع المصلى ركعة وركعتين وثلاث ركعات قال وأما الركوع فهو أن يخفض المصلى رأسه بعد القومة التى فيها القراءة حتى يطمئن ظهره راكعاً يقال ركع ركوعاً والأول تقول فيه ركع ركعة وكل شيء ينكب لوجهه ويمس بركبتيه الأرض أو لا يمسها بعد أن يخفض رأسه فهو راكع وجمع الراكع ركع وركوع وهذا ما ذكره

الازهري فى تهذيب اللغة وقال فى شرح ألفاظ المختصر الركوع الانحناء *

﴿ ركن ﴾ أما الفرق بين الركن والشرط فقال الرافعي فى أول صفة الصلاة الركن والشرط يشتركان فى أنه لا بد منهما وكيف يفترقان قيل كافتراق العام والخاص والشرط ما لا بد منه فعلى هذا كل ركن شرط ولا ينعكس قلت وبهذا جزم الشيخ أبو حامد الأسفرايني فى تعليقه فى أول باب ما يجزى من الصلاة وقال الأكثرون يفترقان افتراق الخاص ثم فسر قوم الشرط بما يتقدم على الصلاة كالطهارة وستر العورة والأركان بما تشتمل عليه الصلاة قال وذلك أن تفرق بينهما بعبارتين إحداهما أن تقول الأركان هى المفروضات المتلاحقة التى أولها التكبير وآخرها التسليم ولا يلزم التروك لأنها دائمة تلحق ولا تلحق ويعني بالشروط ما يعتبر فى الصلاة بحيث يقارن كل معتبر سواه والركن ما يعتبر لا على هذا الوجه مثاله الطهارة تعتبر مقارنتها للركوع والسجود *

﴿ رمض ﴾ الصوم والصيام فى اللغة هو الامساك عن الشيء وفي الشريعة إمساك عن أشياء مخصوصة فى وقت مخصوص من شخص مخصوص قولهم شهر رمضان أما الشهر فقال أهل اللغة هو مأخوذ من الشهرة يقال شهر الشيء يشهره شهراً اذا أظهره فسمي الشهر شهراً لشهرة أمره فى حوائج الناس اليه فى معاملتهم ومناسكهم من حجهم وصومهم وغير ذلك من أمورهم وأما رمضان فاختلفوا فى اشتقاقه على أقوال حكاها الواحدى المفسر. أحدها أنه مأخوذ من الرمض وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس فسمى هذا الشهر رمضان لأن وجوب صومه صادف شدة الحر وهذا القول حكاه الأصمعي عن أبي عمرو والقول الثاني وهو قول الخليل أنه مأخوذ من الرميض وهو من السحاب والمطر ما كان فى آخر القيظ وأول الخريف سمي رميضاً لأنه يدرأ سخونة الشمس فسمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل الأبدان من الآثام . والقول الثالث أنه من قولهم رمضت النصل أرمضه رمضاً اذا دققته بين حجرين ليرق فسمى هذا الشهر رمضان لأنهم كانوا يرمضون أسلحتهم فيه ليقضوا منها أوطارهم فى شوال قبل دخول الاشهر الحرم قال وهذا القول يحكى عن الازهرى قال الواحدي فعلى قول الازهرى الاسم جاهلى وعلى

القولين الاولين يكون الاسم إسلامياً وقيل الاسلام لا يكون له هذا الاسم قال الواحدى وروى سلمة عن الفراء أنه يقال هذا شهر رمضان وهذا شهر ربيع ولا يذكر الشهور مع أسماء سائر الشهور العربية ويجمع رمضان رمضانات هذا آخر كلام أهل اللغة وقد اختلف العلماء في أنه هل يكره أن يقال رمضان من غير ذكر الشهر فذهب بعض المتقدمين الى كراهته قال أصحابنا يكره أن يقال جاء رمضان من غير ذكر الشهر وكذلك دخل رمضان وحضر رمضان وما أشبه ذلك مما لا قرينة فيه تدل على أن المراد الشهر فان ذكر معه قرينة تدل على أنه الشهر كقولك صمت رمضان وجاء رمضان الشهر المبارك وما أشبه ذلك لم يكره هكذا قاله أصحابنا ونقله صاحب الحاوى وصاحب البيان وجماعة آخرون عن الاصحاب واحتج الاصحاب فى ذلك بما جاء فى الحديث عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقولوا رمضان فان رمضان إسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان» وهذا الحديث رواه البيهقى وضعفه والضعف بين عليه وروى الكراهة فى ذلك عن مجاهد والحسن البصرى قال البيهقى والطريق اليهما فى ذلك ضعيف والصحيح والله تعالى أعلم ما ذهب اليه الامام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه وجماعات من المحققين أنه لا كراهة فى ذلك مطلقاً كيفما قيل لان الكراهة لا تثبت إلا بالشرع ولم يثبت فى ذلك شيء وقد صنف جماعة لا يحصون فى أسماء الله تعالى مصنفات مبسوطة فلم يثبتوا هذا الاسم وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة جواز ذلك وذلك مشهور فى الصحيحين وغيرهما ولو قصدت جمع ذلك رجوت أن تزيد أحاديثه على مائتين لكن الغرض الاشارة الى حديث منها ففى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» وفى بعض الروايات «اذا دخل رمضان» وفى رواية لمسلم «اذا كان رمضان» وفى الصحيح حديث بنى الاسلام على خمس منها «وصوم رمضان» *

(رمل) الرمل معروف وجمعه رمال قال الجوهرى والرملة أخص منه وأما الرمل فى الطواف فهو بفتح الراء

والميم وهو إسراع المشي مع تقارب الخطا دون الوثوب والعدو وهو الخبب. قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في مختصر المزني رضي الله عنه الرمل هو الخبب قال الامام الرافعي وقد غلط من الائمة من جعله دون الخبب قلت قال أهل اللغة الرمل والرملان الهرولة ويقال منه رمل بفتح الميم يرمل بضمها قال الجوهري وغيره من أهل اللغة الأرمل من الرجال من لا زوجة له والأرملة التي لا زوج لها وقد أرملت المرأة اذا مات عنها زوجها وأنشد :

هذي الأرامل قد قضيت حاجتها
فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر

وقال ابن فارس أرمل الرجل اذا لم يكن معه زاد ثم أنشد هذا البيت فذهب في معناه الى غير ما ذهب اليه غيره *

﴿ رمن ﴾ الرمان معروف ونونه أصلية لقولهم مرمنة للمكان الذي يكثر فيه والواحدة رمانة وهو من الفاكهة باتفاق أهل اللغة وسيأتي في فصل الفاكهة بيان ذلك إن شاء الله تعالى *

﴿ رنب ﴾ الأرنب قال الجوهري هي واحدة الأرانب قال صاحب المحكم الأرنب معروف يكون للذكر والأنثى وقيل الأرنب الأنثى والخزز الذكر والجمع أرانب وأران من اللحياني . فأما سيبويه فلم يجز أران الا في الشعر *

﴿ رنج ﴾ الرانج المذكور في بيع الأصول والثمار ضبطناه بكسر النون وكذلك وجدته في نسخة معتمدة من صحاح الجوهري مضبوطاً بالكسر ورأيته في نسخة من المحكم مفتوح النون . قال الجوهري هو الجوز الهندي قال وما أظنه عربياً. وقال صاحب المحكم هو النارجيل وهو جوز الهند حكاه أبو حنيفة وقال أحسبه معرباً *

﴿ روح ﴾ قوله سبوح قدوس رب الملائكة والروح قيل الروح جبريل صلى الله عليه وسلم وقيل ملك عظيم أعظم الملائكة خلقاً وقيل أشرف الملائكة وقيل خلق كهيئة الناس وقيل أرواح بني آدم حكى هذه الأقوال الماوردي في تفسيره . قوله في الوسيط في كتاب الديات لو أوقد ناراً على السطح في يوم ريح . الصواب فيه إسكان الياء من ريح واضافة يوم اليه ومعناه في يوم ذي ريح ومراده ريح شديدة ولو قال في يوم راح لكان أولى أو قال في يوم ريح شديدة . وأما ما قاله بعضهم أن صوابه

ريِّح بفتح الراء وكسر الياء المشددة فليس بصحيح فان الريح طيب الريح ومراد المصنف ريح شديدة فيفسد المعنى *

(رود) قال أهل اللغة الارادة المشيئة قال الجوهرى اصلها الواو ومذهب أهل السنة أن الله تعالى مريد بارادة قديمة وهى صفة من صفات الذات ولم يزل مريداً قال الامام أبو بكر بن الباقلانى فى كتابه هداية المسترشدين فان قيل يلزم على قولكم انه لم يزل مريداً انه لم يزل راضياً ومحباً وقاصداً ومختاراً وموالياً ومعادياً وغضبان وساخطا وكارهاً ورحماناً ورحيماً قلنا كذلك نقول لان جميع هذه الاسماء والصفات راجعة الى الارادة فقط *

(روق) في حديث أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن امرأة كانت تُهراق الدم حديثها مشهور وهو حديث صحيح رواه مالك فى الموطأ وأبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى وغيرهم باسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم وتُهراق بضم التاء وفتح الهاء والدم منصوب على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز على مذهب الكوفيين هرقت الماء وأهرقته ذهب بعض اللغويين الى أن هرقت فعلت وأهرقت أفعلت وأنهما بمعنى واحد وهذا قول من لا يحسن التصريف لانه يوهم أن الهاء أصل وهو غلط بل هما فعلان رباعيان معتلان بالعين أصلهما أرقت فالهاء بدل من همزة أفعلت في هرقت كأرحت الماشية وهرحتها وأبرت الثوب وهبرته والهاء في أهرقت عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ونقلها الى الياء لان أصله اريقت أو أروقت على اختلاف فيه فنقلت حركة الواو والياء الى الراء فانقلب حرف العلة ألفاً لانفتاح ما قبله الآن وتحركه فى الاصل ثم حذفت الألف لسكونها وسكون القاف والساقطان كان واواً فهو من راق الشيء يروق وان كان ياء فقد حكى راق الماء يريق اذا أنصب والدليل علي أن الهاء فيها ليست فاء الفعل كما توهم أنها لو كانت لزم جرى هرقت في تصريفه كضربت فيقال هرقت أهرق هرقا كضربت أضرب ضربا أو يجري غيره من الثلاثية التى مضارعها بضم العين ويجيء مصادرها مختلفة ويلزم جرى أهرقت كأكرمت أكرم اكراماً ولم تقل العرب شيئاً من

ذلك بل يقولون فى مضارع هرقت أهريق بضم الهمزة وفتح الهاء فضمها يدل على أنه رباعى أعني هرقت لا ثلاثي واسم فاعله مهريق واسم مفعوله مهراق فيفتحون الهاء لانها بدل من همزة ولو يثبت على تصريف الفعل لفتحت فتقول فى أرقت اذا لم تحذف همزته يوريق وفى اسم فاعله موريق وفى مفعوله موراق وقالوا فى مصدره هراقة كأراقة واذا صرفوا أهرقت بسكون الهاء فمضارعه أهريق واسم فاعله مهريق ومفعوله مهراق ومصدره إهراقة فأسكنوا الهاء فى الجميع فدل على أنه رباعى معتل وليس بفعل صحيح وأن هاءه بدل من همزة أرقت أو عوض كما سبق والشاهد على سكون هاء مهريق قول العديل بن الفرخ العجلى * فكنت كمهريق الذى فى سقائه:

لرقراق آل فوق رابية جلد

والشاهد على سكون اهراقة قول ذى الرمة

فلما دنت إهراقة الماء أنصتت

لأعزلة عنها وفى النفس أن أثنى

(روم) الروم جيل من الناس معروف كالعرب والفرس والزنج وغيرهم والروم الذين تسميهم أهل هذه البلاد الافرنج قال الامام الواحدى رحمه الله تعالى هم جيل من ولد روم بن عيصو بن اسحق غلب اسم أبيهم عليهم فصار كالاسم للقبيلة قال وإن شئت هو جمع رومى منسوب الى روم بن عيصو كما يقال زنجى وزنج ونحو ذلك قال أهل اللغة رام فلان الشيء برومه روماً أى طلبه والمرام بفتح الميم المطلب قال ابن الأعرابى يقال رومت فلاناً ورومت بفلان اذا جعلته يطلب الشيء *

(روى) يقال رويت من الماء واللبن ونحوهما أروى رياً ورياً بكسر الراء وفتحها وروى مثل رضا ثلاث لغات حكاهن الجوهرى وارتويت وترويت بمعنى رويت ويوم التروية بفتح التاء وإسكان الراء ذكره في المهذب فى صفة الحج هو اليوم الثامن من ذى الحجة سمى يوم التروية لانهم كانوا يرتوون فيه الماء ويحملونه معهم فى ذهابهم من مكة الى عرفات ويقال رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو والجمع رواة ويقال رويت القوم أرويهم أى استقيت لهم ورويته الحديث والشعر أى حملته إياه وجعلته راوياً له قال الجوهرى ويقال أيضاً أرويته إياه والمصدر تروية ويقال فلان راوية للشعر اذا وصف بكثرة روايته والهاء للمبالغة والراية العلم وجمعه رايات والراوية البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه هذا أصلها ثم استعملت

مجازاً فى المزادة ويقال روّيت في الامر أى نظرت فيه وفكرت فيه قال الجوهري يهمز ولا يهمز ويقال ماء روى بكسر الراء والقصر وبفتحها مع المد أى عذب ويقال رجل له رواء بضم الراء وبالمد أى منظر ومن هذا قوله فى خطبة الوجيز : وهداية ينمحق فى روائها أباطيل الخيالات*

(ريف) قولهم فى باب الاطعمة من كتاب المهذب ويرجع فى معرفة مايستطاب من الحيوانات الذى جهلنا حاله الى العرب من أهل الريف والقرى. الريف بكسر الراء وإسكان الياء قال أهل اللغة هو الارض التى فيها زرع وخصب وجمعه أرياف وأريفن أي سرن الى الريف وأرافت الارض بلا همز مثال أقامت معناه أخصبت وهى أرض ريّفة بتشديد الياء *

فصل فى اسماء المواضع

(رام هرمز) مذكور فى المهذب فى باب صلاة المسافرين وفى فصل الأمان من باب السير وهى بفتح الميم الاولى وضم الهاء وإسكان الراء وضم الميم الثانية وهى من بلاد خورستان بقرب شيراز*

(الربذة) ذكرها فى باب الربا من المهذب هى براء ثم باء موحدة ثم ذال معجمة مفتوحات ثم هاء وهو موضع قريب من مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهى منزل من منازل حاج العراق وبها قبر أبى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحازمى فى المختلف والمؤتلف هي من منازل الحاج بين السليلة والعمق وقال صاحب مطالع الأنوار وهي على ثلاث مراحل من المدينة قريبة من ذات عرق *

(راذان) فى حديث ابن مسعود لا تتخذوا الضيعة قال عبدالله براذان بالمدينة ما بالمدينة هذه اللفظة مما رأيت خلائق غلطوا فيها وآخرين تحيروا فيها فلم يدروا ما هى ولا كيف هى تقال وآخرين صحفوها وصوابها أن راذان بالراء والذال المعجمة وآخره نون قاله الحازمى فى كتابه فى الاماكن وهى ناحية من سواد العراق تشتمل على قرى كثيرة ذوات مزارع وهى صقعان راذان الأعلى وراذان الأسفل هذا كلام الحازمى والباء التي فى قوله براذان هي باء الجر ليست من الكلمة

ومعنى الكلام لا سيما إن اتخذتم الضيعة براذان أو بالمدينة يعنى فى راذان أو فى المدينة وإنما خص هذين الموضعين لنفاستهما وكثرة الرغبة فيهما *

﴿الرَدْم﴾ المذكور فى أول باب دخول مكة من الروضة هو بفتح الراء وإسكان الدال المهملة وهو موضع معروف بمكة زادها الله تعالى شرفاً يرى الداخل الكعبة الكريمة منها *

﴿الرَوْحاء﴾ مذكورة فى أول باب الهبة من المهذب هى بفتح الراء وإسكان الواو وبالحاء المهملة ممدودة وهى موضع من عمل الفُرْع بضم الفاء وإسكان الراء وبينها وبين مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستة وثلاثون ميلا كذا جاء فى صحيح مسلم فى باب الأذان عن سليمان الأعمش قال قلت لأبى سفيان وهو طلحة بن نافع التابعي المشهور كم بينها وبين المدينة قال ستة وثلاثون ميلا . وحكي صاحب المطالع أن بينهما أربعين ميلا وأن فى كتاب ابن أبي شيبة بينهما ثلاثون ميلا والله تعالى أعلم *

﴿روضة خاخ﴾ مذكورة فى آخر كتاب السير من المهذب في فصل وإن تجسس رجل من المسلمين للكفار لم يقتل هى بخاءين معجمتين عند المدينة وبها وجد على ورفيقه الظعينة التى معها كتاب من حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة قاله الحازمى . وقال ابن الاثير هى موضع بين مكة والمدينة *

﴿الرى﴾ مذكورة فى الوسيط فى صلاة المسافر وهى مدينة كبيرة من مدن الجبال وينسب اليها رازى وهو من شواذ النسب *

حرف الزاى

﴿زبب﴾ الزبيب الذى يؤكل معروف الواحدة زبيبة ويقال زبب فلان عنبه تزبيباً أى جعله زبيباً وقوله فى الوسيط فى باب الاحداث زبيبة الحسن وقوله فى موانع النكاح ستدخل زُبيبة الصغير هى بضم الزاي تصغير الزب وهو الذكر وألحقت الياء فيه كما ألحقت فى عسيلة ودهينة ونحو ذلك *

﴿زبزب﴾ قوله فى المهذب والتنبيه لا تجوز المسابقة على الزبازب بالزاي المكررة الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبالباء الموحدة المكررة وهو جمع زبزب على

مثال جعفر وهي سفينة صغيرة تتخذ للحرب تشبه البورق الطويل وليست عربية *

*﴿زبل﴾ المزبلة بفتح الميم والباء وبضم الباء أيضاً لغتان موضع الزِبل بكسر الزاى وهو السرجين يقال زبلت الارض اذا أسمدتها قاله كله الجوهرى والزّبيل بفتح الزاى و بعدها باء مكسورة مخففة من غير نون وهو القفة وجمعه زبل بضم الزاى وسكون الباء قاله فى المحكم قال الجوهرى فان كسرته شددت فقلت زبيل أو زنبيل لانه ليس في الكلام فعليل بالفتح *

*﴿زحر﴾ قوله فى باب الوصية الزحير المتواتر هو بفتح الزاى وكسر الحاء وهو استطلاق البطن قاله الجوهرى قال وكذلك الزُحار بالضم قال والزحير التنفس بشدة يقال زحرت المرأة عند الولادة تزحر وتزحر

*﴿زرع﴾ المزارعة المعاملة على الارض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من مالك الارض والمخابرة مثلها إلا أن البذر من العامل وقيل هما بمعني وقد سبق بيانها وبسط القول فيها فى حرف الخاء . قال أهل اللغة الزرع واحد الزروع وموضعه مزرعة ومزدرع والزرع أيضاً طرح البذر والزرع أيضاً الانبات يقال زرعه الله تعالى أى أنبته الله تعالى ومنه قوله تعالى (أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) *

*﴿زرق﴾ قوله فى أول الباب الثالث من اللعان من الوسيط لانه يحتمل انزراق المني كذا وقع انزراق *

*﴿زعزع﴾ قوله في باب الايلاء من المهذب فى أبيات الشعر :

فوالله لولا الله لا شيء غيره
لزعزع من هذا السرير جوانبه

هو بضم الزاي الاولى وكسر الثانية قال الامام الازهرى زعزعت الشيء اذا أردت إزالته من منبته فحركته تحريكا ومنه قول الشاعر :

« لزعزع من هذا السرير جوانبه »

وقال صاحب المحكم وزعزعته زعزعة وأنشد البيت ثم قال : ويروي

لولا الله أني أراقبه *

﴿زعق﴾ قال الازهرى قال الليث وغيره الزعاق الماء المر الغليظ الذي لا يطاق شربه من أجوجته وطمام مزعوق أكثر ملحه وذكر صاحب المحكم مثله وزاد الواحد والجمع فى الزعاق سواء وأزعق أنبط ماء زعاقا وزعق القدر يزعقها زعقاً وأزعقها أكثر ملحها وزعق دوابّه طردها مسرعا وقيل الزاعق الذي يسوق ويصيح بها صياحاً شديداً وزعقة المؤذن صوته

هذا كلام صاحب المحكم هنا وقال الازهري في باب العين والقاف والذال المعجمة قال الليث الزعاق بمنزلة الذعاق ومعناه المر سمع ذلك من بعضهم فلا أدري اللغة أم لثغة قال الازهري لم أسمع ذعاق بالذال لغير الليث قال وقال ابن دريد زعقه وزعقه صاح به وأفزعه قال الأزهري وهذا من أباطيل ابن دريد وذكر صاحب المحكم هاتين اللفظتين ولم ينكرهما *

(زعم) قال الامام الواحدي المفسر رحمه الله تعالى في قول الله تعالى (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك) قال الزُعم والزَعم لغتان وأكثر ما يستعمل بمعنى القول فيما لا يتحقق قال ابن المظفر أهل العربية يقولون زعم فلان اذا شك فيه ولم يدر لعله كذب أو باطل . وعن الاصمعي الزعم الكذب . وقال شريح زعموا كنية الكذب وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الزعم القول يكون حقاً ويكون باطلا وأنشد في الزعم الذي هو حق لأمية بن أبي الصلت :

وإني أذين لكم أنه
سينجزكم ربكم ما زعم

ومثل ذلك قال شمر وأنشد للجعدي رضي الله تعالى عنه في الزعم الذي هو حق يذكر نوحاً عليه الصلاة والسلام :

نودي قم واركبن بأهلك
إن الله موفٍ للناس ما زعما

وهذا بمعنى التحقيق هذا آخر كلام الواحدي وروينا في الحديث المرفوع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال زعم جبريل كذا وروينا في مسند أبي عوانة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال زعمنا أن سهم ذي القربى لنا فأبى علينا قومنا أي قلنا واعتقدنا وروينا في حديث ضُمام بن ثعلبة رضي الله تعالى عنه أنه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في كل يوم وليلة وزعم أن علينا الزكاة وزعم كذا وكذا الحديث وزعم في كل هذا بمعنى قال وليس فيها تشكك وقد أكثر سيبويه رحمه الله تعالى في كتابه الذي هو قدوة أهل العربية من قوله زعم الخليل كذا وزعم أبو الخطاب وهما شيخاه ويعني بزعم قال *

(زغب) قوله في الروضة في أول الحجر الزغب الذي حول الفرج لا أثر له في البلوغ وهو بفتح الزاي والغين المعجمة قال أهل اللغة هو الشعيرات الصفر فوق الفرج وقد زغب الفرج تزغيباً

وازنغب اذا طلع زغبه وازتغب الشعر اذا نبت بعد الحلق *

(زلل) ذكر الغزالى رحمه الله تعالى فى باب الوليمة من كتابيه زلة الصوفية وهى بفتح الزاى وتشديد اللام وهى الطعام يحملونه من المائدة قال أهل اللغة الزلة من الالفاظ المثلثة فالزلة بفتح الزاى الخطيئة وهى السقطة وهى الطعام الذى يدعى اليه الناس وهى المحمول من المائدة لقريب أو صديق والزلة بكسر الزاى الحجارة الملس والزُلة بضم الزاى ضيق النفس *

(زمر) قوله مُزمور الشيطان هو بضم الميم وفتحها لغتان حكاهما ابن الاثير ويقال مزمار ويقال مزمارة بالهاء فى آخره رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الجهاد في باب الدرق *

(زمل) ذكر فى المهذب الزاملة فى استطاعة الحج قال أهل اللغة هو البعير الذى يستظهر به المسافر يحمل عليه طعامه ومتاعه *

(زنأ) قوله في الوسيط فى باب صلاة الجماعة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم « لا يصلين أحدكم وهو زناء» هذا الحديث بهذا اللفظ رواه أبو عبيد فى غريب الحديث باسناد ضعيف وهو صحيح المعنى فقد روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصلى وهو حاقن حتى يتخفف» رواه أبو داود وغيره وعن ثوبان رضى الله عنه نحوه رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن وعن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال « لا صلاة بحضرة الطعام ولا لمن يدافعه الأخبثان» رواه مسلم فى صحيحه والأخبثان البول والغائط أما ضبط اللفظة التي فى حديث الوسيط فهى زَناء بزاي مفتوحة ثم نون مخففة ثم ألف ممدودة ومعناه الحاقن هو الذى اضطره البول وهو يدافعه قال الجوهري تقول منه زنأ البول بالهمز يزنأ زنوءاً اذا احتقن. قوله فى المهذب فى باب القذف قال الشاعر :

«وارق الى الخيرات زنأ في الجبل »

هذا الذى أتى به بعض بيتين قال ابن السكيت فى إصلاح المنطق والأزهرى والجوهرى وغيرهم من أهل اللغة وغيرهم قالت امرأة من العرب ترقص ابناً لها :

اشبه أبا أمك أو أشبه حمل
ولا تكونن كهلوف وكل
يصبح فى مضجعه قد انجدل
وارق الي الخيرات زنأ فى الجبل

قال الأزهرى حمل يعنى بفتح الحاء والميم اسم رجل والهِلَّوف يعنى بكسر الهاء وفتح اللام المشددة الرجل العظيم الخلق والوكل يعنى بفتح الواو والكاف الرجل الضعيف وانجدل سقط الى الجدلة يعنى بفتح الجيم وهى الارض وكل هؤلاء ذكروا البيتين لامرأة من العرب وأنشدوهما كما قدمته إلا الجوهرى فانه قال :

« أشبه أبا أمك أو أشبه عمل »

بعين بدل الحاء ذكره فى فصل العين من حروف اللام وقال عمل اسم رجل وسمى المرأة فقال هى منفوسة بنت زيد الخيل . وقال أبو زكريا التبريزى انكاراً على الجوهرى وإنما قال قيس بن عاصم المنقرى يرقص ابناً له فقال : « أشبه أبا أمك أو أشبه عمل » يعنى عملى ولم يرد عمل اسم رجل كما قال الجوهرى واقتصر الجوهرى فى فصل الزاى من حرف الهمزة على القدر الذى فى المهذب ونسبه الى قيس بن عاصم المنقرى فقال وقال قيس بن عاصم المنقرى « وارق الى الخيرات زنأ فى الجبل » هذا بيان حال الشعر وأما ضبط اللفظة فهى بفتح الزاي وإسكان النون وبعدها همزة منصوبة منونة ومعناه صعوداً قال أهل اللغة يقال زنأ فى الجبل يزنأ زنأ وزنوءاً بمعنى صعد *

(زنى) قال الله تعالى (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) وقال تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) يقال ما الحكمة في أن بدأ فى الزنى بالمرأة وفى السرقة بالرجل وما الحكمة فى أن جعل حد السارق بعقوبة العضو الذي وقعت به الجناية وهو اليد وفى الزانى بغيره والجواب عن الاول أن الزنى من المرأة أقبح فانه يترتب عليه تلطيخ فراش الرجل وفساد الانساب ولأنه فى العادة يستقبح منها أكثر وتبالغ هى فى اخفائه أكثر من الرجل وغير ذلك من الامور التى تقتضى زيادة قبحه منها على الرجل ولهذا كان تقديمها أهم وأما السرقة فالغالب وقوعها من الرجال فقدموا لذلك وأما الحكمة الثانية فلأن قطع اليد يحصل به عقوبة محل الجناية من غير مفسدة وفى قطع الذكر مفسدة وهو ابطال النسل المندوب الى اكثاره ولأن الحد لزجر المحدود وغيره فاذا قطعت اليد ظهرت العقوبة وحصل الزجر ولو قطع الذكر لم يدر به ولم يجمل قوله فى المهذب ولو قال للرجل يازانية بالهاء كان قذفا لأن الهاء قد تزاد للمبالغة كقولهم علامة ونسابة هكذا قاله جماعة

من أصحابنا وأنكره آخرون .قال الرافعي لم يرض إمام الحرمين وآخرون هذا قالوا وليس هذا مما يجرى فيه القياس بل هو مسموع ولا يصح أن يقال لمن يكثر القتل قاتلة ولا قتالة وإنما دليل كونه قد قال به إنه إذا حصلت الاشارة الى العين لم ينظر الى علامة التذكير والتأنيث كما لو قال لعبده أنت حرة لأنه لحن لا يمنع الفهم ولا يدفع العار *

(زوج) يقال للرجل زوج وللمرأة زوج هذه اللغة الفصيحة المشهورة التي جاء بها القرآن العزيز ويقال أيضاً للمرأة زوجة بالهاء وهي لغة مشهورة حكاها جماعة من أهل اللغة. قال أبو حاتم السجستاني فى المذكر والمؤنث لغة أهل الحجاز زوج وهى التى جاء بها القرآن والجمع أزواج قال وأهل نجد يقولون زوجة للمرأة قال وأهل مكة والمدينة يتكلمون بذلك أيضاً وأنشد :

زوجة اشمطمر هوب بوادره
قدصارفي رأسه التخويص والنزع

وثبت فى صحيحي البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى صفة أهل الجنة لكل واحد منهم زوجتان هكذا هو فى الصحيحين بالتاء وفى صحيح مسلم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «هذه زوجتى فلانة» يعنى صفية فى حديثه الطويل الذى فيه «ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم» وثبت فى صحيح البخارى فى حديث ابن أبى مليكة أن ابن عباس دخل على عائشة رضى الله تعالى عنهم فى مرضها فقال أنت بخير إن شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكح بكراً غيرك وفى أوائل كتاب النكاح من صحيح البخارى فى باب كثرة النساء عن ابن عباس قال «هذه ميمونة زوجة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم» هكذا هو بالهاء ويقال تزوج الرجل امرأة وتزوج بامرأة وزوجت زيداً امرأة وزوجته بامرأة يعدى بنفسه وبالباء لغتان مشهورتان حكاهما جماعات من أهل اللغة عن ابن قتيبة فى أدب الكاتب وأفصحها تزوج امرأة معدى بنفسه قال الله تعالى (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها) وأما قوله تعالى (وزوجناهم بحور عين) فقد اختلف العلماء فى المراد بالتزويج هنا فقال الامام أبو الحسن الواحدى فى البسيط قال أبو عبيدة معناه

جعلناهم أزواجا كما يزوج النعل بالنعل أى جعلناهم اثنين اثنين . وقال يونس أى قرناهم بهن وليس من عقد التزويج قل يونس والعرب لا تقول تزوجت بها وإنما تقول تزوجتها . قال الواحدى وقال ابن سلام يعني أباعبيد تميم يقولون تزوجت بامرأة وتزوجت امرأة . قال وحكى الكسائى أيضاً زوجنـاه امرأة وزوجناه بامرأةقال وقال الأزهرى تقول العـرب زوجته امرأة وتزوجت امرأة وليس من كلامهم تزوجت بامرأة قال وقوله تعـالى (وزوجناهم بحور عين) أى قرناهم قال وقال الفراء هي لغة في ازدشنوءة ،هـذا كلام الأزهرى . وقال الأخفش فى هذه الآية جعلناهم أزواجا قال مجاهد أنكحناهم الحور العين. وقال الواحدى قول أبى عبيد حسن والله تعالى أعلم .وجزم البخارى فى صحيحه بأن معنى زوجناهم أنكحناهم . وفى صحيح البخارى عن أنس فى قصة أم حرام وركوب البحر فى الغـزو . قال فتزوج بها عبادة بن الصامت ذكره فى كتاب الجهاد فى باب ركوب البحر *

* ﴿ زود ﴾ قال أهل اللغة الزاد طعام يتخذ للسفر يقال تزودت لسفري وزودت فلاناً فتزود والمِزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد *

*﴿زون﴾ قوله فى باب المسابقـة على الحراب والزانات هى بالزاي والنون وهى نوع من الحراب تكون مع الديلم رأسها دقيق وحديدتها عريضة *

* ﴿ زيت ﴾ الزيت معروف ويقال له الخَيْلَع بفتح الخاء المعجمة واسكان الياء وفتح اللام ذكره صاحب المحكم فى باب خلع عن كراع والله تعالى أعلم *

فصل فى اسماء المواضع

* ﴿ زَمْزَم ﴾ زادها الله تعـالى شرفاً بزاءين وفتحهما واسكان الميم بينهما وهى بئر في المسجد الحرام زاده الله تعالى شرفا بينها وبين الكعبة زادها الله تعالى شرفا ثمـان وثلاثون ذراعا قيل سميت زمزم لكثرة مائها يقال ماء زمزم وزمزوم وزمزام اذا كان كثيراً وقيل لضم هاجر عليهـا السـلام لمائها حين انفجرت وزمها إياها وقيل لزمزمة جبريل وكلامه وقيل إنه غير مشتق ولهـا أسماء أخر ذكرها الازرقى وغيره هزمة جبريل والهزمة الغمزة بالعقب فى الارض وبرة وشباعة والمضنونة وتكتم

ويقال لها طعام طعم وشفاء سقم وشراب الأبرار وجاء في الحديث « ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم » وجاء «ماء زمزم لما شرب له »معناه من شرب به لحاجة نالها وقد جربه العلماء والصالحون لحاجات أخروية ودنيوية فنالوها بحمد الله تعالى وفضله . وفي الصحيح عن أبي ذرالغفاري رضي الله تعالى عنه أنه أقام شهراً بمكة لا قوت له إلا ماء زمزم وفضائلها أكثر من أن تحصر والله تعالى أعلم. وروى الأزرقي عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله تعالى عنه قال تنافس الناس في زمزم في زمن الجاهلية حتى أن كان أهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون فيكون صبوحا لهم وقد كنا نعدها عوناً على العيال . قال العباس وكانت زمزم في الجاهلية تسمى شباعةوفي غريب الحديث لابن قتيبة عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال « خير بئر في الارض زمزم وشر بئر في الارض برهوت » قال ابن قتيبة برهوت بئر بحضرموت يقال إن أرواح الكفار فيها وذكر له دلائل قال الأزرقي كان ذرع زمزم من أعلاها الى أسفلها ستين ذراعا كل ذلك بنيان وما بقي فهو جبل منقور وهي تسعة وعشرون ذراعا وذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعاً وسعة فم زمزم ثلاث أذرع وثلثا ذراع وعلى البئر مكبس ساج مربع فيه اثنتا بكرة يستقى عليها وأول من عمل الرخام على زمزم وعلى الشباك وفرش أرضها بالرخام أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته قال الأزرقي ولم تزل السقاية بيد عبد مناف فكان يسقى الماء من بئر كرادم وبئر خم على الابل في المزاد والقرب ثم يسكب ذلك الماء في حياض من أدم بفناء الكعبة فيرده الحاج حتي يتفرقوا وكان يستعذب لذلك الماء ثم وليها من بعده ابنه هاشم بن عبدمناف ولم يزل يسق الحاج حتى توفي فقام بأمر السقاية من بعده ابنه عبدالمطلب بن هاشم فلم يزل كذلك حتي حفر زمزم فعفت على آبار مكة كلها فكان منها يشرب الحاج وكانت لعبد المطلب ابل كثيرة فاذا كان الموسم جمعها ثم يسقى لبنها بالعسل في حوض من أدم عند زمزم ويشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم وكانت إذ ذاك غليظة جداً وكان للناس أسقية كثيرة يستقون منها الماء ثم ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر ليكثر غلظ الماء وكان الماء العذب بمكة عزيزاً لا يوجد إلا لانسان يستعذب له من بئر ميمون وخارج من مكة فلبث

عبد المطلب يسقى الناس حتى توفى فقام بأمر السقاية بعده ابنه العباس بن عبد المطلب فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطائف فكان يحمل زبيبه وكان يداين أهل الطائف ويقتضى منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج فى أيام الموسم حتى مضت الجاهلية وصدر من الاسلام ثم أقرها النبى صلى الله عليه وسلم فى يد العباس يوم الفتح ثم لم تزل فى يد العباس حتى توفى فوليها بعده ابنه عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما فكان يفعل ذلك كفعله ولا ينازعه فيها منازع حتى توفى فكانت بيد ابنه على بن عبد الله يفعل كفعل أبيه وجده يأتيه الزبيب من الطائف فينبذه حتى توفي ثم كانت بيده الى الآن *

حرف السين

﴿سار﴾ قوله فى أول الوسيط الطهورية مخصوصة بالماء من بين سائر المائعات قد أنكره الشيخ تقى الدين رحمه الله تعالى فقال فى كلامه هذا استعمال للفظة سائر بمعنى الجميع وذلك مردود عند أهل اللغة معدود فى غلط العامة وأشباههم من الخاصة قال أبو منصور الأزهري فى تهذيب اللغة أهل اللغة اتفقوا على أن معنى سائر الباقى قال الشيخ ولا التفات الى قول الجوهري صاحب اللغة سائر الناس جميعهم فانه ممن لا يقبل ما ينفرد به وقد حكم عليه بالغلط فى هذا من وجهين أحدهما فى تفسير ذلك بالجميع والثانى فى أنه ذكره فى فصل سير وحقه أن يذكره في فصل سار لأنه من السؤر بالهمز وهو بقية الشراب وغيره قال الشيخ وقول الغزالى صحيح من حيث الحكم أن هذه الخصوصية إنما هى بالنسبة الى المائعات فحسب لا مطلقاً فان التراب طهور أيضاً بنص الحديث فهذا وجه يصح به هذا الكلام وقد استعمل الغزالى رحمه الله تعالى سائر بمعنى الجميع فى مواضع كثيرة من الوسيط وهى لغة صحيحة ذكرها غير الجوهرى لم ينفرد بها الجوهرى بل وافقه عليها الامام أبو منصور الجواليقى فى أول كتابه شرح أدب الكاتب أن سائر بمعنى الجميع واستشهد على ذلك واذا اتفق هذان الامامان على نقلها فهى لغة وقال ابن دريد سائر الشيء يقع على معظمه وجله ولا يستغرقه كقولهم جاء سائر بنى فلان أى

جلهم وتلك سائر المال أى معظمه قال ابن بري ويدل على صحة قوله قول ابن مضرس

فما حسن أن يعذر المرء نفسه
وليس له من سائر الناس عاذر

وقال ذو الرمة :

معرساً في بياض الصبح وقعته
وسائر السير إلاذاك منجذب

إلا ذاك المستثني التعريس من السير فسائر بمعنى الجميع وأنكر أبو علي أن يكون سائر من السؤر بمعنى البقية لأنها تقتضى الاقل والسائر الأكثر ولحذفهم عينها فى نحو قوله :

وسود ماء المرد فاها فلونه
كلون النؤور وهى اذا ماسارها

لأنها لما اعتلت بالقلب اعتلت بالحذف ولو كانت العين همزة فى الأصل لما حذفت. وقال ابن ولاد سائر يوافق بقيــة فى نحو أخذت من المال بعضه وتركت سائره لأن المتروك بمنزلة البقية ويفارقها من حيث أن السائر لما كثر والبقية لما قل ولهــذا تقول أخذت من الكتاب ورقة وتركت سائره ولا تقول تركت بقيته وقوله الصحيح ان سائر بمعنى الباقي قل أو كثر لاشاهد عليه لأنه استعمل للأكثر والبقية للأقل كما قال أبو علي. وقال ابن بري من جعل سائر من سار يسير فيجوز أن يقول تمنيت سائر القوم أى الجماعة التى يسير فيها هذا الاسم وأنشدوا على ذلك قول ابن الرقاع:

وحجر وزيان وإن يك حافظاً
توفى فليغفر له سـائر الذنب

وابن أحمر :

فلا يأتنــا منكم كتاب بروعة
فلم تعدموا من سائر الناس باغياً

وقول ذى الرمة وقد سبق قول ابن أحمر :

قضيباً من الريحان غَلَّه الندى
ومالت حماحِمُه وسائره ندى

وقال الأحوص :

فانى لأستحييكم أن يقودنى
الى غيركم من سائر الناس مجمع

وقال المعرى .

أشرب العالمون حبك طبعاً
فهــو فرض فى سائر الابدان

وقال الاحوص :

فجلتها لنا لبابة ولـمـا
رقد القوم سائر الحراس

❊(سبب)❊ والأصبع السبابة وهي تلى الابهام سميت بذلك لأن الناس يشيرون بها عند السب ❊

❊(سبج)❊ قوله في باب جامع الايمـان من المهــذب وإن لبس شيئاً من الخرز

والسبج هو السَبَج بسين مهملة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم وهو خرز أسود يلبس في العراق كثيراً وهو فارسي معرب قاله الجوهري . وقال ابن فارس في المجمل هو عربي *

﴿ سبَّح ﴾ التسبيح في اللغة التنزيه ومعنى سبحان الله تنزيهاً له من النقائص مطلقاً ومن صفات المحدثات كلها وهو اسم منصوب على أنه واقع موقع المصدر لفعل محذوف تقديره سبحت الله تعالى قال النحويون وأهل اللغة يقال سبحت الله تعالى تسبيحاً وسبحاناً فالتسبيح مصدر وسبحان واقع موقعه ولا يستعمل غالباً إلا مضافاً كقولنا سبحان الله وهو مضاف الى المفعول به أي سبحت الله تعالى لأنه المسبح المنزه. قال أبو البقاء رحمه الله تعالى ويجوز أن يكون مضافاً الى الفاعل لأن المعنى تنزه الله تعالى وهذا الذي قاله وإن كان له وجه فالمشهور المعروف هو الأول قالوا وقد جاء غير مضاف كقول الشاعر: « فسبحانه ثم سبحاناً أنزهه » * قال أهل اللغة والمعاني والتفسير وغيرهم ويكون التسبيح بمعنى الصلاة ومنه قول الله سبحانه وتعالى (فلولا أنه كان من المسبحين) أي المصلين والسُبحة بضم السين صلاة النافلة ومنه قوله في الحديث سبحة الضحى وغيرها ومنه ما حكاه في هيئة الجمعة من المهذب قعود الامام يقطع السبحة قال الجوهري رحمه الله تعالى السبحة التطوع من الذكر والصلاة تقول قضيت سبحتي قالوا وانما قيل للمصلي مسبح لكونه معظما لله عز وجل بالصلاة وعبادته اياه وخضوعه له فهو منزه بصورة حاله قالوا وجاء التسبيح بمعنى الاستثناء ومنه قوله تعالى (قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون) أى تستثنون وتقولون ان شاء الله تعالي وهو راجع الى معنى التعظيم لله عز وجل للتبرك باسمه قال الامام الواحدي رحمه الله تعالى قال سيبويه رحمه الله تعالى معني سبحان الله براءة الله من السوء وسبحان الله بهذا المعنى معرفة يدل على ذلك قول الأعشى: * سبحان من علقمة الفاجر * أي براءة منه قال وهو ذكر تعظيم لله تعالى لا يصلح لغيره وانما ذكره الشاعر نادراً ورده الى الأصل وأجراه كالمثل قلت ومراد سيبويه رحمه الله تعالى أنه اسم معرفة لا ينصرف اذا لم يضف للعلمية وزيادة الالف والنون ولهذا لم يصرفه الأعشى ومنهم من يصرفه ويجعله نكرة كما تقدم في البيت السابق والله تعالى أعلم .قلت هذا أصل هذه

الكلمة ثم أنها يؤتى بها للتعجب ومن ذلك قول الله عز وجل (سبحانك هذا بهتان عظيم) قال أبو القاسم الزمخشري سبحانك هنا للتعجب من عظم الأمر قلت فان قيل فما معنى التعجب فى كلمة التسبيح قلنا الأصل فى ذلك أن يسبح الله تعالى عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل فى كل متعجب منه قلت ومنه الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للمغتسلة من الحيض « خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال سبحان الله تطهرى بها » وفى الحديث الآخر فى الصحيح « أن أبا هريرة لما سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسل ثم جاء وقال كنت جنبا فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس » ومعنى الحديثين التعجب من خفاء هذا الأمر الذي لا يخفى ومثله ماحكاه فى أول باب العدد من المهذب عن الوليد بن مسلم قال قلت لمالك بن أنس رحمه الله تعالى حديث جميلة عن عائشة رضى الله تعالى عنها لا تزيد المرأة على السنتين فى الحمل قال مالك سبحان الله من يقول هذا هذه امرأة محمد بن عجلان جارتنا تحمل أربع

سنين أراد مالك رحمه الله تعالى التعجب من انكار هذا الامر مشاهدة المحسوس ونظائر ما ذكرنا كثيرة وكذلك يقولون فى التعجب لا إله إلا الله وممن ذكر هذين اللفظتين فى ألفاظ التعجب من النحويين الامام أبو بكر بن السراج رحمه الله تعالى فى كتابه الأصول والله تعالى أعلم. وقوله في السجود من المهذب يقول سبوح قدوس فيهما لغتان مشهورتان أفصحهما وأكثرهما ضم أولهما وثانيهما والثانية فتح أولهما مع ضم ثانيهما. قال الجوهرى سبوح من صفات الله تعالى قال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس فان الضم فيهما أكثر وكذلك الزروج. وقال ابن فارس فى المجمل سبوح هو الله عز وجل وكذلك قاله الزبيدى فى مختصر العين فحصل خلاف فى أنه اسم لله تعالى أو صفة من صفاته وتسمية هذا خلافاً يحرم على بعض أصحابنا المتكلمين من أن صفاته سبحانه وتعالى لا يقال هى الذات ولا غيرها ويكون المراد بالسبوح والقدوس المسبح والمقدس فكأنه قال مسبح مقدس رب الملائكة والروح عز وجل والله تعالى أعلم * والسُبْحة بضم السين واسكان الباء خرز منظومة يسبح

بها معروفة تعتادها أهل الخير مأخوذة من التسبيح والمسبِّحة بضم الميم وفتح السين وكسر الباء المشددة الأصبع السبابة وهى التي تلي الابهام سميت بذلك لأن المصلى يشير بها الى التوحيد والتنزيه لله سبحانه وتعالى عن الشرك قال أصحابنا وتكون اشارته عند الهمزة من قوله «إلا الله» فى قوله أشهد أن لا إله الا الله . وأما صلاة التسبيح المعروفة فسميت بذلك لكثرة التسبيح فيها على خلاف العادة فى غيرها وقد جاء فيها حديث حسن في كتاب الترمذى وغيره وذكرها المحاملى وصاحب التتمة وغيرهما من أصحابنا وهى سنة حسنة وقد أوضحتها أكمل ايضاح وسأزيدها ايضاحا في شرح المهذب مبسوطة ان شاء الله تعالى . ومعنى سبوح قدوس المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالالٰهية وقدوس المطهر من كل مالا يليق بالخالق. قال الهروي وقيل القدوس المبارك قال القاضى عياض وقيل فيه سبوحا قدوساً أي أسبح سبوحاً أو أذكر أو أعظم أو أعبد والسِباحة بكسر السين العوم فى الماء يقال سبح يسبح بفتح الباء فيهما والله تعالى أعلم ❊

❊(سبط)❊ يقال شعر سبط بكسر الباء وفتحها أي مسترسل وسبط الشعر بكسر الباء يسبط بفتحها سبطاً بالفتح أيضاً ورجل سبط الشعر وسبط بكسر الباء واسكانها والساباط سقيفة بين حائطين تحتها طريق أو نحوه والجمع سوابط وساباطات وفى الحديث أتى سباطة قوم فبال قائماً بضم السين وتخفيف الباء وهى ملقى الكناسة والتراب ونحوهما تكون بفناء الدار . وسباط بضم السين اسم الشهر المعروف فى شهور الروم ❊

❊(سبع)❊ قوله فى مختصر المزنى ويضطبع الطائف حتى يكمل سبعة اختلفت نسخ المختصر فيه ففى بعضها سبعة بالباء الموحدة قبل العين أى طوفاته السبعة وفى بعضها سعية بمثناة من تحت بعد العين وهي السعى بين الصفا والمروة وينبني على هذا الخلاف فى لفظ اختلاف أصحابنا فى أنه يضطبع فى الركعتين بعد الطواف أم لا فمن قال بالباء قال اذا فرغ الطواف ازال الاضطباع ثم صلي ثم أعاد الاضطباع للسعى ومن قاله بالمثناة قال يستديم الاضطباع فى الطواف والصلاة والسعى والصحيح عند الأصحاب هو الأول وقد أوضحته فى الروضة وأرجو ايضاحه في المناسك ❊

❊(سبغ)❊ قولهم ان اقتصر فى الوضوء

على مرة وأسبغ أجزأه وان نقص عن المد والصاع وأسبغ أجزأه. معنى أسبغ عم الأعضاء واستوعبها ومنه ثوب سابغ ودرع سابغة *

﴿سبق﴾ فى الحديث «لاسبق الا فى خف أو حافر أو نصل» قال الامام أبو سليمان الخطابى فى معالم السنن السبق بفتح السين والباء مايجعل للسابق على سبقه من جعل ونوال وأما السبْق بسكون الباء فهو مصدر سبقت الرجل أسبقه سبقاً قال والرواية الصحيحة فى هذا الحديث السبق مفتوحة الباء يريد أن العطاء والجعل لا يستحق الا فى سباق الخيل والابل وما فى معناهما من النضال وهو الرمى هكذا قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى أن الرواية الصحيحة فيه فتح الباء وقوله فى باب المسابقة من المهذب أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعلى رضي الله تعالى عنه يا على قد جعلت اليك هذه السُبْقة بين الناس هو بضم السين واسكان الباء هكذا قيده جماعة من المصنفين فى ألفاظ المهذب . وذكر بعض المصنفين منهم أنه روى بفتح السين وأنكره المحققون وقالوا الصواب الضم ومعناه أمر المسابقة قال الامام الواحدى فى تفسير أول سورة الحجر سبق اذا كان واقعاً على شخص فمعناه جاز وخلف كقولك سبق زيد عمراً أى جازه وخلفه وراءه ومعنى استأخر قصر عنه ولم يبلغه وأما اذا كان واقعاً على زمان فهو بالعكس من هذا كقولك سبق فلان الحول وسبق عام كذا أى مضى قبل مجيئه ولم يبلغه ومعني استأخر عنه جاوزه وخلفه وراءه فقوله تعالى (ما تسبق من أمة أجلها) أى لا تقصر عنه فتهلك قبل بلوغ الأجل (وما يستأخرن) أي يتجاوزونه ويتأخر الأجل عنهم *

﴿سجد﴾ قال الأزهرى السجود أصله التطامن والميل وقال الواحدى أصله في اللغة الخضوع والتذلل قال وسجود كل شىء فى القرآن طاعته لما سجد له هذا أصله في اللغة ثم قيل لكل من وضع جبهته على الأرض سجد لأنه غاية الخضوع *

﴿سحر﴾ قولها بين سحري ونحرى السحر بفتح السين وضمها لغتان واسكان الحاء المهملتين وهو الرئة وما يتعلق بها . قال القاضى عياض وقيل انما هو شجرى بالشين المعجمة والجيم أى ضمته الى نحرها

متشبكة يديها عليه والصواب المعروف هو الاول *

(سحل) قوله في المهذب في باب الكفن «كفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى ثلاث أثواب سحولية» هو بضم الحاء المهملة وروى بفتح السين وضمها والفتح قول الأكثرين وروايتهم قال الأزهرى فى تفسير هذا الحديث سحول بفتح السين مدينة فى ناحية اليمن تحمل منها الثياب فيقال لها السحولية قال وأما السحولية بضم السين فهى الثياب البيض قال غير الأزهري السحولية بالفتح نسبة الى سحول قرية باليمن وبالضم ثياب القطن وقيل بالضم ثياب نقية من القطن خاصة وفى رواية لمسلم ثلاثة أثواب سحولية بضم السين قالوا هو جمع سحل وهو ثوب القطن *

(سدد) قوله فى المهذب فى باب طهارة البدن والثوب وان حمل يعنى المصلى قارورة فيها نجاسة وقد سد رأسها ففيه وجهان قوله سد هو بالسين المهملة قال صاحب البيان لم يذكر الشيخ أبو اسحق بأي شيء سد رأسها وسائر أصحابنا قالوا اذا سد رأسها بالصفر والرصاص وما أشبههما والتحم بالقارورة ففيه وجهان وأما اذا سد رأسها بشمعة أو خرقة وما أشبههما فلا تصح صلاته وجهاً واحداً قالوا واطلاق الشيخ يحمل على الصفر والرصاص وما أشبههما *

(سدر) فى الحديث المحرم يغسله بماء وسدر وفيه حديث صحيح مخرج فى صحيحي البخاري ومسلم السدر معروف وهو من شجر النبق ويطلق السدر على الغاسول المعروف وعلى الشجرة وواحدة الشجر سدرة ويجمع على سِدْرات وسِدَرات وسِدِرات وسِدر الاولى بكسر السين واسكان الدال والثانية كسر السين وفتح الدال والثالثة كسرهما والرابعة كسر السين وفتح الدال من غير ألف بعدهما وكذلك تجمع كسرة *

(سرر) قال الله تعالى (ولا تواعدوهن سراً إلا أن تقولوا قولا معروفاً) قال صاحب المهذب وفسر الشافعى رضي الله تعالى عنه السر بالجماع لأنه يفعل سراً وقد اختلف المفسرون وغيرهم فى هذا فنقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيره أنه الجماع كما قال الشافعى رضى الله تعالى عنه وذهب جماعات الي أن المراد بالسر الزنا حكاه الواحدي عن الحسن وقتادة والضحاك والربيع وهو رواية عطية عن ابن عباس قالوا وكان الرجل يدخل على المرينة وهو يعرض بالنكاح

فيقول لها دعيني فاذا وفيت عدتك أظهرت نكاحك فنهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك . وقال الشعبي والسدى لا تأخذ عليها ميثاقا أن لا تنكح غيره وجمع الواحدى الأقوال ثم قال فحصل في السر أربعة أقوال : النكاح والجماع والزنا والسر الذى تخفيه وتكتمه عن غيرك قال وقوله تعالى (إلا أن يقولوا قولا معروفا) يعنى به التعريض بالخطبة وتقديره قولا معروفا في هذا الموضع لأن التعريض مأذون فيه معروف والتصريح مزجور عنه فهو منكر غير معروف قال ويجوز أن يكون المعنى قولا معروفا منه الفحوى دون التصريح والسرير معروف وهو مشترك بين سرير المولود وسرير الميت وهو نفسه وسرير الملك وجمعه أسرّة وسرر بضم السين والراء كما قال الله تعالى (على سرر) هذه هى اللغة الفصيحة المشهورة ويجوز فتح الراء الاولى عند المحققين من النحويين وأهل اللغة قال الجوهرى فى صحاحه جمع السرير سرر الا أن بعضهم يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرد الاولى منهما الى الفتح لخفته فيقول سرر وكذلك ما أشبهه كذليل وذلل ونحوه هذا كلام الجوهري . وقد ذكر الفتح شيخنا جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى فى كتابه المثلث قال ولكن الضم أقيس وأشهر . وأنشد في المهذب في باب الايلاء * لزعزع من هذا السرير جوانبه * المراد بالسرير هنا نفس المرأة التى أنشدت الشعر شبهت نفسها بالسرير من حيث أنها فراش للرجل مركوب كسرير الخشب الذى يجلس عليه . وقال الواحدى فى تفسير سورة الحجر قال أبوعبيد يقال فى جمع السرير سرر بضم الراء وسرر بفتحها وكل فعيل من المضاعف يجمع علي فعل وفعل بالضم والفتح وقال المفضل بعض تميم وكلب يفتحون لأنهم يستثقلون ضمتين متواليتين فى حرفين من جنس واحد . وقال بعض أهل المعانى السرير مجلس رفيع موطؤ للسرور وهو مأخوذ منه لأنه مجلس سرور . وقال الامام أبوعلى عمر بن محمد بن عمر الشلوبينى فى كتابه شرح الجزولية عند قول صاحب الجزولية وانما فتحوا عين فعل فى مضاعفه والأعرف الضم . قال الشلوبينى مثاله سرر وسرر جمع سرير وجدَد وجدُد جمع جديد . وهذا قياس فى النحو مطرد عند النحويين وذلك يرد قول يعقوب وغيره فى قولهم ثياب جدد ولا تقول جدد انما الجدد

الطرائق فان الضم في جدد جمع جديد جائز على ما ذكرناه ولم يعرفه يعقوب وقال أبوعمر الزاهد فى شرح الفصيح فى أوائل باب المضموم أوله سمعت المبرد يقول ثياب جدد وثياب جدد وسرير وسرر وسرر لغتان فصيحتان . وقولهم تسرى بجارية قال الأزهرى تسرى بمعنى تسرر لكن كثرت الراءات فقلبت احداهن ياء كما قالوا تظنيت من الظن وأصله تظننت وقال البيهقى فى كتابه رد الانتقاد على ألفاظ الشافعى . قال أبوالعلاء بن كوشاد يقال تسرى الجارية وتسررها واستسرها *

﴿ سرف ﴾ قال الأزهري وغيره السرف مجاوزة الحد المعروف لمثله *

﴿سرق﴾ قال الجوهرى سرق منه مالا يسرق سرقا بالتحريك يعني بفتح الراء قال والاسم السرق والسرقة بكسر الراء فيهما قال وربما قالوا سرقه مالا وسرقه نسبه الي السرقة قوله فى المهذب في باب السلم بعد أن ذكر ابن عمر رضى الله تعالى عنهما في السلم في السرق والسرق الحرير فالسرق بفتح السين والراء المهملتين ولكن قال الجوهرى هو شقق الحرير ثم قال قال أبوعبيد الا أنها البيض منها الواحدة منها سرقة. قال وأصلها بالفارسية سرة أى جيد فعربوه كما عرب برق للحمل ويلحق للقباء واستبرق للغليظ من الديباج والله تعالى أعلم *

﴿ سرل ﴾ قال الأزهرى أما سرل فليس بعربى صحيح والسراويل أعجمية عربت وجاء السراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة وقد سمعت غير واحد من الأعراب يقول سروال واذا قالوا سراويل أنثوا . وفى حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه كره السراويل المخرفجة يعنى الواسعة الطويلة قال وقال الليث السراويل أعجمية أعربت وأنثت والجمع سراويلات قال وسرولته أى ألبسته السراويل هذا ما ذكره الأزهرى. وقال صاحب المحكم السراويل فارسى معرب يذكر ويؤنث . ولم يعرف الأصمعى فيها الا التأنيث والجمع سراويلات . قال سيبويه ولا يكسر لأنه لو كسر لم يرجع الى لفظ الواحد فترك وقد قيل سراويل جمع واحده سروالة وسرولة فتسرول ألبسه إياها فلبسها والسراوين السراويل زعم يعقوب أن النون فيها بدل من اللام . وقال الجوهرى السراويل معروف يذكر ويؤنث والجمع السراويلات قال سيبويه سراويل واحدة وهى أعجمية أعربت

فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة.فهى مصروفة في النكرة ومن النحويين من لا يصرفه فى النكرة ويزعم أنه جمع سروال وسروالة والعمل على القول الأول والثانى أقوى . وقال أبوحاتم السجستاني فى كتابه المذكر والمؤنث السراويل مؤنثة لا يذكرها من علمناه قال وبعض العرب يظن السراويل جماعة قال وسمعت من الأعراب من يقول الشراويل بالشين يعني المعجمة *

(سطل) السطل بفتح السين واسكان الطاء ويقال أيضاً السطيل قال الزبيدى جمع السطل سطول قال وهى طسيسة صغيرة على هيئة التور (١) له عروة *

(سعد) قال أهل اللغة السعد اليمن *

(سعل) قال الأزهرى فى باب العين والهاء والكاف المكاع السعال يعنى بضم الهاء *

(سعن) قوله فى المهذب فى باب عقد الذمة فى كتاب النصارى فى الصلح «ولا يخرج سعانيناولا باعوثا»هو بسين مفتوحة ثم عين مهملتين وبالنون وهو عيد معروف

(١) التور بالتاء المثناة فوق هو قدح كبيرة كالقدر يتخذ تارة من الحجارة وتارة من النحاس وغيره انتهى من شرح مسلم للنووى *

لهم وهو منصوب باسقاط الحرف أى لا يخرج فى السعانين . وقال أبو السعادات ابن الأثير فى كتابه النهاية في غريب الحديث هو عيد لهم قبل عيدهم الكبير بأسبوع قال وهو سريانى معرب قال وقيل هو جمع واحده سعنون وهو الذى ذكرته من أنه بالسين المهملة لا خلاف فيه وممن قيده كذلك ونص عليه من العلماء أبو السعادات ابن الأثير وغيره . وتقوله العوام وأشباههم من المتفقهين بالشين المعجمة وذلك خطأ ظاهر *

(سعى) قوله فى مختصر المزنى ويضطبع حتى يكمل سعيه كذا وقع فى بعض النسخ وفي بعضها سبعة بموحدة قبل العين وتقدم بيانه فى حرف السين والموحدة *

(سفتج) قوله فى باب القرض اقترض على أنه يكتب له سفتجة هى بالسين المهملة والتاء واسكان الفاء بينهما وبالجيم وهو كتاب يكتبه المستقرض للمقرض الى نائبه ببلد آخر ليعطيه ما أقرضه وهى لفظة أعجمية *

(سفر) قوله فى الوسيط والوجيز والروضة في مواضع ان صرح الوكيل بالسفارة وهى بكسر السين وهى النيابة قال الرافعي فى آخر الباب الرابع من كتاب

الخلع أصل السفارة الاصلاح يقال سفرت بين القوم أى أصلحت ثم سمى الرسول سفيراً لأنه يسعى فى الاصلاح ويبعث له غالباً *

﴿سفل﴾ قال الامام أبو منصور الازهرى رحمه الله تعالى قال الليث الأسفل نقيض الأعلى والسفلى نقيض العليا والسفل نقيض العلو فى التسفل والتعلى والسافلة نقيض العالية فى النهر والرمح ونحوه والسافل نقيض العالى والسفلة نقيض العلية والسفال نقيض العلاء يقال أمرهم فى سفال وفي علاء والسفول مصدر وهو نقيض علو والسفل نقيض العلو فى البناء هذا ما ذكره الازهرى وقال صاحب المحكم رحمه الله تعالى السفل والسفل يعنى بضم السين وكسرها والسفلة يعنى بالكسر نقيض العلو والأسفل نقيض الأعلى يكون اسما وظرفا وقد سفل وسفل يعنى بفتح الفاء وضمها يسفل فيهما يعنى بضم الفاء سفالا وسفولا وتسفل وسفلة الناس وسفلتهم أسافلهم وغوغاؤهم وقيل سفالة كل شيء وعلاوته أسفله وأعلاه *

﴿سقمن﴾ السقمونيا بفتح السين والقاف وضم الميم وكسر النون مقصورة وهى من العقاقير التى تقتل ويصح بيعها لأنه ينتفع بقليلها وقد ذكرتها فى الروضة فى أول كتاب البيع *

﴿سكر﴾ السكر معروف والسكر المذكور فى باب زكاة الثمار من المهذب وهو نوع من النخل وهو بضم السين وتشديد الكاف مثل السكر المعروف وتفسيره مذكور فى باب الماء فى فصل هلب لمصلحة اقتضته واعلم أن المذهب الصحيح الذى جزم به أصحابنا وغيرهم فى الأصول أن السكران ليس مكلفاً وقال الشيخ أبو محمد الجويني في باب الأذان من كتابه الفروق والقاضى حسين فى فتاويه فيه وصاحب التهذيب فيه هو مكلف واحتج بقول الله تعالى (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) وأجاب الغزالى فى المستصفى عن الآية *

﴿سكن﴾ السكين معروف قال أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكاتب حكى عن الأصمعى أن السكين تذكر وزعم الفراء أنه يذكر ويؤنث . وحكي الكسائى سكينة . وحكى ابن السكيت سكين حديد وحداد . زاد غيره حداداً بالتخفيف والجمع حداد يعني بكسر الحاء وسكين محدد ومحددة ومحد ومحدة لأنك تقول أحددت السكين وحددته ويقال سكين مجلى ومجلو واشتقاق السكين من سكن أى هدأ أومات

أي السكون بها قال النحاس قال أبو اسحق واشتقاق المدية من المدي لأنها مدى الأجل . قال ابن الأعرابي يقال للسكين مدية ومَدية ومِدية ثلاث لغات والنصاب أصل الشئ وأنصبت السكين جعلت له نصابا وأقبضتها وأقربتها جعلت لها مقبضاً وقراباً وقربتها أدخلتها فى القراب وكذا غلفتها وأغلفتها والشفرة الجانب الذى يقطع من السكين والذى لا يقطع به يقال له كل حكاه أبو زيد والحديدة الذاهبة فى النصاب سيلان وحد رأس السكين الذباب والذى يليه الظبة وجانبت السكين غمدته مقاوباً هذا آخر كلام النحاس *

﴿سلب﴾ فى الحديث « لا تغالوا فى الكفن فانه يسلب سلباً سريعاً » فسر تفسيرين أحدهما يبلى عاجلا فلا فائدة فى المغالاة فيه والثانى أن النباش يقصده اذا كان غالياً نفيساً فيسلبه والسلب اجتذاب الثوب عن الملابس *

﴿سلم﴾ السلام اسم من أسماء الله تعالى واختلف العلماء فى معناه فذكر امام الحرمين فى كتابه الارشاد فيه ثلاثة أقوال أحدها معناه ذو السلامة من كل آفة ونقيصة فيكون من أسماء التنزيه والثانى معناه مالك تسليم العباد من المهالك فيرجع الى القدرة والثالث معناه ذو السلام على المؤمنين فى الجنان فيرجع الى الكلام القديم والقول الأزلى هذا كلام امام الحرمين وقال غيره معناه الذي سلم خلقه من ظلمه وقيل معناه مسلم المسلمين من العذاب وقيل المسلم على المصطفين لقوله تعالى (وسلام على عباده الذين اصطفى) أى ذو السلام وأما السلام من الصلاة وقوله فى التشهد السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته وسلام الانسان على الآخر فهو بمعنى السلامة أي لكم السلام والسلامة وذكر الأزهرى فيه قولين أحدهما معناه اسم السلام وهو الله عز وجل عليك والثانى سلم الله عليك تسليما وسلاماً ومن سلم الله تعالى عليه سلم من الآفات وقيل معناه السلام عليكم أى الله معكم على بمعني مع قال الهروى ويقال نحن مسالمون لكم قال أبو جعفر النحاس قولهم سلام عليكم هو بالرفع قال ويجوز بالنصب إلا أن الاختيار الرفع قال وقد قال النحويون ما كان مشتقاً من فعل فالاختيار فيه النصب نحو قولك سقياً لزيد وويل له لأن ويلا لا فعل له ويجوز فى أحدهما ما جاز فى الآخر إلا أن الاختيار ما قدمناه . قال وكان يجب على هذا أن ينصب سلام لأن منه فعلا ولكن اختير الرفع لأنه أعم

وليس يراد أفعل فعلا فيكون المعنى تحيـة عليك . قال النحاس في موضع آخر إنما قالوا سلام عليك في أول الكتاب لأنه لما ابتدئ به ولم يتقدمه ما يكون به معرفة وجب ان يكون نكرة . وقالوا فى الآخر السلام عليـك لانه اشـارة الى الأول وقدموا السلام على الرحمـة لأن السلام اسم من أسماء الله تعالى .قوله استلم الحجر الأسود قال الهروى قال الأزهرى استلام الحجر افتعال من السلام وهو التحية كما يقال اقترأت السلام . ولذلك أهل اليمن يسمون الركن الأسـود المحيا معناه أن الناس يحيونه وقال العتبى هو افتعال من السلام وهي الحجارة واحدتها سلمة تقول استلمت الحجر اذا لمسته كماتقول اكتحلت من الكحل هذا ما ذكره الهروي . وقال الجوهرى استلم الحجر اما بالقبلة أو باليد ولايهمز لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر وبعضهم يهمزه وقال صاحب المحكم استلم الحجر واستلأمه قبـله أو اعتنقه وليس أصله الهمز . قال الواحدى فى تفسير سورة هود فى قوله سبحانه وتعالى (قالوا سلاما) قال سلام قال قال أبو على الفارسى أكثر ما يستعمل سلام بغير ألف ولام وذلك أنه فى مثـل الدعاء فهو مثل قولهم خير

بين يديك لما كان فى معنى المنصوب استخير فيه الابتداء بالنكرة . فمن ذلك قوله تعالى (قال سلام عليـك سأستغفر لك ربى) وقوله تعالى(والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليـكم) وقوله تعالى (سلام على نوح في العالمين سلام على موسى وهـرون) وغير ذلك وجاء بالألف واللام فى قوله تعالى (والسلام على من اتبع الهدى) قال وقال الأخفش ومن العرب من يقول سلام عليكم ومنهم من يقول السلام عليكم فالذين ألحقوا الالف واللام حملوه على المعهود والذين لم يلحقوه حملوه على غير المعهود وزعم أن فيهم من يقول سلام عليكم فلا ينون وحمـل ذلك على وجهين : أحدهما أنه حذف الزيادة من الكلمة كما تحذف من الأصل فى نحو لم يك والآخر أنه لما كثر استعمال هذه الكلمة وفيها الألف واللام حذفا لكثرة الاستعمال كما حذفا من اللهم فقالوا لهم . وقرأ حمـزة قال سِلم بكسر السين . قال الفراء وهو فى معني سـلام كما قالوا حل وحلال وحِرم وحرام لأن التفسير جاء بأنهم سلموا عليه فرد عليهم وأنشد :

مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت
كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح

فهذا دليل على أنهم سلموا فردت عليهم فعلى هــذا القراءتان بمعنى . قال أبو على ويحتمل أن يكون سلم خلاف العــدو والحرب لأنهم لما تخلفوا عن طعام ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم فنكرهم فقال سلم أى أنا ســلم ولست بحرب ولا عدو فلا تمتنعوا من طعامى كطعام العدو قلت فعلى هذا لا يكون قوله سلم جوابا لقولهم سلاماً بل حذف جواب ذلك للدلالة فلما قعدوا عنــده وأحضر الطعام فامتنعوا قال سلم والله تعالى أعلم . قال أهل العلم ويسمى السلام تحية ومنه قول الله سبحانه وتعالى (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) قال بعض العلماء سمى تحيــة لأنه يستقبل به محياه وهو وجهه وسُلم بضم السين وفتح اللام معروف وهو الدرجة والمرقاة قاله فى المحكم قال ويذكر ويؤنث قال ابن عقيل :

لا يحرز المرء أحجار البلاد ولا
يبنى له فى السموات السلاليم

احتاج فزاد الياء هــذا ما ذكره فى المحكم وقال الجوهرى السلم واحد السلاليم وقال الهروى فى قوله تعالى (أو سلماً فى السماء) أي مصعداً وهو الشيء الذى سلمك الى مصعدك مأخوذ من السلامة وقال أبو حاتم السجستانى فى المذكر والمؤنث السلم مذكر . وفى القرآن العزيز (أم لهم سلم يستمعون فيــه) قال وقد ذكروا التأنيث أيضاً عن العرب قوله فى الوسيط فى بيع الأصول والثمار اللفظ الثالث الدار ولا ينــدرج تحتها المنقولات كالرفوف المنقولة والسلاليم كذا وقع السلاليم بالياء جمع سُلَّم كما تقدم . قال أهل اللغة ويقال سلمت الشيء الى فلان فتسلمه أى أخذه وسلم فلان من كذا يسلم ســلامة وسلمه الله تعالى منه والتسليم السلام والتسليم للشيء والاستسلام له . والاستسلام له الانقياد له وأسلم أمره الى الله عز وجل أى فوضه اليه وأسلم دخل فى دين الاسلام وأسلمت زيداً لكذا أى خذلته ويقال تسالم القوم مسالمة وتسالما والسليم اللديغ . قال أهل اللغة في وجه تسميته بذلك قولان أحدهما التفاؤل بسلامته والثانى أنه أسلم لما به . والسلَم الذى هو نوع من البيع معروف ويقال فيه السلف. قال الأزهرى فى شرح ألفاظ المختصر السلم والسلف واحــد . ويقال سلّم وأسلم وسلف وأسلف بمعنى واحد هــذا قول جميع أهل اللغة هــذا

ما ذكره الأزهري ."وأمامعناه وحده فى الشرع فقال امام الحرمين فيه عبارتان للأصحاب مشعرتان بمقصوده أحدهما أنه عقد على موصوف فى الذمة ببدل يعطى عاجلا والثانية أنه عقد يفتقر الى بدل ما يستحق تسليمه عاجلا فى مقابلة ما لا يستحق تسليمه عاجلا .قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « على كل سُلامى من أحدكم صدقة » ذكره في باب صلاة التطوع من المهذب وهو بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مثل حُبارى . قال الهروى قال أبو عبيد كأن المعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة . وقال ابن فارس والجوهرى المراد بالسلامى عظام الأصابع وقال صاحب المطالع كلاماً يجمع كل هذا فقال على كل عظم ومفصل قال وأصله عظام الكف والأكارع. قولهم فى كتاب الحج اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام قال القاضى أبو الطيب في كتابه المجرد السلام الاول هو اسم من أسماء الله تعالى وقوله ومنك السلام أى السلامة من الآفات قال وقوله حينا ربنا بالسلام أى اجعل تحيتنا فى وفودنا عليك السلامة من الآفات قولهم جاز بشرط سلامة العاقبة قال الامام أبو القاسم الرافعي في آخر كتاب الوديعة هذا اللفظ يكثر استعماله وليس المراد منه اشتراط السلامة فى نفس الجواز حتى اذا لم يسلم ذلك الشيء يتبين عدم الجواز بل المراد انما يجوز التأخير ويشترط عليه التزام خطر الضمان *

﴿سمت﴾ قال الأزهرى قال الليث التسمية ذكر الله تعالى على كل شيء . والتسميت قولك للعاطس يرحمك الله . قال الأزهرى وقال أبو العباس يقال سمت العاطس تسميتا وشمته تشميتا اذا دعوت له بالهدى وقصدت التسميت المستقيم والاصل فيه السين فقلبت شينا. قال صاحب المحكم التسميت الدعاء للعاطس معناه هداك الله تعالى الي السمت وذلك لما فى العطاس من الانزعاج والقلق هذا قول الفارسى وقد سمته وقال ثعلب سمته اذا عطس فقال له يرحمك الله أخذاً من السمت أي الطريق والقصد كأنه قصده بذلك الدعاء وقد يجعلون السين شيناً وقال الهروي فى باب الشين المعجمة قال أبو عبيد يقال سمت العاطس وشمته بالسين والشين اذا دعا له بالخير والسين أعلى اللغتين . وقال أبو بكر يقال سمت فلاناً وسمت عليه اذا دعوت له وكل داع بالخير فهو مسمت ومشمت وقال أحمد بن يحيى الاصل

فيها السين من السمت وهو القصد والهدى قال ثعلب ومعناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشماتة

﴿سمح﴾ السماح والسماحة الجود وسمح به اذا جاد به وسمح لى أي أعطانى وما كان سمحا ولقد سمح بالضم فهو سمح وقوم سمحاء كأنه جمع سميح ومساميح كأنه جمع مسماح وامرأة سمحة ونسوة سماح لاغير عن ثعلب والمسامحة المساهلة وتسامحوا تساهلوا قال هذه الجملة الجوهرى وذكر الازهرى عن الليث رجل سمح ورجال سمحاء ورجل مسماح ورجال مساميح قال وقال أبو زيد سمح لى بذلك يسمح سماحة وهى الموافقة على ما طلب وسمح لى أعطانى قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب يقال سمح وأسمح بمعنى *

﴿سمر﴾ السمُّور المذكور في باب الاطعمة طائر معروف(١) وهو بفتح السين وضم الميم المشددة مثل سفود وكلوب *

﴿سمع﴾ قوله فى الصلاة سمع الله لمن حمده أى تقبل منه حمده وجازاه به . قال الامام أبو الحسن الواحدى في تفسير قول الله عز وجل (إنى آمنت بربكم فاسمعون) معناه فاسمعوا منى قاله أبو عبيدة والمبرد قال وهذا مثل قولك سمعت فلانا وانما المسموع قوله ولكنه من المحذوف وهو من أكثر الكلام يجرى على الألسنة . وحق الكلام أن تقول سمعت من فلان ما قال قوله فى التنبيه فى باب الجمعة والمقيم فى موضع لا يسمع فيه النداء من الموضع الذى تقام فيه الجمعة هو بضم الياء من يسمع فانه لا يشترط سمع انسان بعينه بل متى سمع انسان فى القرية لزمت الجمعة جميع أهلها *

﴿سمم﴾ السمسم بكسر السينين معروف والسُّم القاتل بضم السين وفتحها وكسرها ثلاث لغات وكذلك اللغات الثلاث فى سم الخياط وهى ثقبته والضم والفتح مشهوران . وحكي الكسر جماعة منهم صاحب مطالع الانوار وجمعه سمام وسموم وأفصحهن الفتح ومسام البدن ثقبه وهى بفتح الميم وتشديد الميم الثانية وسام أبرص بتشديد الميم قال أهل اللغة هو كبار الوزغ قال أهل اللغة والنحو سام أبرص اسمان جعلا اسما واحدا ويجوز فيه وجهان: أحدهما أن تبنيهما على الفتح كخمسة عشر . والثانى أن تعرب الأول وتضيفه الى الثانى ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف قال أهل اللغة وتقول فى التثنية هذان ساما أبرص وفى الجمع هؤلاء سوام أبرص

(١) هذا وهم نبه عليه الدميرى فى حياة الحيوان

وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر أبرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والأبارص *

﴿سمو﴾ السماء هو السقف المعروف مشتقة من السمو وهو العلو وفيها لغتان التذكير والتأنيث قال أبو الفتح الهمدانى أما التذكير فلأحد ثلاثة أوجه : أحدها على معنى السقف والثانى على اللفظ والثالث على أنه جمع مذكر وقع أولا فيكون جمع سماء مثل العطا جمع عطاء كذا سمى أبو الفتح هذا جمعاً وهو اصطلاح أهل اللغة وأما أهل النحو والتصريف فيسمونه اسم جمع أو اسم جنس ولا يسمونه جمعاً قال أبو الفتح وأما التأنيث فلوجهين : أحدهما أنه من باب الاسماء الموضوعة للتأنيث كالاتان والعناق والثاني جمع سماه على لغة أهل الحجاز فانهم يؤنثون هذا الضرب فيقولون هذه الصخر وهذه التمر وهذه السعير على معنى الصخور والتمور . ومذهب أهل السنة وجمهور أهل اللغة أن الاسم هو المسمى ومذهب المعتزلة أنه غيره وقد يقع على التسمية وقد أوضحته فى شرح مسلم فى مناقب عائشة رضى الله تعالى عنها *

﴿سنخ﴾ سنخ السن المذكور في باب الديات هو بكسر السين المهملة واسكان النون وبالخاء المعجمة وجمعه أسناخ وهو أصل السن المستتر باللحم وسنخ كل شئ أصله *

﴿سنن﴾ السنة سنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أصلها الطريقة وتطلق سنته صلى الله تعالى عليه وسلم على الأحاديث المروية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وتطلق السنة على المندوب. قال جماعة من أصحابنا فى أصول الفقه السنة والمندوب والتطوع والنفل والمرغب فيه والمستحب كلها بمعني واحد وهو ما كان فعله راجحاً على تركه ولا إثم فى تركه ويقال سن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا أى شرعه وجعله شرعا وقوله فى باب التعذير من المهذب فى حديث على رضى الله تعالى عنه «ما من رجل أقمت عليه حداً فمات فأجد فى نفسى إلا شارب الخمر فانه لو مات وَدَيته »لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنه هذا حديث صحيح وقوله لم يسنه قيل معناه لم يسن الزيادة على الأربعين تعزيراً فأنا اذا زدتها تعزيراً فمات وديته والثانى معناه لم يسنه بالسوط بل بالنعال وأطراف الثياب وقوله صلى الله عليه وسلم فى المجوس « سنوا بهم سنة أهل الكتاب » مذكورة فى الجزية

من المهذب وذكر لفظه فى الوسيط ولم يروه معناه أسلكوا بهم مسلك أهل الكتاب واحكموا فيهم حكمهم هذا فى الجزية خاصة لا في حل المناكحة والذبيحة وقولهم أقل سن تحيض فيه المرأة وقولهم ان كانت فى سن من تحيض وسن اليأس وسن البلوغ وسن التمييز والمراد فى الكل الزمان قوله فى آخر باب المسابقة من المهذب فى السهم المزدلف لأن الأرض تزيله عن سننه يقال بفتح السين وضمها لغتان مشهورتان ومعناه عن وجهه وقصده *

(سهم) قوله فى الوجيز في الركن الثانى من الباب الأول فى المساقاة وليكن الثمر مخصوصاً بهما مشروطاً على الاستهام يعنى بالاستهام الاشتراك *

(سود) جاء فى الحديث أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع العنب حتى يسود ذكره في باب بيع الأصول والثمار يَسْوَدّ بفتح الياء واسكان السين وفتح الواو وتشديد الدال هذه اللغة الفصيحة التى جاء بها القرآن العزيز فى قوله عز وجل (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) وفيه أربع لغات فتح الياء كما ذكرناه وكسرها ويسواد ويبياض بفتح الياء وكسرها مع زيادة الألف *

(سوك) السواك بكسر السين قال ابن قتيبة فى باب ما جاء مكسوراً والعامة تضمه السواك بالكسر ولا يقال السواك يعنى بالضم قال الأزهرى قال الليث السواك فعلك بالسواك والمسواك يقال ساك فاه يسوكه سوكا فاذا قلت استاك لم يذكر الضم قال والسواك تؤنثه العرب . وفى الحديث « أن السواك مطهرة للفم » أى تطهر الفم . قال الأزهرى ما سمعت أن السواك يؤنث وهو عندي من غدد الليث والسواك يذكر وقولهم مطهرة للفم كقولهم الولد مجبنة مجهلة مبخلة قال الليث يقال جاءت الابل تساوك اذا جاءت تحرك رؤوسها قال الازهرى قلت تقول العرب جاءت الغنم هزلاء تَسَاوك أي تمايل من الهزال والضعف وهكذا رواه ابن جبلة عن أبي عبيد هذا ما ذكره الازهري . وقال الجوهرى السواك المسواك يجمع على سوك مثل كتاب وكتب وسوك فاه تسويكا واذا قلت استاك أو تسوك لم تذكر الفم وجاءت الابل تساوك أي تمايل من الضعف فى مشيها. وقال صاحب المحكم ساك الشىء سوكا دلكه وساك فمه بالعود واستاك مشتق من ذلك واسم العود المسواك يذكر ويؤنث والسواك كالمسواك والجمع سوك. قال أبو حنيفة ربما همز فقيل سؤك هذا ما ذكره فى المحكم .ورأيت فى نسخة

صحيحة منه على الحاشية السواك والمسواك يذكران هذا هو الصحيح استدركه على المصنف . قال صاحب التحرير فى شرح صحيح مسلم السواك هو استعمال عود أو غيره فى الأسنان ليذهب الصفرة عنها ويقلع القلح عن بياضها والأحاديث فى فضل السواك كثيرة معروفة فى الصحيحين وغيرهما ومن أحسنها وأغربها وفيه فائدة لطيفة عزيزة ما رواه الامام أبوعيسى الترمذى رحمه الله تعالى فى أول كتاب النكاح باسناده عن أبي أيوب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم «أربع من سنن المرسلين الحناء والتعطر والسواك والنكاح » قال الترمذي هذا حديث حسن غريب *

(سوي) قوله فى المهذب فى الهدى استوت ناقته على البيداء يعنى علت على البيداء . قال المرزوقى فى شرح الفصيح تقول هذا الشىء يساوى ألفا أى يستوى معه فى القدر قال والعامة تقول يسوى وليس بشىء . قال والسواء وسط الشىء واستقامته ولذلك قيل سويت الشىء وسواء السبيل منه وكذلك قوله مائة سواء فى صحيح مسلم فى آخر كتاب النذر أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أعتق عبداً كان ضربه ثم قال مالى فيه من الأجر ما يسوى هذا : وفى صحيح البخارى فى أوائل كتاب الحدود فى باب لعن السارق عن الاعمش قال كانوا يرون أن الحبل الذى يقطع فيه ما يسوى دراهم كذا هو في الاصول يسوي . واعتذر صاحبهم عن كلام ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فقال هو تغيير من بعض الرواة *

(سيج) فى المهذب فى الجنازة السياج وهو الطيلسان الاخضر المقوي . وقيل هو الحسن منها قوله فى التنبيه وغيره أدخل ساجا فى بناء فعفن فيه الساج . بتخفيف الجيم نوع من الخشب وهو من أجوده والواحدة منه ساجة وجمعه السيجان قال القاضى عياض فى المشارق بعضهم يجعل هذا فى حرف الياء وبعضهم فى حرف الواو *

(سود) قال الامام الواحدي فى قصة يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فى سورة آل عمران فى قول الله تعالى (وسيداً وحصورا) يقال ساد فلان قومه يسودهم سوددا وسيادة اذا صار رئيسهم قال الزجاج السيد الذي يفوق في الخير قومه . وقال بعض أهل اللغة السيد المالك الذى تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب . وقال الفراء السيد المالك والسيد الرئيس والسيد الحكم والسيد

السخي والسيد الزوج ومنه قوله تعالى (والفيا سيدها لدى الباب) أى زوجها وقال أبوحيوة سي سيداً لانه يسود . سواد الناس أى أعظمهم هذا قول أهل اللغة فى السيد وأما التفسير فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما السيد الكريم على ربه عز وجل . وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم . وقال عكرمة السيد هو الذى لا يغلبه غضبه *

﴿ سير ﴾ قولهم كتاب السير هو بكسر السين وفتح الياء جمع سيرة وهى الطريقة قال الرافعى يقال إنها من سار يسير وترجموه بكتاب السير لان الاحكام المذكورة فيه متلقاة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزواته ومقصودهم به الكلام فى الجهاد وأحكامه وترجمه بعضهم بكتاب الجهاد وترجمه فى التنبيه بباب قتال المشركين. قوله فى الوجيز فى مسائل قبض الرهن لا بد من مضي زمان يمكنة المسير فيه الى البيت ونص الشافعى رضى الله تعالى عنه أنه لا يكون قبضاً ما لم يصل الى بيته هكذا هو فيما عندنا من النسخ المسير بالسين ولم يصر بالصاد . قال الامام الرافعي يجوز فيهما السين والصاد ولفظ الشافعى رضى الله تعالى عنه والوسيط بالصاد *

فصل فى اسماء المواضع

(سجستان) التى ينسب اليها أبو داود السجستانى روينا عن الحافظ عبدالقادر الرهاوى فى كتابه الاربعين قال اسمه ذريح وسجستان اسم لتلك الديار فلما كانت ذريح قصبة ذلك الاقليم ودار مملكتها غلب عليها الاسم وهي خلف كرمان مسيرة مائة فرسخ منها أربعون فرسخا مفازة ليس بها ماء وهى إالى ناحية الهند على حد غزنة قال وكرمان اسم لتلك الديار التي قصبتها بردشير وقدغلب اسم كرمان علي بردشير حتى كانت مقصد القوافل والملوك والعساكر وانما كرمان اسم لتلك الديار وهي تشتمل على مدن وكرمان وراء أصبهان الى ناحية الهند مسيرة مائة وثلاثين فرسخاً وما وراءها الي ناحية سجستان وغزنة والهند كله مفازة. وقال الحافظ أبو بكر الحازمى فى كتاب المؤتلف فى الاماكن سجز بالسين المهملة المكسورة وبالجيم الساكنة وآخره زاي اسم لسجستان ويقال فى النسبة اليها سجزى *

﴿سر من رأى﴾ المدينة المشهورة بالعراق قال أبو الفتح الهمدانى يقال بضم السين وبفتحها *

﴿ سقاية العباس ﴾ رضى الله تعالى عنه موضع بالمسجد الحرام زاده الله تعالى شرفا يستقى فيها الماء ليشرب به الناس وبينها وبين زمزم أربعون ذراعا . حكى الأزرقى في كتابه تاريخ مكة وغيره من العلماء أن السقاية حياض من أدم كانت على عهد قصى بن كلاب توضع بفناء الكعبة ويستقى فيها الماء العذب من الآبار على الابل ويسقاه الحاج فجعل قصى عند موته أمر السقاية لابنه عبدمناف ولم تزل مع عبد مناف يقوم بها فكان يسقى الماء من بئر كرادم وغيره الى أن مات[1] ومن حصون خيبر *

﴿السُلَالِم﴾ جاء ذكره فى سنن أبى داود وغيره هو بضم السين وتخفيف اللام كذا قاله أبو الفتح وغيره *

﴿ السماوة ﴾ مذكورة فى حد جزيرة العرب من باب عقد الذمة من المهذب هى بفتح السين وتخفيف الميم قيل هى أرض لبنى كلب لها طول ولا عرض لها تأخذ من ظهر الكوفة الى جهة مصر قال أبو الفتح الهمدانى سميت بذلك لعلوها وارتفاعها *

﴿ سواد العراق ﴾ اختلف فى وجه تسميته سواداً . فالمشهور أنه سمى سواداً لسواده بالزرع والأشجار لأن الخضرة ترى من البعد سوداء . وقيل إن المسلمين الذين قدموا العراق للفتح رضى الله تعالى عنهم لما أقبلوا على السواد قالوا ما هذا السواد فسمى به . وقيل سمى سواداً لكثرته من قولهم السواد الأعظم وهذا منقول عن الأصمعى *

حرف الشين

﴿شبب﴾ قال الحافظ أبو بكر الحازمى فى كتابه المؤتلف والمختلف ذو الشبب شق فى أعلى جبل جهينة يستخرج من أرضه الشب *

﴿شدخ﴾ قوله فى المهذب فى باب السلم اذا أسلف فى الرطب لا يلزمه قبول المشدخ. المشدخ بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح الدال المهملة وآخره خاء معجمة . قال الجوهرى المشدخ البسر يغمر حتى ينشدخ *

﴿ شذا ﴾ قوله فى المهذب فى باب المسابقة اختلفوا فى المسابقة علي سفن

(١) هكذا في نسخة بزيادة قوله الى أن مات وباقى النسخ تحذف هذه الجملة فتنبه *

الحرب كالذباذب والشذوات هى بفتح الشين وتخفيف الذال المعجمتين وهو نوع من سفن الحرب ويقال في واحدتها شذاة ويجمع أيضا على الشذا بالقصر بحذف الهاء وهى لفظة عربية صحيحة *

﴿ شرب ﴾ قول الغزالى في كتاب الشهادات وما هو من شعار الشرب . قال الرافعى يجوز فيه فتح الشين على أنه جمع شارب كصاحب وصحب ويجوز ضمها أي شعار شرب الخمر *

﴿شرج ﴾ في الحديث شِراج الحرّة مذكور فى احياء الموات هو بكسر الشين وتخفيف الراء وهو جمع شَرجة بفتح الشين والراء وهى مسيل الماء . قوله فى المهذب فى باب السرقة اذا سرق اللبن من الحائط المشرج . التشريج التنضيج واضافة بعضه الى بعض واتصاله وقوله في مسح الخف لبس خفاً له شَرَج وهو بفتح الشين والراء له عرى *

﴿شرر﴾ وفى أواخر كتاب النكاح من صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « إن من أشر الناس عند الله تعالى يوم القيامة الرجل الذى يفضى الى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر سرها وتنشر سره » كذا في الأصول المعتمدة وغيرها أشر بالألف *

﴿ شرط ﴾ قد قدمنا فى فصل ركن بيان الفرق بين الركن والشرط وحقيقة الشرط وأما قول الغزالى وغيره اذا صلى بنجاسة ناسيا ففى وجوب الاعادة قولان بناء على أن ازالة النجاسة شرط أم منهى عنه فقال الرافعي معناه أن خطاب الشرع قسمان خطاب تكليف بالأمر والنهى وهذا يؤثر فيه النسيان ولهذا لا يأثم الناس بترك المأمور به ولا بفعل المنهى عنه لأنه لم يبق مكلفاً عند النسيان بل التحق بالمجنون وغيره ممن لا يخاطب . والقسم الثانى خطاب الاخبار وهو ربط الاحكام بالأسباب وجعل الشىء شرطا هو من هذا القبيل لأن معناه اذا لم يوجد كذا فى كذا فهو غير معتد به والنسيان لا يؤثر فى هذا القسم ولهذا يجب الضمان على من أتلف مال غيره ناسياً *

﴿ شرع ﴾ الشريعة ما شرع الله تعالى لعباده من الدين وقد شرع لهم شرعا أى سن . قال الهروي قال ابن عرفة الشرعة والشريعة سواء وهو الظاهر المستقيم من

المذهب يقال شرع الله تعالى هذا أى جعله منهباً ظاهراً قلت قد ذكر الواحدى وغيره عن أهل اللغة فى قول الله عز وجل (ثم جعلناك على شريعة من الأمر) أقوالا فقالوا الشريعة الدين والملة والمنهاج والطريقة والسنة والقصد . قالوا وبذلك سميت شريعة النهر لأنه يوصل منها الى الانتفاع والشرائع فى الدين المذاهب التى شرعها الله تعالى لخلقه *

﴿شرك﴾ فى الحديث « وقت الظهر والفيء مثل الشراك » هو بكسر الشين وهو أحد سيور النعل التى تكون على وجهها وتقديره هنا ليس للتحديد والاشتراط ولكن الزوال لا يتبين بأقل منه

﴿ شزن ﴾ روى فى المهذب فى باب سجود التلاوة حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال «خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوماً فقرأ صلى الله تعالى عليه وسلم فلما مر بالسجود تشزنا للسجود » الى آخر الحديث هذا حديث صحيح رواه أبو داود فى سننه والبيهقى وغيرهما قال البيهقى هو حديث حسن الاسناد صحيح .وقوله تشزنا كذا هو فى المهذب وفى سنن أبى داود أيضاً وهو بتاء فى أوله ثم شين معجمة مفتوحة ثم زاى معجمة مشددة ثم نون مشددة ثم ألف .قال الامام أبو سليمان الخطابى معناه استوفزنا للسجود وتهيأنا له قال وأصله من الشزن وهو القلق يقال بات فلان على شزن اذا بات قلقاً يتقلب من جنب الى جنب. قلت وجاء فى رواية البيهقى فى السنن الكبير تهيأ الناس للسجود . وفى معرفة السنن والآثار للبيهقى تيسرنا بالسين والراء المهملتين وبزيادة ياء بعد التاء من التيسير . قال وقال بعضهم تشزنا يعنى كما ذكره أبو داود وصاحب المهذب *

﴿ شسع ﴾ قال أهل اللغة شسع النعل بشين معجمة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة وهو أحد سيور النعل الذى يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدودة فى الزمام هو السير الذى يعقد فيه الشسع جمعه شسوع *

﴿ شعر ﴾ والشعار الثوب الذى يلى الجسد والدثار فوقه قالوا سمى شعاراً لأنه يلى شعر البدن وأما اشعار الهدى فهو من الاعلام وهو أن يضرب صفحة سنامها اليمنى بحديدة وهى مستقبلة القبلة فيدميها ويلطخها بالدم ليعلم أنها هدي وقد ذكرت فى الروضة وغيرها اختلاف أصحابنا فى أنه يقدم التقليد على الاشعار أم يؤخره

وتقديمه هو المنصوص. وذكرت أيضاً قول صاحب البحر أنه إن قرن هديين في حبل أشعر أحدهما في الصفحة اليمنى والآخر في اليسرى ليشاهدا . واعلم أن الاشعار سنة للأحاديث الصحيحة ولا نظر الى ما فيه من الايلام لأنه لا منع إلا ما منعه الشرع وهذا الايلام شبيه بالوسم والكي . وذكر أصحابنا للاشعار فوائد منها اذا اختلطت بغيرها تميزت . ومنها اذا ضلت عرفت. ومنها أن السارق ربما ارتدع فتركها . ومنها أنها قد تعطب فتنحر ، فاذا رأى المساكين عليها العلامة أكلوها . ومنها أن المساكين يتبعونها الى المنحر لينالوا منها . ومنها اظهار هذا الشعار العظيم وفيه حث لغيره على التشبه به . قوله في الوسيط والوجيز في أول الحج في ركوب البحر لا يلزم المستشعر هو الجبان وهو بسكون الشين قبل العين وكسر العين وقوله في الوجيز يلزم غير المستشعر دون الجبان هو مما أنكره عليه الامام الرافعي فقال الجبان والمستشعر هنا بمعنى . قال ولو قال لم يلزم غير المستشعر دون المستشعر أو غير الجبان دون الجبان لكان أحسن وأقرب الى الافهام . وقد استعمل في الوسيط حسنا فقال المستشعر وغير المستشعر. قال الامام أبو القاسم على ابن جعفر بن على السعدي الصقلي المعروف بابن القطاع في كتابه الشافي في علم القوافي قد رأى قوم منهم الأخفش وهو شيخ هذه الصناعة بعد الخليل أن مشطور الرجز ومنهوكه ومشطور السريع ومنهوك المنسرح ليس بشعر لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «الله مولانا ولا مولى لكم» وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « هل أنت إلا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت » وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب» وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا هم إن الدار دار الآخرة » وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «الجار قبل الدار » قال ابن القطاع وهذا الذى زعمه الأخفش وغيره غلط بين وذلك أن الشاعر إنما سمى شاعراً لوجوه : منها أنه شعر القول وقصده وأراده واهتدى اليه وأتى به كلاماً موزوناً على طريقة الضرب مقفى . فأما اذا خلا من هذه الأوصاف أو بعضها فلا يستحق أن يسمى شاعراً ولا قوله شعراً بدليل أنه لو قال كلاماً موزوناً مقفى غير أنه لم يقصد به الشعر ولم يقفه لم يسم ذلك الكلام شعراً ولا قائله شاعراً باجماع

العلماء والشعراء وكذلك لو تقفاه وقصد
به الشعر غير أنه لم يأت به موزوناً وكذلك
لو أتي به موزوناً مقفى ثم أنه لم يقصد به
الشعر ولا أراده لم يستحق ذلك بدليل
أن كثيراً من الناس يأتون بكلام موزون
مقفى غير أنهم ما شعروا به ولا قصدوه
ولا أرادوه فلا يستحقون التسمية بذلك
واذا تفقد ذلك وجد فى كلام الناس كثيراً
كما قال بعض السؤال اختموا صلاتكم
بالدعاء والصدقة فى أمثال لهذا كثيرة .
وبدليل أن الكلام لا يكون شعراً ولا
صاحبه شاعراً الا بالأوصاف التى ذكرناها
وهى الوزن على طريقة العرب والتقفية
مع القصد والارادة من الشاعر فاذا خلا
من هذه الاوصاف أو من بعضها فليس
بشعر البتة ولا قائله شاعر .والنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك
الشعر ولا شعر له ولا اراده ولا يعد ما
وافق الموزون شعراً لذلك وان كان كلاماً
موزوناً .ألا ترى أنه جاء فى كتاب الله
تعالى من هذا شيء كثير فهو جار مجراه
فموافقة الانسان الشعر فى الوزن مع عدم
القصد من قائله والارادة له فلا حكم له .
فهذا مختصر ما ذكره ابن القطاع وقد
بسطه بسطاً كثيراً في آخر كتابه المذكور
وبه ختم كتابه . *

﴿شعع﴾ قال أهل اللغة شعاع الشمس
بضم الشين وهو ما يرى من ضوئها عند
ذرورها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك
اذا نظرت اليها . قال صاحب المحكم بعد
أن ذكر هذا المشهور وقيل هذا الذى
تراه ممتداً كالرماح بعد الطلوع قال وقيل
هو انتشار ضوئها والجمع أشعة وشعع بضم
الشين والعين وأشعت الشمس نشرت
شعاعها . قال الأزهرى قال أبو عمرو
والشعشع بضم الشين هو الغلام الحسن
الوجه الخفيف الروح وقوله فى المهذب
فى فصل جواز قتل دواب الكفار فى باب
السير في بيت الشعر :

لأحمين صاحبي ونفسى
بضربة مثل شعاع الشمس

أراد به ضربة واضحة عظيمة بينة .
وكذا قوله فى شعر الآخر فى باب الاقضية
من المهذب * الامر أضوأ من شعاع
الشمس * معناه براءتى مما رميت به
واضحة جلية لا خفاء بها *

﴿شفف﴾ قال أهل اللغة الشف بفتح
الشين ستر رقيق . قال الجوهرى قال أبو نصر
هو ستر أحمر رقيق من صوف يستشف
ما وراءه الشف بكسرها الفضل والربح

تقول منه شف يشف شفاً بكسرها فى المضارع والمصدر . قال ابن السكيت والشف أيضاً النقصان وهو من الأضداد وشف عليه ثوبه يشف شفوفا وشففاً أى رق حتى يرى ما خلفه وثوب شف .وشف أى رقيق وشف جسمه ويشف شفوفا أي نحل وأشففت بعض ولدي علي بعض أى فضلتهم والشفيف لذع البرد. قوله فى الروضة الشفان مطر وزيادة هكذا ذكره الرافعى تقليداً لصاحب التقريب فهو الذى ذكره منفرداً به عن الاصحاب وهو بفتح الشين المعجمة وتشديد الفاء وآخره نون . قال أهل اللغة الشفان برد ريح فيها نداوة. قال صاحب المجمل ويقال الشفيف أيضاً فهذا قول أهل اللغة فيه وهو تصريح بأنه ليس بمطر فضلا عن كونه مطراً وزيادة فقوله مطر وزيادة تساهل واطلاق فاسد وصوابه أن يقال الشفان له حكم المطر لتضمنه القدر المبيح من المطر لان المبيح من المطر هو ما يبل الثوب وهذا موجود فى الشفان فصار كالثلج الذى يبل *

﴿شفق﴾ أجمع العلماء على أن وقت صلاة العشاء يدخل بغيبوبة الشفق . والاحاديث الصحيحة مشهورة بذلك . ولكن اختلفوا في الشفق المراد به هل هو الاحمر أو الابيض والاحمر يتقدم والابيض يتأخر. فذهب الشافعى والجمهور رضى الله تعالى عنهم الى أنه الحمرة وذهب أبو حنيفة وآخرون الى أنه البياض. وروى البيهقى باسناده الصحيح عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه قال الشفق الحمرة . ورواه البيهقى أيضاً عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وابن عباس وأبى هريرة وعبادة بن الصامت وشداد ابن أوس رضى الله تعالى عنهم . ورواه عن مكحول وسفيان الثوري ورواه مرفوعاً الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس بثابت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم . وحكى ابن المنذر فى الاشراف أنه الحمرة عن ابن أبى ليلى ومالك والثورى وأحمد واسحق وأبى يوسف ومحمد بن الحسن . قال وروى ذلك عن ابن عمر وابن عباس وعن ابن عباس أيضاً أنه البياض . قال ورويناعن أنس وأبى هريرة وعمر ابن عبد العزيز ما يدل على أنه البياض وبه قال أبو حنيفة قال ابن المنذر الشفق البياض وحكى القاضى أبو الطيب عن أبى ثور وداود أنه الحمرة وعن زفر والمزنى أنه البياض وحكاه غيره عن معاذ بن جبل الصحابى .ونقل البغوى عن أكثر أهل العلم أنه الحمرة . واستدل أصحابنا للحمرة بأشياء من الحديث والمعنى لا يظهر

منها دلالة محققة والذى ينبغى أن يعتمد أن المعروف عند العرب أن الشفق الحمرة وذلك مشهور فى شعرهم ونثرهم ويدل عليه نقل أئمة اللغة . قال الامام أبو منصور الأزهرى فى شرح ألفاظ المختصر الشفق عند العرب الحمرة . روى سلمة عن الفراء قال سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق وكان أحمر . وقال ابن فارس فى المجمل قال ابن دريد الشفق الحمرة . قال ابن فارس وقال أيضاً الخليل الشفق الحمرة التى من غروب الشمس الى وقت العشاء الآخرة وذكر قول الفراء ولم يذكر ابن فارس غير هذا . وقال الزبيدي فى مختصر العين الشفق الحمرة بعد غروب الشمس . وقال الخطابى فى معالم السنن حكي عن الفراء أنه الحمرة قال وأخبرنى أبو عمر عن ثعلب أن الشفق البياض قال الخطابي وقال بعضهم الشفق اسم للحمرة والبياض إلا أنه إنما يطلق على أحمر ليس بقانى وأبيض ليس بناصع وانما يعلم المراد ه بالأدلة لا بنفس الاسم كالقرء وغيره ن الأسماء للشتاء *

﴿ شقص ﴾ الشِقْص المذكور فى باب شفعة هو بكسر الشين واسكان القاف و القطعة من الارض والطائفة من الشيء قاله أهل اللغة كلهم والشقص هو الشريك *

﴿شكر﴾ الشكر هو الثناء على المشكور بانعامه على الشاكر وقد سبق فى فصل حمد ذكر الشكر والحمد ونقيضهما ويقال شكرته وشكرت له . قال الجوهرى وغيره وباللام أفصح وبه جاء القرآن . والشكران بمعني الشكر وتشكرت له *

﴿ شكك ﴾ اعلم أن الشك عند الاصوليين هو تردد الذهن بين أمرين على حد السواء قالوا التردد بين الطرفين إن كان على السواء فهو الشك وإلا فالراجح ظن والمرجوح وهم . قال الامام الغزالى فى أوائل باب الحلال والحرام من الاحياء الشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ عن سببين فما لا سبب له لا يثبت عقده فى النفس حتى يساوي العقد المقابل له فيصير شكا فلهذا يقول من شك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً أخذ بالثلاث لان الاصل عدم الزيادة . ولو سئل الانسان أن صلاة الظهر التي صلاها من عشر سنين كانت ثلاثاً أم أربعاً لم يتحقق قطعاً أنها أربع لجواز أن تكون ثلاثاً فهذا التجويز لا يكون شكا اذ لم يحضره سبب أوجب اعتقاد كونها ثلاثاً فاحفظ حقيقته حتى لا يشتبه بالوهم والتجويز لغير سبب قلت

واعلم أن الفقهاء يطلقون فى كثير من كتب الفقه لفظ الشك على التردد بين الطرفين مستوياً كان أو راجحاً كقولهم شك فى الحديث أو فى النجاسة أو فى صلاته أو فى طوفه ونيته وطلاقه وغير ذلك وقد أوضحت ذلك فى مواضع من شرح المهذب *

(شهد) الشهيد المقتول فى سبيل الله تعالى اختلف فى تسميته شهيداً فقال النضر ابن شميل سمى بذلك لأنه حى فان أرواحهم شهدت وحضرت دار السلام وأرواح غيرهم انما تشهدها يوم القيامة. وقال ابن الانبارى لأن الله تعالى وملائكته عليهم السلام يشهدون لهم بالجنة. وقيل لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعدالله تعالى له من الثواب والكرامة. وقيل لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه. وقيل لأنه شهد له بالايمان وخاتمة الخير بظاهر حاله. وقيل لأن عليه شاهداً شهد بكونه شهيداً وهو الدم فانه يبعث يوم القيامة وأوداجه تشخب دماً. وحكى الأزهري وغيره قولا آخر أنه سمى شهيداً لأنه ممن يشهد على الأمم يوم القيامة وعلى هذا القول لا اختصاص له بهذا السبب. واعلم أن الشهيد ثلاثة أقسام: أحدها المقتول فى حرب الكفار بسبب من أسباب قتالهم فهذا له حكم الشهداء في ثواب الآخرة وفى أحكام الدنيا وهو أنه لا يغسل ولا يصلى عليه. والثانى شهيد فى الثواب دون أحكام الدنيا وهو المبطون والمطعون وصاحب الهدم والغريق والمرأة التى تموت فى نفاسها والمقتول دون ماله وغيرهم ممن وردت الأحاديث الصحيحة بتسميته شهيداً فهذا يغسل ويصلي عليه وله ثواب الشهداء ولا يلزم أن يكون ثوابهم مثل ثواب الأول. والثالث من غل في الغنيمة وشبهه ممن وردت الآثار بنفى تسميته شهيداً اذا قتل فى حرب الكفار فهذا له حكم الشهداء فى الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه وليس له ثوابهم الكامل فى الآخرة *

(شهر) الشهر واحد الشهور وهو مأخوذ من الشهرة يقال شهرت الشيء أشهره شهرة وشهراً أظهرته هذه اللغة المشهورة. ويقال أيضاً أشهرته حكاها الزبيدي في مختصر العين اذا أظهرته وأعلنته واشتهر أي ظهر وشهرته تشهيراً وشهر سيفه أى سله فسمى الشهر شهراً لشهرة أمره لحاجات الناس اليه فى عباداتهم ومعاملاتهم وغيرها ويقال أشهرنا دخلنا فى الشهر. وقوله في

باب السلم من المهذب الأجل المعلوم كشهور العرب والفرس والروم . الشهور عند الجميع اثنا عشر شهراً كما أخبر الله سبحانه وتعالى بقول الله تعالى (إن عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم)فأما شهور المسلمين فمنها أربعة حرم كما قال الله عز وجل واتفق العلماء على أنها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واختلفوا فى كيفية عدها على قولين حكاهما أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكتاب . قال ذهب الكوفيون الى أنه يقال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة. قال والكتاب يميلون الى هذا القول ليأتوا بهن من سنة واحدة . قال وأهل المدينة يقولون ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب . وقوم ينكرون هذا ويقولون جاءوا بها من سنتين . قال النحاس وهذا غلط بين وجهل باللغة لأنه قد علم المراد وأن المقصود ذكرها وأنها فى كل سنة فكيف يتوهم أنها من سنتين قالوا والأولى والاختيار ماقاله أهل المدينة لان الاخبار قد تظاهرت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قالوا من رواية ابن عمر وأبى هريرة وأبى بكرة رضي الله تعالى عنهم

قالوا وهذا أيضاً قول أكثر أهل التأويل قالوا وأدخلت الألف واللام فى المحرم دون غيره . قال وجاء من الشهور ثلاثة مضافة شهر رمضان وشهرا ربيع وجميع هذه الشهور .واشتقاقها مذكور في تراجمها من الكتاب . وأما شهور الفرس فأيلون وتشرين الأول والثانى وهذه الثلاثة فصل الخريف وكانون الأول وكانون الثانى وسباط بالسين المهملة وهذه الثلاثة فصل الشتاء وأذار بالذال المعجمة ونيسان وأيار وحزيران وتموز وآب وهذه الستة فصل الصيف . وفى الحديث فى خروج النساء يوم العيد « ولا يلبسن الشُهرة من الثياب » هو بضم الشين ومعناه الثياب الفاخرة التي تشتهر بها عن غيرها لحسنها *

(شوب) قال أهل اللغة الشوب الخلط وقد شُبت الشيء بضم الشين أشوبه فهو مشوب اذا خلطته *

(شوش) قوله يشوش على الناس ويشوش القواعد وما أشبهه هذا قد استعمله الغزالى رحمه الله تعالى فى مواضع كثيرة واستعمله صاحب المهذب فى باب صلاة الجماعة وفى آخر باب المسابقة وهو غلط عند أهل اللغة عده ابن الجواليقى

وجماعة من العلماء فى لحن العوام . وقالوا الصواب يُهَوِّش بضم الياء وفتح الهاء وكسر الواو ومعناه الخلط والالبس .وقال أهل اللغة الهوشة الاضطراب وقد هوش القوم . قالوا وكل شيء خلطته فقدهوشته وقد أجاز الجوهرى في صحاحه التشويش وقال التشويش التخليط وقد تشوش عليه الأمر . وقال ابن الجواليقى في كتابه لحن العوام تقول هوشت الشيء اذا خلطته ولا تقل شوشته . فقد أجمع أهل اللغة على أن التشويش لا أصل له فى اللغةوأنه من كلام المولدين قال وخطأوا الليث فيه*

﴿شوط﴾ قال أهل اللغة الشوط بفتح الشين هو الطلق بفتح الطاء واللام .يقال جرى شوطاً . قال الزبيدى الشوط جرى مرة الي الغاية وجمعه أشواط . وأما قول الغزالى فى الوسيط والوجيز فى مسائل الطواف لم يعتد بذلك الشوط فهذا مما قد ينكر عليه لأن الشافعى رضى الله تعالى عنه نص على كراهة تسمية الطواف شوطاً أو دورا . ورواه عن مجاهد رضى الله تعالى عنهما وانما تسمى المرة طوفة والمرتان طوفتان والمرات طوفات والمجموع طواف فان قيل ذكر الجوهرى فى صحاح اللغة أنه يقال طاف بالبيت سبعة أشواط من الحجر الى الحجر شوط وهذا يدل علي صحة استعماله فجوابه أن الجوهرى يتكلم فيما كانت العرب تستعمله وهذا لا ينكره . وانما يقول الشافعى رضي الله تعالى عنه انه مكروه في الشرع . وقد ثبت فى صحيحى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال أمرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط قال ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الابقاء عليهم

﴿شوه﴾ قال ثعلب قال ابن الأعرابى المرأة الشوهاء تطلق على القبيحة وعلى الحسنة فهو من الأضداد

*﴿شيأ﴾ الشيء الجزء وتصغيره شُيَيء بضم الشين وكسرها لغتان قالوا ولا يقال شوى وجمعه أشياء غير مصروف ولأهل النحو والتصريف فى عدم صرفه وتحقيق أصله كلام طويل لا يحتاج اليه الفقهاء . وتصغير أشياء على أشيّاء بتشديد الياء ويجمع على أشاوىّ بكسر الواو وتشديد الياء . وأشاوى مثل الصحارى . قال أهل اللغة والمشيئة الارادة وقد شئت الشيء أشاوة . ويقال كل شيء بشيئة الله تعالى

بكسر الشين على وزن شيمة أى بمشيئته. وفرق أصحابنا بين المحبة والمشيئة . قالوا ولهـذا يقال الانسان يشاء دخول الدار ولا يحبه ويحب ولده ولا يسوغ فيه المشيئة وقد ذكرت هـذا فى الروضـة فى تعليق الطلاق بالمشيئة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « إن في أعين الأنصار شيئاً » مذكور فى نكاح المهـذب وهو حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه من رواية أبي هريرة رضى الله تعالى عنـه وهكذا ضبطناه في صحيح مسلم شيئاً بهمز بعـد الياء وهذا هو الصـواب ، وهكذا وجد بخط المصنف ، وهكذا هـو في النسخ المعتمدة من المهذب . وروي شيناً بالنون بدل الهمز . وعلى الأول اختلفوا في المراد بالشيء فقيل عمش وقيل زرقة وقيل صفر وقيل ضعف فى الأجفان وقيل بياض فى الأجفان وفى الحديث «أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شيء) ذكره فى باب ما يلحق من النسب أى ليست من دين الله تعـالى فى شيء ومعناه ليست مرتبطة بدينه وليست فى ذمته بل هى في معنى المتبرىء منـه سبحانه وتعالى عافانا الله تعالى *(واعلم)* أن مذهب أهل السنة أن المعدوم لا يسمى شيئاً . وقالت المعتزلة يسمى شيئاً ووافقوا على أن المحـال لا يسمى شيئاً فلا يكون داخلا فى قول الله عز وجل (والله على كل شيء قدير) قال أصحابنا وغيرهم من المتكلمين لا يوصف الله سبحانه وتعالى بالقدرة على المستحيل واستدل أصحابنا على أن المعدوم لا يسمى شيئاً بقول الله عز وجل (وقد خلقتك من قبلُ ولم تك شيئاً) وأما قول الله تعـالى (ان زلزلة الساعة شيء عظيم) فقال أصحابنا سماها شيئاً لتحقق وقوعها فسماها باسم الواقع كما قال تعالى (هذا يوم الفصل) * (ونادى أصحاب الجنة)* (ونادي أصحاب النار)* (ونادى أصحاب الأعراف) ونحو ذلك *

(شيخ) الشيخ من الآدميين يقال فى جمعه شيوخ ومشيخة وشيخة ومشيوخاء حكاه أبو عمرو عن ابن الاعرابى . وذكر فى المهذب فى أول كتاب الحدود الحديث المشهور « الشيخ والشيخة اذا زنيـا فارجموهما البتة » المراد بالشيخ والشيخة الرجل والمرأة المحصنين وليس معناه أنه لا يرجم أحدهما إلا اذا زنا بمحصن بل ذلك من التقييد الذي لا مفهوم له فلو زنى محصن ببكر رجم المحصن وجلد البكر ومعنى البتة هنا رجما لا بد منه ولا مندوحة عنه *

فصل فى أسماء المواضع

﴿ الشام ﴾ إقليمنا المعروف حماه الله تعالى وصانه وسائر بلاد الاسلام وأهله . تكرر ذكره في هـذه الكتب هو بهمزة ساكنة مثـل رأس ويجوز تخفيفه بحذفها كما فى رأس وشبهه وفيـه لغة أخرى شآم بالمـد حكاهما جماعة والشين مفتوحة بلا خلاف.قال صاحب المطالع وأباهاأ كثرهم وهو مذكر هذا هوالمشهور.وقال الجوهري يذكر و يؤنث .قال أهل اللغة ينسب اليه الشأمى بالهمز وحذفها مع الياء وشآم بالمد من غير ياء كيمان . قال سيبويه وغيره ويجوز شآمى بالمـد مع الياء ومنعه غيره لأن الألف عوض عن ياء النسب فلا يجمع بينهما والصحيح جوازه فقد حكاه سيبويه وهو امام هذا الفن.قال الجوهرى وتقول امرأة شآمية بالتشديد والمد وشامية بالتخفيف . وأما سبب تسميته شآما فذكر الحافظ أبو القاسم بن عسا كر رحمـه الله تعـالى فى أول تاريخ دمشق باباً فى ذلك فروى فيه عن الكلبى أنه قال سمى شآماً لأن قوماً من بنى كنعان بن حام تشاءموا اليها . وعن ابن الانبارى أنه قال فيه وجهان : يجوز أن يكون مأخوذا من اليـد الشومى وهي اليسرى . ويجوز أن يكون فعلا من الشؤم يقال قد أشأم اذا أتى الشام . وعن ابن فارس أنه فعـل من اليد الشومي . قال قال قوم هو من شوم الابل وهي سودها.وعن ابن المقفع سميت شاماً بسام بن نوح واسمه بالسريانية شام وعن ابن الكلبى سمى شاما بشامات له سود وحمر وبيض . وقال غيره سميت شاماً لكونها عن شمال الأرض . وأما حد الشام فالمشهور أنه من العريش الى الفرات طولا وقيـل الى نابلس . وأما العرض فمن [1] كذا

وروينا فى تاريخ دمشق وغيره أن الشام دخله عشرة آلاف عين رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ شاذروان الكعبة ﴾ زادها الله تعالى شرفاً هو بفتح الذال المعجمة وسكون الراء

---

(١) قال ابن الملقن في الاشارات واما عرضـه فمن جبلى طيء من نحو القبلة الى بحر الروم وما يسامت ذلك من البلاد افاده ابن معن في تنقيه على المهذب وبيض له المصنف

وهو بناء لطيف جدا ملصق بحائط الكعبة وارتفاعه عن الأرض في بعض المواضع نحو شبرين وفي بعضها نحو شبر ونصف وعرضها في بعضها نحو شبرين ونصف وفي بعضها نحو شبر ونصف *

﴿الشط﴾ قوله في باب خراج السواد في المهذب عن أبي الوليد الطيالسي رحمه الله تعالى أدركت الناس بالبصرة تحمل التمر من الفرات فيطرح على حافة الشط . المراد بالشط دجلة *

﴿الشعب﴾ قوله في أول باب قسم الغنيمة والفيء من المهذب أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسم غنائم بدر بشعب من شعاب الصفراء هكذا ضبطناه في المهذب بشعب بكسر الشين. والشعب الطريق بين الجبلين. وقال الحافظ أبو بكر الحازمي في كتاب المؤتلف في أسماء الاماكن شعب بضم الشين واد بين مكة والمدينة يصب في الصفراء وليس في هذا المخالفة لما ضبطناه في المهذب فان هذا الذي ضبطه الحازمي يحتمل أنه غير الذي في المهذب ولو قدر أنه هو صح أن يقال فيه شعب من الشعاب بالكسر ويكون صفة وان كان له اسم علم بالضم . قال الحازمي وأما سير بفتح السين المهملة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة مكسورة فكثيب بين المدينة وبدر يقال هناك قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غنائم بدر قال وقد يخالف في لفظه قلت ولا منافاة بين هذا والأول والله تعالى أعلم *

حرف الصاد

﴿صبر﴾ الصبر في اللغة الحبس وقتله صبرا حبسه للقتل والصبر في الشرع صفة محمودة ومعناه حبس النفس على ما أمرت به من مكابدة الطاعات والصبر على البلاء وأنواع الضرر في غير معصية .والصبر من أعظم الأصول التي يعتمدها الزهاد وسالكوا طريق الآخرة وهو باب من أبواب كسب الرغائب وقد جمعت أنا فيه جملة من الأحاديث الصحيحة مع الآثار في كتاب رياض الصالحين وقد أمر الله تعالى به في مواضع كثيرة كقوله (اصبروا وصابروا) وفي الحديث الصحيح الصبر ضياء . والصبرة من الطعام وغيره هي الكومة المجموعة . قال الروياني في البحر

سميت بذلك لافراغ بعضها على بعض يقال صبرت المتاع وغيره اذا جمعته وضممت بعضه الى بعض *

﴿صبع﴾ الأصبع معروفة وفيها لغات كسر الهمزة وفتحها وضمها مع الحركات الثلاث فى الباء فهذه تسع والعاشرة أصبوع بضم الهمزة والباء . وأما قول الشافعى رضى الله تعالى عنه فى المختصر فى كتاب السبق والرمى الصلاة جائزة في المضربة والأصابع اذا كان جلدها مذكي أو مدبوغاً والمضربة هي التى يُلبسها الرامى كفه اليسرى حتى لا يصيبها الوتر . قال الشيخ أبو حامد الأصحاب يقولون المضربة بالتشديد. ولفظ الشافعى المضربة بالتخفيف بناها بناء الآلات . وأما الأصابع فجلد يجعله الرامى في ابهامه وسبحته من يده اليمنى ليمد بهما الوتر . ومراد الشافعى رحمه الله تعالى أنه لا بأس باستصحابها فى الصلاة بشرط الطهارة ويتعلق النظر فيها أيضاً بكشف اليد فى السجود *

﴿صحب﴾ قولهم اللهم صلى على محمد وعلى آله وصحبه اختلف فى الصحابى على مذهبين الصحيح الذى قاله المحدثون والمحققون من غيرهم « أنه كل مسلم رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو ساعة » وبهذا صرح البخارى فى صحيحه والباقون وسواء جالسه أم لا والثانى واختاره جماعة من أهل الأصول وأكثرهم أنه من طالت صحبته له صلى الله تعالى عليه وسلم ومجالسته على سبيل التبع . قال الامام القاضى أبو بكر الباقلانى لا خلاف بين أهل اللغة أن الصحابى مشتق من الصحبة جار على كل من صحب غيره قليلا أو كثيراً يقال صحبه شهراً يوماً ساعة وهذا يوجب فى حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو ساعة هذا هو الأصل ومع هذا فقد تقرر للأئمة عرف في أنهم لا يستعملونه إلا فيمن كثرت صحبته واتصل لقاؤه ولا يجري ذلك على من لقى المرأ ساعة ومشى معه خطاً وسمع منه حديثاً فوجب أن لا يجرى فى الاستعمال إلا علي من هذا حاله هذا كلام القاضي المجمع على امامته مطلقاً وفيه تقدير للمذهبين ورد لحكاية السمعاني عن أهل اللغة حيث قال والصحابى من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالت صحبته ومجالسته على طريق التبع والأخذ قال وهذا طريق الأصوليين .وأما قول

الفقهاء وأصحاب الشافعي وأصحاب أبي حنيفة فجاز مستفيض للموافقة بينهم وشدة ارتباط بعضهم ببعض كالصاحب ويجمع صاحب على صحب كراكب وركب وصحاب كجائع وجياع وصُحبة بالضم كفاره وفرهة وصحبان كشاب وشبان والأصحاب جمع صحب كفرخ وأفراخ والصحابة الأصحاب وجمع الأصحاب أصاحيب وقولهم في النداء أياصاح معناه صاحبي وصحبته بكسر الحاء أصحبه بفتحها صحبة بضم الصاد وصحابة بالفتح *

*﴿صدق﴾ الصداق اسم لما تستحقه المرأة بعقد النكاح قيل إنه مشتق من الصدْق بفتح الصاد واسكان الدال وهو الشيء الشديد الصلب فكأنه أشد الأعراض لزوماً من حيث أنه لا ينفك عنه النكاح ولا يستباح بضع المنكوحة إلا به وفيه لغات : صداق وصداق بفتح الصاد وكسرها وصَدُقة بفتح الصاد وضم الدال وصُدُقة بضمهما . وله ستة أسماء أخر : المهر والفريضة والنحلة والأجر والعليقة والعقر بضم العين والله أعلم *

*﴿صرر﴾ قوله في كتاب الحج من مختصر المزني لا يحج الصرورة عن غيره وقد استعمله بهذا المعنى في الوسيط في أول كتاب السير هو الصرورة بفتح الصاد المهملة وتخفيف الراء المضمومة وآخره هاء وهو الذى لم يحج . قال الأزهري الصرورة الذى لم يحج يقال رجل صرورة وامرأة صرورة اذا لم يحجا . قال ويقال أيضاً للرجل الذى لم يتزوج ولم يأت النساء صرورة لصره على ماء ظهره وإيقافه إياه . وقيل للذى لم يحج صرورة لصره على نفقته . وحكي الأزرقي في تاريخ مكة أنه كان من عادة الجاهلية أن الرجل يحدث الحدث يقتل الرجل أو يضربه أو يلطمه فيربط لحا من لحا الحرم قلادة في رقبته ويقول أنا صرورة فيقال دعوا الصرورة لجهله فلا يعرض له أحد فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « لا صرورة في الاسلام وأن من أحدث حدثاً أخذ بحدثه » هذا ما حكاه الأزرقي . وقال الامام أبو سليمان الخطابي هذا الحديث يفسر تفسيرين أحدهما أن الصرورة الرجل الذى انقطع عن النكاح وتبتل على طريق رهبانية النصارى والثاني أن الصرورة من لم يحج فمعناه على هذا أن سنة الدين أن لا يبقى أحد من الناس يستطيع الحج فلا يحج حتي لا يكون صرورة في الاسلام قال وقد يستدل به من يقول إن الصرورة

لا يجوز أن يحج عن غيره وتقدير الكلام عنده أن الصرورة اذا شرع فى الحج عن غيره صار الحج عن نفسه وانقلب الي فرضه *

﴿ صرف ﴾ قال الشافعي رضى الله تعالى عنه والأصحاب رحمهم الله يلزم العامل في المساقاة تصريف الجريد والجريد سعف النخل فذكر الأزهري والأصحاب فى معناه سببين أحدهما أنه قطع ما يضر تركه يابساً وغير يابس والثانى ردها عن وجوه العناقيد وتسوية العناقيد بينها لتصيبها الشمس وليتيسر قطعها عند الادراك . وأما قوله فى الوجيز فى كتاب المساقاة على العامل تصريف الجرين ورد الثمار اليه فهكذا هو فى النسخ الجرين بالنون وهو صحيح فتصريفه تسوينه وقد سبق بيانه فى حرف الجيم فى جرد وفى جرن *

﴿صرم﴾ فى باب الأقطاع من المهذب فى كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وازرت الصريمة والغنيمة أن تهلك ماشيته تأتى فتقول ياأمير المؤمنين الصريمة والغنيمة بضم أولها وفتح ثانيها على التصغير الصرمة والغنم . قال أهل اللغة الصرمة من الابل خاصة قالوا وهو اسم لما جاوز الذود الى الثلاثين والذود من الخمسة الى العشرة هكذا قاله الأزهرى وابن فارس والجوهرى وغيرهم . قال الزبيدى في مختصر العين الصريمة القطيع من الابل وغيرها والله أعلم . قال الأزهرى والغنيمة ما بين الأربعين الى المائة من الشاء قال والغنم ما يفرد لها راع على حدة وهي ما بين المائتين الى أربعمائة *

﴿صرى﴾ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تصَرّوا الابل » هو بضم التاء وفتح الصاد وضم الراء هذه رواية الأكثرين . قال صاحب المطالع هو من صرّى يصرّى اذا جمع وهو تفسير مالك والكافة من الفقهاء وأهل اللغة و بعض الرواة يقول لا تصروا الابل وهو خطأ على هذا التفسير ولكنه يخرج على تفسير من فسره بالربط والشد من صر يصر ويقال فيها المصرورة وهو تفسير الشافعى رضى الله تعالى عنه لهذه اللفظة كأنه يحبسه فيها يربط أخلافها هذا ما ذكره صاحب المطالع وقال الامام أبو منصور الازهرى فى شرح المختصر ذكر الشافعي رضى الله تعالى عنه المصراة ففسرها أنها الناقة تصر أخلافها ولا تحلب أياماً حتى يجتمع اللبن فى ضرعها فاذا حلبها المشترى استغزرها : قال الازهرى وجائز

أن يكون سميت مصراة من صر أخلافها كما قال الشافعى رحمه الله وجائز أن تكون مصراة من الصري وهو الجمع يقال صريت الماء فى الحوض اذا جمعته ويقال لذلك الماء صرى قال ومن جعله من الصر قال كانت المصراة فى الاصل مصررة فاجتمعت ثلاث راءات فقلبت احداهن ياء كما قالوا تظنيت من الظن هذا ماذكره الازهرى. وقال أبو سليمان الخطابى فى معالم السنن اختلف أهل العلم واللغة فى المصراة ومن أين أخذت واشتقت فقال الشافعي رضي الله تعالى عنه التصرية أن تربط أخلاف الناقة والشاة وتترك من الحلب اليومين والثلاثة حتى يجتمع لها لبن فيراه مشتريها كثيرا فيزيد فى ثمنها فاذا تركت بعد تلك الحلبة حلبة أو اثنتين عرف أن ذلك ليس بلبنها . قال أبو عبيد المصراة الناقة أو البقرة أو الشاة التي قد صرى اللبن فى ضرعها يعنى حقن فيه أياماً فلم يحلب وأصل التصرية حبس الماء وجمعه يقال منه صريت الماء ويقال انما سميت المصراة لانها مياه اجتمعت قال أبو عبيد ولو كان من الربط لكان مصرورة أو مصررة . قال الخطابى كأنه يريد به الرد علي الشافعي قال الخطابى قول أبي عبيد حسن وقول الشافعي صحيح : والعرب تصر ضروع الحلوبات اذا أرسلتها تسرح ويسمون ذلك الرباط صراراً فاذا راحت حلت تلك الاصرة وحلبت ومن هذا حديث أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحل صرار ناقته بغير إذن صاحبها فانه خاتم أهلها عليها» قال ويحتمل أن تكون المصراة أصلها المصرورة أبدل إحدي الراءين ياء ومنه قوله تعالى (وقد خاب من دساها) أى أخملها بمنع الخير وأصله دسسها ومثله فى الكلام كثير هذا ماذكره الخطابى . وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال « نهى رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم عن النجش والتصرية » وهذا يدل لرواية الجمهور *

(صعد) قولهم التيمم مثلا ضربتان فصاعدا أي فما زاد وهو منصوب على الحال *

(صعق) قال الازهرى الصاعقة والصعقة الصيحة يغشى منها على من يسمعها أو يموت وهو قوله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) يعني أصوات الرعد

ويقال لها الصواقع أيضاً. قال الليث والصعق مثل الغشي يأخذ الانسان من الحر وغيره وأصعقته الصيحة قتلته، هذا آخر كلام الأزهري. وقال صاحب المحكم صعق الانسان صعقًا وصعَقًا فهو صعق غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة ومثله اذا مات والصاعقة العذاب وقيل هي قطعة من نار تسقط بأثر الرعد لا تأتي على شيء إلا أحرقته فصعق وصعق أصابته صاعقة وصعقته السماء وأصعقتهم ألقت عليهم صاعقة *

﴿صفر﴾ والصفرة المذكورة في كتاب الحيض مع الكدرة وقلَّ مَن بينهما من أصحابنا. وقد قال الشيخ أبو حامد الاسفرايني في تعليقه الصفرة والكدرة ليستا بدم وانما هو ماء أصفر وماء كدر. وقال امام الحرمين في النهاية الصفرة شيء كالصديد تعلوه صفرة وليس على شيء من الدماء القوية والضعيفة. قال والكدرة شيء كدر ليس على ألوان الدماء *

﴿صفف﴾ قال أهل اللغة الصف واحد الصفوف وصافوهم في القتال والمَصف بفتح الميم والمصاف الموقف في الحرب وجمعه مصاف وصففت القوم فاصطفوا اذا أقمتهم في صف الحرب أو الصلاة وصفت الابل قوائمها فهي صافة وصواف وصففت السرج جعلت له صفة والصفصف المستوى من الأرض. وقول أنس رضى الله تعالى عنه صفَفَت أنا واليتيم وراءه ذكره في موقف الامام والمأموم من المهذب هو بفتح الصاد والفاء الاولى أي صففنا أنفسنا، هذا هو الصواب المعروف في رواية الحديث والفقه. وحكى الشيخ عماد الدين بن ياسين رحمه الله تعالى في كتابه ألفاظ المهذب أنه روى بضم الصاد على ما لم يسم فاعله. قال وهو أحسن وهذه الرواية غريبة جداً وما أظنها تصح من جهة النقل ولكنها صحيحة في المعنى. وأصحاب الصفة زهاد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهم الفقراء الغرباء الذين كانوا يأوون الى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت لهم في آخره صفة وهي مكان مقتطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه ويأوون اليه قاله ابراهيم الحربي والقاضي عياض وأصله من صف البيت وهو شيء كالظلة قدامه. وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عريفهم حين هاجروا وكانوا يقلون ويكثرون في وقت كانوا سبعين وفي وقت غير ذلك، وقد

بلغوا أربعمائة كما ذكره القرطبي فى تفسير سورة النور ومثله فى الكشاف فى سورة البقرة عنـد قوله تعالى (للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله) فيزيدون بمن يقدم عليهم وينقصون بمن يموت أو يسافر أو يتزوج *

﴿صفق﴾ قوله فى المهذب ويجب ستره العورة بما لا يصف البشرة من ثوب صفيق الثوب الصفيق المتين قاله فى المحكم قال وقد صفق صفاقة وأصفقه الحائك . ومن هذا قوله فى المهذب وان لبس جورباً جاز المسح عليه بشرطين أحدهما أن يكون صفيقا . وقولهم تفريق الصفقة فى البيع مأخوذ من قولك صفقت له فى البيع والبيعة أى ضربت يدك على يده بالبيعـة وعلى يده صفقا ضرب بيـده على يده وذلك عنـد وجوب البيع والاسم منها الصفقة والصفق *

﴿صقع﴾ قولهم فى المهذب فى الأذان والاقامة فان اتفق أهل بلد أو صُقْع على تركها قوتلوا . الصقع بضم الصاد وسكون القاف هو الناحية والسقع بالسين لغة فيه كذا قاله الجوهري وصاحب المحكم . وقال الأزهرى فى تهذيب اللغة فى حرف العين مع الصاد والصقع الناحية والجمع الأصقاع وقد صقع فلان نحو صقع كذا أى قصده ثم قال فى حرف الصـين مع السين . قال الخليل رحمه الله كل صاد تجىء قبل القاف وكل سين تجىء قبل القاف فللعرب فيه لغتان منهـم من يجعلها سيناً ومنهـم من يجعلها صاداً لا يبالون أمتصلة كانت بالقاف أو منفصلة بعد أن يكونا فى كلمة واحدة إلا أن الصاد فى بعض الـكلمات أحسن والسين فى بعضها أحسن قال وكل ناحية صقع وسقع والسين أحسن ، هـذا كلام الأزهرى . وقال صاحب المحكم مثله وقال أبو عمرو الزاهد فى شرح الفصيح فى باب المفتوح أوله يقال صقع الديك بالصـاد وبالسين وبالزاى قال ويقال للجانب من كل شىء صقع وهكذا بالسين والزاى يعني بضم الصـاد والسين والزاي . قال الأزهرى وصقعت الأرض وأصقعت أصابهـا الصقيع وأرض صقعة ومصقوعة وأصقع الصقيع الشجر فالشجر صقع ومصقع . وقال صاحب المحـكم الصاقعة كالصاعقة والصقّيع الجليد والأصقع من الطير ما كان على رأسـه بياض وخطيب مصقع بليغ قيل هو من رفع الصوت وقيل لأنه يذهب فى كل صقع من الكلام أى ناحية وهو اختيار الفارسى ، هـذا كلام

صاحب المحكم . وقال الليث فى المحكم الخطيب مسقع بالسين أحسن منه والصاد جائز *

(صلح) قال الامام أبواسحق الزجاج فى كتابه معانى القرآن العزيز فى قول الله تعالى في صفة يحيى بن زكريا صلى الله تعالى عليهما وسلم فى سورة آل عمران (ونبيا من الصالحين) قال الصالح هو الذى يؤدى الى الله عز وجل ما افترض عليه ويؤدى الى الناس حقوقهم ، هذا قول الزجاج . وكذا قال صاحب مطالع الأنوار الرجل الصالح هو المقيم بما يلزمه من حقوق الله سبحانه وتعالى وحقوق الناس *

(صلخ) قوله فى الوسيط فى كتاب الكفارات الأصم الأصلخ هو بالخاء المعجمة وهو الأصم الذي لا يسمع شيئاً أصلا يقال أصلخ بين الصلخ *

(صلد) قال أهل اللغة حجر صلد أي صلب أملس وهو بفتح الصاد وإسكان اللام ذكره فى تيمم الوسيط *

(صلو) الصلاة في اللغة الدعاء هذا قول جماهير العلماء من أهل اللغة والفقه وغيرهم وسميت الصلاة الشرعية صلاة لاشتمالها عليه هذا على مذهب الجمهور من أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول أن الصلاة ونحوها من الاسماء الشرعية منقولة من اللغة . وأما من قال منهم انه ليس فى الأسماء منقول الى الشرع بل كلها مبقاة على موضوعها فى اللغة وانما زيد عليها زيادات كالركوع والسجود وغيرهما كما أضيف اليها الطهارة فلا يحتاج هذا القائل الى نقل بل هى عنده الدعاء فى الشرع واللغة واختلف العلماء فى اشتقاق الصلاة فالأشهر الأظهر أنها من الصلوين وهما عرقان من جانبي الذنب وعظمان ينحنيان فى الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت الصلاة فى المصحف بالواو . وقيل مشتقة من أشياء كثيرة لا يصح دعوى الاشتقاق فيها لاختلاف الحروف الأصلية وقد تقرر أن من شروط الاشتقاق الاتفاق فى الحروف الأصلية كما سبق فى حرف السين قال العلماء الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدمى تضرع ودعاء ، وممن ذكر هذا التقسيم الامام الأزهرى وآخرون *

(صمخ) صماخ الأذن الخرق النافذ فى أصلها الى الرأس وهو بكسر الصاد جمعه أصمخة ويقال فيه سماخ بالسين لغتان ذكرهما جماعات من أهل اللغة . وفي صحيح مسلم في حديث أبي ذر في قصة اسلامه فى

باب مناقبه فضرب على أسمختهم هكذا هو في جميع النسخ أسمختهم صماخ الاذن بكسر الصاد ويقال أيضاً بالسين بدل الصاد والصاد أفصح ولم يذكر ابن السكيت فى اصلاح المنطق وصاحبه ابن قتيبة فى أدب الكاتب الا الصاد وجعلا السين من غلط العامة وممن ذكر اللغتين ابن فارس فى المجمل ذكر الصاد فى بابها والسين فى بابها قال فى السين والسماخ لغة فى الصماخ *

﴿صنف﴾ قوله في أول خطبة الوسيط صنفت هذا الكتاب قال أهل اللغة التصنيف التمييز وصنفت الشيء جعلته أصنافاً فكأن المصنف لكتاب مبين النوع أو القدر الذى أتى به فى كتابه من غيره وأما الصنف بكسر الصاد فهو النوع قال الجوهرى وغيره والصَّنف بفتح الصاد لغة فيه وصنفة الثوب والأزار طرته وهى جانبه الذى لا هدب فيه . قال الجوهرى وغيره ويقال هى حاشية الثوب أى جانب كان وهى بفتح الصاد وكسر النون وقد ذكرها فى المهذب فى باب الكفن *

﴿صهر﴾ قال أهل اللغة صهره وأصهره اذا قربه ومنه المصاهرة فى النكاح *

﴿صوت﴾ قوله فى المهذب فى المؤذن يكون صَيِّتاً هو بفتح الصاد وكسر الياء المشددة وبعدها تاء مثناة من فوق . قال الأزهرى فى شرح ألفاظ المختصر الصيِّت على وزن السيد والهين وهو الرفيع الصوت قال وهو فيعل بتقديم الياء من صات يصوت وأما الصوت فهو الذى يسمعه الناس وذهب صيت فلان فى الناس أي ذكره وشرفه هذا آخر كلام الأزهري . وقال الجوهرى فى صحاحه رجل صيِّت أي شديد الصوت قال وكذلك رجل صات أي شديد الصوت قال وهذا كقولهم رجل مال أى كثير المال ورجل نال كثير النوال وأصله كله فعل بكسر العين وقد صات الشيء يصوت صوتاً وكذلك صوت تصويتاً قال والصيت الذكر الجميل الذي ينتشر فى الناس دون القبيح يقال ذهب صيته فى الناس وأصله من الواو وربما قالوا انتشر صوته في الناس بمعني الصيت *

﴿صون﴾ قال أهل اللغة يقال صنت الشيء أصونه صونا وصيانة وصيانا بالكسر فهو مصون . قال الجوهرى ولا تقل مصان قال ويقال ثوب مصون ومصوون الأول على النقص والثانى على الاتمام . وقوله فى الروضة فى بيع الغائب ان كان المرى صوانا له كقشر الرمان هو بكسر الصاد وضمها قال الجوهرى الصوان والصُّوان

بالكسر والضم والصيان بالكسر هو الوعاء الذى يصان فيه الشيء . قال الجوهرى والصوّان بالتشديد يعني وفتح الصاد ضرب من الحجارة الواحدة صوانة *

فصل فى اسماء المواضع

﴿الصخرة الشريفة﴾ ببيت المقدس مذكورة فى باب اللعان وغيره فى مكان تغليظ اليمين هى معروفة وفضلها مشهور وقد صنف الحافظ أبو محمد القاسم بن الحافظ الكبير أبى القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقى كتابه المشهور المستقصى فى شرف الأقصى أتى فيه بأشياء كثيرة من فضلها وغيره . وقد سمعته على صاحبه الشيخ أبى محمد بن أبى اليسر عن المصنف *

﴿الصفا﴾ هو مبدأ السعى مقصور وهو مكان مرتفع عند باب المسجد الحرام وهو أنف من جبل أبى قبيس وهو الآن احدى عشرة درجة فوقها أزج كأيوان وعرض فتحة هذا الأزج نحو خمسين قدما وأما المروة فلاطئة جدا وهي من أنف جبل قيقعان وهى درجتان وعليها أيضاً أزج كأيوان وعرض ما تحت الأزج نحو أربعين قدماً فمن وقف عليها كان محاذيا للركن العراقى وتمنعه العمارة من رؤيته . وقولهم اذا نزل من الصفا سعي حتى يكون بينه وبين الميل الأخضر المعلق بفناء المسجد نحو ست أذرع فيسعى سعيا شديداً حتي يحاذى الميلين الاخضرين اللذين بفناء المسجد وحذاء دار العباس ثم يمشى حتى يصعد المروة ﴿اعلم﴾ أن السعى وهو ما بين الصفا والمروة واد وهو سوق البلد ملاصق للمسجد الحرام . قوله فى باب قسم الغنيمة ثم فى باب القسمة من المهذب قسم النبي صلي الله تعالى عليه وسلم غنائم بدر بشعب من شعاب الصفراء *

﴿الصفراء﴾ هى بفتح الصاد والمد موضع بقرب بدر الي جهة المدينة بينهما نحو فرسخين أو ثلاثة وهو واد كثير النخل والزرع *

﴿صفين﴾ مذكور في قتال أهل البغى من المهذب وهو موضع بقرب الفرات معروف بين الرقة وبالس وهو بكسر الصاد والفاء المشددة *

﴿صنعاء﴾ بفتح الصاد واسكان النون وبالمد ذكرها في أول الجنايات من المهذب في قول عمر رضي الله تعالى عنه لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلهم وذكرها في باب اليمين في الدعاوي أن الشافعي رحمه الله قال رأيت قاضياً . وفي رواية عنه رأيت مطرفا بصنعاء يحلف على المصحف هي في الموضعين صنعاء اليمن قاعدة اليمن ومدينته العظمى وهي من عجائب الدنيا كما قال الشافعي رحمه الله وينسب اليها صنعانى على غير قياس وانما قيدتها بصنعاء اليمن لئلا تشتبه بصنعاء دمشق قرية كانت في جانبها الغربي في ناحية الربوة وبصنعاء الروم . وذكر الحازمي في المؤتلف أن صنعاء اليمن يقال لها أزال بفتح الهمزة والزاى وآخرها لام يجوز كسرها وضبطها ذكره في باب الهمزة . وذكر الحازمي أيضاً في حرف الضاد المعجمة أن صنعان لغة قليلة في صنعاء *

﴿الصين﴾ مذكور في باب الايلاء من المهذب وهو بكسر الصاد واسكان الياء وهو إقليم عظيم معروف بالمشرق يشتمل على مدن كثيرة . قال الجوهري والصينى الاوانى المنسوبة اليها *

حرف الضاد

﴿ضحو﴾ قال القاضي عياض رحمه الله قال صاحب الافعال يقال ضحيت وضحوت ضحياً وضحوا أي برزت للشمس وضحيت ضحى أصابتني الشمس قال الله عز وجل (وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى) وقال الشافعي في المختصر في باب صوم عرفة أحب للحاج ترك صوم عرفة لانه حاج مضحي مسافر هكذا هو في المختصر . ونقله القاضي أبو الطيب في المجرد والاصحاب مضحي قالوا معناه بارز للشمس *

﴿ضرب﴾ وأما قول الشافعي رحمه الله في كتاب المسابقة الصلاة في المضربة والاصابع جائزة فقد سبق بيانه في فصل صبع المضاربة القراض والمقارضة بمعنى سميت مضاربة لان كل واحد منهما يضرب في الربح بسهم . وقيل لما فيه من الضرب بالمال والتقليب واشتقاق القراض من القرض وهو القطع من قولهم قرض الفأر الثوب أي قطعه ومنه المقراض لانه يقطع فسمي قرضاً لان المالك يقطع قطعة من ماله فيدفعها الى العامل يتجر فيها أو لانه قطع من الربح قطعة وقيل مشتق من المقارضة

وهي المساواة *

﴿ضعع﴾ قال الازهري ضعضع فلان اذا خضع وذل وضعضعه الدهر . والعرب تسمي الفقير متضعضعاً وقد تضعضع اذا افتقر والضعضع الضعيف قال ابن شميل رجل ضعضاع لا رأي له ولا حزم . والضعضاع الضعيف من كل شيء قال صاحب المحكم الضعضعة الخضوع وضعضعت الامر فتضعضع وتضعضع الرجل ضعف وخف جسمه من مرض أو حزن وتضعضع ماله قل . قال الازهري في باب الصاد المهملة مع العين قال أبو سعيد تصعصع وتضعضع بمعنى واحد اذا ذل وخضع *

﴿ضلع﴾ وقد ثبت في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « استوصوا بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع وإن اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج » رواه البخاري في صحيحه في باب قول الله عز وجل (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة) ورواه مسلم في كتاب الطلاق من طريقين *

﴿ضلل﴾ الضلال خلاف الهدي وضل عن الطريق ذهب في غيره وأضل الماء في رحله ذهب عنه قولهم في باب اللقطة ضالة الابل والغنم . قال الازهري وغيره لا تقع الضالة إلا على الحيوان فأما المتاع فلا يسمى ضالا بل يسمى لقطة يقال ضل الانسان والبعير وغيرهما من الحيوان فهو ضال والضوال جمع ضالة ويقال لها الهوامي والهوافي واحدتها هامية وهافية وهمت وهفت وهملت اذا ذهبت على وجهها بلا راع ولا سائق *

﴿ضمن﴾ الضمان مصدر ضمنت الشيء أضمنه ضمانا اذا كفلت به فأنا ضامن وضمين . قال صاحب المحكم ضمن الشيء وبه ضمنا وضمانا وضمنه إياه كفله فجعله يتعدى بنفسه وبحرف الجر . وقوله في المهذب الامين أحسن حالا من الضمين يعني الضامن كما تقدم . قال الهروي وقوله في الحديث الامام ضامن يريد أنه يحفظ على القوم صلاتهم ومعنى الضمان الحفظ والرعاية . وقال غير الهروي معناه ضمان الدعاء أي يعم القوم به ولا يخص به نفسه وقيل معناه أنه يتحمل القراءة عن القوم في بعض الاحوال وكذلك يتحمل القيام عمن أدركه را كما حكاهما البغوي في شرح السنة . وقال الشافعي في الام يحتمل ضمنا لما غابوا من المخالفة بالقراءة والذكر .

وقال صاحب الاحوذى فى شرح الترمذى معنى ضمان الامام لصلاة المأموم هو التزام بشروطها وحفظ صلاته فى نفسه لان صلاة المأموم تبنى عليه وقيل معناه أنهم اذا قاموا بالصلاة بالجماعة سقط فرض الكفاية عن سائر الناس بفعلهم . قوله نهى عن بيع المضامين قال أبو عبيدة معمر بن المثنى فيما رأيته في غريب الحديث له وهو أول من صنف غريب الحديث عن بعض العلماء وعند بعضهم النضر بن شميل المضامين ما فى أصلاب الفحول وكذلك قاله صاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام وكذلك حكاه عنه الهروى وكذلك ذكره الجوهرى وغيرهم وقال صاحب المحكم المضامين ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنه قال ومنه الحديث وناقة ضامن ومضمان وحامل من ذلك أيضاً . قال الازهري فى شرح ألفاظ المختصر المضامين ما فى أصلاب الفحول سميت بذلك لان الله تعالى أودعها ظهورها فكأنها ضمنتها . وحكي صاحب مطالع الانوار عن مالك بن أنس الامام أنه قال المضامين الاجنة فى البطون . وعن ابن حبيب من أصحابه هو ما فى ظهور الفحول قال وقيل المضامين ما يكون فى بطون مثل حبل الحبلة . قوله فى كتاب البيع من الوسيط توالى الضمانين قد فسره هو فى البسيط بأن معناه أن يكون مضمونا له وعليه قولهم فى كتاب الحكايات وآخر كتاب الرهن من المهذب وغير ذلك وان جرحه فبقى ضمنا الى أن مات ونحو ذلك من المجازات هو بفتح الضاد وكسر الميم وهو على وزن وجع ومعناه أى متألماً *

(ضنا) قوله في مختصر المزنى والوسيط والوجيز فى باب التيمم هل يتيمم لشدة الضنا فيه قولان الضنا مقصور مفتوح الضاد . قال ابن فارس فى المجمل هو داء يخامر صاحبه وكل ما ظن أنه برىء منه نكس . وقال الرافعى فى شرح الوجيز هو المرض المدنف قال وهو الذى يجعله ضمنا فهو نوع مرض هذا كلام الرافعى وهو قريب من قول ابن فارس . قال أهل اللغة يقال منه ضنى بفتح الضاد وكسر النون يضنى بفتح النون هنا فهو ضن بضاد ثم نون مكسورة منونة كشيخ وضني على وزن عصى . قال الجوهرى واللغتان فيه مثل حرى وحر قال ويقال فيه تركته ضنا وضنيا فاذا قلت ضنا استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر فى الاصل فاذا كسرت النون ثنيت وجمعت كما قلنا

فى حر ويقال أضناه أى أثقله *

﴿ضوع﴾ الضوع مذكور في الروضة فى باب الأطعمة هو بضم الضاد المعجمة وفتح الواو وبالعين المهملة . قال صاحب المجمل الضوع طائر . قال المفضل هو ذكر البوم وجمعه ضيعان . وقال الزبيدى الضوع طائر من جنس الهام.وقال الجوهري هو طير الليل من جنس الهام.والله أعلم *

حرف الطاء

﴿طبب﴾ الطبيب العالم بالطب وجمع القلة أطبة والكثير أطباء تقول ما كنت طبيباً ولقد طببت بكسر الباء والمتطبب الذى يتعاطى علم الطب والطَب والطب بفتح الطاء وضمها لغتان فى الطب فكل حاذق طبيب عند العرب قال هذه الجملة الجوهرى *

﴿طبع﴾ فى الحديث « من توضأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك » الى آخره « طبع بطابع فلم يكسر الى يوم القيامة » قال أهل اللغة الطبع الختم وطبع الشىء أى ختم والطابع بفتح الباء وكسرها لغتان وهو الذى يختم به قال أهل اللغة والطبع السجية . وقوله في باب زكاة الثمار من المهذب الناقة المطبَّعة هو بضم الميم وفتح الطاء والباء المشددة . قال أهل اللغة هى المثقلة بالحمل *

﴿طحلب﴾ الطُحلب المذكور في باب المياه من المهذب والروضة هو بضم الطاء واسكان الحاء المهملتين وتضم اللام وتفتح لغتان مشهورتان وهو شىء أخضر يعلو الماء ويقال قد طحلب الماء *

﴿طرب﴾ قال أهل اللغة الطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن أو سرور قالوا ولا يختص بالسرور والفعل قال أهل اللغة التطريب مد الصوت *

﴿طرث﴾ الطرثُوث ذكره فى الروضة فى أول باب الربا هو بضم الطاء المهملة واسكان الراء وبثاءين مثلثتين الأولى مضمومة وهو نبت يؤكل بارداً وفى القحط *

﴿طرف﴾ الطرفاء بالمدشجر من شجر البوادى واحدها طرفة *

﴿طرق﴾ الطريق يذكر ويؤنث لغتان فصيحتان . قال أبوحاتم السجستانى فى المذكر والمؤنث الطريق يؤنثه أهل الحجاز

ويذكره أهل نجد وأكثر العرب قال والقرآن كله يدل على التذكير . قال الله تعالى (والى طريق مستقيم) قوله فى باب الضمان من المهذب استطرقت رجلا نخلا معناه طلبت منه نخلا لأنزيه على دابتي *

* (طعم) * الطعام ما يؤكل والطَعم بفتح الطاء ما يؤديه الذوق يقال طعمه مر والطُعام بالضم الطعام وطعِم يطعَم بكسر العين فى الماضي وفتحها فى المستقبل طعما فهو طاعم اذا أكل أو ذاق بمثل غنم يغنم غنما فهو غانم وأطعمته أنا واستطعمته طلبت منه الطعام ورجل مطعام كثير الاطعام والقِرى ومِطعم بكسر الميم وفتح العين كثير الأكل ومطعم بضم الميم مرزوق والطُعمة بضم الطاء المأكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان قاله الجوهرى . وقولهم ويجزي فى بول الغلام الذى لم يطعم النضح هو بفتح الياء أى الذى لم يأكل والمراد الذى لم يأكل غير اللبن وغير ما يحنك به وما أشبهه فاذا أكل الخبز وما أشبهه وجب الغسل وفى الحديث نهى عن بيع الثمرة حتى تطعِم هو بضم التاء واسكان الطاء وكسر العين . قال أهل اللغة يقال أطعمت الثمرة أدركت وصار لها طعم ومنه الحديث المشهور فى قصة الدجال قال اخبرونى عن نخل بيسان هل اطعم . وقد ذكر الشيخ أبو القاسم ابن البرزى وغيره ممن جمع ألفاظ المهذب أن قوله هنا يطعم بفتح الياء والعين . وقال أبن باطيش المختار أنه بضم الياء وفتح العين وهذا غلط صريح وخطأ قبيح والصواب ما ذكرناه أولا واللفظة مشهورة فى كتب اللغة والحديث كما قدمته وانما نقصد بيان بطلان هذا لئلا يغتر به أو يوهم أنه يقال بالوجهين . قال ابن فارس وغيره من أهل اللغة الطعام يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال الله تعالى (فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى زمزم « انها طعام طعم وشفاء سقم » قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى » الصحيح عند العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم أن معناه أعطى قوة الطاعم والشارب وقيل يطعم من طعام أهل الجنة حقيقة . قال الرافعى قال المسعودى أصح ما قيل فى معناه أعطى قوة الطاعم والشارب *

* (طعن) * قوله فى المهذب فى كتاب الديات وان طعن وجنته وفى أثناء كتاب السير منه أيضاً شعر المتنبي :

ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأى قبل تطاعن الفرسان

وبعده بقليل فى شعر ابن شعوب :

لأحمين صاحبي ونفسي
بطعنة مثل شعاع الشمس

الطعن الضرب بالرمح وبالقرن وما يجرى مجراهما وتطاعنوا واطعنوا واستعير فى الوقيعة فى النسب والدين قال الله تعالى (ليا بألسنتهم وطعناً فى الدين) وقال تعالى (وطعنوا في دينكم) ونهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الطعن فى الأنساب وجعله من أخلاق الجاهلية وجعله كفراً هو والنياحة والاستسقاء بالأنواء والطاعون المذكور فى باب الوصية مرض معروف هو بثر وورم مؤلم جداً يخرج مع لهب ويسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء ويخرج فى المراق والآباط غالباً والأيدى والأصابع وسائر الجسد *

﴿طفر﴾ قوله فى أول النكاح من الوسيط وإن زالت البكارة بوثبة أو بطفرة. الطفرة بفتح الطاء المهملة واسكان الفاء . قال صاحب العين وصاحب المجمل يقال طفر اذا وثب في ارتفاع . وقال الجوهرى والزبيدي فى مختصر العين طفر معناه وثب فعلى هذا هما بمعنى وعلى الأول يكون الوثوب عاماً فى الارتفاع والتقدم والطفر مختص بالارتفاع ويمكن حمل الثانى على موافقة الاول *

﴿طفل﴾ قال الامام أبو الحسن الواحدى في كتابه البسيط فى أول سورة الحج قال أبو الهيثم الضبي يدعي طفلا حين يسقط من بطن أمه الى أن يحتلم. قال أبو الهيثم والعرب تقول جارية طفل وجاريتان طفل وجوار طفل وغلام طفل وغلمان طفل ويقال طفل وطفلة وطفلان وطفلتان في القياس وأطفال ويقال طفلات وأطفلت المرأة والظبية اذا صارت ذات طفل . وقال المفسرون وأصحاب المعانى والنحويون وأهل اللغة فى قول الله تعالى (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) المراد بالطفل هنا الأطفال . قال المبرد وغيره مجازه مجاز المصدر *

﴿طلس﴾ قال أهل اللغة الطلس المحو والطمس وقد طلست الكتاب أطلسه بكسر اللام طلسا فتطلس والاطلس والطيلس بكسر الطاء الخلق وجمعه اطلاس يقال رجل أطلس الثوب والطيلسان بفتح الطاء واللام واحد الطيالسة . قال الجوهرى والهاء فى الجمع للعجمة لأنه فارسى معرب قال ولا يجوز ترخيمه لأنه ليس فى كلام العرب فيعل بكسر العين إلا معتلا نحو سيد وميت . وذكر القاضى عياض فى المشارق فى حرف السين مع الياء في تفسير السياجة أن الطيلسان يقال بفتح

اللام وكسرها وضمها وهو أقل . هذا كلامه وهو غريب والمشهور الفتح *

﴿طلق﴾ حد الطلاق تصرف مملوك للزوج يحدثه بلا سبب فينقطع النكاح به ويقال فى المرأة هى طالق وطالقة بالهاء والمشهور الفصيح حذف الهاء وهو المستعمل فى الحديث والفقه وغيرهما . ووقع فى نسخ المهذب طالقة بالهاء فى قوله في باب الشرط فى الطلاق فى فصل وإن قال أنت طالق اليوم قال وقوله هذا يحتمل أن يكون طالقة بطلاقها اليوم . ووقع في بعض المواضع من التنبيه طالقتان وهو جار على هذه اللغة *

﴿طلل﴾ قوله في المهذب فى دية الجنين ومثل ذلك يطل روى يطل بالياء المثناة المضمومة وتشديد اللام المضمومة وروى بطل بفتح الباء الموحدة واللام المخففة وقد تقدم ذلك فى حرف الباء ومعنى يطل بالمثناة يهدر . قال الجوهرى قال أبوزيد يقال طل دمه فهو مطلول وأطل وطله الله تعالى وأطله أى أهدره قال ولا يقال طل دمه بفتح الطاء وأبو عبيدة والكسائي يقولانه قال أبوعبيد القاسم فيه ثلاث لغات طُل وطل وأطل وقوله فى الوسيط فى أول كتاب الجراح فى مسائل الاكراه علي القتل لو رمى الى طلل هو بفتح الطاء واللام وهو الشيء المرتفع ويقال لشخص الانسان طلل وطلالة بالفتح قال أهل اللغة يقال أطل على الشيء أى أشرف وتطال بالتشديد اذا مد عنقه ينظر الى شيء يبعد عنه *

﴿طهر﴾ الطهارة فى اللغة النظافة والتنزه عن الأدناس . وفى الشرع رفع الحدث وازالة النجاسة أو ما فى معناهما كالتيمم وتجديد الوضوء والغسلة الثانية والثالثة في الوضوء وازالة النجاسة والاغسال المسنونة وطهارة المستحاضة وسلس البول وما فى معناهما من حدث دائم فكل هذه طهارات ولا يرفع ولا يزيل نجساً ومن اقتصر على أن الطهارة رفع الحدث وازالة النجس فليس بمصيب فانه حد ناقص لأنه يخرج منه ماذكرناه والله تعالى أعلم . ويقال طهر الشيء بفتح الهاء وضمها لغتان مشهورتان الفتح أفصحهما يطهر طهراً وطهارة . وقوله فى أول الوسيط والوجيز يستحب الاستطهار فى ازالة النجاسة بغسلة ثانية وثالثة . قال الامام أبو القاسم الرافعى يجوز أن يقرأ بالطاء المهملة و بالظاء المعجمة فالمهملة معناه طلب الطهر وبالمعجمة الاحتياط وهذا كله كما

قال الشافعي رحمه الله تعالي في أول المبتدأة المميزة اذا استحيضت ولا يتطهر بثلاثة أيام قرىء بهما جميعاً هذا كلام الرافعي . وقد ذكر صاحب البحر فى باب الحيض أن قول الشافعي لا يستظهر قرىء بالوجهين بالمعجمة والمهملة ولم يرجح واحد منهما كما لم يرجحه الرافعي . والصحيح الصواب المشهور المعروف المختار أنه بالمعجمة فى الموضعين *

(طوف) الطائفة من الشيء قطعة منه قاله الجوهرى وغير الجوهرى في قوله تعالى (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الواحد فما فوقه . وقال الهروى يجوز أن يقال للواحد طائفة يراد بها نفس طائفة . قال الامام الثعلبي اختلفوا فى الطائفة فى قوله تعالى (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) قال النخعى ومجاهد أقله رجل واحد. وقال عطاء وعكرمة رجلان. وقال أبو زيد أربعة. وحكي الواحدى هذه الأقوال وزاد عن الزهرى أنهم ثلاثة فصاعدا . وعن الحسن أنهم عشرة . وعن قتادة قال هم نفر من المسلمين . وعن ابن عباس فى رواية أنهم أربعة الى أربعين . قال الواحدي قال الزجاج أما من قال واحد فهو على غير ما عند أهل اللغة لأن الطائفة فى معنى جماعة وأقل الجماعة اثنان وأقل ما يجب فى الطائفة عندى اثنان قال الواحدى والذي ينبغي أن يتحرى في شهادة عذاب الزنا أن يكونوا جماعة لأن الأغلب على الطائفة الجماعة . وحكى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيخ مالك أنه قال الطائفة هنا خمسة . هذه مذاهب المفسرين والعلماء وأما مذهبنا فالطائفة عندنا أربعة . قال الشيخ أبو حامد الاسفرايني جعل الشافعى رضى الله تعالي عنه الطائفة فى هذه الآية أربعة وفى صلاة الخوف ثلاثة وفي قوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين) قال الطائفة واحد فصاعدا هذا كلام أبى حامد ومذهبنا أن حضور الطائفة عذاب الزنا مستحب وليس بواجب والله تعالى أعلم. وقد قال الشافعى والأصحاب فى قول الله تعالى (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك) الى آخر الآية المراد بالطائفة التي يصلى بها الامام ثلاثة فصاعدا وكذلك الطائفة التى تكون فى وجه العدو والمراد بهم ثلاثة فصاعدا . قال الشافعى والأصحاب ويكره أن يصلى صلاة الخوف

بأقل من ستة سوى الامام: ثلاثة منهم خلفه وثلاثة فى وجه العدو وهكذا نص عليه الشافعى فى مختصر المزنى واتفق أصحابنا عليه قالوا فان خالف أساء وكره كراهة تنزيه وصحت صلاتهم واعترض أبو بكر بن داود على الشافعى رضى الله تعالى عنهم وقال: قوله أقل الطائفة ثلاثة خطأ لأن الطائفة فى الشرع واللغة تطلق على واحد . أما اللغة فحكي ثعلب عن الفراء أنه قال مسموع عن العرب أن الطائفة الواحد وأما الشرع فقد احتج الشافعى فى قبول خبر الواحد بقوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين) فحملها على الواحد وأجاب أصحابنا عن اعتراضه بأجوبة: أحدها وهو المشهور والراجح أن يسلم له أن الطائفة يجوز أن تطلق على واحد وانما قال الشافعى فى الخوف يستحب أن لا تكون الطائفة أقل من ثلاثة لقوله تعالى فى الطائفة الأولى (وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم) وقال سبحانه وتعالى فى الطائفة الأخرى (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) فعبر عنهم بضمير الجمع فى هذه المواضع كلها وأقل الجمع ثلاثة وأما الطائفة فى الآية التى استشهد بها فانما حملناها على الواحد بالقرينة وهو أن الانذار يحصل بالواحد وفى آية الزنا حملناها على أربعة لأن المقصود اظهار ذلك فى ملأ من الناس فلا يحصل بواحد ولأنها البينة التى يثبت بها الزنا فان قيل فقد قال سبحانه وتعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) فاعاد ضمير الجمع فالجواب أن الجمع عائد الى الطوائف التى تجتمع من الفرق والله تعالى أعلم. قوله صلي الله تعالى عليه وسلم «انها من الطوافين عليكم أو الطوافات» قال الهروى فى تفسير هذا الحديث . قال أبو الهيثم الطائف الخادم الذى يخدمك برفق وجمعه الطوافون . وقال صاحب المحكم الطوافون الخدام والمماليك . وقال الامام أبو سليمان الخطابى يتأول هذا الحديث على وجهين أحدهما أن يكون شبهها بخدم البيت وبمن يطوف على أهله للخدمة ومعالجة المهنة والآخر أن يكون شبهها بمن يطوف للحاجة والمسألة يريد أن الأجر فى مواساتها كالأجر فى مواساة من يطوف للحاجة ويتعرض المسألة . وقال صاحب المطالع أي من

المتكررين وما لا ينفك عنه ولا يقدر على التحفظ منه والطائف المتكرر بالخدمة الملاطف فيها قال وقوله أو الطوافات يحتمل الشك ويحتمل ذكر الصنفين من الذكور والأناث قلت ويشبه أن يكون معنى الحديث والله أعلم أن الطوافين من الخدم والصغار سقط الحجاب فى حقهم للضرورة بكثرة مداخلتهم بخلاف غيرهم من الاحرار التابعين فهكذا يسقط حكم النجاسة فى الهرة بخلاف غيرها من الحيوانات لأن الهرة من الطوافين وقد أشار الى هذا المعنى الامام أبو بكر بن العربى المالكى صاحب كتاب الأحوذي فى شرح الترمذى وهذا الحديث حديث صحيح مشهور رواه مالك فى موطئه وأبو داود والترمذى وغيرهما قال الترمذي هو حديث حسن صحيح والله تعالى أعلم *

﴿ طيب ﴾ قوله في المهذب فى قسم الفيء حلف المطيبين هو بفتح الطاء المخففة وكسر الياء ومعهم حلف الفضول بضم الفاء هما حلفان كانا فى قريش قبل نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم . والحلف بكسر الحاء واسكان اللام هو العهد والبيعة أحدهما أنه وقع تنازع بين بني عبدمناف وبني عبدالدار فيما كان الى قصي من الحجابة والسقاية والرفادة واللواء فتبع عبدمناف قبائل منهم أسد بن عبدالعزى وتيم وزهرة وبنو الحارث بن فهر وتحالفوا أنهم لا يتخاذلون وأنهم ينصرون المظلومين ويدفعون الظالمين وتبع عبدالدار جمح وسهم ومخزوم وعدى وتحالفوا أيضاً وهؤلاء يسمون الأحلاف وعبد مناف ومن معهم يسمون المطيبين لأنهم أخرجوا جفنة فملأوها طيباً فكانوا يغمسون أيديهم فيها ويتبايعون وقيل لأنهم أخرجوا من طيب أموالهم شيئاً أعدوه للأضياف * والحلف الثانى أنه كان فى قريش من يستضعف الغريب فيظلمه ويأخذ ماله فأنكروا ذلك وتبايعوا على منع الظالم من الظلم فى دار عبدالله ابن جدعان اجتمع عليه بنو هاشم وبنو المطلب وأسد بن عبدالعزي وزهرة وتيم وسمى هذا حلف الفضول قيل لأنهم أخرجوا فضول أموالهم للأضياف وقيل لأنه قام بأمرهم جماعة اسم كل واحد منهم فضل منهم الفضل بن الحارث والفضل بن وداعة والفضل بن فضالة وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معهم فى حلف الفضول وكان أيضاً في الحلف الأول مع المطيبين نقلته من شرح الوجيز *

فصل فى اسماء المواضع

﴿الطائف﴾ بلد معروف على مرحلتين من مكة في جهة المشرق . قال الشافعى رضى الله تعالى عنه أحد غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التى قاتل فيها غزاة الطائف ذكره في المختصر فى السير *

﴿طبرية الشام﴾ مذكورة فى باب الاقرار هى مدينة معروفة بالشام ذات حصن فى ناحية الأُرْدُن وهي داخلة فى الأرض المقدسة بينها وبين بيت المقدس نحو مرحلتين وانما قالوا طبرية الشام ليحترزوا عن طبرستان البلدة المعروفة بعراق العجم فانه ينسب اليها طبري واليها ينسب أبو على الطبرى والقاضى أبو الطيب الطبرى وهى بفتح الطاء والباء والراء واسكان السين كذا قيدها الحازمى وغيره وهى مذكورة فى الروضة في مواضع منها القنوت في الوتر *

﴿طرسوس﴾ بفتح الطاء والراء وسينين مهملتين الأولى مضمومة مذكورة فى كتاب الوقف من الكتابين وهى مدينة معروفة في بلد الأرمن مجاورة للشام من ناحية الفرات وقد استولى عليها الكفار فى هذه الأعصار . وقول الغزالى إن وقف شيئاً على الثغور كطرسوس واتسعت خطة الاسلام حواليها أراد بهذا حال طرسوس قبل هذه الأعصار *

﴿طوس﴾ كورة من كور نيسابور الى ناحية مرو الشاهجان وطابران قصبة طوس قاله الهروى *

حرف الظاء

﴿ظبى﴾ الظبى معروف والأنثى ظبية بالهاء وجمع الظبي في القلة أظب كدلو وأدل ووزنه أفعل وجمعه فى الكثرة ظباء وظبّى كثدي وهو على وزن فعول . قال الجوهرى ويقال أيضاً ظبيات بفتح الباء وأما قوله فى التنبيه فان أتلف ظبياً ماخضاً فكذا وقع فى النسخ وهو لحن وصوابه ظبية ماخضاً لأن الماخض الحامل ولا يقال فى الأنثى إلا ظبية والذكر ظبى *

﴿ ظرب ﴾ قولهم فى دعاء الاستسقاء

« اللهمّ على الظِّراب » بكسر الظاء وهي الروابي الصغار واحدها ظَرِب بفتح الظاء وكسر الراء *

﴿ ظفر ﴾ قال الأزهري قال الليث الظفر ظفر الأصبع وظفر الطائر والجمع الأظفار وجماعات الاظفار أظافير ويقال ظفر فلان في وجه فلان اذا غرز ظفره في لحمه فعقره وكذلك التظفير في القثاء والبطيخ والأشياء كلها ويقال للظفر أظفور وجمعه أظافير . وقال صاحب المحكم الظفر والظفر معروف يكون للانسان وغيره وأما قراءة من قرأ كل ظفر بالكسر فشاذ غير مأنوس به لا يعرف ظفر بالكسر وقيل الظفر لما لا يصيد ومن الطير المخلب لما يصيد كله يذكر صرح بذلك اللحياني والجمع أظفار وهو الاظفور وعلى هذا قولهم أظافير لا على أنه جمع أظفار الذي هو جمع ظفر لانه ليس كل جمع يجمع وأما من لم يقل الاظفر فان أظافير عنده انما جمع الجمع لجمع ظفرا على أظفار ثم أظفار على أظافير ورجل أظفر طويل الاظفار عريضها ولا فعل لها من جهة السماع وظفره يظفره وظفره وأظفره غرز في وجهه ظفره قال الامام الثعلبي المفسر رحمه الله تعالى في قول الله تبارك وتعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر) قال وقرأ الحسن ظِفْر مكسورة الظاء ساكنة الفاء . وقرأ أبو السماك بكسر الظاء والفاء وهي لغة . وقال أبو البقاء العكبري رحمه الله تعالى في كتابه إعراب القرآن كل ذي ظفر الجمهور على ضم الظاء والفاء ويقرأ باسكان الفاء ويقرأ بكسر الظاء والاسكان قال الجوهري الظفر جمعه أظفار وأظفور وأظافير . وقال ابن السكيت يقال رجل أظفر بين الظفر اذا كان طويل الاظفار كما يقال رجل أشعر لطويل الشعر . قال صاحب المحكم والظفر ضرب من العطر أسود متفلق من أصله على شكل ظفر الانسان والجمع أظفار وأظافير . قال صاحب العين لا واحد له وظفر ثوبه طيبه بالظفر قال والظفر الفوز بالمطلوب وقد ظفر به أو عليه فظفره ظفراً وأظفره الله تعالى به وعليه . ورجل مظفر وظفر وهو مظفور به وظفير لا يحاول أمراً إلا ظفر به وظفره دعا له بالظفر . قال الازهري قال الليث الظفر الفوز بما طلبت ، وتقول ظفر الله تعالى فلاناً على فلان وكذا ظفره وظفرت به فأنا ظافر به وهو مظفور به وتقول أظفرني

الله تعالى به وفلان مظفر لا يؤوب إلا بالظفر فيعل نعته للكثرة والمبالغة فان قيل ظفر الله تعالى فلاناً أي جعله مظفراً جاز وحسن أيضاً . قال ابن روح تظافر القوم عليه وتظافروا وتظاهروا بمعنى واحد *

﴿ظلل﴾ * قولهم آخر وقت الظهر اذا صار أصل كل شيء مثله هذا مما رأيت بعض الجاهلين يتكلم فيه بأباطيل فى الفرق بين الظل والفيء والصواب ماذكره الامام أبو محمد بن مسلم بن قتيبة فى أول أدب الكاتب قال يذهبون يعنى العوام الى أن الظل والفيء بمعنى وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية ومن أول النهار الى آخره ومعنى الظل الستر ومنه قولهم أنا فى ظلك ومنه ظل الجنة وظل شجرها انما هو سترها ونواحيها وظل الليل سواده لانه يستر كل شيء وظل الشمس ماسترته الشخوص من مسقطها . وأما الفيء فلا يكون إلا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال فئ وإنما سمى بعد الزوال فيئاً لانه ظل فاء من جانب الى جانب أى رجع والفيء الرجوع ، هذا كلام ابن قتيبة وهو نفيس ، وقد ذكره غيره ما ليس بصحيح فلم أعرج عليه والله تعالى أعلم. وقولهم أخشاب المظلة فوق البعير هى بكسر الميم وفتح الظاء وتشديد اللام نص عليه الجوهرى وغيره وأصله البيت من شعر *

﴿ظلم﴾ * قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الوضوء « فمن زاد على هذا فقد أساء وظلم » قد تقدم معنى الظلم والاساءة هنا فى فصل أساء فلا نعيده . وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « ليس لعرق ظالم حق » يأتى إن شاء الله تعالى فى حرف العين ويقال ظلمه يظلمه ظلماً ومظلمة . قال الجوهرى وقال هو وغيره أصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه قال والظلمة خلاف النور والظُلمة بضم اللام لغة فيه والجمع ظلم وظلمات وقد أظلم الليل وقالوا ما أظلمه وما أضوأه وهو شاذ والظلام أول الليل والظلماء والظلمة . وقال صاحب المحكم الظلمة ذهاب النور وهى الظلماء ، والظلام اسم يجمع ذلك كالسواد وقيل الظلام أول الليل وإن كان مقمراً . وقال الهروى يقال أظلم الليل وظلم قولهم لانه لم يستدرك الظلامة ، الظلامة بضم الظاء . قال الجوهرى رحمه الله تعالى الظلامة والظلمة والمظلمة ماتطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك . وقال صاحب المحكم الظلامة ما تظلمه وهى المظلمة

وقال غيرهما جمع ظلامة ظُلام بضم الظاء قال أهل اللغة أصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه قالوا هم وأصحابنا المتكلمون وهو أيضاً التصرف فى غير ملك . قال أصحابنا وغيرهم ويستحيل أن يقع الظلم من الله تعالى فان العالم ملكه فلا يتصرف فى غير ملكه وقوله تعالى (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) وأشباهه من الآيات الكريمة معناه لا يتصور الظلم فى حقه سبحانه وتعالى ولا يقع منه هذا معناه الذى يجب على كل أحد اعتقاده وأما ما يقع فى كتب المفسرين لا يعاقب بغير جرم خطأ صريح وجهل قبيح مردود على قائله وإن كان كبير المرتبة فلا يعتد بما يراه من ذلك . وقول الله تبارك وتعالى (وما ربك بظلام للعبيد) هذا مما يسأل عنه كثيراً عن الحكمة فى بنائه على فعّال الذى هو للكثرة ولا يلزم من نفى الظلم الكثير نفى القليل بخلاف العكس والجواب من أوجه ذكر منها أبو البقاء العكبرى فى كتابه إعراب القرآن أربعة أوجه فى سورة آل عمران أحدها أن فعالا قد جاء ولا يراد به الكثرة كقول طرفة :

ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متي يسترفد القوم أرفد

لا يريد أنه يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه . قوله متي يسترفد القوم أرفد وهذا يدل على نفى الحل فى كل حال. والجواب الثانى أن ظلاماً هنا للكثرة لانه مقابل للعباد وفى العباد كثرة اذا قوبل بهم الظلم كان كثيراً . والثالث أنه اذا انتفى الظلم الكثير انتفى القليل ضرورة لان الذى يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه فى حق من يجوز عليه النفع والضر كان للظلم القليل المنفعة أترك . الوجه الرابع أنه على النسب أى لا ينسب الى الظلم فيكون من باب بزاز وتمار وعطار فهذه الاقوال التى ذكرها أبو البقاء وهى مشهورة فى كتب المتقدمين والراجح عند جماعة هو الوجه الاول وأنشدوا فيه أبياتاً كثيرة نحو البيت المذكور *

* (ظنن) * قوله فى المهذب فى آخر مقام المعتدة ولان الليل مظنة الفساد ووقع في بعض النسخ بالظاء المعجمة والنون وفي بعضها بالطاء المهملة والياء المثناة من تحت وهذا الذى بالمهملة هو الاكثر فى النسخ وبه ضبطه بعض الأئمة الفضلاء الناقلين عن خط المصنف وكلاهما صحيح اما بالمعجمة فقال أهل اللغة مظنة الشيء

موضعه واما بالمهملة فشبه الليل بالمطية التي هى الراحلة التي تركب ويتوصل بها الى الغرض وذلك لستر الليل وعدم المزعج فيه *

﴿ظهر﴾ صلاة الظهر معروفة سميت ظهراً لظهورها وبروزها ظهار الزوج من زوجته معروف وهو أن يقول أنت على كظهر أمى وهو مأخوذ من الظهر . قال العلماء إنما خص الظهر بهذا دون البطن والفخذ والفرج وإن كانت أولى بهذا لانها محل الاستمتاع لان الظهر موضع الركوب والمرأة مركوبة اذا غشيها الزوج وهو راكب أى مرتفع على مركوب فكأنه قال ركوبك على حرام كركوب أمى فان أمى لا تكون ظهراً أى موطوءة فكذا أنت فأقام الظهر مقام المركوب وأقام الركوب مقام الوطء وفى الحديث « انما الصدقة عن ظهر غنى » معناه والله تعالى أعلم عن غنى ظاهر وهو ما زاد على الكفاية فأما قدر الحاجة والكفاية فلا صدقة منه. قوله فى الوسيط والوجيز يستحب الاستظهار بغسلة ثانية وثالثة . وقوله فى مختصر المزنى ولا يستظهر لثلاثة أيام كله بالظاء المعجمة ويجوز أيضاً بالمهملة وقد تقدم بيانه فى الطاء . قوله فى المهذب في باب الآنية فيما اذا اشتبه عليه ماء مطلق وماء مستعمل ففيه وجهان : أحدهما لايتحري الى آخره . والثانى يتحرى لانه يجوز أن يسقط الفرض بالظاهر مع القدرة على اليقين فقوله بالظاهر هو بالظاء المعجمة هكذا ضبطناه. وهو الصواب وليس هو بالطاء المهملة لانه بالمعجمة أعم ولانه لا يختص بباب النجاسة والله تعالى أعلم *

﴿تم والحمد لله رب العالمين الجزء الاول من القسم الثانى من كتاب تهذيب الاسماء واللغات للامام النووى ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى مفتتحاً بباب العين وذلك برعاية ادارة الطباعة المنيرية ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه رضاه آمين﴾



(القسم الثانى من)

تهذيب الأسماء واللغات

للامام العلامة الفقيه الحافظ

﴿ أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ﴾

(المتوفي سنة ٦٧٦ هجرية)

الجزء الثانى

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة من العلماء بمساعدة

إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي

طبع على نفقة عبد الهادى منير

قوبل على غير نسخة

(ادارة الطباعة المنيرية بشارع الكحكيين رقم ١ بمصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف العين

﴿ وهو الحرف الذى اعتمده الخليل بن أحمد رضى الله تعالى عنه وبدا به كتابه وتابعه الناس عليه . قال الازهرى قال الليث قال الخليل لم يأتلف العين والغين فى شىء من كلام العرب ﴾

﴿ عبب ﴾ قال الامام أبو منصور الأزهري جاء فى بعض الأخبار مصوا المـاء مصاً ولا تعبوه عباً . والعب أن يشرب الماء ولا يتنفس .وقيل إنه يورث الأكباد وقد روى فى خبر مرفوع. وقال أبو عمرو العب أن يشرب الماء دعرقة بلا عبث . والدعرقة أن يصب الماء مرة واحدة . والعبث أن يقطع الجـرع . قال الأزهرى قال الشافعي رضي الله تعالى عنه الحمام من الطير ماعب وهدر وذلك أن الحمام يعب الماء عباً ولا يشرب كما تشرب الطير شيئاً فشيئاً . وقال صاحب المحكم شرب الماء بلا مص وهو الجرع وقيـل تتابع الجرع يقال عبه يعبه عباً وعب فى الاناء والمـاء عباً أي كرع . ويقال فى الطائر عب ولا يقال شرب. وفى الحديث «أن الله تعالى قد وضع عنكم عبية الجاهلية» قال أبو عبيـدة واللحيـانى والأزهرى وصاحب المحكم وجماعات من المتقدمين وغيرهم هي بضم العـين و كسرها لغتان ومعناهما الكبر والفخـر قال الأزهرى لا أدرى أهى فعيلة من العب أو من العبو وهو الضوء . قال الامام أبو القاسم الرافعى العب هو شرب الماء جرعا والهدير ترجيعه وصوته تغريده قال والأشبه أن يقـال ما له عب وله هدير قال ولو اقتصروا فى تفسير الحمام على العب لكفاهم ذلك يدل عليه نص الشافعى رحمه الله تعالي فى عيون المسائل قال وماعب فى الماء عباً فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام*

﴿عبق﴾ قال أهل اللغة يقال عبق به الطيب بكسر الباء أي لزق ويعبق بفتحها عبقاً بالفتح وعباقية على وزن ثمانية *

﴿عتر﴾ ذكر فى الروضة فى باب العقيقة قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « لا فرع ولا عتيرة » وذكر اختلاف الاصحاب فى أنهما مكروهان أم لا وهذا الحديث فى صحيح البخارى من رواية أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وفيه فى صحيح البخارى الفرع أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة فى رجب . قال الخطابى فى شرح صحيح البخارى أحسب هذا التفسير من كلام الزهرى راوى الحديث قال الخطابى وأصل العتيرة النسيكة التى تعتر أى تذبح وكان أهل الجاهلية يذبحونها فى رجب ويسمونها الرجبية فنهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنها وكان ابن سيرين من بين أهل العلم يذبحها فى رجب قلت لا خلاف أن تفسير العتيرة ما ذكره إلا أنها في العشر الأول من رجب كذا قال الجوهري العتر والعتيرة بمعنى كذبح وذبيحة وقد عتر الرجل يعتر بكسر التاء فى المضارع عتراً بفتح العين واسكان التاء اذا ذبح العتيرة ويقال هذه أيام ترجيب وتعتير *

﴿عنق﴾ قوله فى الحديث نهى عن الصلاة فى سبع مواطن منها فوق بيت الله العتيق يعنى الكعبة المعظمة واختلف العلماء فى سبب تسميته عتيقا فروى الواحدى فى الوسيط باسناده عن عبد الله ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله تعالي عليه وسلم قال إنما سمى الله تعالى البيت العتيق لان الله تعالى أعتقه من الجبابرة فلم يظهر جبار قط قال وهذا قول أكثر المفسرين. وقال الامام أبو منصور الازهرى فى تهذيب اللغة قال الحسن والبيت القديم قال وقال غيره البيت العتيق أعتق من الغرق أيام الطوفان وقيل إنه أعتق من الجبابرة ولم يدعه منهم أحد . وذكر صاحب المحكم الأقوال الثلاثة التى ذكرها الأزهرى قال والأول أولى يعنى أنه سمى به لقدمه. وذكر الهروي أيضاً هذه الأقوال وقدم الأول منها . وقال صاحب مطالع الأنوار العرب تقول لكل مثناة فى الجودة عتيق ومنه سميت الكعبة البيت العتيق وذكر أيضاً هذه الاقوال الثلاثة . قال الازهرى عن شمر العاتق الجارية التى قد أدركت وبلغت ولم تتزوج بعد. وقال ابن الاعرابى العاتق الجارية التى قد بلغت أن تدرع

وعتقت من الصبا والاستعانة بها وإنما سميت عاتقاً لهذا . وقال الجوهري جارية عاتق أي شابة أول ما أدركت نخدرت في بيت أهلها ولم تبن الى زوج. وقال صاحب المحكم جارية عاتق شابة وقيل العاتق البكر التي لم تبن عن أهلها . وقيل هي بين التي أدركت وبين التي عنست . والعاتق أيضاً التي لم تتزوج سميت بذلك لانها عتقت عن خدمة أبويها ولم يملكها زوج بعد . قال الفارسي وليس بقوى والجمع في ذلك كله عواتق . قال الجوهري العتق الكرم يقال ما أبين العتق في وجه فلان يعني الكرم والعتق الجمال والعتق الحرية وكذلك العتاق بالفتح والعتاقة بالفتح تقول منه عتق العبد يعتق بالكسر عتقاً وعتاقاً وعتاقة فهو عتيق وعاتق وأعتقته أنا وفلان مولى عتاقة ومولى عتيق ومولاة عتيقة وموال عتقاء ونساء عتائق وذلك اذا اعتقن وعتق الشيء بالضم عتاقة أي قدم وصار عتيقاً وكذلك عتق يعتق مثل دخل يدخل فهو عاتق ودنانير عتق وعتقته أنا تعتيقاً والعتيق القديم من كل شيء حتى قالوا رجل عتيق أى قديم عن أبي عبيد والعتيق العبد المعتق والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء

والبازي والشحم والعاتق موضع الرداء من المنكب يذكر ويؤنث وفرس عتيق أى رائع والجمع العتاق وإنما قيل قنطرة عتيقة بالهاء وقنطرة جديد بلا هاء لان العتيقة بمعنى الفاعلة والجديدة بمعنى المفعولة ليفرق بين ماله الفعل و بين ما الفعل واقع عليه هذا ما ذكره الجوهري . وقال الازهري عتيق التمر وغيره وعتق يعتق اذا صار قديماً . قال الأصمعي العاتقان ما بين المنكبين والعتق والجمع العواتق . وقال ابن الاعرابي كل شيء بلغ النهاية في جودة أو رداءة أو حسن أو قبح فهو عتيق وجمعه عتق قال و بكرة عتيقة اذا كانت نجيبة كريمة هذا آخر كلام الأزهري . وقال صاحب المحكم العتق خلاف الرق عتق يعتق عتقاً وعتقاً وعتاقا وعتاقة فهو عتيق وجمعه عتقاء وأعتقته فهو معتق وعتيق والجمع كالجمع وأمة عتيق وعتيقة في اماء عتائق وحلف بالعتاق أي بالاعتاق وفرس عتيق أى رائع كريم وقد عتق عتاقة والاسم العتق والعتيق القديم من كل شيء وقد عتق عتاقاً وعتاقة . وقال بعض حذاق اللغويين العتق للموات كالخمر والتمر والقدم للموات والحيوان جميعاً وعتق الشمس وعتق أي قدم . عن اللحياني والعاتق ما بين

المنكب والعنق مذكر وقد أنث وليس يثبت . قال اللحياني وهو مذكر لا غير والجمع عنق وعتق وعواتق وهذاماذكره في المحكم . وقد ذكر ابن قتيبة العاتق في باب ما يذكر ويؤنث لغتان . وقال ابن السكيت هو مذكر وقد يؤنث وأنشد بيتاً في تأنيثه . وقال شيخنا جمال الدين في كتابه المثلث العتق بالكسر التخلص من العبودية وهو نجابة الانسان وغيره وهو قدم الشيء وقد يضم والعتق بالضم جمع عتيق وهو الجيد والجميل والقديم أيضاً قال والعَتاق بالفتح عتق العبد والعِتاق بالكسر جمع عتيق والعُتاق بالضم الجيد الجميل . قال الازهرى رحمه الله تعالى فى باب العتق من كتابه شرح ألفاظ مختصر المزنى وإنما قيل لمن أعتق نسمة أعتق رقبة وفك رقبة وخصت الرقبة دون جميع الاعضاء لان ملك السيد لعبده كالحبل فى رقبته وكالغل فاذا أعتق فكأنه فك من ذلك . وذكر أبو محمد بن قتيبة فى أول كتابه غريب الحديث مثله أو نحوه. قال الازهرى فى شرح ألفاظ المختصر العتق مأخوذ من قولهم عتق الفرس اذا سبق ونجا وعتق فرخ الطير اذا طار فاستقل فكأن العبد لما فكت رقبته من الرق تخلص وذهب حيث شاء. قال صاحب مطالع الأنوار يقال عتق المملوك يعتق عتقاً وعتاقة بالفتح فيهما وعتاقا أيضاً بالفتح والاسم العتق بالكسر قال ولا يقال عتق انما هو أعتق اذا أعتقه سيده. قال والذهب العتق بضم العين والتاء جمع عتيق وهى القديمة. قال وفى رواية بعض شيوخ الموطأ بفتح التاء وشدها على مثال سجد قال والاول أشبه والله تعالى أعلم . وقوله في التنبيه وغيره وان نذر عتق رقبة كذا وقع فى النسخ وكان الاصوب أن يقول إعتاق مصدر أعتق *

﴿عته﴾ قال الامام أبو منصور الازهري قال أبو عمرو المعتوه والمخفوق المجنون : وقال ابن الاعرابى عن المفضل رجل معته اذا كان مجنوناً مضطرباً فى خلقه قال وقال الاصمعى نحواً من ذلك . وقال الليث المعتوه المدهوش من غير مس جنون قال والتعته التجنن هذا ما ذكره الازهرى فى باب عته وقال فى عنن قال أبو عمرو يقال للمجنون معنون ومهروع ومحموع ومعتوه وممنوه وممنه اذا كان مجنوناً . قال صاحب المحكم يقال عته الرجل عتهاً وعتاهاً وهو بين العته . والعته من لا عقل له *

﴿عث﴾ قال الازهري العث السوس الواحدة عثة وقد عث الصوف اذا أكله العث ويقال للمرأة ما هي إلا عثة . وقال صاحب المحكم العثة السوسة والارضة والجمع العث وعثث وعث الصوف والثوب يعثه عثاً اذا أكله والعث دويبة تأكل الجلود وقيل دويبة تعلق بالاهاب فتأكله هذا قول ابن الاعرابي . قال ابن دريد بغير هاء دواب تقع في الصوف فدل على أن العث جمع وقد يجوز أن يعني بالعث الواحدة وعبر عنه بالدواب لانه حسن معناه الجمع وإن كان معناه واحداً هذا آخر كلام صاحب المحكم *

﴿عثر﴾ في الحديث «فيما سقت السماء أو كان عثريا العشر » العثري بعين مهملة ثم ثاء مثلثة مفتوحتين ثم راء مهملة مكسورة ثم ياء مشددة. قال صاحب الطوالع وحكى ابن المرابط عثريا بسكون الثاء قال والاول أعرف . قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح رحمه الله تعالى هو عند بعض أهل اللغة العذى قال والأصح ما ذهب اليه الأزهري وغيره من أهل اللغة أنه مخصوص بما سقي من ماء السيل فيجعل عاثور وهو شبه ساقية تحفر له يجري فيها الماء الى أصوله سمي ذلك عاثوراً لانه يتعثر بها المار الذي لا يشعر بها وهذا هو الذي فسره الشيخ أبو اسحق رحمه الله تعالى في مهذبه ولكن لم يقيده بماء السيل والمطر فاشكل على القلعي اليمني شارح ألفاظه فقال في معرض الانكار العثري هو ما سقت السماء لا اختلاف فيه بين أهل اللغة فوقع ولم يسلم أيضاً من حيث أنه أطلق أيضاً ولم يقيد والله تعالى أعلم هذا كلام الشيخ تقي الدين. و روينا في سنن ابن ماجه عن يحيى بن آدم أنه قال البعل والعثري ما يزرع للسحاب وللمطر خاصة ليس يصيبه إلا ماء المطر والبعل ما كان من الكروم قد ذهبت عروقه في الارض الى الماء فلا يحتاج الى السقي الخمس سنين والست فذكر الجوهري في صحاحه وغيره أن العثري الزرع الذي لا يسقيه إلا ماء المطر . وذكر ابن فارس في المجمل قولين أحدهما هذا والثاني وأشار الى ترجيحه أنه ما سقي من النخل سحا والسح الماء الجاري *

﴿عجب﴾ ذكر في باب الصيد والذبائح عَجْب الذنب هو بفتح العين واسكان الجيم وهو أصل الذنب *

﴿عجج﴾ في الحديث « أفضل الحج العج والثج » ذكره في المهذب العج بفتح

العين قال الازهرى رحمه الله تعالى قال أبو عبيد رفع الصوت بالتلبية والثج سيلان دماء الهدى ويقال عج القوم يعجون وضج يضجون اذا رفعوا أصواتهم بالدعاء والاستغاثة . قال والعجاج غبار يثور به الريح الواحدة عجاجة وفعله التعجيج قال وقال اللحيانى رجل عجاج ثجاج اذا كان صياحا قال غيره عج أى صاح . قال صاحب المحكم عج يعج ويعج عجاً وعجيجاً رفع صوته وعجة القوم وعجيجهم صياحهم وجلبتهم ورجل عجاج صياح والأنثى بالهاء ونهر عجاج تسمع لمائه عجيجاً وعج البيت دخاناً فتعجج ملأه *

(عجر) قوله فى الروضة فى أول الجنايات العجار من المقاتل هو بكسر العين وتخفيف الجيم وهو ما بين الخصية وحلقة الدبر *

(عدد) فى حديث أبيض بن حمال ذكر الماء العد ذكراه فى باب الاقطاع والحمى من المهذب والوسيط فالعد بكسر العين وتشديد الدال المهملة. قال أبو منصور الازهرى قال أبو عبيد سمعت الاصمعى يقول الماء العد الدائم الذى لا ينقطع مثل ماء العين وماء البئر وجمع العد أعداد . وقال شمر قال أبو عبيدة العد القديمة من الركايا قال وهو من قولهم حسب عداى قديم قال وقال أبو عدنان سألت أبا عبيدة عن الماء العد فقال لى الماء العد بلغة تميم الكثير وهو بلغة بكر بن وائل الماء القليل قال وقالت لى الكلابية الماء العد الركي يقال أمن العد هذا أم من ماء السماء قالت وما كل ركية عد قل أم كثر هذا آخر كلام الازهري . وقال صاحب المحكم الماء العد الذى له مادة وهذا نحو الأول وقولهم فى كتاب الفرائض مسألة المعادة هو بضم الميم وتشديد الدال المفتوحة قال الازهرى قال شمر العد أهل النبي يعادى بعضهم بعضاً على الميراث . قال الازهرى العدة الجماعة قلت أو كثرت يقال عدة رجال وعدة نساء . قال والعدة مصدر عددت الشيء عداً وعدة قال والعدة عدة المرأة شهوراً كانت أو إقراء أو وضع حمل حملته من زوجها وجمع عدتها عدد وأصل ذلك كله من العد . قول الله تبارك وتعالى (واذكروا الله فى أيام معدودات) مذهبنا أنها أيام التشريق وهى ثلاثة أيام بعد يوم النحر أولها وهو الحادى عشر من ذى الحجة ويسمى يوم النفر وثانيها يوم الثانى عشر وهو يوم النفر الاول وثالثها يوم الثالث عشر وهو يوم النفر الثانى : قال الامام أقضى القضاة الماوردى صاحب

الحاوى فى تفسير قوله تعالى (فى أيام معدودات) هى أيام منى فى قول جميع المفسرين وإن خالف بعض الفقهاء فى أن شرك بين بعضها وبين الايام المعلومات وقال الامام الواحدى الأصح أن هذه الايام يراد بها أيام التشريق أيام مني سماها معدودات لقلتها كقوله تعالى (معدودة) وجمعها على الألف والتاء تدل على القلة نحو دريهمات وحمامات قال وأكثر العلماء على ما ذكرنا وهو أن الايام المعدودات أيام التشريق وهى ثلاثة أيام بعد يوم النحر : وقال الامام الازهرى فى تهذيب اللغة الايام المعدودات فى الآية ثلاثة بعد يوم النحر وهو قول ابن عباس والضحاك والشافعى رضى الله تعالى عنهم قال وقال الزجاج كل عدد قل أو كثر فهو معدود ومعدودات تدل على القلة لان كل قليل يجمع بالالف والتاء نحو دريهمات وحمامات وقد يجوز أن تقع الالف والتاء للتكثير قال الازهرى قال أبو زيد يقال انقضت عدة الرجل اذا انقضى أجله وجمعها العدد ومثله انقضت مدته وهى المدد قال وقال أبو العباس عن ابن الاعرابى يقال هذا عداده وعده ونده ونديده وبده وبديده وسيه وزنه وزنه وحَيده وحيده وعفره

وغفره ودنه أي مثله : وفى الحديث «مازالت أكلة خيبر تُعادّني» قال أبو عبيد قال الاصمعى هو من العداد وهى الشيء الذى يأتيك لوقت مثل الحمى الربع والغب قال الازهرى قلت معناه تؤذيني وتراجعني فى أوقات معدودة. قال الازهرى ويقال فلان عداده فى بنى فلان اذا كان ديوانه معهم والعدائد النظراء واحدهم عديد وعداد القوس صوتها والعديد الكثرة : ويقال ما أكثر عديد بنى فلان وهذه الدراهم تعديد هذه اذا كانت بعددها ويقال إنهم ليتعادون على عشرة آلاف أى يزيدون عليها فى العدد ويقال هم يتعادون اذا اشتركوا فيما يتعادونه بعضهم بعضاً من المكارم وغيرها والعدة ما أعد للامر يحدث مثل الاهبة ويقال أعددت للامر عدته والعدات الرماة ويقال أتيت فلاناً فى يوم عداد أى يوم جمعة أو فطر أو عيد وفلان به عداد من اللمم وهو يشبه الجنون يأخذ الانسان فى أوقات معلومة هذا آخر كلام الازهرى : قال صاحب المحكم العد إحصاء الشيء عده يعده عداً وتعداداً وعدده وحكى اللحيانى عدمعتَداً وحكى اللحياني أيضاً عن العرب عددت الدراهم أفراداً ووحاداً وأعددت الدراهم

أفراداً ووِحاداً . ثم قال لا أدري أمن العدد أم من العـدة فشكه فى ذلك يدل على أن أعددت لغةفىعددت ولا أعرفها. والعدد مقدار ما يعد ومبلغه والجمع أعداد وعددت من الافعال المتعدية الى مفعولين بعد اعتقاد حذف الوسط والوسط حرف الجر . يقولون عددتك المال وعددت لك المـال . وقال الفارسى عددتك وعددت لك ولم يذكر المال. واعداد الشيء واستعداده واعتداده وتعدده إحصاؤه . قال ثعلب يقال استعددت للمسائل وتعددت واسم ذلك العدة . قال ابن دريد والعـدة من السلاح ما اعتددته خص به السلاح لفظاً فلا أدرى أخصه فى المعنى أم لا؟ وعِدان الشباب والملك أولها وأفضلها . والعدان الزمان والعهد وجبتك على عدان تفعل ذلك وعدان تقول ذلك أى حينه هـذا آخر كلام صاحب المحكم . قال الشيخ الامام العلامة النحوى الزبيدى فى شرح الجمل له لما كان المضاف يتعرف بالمضاف اليه ويتنكر به كان حكم الاسم المضاف الى النكرة اذا عرف دخول الالف واللام على الثانى فتعرف بهما فيتعـرف الاول بالاضافة الى الثانى المتعرف بالالف واللام

ولا تدخل الالف واللام على الاول لانهما لا يجتمعان مع الاضـافة وكذا كل عدد مضـاف اذا عرف أدخلناه على الاسم المضـاف فيتعرف بها ويتعرف العـدد باضافتـه الى ذلك الاسم سواء أضيف العدد الى واحد أو الى جمع نحو ثلاثة الرجال ومائة الدراهم وألف الدراهم وشاهده

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمي
ثلاث الأثافى والديار البـلاقع

ومنه *فسما فأدرك خمسة الأشبار *والعدد المفسر بواحد مركب وغير مركب: فالمركب يكتفى فيه بدخول الالف واللام نحو أحد عشر درهما تقول فيه الأحد عشر درهماً لان المركب حكمه وحكم غير المـركب واحد لأن المركب صار كالمفرد مع غير مركب فالوجه لادخالها على الاسم الاول كالاسم المفرد اذا أدخلناه فى أوله لا فى آخره هذا هو المختار .ومنهم من يدخلها فى الاول والثانى نحو الخمسة العشر درهماء ووجهه أن الاسمين المركبين وإن صارا كالاسم الواحد فالأصل أيضاً أن يراعى فيهما كونهما اسمين فأدخلنا فى كل واحد منهما على حدته وهذا جيد والأول أجود. ومنهم من يدخلها فى الاول والثـانى

والتمييز فيقول هذه الخمسة العشر الدراهم وهذا قبيح لدخول الالف واللام على التمييز وحكمه وجوب تنكيره ولكن لما كان التمييز مشتبهاً بالمفعول دخلتا عليه فنصب على التشبيه بالمفعول به لا أنه تمييز فلذا دخلتاه وإن قبح والعدد المجموع بواو ونون وياء ونون يدخل عليه الالف واللام لا على التمييز بعده نحو العشرون رجلا فتدخل على الاول والثانى لانهما ليسا مركبين فيتعرف كل واحد منهما على حدته ، ويجوز الثلاثة والعشرون رجلا لانهما وإن كانا غير مركبين فالثانى منهما معطوف على الاول ، ولجمع العطف لهما أشبها التركيب لانهما عدد واحد وتعريف التمييز فى هذا وجهه كوجهه فيما تقدم *

﴿عدن﴾ قال الامام الرافعي فى احياء الموات المعادن هى البقاع التى أودعها الله تعالى شيئاً من الجواهر المطلوبة وهى قسمان : ظاهرة وباطنة . فالظاهرة هى التى يبدو جوهرها بلا عمل وإنما السعي والعمل لتحصيله وذلك كالنفط والكبريت والقار والمومياء والبرام والقطران وأحجار الرحاء وشبهها وهذه لا يملكها أحد بالاحياء والعمارة وإن أراد بها النيل ولا يختص بها المحتجر أيضاً وليس للسلطان اقطاعها بل هى مشتركة بين الناس كالماء والحطب والكلأ . وأما الباطنة فهى التى لا يظهر جوهرها إلا بالعمل فى المعالجة كالذهب والفضة والفيروزج والياقوت والرصاص والنحاس والحديد وسائر الجواهر المبثوثة فى طبقات الارض وهل يملك هذه بالاحياء فيه وجهان[1] أظهرهما أنها كالظاهرة *

﴿عذب﴾ الماء العذب هو الطيب كذا قاله أهل اللغة والمفسرون . قال الواحدى سمى عذباً لانه يعذب العطش أى يمنعه ؛ قال وأصل العذب في كلام العرب المنع يقال عذبته عذباً اذا منعته وعذب عذوباً اذا امتنع . قال وسمى العذاب عذاباً لانه يمنع المعاقب من المعاودة لما جرمه ويمنع غيره من مثل فعله . قال والعذاب كل ما يعيي الانسان ويشق عليه *

﴿عذر﴾ قوله في الوسيط فى أول كتاب السير والنظر فى طرفين فى الواجبات على الكفاية وفى المعاذير المسقطة. المراد بالمعاذير الأعذار وهذا مما قد ينكر عليه فيقال العذر لا يجمع على معاذير وانما جمعه المعروف أعذار فيجاب بأن هذا صحيح فصيح موافق لقول الله عز وجل (ولو ألقى معاذيره) فان جمهور العلماء من المفسرين

(١) وفي نسخة قولان بدل وجهان *

وأهل العربية على أن المراد معاذيره الاعذار. وروي فى مسند أبي عوانة فى كتاب اللعان أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « لا شخص أحب اليه المعاذير من الله تعالى » ولذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين والمراد بالمعاذير الاعذار فقد جاء في الروايات الأخر العذر وبه يصح المعني فقد جاءت المعاذير في الكتاب والسنة بمعنى الأعذار فوجب قبوله وهو والله تعالى أعلم جمع معذور بمعني العذر فالمعذور على هذا مصدر كما قالوا مجنون ومجلود ومعقول بمعني الجنون والجلد والعقل فهى مصادر مسموعة خارجة عن القياس . وكذا المعذور بمعنى العذر فالمعاذير جمع معذور وإن لم يسمع واحده كما قالوا فى جمع الذكر مذاكير *

﴿عذط﴾ العِذْيَوْط مذكور في الوسيط والروضة فى خيار النكاح وهو بكسر العين واسكان الذال المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت واسكان الواو والطاء المهملة وهو الذى يخرج منه الغائط عند جماعة والمرأة عِذيوطة والمصدر عِذيطة بكسر العين *

﴿عذق﴾ قال الأزهرى قال الأصمعى وغيره العَذق بالفتح هو النخلة نفسها . والعِذق بالكسر الكباسة والجمع عذوق وأعذاق . وقال ابن الاعرابى اعتذق الرجل واعتذب اذا أرسل لعمامته عذبتين من خلف هذا ما ذكره الأزهرى . وقال صاحب المحكم العَذق بالفتح كل غصن له شعب والعذق أيضاً النخلة . والعِذق يعنى بالكسر الصنو من النخل والعنقود من العنب وجمعه أعذاق وعذوق *

﴿عرب﴾ قول الغزالى لغو اليمين قول لا والله وبلى والله لا يخفى أن لغو اليمين لا يختص بالعرب وكان حقه أن يقول قول الناس ولعل سبب ذكره العرب أن لغو اليمين فى كلامهم أكثر وقد يمنع هذا ويحتمل أنه أراد أن هذا كان معروفا عند العرب فنزل قول الله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) وحمل على ذلك *

﴿عرج﴾ قال أهل اللغة يقال عرج فى السلم ونحوه يعرج بضم الراء عروجاً أى ارتقى وعرَج أيضاً بفتح الراء اذا أصابه شيء فى رجله فجمع ومشى مشية الأعرج اذا لم يكن خلقة أصلية فاذا كان خلقة قلت عرِج بكسر الراء كذا ذكره الجوهرى وغيره قال ويقال من الثانى أعرج بين العرج وقوم عرج

وعرجان وأعرجه الله تعالى وما أشد عرجه ولا يقال ما أعرجه والعرَجان بفتح العين والراء مشية الأعرج . وعرّج على الشيء بالتشديد تعريجاً اذا أقام عليه ويقال مالى عليه عُرجة ولا عَرجة بضم العين وفتحها ولا تعريج ولا تعرج أى اقامة والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج لنبينا صلى الله عليه وسلم هو بكسر الميم وفتحها لغتان ذكرهما الأخفش وغيره قالوهما كالمِرقاة والمَرقاة ويقال فى جمعه المعارج والمعاريج باثبات الياء وحذفها كالمفاتح والمفاتيح . وقوله في المهذب فى باب استيفاء القصاص أن رجلا طعن رجلا بقرن فى رجله فعرَّج هو بفتح الراء على ما ذكرناه وكذا ضبطه بعض المحققين المصنفين فى ألفاظ المهذب *

﴿ عدا ﴾ قوله فى الوسيط والبسيط والوجيز اذا غاب الى مسافة العدوى قال امام الحرمين وغيره هى التي يمكن قطعها في اليوم الواحد ذهابا ورجوعا ، ومعناه أن يتمكن المبتكر اليها من الرجوع الى منزله قبل الليل . قال الرافعى مأخذ لفظها فى الصحاح أن العدوى الاسم من الاعداء وهى المعونة يقال أعدى الامير فلاناً على خصمه اذا أعانه عليه والعدوى أيضاً ما يعدي من جرب وغيره وهى مجاوزته من صاحبه الى غيره فقيل لهذه المسافة مسافة العدوي لأن القاضى يعدي من استعدى به على الغائب اليها فيحضره ويمكن أن يجعل من الاعداء بالمعنى الثانى لسهولة المجاوزة من أحد الموضعين الى الآخر هذا كلام الرافعى *

﴿ عرر ﴾ قال الله تعالى (وأطعموا القانع والمعتر) ذكر فى باب الأضحية من المهذب وذكر تفسير الحسن ومجاهد وقال الامام أبو منصور الأزهرى قال جماعة من أهل اللغة القانع الذى يسأل والمعتر الذى يطيف بك ولا يطلب ما عندك سألك أو سكت عن السؤال . قال ابن الاعرابي عراه واعتراه وعره واعتره بمعنى واحد اذا أتاه وطلب معروفه . وقال الامام أبو اسحق الثعلبي المفسر روي العوفى عن ابن عباس وليث عن مجاهد أن القانع الذى يقنع بما يعطى ويرضى بما عنده ولا يسأل الناس. والمعتر الذي يمر بك ويتعرض لك ولا يسألك . وقال عكرمة وابرهيم وقتادة القانع المتعفف الجالس فى بيته والمعتر السائل الذى يعتريك فيسألك وهى رواية الوالبى عن ابن عباس . وعن مجاهد

القانع أهل مكة وجارك وإن كان غنياً والمعتر الذي يعتريك ويأتيك فيسألك . وعلى هذه التأويلات يكون القانع من القناعة وهو الرضى والتعفف وترك السؤال. قال سعيد بن جبير والكلبي القانع الذي يسألك والمعتر الذي يتعرض لك ويريك نفسه ولا يسألك . وعلى هذا القول يكون القانع من القنوع وهو السؤال .وقال زيد ابن أسلم القانع المسكين الذي يطوف ويسأل والمعتر الصديق الزائر . وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد القانع الطامع والمعتر من يعتر بالبدن من غني أو فقير. وقال أبو زيد القانع المسكين والمعتر الذي يعتر القوم للحمهم وليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة فيجيء الى القوم لأخذ لحمهم . وقال الحسن المعترى وهو مثل المعتر يقال اعتراه وعراه وأعراه اذا أتاه طالباً معروفه هذا ما ذكره الثعلبي . قال صاحب المحكم المعتر الفقير وقيل المتعرض للمعروف من غير أن يسأل. عره واعتره واعتر به . قال والعرعر شجر عظيم جبلي لايزال أخضر قوله في المهذب في باب من تقبل شهادته لم ترد لمعرة هي بفتح الميم والعين وهي العيب *

(عرس) العرس بضم الراء واسكانها لغتان مشهورتان وهي مؤنثة وتذكر . ويقال أعرس اتخذ عرساً وأعرس بامرأته اذا بني بها وكذا اذا وطأها .قال الجوهري ولا يقال عرس . ونقل غيره عرس أيضاً. وفي صحيح البخاري في أبواب الوليمة عن سهل بن سعد قال عرس أبو أسد ودعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه فما صنع لهم طعاماً إلا امرأته *

(عرق) قوله في المهذب قال في اختلاف العراقيين هو بفتح الياء الأولى وكسر النون على لفظ التثنية والمراد بهما ابن أبي ليلى وأبو حنيفة رحمهما الله تعالى . وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى واسم أبي ليلى مختلف فيه قيل اسمه يسار وهو قول مسلم بن الحجاج ومحمد بن عبدالله بن نمير . وقيل اسمه داود بن بلال . وقيل سيار بن نمير . وقيل اسمه بلال . وقيل اسمه بُلَيل بباء موحدة مضمومة ثم لام مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة . وقيل لا يحفظ اسمه وسيأتي إن شاء الله تعالى في الاسماء والقبائل في اختلاف العراقيين هو للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وهو كتاب صنفه الشافعي رضي الله تعالى عنه من جملة كتب الام يذكر فيه المسائل التي اختلف

فيها أبوحنيفة وابن أبي ليلى فتارة يختار أحدهما ويزيف الآخر وتارة يزيفهما معاً ويختار غيرهما وهو كتاب حجمه لطيف.

قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « ليس لعرق ظالم حق » أخرجه أبو داود في سننه عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعد بن زيد أحد العشرة رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرجه الترمذي أيضاً وأخرجه مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلا فلم يذكر فيه سعيداً واسناد أبي داود صحيح رجاله رجال الصحيح . قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى من الناس من يرويه على اضافة العرق الى الظالم وهو الغارس الذي غرسه في غير حقه ومنهم من يجعل الظالم من نعت العرق يريد به الغراس والشجر وجعله ظالماً لأنه نبت في غير حقه . قال صاحب المطالع معناه لعرق ذي ظلم على النعت ومن أضافه الى الظالم فبين وأحسن ما قيل فيه انه كل ما احتفر أو غرس بغير حق كما قال مالك .ولم يذكر الازهري في تهذيب اللغة وصاحبه ابن فارس في المجمل فيه إلا تنوين عرق على النعت وكذا قاله أيضاً الازهري في شرح ألفاظ المختصر قال لأن الغارس ظالم واذا كان ظالماً فعرق ما غرس ظالم . وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه . قال الامامان أبو عبدالله مالك بن أنس والشافعي رضي الله تعالى عنهم العرق الظالم كل ما احتفر أو بني أو غرس ظلماً في حق امرىء بغير خروجه منه هذا لفظ الشافعي . ولفظ مالك العرق الظالم كل ما احتفر أوغرس أو أخذ بغير حق . وفي هذا فائدة غير ذكر معنى الحديث وهو أن اختيار هذين الامامين في ضبط هذا الحديث تنوين عرق . وقال الازهري قال أبو عبيد قال هشام بن عروة وهو الذي روى الحديث العرق الظالم أن يجيء الرجل الى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرساً. قلت وهذا أيضاً تصريح بأن هؤلاء الأئمة رووه بالتنوين . وفي حديث المستحاضة إنما ذلك عِرق هو بكسر العين ومعناه أن الاستحاضة تخرج من عرق يسمى العاذل بكسر الذال المعجمة بخلاف الحيض فانه يخرج من قعر الرحم . وقد قدمت بيان هذا في فصل حيض موضحاً غاية الايضاح . قال وقال الأزهري قال ابن الاعرابي العُرُق أهل الشرف واحدهم عريق وعروق والعرق أهل السلامة في الدين وغلام عريق نحيف الجسم خفيف

الروح وجمعه عراق وهى العظام الذى يؤخذ منها هبن اللحم ويبقى عليها لحوم رقيقة طيبة فتكسر وتطبخ وتؤخذ اهالتها من طفاحتها ويؤكل ما على العظام من لحم رقيق وتتمشمش العظام ولحمها من أطيب اللحمان عندهم يقال عرقت العظم وتعرقته وأعرقته اذا أخذت اللحم عنه نهشاً بأسنانك وعظم معروق اذا ألقى عنه لحمه والعراق مثل العراق قال الدباسى يقال عرقت العظم وأعرقه وفرس معروق ومعرق اذا لم يكن على قصبه لحم وفرس معرق أى مضمر وعرّق فرسك تعريقاً أي أجره حتى يعرق ويضمر ويذهب وَهَل لحمه وأعرق الشجر وتعرق امتدت عروقه في الأرض والعرقة الطرة تنسج على جوانب الفسطاط والعرقة خشبة تعرّض على الحائط بين اللبن وجري الفرس عرقاً أو عرقين أى طلقاً أو طلقين والعرق النفع والثواب ولقيت منه ذات العراق أى الداهية ويقال للخشبتين اللتين يعرضان على الدلو كالصليب العرقوتان والجمع العراق وعرقيت الدلو عرَقاة اذا شددت عليه العرقوتين والعرب تقول فى الدعاء استأصل الله عرقاته بنصب التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة قال الازهرى

ومن كسر التاء فجعلها جمع عرقة فقد أخطأ قال الليث العرقاة من الشجر أرومه الأوسط ومنه تتشعب العروق هو على تقدير فعلاة والعرق الجبل الصغير ويقال تركت الحق معرقاً وصاد حاو سانحاً أى لائحاً بينا وعرق فى الارض عروقا أى ذهب فيها هذا آخر كلام الأزهرى : وقال صاحب المحكم رحمه الله تعالى العَرق ما جرى من أصول الشعر من ماء الجلد اسم للجنس لا يجمع هو فى الحيوان أصل وفى غيره مستعار يقال عرق عرقاً ورجل عرق كثير العرق فأما عرقة فبناء مطرد فى كل فعل ثلاثى كضحكة وهزأة ولربما غلط بمثل هذا ولم يشعر بمكان اطراده فذكر كما يذكر ما يطرد فقد قال بعضهم رجل عُرَق وعُرَقة كثير العرق فيسوى بين عرق وعرقة وعرق غير مطرد وعرقة مطرد كما ذكرنا وأعرقت الفرس وعرقته أجريته ليعرق وعرق الحائط عرقا ندى وكذلك الارض الثرية اذا نتح فيها الندى حتى يلتقى هو والثرى وعرق الزجاجة ما نتح به من الشراب وغيره مما فيها ولبن عرق فاسد الطعم وذلك من أن تشد قربة على جنب البعير بلا وقاية فيصيبها عرقه وقيل هو الخبيث الحمض وقد عرق عرقا والعرق اللبن لانه

عرق يتحلب فى العروق حتي ينتهي الى الضرع وما أكثر عرق إبلك وغنمك أى لبنها ونتاجها وعرق التمر دبسه وناقة دائمة العرق أى الدرة وقيل دائمة اللبن وفي غنمه عرق أى نتاج كثير وعرق كل شيء أصله والجمع أعراق وعروق . ورجل معرق فى الحسب وقد عرق فيه أعمامه وأخواله وأعرقوا وأعرق فيه اعراق العبيد والاماء اذا خالطه ذلك وتخلق بأخلاقهم وعرق فيه اللئام . ويجوز فى الشعر أنه لمعروق له فى الكرم علي توهم حذف الزائد وتداركه اعراق خير واعراق شر وكذلك الفرس وغيره وقد أعرق وعروق كل شيء أطناب تتشعب منه واحدها عرق وأعرق وعرق الشجر امتدت عروقه والعرقاة الأصل الذى يذهب فى الأرض سفلا وتتشعب منه العروق .وقال بعضهم أعرقة وعرقاة فجمع بالتاء وعرقاة كل شيء وعرقاته أصله وما يقوم عليه ويقال استأصل الله عرقاتهم وعرقاتهم أى شأفتهم فعرقاتهم بالكسر جمع عرق كأنه عرق وعرقات كعرس وعرسات إلا أن عرساً أنثى فيكون هذا من المذكر الذى جمع بالألف والتاء كسجل وسجلات وحمام وحمامات . ومن قال عرقاتهم أجراه مجرى سعلاة وقد يكون عرقاتهم جمع عرق وعرقة كما قال بعضهم رأيت بناتك فشبهوها بهاء التأنيث التى فى قناتهم وفتاتهم لأنها التأنيث كما أن هذه له والذي سمع من العرب الفصحاء عرقاتهم بالكسر والعرق الأرض الملح التى لا تنبت وقال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه العرق سبخة تنبت الشجر واستعرقت إبلكم أتت ذلك المكان وإبل عراقية منسوبة الى العراق على غير قياس . والعراق العظم بغير لحم فان كان عليه لحم فهو عرق . وقيل العرق الذى قد كان أخذ أكثر لحمه والعرق الفدرة من اللحم وجمعها عراق وهو من الجمع العزيز وله نظائر . وحكى ابن الاعرابى فى جمعه عراق بالكسر وهو أقيس وعرق العظم يعرقه عرقا وتعرقه واعترقه أكل ماعليه ورجل معروق ومعترق ومعرق قليل اللحم وكذلك الخد وعرقته الخطوب تعرقه أخذت منه والعرق الزبيب نادر والعرقة الدرة التي يضرب بها والعرقوة خشبة معروضة على الدلو والجمع عرق يعني بفتح العين واسكان الراء وأصله عرقو إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها حرف مضموم وإنما يختص بهذا الضرب الأفعال نحو سرو ونهو ودهو

فاذا أدى قياس الى مثل هذا رفض فعدلوا الى ابدال الواو ياء فكأنهم حولوا عرقواً الي عرقٍ ثم كرهوا الكسرة على الياء فأسكنوها و بعدها النون ساكنة فالتقى ساكنان فحذفوا الياء وبقيت الكسرة دالة عليها وثبتت النون إشعاراً بالصرف فاذا لم يلتق ساكنان ردوا الياء فقالوا رأيت عرقيها والعرقاة العرقوة وذات العراقى هى الدلو والدلو من أسماء الداهية وعرق فى الأرض يعرق عرقاً ذهب والعراقى عند أهل اليمن التراقى هذا آخر كلام صاحب المحكم . قوله فى حديث المظاهر والمجامع فى شهر رمضان «فأتي النبي صلي الله تعالى عليه وسلم بعرق من تمر» العرق بفتح العين والراء قال الازهري هكذا رواه ابن جبلة عن أبي عبيد عرق يعنى بفتح الراء : قال الازهرى وأصحاب الحديث يخففونه يعنى بسكون الراء . قال الأصمعى العرق الشقيقة المنسوجة من الخوص قبل أن يجعل منها زبيل فسمى الزبيل عرقاً وكذلك كل شيء يصطف مثل الطير اذا اصطفت فى السماء فهي عرقة قال غيره وكذلك كل شيء مظفور فهو عرق هذا آخر كلام الأزهرى .وقال صاحب المحكم العرق والعرقة الزبيل . وفى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنه «لا تغالوا فى صداق النساء فان الرجل يغالى فى صداقها حتى يقول تجشمت اليك عرق القربة» قال الازهرى قال أبو عبيد قال الكسائى معناه أن تقول تصببت وتكلفت حتى عرقت كعرق القربة وعرقها سيلان مائها . قال أبو عبيد هو أن يقول تكلفت لك ما لم يبلغه أحد حتي تجشمت ما لا يكون لأن القربة لا تعرق ، ومثل هذا قولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار . قال الأصمعى عرق القربة كلمة معناها الشدة ولا أدرى ما أصلها . قال ابن الاعرابى علق القربة وعرقها واحد وهو معلاق تحمل فيه القربة فهذا آخر كلام الأزهري عن حكاية أبي عبيد *

﴿ عرم ﴾ قد تكرر فى الوسيط لفظ العرامة كقوله في باب حد قاطع الطريق اذا فترت قوة السلطان وثار ذووا العرامة فى البلاد فالعرامة بفتح العين وتخفيف الراء يقال عرم الرجل بكسر الراء وفتحها وضمها والعين مفتوحة بكل حال فهو عارم وهو الشرير المفسد وقيل هو الجاهل الشرس *

﴿عري﴾ في الأحاديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخص في العرايا فقد فسرت في الكتب الثلاثة فلا حاجة الى تفسيرها . قال الهروى واحدة العرايا عرية فعيلة بمعني مفعولة من عراه يعروه ويحتمل أن تكون من عرى يعرى كأنها عريت من جملة التحريم فعريت أى حلت وخرجت فهى فعيلة بمعني فاعلة . ويقال هو عرو من هذا الامر أى خلو منه قال الازهري هي فعيلة بمعني فاعلة وقيل هى مشتقة من عروت الرجل اذا ألممت به لأن صاحبها يتردد اليها وقيل سميت بذلك لتخلي صاحبها الاول عنها من بين سائر نخيله وقيل غير ذلك. قوله فى باب ستر العورة من المهذب وإن اجتمع نساء عراة هكذا وقع فى الكتاب عراة وهو لحن وصوابه عاريات كضاربة وضاربات قوله كانوا يطوفون بالبيت عراة حكى أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة أن الذين كانوا يطوفون عراة هم العرب العرباء غير قريش أهل مكة فأما أهل مكة قريش فانهم كانوا يطوفون مستترين ثم روى الأزرقى أن العرب كانت تطوف بالبيت عراة إلا قريش وأحلافها فمن جاء من غيرهم وضع ثيابه خارج المسجد قال وقال ابن جريج لما أن أهلك الله أبرهة صاحب الفيل وسلط عليه الطير الأبابيل عظم جميع العرب قريشاً وأهل مكة وقالوا هم أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤونة عدوهم فازدادوا فى تعظيم الحرم والمشاعر الحرام ورأوا أن دينهم خير الأديان وقالت قريش وأهل مكة نحن أهل الله بنو ابرهيم خليل الله وولاة البيت الحرام وسكان حرمه فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف العرب لأحد مثل ما تعرف لنا فابتدعوا عند ذلك احداثا فى دينهم أداروها بينهم فقالوا لا تعظموا شيئا من الحل كما تعظموا الحرم فانكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمكم فتركوا الوقوف بعرفة والافاضة منها وهم يعتقدون أنها من المشاعر العظام ودين ابرهيم صلى الله تعالى عليه وسلم ويقرون سائر العرب أن يقفوا عليها وأن يفيضوا منها وقالوا نحن لا ينبغي لنا أن نخرج من الحرم ولا نعظم غيره ثم جعلوا لمن ولد من سائر العرب من سكان الحل والحرم مثل الذى لهم بولادتهم إياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم فى ذلك ثم ابتدعوا أموراً لم تكن حتى قالوا لا ينبغي لنا أن

نأقط الأقط ولا نسلؤا السمن ونحن محرمون ولا ندخل بيتاً من شعر ولا نستظل إلا فى بيوت الأدم ثم زادوا فى الابتداع فقالوا لا ينبغى لأهل الحرم أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل فى الحرم اذا جاءوا حجاجا أو معتمرين ولا يأكلوا فى الحرم إلا من طعام أهل الحرم إما قراءً وإما شراءً . وكان مما ابتدعوا أنهم اذا حج الصرورة انسان من غير الحمس والحمس من أهل مكة قريش وخزاعة وكنانة ومن دان دينهم ممن ولدوا من حلفائهم فلا يطوف إلا عريانا رجلا كان أو امرأة إلا أن يطوف فى ثوب أحمسى إما باعارة واما باجارة ، فيقف الغريب بباب المسجد ويقول من يعيرنى ثوبا فان أعاره أحمسى ثوباً أو أكراه طاف به وان لم يعره ألقى ثيابه بباب المسجد من خارج ثم دخل الطواف وهو عريان فاذا فرغ من طوافه خرج فيجد ثيابه كما تركها لم تمس فيأخذها فيلبسها ولا يعود الى الطواف بعد ذلك عريانا ولم يكن يطوف عريانا الا الصرورة من غير الحمس فأما الحمس فكانت تطوف فى ثيابها فان قدم غير أحمسى من رجل أو امرأة ولم يجد ثياب أحمسى يطوف فيها ومعه فضل ثياب يلبسها غير ثيابه التى عليه طاف بثيابه ثم جعلها لقا ، والتى أن يطرح ثيابه بين أساف ونائلة فلا يمسها أحد ولا ينتفع بها حتى تبلى من وطء الاقدام والشمس والرياح والمطر فجاءت امرأة لها جمال وهيئة فطلبت ثيابا لأحمسى فلم تجدها ولم تجد بداً من الطواف عريانة فنزعت ثيابها بباب المسجد ثم دخلت المسجد عريانة فوضعت يدها على فرجها وجعلت تقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله
فما بدا منه فلا أحله

فجعل فتيان مكة ينظرون اليها وكان لها حديث طويل وتزوجت فى قريش . وجاءت امرأة تطوف عريانة ولها جمال فأعجبت رجلا فطاف الى جنبها ليمسها فأدنى عضده الى عضدها فالتزقت عضده بعضدها فخرجا من المسجد هاربين على وجوههما فزعين لما أصابهما من العقوبة فلقيهما شيخ من قريش فأخبراه فأفتاهما أن يعودا الى مكانهما الذى أصابهما فيه ما أصابهما فيدعوا ويخلصا أن لا يعودا فرجعا فدعوا الله تعالى وأخلصا اليه أن لا يعودا فافترقت أعضادهما فذهب كل واحد منهما الى ناحية،هذا آخر ماحكاه

الأزرقي عن ابن جريج وروي الأزرقي عن ابن عباس قال كانت قبائل من العرب من بني عامر وغيرهم يطوفون عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل وكانوا يقولون لا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب *

﴿عزز﴾ قال الامام أبو منصور الازهري رحمه الله تعالى العزيز من صفات الله تعالى الحسنى . قال أبو اسحق بن السرى هو الممتنع فلا يغلبه شيء . وقال غيره هو القوى الغالب على كل شيء . وقيل هو الذى ليس كمثله شيء . قال وقوله تعالى (فعززنا بثالث) معناه قوينا وشددنا . قال الامام الواحدى رحمه الله تعالى فى كتابه البسيط فى التفسير اختلف قول أهل اللغة فى معنى العزيز واشتقاقه فقال أبو اسحق العزيز فى صفات الله تعالى الممتنع فلا يغلبه شيء وهذا قول المفضل قال العزيز الذى لا تناله الأيدى وعلى هذا القول العزيز من عز يعز بفتح العين اذا اشتد يقال عز علىّ ما أصاب فلانا أى اشتد وتعزز لحم الناقة اذا صلب واشتد والعزاز الأرض الصلبة فمعنى العزة فى اللغة الشدة ولا يجوز فى وصف الله تعالى الشدة ويجوز العزة وهى امتناعه على من أراده . قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما العزيز الذى لا يوجد مثله . قال الفراء يقال عز الشيء يعز بالكسر اذا قل حتى لا يكاد يوجد عزة فهو عزيز . وقال الكسائى وابن الانبارى وجماعة من أهل اللغة العزيز القوي الغالب تقول العرب عز فلان فلانا يعزه عزاً اذا غلبه قال الله تعالى (وعزنى فى الخطاب) هذا ما ذكره الواحدى . قال أهل اللغة العز والعزة بمعنى وهى الرفعة والامتناع والشدة والغلبة ورجل عزيز من قوم أعزة وأعزاء وأعزاز . قال صاحب المحكم ولا تقل عززاً كراهة التضعيف قال وامتناع هذا مطرد فما كان من هذا النحو المضاعف قال وأما قولهم عز عزيزاً إما أن يكون للمبالغة وإما أن يكون بمعنى معز قال واعتز به وتعزز أى تشرف وعز علىّ يعز عزاً وعزة وعزازة كرم قال وعززت القوم وعززتهم وأعززتهم قويتهم قال وقال ثعلب فى كتابه الفصيح «اذا عز أخوك فهن» معناه اذا تعظم أخوك شامخاً عليك فالتزم له الهوان. قال ابو اسحق هذا خطأ من ثعلب إنما هو فهن بكسر الهاء معناه اذا اشتد فهن من هان يهين اذا صار هيناً ليناً فان العرب لا تأمر بالهوان لأنهم أعزة أباؤن للضيم . قال صاحب المحكم عندى أن قول ثعلب

صحيح لقول ابن أحمر
ديت لها الضراء وقلت أبقى
اذا عز ابن عمك أن تهونا

﴿قلت﴾ ولم يذكر الأزهري وجماعة إلا فهن بالضم. قوله في كتاب الحج إنك أنت الأعز الأكرم، الأعز معناه العزيز. قال الأزهري يقال ملك أعز وعزيز بمعنى واحد وكذا قاله صاحب المحكم وغيره. قال الأزهري عز الرجل يعز عزاً وعزة اذا قوى بعد ذله وتقول العرب من عز بز أي من غلب سلب. وفي الحديث استعز برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. قال أبو عمرو استعز بفلان أي غلب في كل أمر من مرض أو عاهة قال واستعز الله بفلان واستعز بحقي أي غلبني وفلان معزاز المرض شديده. قال الأزهري قال الفراء العزة بيت الطيبة وبها سميت المرأة عزة *

﴿عزف﴾ المعازف الملاهي وتشمل الأوتار والمزامير حكاه الرافعي. قال الجوهري عزفت نفسي عن الشيء تعزف وتعزف عزوفا أي زهدت فيه وانصرفت عنه والعزيف صوت الجن وعزفت الجن تعزف بالكسر عزيفاً والمعازف الملاهي والعازف اللاعب بها وعزفت عزفا *

﴿عزى﴾ قال الأزهري في شرح ألفاظ المختصر التعزية التأسية لمن يصاب بمن يعز عليه وهو أن يقال له تعز بعزاء الله تعالى وعزاء الله تعالى قوله عز وجل (الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) وكقوله عز وجل (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم) قال والعزاء اسم أقيم مقام التعزية ومعنى تعزَّ بعزاء الله تعالى تصبَّر بالتعزية التي عزاك الله تعالى بها وأصل العزاء الصبر وعزيت فلانا أمرته بالصبر هذا كلام الأزهري. وقال صاحب المحكم في باب عزز قولهم تعزيت عنه أي تصبرت أصلها تعززت أي تشددت مثل تظنيت من تظننت والاسم منه العزاء *

﴿عسس﴾ قال أهل اللغة يقال عس يعس عساً واعتس يعتس اذا طاف بالليل فيكشف عن أهل الريبة ورجل عاس قال أكثرهم والجمع عسس كخادم وخدم. وقال صاحب المحكم جمعه عساس وعسسة ككافر وكفار وكفرة قال والعسس اسم للجمع وقيل جمع عاس قال وقيل العاس يقع على الواحد والجمع. واعتس الشيء أي طلبه ليلا وقصده وذئب عسعس

وعساس أى طلوب للصيد بالليل وقيل يقع هذا الاسم على كل السباع اذا طلب الصيد بالليل وقيل هو الذى لا ينقاد وقيل العساس الخفيف من كل شيء وعسعس الليل عسعسة أدبر كذا قاله الأكثرون . ونقل الفراء اجماع المفسرين عليه وقال آخرون معناه أقبل وقال آخرون هو من الأضداد يقال اذا أقبل واذا أدبر وقد بسط الأزهري القول فيه ونقله عن أئمة اللغة بجميع ما ذكرته *

﴿عسف﴾ قوله فى الوسيط والوجيز والمنهاج راكب تعاسيف هو من العسف. قال الأزهري العسف ركوب الأمر بغير روية وركوب الفلاة وقطعها على غير صوب *

﴿عسم﴾ قوله فى باب الديات من المهذب فى يد الأعسم الدية . قال ابن الاعرابى وغيره من أهل اللغة وصاحب الشامل وغيره من أصحابنا فى كتب المذهب العسم اعوجاج وميل فى رسغ اليد. والرسغ مفصل الكف من الذراع . قال صاحب الشامل هو جار مجرى عين الأحول . وقال ابن فارس فى المجمل العسم يبس فى المرفق . وقال الجوهرى هو يبس مفصل الرسغ حتى يعوج الكف والقدم ورجل أعسم وامرأة عسماء *

﴿عسى﴾ قال الامام أبو الحسن الواحدى المفسر فى كتابه فى قول الله تبارك وتعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) عسى عند العامة شك وتوهم وهى عند الله تبارك وتعالى يقين وواجب وعسى فعل متصرف درج مضارعه وبقى ماضيه تقول عسيتما وعسيتم يتكلم فيه على فعل ماض وأميت ما سواه من وجوه فعله ويرتفع الاسم بعده كما يرتفع بعد الفعل يقال منه أعسى لفلان أن يفعل كذا مثل أحري وأخلق بعده وبالعسى أن تفعل كما تقول بالحرى أن تفعل ومعناه من جميع الوجوه قريب وقرب وأقرب به ومنه قوله تعالى (عسى أن يكون ردف لكم) أي قرب . وقوله تعالى (عسى أن يكون قريباً) أي قرب ذلك وكثرت عسى على الألسنة حتى صارت كأنها مثل لعل وتأويل عسى التقريب وجاءت عسى فى القرآن بدخول أن كقوله تعالى (عسى ربكم أن يرحمكم) * و (عسى أن يكون ردف لكم) ولما كثرت عند العرب فى ألفاظهم أسقطوا أن كما قال الشاعر :

عسى فرج يأتى به الله انه
له كل يوم فى خليقته أمر

وقال آخر :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

هذا آخر ماذكره الواحدي هنا . وذكر في قوله تعالى (هل عسيتم أن كتب عليكم القتال) قرأ نافع وحده عسيتم بكسر السين واللغة الفصيحة المشهورة فيها فتحها. قال ووجه قراءة نافع ما حكاه ابن الاعرابى انهم يقولون هو عسى بكذا وما أعساه وأعسى به وقولهم عسى يقوى عسيتم بكسر السين ألا ترى أن عسى مثل شج وحر فان قالوا يلزمكم أن تقرأوا عسي ربكم قيل القياس هذا وله أن يأخذ باللغتين فيستعمل احداهما فى موضع والاخرى في موضع . قال الامام أبو اسحق الثعلبي فى تفسيره فى قوله تعالى (فهل عسيتم أن كتب عليكم القتال) قال قرأ نافع وطلحة والحسن عسيتم بكسر السين فى القرآن كله وهى لغة والباقون بالفتح وهى اللغة الفصيحة . قال أبو عبيد لو جاز عسيتم يعنى بالكسر لقرىء عسى ربكم يعنى بالكسر مثله . والجواب عما ذكره الواحدي كما تقدم . وقال الامام أبو البقاء النحوى فى كتابه اعراب القرآن فى هذه الآية جمهور القراء على فتح السين لانه على فعل تقول عسى مثل رمى وتقرأ بكسرها وهى لغة والفعل منها عسى مثل خشى واسم الفاعل عس مثل عم حكاه ابن الاعرابى. قال الواحدى فى قول الله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) قال المفسرون كلهم عسى من الله عز وجل واجب. قال أهل المعانى وانما كان كذلك لان معنى عسى فى اللغة التقريب والاطماع ومن أطمع انسانا فى شىء حرمه كان عاراً والله تعالى أكرم من أن يطمع انسانا فى شىء ثم لا يعطيه ذلك *

(عشر) العشر من الشهر فيه لغتان التأنيث والتذكير والتأنيث أكثر فى الاحاديث وكلام العرب ومنه الاحاديث الصحيحة في طلب ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان. ومما جاء فى التذكير حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه فى صحيح مسلم فى آخر كتاب الصيام فى حديث ليلة القدر قال « إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط ثم قال صلى الله تعالي عليه وسلم اني أعتكف العشر الاول ألتمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم أتيت فقيل لى انها فى العشر الاواخر » هذا

هو فى جميع النسخ العشر الاوسط من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . وفى رواية بعده من كلام أبي سعيد العشر الوسطى *

(عشش) العش للطائر معروف وهو ما يجمعه من قطع العيدان و الحشيش ونحوها فيبيض فيه في جبل أو شجرة أو سقف أو نحو ذلك . قال صاحب المحكم جمعه أعشاش وعشاش وعشوش وعششة . قال واعتش الطائر اتخذ عشاً وكذلك عشعش . قال الازهرى قال أبو عبيد من أمثالهم * ليس هذا بعشك فادرجي * يضرب مثلا لمن يرفع نفسه فوق قدره ونحوه: تلمس أعشاشك: أي تلمس التجنى والعلل فى ذويك *

(عشق) قال الازهرى سئل أحمد ابن يحيي عن الحب والعشق أيهما أحمد فقال الحب لان العشق فيه افراط . قال ابن الاعرابي والعشق اللبلاب واحدتها عشيقة . قال وسمى العاشق عاشقا لانه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة اذا تركت . قال أبو عبيدة امرأة عاشق بلا هاء وحكاه عن الكسائى . قال الليث عشق يعشق عشقا وعشقا العِشْق الاسم والعَشَق المصدر .قال غيره والعشق بالسين والشين اللزوم للشيء لا يفارقه ولذلك قيل للكلف عاشق للزومه هواه والمعشق العشق هذا كلام الازهرى. وقال الليث في العين بعد ذكرهما نقله الازهرى عنه يقال للفاعل عاشق وعاشقة وللمفعول معشوق ومعشوقة . وقال صاحب المحكم العشق عجب المحب بالمحبوب يكون فى عفاف الحب ودعارته عشقه عشقا وعشقا وتعشقه . وقيل العشق الاسم والعشق المصدر ورجل عاشق وعشيق كثير العشق وامرأة عاشق وعاشقة والعشقة شجرة تخضر ثم تدق وتصفر قاله الزجاج وزعم أن اشتقاق العاشق من ذلك *

(عصب) فى الحديث « الا ثوب عَصْب » مذكور فى العدة من المهذب هو بعين مفتوحة ثم صاد ساكنة مهملتين ثم باء موحدة وهي برود اليمن يعصب غزلها[1] ثم يصبغ معصوبا ثم ينسج *

(عصص) قال الازهرى قال ابن الاعرابي يقال فى عجب الذنب هو العُصْعُص والعَصْعَص والعُصُص والعَصَص والعُصْعُوص كلها صحيحة : قال صاحب المحكم عص الشيء يعص بفتح العين عصاً اذا صلب واشتد وجمع العصوص عصاعص *

---

(١) اى يجمع ويشد

﴿عضب﴾ المعضوب المذكور فى كتاب الحج العاجز عن الحج بنفسه لزمانة أو كسر أو مرض لا يرجى زواله أو كبر بحيث لا يستمسك على الراحلة إلا بمشقة شديدة هذا حده عند أصحابنا وتفصيله فى هذه الكتب واضح معروف وهو بالعين المهملة والضاد المعجمة وهو من العَضْب بفتح العين واسكان الضاد وهو القطع هكذا قاله أهل اللغة وقالوا يقال منه عضبته أى قطعته . قال الجوهرى فى الصحاح المعضوب الضعيف قلت فيجوز أن يكون تسمية الفقهاء العاجز عن الحج معضوبا لهذا ويجوز أن يكون من القطع لأن الزمانة ونحوها قطعت حركته وهذا هو الذي قاله الشارحون لألفاظ الفقهاء ثم هذا الذي ذكرناه من كونه بالضاد المعجمة هو المشهور المعروف الذى قاله الجماهير بل الجميع . وقال الامام أبو القاسم الرافعى بالمعجمة ثم قال وقيل هو المعصوب بالصاد المهملة كأنه ضرب على عصبه فتعطلت أعضاؤه . قول الشافعى رضى الله تعالى عنه فى المختصر فى زكاة الفطر ويزكي عمن كان مرهوبا أو مغصوبا المشهور أنه مغصوب بالغين المعجمة والصاد المهملة. قال صاحب الحاوى ومنهم من رواه معضوب بالعين المهملة والضاد المعجمة أى زمناً وله وجه أيضاً *

﴿عضض﴾ قال الأزهرى العض بالأسنان والفعل عضضت يعني بكسر الضاد أعض والأمر منه عض واعضض. قال صاحب المحكم العض الشد بالأسنان على الشيء وكذلك عض الحية ولا يقال للعقرب .وقد عضضته أعضه وعضضت عليه عضاً وعضاضاً وعضيضاً ويقال عَضَّتْهُ تميمية والعض باللسان أن يتناوله بما لا ينبغى والفعل كالفعل وكذلك المصدر ودابة ذات عضيض وعضاض وفرس عضوض وكلب عضوض وناقة عضوض بغير هاء . وقال الأزهرى قال الفراء العُضاض ما لان من الأنف . وقال الفراء والعضاضى الرجل الناعم اللين مأخوذ منه. قال الأزهرى واليعضوض تمر أسود والياء ليست أصلية له ذكر فى حد وفد عبد القيس. قال الزبيدى فى مختصر العين لا يدخله السوس أبداً *

﴿عضل﴾ العَضْل بفتح العين واسكان الضاد هو منع الولى الأيم من التزويج ومنع الزوج امرأته من حسن الصحبة

لتفتدى منه وكلاهما محرم بنص القرآن العزيز . قال أهل اللغة العضل المنع يقال عضل فلان أيمه اذا منعها من التزويج فهو يعضِلها ويعضُلها بكسر الضاد وضمها. قالوا وأصل العضل الضيق يقال عضلت المرأة اذا نشب الولد فى بطنها ، وكذلك عضلت الأرض بالجيش اذا ضاقت بهم كثرة، وأعضل الداء الأطباء اذا أعياهم . ويقال داء عضال بضم العين كغراب وامرأة عضال وأعضل الأمر أى اشتد *

﴿ عضو ﴾ قوله في أول كتاب الرهن من المهذب لان الرهن انما جعل ليحفظ عوض ما زال ملكه عنه من مال ومنفعة وعضو فقوله وعضو هو بضم العين ثم ضاد ثم واو هذا هو الصحيح الصواب وهكذا هو فى نسخة قوبلت مع الشيخ أبى اسحق المصنف رحمه الله تعالى ويوجد في أكثر النسخ وعوض بتقديم الواو على الضاد وهو غلط أو فاسد من حيث النقل والمعنى والصواب ما تقدم أنه عضو بتقديم الضاد .فقوله ليحفظ عوض ما زال ملكه عنه من مال ومنفعة وعضو . أما عوض المال فهو ثمن المبيع وقيمة المتلف والمسلم فيه وغير ذلك .وأما عوض المنفعة فأجرة الدار وشبهها ومال الخلع وغيره . وأما عوض العضو فارش الجناية والمهر فان أرش الجناية عوض العضو المجنى عليه وكذلك الصداق ولا يقال كيف يقال زال ملك الانسان من عضوه وكيف يملك الانسان نفسه أو بعضها لأنا نقول سماه مالكا مجازاً وكثيراً ما يطلق أصحابنا هذه العبارة لا سيما فى أبواب النكاح إذ يقولون ملكت المرأة نفسها بالخلع وبالطلاق فيسمون ذلك وأشباهه ملكا من حيث أنه يتصرف فى نفسه تصرف المالك فى ملكه ومراد المصنف والله تعالى أعلم أن يضبط أنواع الدَّيْن الذى يكون الرهن عليه وقد ذكر ذلك أولا فى قوله يجوز أخذ الرهن على دين السَّلم وعوض القرض والثمن والأجرة والصداق وعوض الخلع ومال الصلح وأرش الجناية وغرامة المتلف والله تعالى أعلم *

﴿ عطى ﴾ قوله فى الوجيز فى كتاب الصداق تزوجها على أن يعطى أباها ألفاً . قال الرافعى يجوز أن يعطي بالياء والتاء وبيانها يعرف من الخلاف والتفصيل الذى فى المسألة *

﴿ عفص ﴾ العفص الذى يدبغ به معروف الواحدة عفصة . وفى باب اللقطة يعرف عِفاصها هو بكسر العين وبالفاء .

قال أهل اللغة والفقهاء هو الوعاء الذى يكون فيه اللقطة سواء كان من جلد أو خرقة أو غيرها . قالوا ويطلق العفاص أيضاً على الجلد الذى يلبسه رأس القارورة لأنه كالوعاء له فأما الذي يدخل فى فم القارورة من خشبة أو جلد أو خرقة مجموعة ونحو ذلك فهو الصمام بكسر الصاد . ويقال عفصتها عفصاً اذا شددت العفاص عليها واعتفصته اعتفاصا اذا جعلت لها عفاصاً *

«عفف» قال أبو منصور الأزهري يقال عف الانسان عن المحارم يعف عفة وعفاً وعفافا فهو عفيف وجمعه أعفاء وامرأة عفيفة الفرج ونسوة عفائف . وقال صاحب المحكم العفة الكف عما لا يحل ولا يجمد يقال عف يعف عفة وعفافا وعفافة وتعفف واستعفف ورجل عف وعفيف والأنثى بالهاء وجمع العفيف أعفة وأعفاء ولم يكسروا العف وقيل العفيفة من النساء السيدة الحرة ورجل عفيف وعف عن المسألة والحرص والجمع كالجمع هذا آخر كلام صاحب المحكم . قال الجوهرى ويقال أعفه الله تعالى . قال الزبيدى فى مختصر العين عفان فعلان من العفة *

«عقب» أركبه عقبة أى نوبة لان كل واحد منهما يعقب صاحبه ويركب موضعه . قال صاحب العين العقبة مقدار فرسخين ويقال اعتقبا وتعاقبا . قال الواحدى سمى العقاب عقابا لانه يعقب الذنب *

«عقد» قال صاحب المحكم العقد نقيض الحل عقده يعقده عقداً وتعاقداً وعقده واعتقده كعقده وقد انعقد وتعقد. قال سيبويه وقالوا هو مني كمعقد الازار أى بتلك المنزلة له فى القرب فحذف وأوصل الفعل والعقدة حجم العقد والجمع عقد والعقد الخيط ينظم فيه الخرز والجمع عقود والمعقاد خيط تنظم فيه خرزات وتعلق فى عنق الصبي وعقد التاج فوق رأسه واعتقده عصبه به وعقد العهد واليمين يعقدهما عقداً وعقدهما أكد عقدهما والعقد العهد والجمع عقود وعاقده عاهده وتعاقدوا تعاهدوا والعقيد الحليف وعقد البناء بالجص يعقده عقداً ألزقه والعقد ما عقدت من البناء والجمع أعقاد وعقود وعقد العسل والربّ ونحوهما يعقد وينعقد. وأعقدته فهو معقد وعقيد والعقيد عسل يعقد حتى يخثر وفى لسانه عقدة وعقد أى التواء ورجل أعقد فى لسانه

عقدة وعقد كلامه أعوصه وعماه وعقد على الشيء لزمه وعقد النكاح والبيع وجوبهما . قال الفارسي هو من الشد والربط وعقد كل شيء ابرامه واعتقد الشيء صلبه وتعقد الاخاء استحكم وعقد الشحم يعقد انبنى وظهر والعقد المتراكم من الرمل واحده عقدة والجمع أعقاد والعقد بالفتح لغة في العقد هذا آخر كلام صاحب المحكم. وقال الازهري أعقدت العسل ونحوه . وروى بعضهم عقدته والكلام اعتقدت وموضع العقد من الحل معقد وجمعه معاقد هذا آخر كلام الازهرى . وقال الليث في العين تعقد السحاب اذا صار كأنه عقد مضروب مبنى والعقدة الضيعة والجمع العقد واعتقد الرجل مالا واخاء وعقد الرجل والمرأة فهو أعقد وهي عقداء اذا كان في لسانه عقدة وغلظ في وسطه والفعل عقد يعقد عقداً *

﴿ عقر ﴾ قولهم في الشفعة لا تجب إلا فى عقار هو بفتح العين. قال الازهرى قال أبو عبيد سمعت الاصمعي يقول عقر الدار أصلها فى لغة الحجاز فأما أهل نجد فيقولون عقر قال ومنه قيل العقار وهو المنزل والارض والضياع هذا آخر كلام الازهرى . وقال أبو اسحق الزجاج في معانى القرآن العزيز فى قوله تعالى فى سورة آل عمران حكاية عن زكريا صلى الله تعالى عليه وسلم (وامرأتى عاقر) قال والعقار كل ما له أصل قال وقد قيل إن النخل خاصة يقال لها عقار قال وعقر دار القوم أصل مقامهم الذى عليه معولهم واذا انتقلوا منه لنجعة رجعوا اليه هذا آخر كلام الزجاج . وفى حديث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم « خمس من قتلهن فلا جناح عليه » فذكر فيهن الكلب العقور قال الأزهرى قال أبو عبيد بلغنى عن سفيان بن عيينة انه قال معناه كل سبع يعقر ولم يخص به الكلب . قال أبو عبيد ولهذا يقال لكل جارح أو عاقر من السباع كلب عقور مثل الأسد والفهد والنمر وما أشبهها. وفى أول باب الهبة من المهذب فى الحديث « مر بحمار عقير » معناه معقور فعيل بمعنى مفعول كالقتيل والذبيح والجريح والعصير ونظائرها والمراد حمار وحش وجمع العقير عقرى كقتلى ومرضى وجرحى الذكر والانثى فيه سواء . قال الازهري والعقاقير الادوية التى يستشفى بها . قال أبو الهيثم العقار والعقاقير كل نبت ينبت مما فيه شفاء . قوله في الوسيط فى مواضع منها كتاب الرهن بدل المنفعة

ككسب العبد والعُقْر لا يتعدى اليه الرهن العقر هنا بضم العين المهملة واسكان القاف وبعدها راء مهملة وهو المهر ويعنى بها هنا مهـر الامة المرهونة لو وطئت بشبهة أو زنا . قال الازهرى قال ابن شميل عُقـر المرأة مهرها وجمعه الاعقار . وقال احمد ابن حنبل العقر المهر . قال ابن المظفر عقر المرأة دية فرجها اذا غُصبت فرجها . وقال أبو عبيد عُقـر المرأة ثواب تثابه المرأة من نكاحها هذا ما ذكره الازهري. وقال الامام أبو الحسن عبد الغافر الفارسى فى مجمع الغرائب العقر ما تعطاه المرأة على وطء الشبهة لان الواطىء اذا افتضها عقرها فسمى مهرها عقراً ثم استعمل في الثيب وغيرها . قال الواحدى في البسيط فى أول سورة آل عمـران العاقر من النساء التى لا تلد يقال عقرت المرأة يعنى بضم القاف تعقر عقراً وعقارة وعقر ثم قال ويقال أيضاً عقُر الرجل وعقَر وعقِر بضم القاف وفتحها وكسرها اذا لم يُحبل ورجل عاقر ورجال ونساء عقر ويقال أعقر الله تعالى رحمها فهى معقرة ورمل عاقر لا ينبت شيئاً . قال شيخنا جمال الدين بن مالك فى المثلث عقرت المرأة بضم القاف وفتحها وكسرها اذا انقطع حملهـا وكذلك الرجل اذا لم يولد له وعقمت بالكسر والضم صـارت لا تلد وكذلك الرجل : وفى الحـديث أن النبي صـلى الله تعالى عليه وسلم قال فى شأن صفية رضي الله تعالى عنها « عَقرى حلق » هكذا يرويه المحـدثون بالالف التى هى ألف التأنيث ويكتبونه بالياء ولا ينونونه وهكذا نقله جماعة لا يحصون عن روايات المحدثين وهو صحيح فصيح قال الازهري قال أبو عبيد معنى عَقرى عقرها الله تعالى وحَلقى حلقها الله تعالى يعنى عقر الله تعالى جسدها وأصابها بوجع في حلقها قال أبو عبيد أصحاب الحديث يروونه عقرى حلقي وانما هو عقراً حلقاً قال وهذا على مذهب العرب فى الدعاء على الشيء من غير ارادة لوقوعه قال شمر قلت لابى عبيد لم لا تجيز عقري قال فعلى تجىء نعتاً ولم تجىءْ فى الدعاء فقلت روى ابن شميل عن العرب مُطَّيْرى وعَقرى أخف منها فلم ينكره هذا آخر كلام الازهرى. وقال صاحب المحكم ويقال للمرأة عقرى حلقى معناه عقرها الله تعالى وحلقها أى حلق شعرها أو أصـابها بوجع في حلقها فعقرى ههنا مصدر كدعوى وقيل عقري حلقى يعقر قومها ويحلقهم بشؤمها وقيـل العقري الحائض وقيـل عقرى حلقى أى

عقرها الله تعالى وحلقها هذا آخر كلام صاحب المحكم وقيل معناه عاقر لا تلد وعلى الاقوال كلها كلمة اتسعت فيها العرب فصارت تطلقها ولا تريد حقيقة معناها الذي وضعت له كتربت يداك وقاتله الله ما أشجعه . وقال صاحب المحكم العقر والعقر العقم وقد عقرت المرأة عَقارة وعِقارة وعَقَرت تَعْقِر عَقراً وعُقراً وعقَرت عِقاراً وهي عاقر وكذلك الناقة وجمعها عقر ورجل عاقر وعقير لا يولد له ولم نسمع فى المرأة عقيراً والعُقْرة خرزة تشدها المرأة على حقويها لئلا تحبل وعَقُر الامر عُقْراً لم ينتج عاقبة والعاقر من الرمل مالا ينبت وقيل هى الرملة التى تنبت جنباتها ولا ينبت وسطها والعقر شبيه بالحز عقره يعقره وعقره والعقير المعقور والجمع عقرى الذكر والانثى سواء وعقر الفرس عقراً قطع قوائمه وعقر الناقة يعقِرها ويعقُرها عَقراً وعقّرها اذا فعل بها ذلك حتى تسقط فنحرها مستمكنا منها وكذلك كل فعيل مصروف عن مفعول به فانه بغير هاء . قال اللحيانى وهو الكلام المجتمع عليه ومنه ما يقال بالماء وعاقر صاحبه فاخره فى عقر الابل وتعاقر الرجلان عقرا ابلهما ليرى أيهما أعقر لها والعقيرة ما عقر من صيد أوغيره وعقيرة الرجل صوته اذا غنى أو بكى أو قرأ والعقيرة الرجل الشريف يقتل وعقر القتب والرحل ظهر الناقة والسرج ظهر الدابة يعقره عقراً حزه وأدبره واعتقر الظهر وانعقر دبر وسرج معقار ومِعقر ومُعقِر وعُقَرة وعُقَر وعاقور يعقر ظهر الدابة وكذلك الرحل وقيل لا يقال معقر إلا لما عادته أن يعقر ورجل عُقَرة وعُقَر ومِعقر يعقُر الابل من اتعابه إياها ولا يقال عقور والجمع عقر وكلأ أرض كذا عُقّار وعقّار يعقر الماشية وعقر النخلة عقراً فهى عقرة قطع رأسها فيبست وبيضة العقر التى تمتحن بها المرأة عند الافتضاض وقيل هى أول بيضة تبيضها الدجاجة لانها تعقرها وقيل هى آخر بيضة تبيضها اذا هرمت وقيل هى بيضة الديك يبيضها فى السنة مرة ويقال للذى لا غناء عنده بيضة العقر على التشبيه بذلك وبيضة العقر الابتر الذى لا ولد له وعقُر القوم وعَقرهم محلتهم بين الدار والحوض وعقر الحوض وعقره مؤخره وقيل مقام الشارب منه وناقة عقرة تشرب من عقر الحوض وعقر النار وعقُرها أصلها الذى تتأجج منه وقيل معظمها ومجتمعها وعقر الدار وعقرها أصلها وقيل وسطها وهذا البيت عقر القصيدة أى خيارها

والعقر والعقار المنـزل والضيعة وخص بعضهم بالنخل العقار وعقر البيت متاعه ونضده الذي لا يتبدل إلا في الأعياد والحقوق الكبار وقيل عقار المتاع خياره وقيل عقاره متاعه ونضده اذا كان حسنا كثيراً وعاقر الشيء معاقرة وعقارا لزمه والعقار الخمر لأنها عاقرت الدن لزمتـه وقيل لأن أصحابها تعاقروابها أي يلازمونها وقيل هي التي تعقر شاربها وقيل التى لا يلبث أن يسكر وعقر الرجل عقرا فجأه الروع فلم يقدر أن يتقدم أو يتأخر وقيل عقر دهش والعقر والعقر القصر وقيـل القصر المنهدم بعضه على بعض وقيل البناء المرتفع هذا آخر كلام صاحب المحكم. وقال الازهرى قال ابن شميل ناقة عقير وجمل عقير والعقر لا يكون إلا فى القوائم. قال الأزهرى والعقر عند العرب كشف عرقوب البعير ثم يجعل النحر عقراً لأن ناحر البعير يعقر ثم ينحر وذكر فى سبب تسمية الخمر عقارا كهر وهو داء في الرحم وعقرة العلم النسيان وبيضة العقر يقال انها بيضة الديك وذلك أنه يبيض فى السنة بيضة واحدة تضرب مثلا للعطية القليلة لا التى لا يربهـا معطيها ببر يتـلوها والعاقرة الملاعنـة والعقاقير الادوية التي يستشفى بها. وقال أبو الهيثم العقار والعقاقير كل نبت ينبت مما فيه شفاء هذا آخر كلام الازهرى *

﴿ عقص ﴾ قوله فى قصة الضعينة فى قصة حاطب رضى الله تعالى عنه فأخرجت الكتاب من عقاصها مذكور فى آخر كتاب السير من المهذب العقاص بكسر العين. قال الازهرى قال أبو عبيد العقص ضرب من الضفر وهو أن يلوى الشعر على الرأس ولها تقول النساء لها عقصة وجمعها عقصة وعقاص. وقال الليث العقص أن تأخذ المرأة كل خصـلة من شعرها فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التـواء ثم ترسلها فكل خصلة عقيصة قال والمرأة ربما اتخذت عقيصة من شعر غيرها. قال أبو عبيد عن أبي زيد العقصاء من الشعر التى التوى قرناها على أذنيها من خلفها هـذا كلام الازهري. وقال صاحب المحكم العقيصة الخصـلة والجمع عقائص وعقاص وهى العقصة ولا يقال للرجل عقصة وعقصت شعرها تعقصه عقصاً شدته في قفاها *

﴿عقق﴾ قال الامام أبو منصور الازهري قال أبو عبيد قال الاصمعى وغيره العقيقة أصلها الشعر الذى يكون على رأس الصبى حين يولد وانما سميت الشـاة التي تذبح

عنه في تلك الحال عقيقة لانه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح ولهذا قال في الحديث « أميطوا عنه الاذى » يعني بالاذي ذلك الشعر الذى يحلق عنه قال وهذا مما قلت لك انهم ربما سموا الشيء باسم غيره اذا كان معه أو من شبهه فسميت الشاة عقيقة لعقيقة الشعر . قال أبو عبيد وكذلك كل مولود من البهائم فان الشعر الذى يكون عليه حين يولد عقيقة وعقة. وقال الازهرى ويقال لذلك الشعر عقيق بغير هاء . قال الازهرى العق في الاصل الشق والقطع وسميت الشعرة الذي يخرج الولد من بطن أمه وهي عليه عقيقة لانها اذا كانت على رأس الانسى حلقت فقطعت وان كانت على البهيمة فانها تنسل وقيل للذبيحة عقيقة لانها تذبح أي تشق حلقومها ومريها وودَجاها قطعا كما سميت ذبيحة بالذبح وهو الشق . قال ابن السكيت عق فلان عن ولده اذا ذبح عنه يوم أسبوعه قال وعق فلان أباه يعقه عقاً . وقال غيره عق فلان والديه يعقهما عقوقا اذا قطعهما ولم يصل رحمه منهما وجمع العاق القاطع لرحمه عققة . ويقال أيضاً رجل عق . قال ابن الاعرابى العقق قاطعو الارحام . قال الازهرى والعرب تقول لكل مسيل ماشقه السيل في الارض فأنهره ووسعه عقيق . وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية شقتها السيول عادية فنهـا عقيق عارض اليمامة وهو واد واسع مما يلى العرمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء ومنها عقيق بناحية المدينة فيها عيون ونخيل ومنها عقيق آخر يتدفق ماؤه في غورى تهامة وهو الذي ذكره الشافعي رضى الله تعالى عنه فقال ولو أهلوا من العقيق لكان أحب إلىَّ ومنها عقيق القنان تجري اليه مياه قلل نجد وجباله . وقال الأصمعى الأعقة الأودية . وقال أبو عبيدة عقيقة الصبي غرلته اذا ختن . قال صاحب المحكم عق والده يعقه عقاً وعقوقا شق عصى طاعته قال وقد يعم بلفظ العقوق وجميع الرحم والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر ورجل عقق وعقق وعق بمعنى عاق والمعقة العقوق قال والعقيقة الشعر الذى يولد به الطفل لانه يشق الجلد والعقة كالعقيقة وقيل العقة في الناس والحمر خاصة وأعقت الحامل نبت شعر ولدها في بطنها وعق عن ابنه يعق ويعق حلق عقيقته أو ذبح عنه شاة والعقوق من البهائم الحامل وقيل هي من الحامل خاصة والجمع عقق وعقائق واذا طلب

الانسان فوق ما يستحق قالوا طلب الابلق العقوق فكأنه طلب أمراً لا يكون أبداً لأنه لا يكون الأبلق عقوقا ويقال ان رجلا سأل معاوية أن يزوجه أمه فقال أمرها اليها وقد أبت أن تتزوج فقال فولني مكان كذا فقال معاوية متمثلا :

طلب الأبلق العقوق فلما

لم ينله أراد بيض الأنوق

والأنوق طائر أبيض يبيض فى قنن الجبال فبيضه فى حرز إلا أنه يطمع فيها فمعناه أنه طلب ما لا يكون فلما لم يجد ذلك طلب ما يطمع فى الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد . وماء عق وعقاق شديد المرارة الواحد والجمع فيه سواء ، والعقيق خرز أحمر يتخذ منه الفصوص الواحدة عقيقة وعقعق الطائر بصوته ذهب وجاء والعقعق طائر معروف من ذلك ، هذا آخر كلام صاحب المحكم *

(عقل) قال الازهرى قال ابن الاعرابى العقل التثبت فى الامور والعقل القلب والقلب العقل . قال وقال غيره سمي العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط فى المهالك أي يحبسه . وقال آخرون العقل هو التمييز الذى يتميز به الانسان عن سائر الحيوان . قال والمعقول ما تعقله بقلبك والمعقول العقل يقال ما له معقول أى ما له عقل ويقال اعتقل لسانه اذا لم يقدر على الكلام . قال والعقل فى كلام العرب الدية سميت عقلا لان الدية كانت عند العرب إبلا لانها كانت أموالهم فسميت الدية عقلا لأن القاتل كان يكلف أن يسوق إبل الدية الى فناء ورثة المقتول فيعقلها بالعقل ويسلمها الى أوليائه . وأصل العقل مصدر عقلت البعير بالعقال أعقله عقلا وهو حبل يثنى به يد البعير الى ركبتيه فتشد به ويقال عقلت فلاناً اذا أعطيت ديته ورثته وعقلت عن فلان اذا ألزمته جناية فغرمت ديتها عنه والمعقل الملجأ وعقل الدواء بطنه يعقله عقلا اذا أمسكه بعد استطلاقه وذلك الدواء عقول وعقل أيضاً بطنه وعقل المصدق الصدقة قبضها واعتقل رمحه وضعه بين ركابه وساقه واعتقل الشاة وضع رجلها بين فخذه وساقه لحلبها ولفلان عقلة يعقل بها الناس اذا صارعهم عقل أرجلهم والعقيلة الكريمة من النساء والابل وغيرهما والجمع العقائل وعقل الظل اذا قام قائم الظهيرة وعقل فلان فلاناً وعكله اذا أقامه على إحدى

رجليه وهو معقول منذ اليوم وصار دم فلان معقلة على قومه اذا غرموه واعتقل فلان من دم صاحبه اذا أخذ العقل والمعاقل حيث تعقل الابل وعقلت المرأة شعرها اذا مشطته والماشطة العاقلة والدرة الكبيرة الصافية عقيلة البحر والمعتقل من الرمل ما ارتكم وتعقل بعضه ببعض ويجمع عقنقلات وعقاقل وأعقلت فلاناً لقيته عاقلا وعقلته جعلته عاقلا هذا آخر كلام الازهرى. وقال صاحب المحكم العقل ضد الحمق والجمع عقول عقل يعقل عقالا وعقالا فهو عاقل من قوم عقلاء. قال امام الحرمين في أول الارشاد العقل علوم ضرورية والدليل على أنه من العلوم استحالة الاتصاف به مع تقدير الخلو من جميع العلوم وليس العقل من العلوم النظرية إذ شرط النظر تقدم العقل وليس العقل جميع العلوم الضرورية فان الضرير ومن لا يدرك يتصف بالعقل مع انتفاء علوم ضرورية عنه فبان بهذا أن العقل من العلوم الضرورية وليس كلها هذا كلام الامام. واختلف الناس فى محل العقل هل هو فى القلب أم فى الدماغ فذهب أصحابنا من المتكلمين انه في القلب وبه قال جمهور المتكلمين وهو قول الفلاسفة.

وقالت الأطباء هو فى الدماغ وهو محكى عن أبي حنيفة. احتج أصحابنا بقول الله تعالى (أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) وقوله تعالى (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب) وبقوله صلي الله تعالى عليه وسلم «ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب» فجعل صلى الله تعالى عليه وسلم صلاح الجسد وفساده تابعاً للقلب مع أن الدماغ من جملة الجسد واحتج القائلون بالدماغ بأنه اذا فسد الدماغ فسد العقل والجواب أن الله تعالي أجري العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ مع أن العقل ليس فيه ولا امتناع فى هذا. والمعقول العقل وهو أحد المصادر التى جاءت على مفعول كالميسور والمعسور وعاقله فعقله يعقله اذا كان أعقل منه وعقل الشىء يعقله عقلا فهمه وقلب عقول فهم وتعاقل أظهر أنه عاقل فهم وليس كذلك وعقل الدواء بطنه يعقله ويعقله عقلا أمسكه واعتقل لسانه امتسك وعقله عن حاجته يعقله وعقّله وتعقله واعتقله حبسه وعقل البعير يعقله عقلا وعقّله واعتقله شد وظيفه الى ذراعه وكذلك الناقة وقد يعقل العرقوبان

والعقال الرباط الذى يربط بهوالجمععقل وهم على معاقلهم الاولى أى على حال الديات التى كانت فىالجاهلية وعلي معاقلهم أيضاً أى على مراتب آبائهم وأصله من ذلك وفلان عقال المئين وهو الرجل الشريف اذا أسر فدى بمئين من الابل والعقَل اصطكاك الركبتين وقيل التواء فى الرجل وقيل هو أن يفرط الروح في الرجلين حتى يصطك العرقوبان وداء ذو عقال لا يبرأ منه والعقيلة من النساء المخدرة وعقيلة القوم سيدهم وعقيلة كل شيء أكرمه وعقائل الانسان كرائم ما له وعاقول البحر معظمه وقيل موجه وعاقول النهر ما اعوج منه والعاقول ما التبس من الامور وأرض عاقول لا يهتدي اليها والعقل ضرب من الوشى الاحمر وقيل هو ثوب أحمر يجلل به الهودج وعقله يعقله عقلا واعتقله صرعه وعقل اليه يعقل عقلا وعقولا لجأ والعقل الحصن وجمعه عقول وهو المعقول وفلان معقل لقومه أى ملجأ على هذا المثل هذا آخر كلام صاحب المحكم. قولهم التمر المعقلى هو بفتح الميم واسكان العين هو نوع معروف قيل منسوب الى معقل بن يسار الصحابى رضى الله تعالى عنه . قال ابن ماكولا فى الانساب واليه أيضاً ينسب نهر معقل بالبصرة . وفى الحديث « لو منعونى عقالا لقاتلتهم » قيل هو العقال الذى هو الحبل وقيل هو صدقة عام والخلاف فيه مشهور للمتقدمين والمتأخرين من الفقهاء وأهل الحديث واللغة وكلاهما يسمى عقالا فى اللغة *

﴿عكب﴾ العنكبوت معروفة وهى هذه الناسجة . قال الجوهرى الغالب عليها التأنيث قال وجمعها عناكب والعنكبات العنكبوت أيضاً. وقال أبو حاتم السجستاني العنكبوت مؤنثة وجمعها عنكبوتات وعناكيب وعناكب وربما ذكر العنكبوت فى الشعر. قال الواحدي قال الليث العنكبوت دويبة تنسج نسجاً رقيقاً مهلهلا بين الهواء والارض وعلى رأس التين قال وتجمع العناكب والعناكيب والعنكبوتات وتصغر عنيكباً وعنيكيباً وأهل اليمن تقول العنكبوه بالهاء . وحكي عن الفراء أيضاً أنها مؤنثة وقد يذكرها بعض العرب *

﴿عكف﴾ قال الله تعالى (وأنتم عاكفون فى المساجد) يقال عكف يعكف ويعكف اذا أقام قوله تعالى (والهدى معكوفا) قال الامام أبو منصور الأزهرى فى التهذيب قال المفسرون وغيرهم من أهل اللغة

عا كفون مقيمون فى المساجد يقال عكف يعكف ويعكف اذا أقام. قوله تعالى (والهدى معكوفا) فان مجاهداً وعطاء قالا محبوساً. وكذلك قال الفراء يقال عكفته أعكفه عكفاً اذا حبسته . قال الازهرى ويقال عكفته عكفاً فعكف يعكف عكوفا وهو لازم وواقع يعني متعديا كما يقال رجعته فرجع إلا أن مصدر اللازم العكوف ومصدر الواقع العكف . وقال الليث يقال عكف يعكف ويعكف عكفاً وعكوفا وهو اقبالك على الشيء لا ترفع عنه وجهك *

﴿عكن﴾ فى الحديث «أن النبى صلي الله تعالى عليه وسلم التحف بملحفة ورسية» قال الراوى فكأنى أنظر الى أثر الورس فى عُكَنه مذكور في باب سفة الوضوء من المهذب : قوله عكنه هو بضم العين وفتح الكاف جمع عكنة بضم العين واسكان الكاف . قال الازهرى قال الليث وغيره العكن الانطواء فى بطن الجارية من السمن واحدة العكن عكنة ولو قيل جارية عكناء لجاز ولكنهم يقولون معكنة ويقال تعكن الشيء تعكناً اذا ركم بعضه علي بعض واثنى *

﴿علس﴾ العلس المذكور فى زكاة النبات هو بفتح العين واللام المخففة وهو صنف من الحنطة يكون حبتان منه في نبت . روى الامام أبو منصور الازهري فى كتابه تهذيب اللغة عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال العلس ضرب من القمح يكون فى الكمام منه حبتان وهو فى ناحية اليمن ولم يذكر الازهرى غير هذا وكذا قال الجوهرى وهو طعام أهل صنعاء وصنعاء قاعدة اليمن . وأما قول الغزالى في الوسيط أنه حنطة توجد بالشام فأنكر عليه فانه لا يعرف ذلك فى الشام ولا قيل انه كان فيه وذكر بعض فضلاء المصنفين فى ألفاظ المهذب انه حنطة صلبة سمراء عسرة الاستنقاء جداً لا تنقى إلا بالمهارس وهى طيبة الخبز سنبلها لطاف قليلة الريع *

﴿علق﴾ قولهم فى نجاسة العلقة وجهان هى العلقة التى هى أصل الانسان يعنى لو ألقت المرأة العلقة ففى نجاستها وجهان . قال الله تعالى (ثم جعلنا النطفة علقة) قال الازهري العلقة الدم الجامد الغليظ ومنه قيل لهذه الدابة التى تكون فى الماء علقة لانها حمراء كالدم وكل دم غليظ علق . قال أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي فى تفسير سورة اقرأ العلق جمع علقة والعلق قطعة من دم رطب سميت

بذلك لأنها تعلق لرطوبتها بما تمر عليه فاذا جفت لم تكن علقة . وقال صاحب المحكم العلق الدم ما كان . قال وقيل هو الجامد قبل أن ييبس . وقيل هو ما اشتدت حمرته والقطعة منه علقة . قوله فى الوسيط لو حمل علاق المصحف هو بكسر العين . قال الأزهرى العلاقة بالكسر علاقة السيف والسوط يعنى وشبههما وكذا قاله صاحب المحكم وجماعات . قوله فى كتاب البيع من الوسيط اذا انضم الى البيع شرط بقيت معه عُلقة هى بضم العين واسكان اللام يعنى بقية ودعوي . قال الأزهري عندهم علقة من طعامهم أي بقية . قال وقال ابن شميل يقال لفلان فى هذه الدار علاقة أي بقية نصيب وفى الدعوى له علاقة . قال الأزهرى الاعلاق معالجة عذرة الصبي ودفعها بالأصبع يقال أعلقت عنه أمه عذره اذا فعلت ذلك به وغمزت ذلك الموضع بأصبعها ودفعته والعلق الدواهى وهى أيضاً المنايا والاشغال وعلق العلق بحنك الدابة تعلق علقاً اذا عض على موضع العذرة من حلقه فشرب الدم والمعلوق من الناس والدواب الذى أخذ العلق بحلقه عند الشرب ويقال علق فلان فلانة وعلقها تعليقاً وهو معلق القلب بها اذا أحبها والعلاقة بفتح العين الهوى اللازم للقلب والعلاقة بكسر العين علاقة السيف والسوط وعلق يفعل كذا كطفق وفى الحديث « أرواح الشهداء فى أجواف طير خضر تعلق من ثمار الجنة » قال الأزهرى معناه تتناول بأفواهها يقال علقت تعلق علوقا والمعلق قدح يعلقه الراكب معه وجمعه معاليق والعلقة من الطعام والمركب ما يتبلغ به وإن لم يكن تاماً وعندهم علقة من متاعهم أى بقية وما فى الأرض علاق أى ما يتبلغ به وامرأة معلقة اذا لم ينفق عليها زوجها ولم يخل سبيلها فهى لا أيم ولا ذات بعل والعلق الشيء النفيس وهو علق مضنة أى مضن به وجمعه أعلاق وما عليه علقة اذا لم يكن عليه ثياب لها قيمة والعلق فى الثوب ما علق به وفلان معلاق وذو معلاق أى شديد الخصومة ومعلاق الرجل لسانه اذا كان جدلا والمعلاق والمعلوق بكسر الميم فى الاول وضمها فى الثانى ما تعلق عليه الشيء وتعليق الباب نصبه وتركيبه والعليق القصيم يعلق على الدابة ويقال للشارب عليق والعليق نبات معروف يتعلق بالشجر ويلتوى عليه هذا آخر كلام الأزهرى . وقال صاحب المحكم

علق بالشيء علقاً وعلقة نشب فيه وهو عالق به أي نشيب فيه وأعلق الحابل علق الصيد بحبالته وعلق الشيء علقاً وعلق به لزمه وعلقت نفسه الشيء فهي علقة وعلاقية وعاقنة لهجت به والعلاقة الحب اللازم للقلب وقد علقها علقا وعلاقة وعلق بها وتعلقها وتعلق بها وعلقها وعلق بها . قال اللحياني العلق الهوى يكون للرجل في المرأة وانه لذو علق فى فلانة كذا جداه بني. قال اللحيانى عن الكسائي لهـا فى قلبي علق حب وعلاقة حب قال ولم يعرف الأصمعي علق حب ولا علاقة حب انما عرف علاقة حب بالفتح وعلق حب قال بفتح العين واللام وعلق الشيء بالشيء ومنه وعليه تعليقاً ناطه والعلاقة ما علقته به وتعلق الشيء ماعلقه من نفسه وعلاقة السوط هى ما فى مقبضه من السير وكذلك علاقة القدح والمصحف وما أشبه ذلك وأعلق السوط و المصحف والقدح جعل لها علاقة وعلقه على الوتد وعلق الشيء خلفه كما تعلق الحقيبة وغيرها من وراء الرجل وتعلق به وتعلقه على حذف الوسيط سواء وعلق الثوب من الشجر علقا وعلوقا بقي متعلقا به والعلق الجذبة فى الثوب وغيره وهو منه والعلق كل ما علق . قال اللحياني وهو العلوق والمعالق بغير ياء والمعلاق والمعلوق ماعلق به من عنب ونحوه لا نظير له إلا مغرود لضرب من الكمأة ومغفور ومغثور ومغبور لغة فى مغثور ومزمور ومعاليق العقد السيوف ويجعل فيها من كل ما يحس فيه والاعاليق كالمعاليق كلاهما ما علق ولا واحد للأعاليق وكل شيء علق فيه شيء فهو معلاقه والمعلقة بعض أداة الراعى وعلق به علقا وعلوقا تعلق والعلوق ما تعلق بالانسان والعلوق المنية ويقال ما بينهما علاقة يعنى بفتح العين أى شيء يتعلق به أحدهما على الآخر ولى فى الامر علوق ومتعلق أى مفترض والعليق القضيم يعلق على الدابة وعلقها على الدابة وعلقها علق عليها وعلق به علقا خاصمه والعلاقة الخصومة يقال لفلان فى أرض بنى فلان علاقة أى خصومة والعلاقى مقصور الالقاب واحدتها علاقية وهى أيضاً العلائق واحدتها علاقة لانها تعلق على الناس والعلق دود أسود فى الماء المعروف الواحدة علقة وعلق الدابة علقا تعلقت به العلقة وعلقت به علقا لزمته والمعلوق الذى أخذ العلق بحلقه عند الشرب والعلوق التى لا تحب زوجها ومن النوق التي لا تألف الفحل ولا ترأم الولد وكلاهما على الفال وقيل هي التي ترام بأنفها ولا تدر وقيل هي التى عطفت على ولد غيرها ولم تدر

عليه والعلق المال الكريم يقال علق خير وقد قالوا علق شر والجمع اعلاق والعاق الخمر لنفاستها وقيل هي القديمة والعلقة الثوب النفيس يكون للرجل والعلقة قميص بلا كمين وقيل ثوب صغير للصبي وقيل أول ثوب يلبسه المولود. وقال اللحياني العلق الثوب الكريم أوالترس أو السيف وكذا الشيء الواحد الكريم من غير الروحانيين ويقال له العلوق وعلق علاقا وعلوقا أكل وأكثر ما يستعمل في الجحد يقال ماذقت علاقا ولا علوقا . وفي الحديث « أرواح الشهداء تعلق من ثمار الجنة » بضم اللام تصيب ورواه الفراء تعلق بفتح اللام والعلق شجر تدوم خضرته في القيظ ولها أفنان طوال رقاق وورق لطاف فبعضهم يجعل ألفها للتأنيث وبعضهم يجعلها للالحاق والعلائق الصنائع هذا آخر كلام صاحب المحكم . وقال الأزهري في باب علق قال ابن الاعرابي يقال علق مصة وعلق مطة بمعنى واحد سمي علقا لأنه علق به بحبه إياه يقال ذلك لكل ما أحبه. قوله في المهذب في باب الربا في حديث فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه أتى بقلادة معلقة بذهب هكذا هو بالعين المهملة والقاف فهكذا هو في روايات الحديث وعند الفقهاء المحققين وكذا ضبطه ابن البرزي وغيره من المتكلمين على ألفاظ المهذب. وحكى ابن معن أنه روي أيضا بغين معجمة وفاء وهذا الذى حكاه وإن كان صحيح المعنى فهو غير معروف في الروايات *

﴿علل﴾ قال الامام أبو منصور الأزهري عل ولعل حرفان وضعا للترجي في قول النحويين وقال يونس في قول الله تعالى (فلعلك باخع نفسك) و (لعلك تارك بعض ما يوحى اليك) قال معناه كأنك فاعل ذلك إن لم يؤمنوا قال ولعل لها مواضع في كلام العرب من ذلك قوله تعالى (لعلكم تذكرون) * و (لعلكم تتقون) * و (لعله يتذكر) قال معناها كي كقولك ابعث اليَّ بدابتك لعلي أركبها بمعنى كي قال وتقول انطلق بنا لعلنا نتحدث أي كي نتحدث . وقال ابن الانباري لعل تكون ترجياً وتكون بمعني كي وتكون ظنا كقولك لعلي أحج العام معناه أظنني سأحج وتكون بمعني عسى تقول لعل عبد الله أن يقوم معناه عسى وتكون بمعنى الاستفهام كقولك لعلك تشتمني فانما قيل معناه هل تشتمني . وقال ابن السكيت في لعل لغات تقول بعض العرب لعلني و بعضهم لعني و بعضهم علني و بعضهم لأني ولأنني وبعضهم لو أنني هذا ما

ذكره الازهرى فى باب العين واللام وذكر فى باب العين والنون ، قال الفراء لأنك وأنك ولعنك بمعنى لعلك قال الأزهرى وقال ابن الاعرابى لعنك لبنى تميم قال وبنو تيم الله بن ثعلبة يقولون رعنك يقولون ذلك يريدون لعلك. وقال اللحيانى ومن العرب من يقول رعنك ولغنك بالغين بمعنى لعلك . قوله بالغين يعنى المعجمة هذا آخر كلام الازهرى . قال الامام أبو اسحق الثعلبى المفسر فى تفسيره المشهور عند ذكر تفسير قول الله تعالى (ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون) فى لعل ست لغات لعل وعل ولعن وعن ورعن ولعا ، ولها ستة أوجه هى من الله تعالى واجبة . ومن الناس على معان : تكون بمعنى الاستفهام كقول القائل لعلك فعلت ذلك مستفهماً، وتكون بمعنى الظن يقول قام فلان فيقال لعل ذلك بمعنى أظن وأرى ذلك .وتكون بمعنى الايجاب بمعنى ما أخلقه كقولك قد وجبت الصلاة فيقال لعل ذلك أي ما أخلقه، وتكون بمعنى الترجى والتمني كقولك لعل الله تعالى أن يرزقنى مالا ، وتكون بمعنى عسى يكون ما يراد كقوله تعالى (لعلي أبلغ الاسباب) وتكون بمعنى كي على الجزاء كقوله تعالى (أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون) أى لكى يفقهون هذا آخر ما ذكره الثعلبى. قال صاحب المحكم العلة الحدث يشغل صاحبه عن وجهه وقد أعتل الرجل وهذا علة لهذا أي سبب والعلة المرض يقال منه عل يعل واعتل وأعله الله تعالى ورجل عليل وحروف العلة والاعتلال الالف والياء والواو سميت بذلك للينها وثبوتها واستعمل أبو اسحق لفظة المعلول في المتقارب من العروض واستعمله فى المضارع وأري هذا انما هو على طرح الزائد كأنه جاء على عل وإن لم يلفظ به وإلا فلا وجه له والمتكلمون يستعملون لفظ المعلول فى هذا كثيراً وبالجملة فلست منها على ثقة ولا ثلج لأن المعروف إنما هو أعله الله تعالى فهو معل اللهم إلا أن يكون على ما ذهب اليه سيبويه من قولهم مجنون ومسلول من أنه جاء على جننته وسللته وإن لم يستعملا فى الكلام استغناء عنهما بأفعلت قال واذا قالوا جن وسل فانما يقولون جعل فيه الجنون والسل كما قالوا حرف وصل هذا آخر كلام صاحب المحكم. وقال الامام الواحدى فى قول الله عز وجل (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) قال ابن الانبارى لعل تكون ترجياً وتكون بمعنى كي وتكون ظنا. وقال يونس وقطرب

لعل تأتى فى كلام العرب بمعنى كى . وقال سيبويه لعل كلمة ترجية وتطميع للمخاطبين أى كونوا على رجاء وطمع أن تتقوا بعبادتكم عقوبة الله تعالى أن تحل بكم كما قال فى قصة فرعون (لعله يتذكر أو يخشى) كأنه قال اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما والله تعالى من وراء ذلك وعالم بما يؤول اليه أمره والله تعالى أعلم هذا آخر كلام الواحدى هنا . وكذلك قال أبو اسحق الزجاج فى كتابه معانى القرآن العزيز في هذه الآية (لعلكم تتقون) قال فيها قولان أحدهما معناه عند أهل اللغة كى تتقوا . قال والذى ذهب اليه سيبويه فى مثل هذا أنه فرح لهم كما قال الله عز وجل في قصة فرعون (لعله يتذكر أو يخشى) أي كأنه قال اذهبا أنتما علي رجائكما والله تعالى من وراء ذلك . وكذا قال الزجاج والواحدى فى قول الله تعالى (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) قالا معناه لتكونوا على رجاء هدايته وقد كرر الواحدى هذا القول فى مواضع كثيرة وقال صاحب المحكم لعل ولعل يعنى بفتح اللام الثانية وكسرها طمع واشفاق كعل قال وقال بعض النحويين اللام الأولى زائدة مؤكدة وانما هو عل . وأما سيبويه فجعلها حرفا واحداً غير مزيد . وحكي أبو زيد أن لغة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام الاخيرة من لعل وجر زيد قال كعب بن سعد الغنوى :

فقلت ادعو أخرى وارفع الصوت ثانياً
لعل أبى المغوار منك قريب

وقال أبو الحسن الأخفش قال أبو عبيدة أنه سمع لام لعل مفتوحة فى لغة من جر بها فى قول الشاعر :

لعل الله يمكنني عليها
جهاراً من زهير أو أسيد

قال الأزهرى قال أبو زيد في نوادره يقال هما اخوان من علة وهما ابنا علة اذا كانت أماهما شتى والأب واحد وهم بنو العلات وهم أخوة من علة وعلات كل هذا من كلامهم ونحن اخوان من علة وهو أخى من علة وهما أخوان من ضرتين ولم يقولوا من ضرة وهم أولاد العلات . قال الأصمعى تعللت بالمرأة لهوت بها . وقال صاحب المحكم تعلل بالأمر واعتل به تشاغل وعلله بطعام وحديث ونحوهما شغله وتعلت المرأة من نفاسها وتعللت خرجت منه وطهرت وبنو العلة من أمهات وجمعها علائل *

﴿ علو ﴾ وأما قولهم فى بابى السجود

والتلاوة اذا فعل كذا فمايه سجود السهو وسجود التلاوة على المستمع كهو على القارىء وأشباه ذلك مع أن سجود السهو وسجود التلاوة سنتان عندنا بلا خلاف فقال الرافعي لفظة على هنا ليست للايجاب بل المراد تأكيد الاستحباب قال وكثيرا ما يتكرر هذا فى كلام الأصحاب في هاتين السجدتين ومرادهم ما ذكرنا قال وقد يستعملون لفظ الوجوب واللزوم فى ذلك والمراد تأكيد الاستحباب . قلت ومن هذا المعنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « غسل الجمعة واجب على كل محتلم واذا عطس فحمد الله تعالى فحق على من سمعه أن يسمته » *

(عمد) فى الحديث « لا يعمد الى أسد من أسد الله تعالى ثم يعطيك سلبه » ذكره في الايمان من المهذب معنى يعمد يقصد هو بكسر الميم والعمدة ما يعتمد عليه والعمود معروف وجمعه عمد وعمد بضم العين والميم وفتحهما والعمد ضد الخطأ وعمد الخطأ فى الجنايات معروف . قال الواحدى قال الفراء العمد والعمد جمع العمود كأدم وأدم والعماد والعمود ما يعمد الشيء به يقال عمدت الحائط أعمده بضم الميم اذا دعمته فاعتمد الحائط على العماد أي امتسك به وفلان عمدة قومه أي يعتمدونه فيما ينوبهم *

(عمر) قوله تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) قال الأزهرى العمرة مأخوذ من الاعتمار وهو الزيارة يقال أتانا فلان معتمراً أى زائراً . قال ويقال الاعتمار القصد . قال وقيل انما قيل للمحرم بالعمرة معتمر لأنه قصد لعمل فى موضع عامر . وقال الجوهري العمرة في الحج أصلها من الزيارة والجمع العمر والعمري بضم العين نوع من الهبة ولها ثلاث صور مشهورة فى هذه الكتب وغيرها وهى مشتقة من العمر وقد سبق فى باب الراء أن الرقبى والعمري كانتا من هبات الجاهلية . قال الجوهري عمرويه شيئان جعلا واحداً وكذلك سيبويه وبنى على الكسر لأن آخره أعجمى مضارع للاصوات فشبه بغاق فان نكرته نونت فقلت مررت بعمرويه وعمرويه آخر وذكر المبرد فى تثنيته وجمعه العمرويهان والعمرويهون . وذكر غيره أن من قال هذا عمرويه وسيبويه ورأيت عمرويه سيبويه فأعربه وثناه وجمعه ولم يشرطه المبرد ، وعمرو اسم رجل يكتب بالواو فرقا بينه وبين عمر ويسقطها النصب لان الألف تلحقها ويجمع علي عمور قاله

الجوهرى.وقال الازهرى في آخر تهذيب اللغة فى آخر باب الواوات زيدت الواو فى عمرو دون عمر لأن عمر أثقل من عمرو وهكذا ذكر هـذا الفرق أبوجعفر النحاس في صناعة الكتاب . قال الجوهرى عمرت الخراب أعمره عمارة فهو عامر أى معمور مثل دافق أي مدفوق ومكان عمير أى عامر . قوله فى المهذب في استقبال القبلة اذا ركب في عمارته وفى الحج لا يلزمه حتى يجد عمارته هى بفتح العين. قال ابن البرزى ثم ابن باطيش فى شرحهما ألفاظ المهذب هى بفتح العين وتشديد الميم والتاء وفتحها وذكرها غيرهما بتخفيف الميم وهى مركب صغير على هيئة مهد الصبى أو قريبة من صورته ولعلها مأخوذة من العمارة بفتح العين وتخفيف الميم وهى كل شيء جعلته على رأسك من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غير ذلك ذكره الأزهري والجوهري عن أبى عبيـدة لكن الجوهري ذكر عمارة بالهاء فى آخره والازهرى قال عمار بلا هاء ويقـال عمرت الدار وما أشبهها أعمرها بضم الميم عمارة وهى عامرة وعمر فلان المكان سكنه وعمره جعله عامراً بفتح الميم فيهما وعمر الرجل طال عمره بفتح العين وكسر الميم وعمر بالكسر أيضاً بالمكان أقام فيه وعمرت الدار ضد خربت بضم الميم عن قطرب وبفتحها عن غيره ويقال طال عمره وعمره وعمره بضم العين والميم وبضم العـين واسكان المـيم وبفتح العين واسكان الميم والتزموا فى القسم لعمرك وعمرك بفتح العين . قال الزجاج وغيره لأن الفتح أخف فاختاروه لكثرة القسم . قال المفسرون فى قول الله تعالى (لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون) معناه وحياتك قال وهو خطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم . قال الزجاج وهذه آية عظيمة فى تفضيل النبى صـلى الله تعالى عليه وسلم وقيل معناه وعيشك وقيل ومدة بقائك حيا . قال الازهرى والعمران أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فغلب عمر لانه أخف الاسمين وقيل شبه العمرين قبل خلافة عمر بن عبد العزيز يعنى ما جاء فى الحديث انهـم قالوا لعثمان رضى الله تعالى عنه يوم الدار تسلك سيرة العمرين قال الازهرى قال أبو عبيدة فان قيل كيف بدأ بعمر قبل أبى بكر وهو قبـله وهو أفضل منه فان العرب تفعل هذا يبدأون بالأخس يقـولون ربيعة ومضر وسليم وعامر ولم يترك قليلا ولا كثيراً وعن قتادة أنه قال أعتـق العمران فيمن بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد فى قول قتـادة

العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنهما يعنى لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر خليفة *

﴿عمق﴾ العمق بفتح العين وضمها قعر البئر ونحوها وكذلك الوادى وشبهه *

﴿عمم﴾ قال الازهرى العم أخو الأب قال أبوعبيد قال أبو زيد يقال تعممت الرجل اذا دعوته عما ومثله تخولت خالا. قال الأزهرى ويجمع العم أعماماً وعمومة قال ابن السكيت يقال هما ابنا عم ولا يقال هما ابنا خال ويقال هما ابنا خالة ولا يقال هما ابنا عمة . قال الأزهرى والعمامة من لباس الناس معروفة والجمع العمائم وقد تعممها الرجل واعتم بها وانه لحسن العمة والعرب تقول للرجل اذا سود قد عمم وذلك أن العمائم تيجان العرب وكانوا إذ سودوا رجلا عمموه عمامة حمراء وكانت الفرس تتوج ملوكها فيقال له متوج وتقول العرب رجل معم مخول اذا كان كريم الاعمام والأخوال . وقال الليث ويقال فيه معم مخول أيضاً. قال الأزهرى ولم أسمعه لغيره ولكن يقال رجل معم ملم اذا كان يعم الناس ببره وفضله ويلمهم أى يصلح أمرهم ويجمعهم والمعمم السيد الذي يقلده القوم أمورهم ويلجأ اليه العوام هذا آخر كلام الأزهري . وكذا فى أصله معم ملم بكسر الميم فيهما . وقال صاحب المحكم بضمهما وهو أظهر. وقال الجوهرى المعم المخول الكثير الأعمام والأخوال الكريمهم وقد يكسران . قولهم السفر عذر عام والمرض عذر عام ونحو ذلك معناه أنه كثير ليس بنادر كالاستحاضة لأنه هو الأغلب الأكثر . قوله فى المهذب فى باب التيمم وان سفت عليه الريح ترابا عمه هكذا ضبطناه على شيوخنا عمه بالعين المهملة وكذا عرفناه أى استوعب جميع العضو . ورأيت فى ألفاظ المهذب لابن البرزى ثم لابن باطيش الامامين قالا قوله غمه هو بغين معجمة أى غطاه قلت وهذا صحيح أيضاً فقد قال أهل اللغة غممت الشيء غطيته والله تعالى أعلم . وقال صاحب المحكم العم أخو الأب والجمع أعمام وعموم وعمومة . قال سيبويه ادخلوا فيها الهاء لتخفيف التأنيث ونظيره البعولة والفحولة . وحكى ابن الاعرابي فى أدنى العدد أعم وأعمون باظهار التضعيف جمع الجمع وكان الحكم أعمون لكن هذا حكاه . والأنثى عمة والمصدر العمومة وما كنت عماً ولقد عممت ورجل معم ومعم كثير الأعمام واستعم الرجل اتخذه عماً

وتعممه اذا دعاه عماً وتعممته النساء دعونه عماً كما تقول تأخاه وتأباه وتبناه وهما ابنا عم تفرد العم ولا تثنيه لأنك إنما تريد أن كل واحد منهما مضاف الى هذه الكنية هذا قول سيبويه . والعامة معروفة وربما كني بها عن البيضة والمغفر والجمع عمائم وعمام الاخيرة عن اللحياني قال اللحياني والعرب تقول لما وضعوا عمائمهم عرفناهم فاما أن يكون جمع عمامة جمع تكسير واما أن يكون من باب طلحة وطلح وعمهم الامر يعمهم شملهم والعامة خلاف الخاصة . قال ثعلب سميت بذلك لأنها تعم بالشر والأعم الجماعة حكاه الفارسي عن أبي زيد قال وليس في الكلام أفعل يدل على الجمع غير هذا إلا أن يكون اسم جنس كالاروي والامر الذي هو الامعاء هذا آخر كلام صاحب المحكم وهذا الذي حكاه عن ثعلب في سبب تسمية العامة محتمل لكن الأظهر والله تعالى أعلم أنهم سموا بذلك لعمومهم وكثرتهم بالنسبة الى الخاصة . قال ابن فارس في المجمل والجوهري المعمم الكثير الاعمام الكريمهم والعمية الكبر . قال الجوهري ويقال يابن عمي ويابن عم ويابن عم ثلاث لغات قال والنسبة الى عم عموي كأنه منسوب الى عمى قاله الأخفش *

«عنز» في حديث أبي جحيفة رضى الله تعالى عنه « أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج في حلة حمراء فركز عنزة فجعل يصلي اليها بالبطحاء » هذا حديث متفق على صحته . العنزة بعين مهملة ثم نون ثم زاى مفتوحات ثم هاء . قال أبو عبيدة وغيره هي مثل نصف الرمح وأطول فيها سنان مثل سنان الرمح. قال بعضهم لكن سنانها في أسفلها بخلاف الرمح فان سنانه في أعلاه *

«عنف» العُنْف بضم العين واسكان النون ضد الرفق وهذا الذي ذكرته من ضمه هو المعروف في كتب اللغة وممن نص على ضمه ابن الأثير في نهاية الغريب . قال الجوهري العنف ضد الرفق تقول منه عنُف عليه بضم النون وعنف به أيضاً والعنيف الذي ليس له رفق بركوب الخيل والجمع عنف والتعنيف التعيير واللوم وعنفوان الشيء أوله بضم العين والفاء *

« عنق » قال صاحب المحكم العنق والعنق وصلة ما بين الرأس والجسد يذكر ويؤنث والتذكير أغلب . وقيل من ثقل أنث ومن خفف ذكر . قال سيبويه عنق مخفف من عنق وجمعها أعناق لم

يجاوزوا هـذا البناء والعنق طول العنق وغلظه يقال عنق عنقاً فهو أعنق والانثى عنقاء ورجل معنق وامرأة معنقـة طويلا العنق وهضبة عنقاء ومعنقة طويلة وعانقه معانقة وعناقا التزمه فأدنى عنقه من عنقه وقيل المعانقة في المودة والاعتناق في الحرب والعنيق المعانق وكلب أعنـق في عنقه بياض والمعنقة قلادة توضع في عنق الكلب وأعنقه قلده إياها واعتنقت الدابة في الرحل فأخرجت عنقها وعنـق الشتاء الصيف والسنة وكل شيء أوله والجمع أعناق وعنق الجبل ما أشرف منه والجمع كالجمع والاعناق الرؤساء والعنق الجماعة من الناس تذكر والجمع كالجمع وجاء القوم عنقاً عنقاً أى طوائف وله عنق في الخير أي سابقة ، والعنَق بفتحتين من السير هو المنبسط وسير عنق وعنيق وأعنقت الدابة وهى معنق ومعناق وعنيق والعناق الحرة والعناق الأنثى من المعز والجمع أعنق وعنق وعنوق قال سيبويه رحمه الله تعالي أما تكسيرهم إياه على أفعل اذا كانا يعتقان على باب فعل وشاة معناق تلد العنوق وعناق الارض دويبة أصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتي الطير والعناق الداهيـة والخيبة والعناق النجم الأوسط من بنات نعش الكبرى والعنقاء الداهية والعنقاء طائر ضخم ليس بالعقاب وقيـل العنقاء المغرب كلمة لا أصل لها ويقال انها طائر عظيم لا يري إلا فى الدهور ثم كثر ذلك حتي سموا الداهية عنقاء مغربا ومغربة . وقيـل سميت عنقاء لأنه كان فى عنقها بيـاض كالطوق . وقال كراع العنقاء فيما يزعمون طائر يكون عند مغرب الشمس هـذا آخر كلام صـاحب المحكم . وقال الأزهرى فى قوله عز وجل (فظلت أعناقهم لها خاضعين) قال أكثر المفسرين الأعناق هنا الجماعات وقيل الرقاب ، والعنق مؤنثة وقد ذكره بعضهم والعنق القطعة من المال والقطعة من العمل خيراً كان أو شراً . وفى الحـديث « المؤذنون أطول أعناقا يوم القيامة » قال ابن الاعرابى معناه أكثر الناس أعمالا . وقال غيره هو من طول العنق لأن الناس يومئـذ فى الـكرب وهم فى الروح والنشاط مشرئبون لأن يؤذن لهم فى دخول الجنة والعنقة القلادة والمعنقة بضم الميم والتشديد دويبة وكان ذلك على عنق الدهر أى قديمه والعناق الأنثى من أولاد المعـز اذا أتت عليها سنة وجمعها عنق وهذا جمع نادر ويقولون فى العـدد الأقل ثلاث أعنق وانطلقوا معنقين أى

مسرعين وأعنقت اليه أعنق اعناقا ورجل معنق وقوم معنقون ومعانيق وأعنقت الثريا غابت وأعنقت النجوم تقدمت للمغيب والمعنق السابق هذا آخر كلام الأزهرى وفى العناق من أولاد المعز كلام سبق فى فصل الجفرة *

(عن) قال الامام أبو منصور الأزهرى فى فصل عنن قال النحويون عن ساكنة النون حرف وضع لمعنى ماعداك وتراخى عنك يقال انصرف عني وتنح عنى . قال أبو زيد العرب تزيد عنك يقال خذ ذا عنك المعنى خذ ذا وعنك زائدة . قال وقال الفراء لغة قريش ومن جاورهم أن وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أن اذا كانت مفتوحة عيناً يقولون أشهد عنك رسول الله فاذا كسروا رجعوا الى الألف . قال والعرب تقول لأنك وتقول لعنك بمعنى لعلك . وقال صاحب المحكم عن تكون حرفا واسما بدليل قولهم من عنه . قال أبو اسحق يجوز حذف النون من عن يجوز للشاعر كما يجوز له حذف نون من وكأن حذفه إنما هو لالتقاء الساكنين إلا أن حذف نون من فى الشعر أكثر من حذف نون عن لأن دخول من فى الكلام أكثر من دخول عن *

(عنن) قولهم شركة العنان هى بكسر العين وتخفيف النون . قال الأزهرى قال الفراء شاركه شركة عنان أى اشتركا فى شيء عن لهما أى عرض. وقال ابن السكيت شاركه شركة عنان أى اشتركا فى شيء خاص كأنه عن لهما أى عرض فاشترياه واشتركا فيه . قال الأزهرى وقال غيرهما سميت هذه شركة عنان لمعارضة كل واحد منهما صاحبه بمال مثل مال صاحبه وعمل فيه مثل عمله بيعاً وشراء يقال عانه عنانا ومعانة كما يقال عارضه معارضة وعراضاً . قال وسمي عنان اللجام عنانا لاعتراض سيرين على صفحتى عنق الدابة من عن يمينه وشماله . قال الكسائى أعننت اللجام اذا عملت له عنانا. وقال الأصمعى أعننت الفرس وعننته بالألف وغير الألف اذا عملت له عنانا . وقال غيره جمع العنان أعنة . وقال أبو الهيثم وسمى عنوان الكتاب عنواناً لأنه يعن له من ناحيته . قال وأصله عننان فلما كثرت النونات قلبت احداها واواً ومن قال علوان جعل النون لاماً لأنها أخف وأظهر من النون قال وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له قال وعننت الكتاب وأعننته وعنونته وعلونته بمعنى

واحد . قال الليث العلوان لغة فى العنوان غير جيدة. قال وهو فيما ذكر مشتق من المعنى هـذا ما ذكره الأزهري . وقال صاحب المحكم جمع العنان أعنة وعنن وعنون وقولهم في عيوب الزوج العنة بضم العين وتشديد النون والرجل عنين بكسر العين والنون . قال الازهري قال أبو الهيثم سمى العنين عنينا لأنه يعن ذكره عن قبل المرأة من عن يمينه وشماله فلا يقصده . قال أبو عبيد عن الأموى امرأة عنينة وهي التي لا تريد الرجال . وقال ابن الاعرابي المعن جمع العنين وجمع المعنون يقال عن الرجل وعنن وأعن فهو عنين معنون معن معنن . قال صاحب المحكم التعنين الحبس والعنين الذى لا يأتى النساء بين العنانة والعنينة والعنينية وقد عن عنها وهو مما تقدم كأنه اعترضه ما يحبسه عن النساء ويقال عن الشىء يعن ويعن عننا وعنونا ظهر أمامك وعن يعن عنا وعنونا واعتن اعترض والاسم العنين والعنان ورجل معن يعترض فى كل شىء ويدخل فيما لا يعنيه والأنثى بالهاء والمعانة المعارضة والعنة الحظيرة من الخشب تجعل للابل والغنم تحبس فيها وجمعه عنن والعنان السحاب وقيل هى من السحاب التى تمسك الماء واحدتها عنانة وأعنان السماء نواحيها وعنانها ما بدا لك منها اذا نظرت اليها هـذا آخر كلام صاحب المحكم . وقال الأزهرى فى الحديث «لو بلغت خطيئته عنان السماء» يريد السحاب قال ورواه بعضهم أعنان السماء فان كان أعنان محفوظاً فهى النواحى وأعنان كل شيء نواحيه . قال الرافعى شركة العنان أخذت من عنان الدابة إما لاستواء الشريكين فى ولاية الفسخ والتصرف واستحقاق الربح على قدر رأس المال كاستواء طرفى العنان واما لأن كل واحد منهما يمنع الآخر من التصرف مما يشتهى كمنع العنان الدابة واما لان الأخذ بعنان الدابة حبس احدى يديه على العنان والأخرى مطلقة يستعملها فيما أراد كذلك الشريك منع نفسه بالشركة عن التصرف فى المشترك كما يشتهى وهو مطلق التصرف فى سائر أمواله وقيل هى من عن الشىء أي ظهر اما لانه ظهر لكل واحد منهما واما لانهما أظهرا وجوه الشركة ولذلك اتفقوا على صحتها وقيل هى من المعانة وهى المعارضة لأن كل واحد يخرج بما له فى معارضة الآخر *

(عهد) قال الامام الأزهرى رحمه الله تعالى قال أبو عبيد العهد فى أشياء

مختلفة فمنها الحفاظ ورعاية الحرمة ومنها الوصية كقول سعد حين خاصم عبيدالله ابن زمعة في ابن أمته فقال * ابن أخي عهد الى فيه أخي * أى أوصى . ومنه قوله تعالى (ألم أعهد اليكم يابنى آدم) يعنى الوصية . قال والعهد الأمان . قال الله تعالى (لا ينال عهدى الظالمين) وقال تعالى (فأتموا اليهم عهدهم) قال ومن العهد أيضاً اليمين يحلفها الرجل يقول على عهد الله تعالي . ومن العهد أن تعهد الرجل على حال أو فى مكان فتقول عهدي به فى مكان كذا وكذا أو فى حال كذا . قال وأما قول الناس أخذت عليه عهد الله تعالى وميثاقه فان العهد ههنا اليمين وقد ذكرناه . قال الأزهرى العهد الميثاق ومنه قوله تعالى (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) وقال أبو الهيثم العهد جمع العهدة وهو الميثاق واليمين الذى تستوثق بها ممن يعاهدك . قال وأنما سمي اليهود والنصارى أهل العهد للذمة التي أعطوها والعهدة المشترطة عليهم ولهم . قال والعهد والعهدة واحد تقول برئت اليك من عهدة هذا العبد أى مما يدركك فيه من عيب كان معهوداً فيه عندى . قال ويقال استعهد فلان من فلان أى كتب اليه عهده . قال وانما قيل ولى العهد لأنه ولى الميثاق الذى يؤخذ على من بايع الخليفة والعهد ماعهدته يقال عهدي بفلان وهو شاب أي أدركته فرأيته كذلك وكذلك المعهد . وقال الليث المعاهدة الاعتهاد والتعاهد والتعهد واحد وهو أخذك العهد بما عهدته . وقال ابن شميل يقال متي عهدك بفلان أى متى رؤيتك إياه وعهده رؤيته . وقال أبوزيد تعهدت ضيعتى وكل شيء ولا يقال تعاهدت قال الازهرى وأجازهما الفراء وحكاهما ابن السكيت . قال الليث والمعهد الموضع الذى كنت عهدته أو عهدت به هوًى لك والجمع المعاهد ويقال أنا أعهدك من هذا الأمر أى أنا كفيلك وأنا أعهدك من اباقه أى أبرئك من اباقه وفى عقله عهدة أى ضعف وفى خطه عهدة أي اذا لم يقم حروفه ويقال عاهدت الله تعالى أن لا أفعل كذا هذا آخر كلام الأزهرى . وقال صاحب المحكم والعهد الحفاظ ومنه حسن العهد والايمان والعهد الالتقاء والعهد المنزل المعهود به الشيء سمي بالمصدر وتعهد الشيء وتعاهده واعتهده تفقده وأخذت العهد به وأما ضمان العهدة المعروف

فيقال فيه أيضاً ضمان الدرك كما سبق في حرف الدال وهو أن يشترى الرجل سلعة فيضمن رجل للمشترى ثمنها الذى دفعه الى البائع ان خرجت مستحقة وتفاصيله معروفة . قال أبو سعيد المتولى فى التتمة سمي به لالتزامه ما فى عهدة البائع رده وقيل هو مأخوذ من قول العرب الأمر عهدة أى لم يحكم لعدو فى عقله عهدة أى ضعف وكأن الضامن ضمن ضعف العقد والتزم ما يحتاج فيه من غرم *

(عهر) فى الحديث المشهور « الولد للفراش وللعاهر الحجر » قال الامام أبو منصور الأزهري فى تهذيب اللغة العاهر الزانى . قال وقال أبو عبيد معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « وللعاهر الحجر » أي لا حق له فى النسب وهذا كقولك له التراب أى لا شيء له . قال وقال أبو زيد يقال للمرأة الفاجرة عاهرة ومعاهرة ومسافحة . وروى أبو عمرو عن أحمد بن يحيى والمبرد أنهما قالا هى العهيرة الفاجرة قالا والياء فيها زائدة والأصل فيه عهرة مثل ثمرة هذا آخر ما ذكره الأزهرى . وكذا قال الخطابى وغيره من الأئمة العاهر الزانى . وفى الحديث الآخر « أيما عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر » ذكره فى كتاب الكتابة من المهذب وهو حديث أخرجه الجماعة أبو داود والترمذى وغيرهما بأسانيدهم عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. قال الترمذي هو حديث حسن صحيح رواه ابن ماجه باسناده عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الترمذي لا يصح عن ابن عمر والصحيح عن جابر قلت وعبد الله بن محمد بن عقيل مختلف فى الاحتجاج به فاحتج به أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وضعفه جماعة كثيرون والله تعالى أعلم . وقال صاحب المحكم عهر اليها يعهر عهراً وعهوراً وعهارة وعهورة وعاهرها عهاراً أتاها ليلا للفجور وقيل هو الفجور أى وقت كان يكون فى الأمة والحرة وامرأة عاهر بغير هاء إلا أن يكون على الفعل ومعاهرة *

(عهن) قال الأزهرى العهن الصوف المصبوغ ألوانا وجمعه عهون . وقال الليث يقال لكل صوف عهن والقطعة عهنة . وقال صاحب المحكم العهن الصوف المصبوغ ألوانا وقيل المصبوغ أى لون كان وقيل كل صوف عهن *

﴿عوج﴾ قال أهل اللغة العوج بفتح العين والواو فى كل منتصب كالحائط والعود وشبهه والعوج بكسر العين ما كان فى بساط أو أرض أو دين أو معاش ويقال فلان فى دينه عوج بكسر العين . وقال صاحب المطالع قال أهل اللغة العوج بفتح العين فى كل شخص مرئى والكسر فيما ليس بمرئى كالرأي والكلام وانفرد عنهم أبو عمرو الشيبانى فقال هما بالكسر معا ومصدرهما معاً بالفتح حكاه ثعلب عنه قلت وفى الحديث « أن المرأة خلقت من ضلع أعوج فان استمتعت بها استمتعت وبها عوج » ذكره في الطلاق من المهذب وهو مخرج فى صحيحى البخارى ومسلم . واختلف فى ضبط عوج فضبطه كثيرون بفتح العين وضبطه الحافظ أبو القاسم وآخرون من المحققين بالكسر وهو الصواب الجارى على ما ذكره أهل اللغة كما ذكرنا

*﴿عوذ﴾ فى الوسيط فى أول كتاب النكاح « ونكح رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فعلمها نساؤه أن تقول عند لقائه أعوذ بالله منك وقلن هذه كلمة تعجبه فقالت ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد استعذت بمعاذ ألحقى بأهلك » هذا الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ولكن ليس فيه قوله « فعلمها نساؤه أن تقول عند لقائه أعوذ بالله منك » فهذه الزيادة ليس لها أصل صحيح وهى ضعيفة جداً من حيث الاسناد ومن حيث المعنى وقد رواها محمد بن سعد كاتب الواقدى في كتابه الطبقات لكن باسناد ضعيف وقد اختلف فى اسمها فقيل أسماء بنت النعمان الجونية . وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « بمعاذ » هو بفتح الميم ومعناه بملجأ ومستجار . قال صاحب المطالع العوذ والعياذ والمعاذ بمعنى الملجأ والملجأ واللياذ والله تعالى أعلم . ونحوه قال الهروى وقال يقال هو عوذى أى لجأى . قال والمعاذ فى هذا الحديث الذى يعاذ به والله تعالى معاذ من عاذ به أى تمسك وامتنع به *

﴿عور﴾ قوله فى المهذب وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها « يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتوضأ من الكلمة العوراء » فالعوراء بالمد .قال الهروى قال ابن الاعرابى العرب تقول للردىء من كل شىء من الأمور والأخلاق أعور والأنثى من هذا عوراء قال ومنه يقال للكلمة القبيحة عوراء وكذا قال الامام أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى في كتابه مجمع الغرائب فى حديث عائشة العوراء الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد

﴿عول﴾ العول فى الفرائض بفتح العين واسكان الواو وهو اذا ضاق المال عن سهام أهل الفروض تعال المسألة أي ترفع سهامها ليدخل النقص على كل واحد بقدر فرضه لأن كل واحد يأخذ فرضه بتمامه اذا انفرد فاذا ضاق المال وجب أن يقتسموا على قدر الحقوق كأصحاب الديون والوصايا واتفقت الصحابة رضي الله تعالى عنهم على العول فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين ماتت امرأة فى خلافته وتركت زوجا وأختين وكانت أول فريضة أعيلت فى الاسلام فجمع الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقال لهم، فرض الله تعالى للزوج النصف وللاختين الثلثين فان بدأت بالزوج لم يبق للاختين حقهما وإن بدأت بالاختين لم يبق للزوج حقه فأشيروا عليّ فأشار عليه العباس رضى الله تعالى عنه بالعول وقال أرأيت لو مات رجل وترك ستة دراهم لرجل عليه ثلاثة ولآخر أربعة أليس يجعل المال سبعة أجزاء فأخذت الصحابة رضى الله تعالى عنهم بقوله ثم أظهر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فيه الخلاف بعد ذلك وأنكر العول وقال ان الذى أحصى رمل عالج عدداً لم يجعل فى المال نصفاً ونصفا وثلثا هكذا رويناه فى سنن البيهقى وكذا ذكره امام الفرائض وغيرها أبو الحسن محمد بن يحيي بن سراقة وعلى هذا فالمسألة التي وقعت فى حال مخالفة ابن عباس كانت زوجاً وأختا وأماً وهى المقصودة بهذا الشعر وليس مراده التى حدثت فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه وأما قول الغزالى انه قال لم يجعل في المال نصفاً وثلثين فليس بمعروف ولا منقول ولم يأخذ بقول ابن عباس في نفى العول إلا طائفة يسيرة حكاه ابن سراقة عن أهل الظاهر ثم أجمعت الأمة على اثبات العول وأهل الظاهر لا يعتد بخلافهم وابن عباس محجوج باجماع الصحابة تفريعاً على المختار أنه لا يشترط في الاجماع انقراض العصر ثم على مذهب ابن عباس يقدم الأقوي من ذوى الفروض ويدخل النقص على غيره وبيانه أن كل من لا ينقص فرضه إلا الى فرض كالزوج والزوجة والأم والجدة وولد الأم فهو مقدم على من يسقط فرضه فى حال التعصيب وهى البنات وبنات الابن والاخوات للأبوين أو للأب والله تعالى أعلم . وأما قول الغزالى فى الوسيط والوجيز والعول الرفع فما أنكر عليه لأن العول مصدر عال يعول عولا فهو لازم فسبيله أن يقول هو الارتفاع لا الرفع فان الأزهرى وغيره

من أهل اللغة فسروه بالارتفاع والزيادة وقالوا يقال عالت الفريضة اذا ارتفعت مأخوذ من قولهم عال الميزان فهو عائل أي شال وارتفع . قال الرافعي وقد قال بعضهم يقال عال الرجل الفريضة وأعالها فيعديه فعلى هذا يصح كلام الغزالي والله أعلم *

﴿عيب﴾ قال الجوهري العيب والعيبة والعاب بمعنى واحد . يقال أعاب المتاع اذا صار ذا عيب وعبته انا يتعدى ولا يتعدي فهو معيب ومعيوب أيضاً على الأصل ويقال ما فيه معابة ومعاب أى عيب والمعايب العيوب وعيبه نسبه الى العيب وعيبه جعله ذا عيب وتعيبه مثله والعيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عيب مثل بدرة وبدر وعياب وعيبات قلت والعيب ستة أقسام عيب فى المبيع وفى رقبة الكفارة والغرة والأضحية والهدي والعقيقة وفي أحد الزوجين وفى الاجارة . وحدودها مختلفة فالعيب المؤثر فى المبيع الذي يثبت بسببه الخيار هو ما نقصت به المالية أو الرغبة أو العين كالخصا والعيب فى الكفارة ما أضر بالعمل اضراراً بيناً والعيب فى الأضحية أو الهدى أو العقيقة هو ما نقص به اللحم والعيب فى النكاح ما ينفر عن الوطء ويكسر سورة التواق والعيب فى الاجارة ما يؤثر فى المنفعة تأثيراً يظهر به تفاوت الاجرة لا ما يظهر به تفاوت قيمة الرقبة لان العقد على المنفعة فهذا تقريب ضبطها وهى مذكورة في هذه الكتب بحقائقها وفروعها. وعيب الغرة فى الجنين كالمبيع *

﴿عين﴾ لفظة العين مشتركة فى أشياء كثيرة جمعها أو أكثرها شيخنا جمال الدين بن مالك رضى الله تعالى عنه في كتابه المثلث مختصرة قال العين حاسة النظر ومنبع الماء والجاسوس والسحابة القبلية ومطر لا يقلع أياماً وعوج فى الميزان والاصابة بالعين واصابة العين والمعاينة والدينار والشيء الحاضر وخيار الشيء وذاته وسيد القوم ونقرة فى جانب الركبة أو مقدمها ولغة فى العين وهم أهل الدار واحد الاعيان وهم الاخوة لاب وأم وعين الشمس وعين القبلة معروفتان هذا آخر كلام الشيخ جمال الدين قال غيره تجمع عين الحيوان على أعين وأعيان وعيون ذكره أبو حاتم السجستانى في المذكر والمؤنث وذكره غيره قال أبو حاتم وتصغيرها عيينة بضم العين ويجوز كسرها وكذلك جميع ما تصغره من المذكر والمؤنث اذا كان ثانيه ياء أصلها الياء وما أشبه ذلك يجوز فى تصغيره الضم والكسر والضم أفصح وكذلك العيون والعيوب والجيوب

والشيوخ وما أشبه ذلك يجوز في تصغيره الضم والكسر والضم أفصح ولا يجوز في عين وما أشبهها عوينة وتقول العامة ذوالعوينتين وهو غلط والصواب العيينتين قوله في الوسيط في آخر الباب الاول من كتاب البيع فيما اذا رأي ثوبين ثم سرق أحدهما فقد اشتري معينا مرئيا . قوله معينا هو بالعين المهملة والنون هذا هو الصواب وقد يصحفه بعض الناس. وبيع العينة بكسر العين معروف وهو مشتق من العين . قال صاحب الحاوى سميت عينة لانها أخذ عين بربح والعين الدراهم والدنانير . قوله في الوسيط والوجيز في صوم رمضان أن ينوى لكل يوم نية معينة المشهور فتح الياء من معينة .وقال الامام أبو القاسم الرافعي في شرح الوجيز يجوز فتح الياء وكسرها فتحها لان الناوى يعينها ويخرجها عن التعليق وكسرها لكونها تعين الصوم . وقولهم حلق العانة سنة المراد حلق الشعر الذى فوق ذكر الرجل وحوله والشعر الذى حول قبل المرأة هذا هو المشهور المعروف ورأيت في كتاب الودائع المنسوب الى أبي العباس ابن سريج رحمه الله تعالي خلاف هذا . فقال في باب البدن من الفرائض والسنن وهو في أوائل الكتاب عقب باب التيمم حلق العانة سنة والعانة الشعر المستدير حول الحلقة التي يخرج منها الغائط قال والعامة تظنها الشعر النابت فوق الذكر وتحت السرة وليس الامر كما ظنوا هذا كلامه وتفسيره العانة بما حول الدبر خاصة وانكار ماحول الذكر شاذ مردود فالاولى حلق الجميع أعني ما حول القبل والدبر والسنة في الرجل الحلق وفي المرأة النتف *

فصل في اسماء المواضع

* بير أبي عنبة * تقدمت في الباء *

* ذات عرق * تقدمت في الذال *

* عالج * الذي يضاف اليه رمل عالج ذكره في الوسيط في الفرائض هو بكسر اللام وبعدها جيم وهو موضع بالبادية كثير الرمال *

* العالية * مذكورة في باب صلاة الجمعة من المهذب وهي مواضع وقرى بقرب مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة الشرق وأقرب العوالى الى المدينة على أربعة أميال وقيل على ثلاثة وأبعدها ثمانية *

﴿ عبادان ﴾ من العراق مذكورة فى حد سواد العراق هي بفتح العين وتشديد الباء الموحدة وبالدال المهملة . قال الحازمي فى المؤتلف في أسماء الاماكن عبادان جزيرة مشهورة تحت البصرة مقصودة للزيارة وكانت قديماً من ثغور المسلمين. قال ويروى في فضائلها أحاديث غير ثابتة *

﴿عدن﴾ مذكورة فى حد جزيرة العرب من باب عقد الذمة من المهذب هى بفتح العين والدال المهملتين مدينة معروفة باليمن يقال فيها عدن ابين : قال الحازمى فى المؤتلف يقال نسب الى ابين بن زهير ابن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ . قال صاحب الحاوى فى باب زكاة المعادن يقال عدن اذا أقام وسميت البلدة عدنا لان تُبَّعاً كان يحبس فيها أصحاب الجرائم *

﴿العذيب﴾ بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة منزل الحاج العراقى قريب من الكوفة . قال الحازمى وهو حد السواد والعذيب أيضاً موضع بالبصرة والعذيب فى ديار كلب *

﴿ العراق ﴾ الاقليم المعروف . قال الماوردي في الاحكام السلطانية سمي عراقا لاستواء أرضه وخلوها عن جبال تعلو أو أودية تنخفض والعراق فى كلام العرب الاستواء . وقال الازهرى فى تهذيب اللغة قال أبو عمرو سميت العراق عراقا لقربها من البحر قال وأهل الحجاز يسمون ما كان من البحر عراقا . قال وقال الليث العراق شاطىء البحر على طوله وقيل لبلد العراق عراق لانه على شاطىء دجلة والفرات حتى يتصل بالبحر. قال الازهرى وقال غير هؤلاء العراق معرب وأصله عيران فعربته العرب فقالوا هذا عراق وأعرق أخذ فى بلاد العراق. وقال صاحب المحكم رحمه الله تعالى العراق من بلاد فارس حتى يتصل بالبحر مذكر سمي بذلك لانه على شاطيء دجلة وكل شاطىء ماء عراق وقيل سمى العراق عراقا لانه استكف أرض العرب وقيل سمي به لتواشج عروق الشجر والنخل فيه كأنه أراد عرقا ثم جمع على عراق وقيل سمى به لان العجم سمته ايران شهر ومعناها كثرة النخل والشجر فعرب فقيل عراق وقيل سمى بعراق المزادة وهى الجلدة التي تجعل فى ملتقى طرفى الجلد اذا خرز فى أسفلها لان العراق بين الريف والبر والعراقان الكوفة والبصرة هذا آخر كلام صاحب المحكم . قال وحكى ثعلب اعترقوا بمعنى أعرقوا أى أتوا العراق *

﴿عرفات﴾ وعرفة اسم لموضع الوقوف

قيل سميت بذلك لان آدم عرف حواء عليهما الصلاة والسلام هناك وقيل لان جبريل عرّف ابراهيم عليهما الصلاة والسلام المناسك هناك وجمعت عرفات وان كان موضعاً واحداً لان كل جزء منه يسمى عرفة ولهذا كانت مصروفة كقصبات قال النحويون ويجوز ترك صرفه كما يجوز ترك صرف عانات وأذرعات على أنها اسم مفرد لبقعة . قال الواحدي وغيره وعلى هذا تتوجه قراءة أشهب العقيلي فاذا أفضتم من عرفات بفتح التاء . قال الزجاج والوجه الصرف بالتنوين عند جميع النحويين وأما حد عرفات فالموضع الذى يجوز فيه الوقوف . قال الماوردى فى الحاوى قيل سميت عرفات لتعارف آدم وحواء فيها لان آدم أهبط من الجنة بأرض الهند وحواء بجدة فتعارفا بالموقف وقيل لان جبريل عرف ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فيها المناسك وقيل سميت بذلك للجبال التي فيها والجبال هى الاعراف وكل عال نات فهو عرف ومنه عرف الفرس والديك . قال قال القاسم بن محمد سميت بذلك لان الناس يعترفون فيها بذنوبهم ويسألون غفرانها فتغفر *

(عسفان) بعين مضمومة ثم سين ساكنة مهملتين قرية جامعة بها منبروهى بين مكة والمدينة علي نحو مرحلتين من مكة . وقد نقل صاحب المهذب فى أول باب صلاة المسافر عن الامام مالك رحمه الله تعالى أنه قال بين مكة وعسفان أربعة برد وهذا الذى نقله عن مالك رحمه الله تعالى صحيح عنه ذكره فى الموطأ . وأربعة البرد ثمانية وأربعون ميلا وذلك مرحلتان وهذا الذى ذكرناه هوالصواب وأما قول صاحب المطالع أن بينهما ستة وثلاثين ميلا فليس بمنقول *

(عسكر مكرم) مذكورة فى الروضة فى أول كتاب البيع مدينة مشهورة في بلاد سير نحو شيراز *

(العقيق) المذكور في ميقات أهل العراق وهو واد يدفق ماؤه فى غورى تهامة كذا ذكره الازهرى فى تهذيب اللغة وهو أبعد من ذات عرق بقليل *



حرف الغين

﴿غبب﴾ قوله فى التنبيه ويدهن غباً هو بكسر الغين . قال صاحب البيان وغيره الادهان غباً أن يدهن يوماً ثم يترك حتى يجف رأسه ثم يدهن . قال الهروى فى الحديث «زر غباً تزدد حباً» يقال غب الرجل اذا جاء زائراً بعد أيام واغب عطاؤه اذا جاء غبا والغب من أوراد الابل أن ترد يوماً ويوماً لا وقال الامام الأزهري مثله أو نحوه فقال قال أبو عمرو غب الرجل اذا جاء زائراً بعد أيام ومنه قوله « زر غباً تزدد حباً »وأما الغب من ورود الماء فهو أن يشرب يوماً ويوماً لا . وقال صاحب المحكم الغب الاتيان فى اليومين ويكون أكثر،وأغب القوم وغب عنهم جاء يوماً وترك يوماً . وقال ثعلب غب الشيء فى نفسه يغب غبا واغبني وقع بى والغب من الحمى أن تأخذ يوماً وتدع يوماً آخر وهو مشتق من غب الورد لانها تأخذ يوماً وترفه يوماً وهي حمى غب على الصفة للحمى وأغبته الحمى وأغبت عليه وغبت غباً ورجل مغب أغبته الحمى كذلك . روى عن أبى زيد على لفظ الفاعل. وقال الجوهرى الغب في الزيارة . قال الحسن فى كل أسبوع يقال «زر غباً تزدد حباً»

﴿غبر﴾ قوله فى الوجيز فى غسل ولوغ الكلاب ولو ذر التراب على المحل لم يكف بل لا بد من مائع يغبر به فيوصله اليه . قال الرافعى يجوز أن يقرأ بالباء الموحدة من التغبير ويجوز أن يقرأ بالياء من التغيير أى يغير التراب ذلك المائع فيوصل المائع التراب اليه ويمكن أن يجعل الفعل للمائع على معنى أنه يغير التراب عن هيئته فيتهيأ للنفوذ والوصول الى جميع الاجزاء وفى بعض النسخ يغبر به والكل جائز

﴿غبن﴾ قوله باعه واشتراه بغبن هو بفتح الغين وسكون الباء .قال صاحب المحكم الغبن في البيع والشراء الوكس. قال الجوهرى يقال غبنه فى البيع بالفتح أى خدعه وقد غبن فهو مغبون والغبينة من الغبن كالشتمة من الشتم . وقال الهروى يقال غبنه فى البيع يغبنه غبناً وأصل الغبن النقص ومنه يقال غبن فلان ثوبه اذا ثنى طرفه فكفه . وقال صاحب المحكم

غبنه يغبنه هذا الأكثر . وقد حكى بفتح الباء فى يغبنه وكل هؤلاء لم يذكروا فى الغبن فى البيع إلا فتح الغين مع سكون الباء . وذكر ابن السكيت فى باب فعلت وفعل باتفاق معنى الغبن والغبن بفتح الباء وسكونها ثم قال والغبن أكثر فى الشراء والبيع والغبن بتحريك الباء فى الرأي يقال غبنت رأيى غبناً *

* غرر * فى حديث الوضوء « تأتى أمتي يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل » وفى الحديث الآخر « نهى عن بيع الغرر » وفى الحديث الآخر « فى الجنين غرة عبد أو أمة » وفى صفة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فرد نشر الاسلام على غره ذكره في باب بيع الغرر من المهذب فأما الغرة فى الوضوء ففيها اختلاف طويل للأصحاب وقد ذكرت ذلك مستقصى في شرح المهذب والحاصل منه وجهان أظهرهما أن تطويل الغرة هو غسل مقدمات الرأس مع الوجه وكذلك صفحة العنق والتحجيل غسل بعض العضد مع اليد وغسل بعض الساق عند غسل الرجل والثانى أن الغرة غسل شيء من اليد والرجل وأصل الغرة بياض فى جبهة الفرس فوق قدر الدرهم والغرة أيضاً أول الشيء وخياره وأما بيع الغرر فهو مفسر فى هذه الكتب مشهور معلوم . وقوله « فى الجنين غرة عبد أو أمة » هكذا هو فى الرواية وكذا المعروف غرة منونة وعبد أو أمة مرفوعان والغرة اسم للعبد واسم للأمة . قال الجوهرى فى صحاحه الغرة العبد والأمة ومنه الحديث فذكره قال وكأنه عبر عن الجسم كله بالغرة . وحكى القاضى عياض فى الاكمال وصاحب المطالع أنه روى أيضاً باضافة غرة الى عبد قالا والصواب التنوين أو هو أصوب . وفى صحيح البخارى فى كتاب الديات فى باب جنين المرأة عن المغيرة بن شعبة قال قضى النبى صلي الله تعالى عليه وسلم بالغرة عبد أو أمة . وقوله نشر الاسلام على غره هو بفتح الغين وتشديد الراء وهو التكسير فى الثوب وغيره من الطى أى مواضع الطى وهو معنى قوله فى المهذب أى على طيه والنشر بفتح النون والشين المنتشر . قوله في باب الاقرار من المهذب له عندى تبن فى غرارة هى بكسر الغين والجمع غرائر . قال الجوهري أظنها معربة *

* غرل * قال الامام الحافظ أبو بكر الحازمى من المتأخرين فى كتابه المؤتلف والمختلف فى أسماء الأماكن قال أئمة اللغة الراء واللام لم يجتمعا فى كلمة واحدة إلا فى أربع وهى ارل اسم جبل وورل وغرلة

وأرض حرلة فيها حجارة وغلظ *

﴿ غزو ﴾ ذكر الواحدى فى قول الله عز وجل (اذا ضربوا فى الارض أو كانوا غزى) الغزى جمع غاز مثل شاهد وشهد ونائم ونوم وصائم وصوم وقائل وقول ومثله من الناقص عاف وعفى ويجوز غزاة مثل قاض وقضاة ودعاة ورماة ويجوز غزاء بالمد مثل ضراب قال ومعنى الغزو فى كلام العرب قصد العدو والمغزي المقصد . قال روى عمرو عن أبيه الغزو القصد وكذلك الغوز وقد غزاه وغازه غزواً وغوزاً اذا قصده . قال الأزهرى ويجمع الغازى غزى مثل ناجى ونجى القوم يتناجون هذا آخر كلام الواحدى . وقال أبو البقاء العكبرى يقرأ يعنى فى الشواذ وكانوا غزي بتخفيف الزاى قال وفيه وجهان أحدهما أن أصله غزاة فحذف الهاء تخفيفاً لان الياء دليل الجمع وقد حصل ذلك من نفس الصيغة والثانى أنه أراد قراءة الجماعة المشددة فحذف احدى الزايين كراهية التضعيف والله تعالى أعلم *

﴿ غسل ﴾ الغسل بالفتح مصدر غسل الشيء غسلا والغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من سدر وخطمى ونحوهما والغسل بالضم اسم للاغتسال واسم للماء الذى يغتسل به وهو أيضاً جمع غسول بفتح الغين وهو ما يغسل به الثوب من اشنان ونحوه وفى المهذب فى حديث ميمونة رضى الله تعالى عنها « أدنيت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غسلا من الجنابة » وفي حديث قيس بن سعد رضى الله عنه « أتانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوضعنا له غسلا » الغسل فى هذين الحديثين مضموم الغين والمراد به الماء الذى يغتسل به كما تقدم وهذا الذى ذكرته من ضم الغين فى هذين الحديثين مجمع عليه عند أهل اللغة والحديث والفقه وغيرهم . وأما قول الشيخ عماد الدين بن باطيش رحمه الله تعالى فى كتابه ألفاظ المهذب أنه مكسور الغين فخطأ صريح وتصحيف قبيح ومنكر لم يسبق اليه وباطل لا يتابع عليه وانما قصدت بذكره التحذير من الاغترار به والله تعالى يغفر لنا أجمعين . قولهم فى باب غسل الجنابة وغسل الميت . وقولهم وجب عليه وضوء وغسل ويجب الغسل من خروج المني وشبهه هذا كله يجوز بضم الغين وفتحها لغتان فصيحتان والفتح أشهرهما وقد غلط الفقهاء فى ضمهم إياه وجهل ولم يطلع على اللغة الاخرى . وقد جمع شيخنا جمال الدين بن مالك امام

أهل الادب فى وقته بلا مدافعة رضى الله تعالى عنه فى المثلث بين اللغتين غير مرجح إحداهما مع شدة معرفته وتحقيقه وتمكنه واطلاعه وتدقيقه ثم سألته عنه أيضاً فقال اذا أريد به الاغتسال فالمختار ضمه ويجوز فتحه كقولنا غسل الجنابة أي اغتسالها ومن فتحه أراد غسل يديه غسلا . قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة» قال جمهور العلماء من المحدثين وأصحاب غريب الحديث وأصحابنا فى كتب الفقه وغيرهم المراد غسلا كغسل الجنابة فى الصفة فيتوضأ له ويستقصي في إيصال الماء الى المعاطف التى فى البدن والى الشعور كلها ويدلك ما يقدر عليه من بدنه ولا يتساهل بترك شيء من سننه ليكون هذا الغسل سنة . وحكي جماعة من أصحابنا فى كتب الفقه المراد غسل الجنابة حقيقة قالوا فيستحب لمن له زوجة أو مملوكة يستبيح وطئها أن يجامعها ويغتسل للجنابة منها يوم الجمعة وهذا كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث الآخر «من غسل واغتسل» على تفسير من فسره أنه يجامع والحكمة فيه أنه تسكن نفسه وتذهب أو تفتر شهوته لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « من غسل » واعلم أن حقيقة الغسل فى الجنابة وغسل أعضاء الوضوء وجميع الاغتسال هو جريان الماء على العضو فلا بد من جريانه فان أمسه الماء ولم يجر لم يجزه بلا خلاف نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى وقد أوضحته فى مواضع من شرح المهذب واذا جرى كفاه ولا يشترط الدلك وامرار اليد على العضو هذا مذهبنا ومذهب الجمهور . وقال مالك والمزنى يشترط امرار اليد وقد ذكرت المسألة بدلائلها فى مواضع من شرح المهذب وأوضحتها فى باب صفة الغسل ولو أفاض الماء على العضو فجرى لكن لم يثبت عليه لكونه كان على العضو أثر دهن ذائب أجزأه فان الشرط جريان الماء لا ثبوته . قال أصحابنا فى مسألة اشتراط الماء لازالة النجاسة لا يعرف الغسل في اللغة الا بالماء ولم تطلقه العرب على غير الماء *

(غصب) الغصب فى اللغة أخذ الشيء ظلماً قاله الجوهرى وصاحب المحكم وغيرهما . قال الجوهرى تقول منه غصبه منه وغصبه عليه بمعنى والاغتصاب مثله والشيء غصب ومغصوب . قال صاحب

المحكم غصب الشيء يغصبه واغتصبه أخذه ظلماً وغصبه على الشيء قهره هذا كلام هذين الامامين . وقد شاع فى استعمال مصنفى الفقهاء قولهم غصب منه ثوباً فيعدونه بمن والمعروف فى اللغة ما قدمناه غصبه ثوباً معدي بنفسه . وقد أنكر بعض فضلاء زماننا هذا الاستعمال على الفقهاء ونسبهم الى اللحن فيه وقد قدمنا فى فصل بيع أنه يجوز بعت منه فرساً وذكرنا وجهه ولا يمتنع مثله هنا . والصواب فى حد الغصب فى الشرع أنه الاستيلاء على حق غيره فيدخل فى هذا غصب الكلب والسرجين وجلد الميتة ونحو ذلك من النجاسات التى يجوز اقتناؤها ويدخل فيه غصب المنافع والاعيان والحقوق والاختصاصات . وأما قول جماعة من أصحابنا أن الغصب هو الاستيلاء على مال الغير فليس بمرضى لانه ليس بحد جامع لما ذكرناه والله تعالى أعلم *

﴿ غصص ﴾ قوله فى كتاب الطهارة من الوسيط غص بلقمة الأجود فيه فتح الغين لا ضمها وبه قيده الشيخ تقى الدين رحمه الله تعالى . وقال ابن السكيت غصصت باللقمة أغص بها غصصاً . قال وقال أبو عبيدة وغصصت لغة فى الزيادات *

﴿ غفر ﴾ قوله فى المهذب روت عائشة رضى الله تعالى عنها قالت « ما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الغائط إلا قال غفرانك » هذا الحديث أخرجه أبوداود والترمذى وغيرهما لفظ روايتهما عن عائشة رضى الله تعالى عنها « أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خرج من الغائط قال غفرانك » وفى رواية الترمذى « اذا خرج من الخلاء » قال الترمذى هذا حديث حسن غريب قال ولا يعرف فى هذا الباب إلا حديث عائشة قلت غفرانك منصوب النون . قال الامام أبو سليمان الخطابى الغفران مصدر كالمغفرة قال وانما نصبه باضمار الطلب والمسألة كأنه يقول اللهم إنى أسألك غفرانك كما تقول اللهم عفوك ورحمتك يريد هب لى عفوك ورحمتك . قال وقيل فى تأويل ذلك وفى تعقيبه الخروج من الخلاء بهذا قولان أحدهما أنه استغفر من ترك ذكر الله سبحانه وتعالى مدة لبثه فى الخلاء وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يهجر ذكر الله سبحانه وتعالى

الا عند الحاجة فكأنه رأي هجران ذكر الله تعالى في تلك الحال تقصيراً وعده على نفسه ديناً فتداركه بالاستغفار وقيل معناه التوبة من تقصيره فى شكر النعمة التى أنعم سبحانه بها عليه فأطعمه ثم هضمه ثم سهل خروج الأذي منه فرأى شكره قاصراً عن بلوغ حق هذه النعمة ففزع الى الاستغفار منه والله تعالى أعلم *

(غلصم) الغلصمة مذكورة فى الوسيط في صفة الوضوء فى فصل المضمضة هى بفتح الغين واسكان اللام وفتح الصاد المهملة . قال ابن فارس فى المجمل والجوهري وغيرهما هى رأس الحلقوم .زاد الجوهري وهو الموضع الناتيء في الحلق *

(غلق) يقال أغلقت الباب هذه اللغة مشهورة وفى لغة قليلة غلقت. وثبت فى صحيح البخارى من كلام ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال دخلوا البيت ثم غلقوا عليهم هكذا هو فى الاصول غلقوا بلا ألف . قال الزجاج وتلقت الباب وأتلقته بمعنى أغلقته *

(غلم) قال الامام أبو الحسن الواحدى فى تفسيره البسيط في قصة يحيي وزكريا صلى الله تعالى عليهما وسلم فى سورة آل عمران قال الغلام الشاب من الناس وأصله من الغلمة والاغتلام وهو شدة طلب النكاح ويقال غلام بين الغلومية والغلوم والغلامية هذا آخر كلامه ويجمع الغلام على غلمان وغلمة الاول جمع كثرة والثانى جمع قلة . قال القاضى عياض وغيره واسم الغلام يقع على الصبى من حين يولد فى جميع حالاته الى أن يبلغ . وقوله فى الوسيط فى حديث الاعرابى الذى جامع فى شهر رمضان مهد عذره بالغلمة هى بضم الغين واسكان اللام وهي مصدر غلم اذا اشتدت حاجته الى النكاح ويقال فيها الغلم بفتح الغين واللام *

(غلو) يقال غلت القدر تغلى غلياً وغليانا وأغليتها أنا وغلا فلان فى الامر يغلو غلواً اذا جاوز فيه الحد وأغلاه الله تعالى وغلوت بالسهم غلواً اذا رميت به أبعد ما تقدر عليه والغلوة بفتح الغين غاية ما يصل اليه السهم وغالى فلان بكذا اذا اشتراه بثمن غال والغالية من الطيب هى المسك والعنبر يعجنان بالبان قال الجوهري فى الصحاح يقال اول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك يقال منه تغاليت بالغالية *

(غمد) قال الجوهرى وغيره غمدت السيف أغمده غمداً وأغمدته اغماداً فهو

مغمود ومغمد *

﴿غمر﴾ ذكر في المهذب في الشهادات في الحديث لا تقبل شهادة ذي غمر هو بكسر الغين واسكان الميم وهو الغل والحقد يقال منه غمر صدره على وزن علم أي حقد والله تعالى أعلم . ويقال غمر الماء الشيء غطاه والغمرة الشدة والجمع غمر كنوبة ونوب ودخلت في غمار الناس وغمارهم يعني بضم الغين وكسرها أي في زحمتهم وكثرتهم والغمرة بالضم طلاء يتخذ من الورس وقد غمرت المرأة وجهها تغمر تغميراً أي طلت به وجهها ليصفو لونها ويقال الغمنة بالنون على وزن الغمرة بمعناه والغامر من الارض خلاف العامر بالعين المهملة . قال الجوهري وقال بعضهم الغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة وانما قيل له غامر لأن الماء يبلغه فيغمره وهو فاعل بمعنى مفعول . قال وما لم يبلغه الماء من موات الارض لا يقال له غامر *

﴿غمس﴾ اليمين الغموس بفتح الغين وضم الميم هي أن يحلف على ماض كاذبا عالماً سميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الاثم ويستحق صاحبها أن يغمس في النار وهي من المعاصي الكبائر كما ذكرناه في الروضة في كتاب الايمان والشهادات *

﴿غمم﴾ قوله في الحديث فان غم عليكم الهلال هو بضم الغين أي غطى . وسيأتي فيه كلام طويل في فصل الغين مع الميم والياء إن شاء الله تعالى وقولهم في صفة الوضوء نزل الغمم الى جبهته ، الغمم مصدر والاغم هو الذي نزل الشعر الى جبهته فسترها والغم الهم والغمة بالضم هي الغم . وقوله في المهذب في التيمم سفت عليه الريح ترابا غمه يقال بالغين المعجمة ومعناه غطاه ويقال بالمهملة ومعناه استوعبه وهما متقاربان وقد ضبط بالوجهين الا أن المهملة أشهر وأجود وقد تقدم في العين المهملة والغمام بالفتح السحاب . وقوله في باب ما يجب به القصاص من المهذب غمه بمخدة فمات هو بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم أي غطى وجهه وسد موضع نفسه من فمه وأنفه *

﴿غمى﴾ قال صاحب المحكم غمي على المريض وأغمي غشي عليه ورجل مغمى عليه ومغمي عليه وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث لانه مصدر وقد ثناه بعضهم وجمعه يقال رجلان غميان ورجال اغماء . وذكر الجوهري مثله وقال قد أغمي عليه فهو مغمى عليه وغمي عليه فهو مغمى

عليه علي مفعول قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الهلال « فان غم عليكم » قال الخطابى هو من قولك غممت الشيء اذا غطيته وغم علينا الهلال وغمي وأغمي فهو مغمى وكان على السماعى وهى ليلة غماء وصمنا للغمي والغمى والغميــة والغمة اذا صاموا على غير رؤية ذكر ذلك كله الهروى قال صاحب المجمل غم الهلال اذا لم ير لانه يستره غيم أو غيره . قال الازهري فى الشرح غم علينا الهلال غما فهو مغموم وغمى فهو مغمى وأغمى فهو مغمى *

﴿غنم﴾ قال أهل اللغة المغنم والغنيمة بمعني يقال غنم القوم يغنمون غنما بالضم . قال أصحابنا الغنيمة فى اللغة الفائدة . قال أصحابنا المال المأخوذ من الكفار منقسم الى ما يحصل بغير قتال و ايجاف خيــل وركاب والى حاصل بذلك ويسمى الاول فيئاً والثــانى غنيمة ثم ذكر المسعودى وطائفــة من أصحابنا أن اسم كل واحد من المالين يقــع على الآخر اذا أفرد بالذكر فاذا جمع بينهما افترقا كاسمى الفقير والمسكين . وقال الشيخ أبو حاتم القزوينى وغيره اسم الفيء يشمل المالين واســم الغنيمة لا يتناول الاول . وفى لفظ الشافعى رحمه الله تعالى في المختصر ما يشعر بهذا. قال القاضى أبو الطيب الفرق بين الفيء والغنيمــة وان كان الجميع راجعاً من الكفار أن الفيء رجع من غير صنع منا فسمى فيئاً لانه فاء بنفسه وفى الغنيمــة لنا صنع فلم يرجع بنفسه بل رده الغانمون على أنفسهم بتوفيق الله تعالى *

﴿غنى﴾ قال أهل اللغة الغنى مقصور مكسور الاول هو اليسار يقال منــه غنى الرجل فهــو غنى وتغني الرجل واستغنى بمعنى واحد وأغناه الله تعالى وتغانوا أى استغنى بعضهم عن بعض. والغناء بالكسر أيضاً وبالمد هو الصوت المعروف والاغنية بمعنى الغنى والجمع الاغانى يقال منه تغنى وغنى بمعنى . والغناء بفتح الغين و المد هو النفع والمغنى واحد المغانى وهو المواضــع التى كان بها أهلوها وغنيت المرأة بزوجها غنيانا أي استغنت وغنى بالمكان أقام به وغنى أي عاش وأغنيت عنك مغنى فلان ومغناة فلان ومغنى فلان ومغنــاة فلان بالضم والفتح أى أجزأت عنك مجزاه ويقال ما يغني عنك هذا أي ما يجزئ عنك وما ينفعك . وقوله فى المهذب فى باب السير قال الشاعر :

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

أراد بالغانيات النساء واختلف أهل اللغة في الغانية فقيل هى المزوجة لأنها غنيت بزوجها عن غيره . وأنشد ابن الاعرابي ثم الجوهري في صحاحه على هذا قول جميل صاحب بثينة :

أحب الأيامى إذ بثينة أيم
وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

أراد بالأيامى اللاتى لا أزواج لهن وبالغوانى المزوجات وقوله لما أن غنيت بكسر التاء رجع من الغيبة الى خطابها ومعناه أحب كل من كان مثلها لحبى لها فأحببت الأيامى اذ هى أيم فلما أن غنيت أى تزوجت أحببت المزوجات وقيل الغانية الشابة الجميلة الناعمة وقيل هى البارعة فى الجمال التى أغناها جمالها عن الزينة *

﴿ غول ﴾ قال الامام أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى فى نهاية الغريب في الحديث لا غول ولا صفر الغول أحد الغيلان وهى جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تترآى للناس فتتغول تغولا أى تتلون تلونا فى صور شتى وتغولهم أى تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبطله وقيل معنى لا غول ليس نفياً لوجود الغول بل هو ابطال لزعم العرب فى تلونه بالصور المختلفة واغتياله فقوله لا غول أى لا تستطيع أن تضل أحداً ويشهد له الحديث الآخر لا غول ولكن السعالى والسعالى سحرة الجن أى ولكن فى الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل .ومنه الحديث الآخر اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان أى ادفعوا شرها بذكر الله تعالى وهذا يدل على أنه لم يرد بنفيها عدمها . ومنه حديث أبي داود كان لى تمر فى سهوة فكانت الغول تجىء فتأخذ . هذا آخر كلام ابن الاثير *

﴿غير﴾ قوله فى الوجيز فى غسل ولوغ الكلب ولو ذر التراب على المحل لم يكف بل لا بد من مائع يغيره وقد قدمنا بيانه فى فصل غبر وأنه يجوز بالباء والياء . قال الامام أبو نزار الحسن بن أبي الحسن النحوى في كتابه المسائل السفرية منع قوم دخول الالف واللام على غير وكل و بعض وقالوا هذه كما لا تتعرف بالاضافة لا تتعرف بالالف واللام قال وعندي أنه تدخل اللام على غير وكل وبعض فيقال

فعل الغير ذلك والكل خير من البعض وهذا لان الالف واللام هنا ليستا للتعريف ولكنها المعاقبة للاضافة نحو قول الشاعر: * كان بين فكها والفك * انما هو كان بين فكها وفكها فهذا لانه من نص على أن غيراً يتعرف بالاضافة فى بعض المواضع ثم أن الغير يحمل على الضد والكل يحمل على الجملة والبعض يحمل على الجزء فصلح دخول الالف واللام أيضاً من هذا الوجه والله تعالى أعلم *

فصل فى أسماء المواضع

﴿غزنة﴾ مذكورة فى الروضة في الباب الثانى من كتاب الاقرار فى فصل الاقرار بدرهم وهي بفتح الغين المعجمة و بالزاى وبعدها نون على وزن قصعة وهي مدينة مشهورة بخراسان منها جماعات من الأئمة فى العلوم ودراهمها أكثر وزناً من دراهم الاسلام *

﴿كراع الغميم﴾ مذكور فى كتاب الصيام من مختصر المزنى هو بضم الكاف والغميم بفتح الغين وكسر الميم وهو واد بين مكة والمدينة بينه وبين مكة نحو مرحلتين وهو قدام عسفان بثمانية أميال يضاف هذا الكراع اليه وهو جبل أسود بطرف الحرة يمتد اليه وهذا الذى ذكرته من فتح الغين وكسر الميم هو الصواب المشهور المعروف عند أهل الحديث واللغة والتواريخ والسير وغيرهم . قال صاحب مطالع الانوار فى باب الغين هو بفتح الغين وكسر الميم وبضم الغين وفتح الميم . وقال فى باب الكاف هو بالفتح وقد صغره بعض الشعراء . قلت وهذا تصحيف وكأنه اشتبه عليه . قال الامام الحافظ أبو بكر الحازمى فى كتابه المؤتلف والمختلف فى الاماكن الغميم بفتح الغين كراع الغميم موضع بين مكة والمدينة . قال وأما الغميم بضم الغين وفتح الميم فواد فى ديار حنظلة من بنى سليم هذا كلام الحازمى وقد صرح بأن الغميم غير الغميم والله تعالى أعلم . اذا علم ما ذكرته فقد وقع فى كلام المزنى وهم وذلك أنه احتج على جواز فطر المسافر اذا سافر فى أثناء النهار وهو صائم بهذا الحديث . فقال روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه صام فى مخرجه الى مكة في رمضان حتى اذا بلغ كراع الغميم أفطر وأمر من صام بالافطار وهذا استدلال باطل بلا شك

وذلك لأن معنى الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صام بعد خروجه من المدينة أياماً فلما وصل بعد أيام الى كراع الغميم أفطر فان كراع الغميم عن المدينة نحو سبع مراحل فكيف يستدل بهذا على جواز الفطر فى يوم انشاء السفر . قوله فى أول باب اللقطة من المهذب « عسى الغوير أبؤسا » هو بضم الغين وفتح الواو تصغير الغائر واختلف فيه فقيل هو ماء بأرض السماوة وهى بين الشام والعراق وسبب هذا المثل ومعنى كلام عمر رضى الله تعالى عنه ذكرناه فى فصل عسى *

﴿غور﴾ المذكور فى كتاب السير من الوسيط والوجيز فى قوله سبايا غور هو غور تهامة مما يلى اليمن *

حرف الفاء

﴿فار﴾ الفأرة هى الحيوان المعروف وجمعه فيران وفأرة المسك نافجته وهى وعاؤه وذكر الفيران فؤر بفتح الفاء وبعدها همزة مضمومة وجمعه فؤور وقد فئر المكان بكسر الهمزة اذا كثرت فيرانه وهو مكان فئر كفرح يفرح فرحا فهو فرح ومصدره فأر وكل هذا مهموز وقد غلط من قال من الفقهاء وغيرهم أن الفأرة لا تهمز أو فرق بين فأرة المسك والحيوان بل الصواب أن الجميع مهموز وتخفيفه بترك الهمزة كما فى نظائره كرأس وشبهه وقد جمع بين الفأرتين فى الهمز شيخنا جمال الدين فى المثلث وفى صحاح الجوهرى أن فارة المسك غير مهموزة *

﴿فأفاء﴾ الفأفاء المذكور فى الروضة فى باب صفة الأئمة هو بهمزتين بعد الفاءين وبالمد صرح به الجوهرى وغيره قال وهو الذى يتردد بالفاء قال ويقال رجل فأفاء على وزن فعلال وفيه فأفأة *

﴿فتح﴾ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم » رواه على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أخرجه أبو داود والترمذى وغيرهما . قال البغوي فى شرح السنة هو حديث حسن . وقال الترمذى فيه هذا الحديث أصح شىء فى هذا الباب وأحسن . قلت مفتاح بكسر الميم وسيأتى إن شاء الله تعالى بيانه بأتم من هذا قريباً . قال الامام أبو بكر بن العربى في كتابه الاحوذى فى شرح الترمذى

قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الصلاة الوضوء ومجاز ما يفتحها من غلقها وذلك أن الحدث مانع منها فهو كالغلق موضوع على المحدث حتى اذا توضأ انحل الغلق وهذه استعارة بديعة لا يقدر عليها إلا النبوة ومعنى تحريمها التكبير فى حرف الحاء قال الامام أبو سليمان الخطابى رحمه الله تعالى فى المعالم فى هذا الحديث من الفقه أن تكبيرة الافتتاح جزء من أجزاء الصلاة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم أضافها الى الصلاة كما يضاف اليها سائر أجزائها من ركوع وسجود واذا كان كذلك لم يجز أن يعرى مبادئها من النية لكن يضامها كما لا يجزيه إلا بضامة سائر شرائطها قال وفيه دليل أن الصلاة لا تجوز إلا بلفظ التكبير دون غيره من الاذكار وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد عينه بالالف واللام التين هما للتعريف والالف واللام مع الاضافة يفيدان السلب والايجاب وهو أن يسلب الحكم فيما عدا المذكور كقولك فلان مبيته المساجد أى لا مأوى له غيرها وحيلة الهم الصبر أى لا مدفع له إلا بالصبر ومثله فى الكلام كثير وفيه دليل على أن التحليل لا يقع بغير السلام لما ذكرناه من المعنى *

﴿فثث﴾ قال الشافعى رضى الله تعالى عنه لا زكاة فى الفث وان كان قوياً هو بفتح الفاء وتشديد الثاء المثلثة . قال الامام البيهقى فى كتاب رد الانتقاد على الشافعى رحمه الله تعالى . قال أبو بكر محمد ابن اسحق بن خزيمة سألت بعض الاعراب عن الفث فقال نبت يكون بالبادية له حب مدور فاذا أصابهم قحط حصدوه وتركوه فى حفرة أياماً ثم يخرج فيداس ويدق فيؤكل . قال الأزهري الفث حب بري ليس مما ينبته الآدميون اذا قل قوت أهل البادية دقوه واجتزوا به فى المجاعة *

﴿فجل﴾ الفُجل بضم الفاء معروف واحدته فجلة وفجلة . قال صاحب المحكم الفجل والفجل جميعاً عن أبى حنيفة أرومة نبات خبيثة الجشأ واحدتها فجلة وفجلة وهو من ذلك *

﴿فحش﴾ قوله تعالى (واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا) احتج بهذه الآية أصحابنا على وجوب ستر العورة ونقلوا عن المفسرين أنهم قالوا الفاحشة أنهم كانوا يطوفون بالبيت العتيق عراة وهذا التفسير هو قول الأكثرين من المفسرين وقيل المراد بالفاحشة الشرك

قاله ابن عباس فيما نقله الواحدى ونقله الماوردي عن الحسن . قال الماوردى والأكثرون على أنه الطواف بالبيت عراة قال الواحدى قال الزجاج الفاحشة ما يشتد قبحه من الذنوب . وقد نقل صاحب المهذب عن ابن عباس أنه فسرها بالطواف بالبيت عراة فيكون عن ابن عباس روايتان والله تعالى أعلم . قال الواحدى واحتج أصحابنا على وجوب ستر العورة للصلاة والطواف بقوله تعالى (خذوا زينتكم عند كل مسجد) لان الطواف صلاة *

*﴿فحل﴾ قوله فى التنبيه وقيل ان ثمرة الفحال للبايع بكل حال الفحال بضم الفاء وتشديد الحاء وهو ذكر النخل وجمعه فحاحيل وكذا قال في المهذب فحال وهذا هو المشهور فى اللغة . وقال فى الوسيط فحول بضم الحاء وبعدها واو وهو جمع فحل . وكذلك قاله الامام الشافعى رضي الله تعالى عنه وهما لغتان وقد أنكر هذا على الشافعي من لا معرفة له باللغة كمعرفة الشافعى فقال لا يقال فى اللغة فحول وانما يقال فحال وهذا خطأ ممن يقوله بل هما لغتان . وقد قال أبو محمد بن قتيبة فى أدب الكاتب وهو فحال الفحل ولا يقال فحل فأنكر على ابن قتيبة أبو منصور ابن الجواليقى شارح كتابه وأشار الى الانكار عليه أيضاً أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى في كتابه الاقتضاب . قال ابن الجواليقى قول ابن قتيبة هذا غير موافق عليه قد حكى فيه فحل أيضاً وجمعه فحول . وفي حديث عثمان رضى الله تعالى عنه لا شفعة فى بئر ولا فحل . وفى الحديث « أن النبي صلى الله تعالي عليه وسلم دخل دار رجل من الأنصار وفى ناحية البيت فحل من تلك الفحول » أى حصير من تلك الحصر التى ترمل من سعف الفحال من النخل فتكلم به على التجوز كما قالوا فلان يلبس القطن والصوف . وقال أحيحة ابن الجلاح :

تأبري يا خيرة الفسيل * تأبرى من حنذ فشولى
* اذ ضن أهل الفحل بالفحول *

قال وكان الصواب أن يقول كذا ولا يقال فحال فى غير النخل كما قال ابن السكيت قلت حنذ بحاء مهملة ثم نون مفتوحتين ثم ذال معجمة اسم قرية بقرب المدينة *

*﴿فرت﴾ الماء الفرات هو الطيب قال الواحدى هو أعذب المياه أي أطيبها قال وقد فرت الماء يعنى بضم الراء يفرت فروتة اذا عذب أى طاب . قال الجوهرى

يقال ماء فرات ومياه فرات *

﴿فرج﴾ في حديث بسرة بنت صفوان رضي الله تعالى عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «من مس ذكره فليتوضأ» وفي رواية «من مس فرجه» هذا حديث مشهور رواه الامام أبو محمد الدارمي وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم في سننهم قال الترمذي هو حديث حسن صحيح ورواية أكثرهم من مس ذكره. وفي احدى روايتي الدارمي من مس فرجه قال أصحابنا الفرج يطلق على القبل والدبر من الرجل والمرأة ومما يستدل به لاطلاق الفرج على القبل حديث علي رضي الله تعالى عنه قال أرسلنا المقداد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن المذي يخرج من الانسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توضأ وانضح فرجك رواه مسلم في صحيحه والفرجة بين الصفين وفي المكان مطلقاً كقوله اذا وجد فرجة أسرع وما أشبهه كله بضم الفاء وسكون الراء وبفتح الفاء أيضاً جائز وأما الفرجة بالفتح فهي الفرجة من الهم. قال الأزهري يقال ما لهذا الغم من فُرجة ولا فَرجة ولا فِرجة يعني بضم الفاء وفتحها وكسرها وأنشد ابن الاعرابي:

ربما تجزع النفوس من الأمـ
ـر له فرجة كحل العقال

قال ويقال فرجة وفرجة اسم وفرجة مصدر. وقال صاحب المحكم الفرج الخلل بين الشيئين والجمع فروج ولا تكسر على غير ذلك قال والفرجة والفرجة كالفرج وقيل الفرجة الخلل بين الشيئين والفرجة الراحة من حزن أو من مرض قال أمية بن أبي الصلت:

ربما تكره النفوس من الامـ
ـر له فرجة كحل العقال

قال وقيل الفرجة في الامر والفرجة بالضم في الجدار والباب والمعنيان مقتربان وقد فرج له يفرج فرجاً وفرجة هذا ما ذكره صاحب المحكم. وقال الجوهري في الصحاح فرج الله تعالى غمك وفرجه يفرجه بالكسر والفرج العورة والفرج الثغر وموضع المخافة والفرجة بالضم فرجة الحائط وما أشبهه والفرج بالكسر الذي لا يكتم السر. قال صاحب المحكم الفرج انكشاف الكرب وقد فرج الله عنه وفرجه فانفرج وتفرج والفروج الفتي من أولاد الدجاج والضم فيه لغة رواه اللحياني قال غيره فرج القوم للرجل وسعوا له *

﴿فرس﴾ في سنن البيهقي الكبير في أول كتاب البيوع في باب من جوز بيع العين الغائبة باسناده أن عبد الرحمن بن

عوف اشتري من عثمان بن عفان فرساً بأربعين ألف درهم أو نحو ذلك الفرس الذي اشتراه من الاعرابي فجحده فشهد خزيمة بن ثابت اسمه المرتجز وحديثه في سنن أبي داود وغيره من رواية عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عمه الصحابي *

(فرصد) قوله في الوسيط في بيع الأصول والثمار وإن كان مما يقصد منه الورق كالفرصاد هو بكسر الفاء وسكون الراء وبالصاد والدال المهملتين . قال الجوهري هو التوت الأحمر . وقال الأزهري قال الليث الفرصاد شجر معروف وأهل البصرة يسمون الشجرة فرصاداً وحمله التوت قال وقال بعضهم هو الفرصاد والفرصيد حمل هذه الشجرة . قلت ومراد الغزالي رحمه الله تعالى شجر التوت مطلقاً والله تعالى أعلم . وذكر ابن قتيبة في باب ما يصحف فيه العوام قال قال الأصمعي الفرس تقول توت والعرب تقول توت وقد شاع الفرصاد في الناس كلهم *

(فرض) قال الامام أبو منصور الازهري في تهذيب اللغة قال نقلت عن ابن الاعرابي الفرض الحز في القدح وفي الزند وفي السير وغيره قال ومنه فرض الصلاة وغيرها انما هو لازم للعبد كلزوم الحز للقدح قال والفرض ضرب من التمر قال والفرض الهبة يقال ما أعطاني فرضاً ولا قرضاً قال والفرض القراءة يقال فرضت جزئي أي قرأته قال والفرض السنة فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي سن . قال الازهري وقال غيره فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي أوجب وجوبا لازماً قال وهذا هو الظاهر قال أبو عبيد الفرض الترس قال الاصمعي يقال فرض له في العطاء يفرض فرضاً وأفرض له اذا جعل له فريضة والفرض مصدر كل شيء تفرضه فتوجبه على الانسان بقدر معلوم والاسم الفريضة . قال أبو الهيثم فرائض الابل التي تجب يعني في الزكاة وقال غيره سميت فريضة لأنها فرضت أي أوجبت في عدد معلوم من الابل فهي مفروضة وفريضة وأدخلت فيها الهاء لانها جعلت اسما لا نعتاً هذا آخر كلام الأزهري رحمه الله تعالى . وقال الجوهري في صحاحه الفرض ما أوجبه الله عز وجل سمي بذلك لان له معالم وحدوداً والفرض العطية المرسومة وفرضت الرجل وأفرضته اذا أعطيته وفرضت في العطاء وفرضت له في الديوان والفارض الفرضي الذي يعرف الفرائض وقد فرض الله تعالي علينا

كذا وافترضه أي أوجب والاسم الفريضة ويسمى العلم بقسمة المواريث فرائض . وفي الحديث أفرضكم زيد هذا آخر كلام الجوهري . وقال صاحب المحكم الفريضة من الابل والبقر ما بلغ عدده الزكاة وأفرضت الماشية وجبت فيها الفريضة ورجل فارض وفريض عالم بالفرائض كقولك عالم وعليم عن ابن الاعرابى فى الحديث في صوم التطوع آكل وإن كنت قد فرضت الصوم معناه نويته *

(فسط) الفسطاط بيت من شعر كذا قاله أهل اللغة وفيه ست لغات فسطاط وفستاط وفساط بضم الفاء فيهن وكسرها والضم أجود *

(فصح) قوله فى الوسيط فى باب السلم فصح النصارى هو بكسر الفاء وسكون الصاد المهملة وبالحاء المهملة . قال ابن دريد هو عيد النصارى وقد تكلمت به العرب قال حسان :

قد دنا الفصح فالولائد ينظم

ن سراعا أكلة المرجان

وقال الجوهرى أفصح النصاري اذا جاء فصحهم . قال صاحب المحكم الفصح فطور النصاري . وقال صاحب المحكم أيضاً الفصاحة البيان فصح فصاحة فهو فصيح من قوم فصحاء وفصاح وفصح . قال سيبويه كسروه تكسير الاسم نحو قضيب وقضب وامرأة فصيحة وفصاح وفصائح وفصح الأعجمى تكلم بالعربية وفهم عنه وأفصح تكلم بالفصاحة وكذلك الصبي وفصح الرجل وتفصح اذا كان عربي اللسان فازداد فصاحة والتفصيح استعمال الفصاحة وقيل التشبه بالفصحاء وقيل جميع الحيوان ضربان أعجم وفصيح والفصيح كل ناطق والأعجم كل ما لا ينطق وقد أفصح الكلام وأفصح به وأفصح عن الأمر وأفصح الصبح بدا ضوؤه واستبان وكل ما وضح فقد أفصح وأفصح لك فلان بين ولم يجمجم . وحكى اللحيانى فصحه الصبح أى هجم عليه هذا آخر ما حكاه صاحب المحكم *

(فضح) قال أهل اللغة يقال فضحه يفضحه فضحاً وفضحة ويقال فضحه فافتضح قال الفراء ويقال فضحك الصبح أى بينك للناس . قال الواحدى فى تفسير سورة الحجر يقال فضحه اذا أبان من أمره ما يلزمه العار . وأما قول الغزالى رحمه الله تعالى فى كتاب اللعان لان اللعان افضاح فهو خطأ ولحن ظاهر وصوابه فضح كما ذكرنا *

﴿ فضى ﴾ فى الحديث « اذا أفضى أحدكم بيــده الى فرجه فليتوضأ » قال صاحب المهذب والافضاء لا يكون إلا بباطن الكف يعنى الافضاء باليد لا يكون إلا بباطن الكف وإلا فالافضــاء يطلق على الجماع وغيره وهذه العبارة التى قالها صاحب المهذب هى عبارة الامام الشافعى رحمه الله تعالى فى البويطى فانه قال فيــه في هذا الحديث والافضاء ببطن الكف ليس بظاهرها . وروى البيهقى باسناده عن الشافعى رحمــه الله تعالى أنه قال والافضاء باليــد إنما هو ببطنها كما يقال أفضى بيده مبايعاً وأفضى بيده الى الارض ساجداً والى ركبته راكعاً وهذا الذي نقله هو نص الشافعى فى الأم وهذا الذى ذكراه كــذلك هو مشهور فى كتب اللغة قال ابن فارس في المجمل أفضى بيده الى الأرض اذا مسها بباطن راحته فى سجوده والفضاء بالمد المكان الواسع قاله أهل اللغة *

﴿ فظع ﴾ فى الحديث لا تحل المسألة إلا لثلاثة لذى غرم مفظع ذكره فى المهذب فى باب النجش . المفظع بضم الميم واسكان الفاء وكسر الظاء . قال الامام أبو سليمان الخطابى رحمه الله تعالى الغرم المفظع هو أن يلزمه الفظيعة الفــادحة حتى ينقطع به فتحل له الصــدقة فيعطى من سهم الغارمين *

﴿ فــكه ﴾ الفاكهة واحدة الفواكه وبائعها فاكهانى بكسر الــكاف . قال الواحدى فى قول الله تعالى (فيهما فاكهة ونخل ورمان) ثم النخل والرمان من جملة الفاكهة غير أنهما ذكرا على التفصيل للتفضيل كقوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فأعاد الصلاة تشديداً لها كذلك أعيد النخل والرمان ترغيباً لأهل الجنة هــذا قول الفراء . وقال الزجاج قال يونس النحوي وهو يتلو الخليل في القدم والحذق أن النخل والرمان من أفضل الفواكه وانما فصلا بالواو لفضلهما وغلط أهل العراق فى قولهم لا يحنث الحالف أن لا يأكل الفاكهة بأكل التمر والرمان فظنوا أنهما لما ذكرا بعد الفاكهة ليسا من الفاكهة وهو خلاف جميع أهل اللغــة ولا حجة لهم فى الآية . قال الأزهرى ما علمت أحداً من العرب قال فى النخل والكرم وثمارهما انهما ليستا من الفاكهة وإنما قاله من قاله لقلة علمه بكلام العرب وعلم اللغة وتأويل القرآن العربى المبــين والعرب

تذكر أشياء جملة ثم تخص شيئاً منه بالتسمية تنبيها على فضل فيه . قال الله تعالى (من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال) فمن قال ليسا من الملائكة فهو كافر ومن قال ان ثمر النخل والرمان ليسا من الفاكهة لافراد الله تعالى لهما بعد الفاكهة فهو جاهل هذا كلام الأزهرى وهو آخر كلام الواحدي . قلت وليس فى هذه الآية تعلق لمن أخرج النخل والرمان من الفاكهة ولا شبهة تعلق بوجه ما وذلك أن الفاكهة نكرة تصلح للقليل والكثير وللجنس الواحد والأكثر فلما عطف النخل والرمان عليها أشعر ذلك بأنهما لم يدخلا فى قوله تعالى (فيها فاكهة) ولا يلزم من هذا خروجهما من جنس الفاكهة كلها وهذا ظاهر لا خفاء فيه *

* (فقد) * ذكر فى المهذب فى باب ما ينقض الوضوء في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت افتقدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوقعت يدى على أخمص قدميه كذا وقع افتقدت وكذا هو فى احدى روايتي مسلم فى صحيحه وفى الرواية الأخرى فقدت وكلاهما صحيح فهما لغتان بمعني واحد قال أهل اللغة فقدت الشيء أفقده بكسر القاف وضمها لغتان فقداً وفقداناً وفقداناً بكسر الفاء وضمها لغتان قالوا وكذلك افتقدته أفقده افتقاداً مثله ويقال تفقدت الشيء أى طلبته عند غيبته وفقدت المرأة زوجها أو ولدها تفقده فهى فاقد بلا هاء *

* (فلت) * قال الجوهرى يقال أفلت الشيء وتفلت وانفلت بمعنى وأفلته غيره وافتلت الكلام أى ارتجله وافتلت فلان على ما لم يسم فاعله أى مات فجأة وافتلتت نفسه أيضاً وكساء فلوت لا ينظم طرفاه على لابسه لصغره ويقال كان ذلك الامر فلتة أى فجأة اذا لم يكن عن تدبر ولا ترو *

* (فلذ) * قال أهل اللغة الفلذة بكسر الفاء القطعة من الكبد أو من اللحم أو من المال وغيرها والجمع فلذ وفلذت له من مالى أي قطعت . قال الجوهرى وأفلذته المال أى أخذت من ماله فلذة قال والفالوذ والفالوذق معربان . قال ابن السكيت ولا يقال الفالوذج *

* (فلع) * قوله فى المهذب فى باب ما يفسد البيع من الشروط اذا باع فلعة بشرط أن يحذوها . الفلعة بكسر الفاء واسكان اللام وجمعها فلع على وزن قربة وقرب قال الشيخ الامام أبو الفتح نصر بن

ابراهيم المقدسى ثم الدمشقي الزاهد رحمه الله تعالى فى كتابه التهذيب فى المذهب فى باب السلم الفلع هي النعال غير المشركة يعنى التى لم يعمل فيه شراك بكسر الشين المعجمة وهو السير الذى يكون على القدم يستمسك بسببه النعل فى الرجل ولعلها سميت فلعة من الفلوع . قال أهل اللغة فلعت الشيء فلعاً فانفلع يعني شققته فانشق وفلعته تفليعاً بمعناه وتفلعت قدمه تشققت فهى الفلوع الواحد فلع وفلع بفتح الفاء وكسرها وقوله يحذوها معناه يجعلها حذاء *

﴿فلن﴾ قال الجوهري قال ابن السراج فلان كناية عن اسم يسمى به المحدث عنه خاص غالب ويقال فى النداء يافل فتحذف الألف والنون لغير ترخيم ولو كان ترخيما لقالوا يا فلا وربما جاء الحذف في غير النداء ضرورة ويقال فى غير الناس الفلان والفلانة بالألف واللام هذا ما ذكره الجوهرى . وقد روينا فى مسند أبى يعلى الموصلى باسناد صحيح على شرط مسلم فى مسند ابن عباس قال أبو يعلى ثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالت يارسول الله ماتت فلانة تعني الشاة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهلا أخذتم مسكها قلنا نأخذ مسك شاة قد ماتت وذكر الحديث هكذا في كل النسخ المعتمدة فلانة بغير ألف ولام وهذا تصريح بجوازه فهما لغتان *

﴿فهر﴾ قوله في المهذب فى باب ستر العورة كأنهم اليهود خرجوا من فهورهم هكذا وقع فى المهذب من فهورهم على الجمع وهو بضم الفاء والهاء. ورواه الهروي في الغريبين فهرهم بضم الفاء وسكون الهاء من غير واو وبلفظ الواحد قال أى موضع مدراسهم قال وهى كلمة نبطية عربت . وقال الجوهرى فهر اليهود بالضم مدراسهم وأصلها بهر عبرانية فعربت. وقال صاحب المحكم فهر اليهود موضع مدراسهم الذى يجتمعون اليه فى عيدهم . قال وقيل هو يوم يأكلون فيه ويشربون وأصله بهر أعجمي أعرب والنصارى يقولون فخر . قال ابن دريد لا أحسب الفهر عربياً صحيحاً *

﴿فوض﴾ قال أهل اللغة فوض اليه الأمر أى وكله ورده اليه وقوم فوضى أى متساوون لا رئيس لهم وجاء القوم فوضي أى مختلطاً بعضهم ببعض وأموالهم فوضى بينهم أى مشتركون فيها . قال الجوهرى

وفيضوضاء وفيضوضى مثله بالمد والقصر وفاوضته في أمره أي جاريته وتفاوضوا فى الأمر أى فاوض بعضهم بعضاً فيه وشركة المفاوضة معروفة مشهورة بحدودها وشروطها في هذه الكتب وهي باطلة عندنا وعند جماهير العلماء وصححها أبو حنيفة رحمه الله تعالى بشروط له وقد أطنب الشافعي رحمه الله تعالى فى الاستدلال على ابطالها وجعلها كالقمار وأما المفوضة فى النكاح فالمشهور فيها كسر الواو . وحكى الرافعى أيضاً فتحها وقد نقح الكلام فيها تنقيحاً يقتضيه تحقيقه وجلالته واطلاعه وبراعته وقد نقلت ذلك مختصراً فى الروضة وخلاصته التي يليق ذكرها فى هذا الكتاب أن التفويض جعلك الأمر الى غيرك ويقال هو الاهمال ومنه لا تصلح الناس فوضى وتسمى المرأة مفوضة لتفويضها أمرها الى الزوج أو الولى بلا مهر أو لأنها أهملت الأمر ومفوضة بفتح الواو لأن الولى فوض أمرها فى المهر الى الزوج أى أهمله . قال أصحابنا التفويض ضربان : تفويض مهر ، وتفويض بضع . فتفويض المهر أن تقول لوليها زوجني على أن يكون المهر ما شئت أنت أو ما شئت أنا أو ما شاء الخاطب أو فلان فان زوجها بما عين المذكور مشيئته صح النكاح بالمسمى وإن كان دون مهر المثل وإن زوجها بلا مهر أو على ما ذكرت من الابهام ففى صحة النكاح خلاف والأصح صحته بمهر المثل ، وأما تفويض البضع فالمراد منه اخلاء النكاح من المهر وهو نوعان تفويض صحيح وفاسد فالصحيح أن يصدر من مستحق المهر النافذ التصرف والفاسد كتفويض الصبية والسفيهة وتفصيل هذا كله وفروعه ومقتضى التفويض فى المهر مذكور في هذه الكتب ولكن نبهت على التقسيم الذى قد يغفل عنه *

(فوق) فوق نقيض تحت يكون اسما وظرفا مبنياً فاذا أضيف أعرب . وحكى الكسائى أفوق ينام أم أسفل بالفتح على حذف المضاف وترك البناء قاله صاحب المحكم والفاقة الحاجة والمفتاق المحتاج قاله فى المحكم . وقال الجوهرى وافتاق الرجل أى افتقر ولا يقال فاق ، وأفاق من مرضه ومن غشيته أى رجعت الصحة اليه أو رجع الى الصحة قاله الهروي قال ومنه قوله تعالى (فلما أفاق) قال وقال بعضهم الافاقة الراحة وأفاق المريض اذا استراح قال صاحب المحكم أفاق العليل افاقة واستفاق نقه والاسم الفواق وكذلك

السكران اذا صحا ، ورجل مستفيق كثير النوم . عن ابن الاعرابي وأفاق عنه النعاس أقلع . قال صاحب المجمل أفاق السكران يفيق وأظنه من رجوع العقل اليه . وقال غيره الفواق بالفتح والضم هو الافاقة وهو الراحة أيضاً . وقولهم فواق ناقة بضم الفاء وفتحها لغتان فصيحتان قرىء بهما قالوا والفواق قدر ما بين الحلبتين وأطلقه هكذا أكثرهم وأوضحه بعضهم فقال الامام أبو محمد بن قتيبة فى غريب القرآن فواق الناقة ما بين الحلبتين وهو أن تحلب الناقة وتترك ساعة حتى ينزل شيء من اللبن ثم تحلب فما بين الحلبتين فواق . وقال الامام أبو سليمان الخطابى فى كتاب الجهاد الفواق ما بين الحلبتين قال وقيل وهو ما بين الشخبتين *

* ﴿فين﴾ فى الحديث « لا يخلو المؤمن من الذنب يصيبه الفينة بعد الفينة » ذكره فى الوسيط فى أول كتاب الشهادات هو بفتح الفاء واسكان الياء المثناة من تحت بعدها نون وجمعها فينات . قال أهل اللغة الفينات الساعات والفينة بعد الفينة أى الحين بعد الحين قالوا ويجوز حذف الالف واللام فيقولون افينة فينة كذا حكاه الجوهرى *

فصل فى اسماء المواضع

* ﴿فحل﴾ موضع مشهور فى الشام ببلاد الأردن كانت به وقعة مشهورة للصحابة رضى الله تعالى عنهم مع المشركين وأظهر الله تعالي المسلمين عليهم . قال الدارقطنى هو بكسر الفاء واسكان الحاء المهملة وكذا ذكره الحازمى في المؤتلف والمختلف وروينا فى تاريخ دمشق عن مصنفه الحافظ أبى القاسم بن عساكر قال قال الدارقطنى بكسر الفاء قال ورأيته بخط أبى بشر محمد ابن احمد بن حماد الدولابى الحافظ فحل بفتح الفاء وسكون الحاء وهو الصواب هكذا قاله أبو القاسم وذكر فى موضع آخر أن بعض العلماء قاله بفتح الفاء وكسر الحاء وضعفه . قال أبو القاسم أهل الشام يقولون إن وقعة فحل كانت قبل فتح دمشق وذكر سيف بن عمر أنها كانت بعد فتح دمشق *

* ﴿فدك﴾ مذكورة فى باب اقامة الحد من المهذب هي بفتح الفاء والدال المهملة وهي مدينة بينها وبين مدينة النبى صلى

الله تعالى عليه وسلم مرحاتان وقيل ثلاث *
﴿الفرات﴾ بضم الفاء وبالتاء الممدودة في الخط في حالتي الوصل والوقف تكرر ذكرها في المهذب في مواضع كثيرة وهو النهر المعروف بين الشام والجزيرة وربما قيل بين الشام والعراق كما قاله في باب جامع الايمان من المهذب وهو من أنهار الجنة كما جاءت به الأحاديث الصحيحة المشهورة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وأما قول ابن باطيش يقال إنه من أنهار الجنة فعبارة قبيحة من أقبح العبارات وأنكر المنكرات فان هذه العبارة لا تقال فيما صح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها تقتضي تشكك القائل في معناها ونسأل الله تعالى التوفيق والهداية. وثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان النيل والفرات يخرجان من أصل سدرة المنتهى . قال الحازمي في المؤتلف والمختلف في أسماء الاماكن مطلع الفرات من بلاد الروم ومنقطعه في أعمال البصرة *

﴿فراوة﴾ مذكورة في الروضة في باب القصاص في الاطراف في التفاوت الثاني بالصفات هي بفتح الفاء وضمها وتخفيف الراء فأما الفتح فهو المشهور بين أهل الحديث وغيرهم وأما الضم فحكاه الامام الحافظ أبو سعيد السمعاني في الانساب ويقال فيها فراووة براوين وهي بليدة من ثغر خراسان واليها ينسب الامام أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي الفقيه من أصحابنا الذي يقال له فقيه الحرمين وينسب اليها أيضاً الشيخ الصالح ذو الكني أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور الفراوي شيخ شيخنا في رواية صحيح مسلم *

حرف القاف

﴿ قبر ﴾ القبر مدفن الانسان وجمعه قبور والمقبرة بفتح الميم والباء وضم الباء أيضاً لغتان مشهورتان واحدة المقابر. وحكي شيخنا جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى ورضي عنه فيها لغة ثالثة وهي كسر الباء قاله الجوهري قال وقد جاء في الشعر المقبر . وقال صاحب المحكم المقبرة موضع القبور . قال الجوهري وقبرت الميت أقبره وأقبره قبراً أي دفنته وأقبرته أي أمرت بأن يقبر . قال ابن السكيت أقبرته أي صيرت له قبراً يدفن فيه وقوله تعالى (ثم أماته فأقبره) أي جعله ممن

يقبر ولم يجعله يلقى للكلاب وان كان القبر مما أكرم به بنو آدم *

(قبط) قوله في المهذب في حد باب السرقة روى أن عثمان رضي الله تعالى عنه قطع سارقا سرق قبطية من منبر رسول الله ﷺ وهو بقاف تضم وتكسر ثم باء موحدة ثم طاء مهملة مكسورة ثم ياء مشددة ثم هاء . قال أكثر أهل اللغة وغريب الحديث هي بضم القاف .وقال الجوهري هي بكسر القاف وقد تضم وهي منسوبة الى القبط الجيل المعروف فمن كسر فلكون المنسوب اليه مكسوراً ومن ضم قال هذا مما غير في النسب كما نسبوا الى الدهر دهري بالضم ولم يذكر جماعة من المتأخرين المطلعين فيها إلا الضم منهم صاحب المطالع واتفقوا على أن جمعها قباطي بفتح القاف وهي ثياب تعمل بمصر كذا قاله الهروي والجمهور . وقال الزبيدي في مختصر العين هو ثوب من كتان يتخذ بمصر . وقال الجوهري هي ثياب بيض رقاق من كتان يتخذ بمصر والله تعالى أعلم فيحتمل أن هذه القبطية كانت سترة وزينة على المنبر *

(قبل) القبلة التي يصلى اليها معناها الجهة قال الهروى انما سميت قبلة لأن المصلي يقابلها وتقابله .وقال الامام الواحدي في البسيط القبلة الوجهة وهي الفعلة من المقابلة وأصل القبلة في اللغة الحالة التي يقابل الشيء غيره عليها كالجلسة للحال التي يجلس عليها الا انها الآن صارت كالعلم للجهة التي تستقبل في الصلاة . وقال غيره هذا الشيء قبالة هذا بالضم أي في الجهة التي تقابله . وقوله في المهذب أن النبي ﷺ ركع ركعتين قُبُل الكعبة وقال هذه القبلة هذا حديث متفق على صحته أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما . وقوله قبل ضبطناه بضم القاف والباء . قال صاحب المطالع قبل كل شيء وقبله وقبله ما استقبلك منه . قال القلعي في تفسير هذا الحديث قبل الكعبة أي مقابلها بحيث يقابلها ويعاينها يقال قبل وقبل قلت وجاء في رواية ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في الصحيح فصلى ركعتين في وجه الكعبة وهذا هو المراد بقبلها وهو أحسن ما قيل فيه ان شاء الله تعالى وأما قوله ﷺ هذه القبلة فقال الامام أبو سليمان الخطابي رضي الله تعالى عنه معناه أن أمر القبلة قد استقر على هذا البيت لا ينسخ بعد اليوم فصلوا الى الكعبة أبداً فهي قبلتكم ويحتمل وجهاً آخر وهو أنه

ﷺ علمهم السنة في مقام الامام واستقباله القبلة من وجه الكعبة دون أركانها وجوانبها الثلاثة وإن كانت الصلاة من جميع جهاتها مجزية والله تعالى أعلم . قوله ﷺ « لا يزال الله تعالي مقبلا على عبده فى صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت صرف عنه وجهه » أي لا يزال ثواب الله تعالى وبره ورحمته ولطفه متوجهاً اليه فاذا التفت قطع عنه ذلك . ومثله في الحديث الآخر فان الله تعالي قبل وجهه وقوله فى باب الأضحية المقابلة والمدابرة بفتح الباء فيها وقد تقدم في حرف الدال القبيلة واحدة القبائل وقد تقدم فى حرف الباء فى فصل بطن بيان القبيلة والشعب والفخذ والبطن وغيرها والقبل والمقبل نقيض الدبر والمدبر وقبلة الرجل والمرأة معروفين قيل انهما من المقابلة وأظنها من الاقبال الى الشيء وعليه *

﴿ قثأ ﴾ القثاء بكسر القاف وضمها لغتان وبالمد وهو معروف . قال الجوهري القثاء الخيار الواحدة قثاءة والمقثأة والمقثوءة موضع القثاء وأقثأت الارض اذا كانت كثيرة القثاء . قال الامام أبو اسحق الثعلبي قرأ يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأشعث العقيلي وقثائها بضم القاف وهي لغة تميم . وذكر ابن السكيت فى باب ما يضم ويكسر قثاء وقثاء *

﴿قحد﴾ قوله فى الروضة في أول الباب الثانى من الديات القمحدوة بقاف ثم ميم مفتوحتين ثم حاء مهملة ساكنة ثم دال مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم هاء وهى ما خلف الرأس . قال الجوهري جمعها قماحد والميم زائدة *

﴿قحم﴾ قوله فى باب الوكالة من المهذب أن للخصومات قحما وفسره فى الكتاب بالمهالك وهو بضم القاف وفتح الحاء المهملة المخففة وهى المهالك كما فسره . قال الجوهرى سميت بذلك لأنها تقحم بصاحبها على ما لا يريده واحدتها قحمة بضم القاف واسكان الحاء كركبة وركب قوله فى باب السير من المهذب وفى كتاب قسم الغنيمة من الروضة ولا يدخل دار الحرب فرساً قحما هو بفتح القاف واسكان الحاء المهملة . قال أهل اللغة هو الهرم مثل القحل بفتح القاف وباللام *

﴿قد﴾ قال الامام أبو الحسن الواحدي رحمه الله تعالي فى قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) قد حرف يوجب به الشيء كقولك قد كان كذا فادخل قد توكيداً لتصديق ذلك وهو جواب لقولك لم يفعل ذلك قال وقال النحويون قد تقرب

الماضي من الحال حتى تلحقه بحكمه ألا تراهم يقولون قد قامت الصلاة قبل حال قيامها قال الفراء الحال فى الفعل الماضى لا يكون الا باضمار قد أو باظهارها كقوله تعالى (أو جاؤكم حصرت صدورهم) وقد ههنا يجوز أن تكون تأكيداً لفلاح المؤمنين ويجوز أن تكون تقريباً الماضي من الحال ويكون المعنى أن الفلاح قد حصل لهم وانه فى الحال عليه هذا كلام الواحدى . وقال الجوهرى قد حرف لا يدخل إلا على الأفعال وهو جواب لقولك لما يفعل قال وزعم الخليل أن هذا لمن ينتظر الخبر تقول قد مات فلان ولو أخبره وهو لا ينتظره لم يقل قد مات ولكن يقول مات فلان . قال الجوهرى وقد يكون قد بمعنى ربما وإن جعلته اسما شددته فقلت كتبت قداً حسنة وكذلك كي وهو ولو لأن هذه الحروف لا دليل على ما نقص منها فيجب أن يزاد فى أواخرها ما هو من جنسها وتدغم إلا في الألف فانك تهمزها ولو سميت رجلا بلا أو ما ثم زدت فى آخره ألفاً همزت لأنك تحرك الثانية والألف اذا تحركت صارت همزة هذا كلام الجوهرى *

﴿قدر﴾ قال أهل اللغة القدر باسكان الدال وفتحها لغتان هو قدر الله تعالى الذى يجب الايمان به كله خيره وشره حلوه ومره نفعه وضره ومذهب أهل الحق اثبات القدر والايمان به كله كما ذكرناه وقد جاء من النصوص القطعيات فى القرآن العزيز والسنن الصحيحة المشهورات فى اثباته ما لا يحصى من الدلالات . وقد أكثر العلماء فى اثباته من المصنفات المستحسنات فرضى الله تعالى عنهم وأجزل لهم المثوبات. وذهبت القدرية الى انكاره وأن الأمر أنف أي مستأنف لم يسبق به علم الله ، تعالى الله عن قولهم الباطل علواً كبيراً . وقد جاء فى الحديث تسميتهم مجوس هذه الأمة لكونهم جعلوا الأفعال للفاعلين فزعموا أن الله تعالى يخلق الخير وأن العبد يخلق الشر جل الله تعالى عن قولهم الباطل . قال امام الحرمين وغيره من متكلمى أصحابنا وابن قتيبة من أئمة أصحاب اللغة اتفقنا نحن وهم على ذم القدرية وهم يسموننا قدرية لاثبات القدر ويموهون بذلك وهذا جهل منهم ومباهتة بل هم المسمون بذلك لأوجه : أحدها النصوص الصريحة

فى القرآن والسنة الصحيحة المشهورة في اثبات القدر . والثانى أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم فمن بعدهم من السلف لم يزالوا على الايمان باثبات القدر واغلاظ القول على من ينفيه . وفى أول صحيح مسلم عن ابن عمر قال أخبروهم انى بريء منهم وأنهم براء منى حتي يؤمنوا بالقدر كله خيره وشره . والثالث أنا أثبتناه لله تعالى وهم زعموه لأنفسهم وادعوا أنهم مخترعون لأفعالهم ولم يتقدم بها علم فمن أثبته لنفسه كان بأن ينسب اليه أولى ممن نفاه عن نفسه وأثبته لغيره وهذا الثالث هـو قول ابن قتيبة ثم امام الحرمين رحمهما الله تعالى والله تعالى أعلم . قول الله سبحانه وتعالى (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) اختلف فى معناه على ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها أن معناها أنزل الى السماء الدنيا جملة واحدة فى ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك على رسول الله ﷺ منجماً فى أوقات مختلفة فى ثلاث وعشرين سنة أو عشرين أو خمس وعشرين على حسب الاختلاف فى مدة اقامته ﷺ بمكة بعد النبوة . والثانى معناه أنزل فى عشرين ليلة قدر من عشرين سنة فكان ينزل الى السماء الدنيا فى كل سنة ما يريد الله تعالى إنزاله فى السماء منجماً ثم ينزل على رسول الله ﷺ فى السنة منجماً . والثالث معناه ابتدأ إنزاله فى ليلة القدر ثم نزل فى جميع الأوقات من جميع السنين. روي الحاكم أبو عبد الله فى المستدرك على الصحيحين عن ابن عبـاس رضى الله تعالى عنهما قال أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك فى عشرين سنة . قال الحاكم هـذا حديث صحيح الاسناد ورواه من طريق آخر بمعناه وقال صحيح على شرطهما . وحكى الواحدى وغيره القول الثانى عن مقاتل وقاله أيضاً الامام أبو عبد الله الحليمى والقول الثالث حكاه الماوردى عن الشعبي وهو ضعيف مخالف لما صـح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ومحـله من القرآن بالمرتبـة المعروفة . وقوله فى أول باب المسابقة فى الحـديث حق على الله تعالى أن لا يرفع من هـذه القدرة شيء الا وضعه . ذكر جماعات ممن شرح ألفاظ المهذب منهم أبو القاسم بن التوزي وابن باطيش وغيرهما أنه القـدرة بضم القاف وبالدال المهملة قالوا والقـدرة هى بمعني المقدور كالخلقة بمعني المخلوق ونظائره. قال وروى أيضـاً بفتح القـاف وبالذال

المعجمة أي المستقذرة وتكون الاشـارة الى زينة الدنيا به . وروى أبو داود هذا الحديث في أول كتاب الأدب من سننه بلفظين أحدهما حق علي الله تعالى أن لا يرفع شيئاً الا وضعه والثاني أن لا يرفع شيء من الدنيا الا وضعه *

(قدم) قول الشافعي رضى الله تعالى عنه القديم هو الذى قاله ببغداد وصنفه في كتاب سماه كتاب الحجة كذا قاله صاحب الشامل في خطبة الشامل وهذا الكتاب القديم يرويه عن الشافعي أربعة من كبار أصحابه العراقيين أحمد بن حنبل وأبو ثور والكرابيسي والزعفراني قال القفال في كتابه شرح التلخيص فيما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مذهب الشافعي القديم مثل مذهب مالك رضى الله تعالى عنهما *

(قرأ) قال الامام مطلقا ذو الفنون أبو الحسن على بن احمد الواحدى رضى الله تعالى عنه في كتابه البسيط عند ذكر قول الله تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) قال رحمه الله تعالى القرآن اسم لكلام الله تعالي واختلفوا في اشتقاقه وهمزه فقرأه ابن كثير بغير همز ثم روي باسناده ما رواه البيهقي وغيره عن الامام الشافعي امامنا رضى الله تعالي عنه أنه كان يقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله تعالى مثل التوراة والانجيل. قال الشافعي ويهمز قرأت ولا يهمز القرآن . وقال الواحدى وقول الشافعي انه اسم لكتاب الله تعالى تنبيه الى أنه ليس بمشتق . وقد قال بهذا جماعات قالوا انه اسم لكلامه يجري مجرى الاعلام في أسماء غيره كما قيـل في اسم الله تعالي انه غير مشتق من معنى يجري مجرى اللقب في صفة غيره. وذهب آخرون الى أنه مأخوذ من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممت أحدهما الى الآخر فسمى به لاقتران السور والآيات والحروف ولأن العبارة عنه قرن بعضه الى بعض فهو مشتق من قرن والاسم قران غير مهموز ومن هذا يقال للجمع بين الحج والعمرة قران. وذكر الأشعرى رحمه الله تعالى هذا المعني في بعض كتبه فقال ان كلام الله تعالى يسمى قرانا لأن العبارة عنه قرن بعضه الى بعض بصدق .وقال الفراء أظن أن القرآن سمى من القرائن وذلك أن الآيات يصدق بعضها بعضاً ويشابه بعضها بعضاً فهي قرائن فمذهب هؤلاء أنه غير مهموز . وأما الذين

همزوا فاختلفوا فقالت طائفة انه مصدر القراءة . قال أبو الحسن اللحيانى يقال قرأت القرآن فأنا أقرأه قراءة وقرأ وقرآنا وهو الاسم فقوله وهو الاسم يعنى أن القرآن يكون مصدراً لقرأت ويكون اسما لكتاب الله تعالى ومثل القرآن من المصادر الرجحان والنقصان والغفران هذا هو الاصل ثم أن المقروء يسمى قرآنا لان المفعول يسمى بالمصدر كما قالوا للمشروب شراب وللمكتوب كتاب واشتهر هذا الاسم فى المقروء حتى اذا طرق الاسماع سبق الى القلوب أنه هو ولهذا لا يجوز أن يقال ان القرآن مخلوق مع كون القراءة مخلوقة لأن القرآن اشتهر تسميته للمقروء وقال أبو اسحق الزجاج معنى القرآن معني الجمع يقال ما قرأت الناقة سلى قط اذا لم يضطم رحمها على ولد وهذا مذهب أبى عبيدة قال انما سمى القرآن قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها وأصل القرآن الجمع ومن هذا الاصل قرء المرأة وهو أيام اجتماع الدم في رحمها . وقال قطرب فى القرآن قولين أحدهما ما ذكرناه وهو قول أبى اسحق وأبى عبيدة والثانى أنه يسمى قرآنا لأن القارىء يظهره ويبينه ويلقيه من فيه أخذاً من قول العرب ما قرأت

الناقة سلى قط أى ما رمت بولد ونحو هذا . قال أبو الهيثم واللحيانى ما أسقطت ولداً قط وتأويله ما حملت قط والقرآن يلفظه القارىء من فيه ويلقيه فسمي قرآنا ومعنى قرأت القرآن لفظت به . قال أبو اسحق وهذا القول ليس بخارج من الصحة فتبين على هذا أنه اسم منقول من اسم الحدث كما أن قولنا زيد في اسم رجل منقول من مصدر زاد يزيد فأما دخول لام التعريف بعد النقل فكدخوله فى الحارث وفى الفضل والعباس بعد النقل ومذهب الخليل وسيبويه فى هذه الاسماء التي سمى بها وفيها الألف واللام انها بمنزلة صفات غالبة كالنابغة والصعق وهذا فيما ينقل من الصفات فأما الفضل فانما دخله الالف واللام لانه مصدر فى الاصل وعلى هذا دخلت الألف واللام فى القرآن ومن هذه الأسماء ما يكون اللام فيه تعريفاً ثانياً كما قاله في اسم الشمس والاهة والالهة ومنها ما يكون اللام فيه زائدة نحو قوله ياليت أم العمرو كانت صاحبى قال وقول من يقول ان القرآن غير مهموز من قرنت الشيء بالشيء سهو وانما هو تخفيف الهمزة ونقل حركتها الى الساكن قبلها فصار اللفظ به كفعال من قريت وليس منه ألا

ترى أنك لو سميت رجلا بقران مخفف الهمزة لم تصرفه فى المعرفة كما لا تصرف عثمان ولو أردت به فعالا من قرنت لا تصرفه فى المعرفة ولا النكرة وذكر ذلك أبو على فى المسائل الحلبية هذا آخر ما ذكره الواحدى وأول ما نزل من القرآن أول سورة اقرأ وهو قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) الى هنا ثبت فى صحيح مسلم . ووقع فى أول صحيح البخاري الى قوله تعالى (وربك الأكرم) وهو مختصر والزيادة من الثقة مقبولة وقيل أول ما نزل (يا أيها المدثر) وهو غلط والصواب أنه أول ما نزل بعد فترة الوحى كما ثبت فى الصحيحين وقد بينته فى أول الشرح لصحيحى البخارى ومسلم وآخر ما نزل من السور براءة ومن الآيات (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) الآية وقيل (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة) الى آخرها وقيل (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) الى آخر الآيتين وقيل آية الربا. وأما الاقراء في العدة فقال أهل اللغة القرء والقرء بفتح القاف وضمها لغتان حكاهما القاضى عياض وأبو البقاء فى اعرابه وغيرهما أشهرهما الفتح وهو الذي قاله جمهور أهل اللغة واقتصروا عليه وممن حكى اللغتين فى قرء وقرء الخطابى فى معالم السنن فى كتاب الحيض فى أول أبواب المستحاضة وجمعه فى القلة اقراء وفى الكثرة قروء . قال الامام الواحدى هذا الحرف من الأضداد يقال للحيض والاطهار قرء، والعرب تقول أقرأت المرأة فى الامرين جميعاً وعلى هذا يونس وأبو عمرو بن العلاء وأبو عبيد أنها من الأضداد وهى فى لغة العرب مستعملة فى المعنيين جميعاً وكذلك فى الشرع ومن هذا الاختلاف في اللغة وقع الخلاف في الاقراء بين الصحابة وفقهاء الامة فعند على وابن مسعود وأبي موسى الأشعري ومجاهد ومقاتل وفقهاء الكوفة أنها الحيض . وعند زيد بن ثابت وابن عمر وعائشة ومالك والشافعى وأهل المدينة أنها الاطهار وهذا الخلاف فيما ذكر منها فى العدة فأما كونه حيضاً وطهراً وان اللفظ صالح لهما جميعاً فما لا يختلف فيه أحد وأصل هذا اللفظ واشتقاقه مختلف فيه أيضاً قال أبو عبيد أصله من دنو وقت الشيء وروى الأزهرى عن الشافعى أن القرء اسم للوقت فلما كان الحيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت جاز أن تكون

الاقراء حيضاً واطهاراً . وذكر أبو عمرو ابن العلاء أن القرء الوقت وهو يصلح للحيض ويصلح للطهر . ويقال هذا قاريء الرياح لوقت هبوبها وأنشد أهل اللغة للهذلي : * اذا هبت لقاريها الرياح * أي لوقت هبوبها ولهذا يقال أقرأت النجوم اذا طلعت وأقرأت اذا أفلت فعلى هذا الأصل القرء يجوز أن يكون الحيض لأنه وقت سيلان الدم ويكون الطهر لأنه وقت امساكه على عادة جارية فيه . وقال قوم أصل القرء الجمع يقال ما قرأت الناقة سلى قط أي ما جمعت في رحمها ولدا قط قال الأخفش يقال ما قرأت حيضة أي ما ضمت رحمها على حيضة والقرآن من القرء الذي هو الجمع وقرأ القاريء أي جمع الحروف بعضها الى بعض في لفظ وهذا الأصل يقوى أن الاقراء هي الاطهار . قال أبو اسحق يعني الزجاج والذي عندي في حقيقة هذا أن القرء الجمع من قولهم قريت الماء في الحوض وان كان قد ألزم الياء فهو جمعت وقرأت القرآن لفظت به مجموعاً . وأنما القرء اجتماع الدم في الرحم وذلك أنما يكون في الطهر هذا كلام الزجاج وذكر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال في قوله تعالى (ثلاثة قروء) جاء هذا على غير قياس والقياس ثلاثة أقرؤ لأن القروء للجمع الكثير ولا يجوز أن يقال ثلاثة فلوس انما يقال ثلاثة أفلس فاذا كثرت فهي الفلوس . قال أبو حاتم وقال النحويون في هذا أراد ثلاثة من القروء . وقال أهل المعاني لما كانت كل مطلقة يلزمها هذا دخله معنى الكثرة فأتى ببناء الكثرة للاشعار بذلك فالقروء كثيرة الا أنها في القسمة ثلاثة هذا آخر ما ذكره الامام الواحدي . وقال الزمخشري في كتابه الكشاف فان قلت لم جاء المميز على جمع الكثرة قروء دون القلة التي هي الاقراء قلت يتوسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لاشتراكهما في الجمعية ألا ترى الى قوله تعالى (يتربصن بأنفسهن) وما هي الا نفوس كثيرة قال ولعل القروء كانت أكثر استعمالا في جمع قرء من الاقراء فأوثر عليه تنزيلا لقليل الاستعمال منزلة المهمل فيكون مثل قولهم ثلاثة شسوع . قال وقرأ الزهري ثلاثة قرو بغير همز *

(قرح) الماء القراح المذكور في غسل الميت هو بفتح القاف وتخفيف الراء . قال الأزهري وغيره الماء القراح هو الخالص الذي لم يجعل فيه كافور ولا حنوط *

﴿قرر﴾ باب الاقرار معروف . قال الرافعي الاقرار الاثبـات من قولهم قر الشيء يقر وأقررته وقررته وليس تسمية هذا الباب اقراراً لأنه ابتداء اثبات بل لانه اخبار عن ثبوت ووجوب سابق *

﴿قرص﴾ فى الحديث حتيه ثم اقرصيه قرصه تقطيعه وقلعه بالظفر وقد سبق بيانه فى الحاء *

﴿قرض﴾ قال الامام الواحدى فى تفسيره القرض اسم لكل ما يلتمس منه الجزاء يقال أقرض فلان فلانا اذا أعطاه ما يتجازاه منه والاسم منه القرض وهو ما أعطيته لتكافأ عليه هذا اجماع من أهل اللغة . قال الكسائى القرض ما أسلفت من عمل صـالح أو سيء . وقال الأخفش تقول العرب لك عندى قرض صدق وقرض سوء لأمر يأتى فيه مسرته ومساءته. وقال ابن كيسان القرض أن تعطى شيئاً ليرجع اليك مثله أو ليقضى شبهه وأصله فى اللغة القطع ومنه المقراض ومعنى أقرضته قطعت له قطعة تجازى عليهـا وانقرض القوم اذ هلكوا لانقطاع أثرهم قال شـبه الله عز وجل عمل المؤمنين لله عز وجل على ما يرجون ثوابه بالقرض لأنهم انما يعطون ما ينفقون ابتغاء ما وعدهم الله عز وجل من جزيل الثواب قال والقرض فى قوله عز وجل (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) اسم لا مصدر ولو كان مصـدراً لكان اقراضاً . قال أهل المعانى هـذا تلطف من الله عز وجل في الاستدعاء الى أعمـال البر لذلك أضاف الاقراض الى نفسه كأنه قيل من ذا الذى يعمل عمـل المقرض بأن يقدم فيأخذ أضعاف ما قدم في وقت فقره وحاجته وتأويله من ذا الذى يقدم الى الله عز وجل ما يجد ثوابه عنده هذا ما ذكره الواحدى فى سورة البقرة ثم ذكر فى سـورة الحديد صفة القرض الحسن فقال قال أهل العلم القرض الحسن أن يجمع به حلالا وأن يكون من أكرم وأجود ما يملكه لا من رديئه وأن يكون فى حال صحته وحاجتـه ورجائه الحياة وأن يضعه في الأحـوج الأحق بالدفع اليـه وأن يكتمه وأن لا يتبعه منا ولا أذي وأن يقصـد به وجه الله تعالى فلا يرائى به وأن لا يستكثر ما يتصدق به وأن يكون من أحب ما له اليـه فهـذه الأوصاف اذا استكملها كان قرضاً حسناً وقال يحيى بن معاذ الرازي رضي الله تعالى عنه عجبت لمن يبقى له مال ورب العرش يستقرضه *

﴿قرع﴾ القرعة بضم القاف واسكان الراء من الاستهام وهى معروفة . قال الأزهري يقال أقرعت بين الشركاء فى شىء يقتسمونه فاقترعوا عليه وتقارعوا فقرعهم فلان وهى القرعة . وقال صاحب المحكم قارعه فقرعه يقرعه أى أصابته القرعة دونه وقارع بينهم وأقورع وقارعة الطريق أعلاه . قال الأزهرى والجوهرى وقيل هو ما برز منه وقيل صدر الطريق . قوله فى الوسيط فى كتاب الحج ولو دهن الأقرع رأسه فلا بأس الأقرع هو الذى صلع رأسه فلم يبق عليه شعر ورجل أقرع وامرأة قرعاء وهو القرع قاله الأزهرى . قال الجوهرى الأقرع الذى ذهب شعر رأسه من آفة وقد قرع فهو أقرع بين القرع وذلك الموضع من الرأس القرعة والقوم قرع وقرعان .وكذا قال صاحب المحكم القرع ذهاب الشعر من داء قال صاحب المحكم حية أقرع متمعط شعر الرأس لجمعه السم فيه والتقريع قص الشعر والتقرع بثر يخرج بالفصلان وحاشية الابل يسقط وبرها وفى المثل اجرد من القرع وقرع الشىء يقرعه قرعا أى ضربه والمقرعة خشبة تضرب بها البغال والحمير وقيل كل ما قرع به مقرعة والقراع والمقارعة مضاربة القوم في الحرب وقد تقارعوا وقريعك الذى يقارعك والقارعة القيامة والقارعة الشدة والقراع طائر يقرع يابس العيدان بمنقاره فيدخل فيه والجمع قراعات ولم يكسر وترس قراع صلب لصبره على القرع والقراع من كل شىء الصلب الأسفل الضيق الفم وقرع الفحل الناقة يقرعها قرعا وقراعا ضربها وناقة قريعة يكثر الفحل ضرابها ويبطىء لقاحها واستقرعت البقر اذا أرادت الفحل والتقريع التأنيب وقيل الايجاع باللوم واقترع الشىء اختاره وأقرعوه خيار مالهم أعطوه إياه والقريعة والقرعة خيار المال والقريع الفحل وهو من ذلك وقيل لأنه يقرع الناقة وجمعه أقرعة والمقروع كالقريع الذى هو الخيار واستقرعه جملا فأقرعه اياه أى أعطاه ليضرب أينقه وقرع قرعا فهو قرع ذائد عن الشىء والقريع الجبان وقرعه صرفه وقوارع القرآن منه مثل آية الكرسى وليس لأنها تصرف الفزع عمن قرأها وأقرع الفرس كبحه وأقرع الى الحق رجع وقرعه بالحق

رماه به وقرع المكان خلا وقريعة البيت خير موضع فيه ان كان فى حر فظلة أو فى قر فمكنة وقيل قريعته سقفه. والقرع حمل اليقطين الواحدة قرعة. قال أبو حنيفة هو القرع واحدتها قرعة فحرك ثانيها والمقرعة منبته كالمبطخة والمقثأة هذا آخر كلام صاحب المحكم. وقال الأزهري قال ابن الاعرابى القرع والسبق والندب الخطر الذى يسبق عليه يعنى المال وأصبحت الرياض قرعا قد جردتها المواشى فلم تترك فيها شيئاً من الكلأ. وقولهم ألف أقرع هو التام وترس أقرع وقراع أى صلب وفلان قريع الكتيبة وقريعها أى رئيسها وقرعة كل شيء خياره والقرعة الجراب الواسع يلقى فيه الطعام. وقال أبو عمرو هو الجراب الصغير وجمعه قرع. وفى الحديث قرع المسجد أى قل أهله كما يقرع الرأس اذا قل شعره. وفى الحديث نعم البضع لا يقرع أنفه أصله أن الرجل يأتى بناقة كريمة الى رجل له فحل فيسأله أن يطرقها فحله فان أخرج اليه فحلا ليس بكريم قرع أنفه وقال لا أريده. وقولهم قرع سنه الندم وقرع الاناء لم الشارب اذا استوفى ما فيه واقترع فلان أى اختير وقريعة الابل كريمتها وجفان مقرعات أى مثقلات وأقرعت نعلى وخفى اذا جعلت عليهما رقعة كثيفة وقرع التيس العنز اذا قفطها. قال الاموي يقال للضأن استوبلت وللمعز استدرت وللبقرة استقرعت وللكلبة استحرمت وأقرعت فلاناً كففته وهو مقرع لكذا ومعرق أى مطبق وقرع مكان يده من المائدة تقريعاً اذا ترك مكان يده من المائدة فارغاً وسأتقرع أى أنقلب وقرعهم أقلقهم ووبخهم وأقرع المسافر دنا من منزله وأقرع داره آجرا اذا فرشها بالآجر وأقرع الشردام وأقرع الرجل عن صاحبه وانقرع كف وأقرع الغائص والمائح انتهى الى الارض والقراعة القداحة التى يقتدح بها النار وقوارع القرآن نحو ما قال صاحب المحكم وقرع الرجل اذا قمر فى النضال وقرع افتقر وقرع انعظ وقرعناك واقترعناك وقرحناك واقترحناك ومخرناك وامتخرناك وانتضلناك اى اخترناك. والقريع المقروع والقريع الغالب ويقال أنزل الله تعالى به قارعة وقرعاء ومقرعة وبيضاء ومبيضة وهى المصيبة التى لا تدع مالا ولا غيره هذا آخر كلام الأزهرى *

﴿قرقب﴾ قوله في باب السلم من المهذب لا يجوز السلم فى ثوب عمل فيه من غير غزله كالقرقوبى هو بقاف مفتوحة ثم راء ساكنة ثم قاف مضمومة ثم واو ساكنة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء النسب هكذا ضبطه بعض الأئمة الفضلاء المصنفين فى ألفاظ المهذب وقال كذا تقوله العامة وانما هو قرقبى بضم القافين من غير واو ورأيت بعض الفضلاء يقول بضم القاف الأولى مع اثبات الواو والواو ثابتة في النسخ وقد فسره المصنف *

﴿قرن﴾ فى الحديث أن الشمس تطلع ومعها قرن شيطان ذكره فى الساعات التي نهى عن الصلاة فيها من الوسيط وهو حديث صحيح رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما من رواية ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال «لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقرنى شيطان» وأما الرواية التى وقعت فى الوسيط فهى مرسلة واختلف العلماء في المراد بقرن الشيطان على أقوال كثيرة . قال الهروى قيل قرناه ناحيتا رأسه قال وقال الحربى هذا مثل معناه حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط وقيل معنى القرن القوة أى تطلع حين قوة الشيطان وقال غير الهروي قرنه أمته وشيعته والراجح عند جماعة من المحققين كونه على ظاهره وهو أن المراد جانبا رأسه ومعناه أنه يدنى رأسه الى الشمس فى هذه الأوقات ليصير الساجد لها كالساجد له والله تعالى أعلم .وفي الحديث الآخر خيركم قرنى مذكور فى باب الشهادات من المهذب اختلف أيضاً فيه على أقوال كثيرة قال الهروى القرن كل طبقة مقترنين فى وقت ومنه قيل لاهل كل مدة أو طبقة بعث فيها نبي قلت السنون أو كثرت قرن ومنه الحديث خيركم قرنى يعنى أصحابى ثم الذين يلونهم يعنى التابعين باحسان واشتقاقه من الاقتران وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون وقيل مائة وقال ابن الاعرابى القرن الوقت وقال غيره قيل للزمان قرن لانه يقرن أمة بأمة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت جعل اسما للوقت أو لأهله هذا آخر كلام الهروى . وقال غيره قوله ﷺ خيركم قرنى المراد منه الصحابة وقيل جميع من كان حياً على عهد رسول الله ﷺ وحكي الحربى فيه أقوالا ثم قال وليس فى هذا شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد والله تعالى أعلم . وقرن الموضع

الذى يحرم منه وهو ميقات أهل نجدوهو باسكان الراء اتفق العلماء عليـه واتفقوا على تغليط الجوهرى فى فتح الراء منـه وفى قوله ان أويس القرنى رضى الله تعالى عنه منسوب اليه وهذا غلطه فيهما الامام ابن برى ويقال فيه قرن المنازل وهو على قدر مرحلتين من مكة والقران فى الحج معروف . وفى حديث أم عطية رضى الله تعالى عنها فى غسل بنت رسول الله ﷺ ورضى الله تعالى عنها قالت فضفرنا ناصيتها ثلاثة قرون أى ثلاث ضفائر وذوائب فالقرون والذوائب والضفائر والغدائر كلها بمعنى واحدوهي خصل الشعر المضفورة وقولهم فى باب النكاح اذا وجد أحد الزوجين بالآخر جنونا أو جذاماً أو برصاً أو رتقاً أو قرناً ثبت له الخيار قال أهل اللغة القرن باسكان الراء هو العفلة بفتح العين المهملة والفاء وهو لحمة تكون في فم فرج المرأة والقرن بفتح الراء مصدر قرنت تقرن قرنا على وزن برصت تبرص برصاً فيجوز أن يقال هذا الذى ذكروه فى كتاب النكاح بالفتح والاسكان الفتح على ارادة المصدر والاسكان على ارادة الاسم ونفس العفلة الا أن الفتح أرجح لكونه موافقاً لباقى العيوب فانها كلها مصادر وعطف مصدر على مصدر أحسن من عطف اسم على مصدر هذا الذى ذكرناه هو الصواب وقد غلط من أنكر على الفقهاء قولهم ذلك بالفتح بل الصواب جوازه ورجحانه . قال الامام العلامة أبو محمد عبدالله بن بري .قال الفراء القرن هو العيب وهو من قولك امرأة قرناء بينة القرن وأما القرن بالاسكان فاسم العفلة والقرن بالفتح اسم العيب والله تعالى أعلم ويقال قرنت بين الشيئين أقرن بضم الراء في المضارع هذه اللغة الفصيحة ويقال بكسرها فى لغة قليلة *

(قزع) قوله في باب السواك من التنبيه وباب العقيقة من المهذب ويكره القزع هو بفتح القاف والزاي ثبت فى الصحيحين من رواية ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال نهي رسول الله ﷺ عن القزع قال الأزهري في تهذيب اللغة . قال أبو عبيد هو أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع فيها الشعر متفرقة وهكذا ذكره الهروى وابن فارس والجوهرى يقال قزع رأسه تقزيعاً اذا حلق شعره وبقيت منه بقايا فى نواحي رأسه . وقال الليث عن الخليل بن أحمد امام أهل اللغة والعربية مطلقا فى الحديث نهى رسول الله ﷺ

عن القزع وهو لغة أخذ بعض الشعر وترك بعضه من الرأس وكذا قال صاحب المحكم فى تفسير القزع فى الحديث هو أخذ بعض الشعر وترك بعضه قلت والى هذا أشار فى المهذب بقوله ويكره أن يترك على بعض رأسه الشعر للنهى عن القزع فظاهر كلامه أن مطلق البعض مكروه . قوله فى باب القصاص فى الجروح والاعضاء من المهذب وان كانت الموضحة فى مقدم الرأس أو مؤخره أو فى قنزعته هي بضم القاف واسكان النون وفتح الزاى وضمها لغتان قال أهل اللغة هى الشعر حوالى الرأس وأنشدوا لحميد الأرقط يصف الصلع :

* كان طسا بين قنزعته * ويجمع على قنازع وأرادوا بحوالى الرأس جوانبه . وأما قول ابن باطيش القنزعة أعلى موضع فى الرأس فلا نعرفه صحيحا فى اللغة وان كان صحيح المعنى فى هذا الموضع . قال صاحب المحكم القزع أيضاً قطع من السحاب رقاق كأنها ظل اذا مرت من تحت السحابة الكبيرة وقيل القزع السحاب المتفرق واحدتها قزعة وما فى السماء قزعة وقزاع أى لطخة غيم والقزعة والقزعة خصل من الشعر تترك على رأس الصبي كالذوائب متفرقة فى نواحى الرأس ورجل مقزع ومتقزع لا يرى على رأسه إلا شعيرات متفرقة تطاير مع الريح . والقزعة موضع الشعر المتفرق من الرأس وروينا بالاسناد المتقدم الي أبي عوانة الاسفرايني قال ثنا موسي بن سعد الدين عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ رأي غلاماً قد حلق بعض رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال احلقوا كله أو ذروا كله قال الأزهرى والقزعة ولد الزنا *

﴿قسط﴾ فى المهذب فى باب الاحداث في الحديث الترخيص للمغتسلة فى نبذة من قسط وأظفار هو بضم القاف ويقال فيه كست بضم الكاف وبالتاء فى آخره وهو بخور معروف ليس من مقصود الطيب *

﴿ قسم ﴾ قولهم كتاب القسامة هى بفتح القاف . قال الرافعى قال الأئمة القسامة فى اللغة اسم الأولياء الذين يحلفون على دعوي الدم وفى لسان الفقهاء هى اسم للايمان قال وقال الجوهرى هى الايمان تقسم على الاولياء فى الدم وعلى التقديرين فهى اسم أقيم مقام المصدر يقال أقسم اقساماً وقسامة كاكرم اكراما

وكرامة قال الامام ولا اختصاص لها بايمان الدماء إلا أن الفقهاء استعملوها فيها وأصحابنا استعملوها في الايمان التي يقع الابتداء فيها بالمدعي وصورتها أن يوجد قتيل بموضع لا يعرف قاتله ولا بينة ويدعي وليه قتله على شخص أو جماعة وتوجد قرينة تشعر بتصديق الولي في دعواه ويقال له اللوث فيحلف الولي خمسين يميناً ويثبت القتل فتجب الدية لا القصاص وفي قول يجب القصاص *

﴿ قشع ﴾ قال صاحب المحكم انقشع عنه الشيء وتقشع غشية ثم انجلى عنه كالظلام عن الصبح والهم عن القلب والسحاب عن الجو والقشع السحاب الذاهب المتقشع عن وجه السماء والقَشعة والقِشعة قطعة منه تبقى في أفق السماء اذا تقشع الغيم وقد أقشع الغيم وانقشع وتقشع وقشعته الريح قشعاً وأقشع القوم وتقشعوا وانقشعوا اذا ذهبوا وافترقوا *

﴿ قصد ﴾ قال الجوهري القصد اتيان الشيء تقول قصدته وقصدت له وقصدت اليه بمعنى وقصدت قصده أي نحوت نحوه وأقصد السهم أي أصاب والقصد العدل والقصد بين الاسراف والتقتير وهو مقتصد في النفقة والقاصد القريب يقال بيننا وبين الماء ليلة قاصدة أي هينة السير لا تعب فيه ولا بطء . والقصيد جمع قصيدة من الشعر كسفين جمع سفينة في أول باب غزاة أوطاس من صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه في رجل أراد قتله فقصدت له وفي كتاب الايمان من صحيح مسلم في باب من قتل رجلا من الكفار بعد أن قال لا إله إلا الله عن جندب بن عبدالله البجلي رضي الله تعالى عنه أن رجلا من المشركين كان اذا شاء أن يقصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله وأن رجلا من المسلمين قصد غفلته هذا لفظه بحروفه وهكذا في مسلم مرتب هذا الترتيب وفيه شيء يستظرف وهو جمعه اللغات الثلاث في سطر واحد قصدت اليه وقصدت له وقصدته *

﴿ قصر ﴾ القصارة المذكورة في باب التفليس وهو قصارة الثوب هي بكسر القاف وهكذا ما أشبهها من الصنائع مكسورة كلها . قال أبو اسحق الزجاج في كتابه معاني القرآن العزيز في أول سورة البقرة في قول الله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة) وقال كلما كان مشتملا على الشيء فهو في كلام العرب مبني على فعالة نحو الغشاوة

والعمامة والقلادة والعصابة قال وكذلك أسماء الصناعات معنى الصناعة الاشتمال على كل مافيها نحو الخياطة والقصارة قال وكذلك كل من استولى على شىء فاسم ما استولى عليه الفعالة نحو الخلافة والامارة هذا كلام الزجاج وذكر الواحدي في البسيط في هذا الموضع مثله سواء قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صلاة الأضحى والجمعة والعيدين ركعتان تمام غير قصر ذكره فى بابى الجمعة والعيدين من المهذب معناه شرعت ركعتين من أصلها ولم تشرع أربعاً ثم قصرت . وقوله فى المختصر فى تفسير الحديث أول الوقت رضوان الله تعالى وآخره عفو الله تعالى . قال الشافعى الرضوان انما يكون للمحسنين والعفو يشبه أن يكون للمقصرين فى تسميته مقصر تأويلان لأصحابنا المتقدمين مشهوران فى كتب المذهب أحدهما أنه مقصر بالنسبة الى من صلى في أول الوقت وان كان لا اثم عليه. والثانى مقصر بتفويت الأفضل كما يقال من ترك صلاة الضحى فهو مقصر وإن كان لا يأثم ويقال قصر المسافر الصلاة وقصرها بتخفيف الصاد وتشديدها لغتان مشهورتان حكاهما جماعات منهم ابن فارس في كتابه حلية الفقهاء والتخفيف أفصح وأشهر وبه جاء القرآن وروايات الأحاديث الصحيحة وهو القصر والتقصير وهو رد الرباعية الى ركعتين *

(قصع) فى الحديث ناقة تقصع بجرتها قال الأزهري قال أبوعبيد القصع ضمك الشيء على الشيء حتى تقتله أو تهشمه ومنه قصع القملة . قال وقصع الجرة شدة المضغ وضم بعض الاسنان الى بعض . قال أبوزيد القصع هو المضغ بعد الدسع والدسع هو أن تنزع الجرة من كرشها . وقال أبو سعيد الضرير قصع الناقة الجرة استقامة خروجها من الجوف الى الشدق غير متقطعة ولا نزرة ومتابعة بعضها بعضاً وانما تفعل هذا اذا كانت مطمئنة ساكنة لا تسير فاذا خافت شيئا قطعت الجرة ولم تخرجها هذا كلام الأزهرى. قال صاحب المحكم القصعة الصحفة تشبع العشرة والجمع قصاع وقصع وقصع الماء قصعا ابتلعه جرعا وقصع الماء عطشه يقصعه قصعاً وقصعه سكنه وقتله والقصع قتل الصؤاب والقملة بين الظفرين وقصع البعير بجرته مضغها وقيل هو أن يردها الى جوفه وقيل هو أن يملأ بها فاه *

(قصى) فى الحديث ما من ثلاثة فى قرية أو بدو لا تقام فيهم الجماعة إلا

وقد استحوذ عليهم الشيطان عليك بالجماعة فانما يأخذ الذئب القاصية» ذكره فى صلاة الجماعة من المهذب القاصية البعيدة شبه ﷺ تمكن الشيطان من المنفرد عن الجماعة بتمكن الذئب من الشاة المنفردة البعيدة من الأهل والغنم *

﴿قضى﴾ قول الله عز وجل (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) مذكور في أول نفقة الأقارب من المهذب قال الواحدى قال عامة المفسرين وأهل اللغة معنى قضى هنا أمر وقال غيره أوجب وقيل ووصى وكذلك قرأها على وعبدالله بن مسعود وأبى بن كعب وروي هذا عن ابن عباس قال والتصقت احدى الواوين بالصاد فصارت قافا . قال الفراء تقول العرب تركته يقضى أمور الناس أى يأمر فيها فينفذ أمره والله تعالى أعلم والقضاء الولاية المعروفة ممدود . قال الازهرى القضاء فى الاصل إحكام الشيء والفراغ منه ويكون القضاء أيضاً الحكم وقيل للحاكم قاض لأنه يمضى الاحكام ويحكمها ويكون قضى بمعنى أوجب فيجوز أن يكون سمى قاضيا لايجابه الحكم على من يجب عليه هذا آخر كلام الأزهرى وأما عمرة النبي ﷺ المسماة عمرة القضاء وعمرة القضية فكانت فى ذى القعدة سنة سبع من الهجرة وكان النبي ﷺ أحرم بالعمرة فى ذى القعدة سنة ست فصده المشركون ثم صالحهم وقاضى سهيل بن عمرو على الهدنة ثم اعتمر فى السنة السابعة وقيل لها عمرة القضاء والقضية لمقاضاة سهيل بن عمرو لا لأنها قضاء عمرة سنة ست بل لما ذكرناه ووقعت عمرة سنة سبع قضاء وأما سنة ست فحسبت عمرة فى الثواب فقد جاءت الأحاديث الصحيحة بأن عمر النبي ﷺ أربع منها عمرة الحديبية سنة ست وعمرة القضاء سنة سبع وعمرة الجعرانة سنة ثمان وعمرة مع حجه سنة عشر *

﴿قطط﴾ قولهم ما فعلته قط هى لتوكيد نفى الماضى وفيها لغات قط وقط بفتح القاف وضمها مع تشديد الطاء المضمومة فيهما وقط بفتح القاف وتشديد الطاء المكسورة وقط بفتح القاف واسكان الطاء وقط بكسر القاف وكسر الطاء المخففة *

﴿قطع﴾ قوله فى المهذب أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث المعادن القبلية ذكره فى زكاة المعدن قال الأزهري فى تهذيب اللغة يقال استقطع فلان الامام قطيعة فأقطعه إياها اذا سأله أن يقطعها له ويبينها ملكا له فأعطاه إياها قال الجوهري

والاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك . قوله ﷺ اذا صلى أحدكم فليصل الى السترة وليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته ذكره فى استقبال القبلة من المهذب فيقطع مرفوع العين وهذا الحديث أخرجه أبوداود فى سننه بهذا اللفظ عن سهل بن أبى خثمة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ ولعل معناه والله تعالى أعلم أنه اذا لم يدن منها . قال الأزهرى قال أبو عمرو وقِطاع النخل وقَطاعه مثل الصرام والصرام وأقطع النخل اقطاعا حان قطاعه ومقاطع القرآن مواضع الوقوف ومبادئه مواضع الابتداء وفلان قطع فلان أي شبهه في قده وخلقه وجمعه اقطاع . قال الأزهرى ويقال قطع فلان رحمه قطعاً اذا لم يصلها والاسم القطيعة ويقال لقاطع رحمه قطعة وقطع بضم القاف وفتح الطاء ويقال قطعت الحبل قطعاً فانقطع وقطعت النهر قطعاً وقطوعا ومنقطع كل شيء حيث ينقطع مثل منقطع الرمل والحرة وشبههما والمقطع الشيء نفسه .قال الفراء سمعت بعض العرب يقول غلبني فلان على قطعان من أرض يريد أرضاً مفروزة مثل القطيعة فاذا أردت قطعة من شيء قطع منه قلت قطعة والقطعة يعنى بفتحتين

موضع القطع من يد الأقطع يقال ضربه بقطعته . وقال الليث يقولون قطع الرجل ولا يقولون قطع الأقطع لأن الأقطع لا يكون أقطع حتى يقطعه غيره ولو لزمه ذلك من قبل نفسه لقيل قطع أو قطع قال ويجمع الاقطع على قطعان قال الليث يقال قاطعت فلانا على كذا وكذا من الاجر والعمل مقاطعة قال وسيف قاطع وقطاع ومقطع وكل شيء يقطع به فهو مقطع والمقطع موضع القطع .والمقطع مصدر كالقطع والمقطع غاية ما قطع يقال مقطع الثوب ومقطع الرمل للذي لا رمل وراءه ورجل قطوع لاخوانه ومقطاع لا يثبت على مؤاخاة وبنو قطيعة حى من العرب النسبة اليهم قطعى . قال وقطاع الطريق الذين يعارضون أبناء السبيل فيقطعون بهم السبيل وشيء حسن التقطيع اذا كان حسن القد هذا آخر ما نقلته من كلام الازهري وقال صاحب المحكم القطع ابانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا يقال قطعه يقطعه قطعا وقطيعة وقطوعا وقطعه واقتطعه فانقطع وتقطع وشيء قطيع مقطوع والقطعة والقطعة والقطاعة ما قطعته منه وخص اللحياني بالقطاعة قطاعة الأديم والجوار وهو ما قطع من الجوار أو من النخالة وتقاطع

الشيء بان بعضه من بعض وأقطعه اياه أذن له فى قطعه وحبل اقطاع مقطوع كأنهم جعلوا كل جزء منه قطعاً وان لم يتكلم به وكذلك ثوب اقطاع وقطع والأقطع المقطوع اليد والجمع قطع وقطعان ويد قطعاء مقطوعة وقد قطع قطعا والقطعة والقطعة موضع القطع من اليد وقيل بقية اليد المقطوعة ومقطع كل شيء ومنقطعه آخره وقطع به النهر وأقطعه إياه وأقطعه به جؤوزه وهو من الفصل بين الأجزاء وانقطع الشيء ذهب وقته ومنه انقطع الحر والبرد وانقطع كلامه وقف فلم يمض وقطع لسانه أسكته باحسانه اليه وانقطع لسانه ذهبت سلاطته وقطعه قطعاً وأقطعه بكته وهو قطيع القول ومنه قطع وقطع قطاعة وأقطعت الدجاجة انقطع بيضها وقطع به وانقطع وأقطع واقطع ضعف عن النكاح وانقطع بالرجل والبعير كلاً والقطع والقطيعة الهجران ضد الوصل وتقاطع القوم تصارموا وقطع رحمه قطعا ورجل قطعة وقطع ومقطع وقطاع يقطع رحمه واقتطع طائفة من الشيء أخذه والقطيعة ما اقتطعته منه وأقطعني إياها أذن لى فى اقتطاعها واستقطعه اياها سأله أن يقطعه إياها والقطيع الطائفة من الغنم والنعم ونحوه فالغالب عليه انه من عشر الى أربعين وقيل ما بين خمس عشرة الى خمس وعشرين والجمع أقطاع وأقطعة وقطعان وقطاع وأقاطيع قال سيبويه وهو مما جمع على غير بناء واحده ونظيره عنده حديث وأحاديث . والقطعة كالقطيع والقطع والقطاع اللصوص يقطعون الأرض والقطع والقطعة والقطيع والقطع والقطاع طائفة من الليل تكون من أول الليل الى ثلثه وقطع الجواد الحبل خلفه ومضى هذا آخر كلام صاحب المحكم *

﴿ قطف ﴾ قوله فى الوسيط فى بيع الأصول والثمار الابقاء مستحق للبائع الى أوان القطاف يعنى الى أوان قطعه يقال قطاف وقطاف بكسر القاف وفتحها. قال صاحب المحكم قطف الشيء يقطفه قطفاً وقطفانا وقطافا وقطافا قطعه والقِطف ما قطف من الثمر وهو أيضا العنقود ساعة يقطف والجمع قطوف والقطاف والقطاف أوان قطف الثمر وأقطف العنب حان أن يقطف. وقال الجوهري القطاف بالكسر العنقود. وقال الهروى القطف العنقود وهو اسم لكل ما يقطف كالذبح والطحن . قولهما فى باب الاجارة الدابة القطوف هى بفتح

القاف وضم الطاء وهو البطء في السير *

﴿ قعد ﴾ قال صاحب المحكم القعود نقيض القيام قعد يقعد قعوداً وأقعدته وقعدت به والمقعد والمقعدة والمقعدة مكان القعود قال سيبويه هو مني مقعد القابلة وذلك اذا دنا فالنزق من بين يديك يريد بتلك المنزلة ولكنه حذف وأوصل كما قالوا دخلت البيت أي في البيت ومن العرب من يرفعه ويجعله هو الاول على قولهم أنت مني مرأى ومسمع . والقعدة بالكسر الضرب من القعود وبالفتح المرة الواحدة منه وذو القعدة اسم شهر كانت العرب تقعد فيه وتحج في ذي الحجة . وقولهم في الدعاء ان كنت كاذباً فحلبت قاعداً معناه ذهبت ابلك فصرت تحلب الغنم لأن حالب الغنم لا يكون إلا قاعداً وأقعد الرجل لم يقدر على النهوض وبه قعاد أي داء يقعده. وما قعدك واقتعدك أي حبسك ورجل قعدي وقعدي عاجز كأنه يؤثر القعود. والقعدة والقعودة والقعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع أقعدة وقعد وقعدان وقعائد واقتعدها اتخذها قعوداً وقيل القعود القلوص وقيل القعود البكر الى أن يثنى ثم هو جمل والقعود أيضاً الفصيل وقاعد الرجل قعد معه وقعيد الرجل مقاعده وقعيدا كل انسان حافظاه عن اليمين وعن الشمال. وقعيدة الرجل وقعيدة بيته امرأته وقعدت المرأة عن الحيض والولد تقعد قعوداً فهي قاعد انقطع عنها والقاعدة والقاعد أصل الاس والقعدد والقعدد الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم والقعدد الخامل والقعدد والقعدد أملك القرابة في النسب. وفلان أقعد من فلان أي أقرب منه الى جده الاكبر ، هذا آخر كلام صاحب المحكم .وقال الأزهري قال أبو الهيثم القواعد من صفات الاناث لا يقال رجال قواعد ويقال رجل قاعد عن الغزو وقوم قعاد وقاعدون وقعدك الله مثل نشدتك وقعدك الله اي الله معك وقعيدك الله لتفعلن كذا القعيد الاب وقعدت الرجل وأقعدته خدمته . قال الفراء تقول العرب قعد فلان يشتمني وقام يشتمني بمعنى طفق وجعل. وقال أبو عمرو القعدد القريب النسب من الجد الأكبر والقعدد البعيد النسب من الجد الاكبر وهو من الأضداد. وقال النضر بن شميل القعود في الابل من الذكور والقلوص من الاناث وقال ابن الاعرابي البكرة الأنثى قلوص والبكر الذكر قعود الى أن يثنيا ثم هو

جمل . قال الأزهري وعلى هذا التفسير قول من شاهدت من العرب لا يكون القعود إلا البكر الذكر وجمعه قِعدان والقعادين جمع الجمع قال ولم نسمع قعودة بالهاء لغير الليث . وأخبرني المنذري أنه قرأ بخط أبي الهيثم ذكر الكسائي أنه سمع من يقول قعودة للقلوص وللذكر قعود . قال الأزهري وهذا عند الكسائي من نادر الكلام الذي سمعه من بعضهم ، وكلام أكثر العرب على غيره . قال ابن السكيت ما يقعدني عن ذلك الأمر إلا شغل أي ما حبسني. قال ابن الاعرابي القعد الشراة الذين يحكمون ولا يحاربون. قال الازهري هو جمع قاعد كحارس وحرَس وخادم وخدم والقعدى من الخوارج الذي يرى رأي القعد الذين يرون التحكيم حقاً غير أنهم قعدوا عن الخروج على الناس هذا آخر كلام الازهري *

* قعر * قال صاحب المحكم قعر كل شيء أقصاه وجمعه قعور ونهر قعير بعيد القعر وكذلك بئر قعيرة وقعير وقد قعرت قعارة وقصعة قعيرة كذلك وقعر البئر يقعرها قعراً انتهى الى قعرها وكذا الاناء اذا شربت جميع ما فيه حتى تنتهي الى قعره وقعر الثريدة أكلها من قعرها وأقعر البئر جعل لها قعراً . وقال ابن الاعرابي قعر البئر يقعرها عمقها وقعر الحفر كذلك ورجل بعيد القعر أي الغور وقعر الفم داخله وقعّر في كلامه وتقعر تشدق وتكلم بأقصى قعر فمه ورجل قيعر وقيعار متقعر في كلامه واناء قعران في قعره شيء وقصعة قعري وقعرة فيها ما يغطي قعرها واسم ذلك الشيء القَعرة والقُعرة وقعب مقعار واسع بعيد القعر والمقعّر الذي يبلغ قعر الشيء وامرأة قعرة وقعيرة بعيدة الشهوة وقيل هي التي تجد الغلمة في قعر فرجها . وضربه فقعره أي صرعه وقعر النخلة والشجرة قطعها من أصلها فسقطت وانقعرت وقيل كل ما انصرع فقد انقعر وتقعر هذا آخر كلام صاحب المحكم . وقال الأزهري قعر الرجل بالتشديد اذا روّى فنظر فيما يغمض من الرأي حتى يستخرجه . وقال ابن الاعرابي القعر بفتحتين العقل التام ويقال ما خرج من أهل هذا القعر أحد مثله كقولك من أهل هذا الغائط مثل البصرة والكوفة *

* قعل * قال أهل اللغة القعال ما تناثر عن نور العنب وشبهه من كمامه واحدته قعالة وأقعل النور انشقت عنه قعالته والاقتعال تنحية القعال والقاعلة

الجبل الطويل وجمعه قواعل والمقتعل السهم الذي لم يبر بريا جيداً والقعولة في المشى اقبال القدم كلها على الاخرى هـذا كلام صاحب المحكم . وقال الأزهرى القيعلة المرأة الجافية الغليظة وأيضاً العقاب الذى يسكن قواعل الجبال والاقتعال الانتصاب في الركوب وصخرة مقعالة متنصبة لا أصل لها في الارض *

﴿ قفز ﴾ قد تكرر استعمال القفيز في كتب الفقه ويريدون به التمثيل والقفيز في الأصـل مكيال معروف وهو مكيال يسع اثنى عشر صاعا والصاع خمسة أرطال وثلث بالبغدادي هكذا قاله أهل اللغة وأصحاب الغريب وغيرهم. قال أبو منصور الأزهرى في شرح ألفـاظ المختصر الأردب أربعة وعشرون صاعا وهو أربعة وستون منا والقيعـل نصف الأردب ، قال والكر ستون قفيزاً والقفيز ثمانيـة مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو ثلاث كيلجات والصاع خمسة أرطال وثلث رطل والمـد ربع الصاع والفرق ثلاثة أصوع وهى ستة عشر رطلا . قال الامام أبو منصور الأزهرى وأخبرنى المنذري عن المبرد أنه قال القسط وزن أربعمائة واحد وثمانين درهمـاً . وقال في الصحاح والقسط مكيال وهو نصف صـاع . وفى الغريبـين للهـروى عن أبى عبيدة أن القسط والوسق ستون صاعا والبهار وزن ثلاثمائة رطل والكر اثنـا عشر وسقاً وهو الوقر هذا آخر كلام الأزهرى نقلته بحروفه وكاله الكثرة فوائده . وأما القفاز الذى يلبس ذكره فى باب الاحرام وفى باب ستر العورة من المهذب وهو بضم القاف وتشديد الفاء وهو لبـاس للكف يتخذ من الجلود وغيرها تلبسه نساء العـرب ليقى أيديهن الحر ويحفظ نعومتها ويلبسه أيضاً حملة الجوارح من البزاة وغيرها *

﴿قلت﴾ قوله فى المهذب في باب الحجر والقرض يروي أن المسافر وماله لعلى قلت قوله يروى أى ليس هذا خبراً عن رسول الله ﷺ انما هو من كلام بعض السلف قيل انه عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه .وذكر ابن السكيت والجوهرى فى صحاحه انه لبعض الاعراب والقلت بفتح القاف واللام وآخره تاء مثناة من فوق وهو الهلاك . قال الجوهرى تقول منه قلت بكسر اللام والمقلتة بفتح الميم المهلكة *

﴿قلج﴾ القولنج المذكور فى باب الوصية مرض معروف وهو بضم القاف واسكان

الواو وفتح اللام ويقال فيه قولون وليس بعربي وهو مرض يحدث بالامعاء *

* قلح * القلح المذكور في باب السواك بفتح القاف واللام قال الجوهري وغيره هو صفرة تعلو الاسنان وقال صاحب المحكم القلح والقلاح يعني بضم القاف في الناس وغيرهم قال وقيل هو أن تكثر الصفرة على الاسنان وتغلظ ثم تسود أو تخضر قال وقد قلح يعني بكسر اللام وكذلك صرح به الجوهري قلحاً فهو قلح وأقلح وجمع الاقلح قلح . ومنه الحديث « لا تدخلوا عليّ قلحا » *

* قلد * التقليد قبول قول المجتهد والعمل به . وقال القفال في أول شرح التلخيص هو قبول قول القائل اذا لم يعلم من أين قاله . وقال الشيخ أبو اسحق هو قبول القول بلا دليل . قال القفال كأنه جعله قادة له *

* قلس * في الحديث « من قاء في صلاته أو قلس » هو بفتح القاف واللام. قال الجوهري القلس يعني باسكان اللام هو القذف وقد قلس يقلس فهو قالس . قال وقال الخليل القلس ما خرج من الحلق ملء الفم أو دونه وليس هو بقيء فان عاد فهو القيء هذا كلام الجوهري . قلت وقوله قاء أو قلس يحتمل أن يكون شكا من الراوي في احدى اللفظتين ويحتمل أن يكون للتقسيم يعني سواء كان هذا أو ذاك وهذا الحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به وأما القلنسوة التي تلبس فالنون فيها زائدة وهي معروفة وفيها لغتان ذكرهما الجوهري وغيره قال الجوهري القلنسوة والقلنسية اذا فتحت القاف ضممت السين واذا ضممت القاف كسرت السين وقلبت الواو ياء فاذا جمعت أو صغرت فانت بالخيار في حذف الواو والنون لانهما زائدتان فان شئت حذفت الواو فقلت قلانس وان شئت حذفت النون فقلت قلاس وانما حذفت النون لالتقاء الساكنين وان شئت عوضت فيهما ياء فقلت قلانيس أو قلاسي وتقول في التصغير قلينسة وان شئت قلت قليسية ولك أن تعوض فيهما فتقول قلينيسة وقليسية بتشديد الياء الاخيرة وان جمعت القلنسوة بحذف الهاء فقلت قلنس وأصله قلنسو الا أن الواو رفضت لانه ليس في الاسماء اسم آخره حرف علة وقبله ضمة فاذا أدى الى ذلك قياس وجب رفضه وتبدل من الضمة كسرة فيصير آخر الاسم ياء مكسوراً ما قبلها فيصير كقاض وغاز في التنوين وكذا

القول فى أحق وأدل جمع حقو ودلو ، ويقـال قلسيته فتقلسى وتقلنس وتقلس أى ألبسته القلنسوة فلبسها هذا آخر كلام الجوهرى *

(قلع) قولهم فاذا حاصر الامام قلعة هى بفتح القاف واسكان اللام وهى الحصن وجمعـه قلوع ، قاله الأزهرى عن ابن الاعرابى وسيأتى كلام صاحب المحكم فيها قال الأزهري وأقلع الرجل عن عمله اذا كف عنه والقلاع الساعى الى السلطان بالباطل والقـلاع القواد والقلاع النباش والقـلاع الكذاب . قال ابن الاعرابى القلاع الذى يقع فى الناس عند الأمراء يسمى قلاعا لأنه يأتى المتمكن عند الامير فلا يزال يقع فيـه ويشى به حتي يزيله ويقلعه من مرتبته والقلاع شراع السفن والجمع قلع والقلاع والخراع واحد وهو أن يكون صحيحاً فيقع ميتاً وانقلع وانخرع والقلع الكنف تكون فيه الادوات والقلعة يعنى بفتح القاف واللام السحابة الضخمة والجمع قلع والحجارة الضخمة أيضاً قلع والقلع بكسر القاف واسكان اللام الرجل البليد الذي لا يفهم والقلـع أيضاً الذي لا يفهم والقلع أيضا الذى لا يثبت على الخيـل وفي صفة النبى ﷺ اذا مشى تقلع وفى رواية اذا زال زال تقلعا معناهما واحد أي يرفع رجليه رفعا ثابتا لا كمن يمشى اختيـالا والقليع المرأة الضخمة الجافية وكل هذا مأخوذ من القلعة وهي السحابة الضخمة وكذلك قلعة الجبـل والحجارة . قال الفـراء القلاعة والقلاعة تخفف وتشـدد هى قشر الارض الذى يرتفع عن الـكمأة قال ومرج القلعة اسم للقرية التي دون حلوان ولا يقال القلعة . قال الأصمعى القلع الوقت الذى تقلع فيه الحمى والقلوع اسم من الاتقلاع . قال الليث القلاع الطين الذى ينشق اذا انضب عنه الماء كل قطعة منـه قلاعة يعنى بالتشديد فيها والقـلاع بالتخفيف من ادواء الفم معروف هذا آخر كلام الازهري . وقال صـاحب المحكم القلع انتزاع الشىء من أصله قلعه يقلعه قلعاً وقلّعه واقتلعه وانقلع واقتلع وتقلع قال سـيبويه قلعت الشىء حولته عن موضعه واقتلعته استلبته والقلاع والقلاعة والقـلاعة قشر الأرض الذي يرتفع عن الكمأة فيدل عليها . والقـلاع أيضاً الطين الذي ينشق اذا نضب عنه الماء فكل قطعة منه قلاعة والقلاع أيضاً الطين اليابس واحدته قلاعة والقـلاعة المدرة المقتلعة ورمي بقـلاعة أى بحجة

تسكنه وهى على المثل والقلاع صخور عظام مقتلعة واحدته قلاعة والقلعة صخرة عظيمة تنقلع عن الجبل صعبة المرتقى والقلعة حصن منيع فى جبل وجمعها قلاع وقلع وقيل القلعة بسكون اللام حصن مشرف وجمعه قلوع . وقلع الوالى قلعاً وقلعة فانقلع عزل والدنيا دار قلعة أى انقلاع والقلعة من المال ما لا يدوم والقلعة الرجل الضعيف وقلع الرجل قلعا وهو قلع وقلع وقلعة وقلعة وقلاع لم يثبت على السرج والقلع والقلع الكنف وجمعه قلعة وقلاع وأقلع المطر والحمى وغيرهما انجلى والقلع حين اقلاع الحمى والقلعة الشقة وجمعها قلع . والقلوع طائر أحمر الرجلين هذا آخر كلام صاحب المحكم *

﴿قلل﴾ قوله فى الركوع وما استقلت به قدمى معناه حملته . قال صاحب المحكم استقله حمله ورفعه . قال ابن الأثير فى كتابه الشافي فى شرح مسند الشافعى رضى الله تعالى عنه فى قوله وما استقلت به قدمى أقللت الشيء واستقللت به اذا حملته قال والسين فى استقللت يجوز أن تكون سين التكلف والتعاطي وأن تكون سين التفرد بالشيء والمراد به ما حملته قدمي أي جميع جسمي قال وفائدة قوله وما استقلت به قدمى بعد قوله سمعى وبصرى وعظمى وان كانت هذه الاشياء قد جمعت أكثر جسد الانسان فانه تأكيد وتتميم لما عسى أن يكون قد أخل به هذا اللفظ فلم يشمله فاستدرك فقال ما استقلت به قدمى فأتى بهذا اللفظ الحاوى لجميع البدن *

﴿قمط﴾ فى باب الصلح من الوسيط معاقد القمط . قال أهل اللغة القمط بكسر القاف واسكان الميم ما تشد به الاخصاص . قال الجوهرى القمط يعنى بكسر القاف واسكان الميم ما تشد به الاخصاص قال ومنه معاقد القمط . قال الشافعى رحمه الله تعالى في المختصر ولا نظر الى من اليه الدواخل ولا الخوارج ولا انصاف اللبن ولا معاقد القمط . قال الأزهرى فى شرح المختصر والخوارج ما خرج من اشكال البناء مخالف لاشكال ناحيته وذلك تحسين وتزيين لا يدل على ملك يثبت وحكم يجب قال ومعاقد القمط يكون فى الاخصاص التي تبنى وتسوى من الحصر وشقايف الخوص قال والقمط هى الشرط وهى حبال دقاق تشد بها الحصر التى تسقف بها الاخصاص وحواجزها فلا يحكم بمعاقدها ودواخلها وخوارجها

لأنها لا تثبت ملكا وان كان العرف جرى أن ما دخل يكون أحسن مما خرج هذا آخر كلام الأزهري *

﴿قمل﴾ القمل معروف واحدتها قملة وقد قمل رأسه بفتح القاف وكسر الميم قملا بالفتح فيهما اذا كثر قمله . قال في المحكم ويقال لها قمال يعني في الواحدة *

﴿قنا﴾ قوله في باب الحيض من المهذب دم الحيض هو المحتدم القانيء الذي يضرب الى السواد والقانيء بهمز آخره كالقاريء يقال قنأ يقنئ فهو قانيء مثل قرأ يقرأ فهو قاريء والمصدر قنوء على وزن ركوع هذا أصله ويجوز تخفيف همزته قال أهل اللغة القانيء هو الذي اشتدت حمرته وقال أصحابنا هو الذي اشتدت حمرته حتي صارت تضرب الى السواد *

﴿قنت﴾ قال الجوهري القنوت الطاعة هذا هو الأصل ومنه قوله تعالى (والقانتين والقانتات) ثم سمي القيام في الصلاة قنوتا ومنه الحديث « أفضل الصلاة طول القنوت » ومنه قنوت الوتر هذا آخر كلام الجوهري *

﴿قنطر﴾ قال الله تعالى (وآتيتم احداهن قنطاراً) قال أبو البقاء العكبري في اعرابه في أول سورة آل عمران النون في القنطار أصل ووزنه فعلال مثل حملان قال وقيل النون زائدة واشتقاقه من قطر يقطر اذا جرى والذهب والفضة يشبهان الماء في الكثرة وسرعة التقلب هذا كلام أبي البقاء وجزم أبو منصور الجواليقي في كتابه المعرب حكاية عن ابن الانباري والمشهور في كتب اللغة أنه رباعي ونونه أصل وبهذا جزم الهروي في الغريبين والزبيدي في مختصر العين وذكر المفسرون في قوله تعالى في سورة آل عمران في القناطير اختلافا كثيراً فذهب جماعة الى أن القنطار هو مال عظيم كثير غير محدود . وحكى أبوعبيدة عن العرب أنهم يقولون هو وزن لا يحد . وذهب الاكثرون الى تحديده ثم اختلفوا فقيل هو اثنا عشر ألف أوقية رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ وروى عنه ﷺ أنه ألف دينار . وقيل ألف ومائتا أوقية رواه أبي بن كعب وهو قول ابن عمر ومعاذ بن جبل ورواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم . وقيل اثنا عشر ألف درهم أو ألف دينار وهو قول الحسن وقيل هو ملأ جلد ثور ذهباً أو فضة وقيل هو ثمانية آلاف مثقال ذهب أو فضة وقيل أربعة آلاف دينار وقيل ألف ومائتا مثقال وقيل ثمانون ألفا وقيل

سبعون ألفاً وقيل أربعون ألف مثقال وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم *

﴿ قنع ﴾ قوله تعالى (وأطعموا القانع والمعتر) تقدم تفسيرهما فى حرف العين في فصل عرر. والمقنعة والمقنع بكسر الميم فيهما اسم لما تقنع به المرأة رأسها قاله اللحيانى وصاحب المحكم وغيرهما . قال صاحب المحكم قنع بنفسه قنعاً وقناعة رضى ورجل قانع من قوم قنع وقنع من قنعين وقنيع من قنيعين وقنعاء وامرأة قنيع وقنيعة من نسوة قنائع ورجل قنعانى وقنعان ومقنع وكلاهما لا يثني ولا يجمع ولا يؤنث يقنع به ويرضى برأيه وقضائه وربما ثنى وجمع وفلان قنعان من فلان لنا أى تقنع به بدلا منه يكون ذلك فى الدم وغيره ورجل قنعان يرضى باليسير وقنع يقنع قنوعا ذل للسؤال وقيل سأل وقد استعمل القنوع فى الرضي وقيل هى قليلة حكاهما ابن جنى وأنشد فيهمابيتين وقيل القنوع الطمع والقانع خادم القوم وأجيرهم . وفى الحديث « لا تقبل شهادة القانع » وأقنع يديه فى القنوت مدهما واسترحم ربه سبحانه وتعالى وأقنع رأسه رفعه وشخص ببصره نحو الشىء لا يصرفه عنه وأقنعت الاناء فى النهر استقبلت به جريته ليمتلىء أوأملته لتصب مافيه وقنعه بالسيف والسوط والعصى علاه به والقنوع بمنزلة الحدور من سفح الجبل مؤنث والقنع ما بقى من الماء في قرب الجبل و المقنع والمقنعة ما تغطى به المرأة رأسها والقناع أوسع من المقنعة وقد تقنعت به وقنعت رأسها وألقى عن وجهه قناع الحياء وهو على المثل وربما سموا الشيب قناعا لكونه موضع القناع من الرأس ورجل مقنع عليه بيضة ومغفر وتقنع في السلاح دخل والمقنع المغطى رأسه والقنع والقناع الطبق من عسب النخل يوضع فيه الطعام والجمع أقناع وأقنعة هذا آخر كلام صاحب المحكم . وقال الازهري قال ابن السكيت من العرب من يجيز القنوع بمعنى القناعة وكلام العرب الجيد الفرق بينهما وأقنعنى كذا أي أرضانى والقناع والمقنعة ما تغطى به المرأة رأسها ومحاسنها من ثوب . وقال الليث القناع أوسع من المقنعة .قال الازهرى ولا فرق عند الثقات من أهل اللغة بين القناع والمقنعة وهو مثل اللحاف والملحفة والقرام والمقرمة هذا آخر كلام الأزهرى *

﴿ قنن ﴾ العبد القن بكسر القاف

وتشديد النون هو عنــد الفقهاء من لم يحصل فيه شيء من أسباب العتق ومقدماته بخلاف المكاتب والمدبر والمعلق عتقه على صفة والمستولدة هذا معناه فى اصطلاح الفقهاء وسـواء كان أبواه مملوكين أو معتقين أو حرين أصليين بأن كانا كافرين واسترق هو أو أحدهما بصفة والآخر بخلافها. وأما أهل اللغة فانهم يقولون القن هو العبد اذا ملك هو وأبواه كذا صرح به صاحب المجمل والجوهرى وغيرهما . قال الجوهري ويستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث قال وربما قالوا عبيـد أقنان لم يجمع على أقنة والله تعالى أعلم . قال الجوهرى القوانين الأصول واحدها قانون وليس بعربى قال والقنينــة بكسر القاف والتشديد هي ما يجعل فيه الشراب والجمع القنانى *

(قهد) قوله فى المهـذب فى باب الربا فى بيت لبيد * لمقعر قهد * هو بفتـح القاف وسكون الهـاء. قال الجوهرى فى هذا البيت القهد مثل القهب وهو الابيض الاكدر . وقال صاحب المحكم القهـد الابيض قال وخص بعضهم به البيض من أولاد الظباء والبقر قال وجمعه قهاد *

(قول) قال أهل اللغة القول والقال والقيل والقولة . وأما قول الأصحاب جاز وقيـل لا يجوز وشبه ذلك فهو ترجيح للأول وأن الاعتماد عليه والثانى ضعيف. قال الرافعى في أول استقبال القبـلة اذا أطلق المذهبيون الحكم ثم قالوا وقيل كذا فهـو اشارة الى ترجيح الأول إلا اذا نصـوا على خلافه قلت وقوله إلا اذا نصوا على خلافه فيه فائدة حسنة يجاب بها عن قوله في التنبيه فى مواضع قليـلة منهـا قوله فى كتاب الغصب وان أراد صاحب الثوب قلع الصبغ وامتنع الغاصب أجبر وقيل لا يجبر وهو الأصح *

(قيأ) القيء معروف والفعل منه قاء بالمد . قال الأزهرى فى باب العين والثاء المثلثــة قال ابن الاعرابى قع يقع وايقع بقع وانع يثع وهاع وباع كل ذلك اذا قاء قال الأزهرى وروي الليث هـذا الحرف تع بالتاء المثناة من فوق اذا قاء قال الأزهري وهذا خطأ أنما هو بالمثلثة لا غير هذا كلام الازهرى . وقال صاحب المحكم في باب العين والتاء المثناة تع تعاً واتع قاء كثع كلاهما عن ابن دريد ثم قال فى باب العـين والمثلثة ثعثت يعنى بكسر العـين ثعا وثعا وتععت قئت وتععت بفتح العين اتع بكسرها تعا مثلها . وقال

ابن دريد تم وثم سواء وقد تقدم واثم القيء اندفق والله تعالى أعلم *

﴿قيح﴾ قال الجوهرى القيح المدة لا يخالطها دم تقول منه قاح الجرح يقيح وقيح الجرح وتقيح *

﴿قين﴾ قال صاحب المحكم القين الحداد وقيل كل صانع قين والجمع أقيان وقيون وقان يقين قيانة وقينا صار قينا وقان الحديدة قينا عملها وسواها وقان الاناء يقينه قينا أصلحه والتقين التزين بألوان الزينة وتقين الرجل واقتان تزين وقانت المرأة نفسها قينا وقينتها زينتها وتقين النبت واقتان حسن والقينة الأمة المغنية تكون من التزين لانها كانت تزين وربما قالوا للمتزين باللباس من الرجال قينة وقيل القينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية. والقين العبد والجمع قيان. والقينة الدبر وقيل هى أدنى فقرة من فقر الظهر اليه وقيل هى القطن وهى ما بين الوركين وقيل هى المزمة التي هنالك هذا آخر كلام صاحب المحكم . وقال الامام أبو منصور الازهري فى تهذيب اللغة قال الليث القين والقينة العبد والأمة . قال الليث وعوام الناس يقولون القينة المغنية . قال الازهرى انما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها وذلك من عمل الاماء دون الحرائر . وقال ثعلب عن ابن الاعرابى القينة الماشطة والقينة المغنية والقينة الجارية تخدم حسب هذا آخر كلام الازهرى . وقال الجوهرى فى صحاحه القينة الامة مغنية كانت أو غير مغنية والجمع القيان . قال أبو عمرو كل عبد عند العرب قين والأمة قينة وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة وليس هو كذلك هذا آخر كلام الجوهرى . وقال ابن فارس القين والقينة العبد والامة قال والعامة تسمى المغنية القينة. وقال صاحب مطالع الانوار القينة المغنية والقينة أيضاً الامة وأيضاً الماشطة *

فصل فى أسماء المواضع

﴿القادسية﴾ فى حد السواد هى بكسر الدال والسين المهملتين وتشديد الياء بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين وبينها وبين بغداد نحو خمس مراحل *

﴿قاف﴾ المذكور فى كتاب الله العزيز قال المفسرون هو جبل محيط بالدنيا

كلها نقله الواحدى عن أكثر المفسرين قال وقالوا هو من زبرجد وهو من وراء الحجاب الذى تغيب الشمس من ورائه بمسيرة سنة وما بينها ظلمة قال وهذا قول مقاتل وابن بريدة وعكرمة والضحاك ومجاهد ورواية عطاء وأبي الجوزاء عن ابن عباس . قال الفراء على هذا القول كان يجب أن يظهر الاعراب فى قاف لانه اسم وليس بهجاء قال ولعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر: *قلت لها قفي قالت قاف* وقال قتادة قاف اسم من أسماء القرآن وقال مجاهد قاف فاتحة السورة وهذا مذهب أهل اللغة . قال أبوعبيدة والزجاج افتتحت السورة به كما افتتح غيرها بحروف الهجاء نحو (ن * والم * والر) وحكي الفراء والزجاج أن قوماً من أهل اللغة قالوا معنى قاف قضي الأمر أو قضي ما هو كائن واحتجوا بقول الشاعر *قلت لها قفي قالت قاف* معناه قالت قف هذا كلام الواحدي *

﴿ قباء ﴾ مذكورة في باب الاستطابة من المهذب هو بضم القاف وتخفيف الباء وبالمد وهو مذكر منون مصروف هذه هي اللغة الفصيحة المشهورة. وحكى صاحب مطالع الانوار وغيره فيه لغة أخرى وهى القصر حكاها في المطالع عن الخليل وأخرى وهى التأنيث وترك الصرف والمختار ما قدمته وهو الذى قاله الجمهور ونقله صاحب المطالع عن أبى عبيد البكرى وعن أبى على القالى *

﴿ قبر أم رسول الله ﷺ ﴾ ذكر الأزرقى فى موضعه ثلاثة أقوال: أحدها أنه بمكة فى دار نابغة ، والثانى أنه بمكة أيضاً في شعب أبى ذر ، والثالث أنه بالابواء . قلت هذا الثالث أصح *

﴿ قبل ﴾ المعادن القبلية مذكورة فى زكاة المعدن من المهذب وهى بالقاف والباء الموحدة المفتوحتين وكسر اللام بعدهما وهو موضع من ناحية الفرع ، والفرع بضم الفاء واسكان الراء قرية ذات نخل وزرع ومياه جامعة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة *

﴿ أبوقبيس ﴾ زاده الله تعالى شرفا مذكور فى باب استقبال القبلة من الوسيط والروضة هو بضم القاف وفتح الباء وهو الجبل المعروف بنفس مكة حكى الجوهرى فى سبب تسميته بذلك قولين الصحيح منهما أن أول من نهض يبني فيه رجل من مذحج يقال له أبوقبيس فلما صعد فى البناء سمي أبا قبيس والثانى ضعيف

أو غلط فتركته . قال أبو الوليد الازرق الاخشبان بمكة هما الجبلان أحدهما أبو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا الى السويد الى الخندمة وكان يسمى فى الجاهلية الأمين لان الحجر الاسود كان مستودعا فيه عام الطوفان . قال الازرق وبلغنى عن بعض أهل العلم من أهل مكة أنه قال انما سمى أبا قبيس لان رجلا كان يقال له أبو قبيس بنى فيه فلما صعد فيه بالبناء سمى الجبل أبا قبيس ويقال كان الرجل من اياد قال ويقال اقتبس منه الحجر الاسود فسمى أبا قبيس والقول الاول أشهرهما عند أهل مكة . قال مجاهد أول جبل وضعه الله تعالى على الارض حين مادت أبو قبيس . وأما الاخشب الآخر فهو الجبل الذى يقال له الاحمر وكان يسمى في الجاهلية الاعرف وهو الجبل المشرف على قعيقعان وعلى دور عبدالله بن الزبير *

*﴿القدس﴾ بضم القاف هو بيت المقدس زاده الله تعالى شرفا يقال بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال ويقال بضم الميم وفتح القاف وفتح الدال المشددة لغتان مشهورتان . قال الجوهرى فى صحاحه بيت المقدس يشدد ويخفف والنسبة اليه مقدسى مثال مجلسى ومقدسى قال امرؤ القيس * كما شبرق الولدان ثوب المقدسى * يعنى يهوديا والقدس والقدس الطهر اسم ومصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس . والتقديس التطهير والارض المقدسة المطهرة هذا كلام الجوهرى . وقال الواحدى فى أول سورة البقرة البيت المقدس يعنى بالتخفيف المطهر . قال وقال أبو على وأما بيت المقدس يعنى بالتخفيف فلا يخلو اما أن يكون مصدر أو مكانا فان كان مصدراً كان كقوله تعالي (اليه مرجعكم) ونحوه من المصادر وان كان مكانا فالمعنى بيت المكان الذى جعل فيه الطهارة أو بيت مكان الطهارة وتطهيره على معنى اخلائه من الاصنام وابعاده منها انتهى قول أبي على وقال الزجاج البيت المقدس أي المكان المطهر وبيت المقدس أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب هذا ما ذكره الواحدى . وقال غيره البيت المقدس وبيت المقدس لغتان الاولى على الصفة والثانية على اضافة الموصوف الي صفته كصلاة الاولى ومسجد الجامع *

*﴿ قرن ﴾ ميقات أهل نجد ويقال له قرن المنازل بفتح الميم وقرن الثعالب كذا قاله صاحب المطالع وغيره وكذلك

قال القاضي عياض وآخرون قال وأصل القرن أنه كان جبلا صغيرا انقطع من جبل كبير هو بفتح القاف واسكان الراء لا خلاف فى هذا بين رواة الحديث وأهل اللغة والفقهاء وأصحاب الاخبار وغيرهم وغلطوا الجوهرى صاحب الصحاح فى قوله انه بفتح الراء وفى قوله إن أويساً القرنى رضى الله تعالى عنه منسوب اليه فان الصواب المشهور لكل أحد أن هذا ساكن الراء وأن أويساً القرنى رضى الله تعالى عنه منسوب الى قرن بالفتح بطن من مراد القبيلة المعروفة وقد قدمت شعراً فى نظم المواقيت في الحاء عند ذكر ذي الحليفة وأما التقييد بكونه قرن المنازل فذكر الرافعى أن بعض شارحى المختصر قال قرن اثنان أحدهما فى هبوط يقال له قرن المنازل والآخر على ارتفاع بالقرب منه وهى القرية وكلاهما ميقات *

*﴿ قزح ﴾ بضم القاف وفتح الزاى وبالحاء المهملة جبل معروف بالمزدلفة يقف الحجاج عليه للدعاء بعد الصبح يوم النحر قال الأزرقي وعلى قزح اسطوانة من حجارة مدورة تدويرها أربعة وعشرون ذراعا وطولها فى السماء اثنا عشر ذراعاً وفيها خمس وعشرون درجة وهى على خشبة مرتفعة كان يوقد عليها فى خلافة هرون الرشيد بالشمع ليلة المزدلفة وكان قبل ذلك يوقد بالحطب وبعد هرون يوقد بمصابيح كبار يصل ضوؤها مكانا بعيداً ثم مصابيح صغار *

*﴿قزوين﴾ مذكورة فى باب الاضحية من الروضة هى بفتح القاف وكسر الواو وكذا قيدها السمعانى وغيره وهى مدينة كبيرة معروفة بخراسان *

*﴿قعيقعان﴾ مذكور فى الروضة فى كتاب الحج فى أول دخول مكة هو بضم القاف الاولى وفتح العين وبعدها مثناة من تحت ساكنة وكسر القاف الثانية وهو جبل مكة المعروف مقابل لابى قبيس قال محمد بن اسحق سمي قعيقعان لقعقعة السلاح عندهم حين اقتتلت جرهم وغيرها هناك . وقال ابن اسحق فى موضع آخر سمي بذلك لان تبعاً الثالث لما جاء مكة بنية اكرامه الكعبة وأهلها ونحر الابل بها كان سلاحه فى قعيقعان فسمى بذلك *



حرف الكاف

﴿ كبش ﴾ قولهم فى الشهادات شهد شاهد أنه سرق كبشاً أبيض وآخر أنه سرق كبشاً أسود هكذا هو كبشاً بالباء الموحدة والشين المعجمة وصحفه بعضهم كيسا بالمثناة والمهملة والحكم لا يختلف لكن قال فى الام كبشاً أقرن ذكر هذه الجملة صاحب الشامل *

﴿ كتب ﴾ قالوا الكتابة مأخوذة من الكتب وهو الضم والجمع وكتبت القربة ضممت رأسها بالوكاء وكتبت الكتاب لضمك حروفه وكتابة العبد لضم نجم الى نجم . قال الرافعى وقيل لانها توثق بالكتاب لانها مؤجلة وما يدخله الاجل يستوثق بكتابته وعقد الكتابة خارج عن قياس المعاقدات لانها جارية بين السيد والعبد لان العوضين من السيد لان المكاتب متردد بين الحر والعبد لا يستقل كالحر ولا يتضيق تضيق العبد لكن الحاجة دعت اليها فأبيحت فان السيد لا يسمح بالاعتاق مجانا فاحتمل الشرع فيها ما لا يحتمل فى غيرها تشوقا الى العتق كما احتمل الجهل بعوض القراض وعمل الجعالة وهى سنة . وفى قول غريب واجبة وقد أوضحت أحكامها فى هذه الكتب. قال أهل اللغة يقال كتب يكتب كتبا وكتابة وكتابا ثلاثة مصادر. والكتاب فى اصطلاح المصنفين اسم للمكتوب مجازاً وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر وهو كثير : والكتاب فى اصطلاحهم كالجنس الجامع لانواع تلك الانواع وهى الابواب وكتاب الطهارة يشمل أبواباً باب المياه . وباب الآنية . باب الوضوء وغيرها . وجمع الكتاب كتب بضم التاء ويجوز اسكانها *

﴿ كثر ﴾ قال أهل اللغة الكثرة بفتح الكاف نقيض القلة وفيها لغة رديئة بكسر الكاف وقد كثر الشىء بضم الثاء فهو كثير وقوم كثير وكثيرون وكاثرته فكثرته أى زدت عليه فى الكثرة واستكثرت من الشىء أى أكثرت منه والمكاثرة والتكاثر بمعنى وعدد كاثر أى كثير وفلان يستكثر بمال غيره والكثر بضم الكاف وكسرها واسكان الثاء الكثير يقال الحمد لله تعالى على القل والكثر والقل والكثر والكثار بضم الكاف الكثير والكوثر النهر الذى في

الآخرة أكرم الله سبحانه وتعالى نبينا محمدا ﷺ به ترد عليه أمته ﷺ من شرب منه لا يظمأ أبداً أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل نسأل الله الكريم أن يسقينا منه وسائر أحبائنا والمسلمين أجمعين. والكثر بفتح الكاف والثاء كذا قاله الجماهير من أهل الحديث واللغة والغريب وخالفهم ابن دريد فى الجمهرة فقال هو باسكان الثاء قال وفتحها قوم وهو جمار النخل كذا قاله الجمهور. وقال الجوهرى ويقال طلعه ويقال قد أكثر النخل أى أطلع. وفى الحديث قال رسول الله ﷺ «ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت» ذكره فى أول باب العارية من المهذب هكذا ضبطناه في صحيح مسلم. وفى المهذب أكثر ما كانت بالثاء المثلثة وقد تصحف بالباء الموحدة فلهذا ضبطته قيل معناه أكثر عدد ملكه فى عمره وجاء فى روايات فى الصحيح أوفر ما كانت والله تعالى أعلم *

*﴿كثف﴾ قوله فى ستر العورة تكثف جلبابها هو بضم التاء وفتح الكاف وبعد الكاف ثاء مثلثة مكسورة مشددة ثم فاء ومعناه يتخذه كثيفا اى غليظا ثخينا وهذه العبارة ذكرها الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه لكن اختلف فى ضبطها فحكي الشيخ أبو حامد في تعليقه والمحاملى فى التجريد فيه ثلاثة أوجه أحدها تكثف بالثاء المثلثة وبعدها فاء كما ذكره صاحب المهذب فيه وفي التنبيه والثانى تكتف بالتاء المثناة من فوق بعد الكاف قال وأراد أنها تعقد أزارها حتى لا ينحل عند الركوع والسجود فتبدو عورتها والثالث تكفت بفاء بعد الكاف وبعد الفاء تاء مثناة قال ومعناه انها تجمع ازارها عليها لأن الكفت هو الجمع وحكى هذه الاوجه الثلاثة فى ضبط لفظ الشافعى أيضاً صاحب البيان. قال صاحب المحكم الكثيف والكثاف الكثير وهو أيضاً الغليظ والمتراكم الملتف من كل شىء كثف كثافة وتكاثف وكثفه كثره وغلظه *

*﴿كدر﴾ الكدرة المذكورة فى باب الحيض هى ما كدر وليس على شىء من ألوان الدماء القوية والضعيفة وقد تقدم بيانها في فصل الصاد والفاء عند الصفرة *

*﴿كدم﴾ قال الجوهري الكدم العض بأدنى الفم وقد كدمه يكدمه ويكدمه *

*﴿كذب﴾ قال الامام الواحدي حقيقة

الكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ماهو به وقد يستعار لفظ الكذب فيما ليس بكذب فى الحقيقة . وقال ابن السكيت يقال كذب يكذب كذبا فهو كاذب وكذوب وكيذبان قلت مذهبنا ومذهب الجمهور أن الكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو به سواء أخبر عمداً أو سهواً واشترطت المعتزلة العمدية . وفى الاحاديث الصحيحة « من كذب عليّ متعمداً » وهذا يدل على أن الكذب يكون فى الأحاديث عمداً وغيره. واعلم أن الكذب يطلق على الخبر المخالف لما أخبر عنه ماضياً كان أو مستقبلا وأنكر بعضهم استعماله فى المستقبل وهذا خطأ . فنى صحيح مسلم عن جابر أن عبداً لحاطب جاء يشكو حاطباً فقال يارسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله ﷺ كذبت لا يدخلها فانه شهد بدراً والحديبية . وفى صحيح البخارى فى آخر تفسير سورة النور عن عائشة رضى الله تعالى عنها فى حديث الافك فقام سعد فقال يارسول الله إئذن لى فى أن أضرب أعناقهم وقام رجل من الخزرج فقال كذبت وذكر الحديث . ومنه قوله تعالى (ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب) الى قوله تعالى (والله يشهد أن المنافقين لكاذبون) *

﴿كرب﴾ في الحديث من كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا ذكره فى باب القرض من المهذب. الكربة بضم الكاف وسكون الراء وجمعها كرب بضم الكاف وفتح الراء . قال الجوهرى الكربة بالضم الغم الذى يأخذ بالنفس وكذلك الكرب على وزن الضرب تقول منه كربه الغم اذا اشتد عليه . وقوله فى الباب الثانى من المساقاة فى الروضة تقلب الارض بالمساحي وكرابها بكسر الكاف وتخفيف الراء قال أهل اللغة كربت الارض اذا قلبتها بالحرث *

﴿كرز﴾ قوله فى المهذب فى باب السلم وفى السلم فى الأوانى المختلفة الأعلى والأسفل كالابريق والمنارة . والكراز وجهان الكراز بضم الكاف وبعدها راء مهملة مخففة ثم ألف ثم زاي معجمة وهى القارورة . قال صاحب المحكم الكراز القارورة . وقال ابن دريد لا أدري أعربى أم أعجمى غير أنهم قد تكلموا بها والجمع كرزان *

﴿ كرس ﴾ الكرسى معروف هو بضم الكاف وكسرها لغتان الضم أفصح وأشهر قال الجوهرى هو مضموم وربما كسروه وجمعه كراسى وكراسى بتشديد الياء وتخفيفها لغتان ذكرهما ابن السكيت في كل ما كان من هذا القبيل مفرده مشدداً كالسرارى والبخاتى والعوارى وقد تقدم ذلك فى أبوابها . قال الجوهرى والكراسة واحدة الكراس والكراريس . وقال أبو جعفر النحاس فى صناعة الكتاب معنى الكراسة الكتب المضموم بعضها الى بعض والورق الملصق بعضه ببعض من قولهم رسم مكرس اذا ألصقت الريح التراب به قال وقال الخليل هى مأخوذة من اكراس الغنم وهى أن تبول شيئاً بعد شىء فيتلبد وقال الماوردى في تفسيره أصل الكرسى العلم ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم كراسة ●

﴿ كرع ﴾ قال الامام أبو منصور الازهرى رحمه الله تعالى قال الليث الكراع من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون كعوبها ويقال هذه كراع وهو الوظيف قال وكراع كل شىء طرفه وكراع الارض ناحيتها . قال الليث والكراع اسم يجمع الخيل والسلاح اذا ذكر مع السلاح والكراع الخيل نفسها ●

﴿ كرم ﴾ الكريم من أسماء الله تعالى ذكره امام الحرمين فى الارشاد وفي معناه ثلاثة أقوال فقال معناه المفضل . وقيل العفو وقيل العلى وكل نفيس كريم . وفى الحديث «لا يجلس على تكرمته إلا باذنه» التكرمة بفتح التاء وكسر الراء بلا خلاف وهى ما يختص به الانسان من فراش أو وسادة ونحوهما هذا هو المشهور قال القاضى أبو الطيب وقيل هى المائدة ●

﴿ كسب ﴾ قال أهل اللغة الكسب الجمع يقال كسب الشىء واكتسبه وفلان طيب الكسب وطيب المكسبة مثل المغفرة وطيب الكسبة بكسر الكاف وكسب الرجل مالا يتعدى الى مفعولين ويقال فى لغة قليلة أكسبته مالا وتكسب فلان أى تكلف الكسب والكواسب الجوارح والكسب بضم الكاف واسكان السين هو عصارة الدهن وقد ذكروه في باب الربا ●

﴿ كشش ﴾ قوله في أول باب بيع الاصول والثمار من المهذب لان المقصود من الفحال هو الكش الذى تلقح به الاناث . الكش بضم الكاف وتشديد الشين المعجمة كذا ضبطه بعض الأئمة

الفضلاء المصنفين فى ألفاظ المهذب وابن باطيش وغيرهما وذكره غيره بفتح الكاف وليس بعربى *

﴿كعب﴾ قول الله تبارك وتعالى (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين) قال الامام أبو منصور الازهرى فى تهذيب اللغة قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة وأرجلكم خفضاً والاعشى عن أبى بكر بالنصب مثل حفص . وقرأ يعقوب والكسائي ونافع وابن عامر وأرجلكم نصباً وهى قراءة ابن عباس يرده الى قوله تعالى فاغسلوا وكان الشافعى يقرأ وأرجلكم يعنى بفتح اللام . قال الازهرى واختلف الناس فى الكعبين وسأل ابن جابر أحمد بن يحيى عن الكعبين فأومأ ثعلب الى رجله الي المفصل منها بسبابته فوضع السبابة عليه ثم قال هذا قول المفضل وابن الاعرابى وأومأ الى المنجمين وقال هذا قول أبي عمرو ابن العلاء والاصمعى وكل قد أصاب . وقال الليث كعب الانسان ما أشرف فوق رسغه . وقال أبو عبيد عن الاصمعى الكعبان العظمان الناتئان من جانبي القدمين، وأنكر قول الناس انه فى ظهر القدم وهو قول الشافعى هذا ما ذكره الازهرى فى التهذيب وقال فى كتابه شرح ألفاظ مختصر المزنى هما العظمان الناتئان فى منتهى الساق مع القدم وهما ناتئان عن يمنة القدم ويسرتها قال وهذا قول الأصمعى والشافعى وقال الامام الواحدي فى كتابه الوسيط فى التفسير بعض ما ذكره الأزهري واختلاف الرواية عن الأصمعى كما تقدم ثم قال ولا يعرج على قول من يقول إن الكعب في ظهر القدم فانه خارج عن اللغة والاخبار واجماع الناس. قال صاحب مطالع الأنوار فى كل رجل كعبان وهما عظما طرفى الساق عند ملتقى القدم هذا قول الأصمعى وأبى زيد قلت مذهبنا ومذهب جمهور العلماء أن المراد بالكعبين في الآية العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم. وحكى أصحابنا عن محمد بن الحسن أن الكعب موضع الشراك على ظهر القدم استشهاداً بأن ذلك لغة أهل اليمن . قال صاحب الحاوى وحكى عن أبى عبدالله الزبيري من أصحابنا أن الكعبين فى لغة العرب ما قاله محمد وانما عدل عنه الشافعى بالشرع وأنكر سائر أصحابنا ذلك وقالوا بل الكعب ما وصفه الشافعي لغة وشرعا أما اللغة فمن وجهين نقلا واشتقاقا فأما النقل فهو محكى عن قريش ونزار كلها مضر وربيعة لا

يختلف لسان جميعهم أن الكعب اسم الناتئ بين الساق والقدم وهم أولى بأن يكون لسانهم معتبراً في الأحكام من أهل اليمن لأن القرآن بلسانهم نزل . وأما الاشتقاق فهو أن الكعب لغة في لغة العرب كلها اسم لما استدار وعلا ولذلك قالوا كعب ثدى الجارية اذا علا واستدار وسميت الكعبة كعبة لاستدارتها وعلوها وليس يتصل بالقدم فيستحق هذا الاسم الا ما وصفه الشافعي لعلوه واستدارته فهذا ما تقتضيه اللغة نقلا واشتقاقاً . وأما الشرع فمن وجهين نص واستدلال أما النص فحديث أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال ازرة المسلم الى نصف الساق ولا حرج فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من ذلك فهو في النار . وقال ﷺ لجابر بن سليم ارفع ازارك الى نصف الساق فان أبيت فالى الكعبين فدل نص هذين الحديثين على أن الكعبين من أسفل الساق لا ما قالوه وأما الاستدلال فبقوله تعالى (وأرجلكم الى الكعبين) فلما ذكر الارجل بلفظ الجمع وذكر الكعبين بلفظ التثنية ولم يذكره بلفظ الجمع كما ذكر في المرافق اقتضى أن تكون التثنية راجعة الى كل رجل فيكون في كل رجل كعبان ولا يكون الا فيما وصفه الشافعي من المستدير بين الساق والقدم وعلى ما قالوه يكون في كل رجل كعب واحد هذا ما ذكره صاحب الحاوى فيه والكعبة المعظمة البيت الحرام . قال الامام الازهري البيت الحرام هو الكعبة بفتح الكاف سمى كعبة لارتفاعه وتربعه وكل بيت مرتفع عند العرب فهو كعبة . قال الأزهرى قال أبو عبيد الكاعب الجارية التى كعب ثديها وكعب بالتشديد والتخفيف والجمع الكواعب قال الأزهرى قال أبو سعيد أعلى الله تعالى كعبه أى أعلى جده *

(كفر) قال الامام أبو منصور الازهرى فى شرح ألفاظ المختصر أصل الكفر التغطية والستر يقال لليل كافر لانه يستر الاشياء بظلمته ويقال للذي لبس درعا وفوقها ثوب كافر لانه سترها وفلان كفر النعمة اذا سترها ولم يشكرها . قال وقال بعض العلماء الكفر أربعة أنواع كفر انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق وهذه الأربعة من لقى الله تعالى بواحد منها لم يغفر له *

(كفف) قد كثر فى الوسيط وغيره من كتب الفقه استعمال لفظ كافة بالألف

واللام فيقولون هذا مذهب الكافة وهو قول الكافة ويقولون انما هذا مذهب كافة العلماء فيضيفون كافة ومرادهم بذلك الجميع وأكثر من استعملها الخطيب بن نباتة رحمه الله تعالى وهذا غلط عند أهل النحو واللغة فلا يجوز استعمال كافة مضافة ولا بالألف واللام ولا تستعمل إلا حالا فيقال هذا مذهب العلماء كافة وقول الناس كافة فتنصب كافة على الحال كما قال الله تعالى (ادخلوا فى السلم كافة) وقال تعالى (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) قال الامام الواحدى فى تفسير هذه الآية قال الفراء كافة معناه جميعا وكافة لا تكون مذكرة ولا مجموعة ولا يقال كافين ولا كافات لانها وان كانت على لفظ فاعلة فانها فى تأويل المصدر مثل العاقبة والعافية ولذلك لم تدخل فيها العرب الألف واللام لأنها فى معنى قولك قاموا معاً وقاموا جميعاً هذا كلام الفراء . وقال الزجاج كافة منصوب على الحال وهو مصدر على فاعلة كالعاقبة والعافية ولا يجوز أن يثنى ولا يجمع كما اذا قلت قاتلوهم عامة لم يثن ولم يجمع وكذلك خاصة هذا مذهب النحويين انتهى كلام الواحدى . وقال الواحدى أيضاً فى قوله تعالى (ادخلوا فى السلم كافة) معناه فى جميع شرائعه قال ومعنى كافة فى اللغة الحجر والمنع يقال كففت فلانا عن السوء فكف يكف كفاً سواء لفظ اللازم والمتعدى ومنه كفة القميص لأنها تمنع الثوب من الانتشار وقيل لطرف اليد كف لأنه يكف بها عن سائر البدن ورجل مكفوف كف بصره من أن ينظر فكافة معناها مانعة ثم صارت اسما للجملة الجامعة لانها تمنع من الشذوذ والتفرق انتهى كلامه . وفى الحديث عالة يتكففون الناس معناه يمدون أيديهم الى الناس يسألونهم وكفة الميزان معروفة وهى بكسر الكاف وكف الانسان معروفة وهى مؤنثة . قال الامام أبوحاتم السجستانى فى المذكر والمؤنث الكف مؤنثة. وقال بعضهم يذكر ويؤنث وذلك غير معروف *

﴿ كلف ﴾ قال الواحدي فى تفسير آخر سورة ص التكلف ادخال الكلفة على نفسك وهى المشقة من غير داع اليها قال وصفة المتكلف صفة نقص تجرى مجرى الذم لانه لا يحس بالعافية أن يتكلف ما لم يجب عليه ولم يؤمر به *

﴿ كلكن ﴾ قوله فى باب الاحداد من المهذب ويحرم عليها أن تخمر وجهها

بالدمام وهو الكلكون فالكلكون بكاف مفتوحة ثم لام مشددة مفتوحة أيضاً ثم كاف ثانية مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون كذا ضبطناه وكذا ضبطه بعض الأئمة الفضلاء المصنفين فى ألفاظ المهذب وفوائده قال وأصله كلكون بضم الكاف وسكون اللام . قال والكل الورد والكون اللون أى لون الورد وهى لفظة أعجمية معربة *

﴿ كلم ﴾ قال الامام أبو منصور الازهري الكلام معروف والكلِمة لغة تميمية والكلمة لغة حجازية والجمع فى لغة تميم الكلم . قال الأزهري الكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذوات معنى وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها يقال قال الشاعر فى كلمته أى فى قصيدته . قال والقرآن كلام الله تعالى وكلم الله تعالى وكلمته وكلماته وكلام الله تعالى لا يحد ولا يعد وهو غير مخلوق تبارك الله وتعالى عما يقول المفترون علواً كبيراً ويقال رجل تكلامة حسن الكلام قال ابن السكيت يقال كانا متهاجرين فأصبحا يتكالمان ولا تقل يتكلمان . وقال الليث كليمك الذى تكلمه ويكلمك ؛ هذا ما ذكره الأزهرى رحمه الله تعالى .

وقال صاحب المحكم الكلام القول وقيل الكلام ما كان مكتفياً بنفسه وهو الجملة والقول مالم يكن مكتفياً بنفسه وهو الجزء من الجملة . قال سيبويه اعلم ان قلت انما وقعت في الكلام على أن يحكى بها وانما يحكى بها ما كان كلاماً لا قولا . قال ومن أدل الدليل على الفرق بين الكلام والقول اجماع الناس على أن يقولوا القرآن كلام الله تعالى ولم يقولوا القرآن قول الله تعالى . قال أبو الحسن ثم أنهم قد يتوسعون فيضعون كل واحد منهما موضع الآخر ومما يدل على أن الكلام هو الجمل المتركبة فى الحقيقة قول كثير :

لو يسمعون كما سمعت كلامها
خروا لعزة ركعاً وسجوداً

فمعلوم أن الكلمة الواحدة لا تشجى ولا تحزن ولا تتملك قلب السامع وانما ذلك فيما طال من الكلام ومل . قال سيبويه هذا باب أقل ما يكون عليه الكلم فذكر هنالك حرف العطف وفاءه ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وغير ذلك مما هو على حرف واحد ويسمى كل واحدة من ذلك كلمة قال والكلمة اللفظة

حجازية وجمعها كلم تذكر وتؤنث يقال هو الكلم وهى الكلمة تميمية وجمعها كلم ولم يقولوا كلما على اطراد فعل في جمع فعلة . وأما ابن جني فقال بنو تميم يقولون كلمة وكلم ككسرة وكسر وتكلم الرجل تكلما وتكلاماوكلمه كلاماً وكالمه ناطقهورجل تكلام وتكلامة وتكلامة وكلمانى جيد الكلام فصيح وقال ثعلب رجل كلمانى كثير الكلام فعبر عنه بالكثرة قال والانثي كلمانية . والكلم الجرح والجمع كلوموكلام . وكلمه يكلمه كلما وكلمه كلما جرحه ورجل مكلوم وكليموالجمع كلمى .وقال الجوهرى الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير والكلم لايكون اقل من ثلاث كلمات لانه جمع كلمة مثل نبق ونبقة ولهذا قال سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل ما الكلام لانه اراد نفس ثلاثة اشياء الاسم والفعل والحرف فجاء بمالايكون الاجما وترك مايمكن أن يقع على الواحد والجماعة قال وتميم تقول هى كلمة بكسر الكاف . وحكى الفراء فيها ثلاث لغات كلمة وكلمة وكلمة مثل كبد وكبد وكبد وورق وورق وورق يقال كلمته تكليما وكلاما مثل كذبته تكذيبا

وكذاباوتكلمت كلمةوتكلمتهوكالمتهجاوبته والكلمانى المنطيق .وفى الحديث الصلاة لايحل فيها شيء من كلام الناس معناه الكلام الذي جرت به عادتهم فى مخاطبتهم ونحوه واما كلامهم بالتسبيح والدعاء والثناء على الله سبحانه وتعالى فمطلوب فيها .وفى الحديث « واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالى »مذكورفي كتاب النكاح من المهذب قال الهروى رحمه الله تعالى فى هذا الحديث يعنى بكلمة الله والله تعالى اعلم قوله تعالى (فامساك بمعروف أوتسريح باحسان) وقال الامام أبو سليمان الخطابى قيل فيه وجوه احسنها المراد به قوله تعالى (فامساك بمعروف أوتسريح باحسان) وقال غيرهما هى قوله سبحانه وتعالى (فانكحوا ماطاب لكم من النساء) هذا هو الصحيح وقيل المراد كلمة التوحيد اذ لاتحل مسلمة لكافر . قولهم علم الكلام والمتكلمون المراد بالكلام اصول الدين وبالمتكلمين اصحاب هذا العلم. قال السمعانى فى الانساب في ترجمة المتكلم أنما قيل لهذا النوع من العلم الكلام لان أول خلاف وقع فى كلام الله تعالى، أمخلوق هو أم لافتكلم الناس فيه فسمى هذا العلم علم الكلام وان كان جميع العلوم

نشرها بالكلام *

﴿ كمل ﴾ قال الازهرى قال الليث كمل الشىء يكمل كمالا وكمل يكمل فهو كامل فى اللغتين واكملت الشىء اجملته واتممته والكمال التمام الذي تجزأ منه اجزاؤه يقال لك نصفه وبعضه وكماله ويقال كملت له عدد حقه تكميلا وتكملة فهو مكمل ويقال هذا المكمل عشرين وقال الجوهرى الكمال التمام وفيه ثلاث لغات كمل وكمل وكمل والكسر أردؤها وتكامل وأكملته أناورجل كامل وقوم كملة مثل حافد وحفدة وأعطه هذا المال كملا أي كله. وقال صاحب المحكم كمل الشىء يكمل وكمل وكمل كمالا وكمولا وشىء كميل كامل جاءوا بهعلي كمل وتكمل لكمل وأكمله هو واستكمله وكمله استتمه وجمله *

﴿ كمه ﴾ الاكمه المذكور في باب السلم من المهذب المراد به من خلق أعمى وهذا هو المشهور في معناه. وقد ذكر البخارى فى صحيحه فى باب قول الله تعالى (وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك) قال قال مجاهد الاكمه يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل *

﴿ كندج ﴾ قوله فى باب بيع الثمر من المهذب وفى بيع النحل فى الكندوج وجهان الكندوج بضم الكاف ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم وهى لفظة أعجمية والمراد به وعاء النحل وهو هذه القوصرة المعروفة له وتسميها العرب الخلية وكذا يسميها أهل هذه البلاد فالخلية عربية *

﴿ كنس ﴾ يقال كنست البيت اكنسه بضم السين نص عليه الجوهرى كنسا فانا كانس وكناس للتكثير والكناسة القمامة وهى المكنوسة كالنخالة والقراضة واشباهها والمكنسة بكسر الميم مايكنس به والكنيسة المتعبد للكفار قال الجوهرى هى للنصارى *

﴿ كنف ﴾ قول عمر بن الخطاب فى عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما كنيف ملىء علما ذكره فى باب العفو عن القصاص من المهذب هو بضم الكاف وفتح النون واسكان الياء تصغير كنف بكسر الكاف وهو الوعاء الذى يجعل فيه الخياط اداته كأنه اشار الى قصر ابن مسعود وكان رضى الله تعالى عنه قصيرا جدا يكاد الجالس يواريه وهو تصغير تحبب وتعظيم لا تصغير تحقير *

﴿ كهر ﴾ فى حديث معاوية بن الحكم رضى الله تعالى عنه ما كهرنى ولا شتمني ذكره فى باب مايفسد الصلاة من المهذب

وحديثه هذا الذى ذكره فى المهذب حديث صحيح رواه مسلم . وقوله كهرنى بتخفيف الهاء وفتحها وبالراء المهملة . قال الهروى قال ابو عبيد الكهر الانتهار وفى قراءة عبد الله رضى الله تعالى عنه (فأما اليتيم فلا تكهر) والكهر فى غير هذا ارتفاع النهار *

* (كهف) * قوله يستحب أن يقرأ سورة الكهف . الكهف هو الغار فى الجبل قال الثعلبي الكهف هو الغار فى الجبل . قال الماوردى هو غار الجبل الذى أوى اليه القوم رضى الله تعالى عنهم *

* (كهن) * فى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن حلوان الكاهن وهو حديث صحيح متفق على صحته اخرجه البخاري ومسلم فى صحيحيهما معناه الشىء الذى يعطاه الكاهن على كهانته والكاهن هو الذى يقضى على الغائب بالنجم بالتخمين قاله الواحدى فى الوسيط . قال الامام أبو منصور الازهرى رحمه الله تعالى فى تهذيب اللغة قال الليث كهن الرجل يكهن كهانة وقلما كان يقول الا تكهن الرجل وتقول كان فلان كاهنا ولقد كهن قال الازهري وكانت الكهانة فى العرب قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وحرست السماء بالشهب ومنعت الجن والشياطين من استراق السمع والقائه الى الكهنة بطل علم الكهانة وازهق الله تعالى اباطيل الكهان بالقرآن الذى به فرق الله عز وجل بين الحق والباطل واطلع الله تعالى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بالوحى على مايشاء من علم الغيوب التى عجزت الكهنة عن الاحاطة به فلا كهانة اليوم بحمد الله تعالي ومنه واغنائه بالتنزيل عنها . وقال الامام ابو سليمان الخطابى فى معني هذا الحديث حلوان الكاهن هو ما يأخذه المتكهن على كهانته وهو محرم وفعله باطل وحلوان العراف حرام كذلك قال والفرق بين الكاهن والعراف أن الكاهن انما يتعاطى الخبر عن الكوائن فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار . والعراف هو الذى يتعاطى معرفة الشىء المسروق ومكان الضالة ونحوهما من الامور هكذا ذكره فى كتاب البيوع من معالم السنن وذكر فى آخر الكتاب في قول النبي صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برىء مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم قال الكاهن هو الذى يدعى مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكوائن وكان فى العرب كهنة يدعون انهم يعرفون كثيرا من الامور فمنهم من

كان يزعم ان له رئيا من الجن وتابعا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يدعى انه يستدرك الامور بفهم اعطيه وكان منهم من يسمى عرافا وهو الذى يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على مواقعها كشيء سرق فيعرف المطبون به السرقة ومتهم المرأة بالريبة فيعرف من صاحبها ونحو ذلك من الامور ومنهم من كان يسمى المنجم كاهنا فالحديث يشمل النهى عن اتيان هؤلاء كلهم والرجوع الى قولهم وتصديقهم على مايدعون من هذه الامور ومنهم من كان يدعو الطبيب كاهنا وربما دعوه ايضا عرافا فهذا غير داخل في جملة النهي وانما هو مغالطة فى الاسماء وقد اثبت رسول الله ﷺ الطب واباح العلاج والتداوى هذا ماذكره الخطابى رحمه الله تعالى . وقال ابو محمد البغوى صاحب التهذيب فى كتابه شرح السنة فى أول كتاب البيوع فى باب بيع الكلب اتفق أهل العلم على تحريم مهر البغي وحلوان الكاهن قال وحلوان الكاهن ما يأخذه المتكهن على كهانته وفعل الكهانة باطل لايجوز اخذ الاجرة عليه . وقال الماوردى صاحب الحاوى فى آخر كتابه الاحكام السلطانية ويمنع المحتسب من التكسب بالكهانة واللهو ويؤدب عليه الآخذ والمعطى *

* (كيس) * قال صاحب المحكم الكيس الخفة والتوقد كاس كيسا فهو كيس وكيّس والجمع اكياس قال سيبويه كسروا كيسا على افعال تشبيها بفاعل ويدلك على انه فيعل انهم قد سلموه فلو كان فعلا لم يسلموه والانثى كيسة وكيسة والكوسى والكيسى جماعة الكيسة عن كراع قال وعندي انها تأنيث الاكيس وقال مرة لايوجد على مثالها الاضيق وضوقى فى جمع ضيقة وطوبى جمع طيبة ولم يقولوا طيبى قال وعندى ان ذلك تأنيث الافعل والكوسى الكيس عن السيرافى ورجل مكيس كيس وا كاست المرأة وأكيست ولدت ولداً كيساً وكذلك الرجل وامرأة مكياس تلد الاكياس وتكيس الرجل أظهر الكيس والكيس اسم رجل والكيس الجماع . والكيس من الاوعية وعاء معروف يكون للدراهم والدنانير والدر والياقوت والجمع كِيَسة هذا آخر كلام صاحب المحكم . وقال الازهرى يقال كاس الرجل يكيس كيسا قال ابن الاعرابى الكيس العقل والكيس الجماع ويقال كايست فلانا فكستها كيسه كيسا أى غلبته بالكيس هذا قول أهل اللغة وقول الاصحاب فى كتب المذهب هذا من كيس الربيع هذا

من كيس فلان هو بكسر الكاف ومرادهم أن هذا من عنده وتخرج لنفسه وتصرفه وليس هو منصوصا للشافعي *

﴿ كيف ﴾ لفظة كيف استفهام عن الحال ويقال فيها ايضا كى بحذف الفاء نقله الشيخ ابوعبدالله بن مالك فى العمدة رحمه الله تعالى *

﴿ كذا ﴾ قال الشافعى ثم الاصحاب رحمهم الله تعالى اذا قال له على كذا وكذا درهما لزمه درهمان وقال جماعة من العلماء يلزمه أحد وعشرون درهما قالوا لانه أول عدد يدخله الواو قالوا ولوقال كذا درهما لزمه أحد عشر درهما لانه أول ماينصب فيه الدرهم. وقال الامام ابوسليمان الخطابى رحمه الله تعالى فى كتاب شرح الزيادات فى شرح الفاظ مختصر المزنى هذا الذي قاله هؤلاء قد يجوز أن يحمل الكلام عليه اذا اراده المقر ونواه واما اذا اهمل الكلام اهمالا فلا يجوز أن يحكم بذلك عليه والذم على البراءة فلا تشغل الا بمالا يشك فى صحته فقوله له على كذا وكذا بمنزلة قوله له على شيء وشيء وهو محتمل لاصناف الاشياء فلما قال درهما كان مخبرا بالجنس الذى اراد ونصب الدرهم على التمييز كقول الله تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين) وكقول الشاعر :

فمر بهذا الربع هيهات تسعة
من الدهر اعواما وذا الدهر عاشر

قوله فى الوسيط والوجيز فى كتاب قسم الفيء سهم لذوى القربى وهم المدلون بقرابة رسول الله ﷺ كبني هاشم وبنى المطلب هذه الكاف خطأ والصواب حذفها لانهما لاثالث لهما وادخال الكاف يقتضي مشاركة غيرهم والله تعالى أعلم *

فصل فى اسماء المواضع

﴿ كداء ﴾ بفتح الكاف والمد هى الثنية التى باعلى مكة وهو معروف واما كدآ بضم الكاف والقصر والتنوين فمن اسفل مكة هذا هو الصواب المشهور الذي قاله جماهير العلماء من المحدثين وأهل الاخبار واللغة والفقه وملسوى هذا فليس بشيء وأما قول الامام ابى القاسم الرافعى أن الذي يشعر به كلام الا كثرين أن السفلى أيضا بالمد ويدل عليه انهم كتبوها بالالف ومنهم من كتبها بالياء فليس قوله هذا بشيء

ولا يلزم من كتابتها بالالف مدها فان الثلاثى اذا كان من ذوات الواو تعين كتبه بالالف سواء مد أوقصر كعصا وان كان من ذوات الياء وليس منونا كتب بالياء ويجوز بالالف أيضا وان كان منونا فمنهم من يقول لا يكتب الا بالالف ومنهم من جوزه بالياء وهذا والله تعالى اعلم من كدوت واما قول القاضى حسين فى تعليقه فى اول باب دخول مكة من الثنية العليا وهى كدا بضم الكاف ويخرج من السفلى وهى كداء بفتح الكاف فغلط وتصحيف ظاهر وهو كلام معكوس امامن المصنف واما من غيره *

﴿ كراع الغميم ﴾ ذكرته في باب الغين واضحا مبسوطا *

﴿ الكعبة ﴾ البيت الحرام زادها الله تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة هو اسم للبيت العتيق خاصة سميت بذلك لاستدارتها وعلوها وقيل لتربيعها وقد تقدم ايضاح هذا في فصل الكاف مع العين والباء من اللغات وقد بنيت الكعبة الكريمة خمس مرات احداها بناء الملائكة قبل آدم والثانية بناء ابراهيم ﷺ والثالثة بناء قريش فى الجاهلية وقد حضر رسول الله ﷺ هذا البناء كما ثبت فى الحديث الصحيح والرابعة بناء ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما والخامسة بناء الحجاج بن يوسف الثقفى وهذا هو البناء الموجود اليوم وهكذا كانت الكعبة فى زمن رسول الله ﷺ قال الماوردى فى الاحكام السلطانية وكانت الكعبة بعد ابراهيم ﷺ مع جرهم والعمالقة الى أن انقرضوا وخلفهم فيها قريش بعد استيلائهم على الحرم لكثرتهم بعد القلة وعزتهم بعد الذلة فكان أول من جدد بناء الكعبة من قريش بعد ابراهيم ﷺ قصى ابن كلاب وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل ثم بنتها قريش بعده ورسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنة وشهد بناءها وكان بابها بالارض فقال أبو حذيفة بن المغيرة ياقوم ارفعوا باب الكعبة حتى لا يدخل الا بسلم فانه لا يدخلها حينئذ الا من اردتم فان جاء أحد ممن تكرهون رميتم به فسقط وصار نكالا لمن يراه ففعلت قريش ذلك وكان سبب بنائها أن الكعبة استهدمت وكانت فوق القامة فارادوا تعليتها . وقد ذكرت جملا مما يتعلق بالكعبة ومبدأ امرها وأحكامها الآن فى كتاب المناسك وضمنته من النفائس الغريبة مايستطرف وذكرت فى هذا الكتاب عند ذكر مكة وبكة والبيت والحرم جملا كثيرة تتعلق بها وهى معروفة فى مواضعها *

﴿ يوم الكلاب ﴾ مذكور في باب الآنية وباب مايكره لبسه فى المهذب هو بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء كانت به وقعة قيل انه بين الكوفة والبصرة ❊

﴿ الكوفة ﴾ البلدة المعروفة ودار الفضل وأهله مصرها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واختلف في سبب تسميتها بذلك فقيل لاستدارتها . تقول العرب رأيت كوفانا وكوفا للرملة المستديرة وقيل سميت كوفة لاجتماع الناس من قول العرب تكوف الرمل اذا ركب بعضه بعضا وقيل لان طينها خالطه حصا وكلما كان كذلك فهو كوفة قال الحازمى وغيره ويقال أيضا الكوفة كوفان بضم الكاف واسكان الواو وآخره نون. وذكر ابن قتيبة فى غريبه عند ذكر غريب صفة النبي ﷺ انه يقال لها كوفان بضم الكاف وفتحها رويناها فى تاريخ دمشق فى هذا الموضع والله تعالى اعلم وله الحمد والفضل والمنة ❊

حرف اللام

﴿ اللام ﴾ اللام على ثمانية اضرب لام الملك كقولك المال لزيد ولام الاختصاص كقولك هذا اخ لزيد ولام الاستغاثة كقولك يا للرجال ولام التعجب كقولك يا للعجب أي ياعجب احضر فهذا وقتك ولام العلة كقولك صحبتك لتكرمني ولام العاقبة كقول الله عز وجل (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) أي عاقبة ذلك ولام الجحود كقول الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم) ولام التاريخ كقولك كتبته لثلاث خلون أى بعد ثلاث ❊

﴿ لأْ لأْ ﴾ اللؤلؤ معروف وسيأتى إن شاء الله تعالى في فصل (مرج) الفرق بين اللؤلؤ والمرجان وفيه أربع لغات وهى أربع قراآت قرىء بهن فى القراآت السبع احداهن بهمزتين والثانية لولو بغير همز فيهما والثالثة بهمز الاول دون الثانى والرابعة عكسه قال الفراء رحمه الله تعالى سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لأّء مثال لعال والقياس لأْء مثال لعاع ❊

﴿ لبأ ﴾ قال الاصحاب يجب على الام أن تسقى الولد اللبأ لانه لا يعيش بدونه قال الرافعي مرادهم الغالب أولانه لا يقوى ولا تشتد بنيته الا به والا فيشاهد من يعيش بلا لباء والله تعالى أعلم ❊

﴿ لبث ﴾ قال الازهري قال الليث

اللبث المكث والفعل لبث قال الازهرى يقال لبث يلبث لُبثا ولَبثا ولباثا كل ذلك جائز وتلبث تلبثا فهو متلبث. قال صاحب المحكم لبث بالمكان لبثا ولبثانا ولباثا ولباثة ولبثه وتلبث أقام *

﴿ لثغ ﴾ الالثغ المذكور فى باب صفة الأئمة وهو بالثاء المثلثة وهو من يبدل حرفا بحرف فيجعل السين ثاء والراء غينا ونحو ذلك كذا نقله صاحب البيان عن أصحابنا *

﴿ لحم ﴾ قوله وان اشتد الخوف والتحم القتال . قال الازهري في شرح المختصر التحام القتال قطع بعضهم لحوم بعض والملحمة المقتلة وجمعها ملاحم وفى الحديث « الولاء لحمة كلحمة النسب » قال جمهور اهل اللغة لحمة النسب ولحمة الثوب بضم اللام فيهما . وحكى الازهرى وغيره عن ابن الاعرابي انهما بفتح اللام . قال الازهرى معنى الحديث قرابته كقرابة النسب . ولحمة الثوب مافى عرضه وسداه مافى طوله *

﴿ لطف ﴾ قال امام الحرمين في الارشاد اللطف عند أهل الحق خلق قدرة الطاعة وخالفت فيه المعتزلة. قال ابن فارس فى المجمل اللطف من الله عز وجل لعباده الرأفة والرفق قال أهل اللغة اللطف واللطف الرفق والبر *

﴿ لعق ﴾ الملعقة بكسر الميم قال الازهرى الملعقة مايلعق به ويقال لعقت الشيء العقه لعقا واللعوق اسم كل طعام يلعق من دواء أوعسل . واللعقة بالضم الشيء القليل منه ولعقت لعقة واحدة بالفتح واللعاق بالفتح مابقى فى فيك من طعام لعقته .قال الفراء يقال للرجل اذا مات لعق اصبعه . قال ابن دريد اللعوقة سرعة الانسان فيما أخذ فيه من عمل فى خفة ونزق ورجل لعوق مساوب العقل هذا آخر كلام الازهري. وقال صاحب المحكم مثل هذا كله وزاد والعقته الشيء ولعقته اياه ولعقت الماشية الارض لم تدع من نباتها شيئاً *

﴿ لعن ﴾ اللعن فى اللغة هو الطرد والابعاد يقال لعنه الله تعالى يلعنه لعنا فهو ملعون ولعين ويقال رجل لعنة بفتح العين أى كثير اللعن ولعنة باسكانها أي يلعنه الناس واللعان والملاعنة والتلاعن بمعني واحد وهو ملاعنة الرجل امرأته وهو معروف ويقال منه تلاعنا والتعنا ولاعن القاضى بينهما وسمى لعانا لما فيه من قول الرجل وعلى لعنة الله أن كنت من الكاذبين وانما اختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا موجودين فى اللعان لكون اللعنة متقدمة فى الآية الكريمة

وفى الواقع من صورة اللعان وقيل يجوز أن يكون سمى لعانا لما فيه من الطرد والابعاد لكل واحد منهما عن صاحبه ووقوع الحرمة المؤبدة بخلاف المطلق والمظاهر والمولى والله تعالى أعلم وقوله فى المهذب فى باب صلاة الاستسقاء وقال مجاهد فى قوله تعالى (ويلعنهم اللاعنون) قال دواب الارض تلعنهم هذا الذي قاله احد الاقوال فى الآية وقال ابن عباس اللاعنون كل شيء الا الجن والانس قال أهل العربية وانما قال الله تعالى اللاعنون بالواو والنون ولم يقل اللاعنات لانه وصفها بصفة من يعقل فجمعها جمع من يعقل كما قال الله تعالى (أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) (ويايها النمل ادخلوا مساكنكم) (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا) (وكل فى فلك يسبحون) وقال قتادة هم الملائكة. وقال عطاء الجن والانس وقوله ﷺ من أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ذكره فى فصل الامان من كتاب السير من المهذب وقوله ﷺ اتقوا الملاعن الثلاث البراز فى الموارد والظل وقارعة الطريق سميت ملاعن لأن الناس يلعنون فاعل ذلك فهى مواضع لعن والله تعالى أعلم. واللعان مصدر لاعن يلاعن وجعل اللعان المعروف حجة للمضطر

الى قذف من لطخ فراشه وألحق العار به وسمى لعانا لاشتماله على كلمة اللعن . قال امام الحرمين وخصت بهذه التسمية لان اللعن كلمة غريبة فى مقام الحجج من الشهادات والايمان والشيء يشتهر بما يقع فيه من الغريب وعلى ذلك جرى معظم تسميات سور القرآن ولم يسم بما يسبق من لفظ الغضب لان الغضب يقع فى جانب المرأة وجانب الرجل أقوى لان لعانه يسبق لعانها وقد ينفك عن لعانها ولا ينعكس . قال الرافعى قالت طائفة من اصحابنا كل ملعون مغضوب عليه ولا ينعكس وقد ورد باللعان الكتاب والسنة واجمعت عليه الامة وفيمن نزلت آية اللعان بسببه خلاف أوضحته فى شرح الوسيط . وروينا في صحيح مسلم عن العلاء عن ابيه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال «لا ينبغى لصديق أن يكون لعانا» وما يجوز من اللعن وما يحرم ولعن أصحاب الصفات فقد أوضحته فى أواخر كتاب الاذكار فى الالفاظ التى ينهى عنها فينقل الى هنا ملخصا . واختلف العلماء فى اللعان ماهو فمذهبنا المشهور الذى نص عليه الشافعي رضى الله تعالى عنه وجمهور الاصحاب أن اللعان يمين . وقال أبو حنيفة شهادة . وقال القاضى حسين فى تعليقه

اختلفوا فى اللعان والاصح أنه يمين وقيل يمين اكدت بالشهادة وقيل يمين مشوبة بشهادة وقيل شهادة اكدت باليمين وقال امام الحرمين مايحرمه العلماء فى حقيقة اللعان أن أصحاب أبى حنيفة يقولون هو شهادة وأصحابنا يقـولون يـمين والمنصف من أصحابنا يقول فيه شوب اليمين والشهادة فاصدق شاهد على كونه يمينا أنه يصدر عمن هو فى مقام الخصومة وهو يحاول تصديق نفسه ولا يجىء هذا فى الشهادة وفيه من أحكام الشهادة شىء واحد وهو أنه لو نكل عن اللعان ثم اراده كان له اللعان كما لو لم يقم المدعى البينة ثم اراد اقامتها وليس هو كاليمين فى هذا فان من نكل عن اليمين ثم ارادها لم يكن له . والله أعلم. وفى اللعان لطيفة وهي انها يمين مكررة اربع مرات ولا يعرف يمين مكرر الا اللعان والقسامة *

﴿ لغو ﴾ قال أهل اللغة تلافيته تداركته وألفيته وجدته *

﴿ لقح ﴾ قول الغزالي رحمه الله تعالى في الوسيط الملقاح هو ما فى بطن الام وفى بعض النسخ الملاقيح ما فى بطن الام قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى والاول لا يكاد يصح من حيث اللغة وان كان قد قال فى البسيط الملاقيح جمع ملقاح اذ واحد الملاقيح عند صاحب صحاح اللغة ملقوحة قلت كذلك قال ابو عبيدة معمر بن المثنى فيما رأيته فى غريب الحديث له وكذلك قال القاسم ابن سلام ابو عبيد والأزهرى وغـيرهم الملاقيح الاجنة الواحدة ملقوحة قال الجوهري هو من قولهم لقحت كالمحموم من حم والمجنون من جن قال والملاقيح مافى بطون النوق من الاجنة وكذا قال ابو عبيدة معمر الملاقيح مافى بطون الحوامل من الابل خاصة وقال الأزهرى فى الشرح واحدة الملاقيح ملقوحة لان امها لقحتها اى حملتها واللاقح الحامل قال والملاقيح الاجنة التي في بطون الامهات وكذا قال ابن فارس فى المجمل الملاقيح التى تكون فى البطون ولم يخص الأزهرى وابن فارس الابل وخصها ابو عبيدة والجوهرى واللقحة بكسر اللام وفتحها والكسر افصح ولم يذكر الجوهرى وغيره الا الكسر وممن ذكر الفتح ابن الأثير وهى الناقة القريبة العهد بالولادة نحو شهرين أو ثلاثة ثم هى اللبون وجمع اللقحة لقح كقربة وقرب ويقال لها لقوح وجمعها لقاح *

﴿ لقط ﴾ اللقطة هو الشىء الملتقط وهى بفتح القاف هذه اللغة الفصيحة المشهورة وفيها لغة أخرى باسكانها قال الامام أبو

منصور الازهرى فى كتاب شرح الفاظ مختصر المزني روي الليث بن المظفر عن الخليل أنه قال اللقطة بفتح القاف هو الذى يلتقط الشيء واللقطة باسكانها هو الشيء الملتقط .قال الازهرى هذا الذى قاله قياس لان فعلة جاء فى أ كثر كلامهم فاعلاوفعلة جاء مفعولا غير أن كلام العرب جاء فى اللقطة على خلاف القياس اجمع اهل اللغة ورواة الاخبار على أن اللقطة يعنى بالفتح هوالشيء الملتقط وكذلك قال الفراء وابن الاعرابى والاصمعى هذا آخر كلام الازهرى والله تعالى أعلم *واما اللقيط فهو الصبي المنبوذ الملقوط قال الرافعي يقال للصبى الملقى الضائع لقيط وملقوط ومنبوذ قال شيخنا ابوعبدالله بن مالك في اللقطة اربع لغات لقطة ولقطة ولقاطة بضم اللام ولقطة بفتح اللام والقاف *

﴿لقع﴾ قال صاحب المحكم لقعه بعينه يلقعه لقعا اصابه وبالبعرة رماه ولا يكون اللقع فى غير البعر مما يرمى به واللقع العيب والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر ورجل تلقاع وتلقاعة عيبة وتلقاعة أيضا كثير الكلام لا نظير له الاتكلامة وامرأة تلقاعة كذلك ورجل لقاعة كتلقاعة وقيل هو الذى يصيب مواقع الكلام وفيه لقاعات. واللقاعة أيضا الداهية المتفصح وقيل هو الظريف اللبق واللقعة الذى يتلقع بالكلام ولا شيء عنده واللقاع واللقاع الذباب الاخضر الذى يلسع الناس واحدته لقاعة ولقاعة هذا آخر كلام صاحب المحكم . وقال الازهرى امرأة ملقعة فحاشة ومر فلان يلقع اسرع والتقع لونه واستقع والتمع وانتطع ونطع واستنطع كله بمعنى واحد أى تغير *

﴿ لكع ﴾ قوله فى أول كتاب النكاح من الوسيط روي أن عمر رضي الله تعالى عنه قال لجارية متقنعة اتتشبهين بالحرائر يالكعاء فلكعاء بفتح اللام واسكان الكاف وبالمد قال الازهرى عبد الكع اولكع وأمة الكعاء ووكعاء وهى الحمقاء. قال البكري هذا شتم للعبد والأمة قال أبو عبيد اللكع عند العرب العبد أوالأمة وقال غيره اللكع الاحمق وامرأة الكاع والكيعة *

﴿ لكم ﴾ قال الازهري قال الليث اللكم اللكز فى الصدر يقال لكمه يلكمه لكما .وقال صاحب المحكم اللكم الضرب باليد مجموعة وقيل هو اللكز والدفع لكمه يلكمه لكما *

﴿ لمس ﴾ قول الله تبارك وتعالى

(أولمستم النساء) وقرىء لامستم وهما قراءتان فى السبع وهو محمول عند الشافعى وغيره على التقاء البشرتين وتفصيل ذلك وتقريره معروف في كتب الفقه ويقال منه لمس يلمس ويلمس بضم الميم فى المضارع وكسرها لغتان مشهورتان وبيع الملامسة مأخوذ من اللمس وهو مفسر فى هذه الكتب . وفى الحديث أن رجلا قال للنبى ﷺ ان امرأتى لا ترد يد لامس قال طلقها قال انى أحبها قال امسكها ذكره فى كتاب الطلاق من المهذب هو حديث صحيح مشهور رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من رواية عكرمة عن ابن عباس ولفظه في سنن أبي داود أنه قال امرأتى لا تمنع يد لامس قال النبى ﷺ غربها قال أخاف أن تتبعها نفسى قال فاستمتع بها واسناده اسناد صحيح. واحتج به امامنا الشافعى ثم قال الأصحاب وغيرهم من العلماء على أن التعريض بالقذف لا يكون قذفا واحتجوا به على أن المرأة اذا لم تكن عفيفة استحب للزوج طلاقها واحتج به بعضهم على صحة نكاح الزانية وعلى أن الزوجة اذا زنت لا ينفسخ نكاحها ، وهذا كله مصير منهم الى أن المراد بقوله لا ترد يد لامس معناه لا تمنع من يريدها للزنا وكذا فسره الامام أبو سليمان الخطابى امام هذا الفن فقال فى معالم السنن قوله لا تمنع يد لامس معناه الزانية وانها مطاوعة من أرادها لا ترد يده قال وقوله غربها أى ابعدها بالطلاق وأصل الغرب البعد قال وفيه دليل على جواز نكاح الفاجرة قال وقوله ﷺ فاستمتع بها أى لا تمسكها إلا بقدر ما تقضى متعة النفس منها ومن وطرها والاستمتاع بالشىء الانتفاع به الى مدة ومنه نكاح المتعة ، ومنه قوله تعالي (أنما هذه الحياة الدنيا متاع) هذا آخر كلام الخطابى قلت فكأنه ﷺ أشار عليه أولا بفراقها نصيحة له وشفقة عليه فى تنزهه من معاشرة من هذا حالها فأعلم الرجل شدة محبته لها وخوفه فتنة بسبب فراقها فرأى ﷺ المصلحة له فى هذا الحال امساكها خوفا من مفسدة عظيمة تترتب على فراقها ودفع أعظم الضررين بأخفهما متعين ولعله يرجى لها الصلاح بعد والله تعالى أعلم . وهذا الحديث مما قد يعرض فيه اشكال فبسطنا الكلام فيه بعض البسط لهذا المعنى وإلا فهذا الكتاب مبني على الاختصار

فاندفع بحمد الله تعالى الاشكال وزال بالفظه الاعضال وقد ذكر في معني الحديث قول آخر وهو أنه اراد لا ترد من يلتمس منها مالا يقول هي سخية تعطى تضيع ما كان عندها وفي كتاب النسائى قال يقول هي سخية تعطى ورد أصحابنا هذا التأويل وقالوا لو أراد هذا لقال يد ملتمس وجواب آخر وهو لو أراد هذا لقال أحرز مالك عنها وذكر فيه معنى آخر قاله بعض المتأخرين قال معناه أمسكها عن الزنا اما بمراقبتها وإما بكثرة جماعها *

﴿ لمم ﴾ فى حديث الظهار أن اوس ابن الصامت كان به لمم وكان اذا اشتد لممه ظاهر من امرأته قال الشيخ ابراهيم المروزى المراد باللمم الالمام بالنساء وشدة التوق اليهن *

﴿ لهث ﴾ قال أهل اللغة يقال لهث الكلب بفتح الهاء وكسرها لغتان يلهث بفتحها فيهما لاغير لهثا باسكانها والاسم اللهث بفتحها واللهاث بضم اللام ورجل لهثان وامرأة لهثي كعطشان وعطشى وهو الكلب الذى أخرج لسانه من شدة العطش والحر *

﴿ لو ﴾ قال الامام أبو منصور الازهرى في أول كتاب تهذيب اللغة فى مخارج الحروف قال الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى اذا صيرت الحرف الثاني مثل قد وهل ولو اسما أدخلت عليه التشديد فقلت هذه لو مكتوبة وهذه قد حسنة الكتبة وانشد

ليت شعرى واين منى ليت
أن ليتا وان لو عناء

فشدد لو حين جعلها اسما *

﴿ لون ﴾ قول الله عز وجل (ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله) جاء ذكر هذه الآية الكريمة فى كتاب السير من المهذب. قال جماعات من أهل العربية أصل اللينة لونة بالواو وهى من اللون فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما فى ميزان وميقات وميعاد وبابه وقال آخرون بل الياء أصل وهى من اللين وممن حكي هذا الخلاف الهروى واختلف أهل اللغة والتفسير فى المراد باللينة فالاظهر أنها النخل مطلقا وقيل النخل كله الا العجوة وقيل هى الفسيل وقيل هى النخل الكرام الجيدة وقيل انها العجوة خاصة ذكر هذه الاقوال الماوردى وغيره وقيل انها جميع النخل الا العجوة والبرني حكاه الهروي عن أبى عبيدة *

فصل فى اسماء المواضع

﴿لوب﴾ قولهما بين لابتيها أهل بيت وفى المهذب ما بين لابتى المدينه بفتح الباء وهما تثنية لابة بلا همز واللابة الحرة وهى أرض ملسة حجارة سوداء والمدينة زادها الله تعالى شرفا بين لابتين فى جانبى الشرق والغرب قال الجوهرى ويقال فيها لابة ولوبة وجمعها لاب ولوب ولابات قال وقال أبو عبيدة يقال لوبة ونوبة ومنه قيل للاسود لوبى ونوبى ﴿

حرف الميم

﴿ما﴾ قال الامام السيد الشريف النسب العلامة ذو الشرفين أبو السعادات هبة الله بن عبد الله بن على بن محمد بن حمزة العلوي الحسنى المعروف بابن الشجرى رضى الله تعالى عنه وكان مولده سنة خمس وخمسين واربعمائة وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة قال فى كتاب الامالى ما يتصرف من المعانى كتصرف ما وهى تنقسم الى ضربين اسم وحرف فالاسمية تنقسم الى ستة اضرب وكذا الحرفية فالضرب الثانى كونها استفهامية كقولك ما مالك فما فى موضع رفع بالابتداء فان قلت ما أخرت كانت فى موضع نصب لان الفعل غير مشغول عنها فان ادخلت عليها حرف خفض لزمك فى الاغلب حذف الفها من اللفظ والخط تقول عم سألت وفيم جئت فرقوا بهذا بينها وبين الخبرية التى بمعنى الذى كما جاء فى التنزيل (عم يتساءلون) ﴿(وما ربك بغافل عما يعملون) وقال فى الاستفهامية (فبم تبشرون) وقال فى الخبرية (بما أنزل اليك) ومن العرب من يقول لم فعلت باسكان الميم قال ابن مقبل

أأحظل لم ذكرت نساء قيس
فما روعن منك ولا سبينا

وقال الآخر

يا أبا الاسود لم خليتني
لهموم طارقات وذكر

قال ومن العرب من يثبت الالف فيقول لما تفعل كذا وفيما جئت وعلى ما تشتمنى قال حسان

على ما قام يشتمنى لئيم
كخنزير تمرغ فى دمان

الدمان السرجين وقال آخر
إنا قتلنا هتلانا مراتكم
أهل اللواء ففيما يكثر القتل
قال وإنما يستفهمون بما عن غير ذوى العقول من الحيوان وغيره وقد يستفهمون بها عن صفات ذوي العقل نحو أن تقول من عندك فيقول زيد فلا تعرفه باسمه فتقول ومازيد فيقول شاب عطار أوشيخ بزاز كما جاء فى التنزيل (قال فرعون ومارب العالمين) وقال بعض النحويين انها قد تجيء بمعنى من واستشهد بقوله تعالى (فما يكذبك بعد بالدين) قال والمعنى فمن يكذبك لان التكذيب لا يكون الا من الآدميين واستشهد أيضا بما حكاه أبو زيد عن العرب في ما الخبرية سبحان ما سخركن لنا هذا ماذكره ابن الشجري *

﴿ مترس ﴾ قوله فى فصل الامان من باب السير من المهذب اذا قال للحربى مترس فهو أمان هو بميم ثم تاء مثناة من فوق مفتوحتين ثم راء ثم سين مهملتين ساكنتين ومعناه لا تخف وهى لفظة فارسية وقد حققت ماذكرته فيها . وذكر صاحب مطالع الانوار أن فيها خلافا منهم من ضبطها كما ذكرنا ومنهم من ضبطها باسكان التاء وفتح الراء ومنهم من يقول مطرس، يبدل التاء طاء *

﴿ مثل ﴾ ذكر فى المهذب فى باب المصرات حديث ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال من ابتاع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام فان ردها رد معها مثل أو مثلى لبنها قمحا هكذا وقع فى المهذب مثل أو مثلى بالتثنية فى قوله أو مثلى وهكذا رواه أبو داود فى سننه ورواه ابن ماجه من الطريق التى رواها أبو داود ولفظه فان ردها رد معها مثل لبنها أوقال مثل لبنها قمحاً فلفظة مثل مفردة في الموضعين وهكذا ذكره البيهقى فى معرفة السنن والآثار ولفظه رد معها مثل أوقال مثل لبنها قمحا وانما ذكرت هذه الروايات ليتضح أويتبين أن لفظة أوفي قوله أومثل للشك لا للتقسيم واختلاف الحال كما قاله بعضهم وقد تقدم فى حرف الحاء عند ذكر المحفلة بيان أن هذا الحديث غير قوي قال أهل اللغة يقال مثل بالقتيل والحيوان يمثل مثلا بالتخفيف فى الجمع كقتل يقتل قتلا اذا قطع أطرافه أو انفه أو أذنه أومذا كيره ونحو ذلك والاسم المثلة قالوا وأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة *

﴿ مثن ﴾ قوله فى المهذب فى باب الصيام لان مايصل الى المثانة لا يصل الى

الجوف هى المثانة بفتح الميم وبعدها ثاء مثلثة مخففة ثم ألف ثم نون مخففة ثم هاء قال صاحب المحكم المثانة مستقرالبول من الرجل والمرأة ومثن مثنا فهو مثن وامثن والانثى مثناء اشتكى مثانته ومثن مثنا فهو ممثون ومثين . كذلك وجع المثانة وهو أيضا أن لايستمسك البول فيها *

﴿ مجد ﴾ قوله فى الدعاء فى التشهد انك حميد مجيد . قال الواحدى الحميد الذي تحمد فعاله وهو بمعنى المحمود والله تعالى الحميد المحمود المستحمد الى عباده قال والمجيد الماجد وهو ذو الشرف والكرم يقال مجد الرجل يمجد مجدا ومجادة ومجد يمجد لغتان . قال الحسن والكلبي المجيد الكريم وهو قول أبى اسحاق . وقال ابن الاعرابى المجيد الرفيع قال أهل المعانى المجيد الكامل الشرف والرفعة والكرم والصفات المحمودة وأصله من قولهم مجدت الدابة اذا كثرت علفها رواه أبو عبيد عن أبى عبيدة. قوله فى الاعتدال من الركوع اهل الثناء والمجد أهل منصوب على النداء قيل ويجوز رفعه أى أنت أهل الثناء . قال ابن دريد في الجمهرة الحمد لله عز وجل الثناء الجميل يقال سبح الله تعالى ومجده أى ذكر آلاءه ذكره فى الوسيط فى أسنان الزكاة المجيدية. قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى ثبت من وجوه أن المجيدية بضم الميم وفتح الجيم *

﴿ مجر ﴾ فى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ نهي عن المجر وفسره فى المهذب أنه اشتراء مافى الارحام وهكذا فسره غيره وهو بفتح الميم واسكان الجيم والمشهور فى كتب اللغة أنه اشتراء مافى بطن الناقة خاصة . وقال الرافعى فسره أبو عبيد بما فى الرحم قال وقيل هو الربا وقيل هو المحاقلة والمزابنة وقد سبق ذكرهما *

﴿ مجن ﴾ قال الجوهرى قولهم مجانا أي بلا بدل قال وهو فعال لانه مصروف والمجن بكسر الميم الترس *

﴿ مجنق ﴾ قال الجوهرى المنجنيق هو هو الذى ترمى به الحجارة معربة وأصلها بالفارسية من جه نيك أى ما أجودنى وهى مؤنثة وقال بعضهم تقديرها مفعليل لقولهم * كنا نجنق مرة ونرشق مرة * والجمع منجنيقات. وقال سيبويه هو فنعليل الميم أصلية لقولهم فى الجمع مجانيق وفى التصغير مجينيق هذا كلام الجوهرى ولم يذكر هو وكثيرون الافتح الميم وذكر الجواليقى فتحها وكسرها *

﴿ مدد ﴾ قوله فى باب الاذان من المهذب والتنبيه يتشهد مرتين سرا ثم يرجع فيمد صوته قال جماعة قوله فيمد ليس بجيد وصوابه فيرفع صوته فان المد لايلزم أن يكون فيه رفع والمراد الرفع وهذا الذى انكروه ليس بمنكر بل يصح استعمال مد صوته بمعني رفعه وقد سمع ذلك عن العرب وقد روينا فى مسند أبى عوانة الاسفراينى عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه قال أصاب النبي ﷺ غنيمة فأخذت منها سيفا فاتيت به النبي ﷺ فقلت نفلنيه فقال رده فرجعت اليه مرة أخرى فقلت أعطنيه فمد لى صوته وقال رده من حيث أخذته فقوله فمد لى صوته معناه رفعه وزجرنى عن ذلك *

﴿ مدن ﴾ المدينة معروفة والجمع مدائن بالهمز ومداين بلا همز لغتان الهمز أفصح وأكثر وبه جاء القرآن . قال الجوهرى يقال مدن بالمكان أى أقام به ومنه سميت المدينة وهى فعيلة وتجمع على مدائن بالهمز وعلى مدن ومدن باسكان الدال وضمها قال وفيه قول آخر أنها مفعلة من دنت أي ملكت قال وسألت أبا على الفسوي عن همز مدائن فقال فيه قولان من جعله فعيلة من قولك مدن بالمكان همزه ومن جعله مفعلة من قولك دين أى ملك لم يهمزه كما لا يهمز معايش قال واذا نسبت الى مدينة النبي ﷺ قلت مدنى واذا نسبت الى مدينة المنصور قلت مدينى واذا نسبت الى مدائن كسري قلت مدائنى للفرق بين النسب لئلا يختلط هذا كلام الجوهرى وقوله فى الفرق بين الانساب هذا هو الاغلب وقد جاء بخلافه وذلك معروف عند أهل الحديث . وقال قطرب وابن فارس هى من دان أى أطاع والدين الطاعة *

﴿ مذر ﴾ مذرت البيضة بفتح الميم وكسر الذال فسدت وأمذرتها الدجاجة قاله الجوهرى وصاحب المحكم وصاحب المجمل وزاد صاحب المحكم مذرت مذرا فهى مذرة واتفق أهل اللغة على أنها بالذال المعجمة وقوله فى المهذب في باب بيع المصرات . إن كسر المبيع فوجده لاقيمة للباقى كالبيض المذر هو بفتح الميم وكسر الذال وبالراء والمراد به استحال دماً أو نحوه بحيث لاينتفع به وكذا قوله فى البسيط فى الباب الثانى فى المياه النجسة وان استحالت البيضة مذرة فيخرج على الوجهين المراد استحالت دما وليس المراد مطلق الدم فان المذرة تطلق على التي اختلط صفارها

ببياضها وليست تلك مرادة فى هذين الموضعين والله تعالى أعلم *

﴿ مذى ﴾ المذى الذى يخرج من الانسان يكون للرجال والنساء . قال امام الحرمين هو في النساء اكثر منه فى الرجال قال واذا هاجت المرأة خرج منها قال أصحابنا وهو ماء رقيق أبيض لزج يخرج عند شهوة كملاعبته زوجته وأمته ونظره ونحو ذلك ويخرج بغير شهوة ولا دفق معه ولا يعقبه فتور وربما لم يحس بخروجه ويقال رجل مذاء اذا اعتا وخروج المذى ويقال المذى باسكان الذال وتخفيف الياء والمذي بكسر الذال وتشديد الياء والمذي بالكسر والتخفيف ثلاث لغات الاوليان مشهورتان قال الأزهرى وغيره الاسكان أكثر وأما الثالثة فحكاها أبو عمر الزاهد فى شرح الفصيح قال أبو عمر قال ابن الاعرابى ويقال فى الفعل مذى ومذى بتخفيف الذال وتشديدها وبالالف ثلاث لغات الاولى أفصح وكذا يقال في لودى ودى وودى واودى وكذا فى المنى منى ومنى وأمنى قال والأولى أفصح فى كل ذلك *

﴿ مرى ﴾ قال الجوهرى المروءة الانسانية قال ولك أن تشدد. قال أبو زيد مرؤ الرجل أي صار ذا مروءة فهو مرىء على فعيل وتمرأ تكلف المروءة. قال الرافعى واختلفت العبارات فى المروءة فقيل صاحب المروءة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل الذى يسير بسيرة أمثاله فى زمانه ومكانه . وذكر الامام أبو عبد الله البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه فى باب قول الله عز وجل (واذكر عبدنا داود ذا الايد) قال يقال للمرأة نعجة ويقال لها شاة وكذا قال الواحدى العرب تكنى عن المرأة بالشاة والنعجة *

﴿ مرج ﴾ المرجان المذكور فى زكاة الذهب والفضة وفى كتاب السلم من المهذب هو الخرز الاحمر المعروف والمشهور فى كتب اللغة أن المرجان هو صغار اللؤلؤ ولا يمكن حمل الذى فى المهذب على صغار اللؤلؤ لانه عطف المرجان على اللؤلؤ والعقيق فدل على ارادته الخرز الأحمر وقد اختلف العلماء فى قول الله عز وجل (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال الواحدي قال الفراء اللؤلؤ العظام والمرجان الصغار وهو قول جميع أهل اللغة في المرجان أنه الصغار من اللؤلؤ . وقال أبو الهيثم اختلفوا فى المرجان فقال بعضهم هو صغار اللؤلؤ وقال آخرون هو البُسَّذ وهو جوهر أحمر يقال

إن الجن تطرحه فى البحر وهـذا قول ابن مسعود وعطاء الخراسانى فى المرجان فى هذه الآية . وقال ابن عباس والحسن وابن زيد وقتادة اللؤلؤ الكبير والمرجان الصغير .وقال مقاتل ضد هذا فقال اللؤلؤ الصغار والمرجان العظام وهذا قول مجاهد والسدى ومرّة . ورواه عكرمة عن ابن عباس هذا آخر كلام الواحدى . قلت والميم فى المرجان أصلية والنون زائدة وهى فعلان هكذا ذكره أهل اللغة فى فصل مرج. وقال الازهرى لا أدرى ثلاثى هو أم رباعى وهذا عجب فكيف يكون رباعيا وليس فى الكلام فعلال الا فى المضاعف كالزلزال والقلقال والسلسال والوسواس. وأما ما حكاه الفراء من قولهم ناقة فيها خزعال أى عرج فهو شاذ ومنهم من أنكره والاقسطال وهو الغبار ❊

﴿ مرد ﴾ الغلام الامرد الذى لم تنبت لحيته بعد . وأصل هذه المادة من الملاسة فسمى الامرد لملاسة وجهه ومثله صرح ممرد مملس وشيطان مريد أى متملس من الخير (ومردوا على النفاق) قال الجوهرى غلام امرد بين المرد ولا تقل جارية مرداء . قال الاسمعى يقال تمرد فلان زمانا ثم خرج وجهه وذلك أن يبقى أمرد حينا ❊

﴿ مرط ﴾ قوله ينشق مريطاؤك هو بضم الميم وفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم طاء مهملة وهي ممدودة ومقصورة لغتان وهى مؤنثة. قال الجوهرى المريطاء مابين السرة والعانة . قال الاصمعى وهى ممدودة ومنه قول عمر فذكره. قال الهروى هذه الكلمة جاءت مصغرة وذكر أبوعمرو فى شرح الفصيح فقال لما دون السرة المثلة والمثلة والمريط والمريطاء ممدودة والمريطى مقصورة والمرفق والمرافق والثنة وقال ابن فارس فى المجمل المريطاء مابين الصدر الى العانة ❊

﴿ مرو ﴾ قولهم ثوب مروى هو بفتح الميم واسكان الراء وتشديد الياء منسوب الى مرو مدينة معروفة بخراسان وينسب اليها أيضا مروزي بزيادة زاى وهو من شواذ النسب ❊

﴿ مرى ﴾ فى كتاب الايمان من المهذب اذا حلف لا يأكل أدما فأكل المرى حنث هو بضم الميم وسكون الراء وتخفيف الياء وهو أدم معروف وليس هو عربيا وهو يشبه الذى تسميه الناس الكافح والكافح ليس هو عربيا لكنه عجمى معرب وذكر

الجواليقى فى آخر كتابه فى لحن العوام فيما جاء ساكنا فحركوه المرى . وقال الجوهري في صحاحه هو المري بكسر الراء وتشديدها وتشديد الياء قال كأنه منسوب الى المرارة قال والعامة تخففه *

﴿ مسح ﴾ قوله في الوسيط فى مسائل بيع الغائب كالمسح من التوزى هو بكسر الميم واسكان السين المهملة وبالحاء المهملة وهو ثوب من الشعر غليظ معروف ويقال له البلاس بفتح الباء الموحدة قال ابن الجواليقى جمعه بلس وجمع المسح مسوح *

﴿مسك﴾ المسك بكسر الميم هو الطيب المعروف قال الجوهرى هو معرب قال وكانت العرب تسميه المشموم وهو مذكر . قال ابو حاتم فى كتاب المؤنث والمذكر فان انثه إنسان فعلى مذهب العسل والذهب لانك تقول مسكة ومسك كما تقول ذهبة حمراء وعسلة وأنشد الجوهرى في تأنيثه :

لقد عاجلتنى بالسباب وثوبها
جديد ومن أردانها المسك تنفح

وقال أراد الرائحة وأما المسك بفتح الميم فهو الجلد ومنه قوله في المهذب فى كتاب الصداق القنطار ملء مسك ثور ذهبا ومنه قول العرب غلام في مسك شيخ وجمعه مسوك كفلوس والسين فى كل هذا ساكنة . وأما قول ابن باطيش فى الجلد أنه مسك بفتح الميم والسين جميعا فخطأ صريح وغلط قبيح باتفاق أهل اللغة وأما قوله فى زكاة الذهب والفضة من المهذب روى أن امرأة أتت النبي ﷺ وفى يدها مسكتان من ذهب فهو بفتح الميم وفتح السين أيضا الواحدة مسكة بفتحهما أيضا وهو سوار يتخذ من القرون غالبا وهذا الحديث يدل على أنه يتخذ أيضا من الذهب ويقال أمسكت الشيء بيدى ومسكته ومسكته بتخفيف السين وتشديدها ثلاث لغات فاما أمسكت ومسكت بالتشديد فمشهورتان وأمامسكت مخففة فذكرها الهروي فى الغريبين وغيره. قال الجوهرى ويقال أيضا تمسكت به واستمسكت به ومسكت به وامتسكت به كله بمعنى اعتصمت به وأمسكت عن الكلام سكت وماتماسك أن فعل كذا أى ماتمالك ومالبث ويقال فيه مسكة من خير بضم الميم وإسكان السين أى بقية والامساك اسم للبخل قال الجوهرى يقال فيه امساك ومساك ومساكة يعنى بفتح الميم فيهما أى بخل قال فالمسك البخل يعني بضمتين . وفى الحديث أن أباسفيان رجل مسيك أي شحيح بخيل وهو عند أهل اللغة

بفتح الميم وتخفيف السين على وزن شحيح وبخيل وأما المحدثون فيقولونه بكسر الميم وتشديد السين . قال صاحب المطالع ضبطه أكثر المحدثين بكسر الميم ورواية المتقنين بفتح الميم وتخفيف السين وكذا هو لأبي بحر المستملى قال وبالوجهين قيدته على أبي الحسين وبالفتح ذكره أهل اللغة لأن أمسك لايبنى منه فعيل انما يبنى من الثلاثى وقد يقال مسكة لغة قليلة هذا كلام صاحب المطالع قلت ورواية المحدثين صحيحة على هذه اللغة أعنى مسكة بتخفيف السين وقد قدمتها *

﴿ مشط ﴾ المشط فيه لغات ضم الميم مع اسكان الشين ومع فتحها[1] أيضا وكسر الميم مع إسكان الشين ويقال ممشط بميمين الأولى مكسورة ويقال له المشقء بكسر الميم وإسكان الشين المعجمة وبالقاف مهموز وغير مهموز والمشقاء بالمد والمكد بكسر الميم وفتح الكاف والقيلم بفتح القاف وإسكان المثناة من تحت وفتح اللام والمرجل بكسر الميم ذكرها كلها أبو عمر الزاهد فى أول شرح الفصيح . وفى صحيح البخارى فى أول كتاب مبعث النبى ﷺ عند حديث أن النبى ﷺ قال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد مادون عظامه من لحم وعصب مايصرفه ذلك عن دينه هكذا هو فى جميع النسخ بمشاط قال صاحب مطالع الانوار هو بكسر الميم قلت فيكون اما جمع مشط بكسر الميم كذئب وذئاب وبئر وبئار وإما جمع مشط بالفتح ككلب وكلاب *

﴿ مطط ﴾ ذكر في المهذب فى آخر صلاة الجمعة قال قال الشافعى رضى الله تعالى عنه يكون كلامه فى الخطبة مترسلا مبينا معربا من غير تغن ولاتمطيط . قال الازهرى فى الشرح المط الافراط فى مد الحرف يقال مط كلامه اذامده فاذا افرط فيه فقد مططه *

﴿ مطى ﴾ قوله فى المهذب فى باب مقام المعتدة لاتخرج بالليل لان الليل مطية الفساد . ووقع فى بعض النسخ مظنة بالظاء المعجمة والنون وفى أكثرها بالطاء المهملة والياء المثناة من تحت وكذا ضبطه بالمهملة بعض الأئمة الفضلاء الناقلين عن خط المصنف وقد تقدم أيضا فى حرف الظاء المعجمة فى فصل ظنن. قال أهل اللغة المطية تذكر وتؤنث وجمعها مطايا ومطى قيل مأخوذة من المطا مقصور وهو الظهور وجمعه أمطاء كقفاء واقفاء .

---

(١) وفى نسخة مع ضمها أيضاً

وقال الاصمعى سميت مطية لانها تمط في سيرها أى تمد مأخوذة من المطو وهو المد قال أبو زيد يقال منه امتطيتها أى اتخذتها مطية *

* مع * قال صاحب المحكم مع اسم معناه الصحبة وكذلك مع بسكون العين غير أنه مع حركة العين يكون اسما وحرفا ومع السكون حرف لاغير وأنشد سيبويه *

وريشى منكم وهواى معكم
وإن كانت زيارتكم لماما

وقال اللحيانى وحكى الكسائى عن ربيعة وغنم أنهم يسكنون العين من مع فيقولون معكم ومعنا قال فاذا جاءت الألف واللام والف الوصل اختلفوا فيها فبعضهم يفتح العين وبعضهم يكسرها فيقولون مع القوم أو مع ابنك وبعضهم يقولون مع القوم أومع ابنك أما من فتح العين مع الألف واللام فبناه على قولك كنا معا فلما جعلها حرفا وأخرجها من الاسم حذف الالف وترك العين على فتحها فقال مع القوم ومع ابنك قال وهو كلام عامة العرب يعني بفتح العين مع الالف واللام ومع ألف الوصل قال وأما من سكن فقال معكم ثم كسر عند الف الوصل فانه أخرجه مخرج الأدوات مثل هل وبل وقد وكم فقال مع القوم كقولك كم القوم و بل القوم وتقول جئت من معهم أى من عندهم بفتح الميم والعين هذا آخر كلام صاحب المحكم. وقال الازهرى مع كلمة تضم الشىء الى الشىء وأصلها معا قال قال الليث وإذا أكثر الرجل من قول مع قيل هو يمعمع معمعة ودرهم معمعي كتب عليه مع مع. وقال ابن الاعرابى معمع الرجل اذا لم يحصل على مذهب يقول لكل أنا معك ومنه قيل لمثله امع وامّعة والمعمعان شدة الحر والنوم والمعمعانى شدة الحر ويقال للحرب معمعة. وقال الجوهرى. م للمصاحبة وقد تسكن وتنون تقول جاءوا معا *

* معى * المعا بكسر الميم مقصور جمعه أمعاء بالمد. قال الواحدى مثل ضلع واضلاع قال وتثنيته معيان يعنى بفتح العين قال وهو جميع مافى البطن من الحوايا. وقال غيره الامعاء المصارين وهو قريب منه *

* مقل * في الحديث اذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فامقلوه هو بضم القاف وقال مقله يمقله مقلا أى غمسه وهذا الحديث في صحيح البخارى. والمقلة شحمة العين التى تجمع السواد والبياض ويقال مقلته أى نظرت اليه بمقلتى حكاه الجوهرى عن أبي عمرو. وفى كتاب المساقاة من

الروضـة فى المساقاة على شجر المقل وجهان هـو بضم الميم وإسكان القـاف قال الجوهرى المقل ثمر الدوم *

﴿مكس﴾ قال أهل اللغة المماكسة هى المكالمة في النقص من الثمن ومنه مكس الظلمة وهو ماينقصونه من أموال الناس ويأخذونه منهم *

﴿ ملح ﴾ قال المزنى في أول المختصر قال الشافعى رضى الله تعالى عنه كل ماء من بحر عذب أو مالح فالتطهير به جائز هكذا قاله مالح وأنكره المبرد وغيره ممن تتبع الفاظ الشافعي رضى الله تعالى عنه وقالوا هذا لحن وانما يقال ملح كما قال الله تعالى. وأجاب أصحابنا باجوبة أصحها أن فى الماء أربع لغات ماء ملح ومالح ومليح وملاح قال الامام أبو سليمان الخطابى فى كتابه الزيادات فى شرح الفاظ مختصر المزنى الجواب عن اعتراض هذا المعترض أن اللغة تعطى اللفظين معا قال الشاعر

ولوتفلت فى البحر والبحر مالح
لاصبح طعم البحر من ريقها عذبا

وقال آخر

وللرزق أسباب تروح وتغتدي
وأنى منهـا بين غاد ورائح
قممت بثوب العدم من حلة الغنى
ومن بارد عـذب زلال بمالح

قال الخطابى فيه ثلاث لغات ماء ملح ومالح وملاح كما قالوا أجاج وزعاق وزلال قال والكل جائز قال وانما نزل من اللغة العالية الى التي هى أدنى للايضاح والبيان وحسما للاشكال والالتباس لئلا يتوهم متوهم أنه أراد بالملح المذاب فيظن أن الطهارة به جائزة هـذا كلام الخطابى وأنشد أصحابنا فى مالح بيتا لمحمد بن حازم :

تلونت الوانا علىّ كثيرة
ومازج عذبا من اخائك مالح

وأنشدوا على مليح قول خالد بن يزيد فى رملة بنت الزبير .

ولو وردت ماء وكان قبيله
مليحا شربناماءه بارداً عذبا

فهذا الذى ذكرناه هو الجواب الصحيح وذكروا جوابا ثانيا أن الشافعى امام فى اللغة فقوله فيها حجة . وجوابا ثالثاً أن هذه اللفظة ليست من كلام الشافعى وانما هى من كلام المزنى وغير عبارة الشافعى وهذا الجواب ليس بشىء وكيف ينسب الخطأ الى المزنى وعنه مندوحة وقولهم لم يذكر الشافعي هذا ليس بصحيح وقد أنكره الامام الحافظ الفقيـه أبو بكر البيهقى الشافعي فقال فى رسالته الى الشيخ

أبى محمد الجويني أن أكثر أصحابنا ينسبون الغلط فيهذا الى المزنى ويزعمون أن هذه اللفظة لم توجد للشافعى قال البيهقى وقد سمى الشافعى البحر مالحا فى كتابين أحدهما في أمالي الحج في مسألة كون صيد البحر حلالا للمحرم والثانى فى المناسك الكبير .وذكر البيهقى أيضا هذين النصين في كتابه كتاب ردالانتقاد على الفاظ الشافعى . قال البيهقى وذكر الامام أبو منصور الازهرى محمد بن عبد الله الفقيه الأديب قال أخبرنى أبو عمر غلام ثعلب قال سمعت ثعلبا يقول كلام العرب ماء مالح وسمك مالح وقد جاء عن العرب ماءملح .قال أبومنصور وإذا حكي ثعلب هذا عن العرب كان حجة قال أبو منصور وسألت أبا حامد الجارولجى صاحب التكملة عن قول الشافعى ماء مالح فقال صحيح جائز تقول ماء ملح ومالح وكلاهما لغة . قال البيهقي وفيما حكى أبومنصور الخشادى فى كتابه عن أبى محمد بن درستويه صاحب المبرد قال ويقال ماء مالح ومليح .قال أبو منصور وسألت أبا العلاء الحسن بن كوشاد وهو أوحد أهل عصره أدبا وفصاحة عن هذا فقال يقال ماء ملح اذا كان أصله ملحا ومالح إذا مازجته ملوحة قال البيهقى وقد روينا فى السنن الكبير عن أبى هريرة قال أتى نفر رسول الله ﷺ فقالوا إنا نصيد فى البحر ومعنا الماء العذب فربما تخوفنا العطش فهل يصلح أن نتزود من البحر المالح فقال نعم وروى البيهقى حديثا آخر مرسلا باسناده أن رسول الله ﷺ كان إذا شرب الماء قال الحمد لله الذى جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله مالحا أجاجا بذنوبنا والملاح بفتح الميم وتشديد اللام صاحب السفينة . وفى الحديث «ضحى بكبشين أملحين» قال أهل اللغة الاملح الذى فيه بياض وسواد وبياضه أكثر *

* ملك * الملك بضم الميم مصدر الملك بكسر الميم ومنه قولهم في التلبية إن الحمد لك والملك وقولهم لا إله الا الله وحده لاشريك له له الملك وإما ملك من مال أو غيره فيقال فيه هو ملك فلان وملك يمينه بكسر الميم وفتحها وضمها ثلاث لغات الكسر أفصح وأشهر والملاك والملاك بكسر الميم وفتحها والاملاك كله بمعني التزويج والاملاك أفصح وأشهر . روينا فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ

« خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم » *

﴿ ملل ﴾ قال أهل اللغة يقال مللت الشيء بكسر اللام أمله بفتحها ومللت منه مللا وملالة وملة أى سئمته واستمللته بمعنى مللته ورجل ملول ومل وملولة وذوملة وامرأة ملولة وأمله وأمل عليه أى اسامه يقال أدل فأمل وأمل عليه بمعنى أملى والملة الدين وفلان يتململ على فراشه ويتململ إذا لم يستقر من الوجع كأنه على ملة وهى الرماد الحار .وقوله فى خطبة الوسيط الذى هو داعية الاملال أى السآمة *

﴿ ملأ ﴾ قال الجوهرى أمليت الكتاب أملى وأمللته أمله لغتان جيدتان جاء بهما القرآن واستمللته الكتاب سألته أن يمليه على وأقمت عنده ملوة من الدهر وملاوة وملاوة وملوة وملاوة أي حينا وبرهة حكاهن الفراء . والملى من الزمان الطويل ومضى ملى من النهار أى ساعة طويلة والملوان الليل والنهار وأمليت له فى غيه أى أطلت وأملى الله تعالى له أى أمهله قلت والاملاء من كتب الشافعى رحمه الله تعالى يتكرر ذكره فى هذه الكتب وغيرها من كتب أصحابنا وهو من كتب الشافعى الجديدة بلا خلاف وهذا أظهر من أن أذكره ولكن استعمله فى المهذب فى مواضع استعمالا يوهم أنه من الكتب القديمة فمن تلك المواضع فى باب صلاة الجماعة فى مسألة من أحرم منفردا ثم دخل فى الجماعة وفى باب مواقيت الصلاة فى فصل وقت العشاء فنبهت عليه وقد أوضحت فى شرح المهذب حاله وازلت ذلك الوهم بفضل الله تعالى . وقد ذكر الامام الرافعى فى مواضع كثيرة بيان كونه من الكتب الجديدة وذكره فى صلاة الجماعة والصلاة على الميت وغيرهما وكأنه خاف ماخفته من تطرق الوهم . وأما الامالى القديمة الذى ذكره فى المهذب فى آخر باب ازالة النجاسة فمن الكتب القديمة وهو غير الاملاء المذكور *

﴿ من ﴾ تكرر فى الاحاديث الصحيحة «من غشنا فليس منا » * « من حمل علينا السلاح فليس منا » * « من لم يتغن بالقرآن فليس منا » قال جمهور العلماء المراد بهذا كله ليس على سنتنا أوعلى هدينا أو أدبنا أو مكارم أخلاقنا وروينا فى كتاب الترمذي رحمه الله تعالى فى أبواب البر والصلة فى باب رحمة

الصبيان عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى أنه كان ينكر هذا التفسير ومراده والله تعالى أعلم أن هذا التفسير يخفف النهي ويجرء الجاهل على انتهاك الحرمات والنبي ﷺ عبر بهذه العبارات ليكون أبلغ في الزجر فلا ينبغي أن يفسر ويشاع تفسيرها هذا مراد سفيان الثوري رحمه الله تعالى وقول الفقهاء باع منه كذا هكذا يستعملونه بمن وقد عد هذه جماعة من لحن الفقهاء وقالوا صوابه باعه كذا يعدي بنفسه وهذا الانكار غير صحيح بل قد صح استعمالها عن العرب ففي صحيح البخاري في حديث وصية الزبير عن عبد الله ابن الزبير قال باع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة الف يعني نصيبه الذي استوفاه من ابن الزبير . وفي حديث آخر فباع منه فرسا . وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن عبد الرحمن بن وعلة النسائي وهو عربي ومن الثقات وقد روى له مسلم في صحيحه قال سئل ابن عباس عن بيع الخمر من أهل الذمة وذكر الحديث . وفي صحيح البخاري في كتاب النكاح في باب من قال لانكاح الا بولي عن معقل بن يسار قال زوجت اختالي من رجل قيل اسم هذه جميل بضم الجيم وذكرها ابن الكلبي في تفسيره وعبد الغني في المؤتلف وفي صحيح مسلم في باب الأمر بوضع الجوائح عن جابر بن عبد الله قال قال أرأيت لو بعت من أخيك تمراً ثم أصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال أخيك بغير حق فعلى هذا يجوز أن تكون اللفظة تعدى بنفسها وبمن ويجوز أن تكون من زائدة على مذهب الاخفش في جواز زيادة من في الواجب وفي البخاري في أول البيوع في باب ماقيل في الصواغ عن علي قال واعدت رجلا أن يرتحل معي فيأتي باذخر أردت أن أبيعه من الصواغين واستعين به هكذا هو في جميع الاصول من الصواغين وكذا هو في صحيح مسلم من الصواغين . وفي أول كتاب البيوع من البخاري في باب من اشتري شيئا فوهبه من بايعه عن ابن عمر أن عمر كان له جمل فقال له النبي ﷺ بعنيه فباعه من رسول الله ﷺ وفي أول الباب عن ابن عمر قال بعت من عثمان مالا بالوادي . وفي صحيح مسلم في حديث جابر في بيعه الجمل قال قال النبي ﷺ بعنيه فبعته منه بخمس أواق *

﴿ منن ﴾ المنون الموت قال أبو حاتم السجستاني سمعناها مؤنثة قال وقد ذكرها

قوم كثيرون ويروى لأبى ذؤيب .
* أمن المنون وريبه تتوجع *
ويروي وريبها وهو أكثر قال وقد جعلوا المنون جمعا قال عدى بن زيد

من ذاقت المنون عن ابن أم
من ذاعليه من أن يضام خفير

قال الامام أبو القاسم عبد الواحد ابن على بن عمر بن اسحاق الاسدى فى كتاب شرح اللمع فى باب المفعول له اعلم أن الباء تقوم مقام اللام قال الله تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم) وكذلك قال الله تعالى (من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل) *

﴿ منى ﴾ المنى بفتح الميم مقصور على وزن العصا هو رطل وتثنيته منوان وجمعه امناء وقد يقال فى لغة قليلة فى الواحد من بتشديد النون وكذا وقع فى أكثر نسخ الوسيط فى مسألة القلتين وذكره فى المهذب فى بيع الغرر فى مسائل بيع الصبرة والسمن فى ظرفه يقال من على اللغة الفصيحة *

﴿ مهر ﴾ قوله فى كتاب زكاة الابل المهرية هى بفتح الميم واسكان الهاء منسوبة الى مهرة بن حيدان بفتح الحاء المهملة واسكان المثناة تحت ابن عمرو بن الحارث ابن قضاعة قبيلة كبيرة كذا قاله السمعانى فى الانساب الا أنه لم يقل إن الابل منسوبة اليه ولكن قاله جماعات غيره وقال الواحدى فى البسيط فى تفسير الاحقاف قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الاحقاف واد بين عمان والمهرة واليه ينسب الجمال المهرية *

﴿ موت ﴾ فى الحديث « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال موتان الارض لله تعالى ولرسوله ثم هى لكم مني » ذكره فى أحياء الموات من المهذب قال أهل اللغة الموتان بفتح الميم والواو هو الموات. قال الازهرى فى شرح الفاظ المختصر يقال للارض التى ليس لها مالك ولابها ماء ولاعمارة ولاينتفع بها الا أن يجرى اليها ماء وتستنبط فيها عين أو تحفر فيها بئر موات وميتة وموتان بفتح الميم والواو وكل شىء من متاع الارض لاروح فيه فهو موتان ويقال فلان يتبع الموتان فاما ما كان ذا روح فهو الحيوان وأرض ميتة اذا يبست ويبس نباتها فاذا سقاها السماء صارت حية بما يخرج من نباتها ورجل موتان الفؤاد اذا كان غير ذكى ولا فهم يعنى باسكان الواو ووقع فى المال موتان وموات

يعني بضم الميم فيهما وهو الموت الذريع هذا آخر كلام الازهري . قال أهل اللغة ويقال مات الانسان يموت ويمات فهو ميت وميت والجمع موتى وأموات وميّتون وميْتون ويقال أماته الله تعالى وموته والمماوت صفة للناسك المرائي قاله الجوهري والمستميت للامر المسترسل له والمستميت أيضا المستقتل الذي لايبالى فى الحرب من الموت. قال الجوهرى ويستوى فى قولك ميت وميت المذكر والمؤنث قال الله تعالى (لنحيي به بلدة ميتا) ولم يقل ميتة قال قال الفراء يقال لمن لم يمت أنه مائت عن قليل وميت ولا يقولون لمن مات هذا مائت . قال أهل اللغة والفقهاء الميتة مافارقته الروح بغير زكاة وهى محرمة كلها الا السمك والجراد فانهما حلالان باجماع المسلمين ، والا جلد الميتة اذا دبغ فان فى حله اذا كان الحيوان مأكول اللحم قولين وإن كان الحيوان غير مأكول فطريقان أحدهما لايحل قولا واحدا . والثاني أنه على الخلاف فى المأكول والا الجنين بعد زكاة أمه اذا انفصل ميتا والصيد اذا قتله الكلب المعلم والسهم ومافي معناهما اذا أرسله من هو من أهل الزكاة ولم تدرك زكاته وقد يقال فى هذا

هذه زكاة ولكن عده صاحب الحاوى وغيره فى للميتات المستثنات وكل الميتات نجسات الاهذه المذكورات والا الآدمى فانه طاهر على أصح القولين مسلما كان أو كافراً والا ماليس له نفس سائلة فانه طاهر على وجه ضعيف والمختار المشهور أنه نجس لكن لاينجس مامات فيه على المذهب الصحيح والا دود الخل والجبن والتفاح والباقلاء والتين وما أشبهها فان فى جواز أكلها ثلاثة أوجه أصحها يجوز أكلها مع مامات فيه ولايجوز أكلها منفردة والثانى يجوز مطلقا والثالث لايجوز أكلها مطلقا وقد أوضحت كل هذه المسائل بدلائلها وبسطت القول فيها فى شرح المهذب ثم فى شرح التنبيه وانما أشرت الى أحرف منها هنا لذكر الميتة والله تعالى أعلم . وفى الحديث « من مات وهو مفارق للجماعة فانه يموت ميتة جاهلية » ذكره فى المهذب في أول قتال أهل البغى وهي بكسر الميم واسكان الياء قال أهل اللغة والميتة بكسر الميم اسم للحالة وكذلك القتلة والذبحة ويقال مات فلان ميتة حسنة وطيبة وأما قوله ﷺ فى البحر الحل ميتته فبفتح الميم بلا خلاف بين أهل اللغة والحديث والفقه ومعناه الحيوان

الميت فيه قال أهل اللغة والموتة بضم الميم واسكان الواو ضرب من الجنون وأمات فلان اذا مات له ابن أوبنون وأماتت المرأة اذا مات ولدها . وفى الحديث طريق مئتاء بكسر الميم وبعدها همزة وبالمد وتسهل فيقال ميتاء بياء ساكنة كما فى نظائره . قال صاحب المطالع معناه كثير السلوك عليه مفعال من الاتيان قال وقال أبو عبيد وقال بعضهم طريق مأتى أى يأتى عليه الناس وهو صحيح أيضاً *

﴿ موث ﴾ يقال ماث التمر ونحوه فى الماء يموثه ويميثه لغتان بالواو والياء ومثته بكسر الميم أميثه ويقال أماثه في الماء لغة قليلة حكاها الهروى وصاحب المطالع والمشهور الأول ماث ثلاثى وقد ثبت أماث بالالف فى صحيح البخارى في كتاب الوليمة فى حديث سهل بن سعد قال بلت المرأة تمرا ثم أماثته *

﴿ مول ﴾ روينا فى حلية الاولياء عن سفيان الثورى رحمه الله تعالي قال سمى المال لانه يميل القلوب قلت وهذه مناسبة فى المعنى والا فليس مشتقا من ذلك فان عين المال واو والامالة من الميل ياء ومن شروط الاشتقاق الاتفاق فى الحروف الأصلية . قال الجوهرى تصغير المال مويل ومال الرجل يمول ويمال مولا ومؤولا اذا صار ذا مال وتمول مثله ومولّه غيره . ورجل مال أي كثير المال *

﴿ ميل ﴾ وأما قولهم مسافة القصر ثمانية وأربعون ميلا بالهاشمى فقال أبو الحسن على بن سعيد بن عبد الرحمن العبدري من أصحابنا فى كتاب الكفاية فى مسائل الخلاف بين العلماء كلهم الميل أربعة آلاف خطوة كل خطوة ثلاثة أقدام بوضع قدم أمام قدم ويلصق به قال القلعى الميل أربعة آلاف خطوة أوستة آلاف ذراع أواثنا عشر الف قدم قال والذراع أربعة وعشرون أصبعا والاصبع ثلاث شعيرات مضمومة بعضها الي بعض عرضا هكذا قال ثلاث شعيرات وهو غلط وصوابه ست شعيرات والله تعالى أعلم *



فصل فى اسماء المواضع

﴿ مأرب ﴾ مذ كور في كتاب احياء الموات هو بهمزة ساكنة بعد الميم ثم راء مكسورة ثم باء موحدة ويجوز تخفيف الهمزة وجعلها الفا كما فى رأس وشبهه *

﴿ المأزمان ﴾ المذ كوران فى صفة الحج هما بهمزة ساكنة بعد الميم الاولى وبعدها زاى مكسورة وهما مثنيان واحدهما مأزم وهو الذي ذ كرته من كونه مهموزا متفق عليه لاخلاف فيه بين أهل اللغة والحديث والضبط لكن يجوز تخفيفها بقلب الهمزة الفا كما فى رأس وشبهه ولا يصح إنكار من أنكر على المتفقهين ترك الهمزة ونسبهم الى اللحن بل هو غالط فان تخفيف هذه الهمزة جائز باتفاق أهل العربية فمن همز فهو على الأصل ومن لم يهمز فهو على التخفيف فهما جائزان فصيحان والمأزمان جبلان بين عرفات والمزدلفة بينهما طريق هذا معناهما عند الفقهاء فقولهم على طريق المأزمين أى الطريق التي بينهما وأما أهل اللغة فقالوا المأزم الطريق الضيق بين الجبلين .وذ كر الجوهرى قولا آخر فقال المأزم أيضا موضع الحرب ومنه سمى الموضع الذى بين مزدلفة وعرفة مأزمين *

﴿ محسر ﴾ مذكور فى صفة الحج هو بميم مضمومة ثم حاء مفتوحة ثم سين مشددة مكسورة ثم راء مهملات فى صحيح مسلم فى باب استحباب استدامة التلبية حتى يرمى جمرة العقبة عن ابن عباس أن وادي محسر من منى *

﴿ المحصب ﴾ المذكور فى صفة الحج وهو الذي نزله النبي ﷺ حين انصرف من منى وهو بميم مضمومة ثم حاء ثم صاد مشددة مهملتين مفتوحتين ثم باء موحدة وهو اسم لمكان متسع بين مكة ومنى. قال صاحب المطالع هو أقرب الى منى . قال وهو الابطح والبطحاء وخيف بني كنانة والمحصب أيضا موضع الجمار من مني ولكن ليس هو المراد بالمحصب هنا قلت وقد أوضحت حد المحصب فى الروضة وأنه ما بين الجبلين الى المقابر وليست المقبرة منه وقال وسمى لاجتماع الحصى فيه بحمل السيل اليه فانه موضع منهبط وهو بقرب مكة وقول صاحب المطالع أنه أقرب الى مني ليس بصحيح قال أصحابنا في كتب

المذهب حد المحصب ما بين الجبلين الى المقابر وليست المقبرة منه قال وسمي لاجتماع الحصباء فيه لانه منهبط وتحمل السيل اليه الحصباء .وقال الازرقي في حد المحصب من الحجون مصعدا فى الشق الأيسر وأنت ذاهب الى منى الى حائط حرمان مرتفعا عن بطن الوادى فذلك كله المحصب والحجون هو الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد *

﴿ المدينة ﴾ مدينة رسول الله ﷺ زادها الله تعالى فضلا وشرفا ولها اسماء المدينة وطيبة بفتح الطاء المهملة وإسكان الياء وبعدها باء موحدة وطابة وفى صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال إن الله عز وجل سمى المدينة طابة قيل سميت بذلك من الطيب وهى الرائحة الحسنة والطاب والطيب لغتان بمعنى واحد وقيل مأخوذة من الشيء الطيب وهو الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها منه وقيل لطيبها لساكنها لأمنهم ودعتهم فيها وقيل من طيب العيش بها يقال طاب لى الشيء أى وافقني ومن اسمائها الدار سميت بذلك لأمنها وللاستقرار بها ومن اسمائها يثرب . وروينا فى كتاب الترمذي عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة قال الترمذي حديث حسن *

﴿ مرج الصفر ﴾ الموضع المعروف بقرب دمشق بينهما دون مرحلة . قال أبو الفتح الهمدانى الصفر هنا جمع صافر كشاهد وشهد والصافر طير جبان ومنه قولهم أجبن من صافر . والصافر اللص ولاشيء أجبن منه لخوفه أن يفاجأ على تلك الحال . والصافر أيضا كل ذى صوت من الطير قال فان كان الصفر هنا من المعني الأول فلأنه موضع مخافة تكون به اللصوص التى يصفر بعضها لبعض وان كان من الثانى فلانه مكان خال يجتمع فيه الطير فيصفر *

﴿ مر ﴾ مذكور فى أول صلاة المسافر من المهذب فى قوله قال عطاء قلت لابن عباس أقصر الى مرّ قال لا وهو بفتح الميم وتشديد الراء ويقال له مر الظهران بفتح الظاء المعجمة وإسكان الهاء فمر قرية ذات نخل وثمار وزرع ومياه والظهران اسم للوادى هكذا نقله الحازمى عن الكندي وهو على أميال من مكة الى

الى جهة المدينة والشام قال الحازمي قال الواقدى بين مكة ومر خمسة أميال .وقال صاحب المطالع بينهما بريد يعنى أربعة أميال . قال وقال ابن وضاح بينهما أحد، وعشرون ميلا وقيل ستة عشر ميلافلت من قال خمسة أو أربعة أميال أونحوها فهو غلط وانكار للحس بل الصواب أحد القولين الآخرين والله تعالى أعلم. وقوله أقصر الى مر يعنى اذا سافرت من مكة الى مر *

﴿ المروة ﴾ بفتح الميم بينتها فى حرف الصاد مع الصفا *

﴿ المزدلفة ﴾ فيها مسجد قال الازرقي والماوردي فى الاحكام السلطانية وغيره من أصحابنا المزدلفة مابين وادى محسر ومأزمى عرفة وليس الحران منها وتسمى جمعا بفتح الجيم واسكان الميم لاجتماع الناس بها وسميت المزدلفة لازدلاف الناس اليها أي اقترابهم وقيل لاجتماع الناس بها وقيل لاجتماع آدم وحواء وقيل لمجيء الناس اليها فى زلف من الليل أي ساعات .قال الازرقى فى ذرع مسجدها نسع وخمسون ذراعا وشبر فى مثله *

﴿ المسجد الاقصى ﴾ هو بيت المقدس اتفاق العلماء وكذا نقل الاتفاق عليه الواحدي قالوا كلهم وسمى الاقصى لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام *

﴿ المسجد الحرام ﴾ زاده الله تعالى فضلا وشرفا . قال الازرقى فى ذرع المسجدالحرام مكسرا مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع وذرعه طولا من باب بنى جمح الى باب بنى هاشم الذى عنده العلم الاخضر مقابل دار العباس ابن عبد المطلب أربعمائة ذراع وأربعة اذرع مع جدرانه ثم يمر فى بطن الحجر لاصقا بوجه الكعبة وعرضه من باب دار الندوة الى الجدار الذى يلى الوادى عند باب الصفا لاصقا بوجه الكعبة ثلاثمائة ذراع واربعة أذرع . قال الازرقي وأما عدد أساطين المسجد الحرام فمن شقه الشرقى مائة وثلاث اسطوانات ومن شقه الغربى مائة أسطوانة وخمس اسطوانات ومن شقه الشامى مائة وخمس وثلاثون اسطوانة ومن شقه اليمانى مائة واحد وأربعون اسطوانة طول كل أسطوانة عشرة أذرع وتدويرها ثلاثة أذرع وبعضها يزيد على بعض فى الطول والغلظ من هذه الاساطين على الأبواب عشرون اسطوانة منها على الابواب التى تلى الوادى والصفا عشر وعلى التى تلى باب بنى جمح

أربع وعلى الابواب التي تلى المسعى ست وذرع ما بين كل اسطوانتين من أساطينه ست أذرع وثلاث عشرة أصبعا . وذرع ما بين الركن الاسود الى مقام ابراهيم ﷺ تسعة وعشرون ذراعا وتسع أصابع وذرع ما بين جدار الكعبة من وسطها الى المقام سبعة وعشرون ذراعا وذرع ما بين شاذروان الكعبة والمقامات ستة وعشرون ذراعا ونصف ومن الركن الشامي الى المقام ثمانية وعشرون ذراعا وتسع عشرة أصبعا من الركن الذى فيه الحجر الاسود الى حد حجرة زمزم ستة وثلاثون ذراعا ونصف ومن الركن الاسود الى رأس زمزم أربعون ذراعا ومن وسط جدار الكعبة الى جدار المسعى مائتا ذراع وثلاثة عشر ذراعا ومن وسط جدار الكعبة الى الجدار الذي يلي باب بني جمح مائة وتسعة وتسعون ذراعا ومن وسط جدار الكعبة الى الجدار الذى يلي الوادى مائة ذراع وأحد وأربعون ذراعا وثمانى عشرة أصبعا ومن وسط جدار الكعبة الذى يلي الحجر الى الجدار الذى يلي دار الندوة مائة ذراع وتسعة وثلاثون ذراعا وأربع عشرة أصبعا ومن الركن الاسود الى وسط باب الصفا مائة وخمسون ذراعا وست أصابع ومن الركن الشامى الى وسط باب بنى شيبة مائتا ذراع وخمس وأربعون ذراعا وخمس أصابع ومن الركن الاسود الى سقاية العباس وهو بيت الشراب خمس وأربعون ذراعا ومن الركن الاسود الى الصفا مائتا ذراع واثنان وتسعون ذراعاً وثمانى عشرة أصبعا ومن المقام الى جدار المسجد الذى يلي المسعى مائة ذراع وثمانية وثمانون ذراعا ومن المقام الى الجدار الذى يلي باب بنى جمح مائتا ذراع وثمانية عشرة ذراعا ومن المقام الى الجدار الذى يلي دار الندوة مائتا ذراع وخمس وأربعون ذراعا ومن المقام الى الجدار الذي يلي الصفا مائة ذراع وأربعة وستون ذراعا ونصف ذراع ومن المقام الى جدار حجرة زمزم اثنان وعشرون ذراعا ومن المقام الى حرف زمزم أربع وعشرون ذراعا وعشرون أصبعا . قال وللمسجد الحرام ثلاثة وعشرون بابا فيها ثلاث وأربعون طاقا من ذلك الباب الأول الكبير الذى يقال له باب بنى شيبة وهو باب بنى عبد شمس بن عبد مناف وبهم كان يعرف فى الجاهلية والاسلام عند أهل مكة فيه اسطوانتان وعليه ثلاث طاقات والطاقات طولها عشرة

أذرع ووجوهها منقوشة بالفسيفساء وعلى الباب روشن ساج منقوش مزخرف بالزخرف والذهب طول الروشن سبعة وعشرون ذراعا وعرضه ثلاثة أذرع ونصف ومن الروشن الى الأرض سبعة عشر ذراعا وما بين مصراعى الباب أربع وعشرون ذراعا وفى عتبة الباب أربع مراقي داخلة ينزل بها فى المسجد الحرام ثم ذكر باقى الابواب مفصلة قال وذرع جدار المسجد الذى يلى باب المسعى وهو الشرقى ثمانية عشر ذراعا فى السماء وطول الجدار الذى يلى الوادى وهو الشق اليمانى فى السماء اثنان وعشرون ذراعا وطول الجدار الذى يلى باب بنى جمح وهو الغربى اثنان وعشرون ذراعا ونصف وطول الجدار الذى يلى دار الندوة وهو الشامى تسعة عشر ذراعا ونصف وعدد شرافات المسجد الحرام مائتا شرافة واثنتان وسبعون شرافة ونصف شرافة وعدد قناديله أربعمائة وخمسة وخمسون قنديلا وذرع مابين الصفا والمروة سبعمائة ذراع وستة وستون ذراعا ونصف ذراع. واعلم أن المسجد الحرام ويراد به الكعبة فقط وقد يراد به المسجد حولها معها وقد يراد به مكة كلها مع الحرم حولها بكماله وقد جاءت نصوص الشرع بهذه الاقسام الأربعة فمن الأول قول الله تعالى (فول وجهك شطر المسجد الحرام) ومن الثانى قول النبى ﷺ «صلاة فى مسجدى هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام» ومن الثالث قوله ﷺ «لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام» الى آخره ومن الرابع قوله تعالى (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) وأما قوله تعالى (ذلك لمن يكن أهله حاضرى المسجد الحرام) فقال العلماء من أصحابنا وغيرهم حاضروه من كان منه على مسافة لاتقصر فيها الصلاة. ثم اختلف أصحابنا فى أن هذه المسافة هل تعتبر من نفس مكة أو من طرف الحرم والأصح من طرف الحرم فتحصل من هذا خلاف في المراد بالمسجد الحرام هل هو كل الحرم وهو الاصح أم مكة وحدها. وأما قوله تعالى (والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء) فحمله الشافعى رضى الله تعالى عنه وأصحابه ومن وافقهم على المسجد الحرام الذى حول الكعبة مع الكعبة فقالوا هذا يستوي فيه الناس ولايجوز بيعه ولا اجارته وأما ماسواه من دور مكة وسائر بقاع الحرم

فيجوز بيعها واجارتها وحمله أبو حنيفة وأصحابه ومن وافقهم على جميع الحرم فلم يجوزوا بيع شيء منه ولا اجارته والمسألة مشهورة بالخلاف وأما قوله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا) فقال المفسرون ان المراد به مكة وكان الاسراء من بيت أم هانىء بنت أبي طالب رضى الله تعالى عنها وليس ما ادعوه من الحرم بذلك .قال الازرقى ومن باب المسجد الحرام وهو الباب الكبير باب بنى عبد شمس الذى يعرف اليوم ببنى شيبة الى أول الاميال وموضعه على جبل الصفا والميل الثانى الذى فى حد جبل المغيرة والميل حجر طويل طوله ثلاثة أذرع وهو من الأميال المروانية وموضع الميل الثالث بين مأزمى مني وموضع الميل الرابع دون الجمرة الثالثة التي تلي مسجد الخيف بخمسة عشر ذراعا وموضع الميل الخامس وراء قرن الثعالب بمائة ذراع وموضع الميل السادس فى جدار حائط محسر وبين جدار حائط محسر ووادي محسر خمسمائة ذراع وخمس وأربعون ذراعا وموضع الميل السابع دون مسجد مزدلفة بمائتى ذراع وسبعين ذراعا وموضع الميل الثامن من حد الجبل دون مأزمي عرفة وهو بحيال سقاية زبيدة والطريق بينه وبين سقاية زبيدة وهو على يمينك وأنت متوجه الى عرفات وموضع الميل التاسع مابين مأزمى عرفة بفم الشعب الذى يقال له شعب المبال الذى بال فيه رسول الله ﷺ حين دفع من عرفة ليلة المزدلفة وموضع الميل العاشر حيال سقاية ابن برمك وبينهما طريق وهو فى حد الجبل جبل المنظر وموضع الميل الحادى عشر في جدار الدكان الذي تدور حوله قبلة مسجد عرفة مسجد ابراهيم خليل الرحمن صلواته وسلامه على خليله بينه وبين جدار المسجد خمسة وعشرون ذراعا وموضع الميل الثانى عشر خلف الامام حيث يقف عشية عرفة على قرن يقال له النابت بينه وبين موقف رسول الله ﷺ عشرة أذرع فمابين المسجد الحرام وبين موقف الامام بعرفة بريد لايزيد ولاينقص هذا كلام الازرقى *

﴿مسجد الخيف﴾ مسجد عرفة الذى يقال له مسجد ابراهيم ﷺ قال الازرقى فى ذرع ما بين مسجد مزدلفة الى مسجد عرفة ثلاثة أميال وثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعة عشر ذراعا قال وذرع سعة مسجد عرفة من مقدمه الى مؤخره مائة ذراع وثلاثة وستون ذراعا ومن جانبه الأيمن الى جانبه الايسر بين عرفة والطريق مائتا ذراع وثلاثة عشر ذراعا وله مائتا شرافة وثلاث شرافات ونصف وله عشرة أبواب ومن حد الحرم الى مسجد عرفة الف ذراع وستمائة ذراع وخمسة أذرع ومن نمرة وهو الجبل الذى عليه أنصاب الحرم على يمينك اذا خرجت من مأزمى عرفة تريد الموقف ومن تحت جبل عرفة غار أربعة أذرع فى خمسة أذرع ذكروا أن النبى ﷺ كان ينزله يوم عرفة حتى يروح الى الموقف وهو منزل الأئمة الى اليوم والغار داخل فى حد دار الامام ومن الغار الى مسجد عرفة الفا ذراع واحدي عشرة ذراعا ومن مسجد عرفة الى موقف الامام عشية عرفة ميل يكون الميل خلف الامام اذا وقف وهو على حيال جبل المشاة *

﴿المشعر الحرام﴾ بفتح الميم كذا التلاوة فى القرآن والرواية فى الحديث قال صاحب مطالع الانوار ويجوز كسر الميم لكنه لم يرو الا بالفتح . وقد حكى الجوهرى وغيره لغة الكسر ومعنى الحرام المحرم الذى يحرم فيه الصيد وغيره فانه من الحرم ويجوز أن يكون معناه ذو الحرمة واختلف فيه فالمعروف في كتب أصحابنا فى المذهب أن المشعر الحرام قزح وهو جبل معروف بالمزدلفة والمعروف فى كتب التفسير والحديث والاخبار والسير أنه المزدلفة كلها وسمى مشعراً لما فيه من الشعائر وهى معالم الدين وطاعة الله تعالى وثبت في صحيح البخارى فى كتاب الحج فى باب من قدم ضعفة أهله بليل عن سالم ابن عبد الله قال كان عبد الله بن عمر يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة ويذكرون الله تعالى وهذا دليل على ما قاله أصحابنا *

﴿مصر﴾ البلدة المعروفة فيها لغتان الصرف وتركه والفصيح الذي جاء به القرآن ترك الصرف ومما ذكر في مفاخرها اسلام السحرة وكانوا خلائق فى لحظة واحدة (قالوا آمنا برب العالمين) قوله

فى باب مواقيت الحج من المهذب لمافتح المصران أتوا عمر رضى الله تعالى عنه يعنى ليحد لهم ميقاتا. المصران بكسر الميم والنون تثنية مصر وهو البلد الكبير العظيم والمراد بهما الكوفة والبصرة *

﴿المقام﴾ مقام ابراهيم خليل الله (١) ﷺ هو فى المسجد الحرام قبالة باب البيت وهو موضع معروف هذا مراد الفقهاء بقولهم يصلى ركعتي الطواف خلف المقام وشبه ذلك من الفاظهم . وأما المفسرون فقد اختلفوا فيه اختلافا كثيراً منتشرا وقد قدمنا عن ابن عباس وابن عمرو بن العاصى فى باب الحاء فى المواضع انهما قالا الحجر الاسود والمقام من الجنة قال أبو الوليد الازرقى في ذرع المقام ذراع قال وهو مربع سعة اعلاه أربعة عشر أصبعا فى أربعة عشر أصبعا ومن أسفله مثل ذلك وفى طرفيه من أعلاه وأسفله طوقان من ذهب ومابين الطوقين من الحجر من المقام بارز بلاذهب عليه طوله من نواحيه كلها تسع أصابع وعرضه عشر أصابع عرضا في عشر أصابع طولا وعرض حجر المقام من نواحيه احدى وعشرون أصبعا ووسطه مربع والقدمان داخلتان في الحجر تسع أصابع ودخولهما منحرفتان وبين القدمين من الحجر أصبعان ووسطه قد استدق من التمسح به والمقام فى حوض من ساج مربع حوله رصاص وعلى الحوض صفائح رصاص ملبس به وعلى المقام صندوق ساج مسقف ومن وراء المقام ملبس بساج فى الارض في طرفيه (١) سلسلتان يدخلان فى أسفل الصندوق ويقفل عليهما فيهما قفلان وهذا الموضع الذي فيه المقام اليوم هو الموضع الذى كان فيه فى الجاهلية ثم في زمن رسول الله ﷺ وبعده ولم يغير من موضعه الا أنه جاء سيل فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقال له سيل أم نهشل لانه ذهب بام نهشل بنت عبيدة بن أبي أحيحة فماتت فيه فاحتمل ذلك السيل المقام من موضعه هذا فذهب به الى أسفل مكة فاتى به فربطوه فى استار الكعبة فى وجهها وكتبوا بذلك الى عمر فاقبل عمر رضى الله تعالى عنه من المدينة فزعا فدخل بعمرة فى شهر رمضان وقد

(١) وفي نسخة خليل الرحمن

(١) وفى نسخة فى ظهره

غي موضعه وعفاه السيل فجمع عمر الناس وسألهم عن موضعه وتشاوروا عليه حتي اتفقوا على موضعه الذي كان فيه فجعل فيه وعمل عمر الردم لمنع السيل فلم يعله سيل بعد ذلك الى الآن وروى الازرقي أن موضع المقام الذى هو فيه الآن هو موضعه فى الجاهلية وفى زمن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وكان ذهب به السيل فى خلافة عمر فقدم عمر فرده الى موضعه بمحضر من الناس وروى نحو هذا عن عروة بن الزبير وآخرين وبعث أمير المؤمنين المهدى الف دينار لينصبوا بها المقام وكان قد انثلم ثم أمر المتوكل أن يجعل عليه ذهب فوق ذلك الذهب أحسن من ذلك العمل فعمل فى مصدر الحاج سنة ست وثلاثين ومائتين فهو الذهب الذى عليه اليوم وهو فوق الذى عمله المهدى والله تعالى أعلم*

* مكة * زادها الله تعالى شرفا وفضلا هي أفضل الارض عند الشافعي وجماعات من العلماء وبعدها المدينة وعند مالك المدينة أفضل ثم مكة وسنبين أدلة ذلك موضحة إن شاء الله تعالى في المجموع فى شرح المهذب قيل سميت مكة لقلة مائها من قولهم امتك الفصيل ضرع أمه اذا امتصه وقيل لأنها تمك الذنوب أى تذهب بها* ولمكة أسماء . بكة بالباء وقد تقدمت فى الباء وتقدم الخلاف فى الفرق بينهما . والبلد الأمين. والبلدة. وأم القرى وأم رحم بضم الراء وإسكان الحاء نقله الماوردى فى الاحكام السلطانية عن مجاهد وقال سميت به لان الناس يتراحمون فيها ويتوادعون . وصلاح بفتح الصاد وكسر الحاء مبني على الكسر كقطام وحذام ونظائرهما حكاه مصعب الزبيري قال الماوردي لأمنها . والباسة بالباء والسين المهملة قال الماوردي لانها تبس من ألحد فيها أى تحطمه وتهلكه ومنه قوله تعالى (وبست الجبال بسا) قال الماوردى وصاحب المطالع وغيرهما ويروى الناسة بالنون قال فى المطالع ويقال الناسة قال الماوردى لانها تنس من ألحد فيها أي تطرده وتنفيه كذا قاله الماوردى . وقال الجوهري فى صحاحه قال الأصمعي النس النبس يقال نس ينس وينس أي يبس وجاءنا بخبزة ناسة ومنه قيل لمكة الناسة لقلة مائها . وقال صاحب المطالع ومن أسمائها الحاطمة لحطمها الملحدين . والرأس مثل رأس الانسان . وكوبى باسم بقعة فيها والعرش والقادس والمقدسة من

التقديس فهذه ستة عشر اسما (واعلم) أن كثرة الاسماء تدل على عظم المسمى كما فى اسماء الله تعالى واسماء رسوله ﷺ ولا نعلم بلدا أكثر اسماء من مكة والمدينة لكونهما أفضل الأرض وذلك لكثرة الصفات المقتضية للتسمية . قال الماوردى ولم تكن مكة ذات منازل وكانت قريش بعد جرهم والعمالقة ينتجعون جبالها وأوديتها ولا يخرجون من حرمها انتسابا الى الكعبة لاستيلائهم عليها وتخصصها بالحرم لحلولهم فيه ويرون أنهم سيكون لهم بذلك شأن كلما كثر فيهم العدد *

﴿ الملتزم ﴾ ذكروه فى هذه الكتب وقالوا هو ما بين ركن الكعبة والباب يعنون بين الركن الذى فيه الحجر الاسود وباب الكعبة وهذا متفق عليه . وقال الازرقى وذرعه أربعة أذرع وهو بضم الميم وإسكان اللام وفتح التاء والزاى سمي بذلك لان الناس يلتزمونه فى الدعاء ويقال له المدعى والمتعود بفتح الواو وهو من المواضع التى يستجاب فيها الدعاء هناك وهى مواضع ذكرتها فى المناسك *

﴿ منى ﴾ بكسر الميم تصرف ولا تصرف واقتصر ابن قتيبة فى ادب الكاتب على انها لا تصرف واقتصر الجوهري فى الصحاح على أن منى مذكر مصروف سميت بذلك لما تمنى فيها من الدماء أي تراق وتصب هذا هو المشهور الذى قاله الجماهير من أهل اللغة وغيرهم ونقل الازرقى وغيره انها سميت بذلك لان آدم لما اراد مفارقة جبريل ﷺ قال له تمن قال اتمنى الجنة وقيل انها من قولهم منى الله تعالى الشىء اى قدره فسميت بذلك لما جعل الله تعالى من الشعائر فيها. قال الجوهرى قال يونس امتنى القوم اذا اتوا منى .وقال ابن الاعرابى امنى القوم وهى من حرم مكة زادها الله تعالى شرفا وهى شعب ممدود بين جبلين احدهما ثبير والآخر الضائع وحدها من جهة الغرب ومن جهة مكة جمرة العقبة ومن الشرق وجهة مزدلفة وعرفات بطن المسيل اذا هبطت من وادى محسر . وقال بعض المصنفين فى هذا ذرع منى من جمرة العقبة الى وادى محسر سبعة آلاف ذراع ومائتا ذراع ومن مكة الى منى ثلاثة اميال .قال الازرقى واصحابنا هى ما بين جمرة العقبة ووادى محسر .قال الازرقي ذرع ما بين جمرة العقبة ووادى محسر سبعة الآف ذراع ومائتا ذراع قال وعرض منى من موخر المسجد

الذى يلى الجبل الى الجبل الذى بحذائه الف ذراع وثلاثمائة ذراع قال ومن جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى اربعمائة ذراع وسبعة وثمانون ذراعاً واثنتا عشرة أصبعا ومن الجمرة الوسطى الى الجمرة التي تلى مسجد الخيف ثلاثمائة ذراع وخمسة اذرع ومن الجمرة التى تلى مسجد الخيف ثلاثمائة ذراع وخمسة أذرع ومن الجمرة التى تلى مسجد الخيف الى أوسط ابواب المسجد ألف ذراع وثلاثمائة ذراع واحدى وعشرون ذراعا هذا كلام الازرقى *

حرف النون

﴿ نبر ﴾ المنبر مكسور الميم وهو من النبر وهو الارتفاع. قال الجوهري نبرت الشىء انبره نبراً رفعته ومنه سمي المنبر قلت واتخاذ المنبر سنة تواترت الاخبار بمنبر رسول الله ﷺ وكان له ثلاثة درجات كذا رويناه فى صحيح مسلم وغيره من رواية سهل بن سعد الساعدى ويستحب ان يكون المنبر على يمين المحراب قريباً منه وروي الازرقى فى كتاب مكة أن أول من خطب بمكة على منبر معاوية بن أبى سفيان قدم معه من الشام سنة حج فى خلافته منبر صغير على ثلاث درجات وكانت الخلفاء والولاة قبل ذلك يخطبون علي أرجلهم قياماً فى وجه الكعبة وفى الحجر وكان ذلك المنبر الذى قدم به معاوية ربما خرب فيعمر ولا يزاد فيه حتى حج هرون الرشيد فى خلافته فأهدى له عامله على مصر موسى ابن عيسى منبراً عظيما فيه تسع درجات منقوشات مكان منبر مكة ثم أخذ منبر مكة القديم فجعل لعرفة *

﴿نبط﴾ قال العلماء الاستنباط استخراج ما خفى المراد به من اللفظ وسمى النبط والاستنباط لاستخراجهم ينابيع الارض بحيث لا يهتدى اليها غيرهم كاهتدائهم *

﴿ نبع ﴾ يقال نبع الماء ينبع وينبع وينبع بضم الباء فى المضارع وفتحها وكسرها ثلاث لغات حكاهن الواحدى في تفسير سورة الزمر عن الكسائى والفراء وحكاهن أيضاً فى سورة سبحان عن الليث والفراء قال فى سبحان نبع الماء ينبع وينبع وينبع نبعاً ونبوعا ونبعانا *

﴿نبغ﴾ قوله في خطبة الوجيز المبتدعة

النابغة أى الظاهرة يقال نبغ الشيء ينبغ وينبغ بضم الباء وفتحها نبوغاً أي ظهر فهو نابغ *

﴿ نتر ﴾ قال صاحب المحكم النتر الجذب بجفاء نتره ينتره نتراً فانتتر واستنتر الرجل من بوله اجتذبه واستخرج بقيته من الذكر عند الاستنجاء . قال الازهرى قال الليث النتر جذب فيه جفوة . وذكر الجوهرى والهروي مثله *

﴿نثر﴾ فى المهذب عن عمرو بن عبسة رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ قال « ما منكم من أحد يقرب وضوءه ثم يتمضمض ثم يستنشق وينتثر الا جرت خطايافيه[1] وخياشيمه مع الماء » هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه[2] قبيل كتاب صلاة الخوف بنحو ورقة . قال الازهرى فى تهذيب اللغة قال ابن الاعرابى النثرة طرف الانف . ومنه قوله ﷺ فى الطهارة استنثر قال ومعناه استنشق وحرك النثرة فى الطهارة . وروى سلمة عن الفراء انه قال نثر الرجل وانتثر واستنثر اذا حرك النثرة فى الطهارة . قال الازهرى وروى لنا هذا الحرف عن أبي عبيد أنه قال فى حديث النبى ﷺ اذا توضأت فأنثر بألف مقطوعة ولم يفسره أبو عبيد . قال الازهري وأهل اللغة لا يجيزون انثر من الانتثار وانما يقال نثر ينثر وانتثر ينتثر واستنثر يستنثر . وروي أبو الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال « اذا توضأ أحدكم فليجعل فى أنفه ماء ثم لينثر » هكذا رواه أهل الضبط لالفاظ الحديث وهو الصحيح عندى وقد فسر قوله لينثر وليستنثر على غير مافسره الفراء وابن الاعرابى قال بعض أهل العلم معنى الاستنثار والنثر أن يستنشق الماء ثم يستخرج مافيه من أذى أومخاط . ومما يدل على هذا الحديث الآخر أن النبى ﷺ كان يستنشق ثلاثا فى كل مرة يستنثر فجعل الاستنثار غير الاستنشاق وأماقول ابن الاعرابى النثرة طرف الانف فصحيح هذا ماذكره الازهري . قال صاحب المحكم النثرة الخيشوم وماوالاه واستنثر الانسان استنشق الماء ثم استخرج ذلك بنفس الأنف . وقال الهروى فى الغريبين فى نثروا ستنثر في الطهارة يقال نثر ينثر بكسر الثاء ونثر الذكر ينثره بضم الثاء لاغير . وقال الخطابى في معالم السنن استنثر معناه استنشق الماء ثم أخرجه من أنفه

(١) أي فمه

(٢) وفى نسخة أخرجه مسلم في صحيحه

وأصله مأخوذ من النثرة وهي الأنف . وقال صاحب مطالع الانوار الاستنثار طرح الماء من الأنف بعد استنشاقه قال وقال ابن قتيبة الاستنشاق والاستنثار سواء مأخوذ من النثرة وهي الأنف. قال ولم يقل شيئاً وقد فرق بينهما في الحديث بقوله فليجعل فى أنفه ماء ثم لينتثر فدل على أنه طرحه بريح الأنف مبتدئا. قوله فى باب الوليمة والنثر بفتح النون واسكان الثاء قال الازهري قال الليث النثر نثرك الشيء بيدك ترمى به متفرقا نثر ينثره مثل نثر الاوز والجوز والسكر وهو النثار يقال شهدت نثار فلان قال صاحب المحكم النثر رميك الشيء متفرقا نثره ينثره وينثره نثراً ونثاراً ونثرة فانتثر وتنثر وتناثر . قوله فى باب الربا والجعالة من المهذب روى المزنى فى المنثور عنه يعنى بقوله عنه الشافعى رضى الله تعالى عنه والمنثور كتاب من كتب المزنى التي نقلها عن الشافعي وقد تكرر ذكر المنثور فى المهذب والروضة *

﴿ نجذ ﴾ فى الحديث أن النبي ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه ذكره فى كتاب الصيام من المهذب هو بالذال المعجمة بلا خلاف بين أهل العلم مطلقا قال أبو العباس ثعلب وجماهير أهل اللغة وغيرهم المراد بالنواجذ هنا الأنياب وكان معظم ضحك النبي ﷺ تبسما . وقيل المراد بالنواجذ هنا الضواحك وقيل المراد بهما الاضراس وهذا هو الاشهر فى اطلاق النواجذ فى اللغة . قال ابن الاثير فى النهاية وعلى هذا القول يكون المراد مبالغة مثله فى ضحكه من غير أن يراد ظهور نواجذه فى الضحك قال وهذا اقيس الاقوال لاشتهار النواجذ باواخر الاسنان. وضعف القاضى عياض والمحققون هذا القول وقالوا الصواب أنها الانياب *

﴿ نجش ﴾ روى ابن عمر رضى الله تعالي عنهما أن النبي ﷺ نهى عن النجش . النجش بفتح النون واسكان الجيم قال الهروى رحمه الله تعالى قال أبو بكر معنى النهى عن النجش أي لا يمدح أحدكم السلعة ويزيد فى ثمنها وهو لا يريد شراءها ليسمعه غيره فيزيد قال وأصل النجش مدح الشيء واطراؤه قال الهروى وقال غيره النجش تنفير الناس عن الشيء الى غيره والاصل فيه تنفير الوحش من مكان الى مكان قال صاحب الحاوى أصل النجش الاثارة للشيء ولهذا قيل للصياد النجاش والناجش لاثارته الصيد ولهذا

قيل لطالب السلعة نجاش والطلب نجش قال وحقيقة النجش المنهى عنه فى البيع أن يحضر الرجل السوق فيرى السلعة تباع بثمن فيزيد في ثمنها وهو لا يرغب فى ابتياعها ليقتدى به الراغب فيزيد لزيادته ظنا منه بأن تلك الزيادة لرخص السلعة اغترارا به وهذه خديعة محرمة *

﴿نجل﴾ الانجيل اسم لكتاب الله تعالى المنزل على عيسى صلى الله عليه وسلم وهو إفعيل واللغة المشهورة فيه كسر الهمزة وهى قراءة القراء السبعة وغيرهم وقراءة الحسن بفتح الهمزة واختلف النحويون فى اشتقاقه فذكر أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكتاب فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه من نجلت الشيء أي أخرجته وولد الرجل نجله فيكون معناه خرج به دارس من الحق والثانى أنه من تناجل القوم اذا تنازعوا قال وحكي ذلك أبو عمرو الشيبانى فسمى انجيلا لما وقع فيه من التنازع لانه وقع فيه من التنازع مالم يقع في شيء من كتب الله عز وجل والقول الثالث أنه سمى انجيلا لانه أصل من العلم الذى أطلع الله عز وجل خلقه عليه مشتق من قولهم نجله اذا ولده وكان أصلا له قال وجمع الانجيل أناجيل . وقال غير النحاس هو أفعيل من النجل وهو الاصل الذى يتفرع عن غيره واستنجل الوادي اذا نز ماؤه وقيل هو من السعة من قولهم نجلت الاهاب اذا شققته ومن عين نجلاء أى واسعة الشق وتضمن الانجيل سعة لم تكن لليهود *

﴿ نجم ﴾ قول الله تبارك وتعالى (والنجم إذا هوي) جاء ذكره فى باب سجود التلاوة من المهذب قال الماوردى فيه أربعة أقوال أحدها نجوم القرآن اذا نزلت الآية وكانت تنزل نجوما قاله مجاهد والثانى أنه الثريا والثالث الزهرة قاله السدى والرابع جماعة النجوم قاله الحسن وليس يمتنع أن يعبر عنها بلفظ الواحد قلت والزهرة بفتح الهاء وإسكانها قال الواحدى فى الوسيط النجم القرآن سمى نجما لتفرقه في النزول والعرب تسمى التفرق نجوما والمفرق منجما وهو قول ابن عباس وفى رواية عنه أنه الثريا وفي رواية أخرى عنه يعنى الرجوم من النجوم وهو ما ترمى به الشياطين عند استراق السمع. قوله عز وجل (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) ذكره فى استقبال القبلة من

المهذب . قال الامام الثعلبي قال مجاهد وابراهيم أراد جميع النجوم فمنها ماتكون علامات ومنها ما يهتدون به وقال السدى يعني الثريا وبنات نعش والفرقدين والجدى يهتدون بها الى الطرق والقبلة . قولهم فى الكتابة أنما تصح على نجمين وحل النجم وأدى نجما من نجوم كتابته وغير ذلك من ألفاظهم كله بفتح النون. قال الرافعي النجم في الأصل الوقت ويقال كانت العرب لاتعرف الحساب ويبنون أمورهم على طلوع النجم والمنازل فيقول أحدهم اذا طلع نجم الثريا أديت حقك فسميت الاوقات نجوما ثم سمي المؤدى فى الوقت نجما *

﴿ نحل ﴾ النحل مفتوح النون ساكن الحاء معروف قال الازهرى قال الليث النحل دبر العسل الواحدة نحلة قال وقال أبو اسحاق فى قول الله عز وجل (وأوحى ربك الى النحل) جائز أن يكون سمى نحلا لان الله عز وجل نحل الناس العسل الذى يخرج من بطونها قال وقال غيره من أهل الغريب النحل يذكر ويؤنث وأنثها الله تعالى فقال (أن اتخذى من الجبال بيوتا) والواحدة نحلة ومن ذكر النحل فلأن لفظه مذكر ومن أنثه فلأنه جمع نحلة وذكر الامام الواحدي هذا الذى ذكره الازهرى ثم قال وهي مؤنثة فى لغة الحجاز وكذا أنثها الله سبحانه وتعالي وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء . قال الجوهرى النحل والنحلة الدبر يقع على الذكر والأنثي حتى تقول يعسوب *

﴿ نحو ﴾ النحو فى اللغة القصد ومنه سمي علم النحو لانه قصد لكلام العرب يقال نحاه وانتحاه وتنحاه اذا قصده ونحيته وانتحيته ونحوته قصدته *

﴿ نخع ﴾ قوله فى باب الصيد والذبائح من المهذب يكره أن يبالغ فى الذبح الى النخاع وفسره ثم قال الماوردى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه نهى عن النخع فقوله النخاع فيه ثلاث لغات مشهورة فتح النون وضمها وكسرها والنخع بفتح النون وإسكان الخاء قال الأزهري نخع الذبيحة أن يعجل الذابح فيبلغ القطع الى النخاع والنخاع فيما أخبر أبو العباس عن ابن الاعرابى خيط أبيض يكون داخل عظم الرقبة ويكون ممتدا الى الصلب. وقال ابن الاعرابى أيضا النخاع والنخاع يعنى بالكسر والضم خيط الفقار المتصل بالدماغ هذا ما ذكره الازهرى فى تهذيب اللغة

وقال فى شرح الفاظ المختصر النخع قطع النخاع وهو الخيط الابيض الذى مادته من الدماغ فى جوف الفقار كلها الى عجب الذنب وانما تنخع الذبيحة اذا أبين رأسها وقال صاحب المحكم النخاع والنخاع عرق أبيض في داخل العنق ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ عجب الذنب وهو يسقى العظام ونخع الشاة نخعا قطع نخاعها والمنخع موضع قطع النخاع والنخع القطع الشديد مشتق من قطع النخاع والنخاعة ماتفله الانسان كالنخامة وتنخع الرجل رمى بنخاعته وانتخع فلان عن أرضه بعد والنخع أبو قبيلة من ذلك ❊

❊ نخل ❊ النخل والنخيل بمعنى والواحدة نخلة قاله الجوهرى ❊

❊ ندد ❊ فى الحديث ند بعير أى نفر وذهب على وجهه شاردا يقال ند يند بكسر النون ندا ونداد وندودا . والند بفتح النون الطيب المعروف . وقال ابن فارس فى المجمل والجوهري وغيرهما ليس هو بعربى قيل هو مخلوط من مسك وكافور والند بكسر النون هو المثل وجمعه انداد ويقال فى الواحد أيضا النديد والنديدة بزيادة الهاء ❊

❊ ندل ❊ المنديل بكسر الميم وهو معروف قال ابن فارس لعل المنديل مأخوذ من الندل وهو النقل وقال غيره هو مأخوذ من الندل وهو الوسخ لانه يندل به قال أهل اللغة يقال تندلت بالمنديل قال الجوهري ويقال أيضا تمندلت بالمنديل قال وأنكر الكسائى تمندلت وقال الجوهرى فى فصل ندل يقال تمندلت بالمنديل لغة فى تندلت وقال أبو عمرو فى شرح الفصيح قال ابن الاعرابى تقول العرب أندل لى هذا أى أنقله من مكان الى مكان يقال منه ندلت أندل ندلا وندولا ومندولا قال ومنه أخذ المنديل لانه ينقل من واحد الى واحد ❊

❊ ندر ❊ ثبت فى صحيح البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما في مواضع من الكتاب قال نهى النبى ﷺ عن النذر وهكذا رواه فى باب ايفاء النذر من العبد القدر ثم فى باب الوفاء بالنذور رواه مسلم أيضا من طرق ❊

❊ نزع ❊ قال أهل اللغة يقال نزعت الشيء أنزعه بكسر الزاى نزعا إذا قلعته وفلان فى النزع بفتح النون وإسكان الزاي أى فى قلع الحياة واخراج الروح ونزع عن الأمر ينزع نزوعا إذا انتهى عنه وأقلع ونزع الولد الى أبيه أوخاله

أوغيره أى أشبهه وذهب اليه فى الشبه ونزع في القوس نزعا أى مدها ونازع الرجل صاحبه منازعة أي جاذبه فى الخصومة وبينهم نزاعة بفتح النون أى خصومة والتنازع التخاصم وانتزعت الشيء فانتزع أي قلعته فاقتلع والمنزعة مايرجع اليه الرجل من أمر وتدبيره ورأيه والنزعتان بفتح النون والزاى واحدتهما نزعة بفتحهما وهو المعروف المشهور في كتب اللغة وذكر البيهقي فى كتابه رد الانتقاد على ألفاظ الشافعي عن أبي العلاء بن كوشاد الأديب الاصبهاني أنه يقال نزعة بفتح الزاى وباسكانها لغتان قال يروون ذلك عن أبي عمرو الشيبانى وغيره قلت والنزعتان هما الموضعان اللذان يحيطان بالناصية ينحسر الشعر عنها في بعض الناس وذلك محمود عند العرب يمدحون به ويقال منه رجل أنزع بين النزع قال أهل اللغة ولايقال امرأة نزعاء لكن يقال غراء والنزعتان من الرأس عندنا وعند جماهير العلماء واستحب الشافعى والاصحاب رحمهم الله تعالى غسلهما مع الوجه للخروج من خلاف من قال هما من الوجه . وقوله ﷺ مالى أنازع القرآن بفتح الزاى معناه أجاذ به وأزاحم فى

قراءته قوله فى باب الربا من المهذب :

لمعفر قهد تنازع شلوه
غبس كواسب لا يمن طعامها

هذا البيت قبله بيت آخر يظهر معنى هذا وهو *

خنساء ضيعت الفرير فلم يرم
عرض الشقائق طوفها وبغامها

الخنساء بقرة وحشية والفرير بفتح الفاء وكسر الراء وهو ولد البقرة وقولهم فلم يرم بفتح الياء وكسر الراء معناه لم يبرح وعرض بضم العين هو الناحية والشقائق بفتح الشين المعجمة جمع شقيقة وهى رملة فيها نبات وقيل أرض غليظة بين رملين وقيل رمل رقيق بين رملين ضخمين وقوله طوفها بفتح الطاء ورفع الفاء أى ذهابها ومجيئها وهو فاعل يرم وبغامها بضم الباء الموحدة وبالغين المعجمة ورفع الميم معطوف على طوفها والبغام الصوت وأما بيت الكتاب فاللام فى قوله لمعفر مكسورة وهى لام التعليل أى من أجل معفر وهو الذى عفر بالتراب أى سحب فى التراب والقهد بضم القاف وإسكان الهاء الذى يعلو بياضه حمرة وقيل هو الذى له بياض يخالطه حمرة أوصفرة وقوله ينازع شلوه أى يجاذب عضوه وقوله غبس أي ذباب جمع

اغبس وهو الذى لونه كلون الرماد وقوله كواسب أى تكسب لنفسها وقوله لا يمن طعامها فيه قولان أحدهما أنه لا منة عليها فيه بل يأخذه بالقهر والغلبة لا بالسؤال والمسكنة بخلاف السنور وشبهه والثاني أنه لا ينقص ولا يقطع كقول الله تعالى (أجر غير ممنون) ومعنى البيتين أن هذه البقرة الخنساء ضيعت ولدها فى رعيها فهى لا تبرح تطوف عليه ولا تبرح تطوف فى ناحية الرمل لاجل المعفر ظانة أنه فيها ولا تعلم أن الذباب تنازعت وتجاذبت أعضاءه والله تعالى أعلم *

* نسك * قال صاحب المحكم النسك والنسك العبادة يعنى بضم النون وكسرها والسين ساكنة فيهما وقيل لثعلب هل يسمى الصوم نسكا فقال كل حق لله عز وجل يسمى نسكا يعني بضم النون وإسكان السين نسك ينسك نسكا ونسك يعنى بفتح السين وضمها فى الماضى وبضمها فى المضارع وبإسكانها فى المصدر مع فتح النون قال وتنسك ورجل ناسك والجمع نساك والنسك والنسيكة الذبيحة وقيل النسك الدم والنسيكة الذبح يعني بكسر الذال وهو المذبوح قال والمنسك والمنسك شرعة النسك وفى التنزيل (وأرنا مناسكنا) أي متعبداتنا وقيل المنسك النسك نفسه والمنسك الموضع الذى يذبح فيه النسائك ونسك الثوب غسله هذا ماذكره صاحب المحكم قال الازهرى وقال الليث النسك العبادة رجل ناسك عابد وقد نسك ينسك نسكا قال والنسك الذبيحة والمنسك الموضع الذى تذبح فيه النسائك والمنسك النسك نفسه قال النضر نسك الرجل الى طريقة جميلة إذا داوم عليها وينسكون البيت يأتونه. وقال الفراء المنسك فى كلام العرب الموضع المعتاد الذى تعتاده ويقال أن لفلان منسكا يعتاده فى خير كان أو غيره وبه سميت المناسك. وقال ابن الاعرابي النسك سبائك الفضة كل سبيكة منها نسيكة وقيل المتعبد ناسك لانه خلص نفسه وصفاها لله من دنس الآثام كالسبيكة المخلصة من الخبث هذا ما ذكره الازهرى وقال الهروى كل متعبد متنسك ثم سميت أمور الحج مناسك ويقال نسك إذا ذبح ينسك نسكا والذبيحة نسيكة وجمعها نسك ومنه قوله تعالى (أوصدقة أونسك) والنسك الطاعة قال وقال بعضهم النسك ما أمرت الشريعة به والورع مانهى عنه قال قال الازهرى فى قوله تعالى (إن صلاتى ونسكى) النسك كل ما

يتقرب به الى الله تعالى وقول الناس فلان ناسك من النساك أى عابد من العباد يؤدي المناسك ومافرض عليه ومايتقرب به اليه . وقال ابن عرفة فى قوله تعالى (ولكل أمة جعلنا منسكا) أى مذهبا من طاعة الله تعالى يقال نسك فلان نسك قومه إذا سلك مذهبهم هـذا ماذكره الهروى . وقال الجوهرى النسك العبادة وقد نسك وتنسك أى تعبد ونسك بالضم نساكة أي صار ناسكا والناسك العابد والنسيكة الذبيحة والجمع نسك ونسائك تقول منه نسك لله ينسك والمنسك والمنسك الموضع الذى تذبح فيه النسائك . قال الشيخ أبو حامد الاسفراينى من أصحابنا فى كتابه التعليق قال أصحابنا يقال للحج نسك بتخفيف السين والنسك العبادة يقال رجل ناسك إذا كان كثير العبادة والنسيك الذبيحة والمنسك موضع الذبح والجمع مناسك قال وإنما سمى الحج مناسك لمواضع النسك فيه . قال الامام الواحدى عند ذكر قول الله تعالى (وارنا مناسكنا) النسك فى اللغة على معنيين أحدهما ذبح والآخر عبد فلاندري أيهما الأصل وقال فى قوله تعالى (ففدية من صيام أو صدقة أونسك) قوله تعالى أو نسك جمع نسيكة وهى الذبيحة ينسكها لله عز وجل أي يذبحها قال وأصل النسك العبادة والناسك العابد هذا أصل معنى النسك ثم قيل للذبيحة نسك لانها من أشرف العبادات التى يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى هذا آخر كلام الواحدى . وقال أبو محمد بن قتيبة فى آخر سورة الأنعام من كتابه غريب القرآن أصل النسك مايتقرب به الى الله تعالى . قوله فى كتاب الصيام من المهذب فى الحديث أمرنا رسول الله ﷺ أن ننسك لرؤية الهلال المراد بالنسك هنا الصوم وهو عبادة داخل في اسم النسك على ما تقدم ويجوز أن يكون المراد العبادة مطلقا من صوم وصلاة العيدين والتضحية والتكبير فى العيدين وغير ذلك من العبادة المتعلقة برؤية الهلال والله تعالى أعلم *

* (نسم) * قوله في آخر الباب الأول من كتاب اللقطة من الوسيط البعير الذي وجد مذبوحا وقد غمس منسمه فى دمه هو بفتح الميم وإسكان النون وكسر السين وهو خف البعير كذا قاله الجوهري . وقال ابن فارس هو باطن خف البعير وقال الزبيرى فى مختصر العين هو كظفر الانسان . وقال

الجوهرى قال الكسائى هو مشتق من الفعل يقال نسم به ينسم نسما . قال الأصمعى قالوا للتمامة أيضاً منسم كما قالوا للبعير منسم *

﴿ نسو ﴾ النسوة بكسر النون وضمها لغتان مشهورتان ذكرهما ابن السكيت وغيره هو جمع لا واحد له من لفظه وواحده امرأة وأما النساء فقد قال أبو البقاء فى اعراب قول الله تعالى (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) هو جمع نسوة وقيل لا واحد له والهمزة فى النساء مبدلة من واو كقولك فى معناه نسوة والله اعلم *

﴿ نشب ﴾ قال أهل اللغة نشب الشيء فى الشيء بكسر الشين ينشب بفتحها نشوبا أي علق فيه وانشبته أنافيه أى أعلقته فانتشب وانشب اعلق ونشبت الحرب بينهم والنشاب السهام الواحدة نشابة والناشب صاحب النشاب *

﴿ نشد ﴾ قوله فى الوسيط والوجيز فى أول كتاب الايمان ولا تجب كفارة اليمين بالمناشدة وهى أن يقسم غيره عليه . قال الرافعى يقال ناشده اذا ذكره الله تعالى ونشدتك الله أى سألتك بالله أنشد نشداً كأنك ذكرته إياه فنشد أى تذكر وقيل معنى نشدتك بالله أي سألتك بالله برفع نشيدى أي صوتى وسمى طالب الضالة ناشداً لرفعه صوته بالطلب *

﴿ نشر ﴾ قوله في المهذب فى باب بيع الغرر عن عائشة رضى الله تعالى عنها فى صفة أبي بكر رضى الله تعالى عنه فرد نشر الاسلام على غرة . النشر بفتح النون والشين المعجمة ومعناه المنتشر ومثله قول الغزالى حد المكره فى كتاب الطلاق من الوسيط والوجيز هذه الطريقة أضم للنشر هي بفتح النون والشين أي الانتشار . وفى حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ كان ينشر أصابعه فى الصلاة نشراً ذكره فى صفة الصلاة من المهذب هذا الحديث رواه الترمذى وضعفه . قال البغوى فى شرح السنة هذا الحديث لا يصح. قال الجوهري نشر المتاع وغيره ينشره نشراً بسطه *

﴿ نشو ﴾ النشوة مبادىء السكر وهو بفتح النون واسكان الشين هذه اللغة المشهورة . قال الجوهرى وزعم يونس أنه سمع فيه كسر النون والرجل نشوان وقد انتشى . والنشا المتخذ من الحنطة مذكور فى آخر باب الربا من الروضة وهو مقصور مفتوح النون . قال الجوهرى هو النشاستج فارسى معرب حذف شطره تخفيفاً كما قالوا للمنازل منا *

﴿ نصع ﴾ قوله فى الوسيط فى كتاب الحيض البحرانى الناصع اللون . قال العلماء الناصع هو خالص اللون . قال الأصمعى هو كل ثوب خالص البياض أو الصفرة أو الحمرة فهو ناصع . قال الجوهرى الناصع الخالص من كل شيء وقد نصع الشيء ينصع بفتح الصاد فيهما نصوعاً اذا وضح وبان *

﴿ نصف ﴾ قال القاضى فى المشارق وصاحب المطالع يقال هو نصف الشيء ونصفه ونصفه بكسر النون وضمها وفتحها ولغة رابعة نصيفه بفتح النون وزيادة ياء ونقلا كل ذلك عن الخطابى *

﴿ نصل ﴾ قال الجوهرى النصل نصل السهم والسيف والسكين والرمح وجمعه نصول ونصال ونصل الحافر خرج من موضعه ونصل شعره ينصل يعنى بضم الصاد نصولا زال عنه الخضاب ولحيته ناصل وتنصل من كذا أى تبرأ وتنصلت الشيء واستنصلته اذا استخرجته *

﴿ نضب ﴾ ذكر فى الوسيط والروضة نضوب الماء فى غسل الارض النجسة . قال أهل اللغة نضب الماء ينضب بضم الضاد نضوباً أى غار فى الارض وسفل ونضوب القوم بعدهم قال الأصمعى الناضب البعيد ومنه قيل للماء اذا ذهب نضب أي بعد *

﴿ نطر ﴾ قال الجوهرى الناطر والناطور حارس الكرم قال غيره يقال بالطاء المهملة والمعجمة . ورجح الرافعى فى باب المساقاة المهملة وكذلك رجحه غيره *

﴿ نطع ﴾ النطع معروف وفيه أربع لغات مشهورة كسر النون وفتحها مع اسكان الطاء وفتحها وأفصحها كسر النون وفتح الطاء وجمعه نطوع وأنطاع وتنطع فى الأمر وفى الكلام أى تعمق وبالغ فيه *

﴿ نظر ﴾ قال الجوهري النظر تأمل الشيء بالعين وكذلك النظران بفتح الظاء وقد نظرت الى الشيء والنظر الانتظار ودارى تنظر الى دار فلان ودورنا تناظر أى تقابل والناظر فى المقلة السواد الأصفر الذي فيه انسان العين ويقال للعين الناظرة والناظر الحافظ والنظرة بكسر الظاء التأخير وأنظرته أخرته . واستنظره استمهله وتنظره انتظره فى مهلة وقولهم نظار مثل قطام أي انتظره وناظره من المناظرة والمنظرة المرقبة وامرأة حسنة المنظر والمنظرة أيضاً والنظارة يعنى بتشديد الظاء هم القوم ينظرون الى الشيء ونظير

الشيء مثله. وحكى أبو عبيدة النظر والنظير بمعنى كالند والنديد. قال الفراء فلان نظيرة قومه ونظورة قومه أي ينظر اليه منهم ويجمعان على نظائر. قوله في الوسيط والوجيز والروضة فى باب الاعتكاف لا يجوز الخروج لاجل النظارة هي بفتح النون وتخفيف الظاء المعجمة يستعملها العجم يعنون بها النظر الى ما يقصد النظر اليه وليست بمعروفة فى هذه اللغة بهذا المعنى. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى لا يجوز أن يقرأه لاجل النظارة بتشديد الظاء وهم القوم الذين ينظرون الى الشيء كذا قاله الجوهري *

﴿نعج﴾ قال أهل اللغة النعجة الشاة الأنثى من الضأن. قال الجوهري النعجة من الضأن والجمع نعاج ونعجات وكذا قال صاحب المجمل والزبيدى فى مختصر العين وخلائق لا يحصون النعجة الانثى من الضأن. قال الواحدي النعجة الانثى من الضأن *

﴿نعنع﴾ النعنع مذكور فى باب بيع الاصول والثمار من المهذب هو البقل المعروف يقال بضم النونين وفتحهما والفتح أشهر. ولم يذكر ابن فارس فى المجمل والجوهرى وجماعة سوى الفتح. وممن حكي اللغتين صاحب المحكم. قال الجوهرى النعناع بقل معروف وكذلك النعنع مقصور منه والنعنع بالضم الرجل الطويل. قال صاحب المحكم النعنع والنعنع بقلة طيبة الريح. قال أبو حنيفة النعنع هكذا ذكره بعض الرواة بالضم بقلة طيبة الريح والطعم فيها حرارة على اللسان. قال أبو حنيفة والعامة تقول نعنع بالفتح هذا آخر كلام صاحب المحكم *

﴿نعق﴾ قال صاحب المحكم نعق بالغنم ينعق نعقاً ونعاقا ونعيقا ونعقانا صاح يكون ذلك فى الضأن والمعز ونعق الغراب نعيقا ونعاقا والغين فى الغراب أحسن. واستعار بعضهم النعيق فى الارانب هذا آخر كلام صاحب المحكم. وقال الازهرى قال أهل اللغة النعيق دعاء الراعى الشاء. وقال الليث نعق الغراب ونغق يعنى بالغين المعجمة وبالمهملة. قال الازهرى الثقاة من الأئمة يقولون كلام العرب نغق الغراب بالمعجمة ونعق الراعى بالمهملة ويجوز نعب. قال الازهرى وهذا هو الصحيح *

﴿نعل﴾ النعل التى تلبس معروفة وهى

مؤنثة ونعل السيف الحديدة التى تعل في أسفله وهى أيضاً مؤنثة . وقال أبوحاتم السجستانى فى كتابه المذكر والمؤنث النعل مؤنثة قل وكذلك نعل السيف والدابة والنعل من الارض ويقال انعلت الدابة هذه اللغة الفصيحة ويقال على لغة نعلت بلا ألف . وقوله فى باب النذر من التنبيه وغمس نعله فى دمه يعني النعل الذى كان المدي مقلداً بهفالضمير في نعله يعود الى المدى وهذا النعل هو الذى تقدم فى قوله حذب العرب ونحوها . وقوله فى باب الحجر من المهذب فى فصل الحجر على السفيه أن عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهما ابتاع ارضا بستين الفا فقال عثمان رضى الله تعالي عنه ما يسرنى أن تكون لى بنعلي المراد به هذه النعل المعروفة التي تلبس ومعناه المبالغة فى غبنه في صفقته *

* نفس * النفس تطلق على اشياء منها نفس الحيوان وذات الشيء والدم والآدمى ومنه قوله تعالى (النفس بالنفس) وأماقولهم ومالبس له نفس سائلة فالمراد بالنفس الدم ومنه قول الشاعر :

تسيل على حد السيوف نفوسنا
وليست على غير السيوف تسيل

ويجوز فى إعراب سائلة ثلاث أوجه الرفع والنصب مع تنوينهما والفتح بلا تنوين وهذا الحيوان الذى ليست له نفس سائلة كالذبابة والزنبور والنحلة والنملة والقمل والبراغيث والخنفساء والعقرب والصراصر وبنات وردان وحمار قبان ونحوها وكذا سام أبرص على الأصح وقيل له نفس سائلة . وأما الحية فالاصح أن لها نفساً سائله والثانى لا والضفدع لها نفس سائلة علي المشهور وهو المذهب وقيل فيهما وجهان ثانيهما ليس لها نفس سائلة ثم هذا الحيوان لاينجس مامات فيه علي المذهب وفى قول ينجسه وسواء الماء الناقص عن القلتين وسائر المائعات وإن كثرت وهذا الخلاف فى نجاسة الماء والمائع وأما الحيوان فنجس نفسه قولا واحدا وقيل فى نجاسته قولان كتنجيسه وهذا فى الحيوان الاجنبى وفى المتولد من نفس الشيء كدود الخل والجبن والفاكهة والباقلاء فلاينجسه قولا واحدا فاذا خرج منه ثم أعيد فيه أو وضع فى غيره صار كالاجنبي . وأما النفاس فهو الدم الخارج بسبب الولادة وفى حقيقته خمسة أوجه قال أهل اللغة يقال نفست المرأة إذا ولدت بكسر الفاء وفي النون لغتان أشهرهما ضمها والثانى فتحها ويقال فى الحيض

نفست المرأة بفتح النون على المشهور وقال الاكثرون لا يجوز ضمها . وحكي القاضي عياض في شرح مسلم في كتاب الحج في حديث اسماء حين نفست أنه يقال بالضم والفتح في الحيض والولادة قال لكن الضم في الولادة أكثر والفتح في الحيض أكثر وقال ابراهيم الحربي وغير واحد لا يقال في الحيض الا بالفتح وحكي صاحب الافعال الوجهين فيهما جميعا *

* نفع * النفع ضد الضر يقال نفعه بكذا ينفعه وانتفع به والاسم المنفعة *

* نقس * الناقوس المذكور في حديث الاذان بضم القاف قال الجوهري هو الذي تضرب به النصارى لاوقات الصلاة والنقس ضرب الناقوس وزاد صاحب المحكم فيه والنقس يعني بفتح النون وسكون القاف ضرب النواقيس وهو الخشبة الطويلة والوبيلة الخشبة القصيرة وجمع الناقوس نواقيس *

* نقض * قال الامام أبو منصور الازهري قال الليث النقض افساد ما ابرمته من عقد أو بناء والنقض يعني بضم النون اسم للبناء المنقوض إذا هدم والنقض والنقضة يعني بكسر النون هما الجمل والناقة اللذان قد هزلتهما الاسفار وادبرتهما والجمع الانقاض . والنقض يعني بالكسر منتقض الكمأة من الارض إذا أرادت أن تخرج نقضت وجه الأرض نقضا فانتقضت الأرض ويقال انتقض الجرح بعد البرء وانتقض الأمر بعد التئامه وانتقض أمر الثغر بعد سده . هذا آخر كلام الازهري . وقال صاحب المحكم النقض ضد الابرام نقضه ينقضه نقضا وانتقض وتناقض والنقض يعني بضم النون البناء المنقوض وناقضه في الشيء مناقضة ونقاضا والنقض ما نقضت والجمع انقاض وقال ابن فارس في المجمل والجوهري في صحاحه النقض والنقض اثنان بكسر النون هو المنقوض قال الجوهري كالنكث قلت . فقد حصل في نقض البناء وهو منقوض لغتان ضم النون وكسرها فالازهري وصاحب المحكم اقتصرا على الضم وابن فارس والجوهري على الكسر والضم أولى لجلالة المقتصرين عليه والكسر هو القياس كالذبح والمدعي والنكث بمعني المذبوح والمدعي والمنكوث وليس يحسن مافعله ابن باطيش وجماعة من شارحي الفاظ المهذب من اقتصارهم على الكسر وايهامهم أنه متعين اغترارا بما في صحاح الجوهري *

﴿ نقع ﴾ قال الأزهرى قال أبو عبيد سمعت أبا زيد يقول الطعام الذى يصنع عند الأملاك النقيعة يقال منه نقعت أنقع نقوعا قال .وقال الفراء النقيعة ماصنعه الرجل عند قدومه من السفر يقال أنقعت انقاعا . وقال ابن شميل النقيعة طعام الأملاك وربما نقعوا على عدة من الأبل إذا بلغتها جزوروا منهـا أى نحروه فتلك النقيعة.وقال الأصمعى النقيعة ما نحر من النهب. وقال ابن السكيت النقيعة المحض من اللبن يبرد. وقال الازهرى قد ذكرت اختلافهم في النقيعة ومأخذه عندي من النقع وهو النحر أو القتل يقال سم ناقع أى قاتل . وأما اللبن الذي يبرد فهو النقيع والنقيعة وأصله من أنقعت اللبن فهو نقيع ولا يقال منقع ولا يقولون نقعته وهذا سماعى من العرب ويقال سم ناقع ونقيع ومنقوع أى ثابت وقيل سم منقع وموت ناقع أى دائم ونقعت بالمـاء ومنه أنقع نقوعا شربت حتى رويت وأنقعني الماء والنقيع الغبار والنقع رفع الصوت ونقع الصارخ بصـوته وأنقع تابعـه وأدامه وفلان منقع أى يستغني برأيه وأصله من نقعت ونقع البـئر فضـل مائه وهو المنهى عن بيعه والنقيع البـئر الكثيرة الماء والجمع أنقعة ونقع الماء عليه أى أروى عطشه ونقع الماء ينقع نقوعا ثبت والنقوع ما أنقعت من الشيء يقال سقونا نقوعا لدواء أنقع من الليل والنقيع شراب يتخذ من الزبيب ينقع فى الماء من غير طبخ واستنقع الماء اجتمع في نهر وغيره ونقع ينقع نقوعا ونقعت بذلك نفسى اطمأنت اليه وانتقع لونه تغير هذا كلام الازهري وقال صاحب المحكم النقع المـاء الناقع والنقيع البئر الكثيرة الماء مذكر والجمع انقعة وكل مجتمع ماء نقع والجمـع نقعان والنقع القاع وقيل الأرض الحرة الطيبة الطين ليس فيها انهباط ولا ارتفاع وقيل هو ماارتفع من الأرض والجمع نقاع وانقع واستنقع في الماء ثبت فيه يتبرد ونقع الشيء فى الماء وغيره ينقعه نقعا فهو نقيع وأنقعه نبذه والنقيع والنقوع شيء ينقع فيه الزبيب وغيره ثم يصفى ماؤه ويشرب والنقاعة ماأنقعت من ذلك ونقع المـاء العطش ينقعه نقعا ونقوعا اذهبه والمنقع والمنقعة اناء ينقع فيه الشيء ونقاعة كل شيء الماء الذى ينقع فيه والنقيعة طعام يصنع للقادم عند السفر والنقيعة طعـام الرجل ليلة إملاكه ونقع الموت كثر ونقع الصارخ بصوته ينقع نقوعا وأنقعه بلغه

وماتقع بخبره أي ماعاج به ولا صدقه والنقاع المتكثر بما ليس عنده من مدح نفسه بالشجاعة والسخاء وما أشبهه وتقع له الشر أدامه والنقوع ضرب من الطيب هذا آخر كلام صاحب المحكم *

* نقل * فى الحديث نهى رسول الله ﷺ النساء عن الخروج الا عجوز في منقلها المنقلان الخفان كذا قاله أهل اللغة وغيرهم من غير تقييد وذكر امام الحرمين في النهاية أن المنقل الخف الخلق وذكره أيضا غيره والأول هو المعتمد وهو المنقل بكسر الميم وفتحها لغتان والقاف مفتوحة فيهما . قال الأزهرى فى تهذيب اللغة قال أبو عبيد قال الأموى المنقل الخف . قال أبو عبيد لولا أن الرواية والشعر اتفقا على فتح الميم ما كان وجه الكلام فى المنقل الا الكسر . قال الأزهرى وروى أبو العباس عن ابن الاعرابى أنه قال يقال للخف المنعل والمنقل بكسر الميم فيهما هذا كلام الازهرى . وذكر شيخنا جمال الدين فى المثلث أن المنقل بالكسر والفتح الخف وبالضم الخف المصلح. وقوله فى باب بيع الغرر من المهذب أن عثمان بن عفان اشترى من طلحة بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما أرضا بالمدينة ناقله بأرض له بالكوفة قوله ناقله هو بفتح القاف على وزن بايعه وبادله ومعناه بادله ومثله ناقلت فلانا الحديث إذا حدثته وحدثك والله تعالى أعلم. والنقلة بضم النون واسكان القاف انتقال القوم من موضع الى موضع والنقل تحويل الشىء قاله الازهري عن الليث وهو معروف. قال الازهرى قال أبو العباس النقل الذى يتنقل به على الشراب لا يقال الا بفتح النون وذكر جماعة كثيرون من أهل اللغة أن مايتنقل به على الشراب نقل بالضم كذا ذكره ابن فارس فى المجمل ثم قال وقال ابن دريد هو بالفتح . قولهم فى المسألة قولان بالنقل والتخريج ذكرنا معناه فى الخاء *

* نمر * النمرة شملة من صوف مخططة وقيل فيها أمثال الأهلة وهى بفتح النون وكسر الميم ويجوز تخفيفها باسكان الميم ويجوز كسر النون مع إسكان الميم كما فى نظائره والنمر الحيوان المعروف ميمه مكسورة ويجوز إسكانها مع فتح النون وكسرها كما فى الشملة . ونمرة الموضع المعروف عند عرفات وهى بفتح النون وكسر الميم ويجوز فيها ما فى نمرة الصوف *

* نمل * النمل معروف الواحدة منه نملة

بفتح النون واسكان الميم هذا هوالمشهور وحكى أبوالبقاء فى اعرابه يقال باسكان الميم وضمها لغتان . قال الواحدي ويقال فى الجماعة منها نمل ونمال وأما الأنملة التى فى رأس الاصبع ففيها لغات أفصحها وأشهرها فتح الهمزة مع ضم الميم والثانية بضمهما والثالثة بفتحهما والرابعة بكسر الهمزة وفتح الميم ذكرهن على هذا الترتيب أبو عمر الزاهد فى شرح الفصيح عن ابن الاعرابي وقال أخبرني ثعلب عن ابن الاعرابي قال هي الأنملة وبعدها أنملة والثالثة أنملة والرابعة أنملة والانامل أطراف الاصابع وهكذا قال أكثر أهل اللغة أنها أطراف الاصابع. قال أبو على المرزوقى في شرح الفصيح وربما سميت الاصابع الانامل . وذكر البيهقى فى كتابه رد الانتقاد عن الامام أبي العلاء بن كوشاد الاصبهاني أنه نقل عن أبي عمرو الشيباني وأبي حاتم السجستاني والحربي أنهم قالوا لكل أصبع ثلاث أنملات وكذلك ذكره الشافعي رحمه الله تعالى *

﴿ نمى ﴾ قولهم فى باب الصيد والذبائح قال ابن عباس كل ما أصميت ودع ما أنميت قال الرافعي قال الشافعي رحمه الله تعالى معنى ماأصميت أي ماقتلته بسهمك أوكلبك وأنت تراه وما أنميت ماغاب عنك فقتلته *

﴿ نهى ﴾ قال أهل اللغة النهى خلاف الأمر ونهيته عن كذا فانتهى عنه وتناهى أى كف وتناهوا عن المنكر أى نهى بعضهم بعضا ويقال هو نهو عن المنكر بفتح النون وضم الهاء على فعول كشكور وأنهيت اليه الخبر فانتهى وتناهى أى بلغ والانهاء الابلاغ والنهاية الغاية ومنه بلغ نهايته . قال الجوهرى والنهية بالضم مثله ويقال هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل ونهاك من رجل معناه أنه يغنى به ينهاك عن تطلب غيره وهذه امرأة ناهيتك من امرأة تذكر وتؤنث وتثني وتجمع لأنه اسم فاعل وإذا قلت نهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تثن ولم تجمع لأنه مصدر ويقال فى المعرفة هذا عبد الله ناهيك من رجل بنصب ناهيك على الحال قال هذه الجملة الجوهرى .وفى الحديث «أولو الأحلام والنهى» هو بضم النون وفتح الهاء . قال الواحدى قال اللحيانى النهية يعني بضم النون العقل وجمعها النهى ورجل نهي ونه من قوم نهين وسمى العقل نهية لأنه ينتهى إلى ما أمر به ولا يتجاوزه . قال الزجاج

فلان ذو نهية اى عقل ينتهى به عن القبائح ويدخل به فى المحاسن. قال الزجاج وقال بعض أهل اللغة هو الذى ينتهى الى رأيه وعقله قال الزجاج وهذا أحسن وهذا معنى قول اللحيانى. وقال أبو على الفارسى يجوز أن يكون النهى مصدرا كالهدى وأن يكون جمعا كالظلم قال والنهى معناه فى اللغة البيان والحبس ومنه النهي والنهى للمكان الذى ينتهى اليه الماء فيستنقع. قال الواحدى يرجع القولان فى اشتقاق النهية الى قول واحد وهو الحبس فالنهية هى التى تنهى وتحبس عن القبائح هذا آخر كلام الواحدى *

* نور * المنارة التي يؤذن عليها بفتح الميم ذكره الجوهرى وغيره والمنارة التي يوضع عليها السراج بفتح الميم أيضا ذكرها الجوهرى وصاحب المحكم. قال الجوهري هى مفعلة من الاستنارة بفتح الميم والجمع المناور بالواو لأنه من النور ومن قال منائر وهمز فقد شبه الأصل بالزائد كما قالوا مصائب وأصله مصاوب. قال صاحب المحكم جمع المنارة مناور على القياس ومنائر مهموز على غير قياس. قال ثعلب إنما ذلك لأن العرب تشبه الحرف بالحرف فشبهوا منارة وهى مفعلة من النور بفعالة فكسروها تكسيرها. وأما سيبويه فيحمل ماهمز من هذا على الغلط وقد وقع فى التنبيه فى باب السلم المنائر بالهمز ولم أره فى شىء من النسخ بالواو فاذا كان جائزا على أحد اللغتين فلا بأس وإن كان الأجود بالواو. قال أبو حاتم السجستانى فى المذكر والمؤنث النار مؤنثة وجمعها أنور ونيران ونور. النورة المذكورة في المياه قال ابن الصلاح هى حجارة بيض رخوة فيها خطوط *

* نيك * قال الأزهرى فى تهذيب اللغة قال الليث النيك معروف والفاعل نايك والمفعول به منيوك ومنيك والأنثي منيوكة *

فصل فى اسماء المواضع

* نجد * مذكورة في باب مواقيت الحج وفي زكاة الثمار وفى الصلاة من المهذب ومواضع أخرى هى بفتح النون وهى مابين حرثين الى سواد الكوفة وحده من العرب الحجاز وعن يسار الكعبة اليمن ونجد كلها من عمل اليمامة ذكره

صاحب المطالع[1] والله تعالى أعلم *

﴿ نجران ﴾ مذكورة فى باب عقد الذمة من المهذب فى قوله ﷺ «أخرجوا اليهود من الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب» هى بفتح النون واسكان الجيم وهى بلدة معروفة كانت منزلا للانصار وهى بين مكة واليمن على نحو سبع مراحل من مكة قال فى المهذب وأما نجران فليست من الحجاز ولكن صالحهم رسول الله ﷺ على أن لا يأكلوا الربى فأكلوه ونقضوا العهد فأمر باخراجهم فأجلاهم عمر رضى الله تعالى عنه وهذا الذى قاله فى المهذب هو الصواب وأنها ليست من الحجاز الذى هو مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها . وأما قول الامام الحافظ أبى بكر الحازمى فى كتابه المؤتلف والمختلف فى الأماكن نجران من مخاليف مكة من صوب اليمن ففيه تساهل . وقال الجوهرى فى صحاحه نجران بلدة من اليمن *

﴿ بطن نخل ﴾ المذكور فى صلاة الخوف من الوسيط تقدم بيانه فى حرف الباء *

﴿ دار الندوة ﴾ مذكورة فى الحج من المهذب فى جزاء الصيد هو بفتح النون وإسكان الدال وبالواو ثم الهاء وهى معروفة بمكة كانت منزل قصى بن كلاب ثم صارت قريش تحضرها إذا حزبها أمر قال الحازمي وهى اليوم فى المسجد الحرام قال أقضى القضاة الماوردى فى الاحكام السلطانية دار الندوة هى أول دار بنيت بمكة صارت بعد قصى لعبد الدار بن قصي فابتاعها معاوية فى الاسلام من عكرمة بن عامر ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصى وجعلها دار الأمانة وقد تقدم بيان هذا عند ذكر مكة فى حرف الميم . وحكى الأزرقى فى تاريخ مكة إنما سميت دار الندوة لاجتماع الندى فيها يتشاورون ويبرمون أمورهم والندى الجماعة ينتدون أى يتحدثون وروى الأزرقى أن معاوية ابن أبى سفيان حج وهو خليفة فاشترى دار الندوة من ابن الزبير العبدرى بمائة ألف درهم . وفى كتاب الأزرقى أن دار الندوة صارت كلها فى المسجد الحرام وهى فى جانبه الشمالى *

﴿ نصيبين ﴾ مذكورة فى أول البيع من الروضة وهى بفتح النون وكسر الصاد والباء الموحدة وهى مدينة مشهورة بالجزيرة منها كثير من العلماء . قال الجوهرى فى

(١) وفى نسخة ذكره صاحب المحكم

صحاحه نصيبين اسم بلد وفيه للعرب مذهبان منهم من يجعله اسما واحداً ويلزمه الاعراب كما يلزم الأسماء المفردة التي لاتتصرف فيقول هذه نصيبين ومررت بنصيبين ورأيت نصيبين والنسبة نصيبين ومنهم من يجريه مجري الجمع فيقول هذه نصيبون ومررت بنصيبين ورأيت نصيبين وكذا القول في يبرين وفلسطين وسيلحين وياسمين وقنسرين والنسبة على هذا القول نصيبي ويبرى وكذا أخواتهما *

﴿ النقيع ﴾ الذى حماه رسول الله ﷺ مذكور فى كتاب إحياء الموات من مختصر المزنى والمهذب والوسيط وفى كتاب الحج من الوسيط هو بفتح النون وكسر القاف وهو فى صدر وادي العقيق على نحو عشرين ميلا من المدينة قال الشافعي رحمه الله تعالى فى مختصر المزنى وهو بلد ليس بالواسع الذى يضيق على من حوله المرعى إذا حمى يعني بالبلد الارض. وقال صاحب مطالع الأنوار مساحته ميل فى بريد وفيه شجر ويستجم حتى يغيب فيه الراكب قال واختلف الرواة فى ضبطه فقيده النسفى وأبو ذر والقابسى والصدفى وابن ماهان وغيرهم بالنون وكذا ذكره الهروى والخطابى قال الخطابى وقد صحفه بعض أصحاب الحديث فقاله بالباء وهذا خطأ إنما الذى بالباء بقيع الغرقد مدفن أهل المدينة. قال وقال أبوعبيد البكري هو بالباء مثل بقيع الغرقد وأما نقيع الخضمات بقرب المدينة فبالنون كذا قيده الحازمى وغيره ونقل الحازمى أن الخطابى قال من قاله بالباء فقد أخطأ وهو قرية بقرب المدينة على ميل من منازل بنى سلمة قاله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالي نقله الشيخ أبو حامد فى تعليقه فى كتاب الجمعة فى صلاة الجمعة فى القرى ونقلته فى شرح المهذب *

﴿ نمرة ﴾ مذكورة فى صفة الحج وهى بفتح النون وكسر الميم وهى عند الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك اذا خرجت من مأزمى عرفة تريد الموقف قاله الازرقى وغيره وقد تقدم بيانه فى ذكر مسجد عرفة وروي الازرقى عن عطاء بن أبى رباح أن منزل رسول الله ﷺ بنمرة يوم عرفة كان فى منزل الخلفاء اليوم الى الصخرة الساقطة باسفل الجبل عن يمينك وأنت ذاهب الى عرفات والله

تعالى أعلم *

﴿ نهاوند ﴾ قال السمعاني هي بضم النون وهي مدينة من بلد الجبل قيل أن نوحا ﷺ بناها وكان اسمها نوحا وند فأبدلوا الحاء هاء *

﴿ النهروان ﴾ مذكور في قتال أهل البغي في المهذب وهو مكان بقرب بغداد وهو بفتح النون والراء واسكان الهاء بينهما هذا هو المشهور في ضبطه وكذا ضبطه أبو العباس ثعلب وابن قتيبة في أدب الكاتب والجوهري في صحاحه وآخرون . وقال ابن الانباري هو بضم النون والراء وذكره ابن الجواليقي في كتابه المعرب بالوجهين فقال النهروان بفتح النون والراء فارسي معرب قال وقال أبو عمرو سمعت من يقول نهروان بضمها ذكره السمعاني في الانساب بالضم فقط قال وهي بلدة قديمة لها عدة نواحي خرب أكثرها وهي بقرب بغداد *

﴿ نيسابور ﴾ بفتح النون من أعظم مدن خراسان وأشهرها وأكثرها أئمة من أصحاب أنواع العلوم . وللحاكم أبي عبد الله بن البيع النيسابوري كتاب كبير في تاريخها مشتمل على نفائس كثيرة وروينا عن الحافظ عبد القادر الرهاوي في كتابه الاربعين قال أمهات مدائن خراسان أربع نيسابور ومرو وبلخ وهراة . قال السمعاني في الانساب نيسابور أحسن مدن خراسان وأجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور لما رآها قال يصلح أن يكون هنا مدينة وكانت قصبا وأمر بقطعه وأن تبنى مدينة فقيل نيسابور الى القصب وقد جمع الحاكم لها تاريخا في مجلدات قلت ويقال لنيسابور أيضا ابر شهر كذا ذكره الحاكم في مواضع كثيرة في أول تاريخها *

﴿ نيل مصر ﴾ مذكور في باب أحكام المياه من كتاب احياء الموات من المهذب هو بكسر النون وهو النهر المعروف وهو من أنهار الجنة كما جاء في الحديث الصحيح *

حرف الهاء

﴿ هتك ﴾ قوله في المهذب في أواخر كتاب المسابقة كما لو عرض دون العرض شيء فهتكه هو بفتح الهاء والتاء المخففة ومعناه خرقه ونفذ منه . قال أهل

اللغة يقال هتكت الشيء هتكا فانهتك والهتك خرق الستر عما وراءه *

﴿ هجر ﴾ قال الواحدى المهاجر الذى فارق عشيرته ووطنه . وأصله من الهجر الذي هو ضد الوصل ومنه قيل للقبيح الهجر لانه ينبغي أن يهجر. والهاجرة وقت يهجر فيه العمل *

﴿ هجع ﴾ قول الله تبارك وتعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) جاء ذكره فى صلاة التطوع من المهذب . قال المفسرون وأهل اللغة الهجوع النوم بالليل . وقال الامام الواحدى في كتابه الوسيط فى التفسير الهجوع النوم بالليل دون النهار قال وما صلة والمعنى كانوا يهجعون قليلا من الليل يصلون أكثر الليل . قال عطاء وذلك حين أمروا بقيام الليل ثم نزلت الرخصة قال ويجوز أن يكون المعنى كان الليل الذى ينامون فيه كله قليلا ويكون اسما للجنس وهذا معنى قول سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كانوا أقل ليلة تمر بهم الا صلوا فيها قال مطرف بن الشخير قل ليلة أتت عليهم هجوعا كلها وقال مجاهد كانوا لا ينامون كل الليل قال واختار قوم الوقف على قوله تعالى (قليلا) وهو قول الضحاك ومقاتل ثم ابتدأ فقال من الليل ما يهجعون وهذا على معنى نفى النوم عنهم البتة . قال عطاء والمراد بهؤلاء القليل ثمانون من نصارى نجران آمنوا بمحمد ﷺ وصدقوه هذا آخر كلام الواحدي .قال الازهري يقال أتيت فلانا بعد هجعة أى بعد نومة خفيفة من أول الليل وقد هجع يهجع هجوعا اذا نام وقوم هجوع ونسوة هجع وهواجع وهجع القوم تهجيعا اذا ناموا ومعنى هجيع من الليل وهزيع بمعنى واحد . قال صاحب المحكم الهجوع النوم بالليل خاصة ونسوة هجع وهجوع وهواجع وهواجعات جمع الجمع * .

﴿ هدب ﴾ فى حديث المطلقة ثلاثا ليس معه الا مثل هذه الهدبة هى بضم الهاء واسكان الدال هذه اللغة الفصيحة . قال الجوهرى ويقال بضم الدال أيضاً فى لغة ويقال هدب بضم الهاء واسكان الدال من غير هاء فى آخره وهى طرف الثوب شبهت ذكره فى الاسترخاء وعدم الانتشار عند الافضاء اليها بالخرقة وكنت عنه بما ذكرت. وأما اهداب العين فهي الشعور النابتة على أشفار العين واحدها هدب بضم الهاء واسكان الدال وقيل فيه لغة بفتحهما ورجل أهدب كثير شعر أشفار

العين والهندباء مذكور فى بيع الاصول والثمار من المهذب وهو بقل معروف وهو بكسر الدال يمد ويقصر لغتان ويقال فيه أيضاً هندباء بفتح الدال وهندباء وهندب *

﴿ هدد ﴾ الهدهد بضم الهاءين واسكان الدال بينهما طائر معروف ذو خطوط متوجة ويقال أيضاً فيه هدهد بضم الهاء الاولى وكسر الثانية وجمعه هداهد بفتح الاولى وهو محرم ويقال هد البناء يهد بضم الهاء هدا *

﴿ هدى ﴾ الهدى والهديّ لغتان فصيحتان مشهورتان اسكان الدال مع تخفيف الياء وكسر الدال مع تشديد الياء قال صاحب البحر وهو اسم لما يهدى الي مكة وحرمها زادها الله تعالى شرفا تقربا الى الله تعالى من النعم وغيرها من الاموال الا انه عند الاطلاق اسم للنعم فلهذا قال أصحابنا اذا نذر هديا وسماه لزمه ماسمى وان أطلق فقولان القديم أنه يجزيه ما يقع عليه الاسم قال صاحب البحر حتي تجزيه تمرة أو زبيبة لانه يقع عليه اسم الهدى لغة وشرعا ودليله فى حديث الجمعة من راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة والجديد الاصح لا يجزيه الا ما يجزى فى الاضحية من النعم وأما الهدية والفرق بينها وبين الهبة والصدقة والاختلاف فى اشتراط الايجاب والقبول فيها فسنذكره ان شاء الله تعالي فى فصل وهب . والهداية والهدي يطلق بمعنيين أحدهما خلق الايمان واللطف والآخر بمعنى البيان فمن الاول (الحمد لله الذى هدانا لهذا) ونظائره ومن الثانى قول الله تعالى (انا هديناه السبيل وهديناه النجدين) أى بينا له طريق الخير والشر (وأما ثمود فهديناهم) أى بينا لهم الطريق *

﴿ هذب ﴾ قال أهل اللغة التهذيب التنقية والتصفية والمهذب المنقى من العيوب ورجل مهذب أي مطهر الاخلاق *

﴿ هذذ ﴾ قوله فى المهذب فى وجوب قرءاة الفاتحة على المأموم أن النبي ﷺ قال « لعلكم تقرؤن خلف امامكم قلنا نعم هذّا يا رسول الله قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب » هذا الحديث صحيح رواه أبو داود والترمذى وغيرهما باسانيد صحيحة وهذا هو فى سنن أبى داود والدارقطنى والبيهقى وغيرهم هذا بتشديد الذال ومنصوب مكتوب بالالف . قال الخطابى في تفسير هذا

الحديث الهذ سرد القراءة ومداركتها في سرعة واستعجال قال وقيل اراد بالهذ هنا الجهر بالقراءة فهذا صواب هذه اللفظة ولا خلاف فيها بين المحدثين والشارحين وغيرهم . ووقع في المهذب أجل يا رسول الله نفعل هذا بزيادة لفظة نفعل وهكذا هو في رواية البيهقي بالذال المشددة أيضاً أى نفعل القراءة بالهذ ونهذها هذاً . وفي رواية الدار قطنى نهذه هذاً وندرسه درسا . ورواية أبي داود وأكثر روايات الدارقطني اجل يا رسول الله هذاً وانما بسطت الكلام في هذه اللفظة لانى أخاف تصحيفها ممن لم يأخذ الفاظ الحديث من مظانها محققة *

﴿ هذى ﴾ قال الجوهري هذى في مرضه يهذي ويهذو هذيا وهذيانا . وأما قوله في مختصر المزنى في باب الضمان ولا يصح ضمان المبرسم الذي يهذى فقد ذكر صاحب الحاوي في معناه وجهين لاصحابنا وقد سبق بيانه في حرف الباء في برسم *

﴿ هرر ﴾ الهر السنور والانثى هرة قوله في صلاة الخوف من المهذب والوسيط صلى على رضى الله تعالى عنه ليلة الهرير هو بفتح الهاء وكسر الراء وبعدها ياء ثم راء أخرى وهي حروب جرت بينه وبين الخوارج وكان بعضهم يهر على بعض فسميت بذلك وقيل هي ليلة صفين بين على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما *

﴿ هرو ﴾ قولهم ثوب هروى ودينار هروى هو بفتح الهاء والراء وكسر الواو وتشديد الياء منسوب الى هراة وهي احدي مدن خراسان المشهورة . وقوله في الوسيط والوجيز في باب الربا لا يصح بيع الهروي بالهروى الهروى نقد فيه ذهب وفضة *

﴿ هزع ﴾ قال الازهرى قال أبو عبيد قال الاحمر مضي هزيع من الليل وجرس وجوش هذا كله بمعني واحد قال صاحب المحكم الهزيع صدر من الليل وقيل ثلثه أو نحوه والجمع هزع *

﴿ هزل ﴾ قوله ﷺ «ثلاث جدهن جد وهزلهن جد» تقدم في الجيم والهزل ضد الجد وقد هزل بفتح الهاء والزاي يهزل بكسر الزاى . قوله سمن ثم هزل هو بضم الهاء وكسر الزاى . قال الجوهرى الهزال ضد السمن يقال هزلت الدابة هزالا على مالم يسم فاعله وهزلتها أنا

هزلا فهو مهزول *

﴿ هشش ﴾ ذكر فى المهذب فى أول كتاب المسابقة أن النبي ﷺ راهن على فرس فجاءت سابقة فهش لذلك وأعجبه هو بفتح الهاء وتشديد الشين أى سر بذلك وفرح بهوظهر السرور على وجهه الكريم . قال الجوهرى الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف قال ويقال هششت لفلان بكسر الشين أهش بفتح الهاء هشاشة ورجل هش بش *

﴿ هلث ﴾ قوله في باب زكاة الثمار من المهذب وان كان رطبا لا يجيء منه التمر كالهلياث والسكر الهلياث بكسر الهاء واسكان اللام وبعدها ياء مثناة من تحت ثم ألف ثم ثاء مثلثة نقل بعض الفضلاء المصنفين فى ألفاظ المهذب عن أبى حاتم السجستانى أنه قال فى كتاب النخل الهلياث نخلة صحيحة الجذع جيدة الرأس حمراء الليف مادة الجريد قائمة الفرع طويلة الخوص مسترسلة السعف دقيقة الشوك وهى أصح النخل وأطولها عرجونا طويلة الشمراخ تدلى أعذاقها وبسرتها صفراء دقيقة الاسفل غليظة الرأس وبسرتها بشعة الطعم ورطبها أطيب الرطب يجيء مع آخر السكر قال والسكر بضم السين المهملة وتشديد الكاف نخلة ثمرتها صفراء وهى أرق الرطب وجذعها أجود أجذاع النخل الجيدة الرأس حمراء الرطب فيه سواد قليل قائمة الفرع مادة الجريد طويلة الخوص في سعفها صفرة وفى خوصها استرخاء صافية اللون مستديرة الجريد غليظة الشوك وفى شوكها سواد قليل طويلة العرجون والشمراخ تؤكل خضراء وصفراء ومدركة وهى من النخل التى لا تموت حتى تسقط أو تضرب هذا آخر ما نقل عن السجستانى رحمه الله تعالى . وذكر صاحب البيان فى باب زكاة الثمار أن الهلياث والسكر كثير الماء قليل اللحم والشحم والبرنى والمعقلى قليل الماء كثير اللحم والشحم *

﴿ هلج ﴾ ذكر فى أول باب الربا من الروضة الاهليلج هو بكسر الهمزة واللام الاولى وفتح اللام الثانية هكذا ضبطه أهل اللغة . قال الجوهرى هو معرب قال الجوهرى قال ابن السكيت هو الاهليلج والاهليلجة بالكسر يعنى بكسر اللام ولا تقل هليلجة قال وقال

ابن الاعرابي هو بفتح اللام وليس في الـكلام إفعيلل بالكسر ولكن أفعيلل مثل أهليلج وابريسم *

* هلع * قال أهل اللغة الهلوع الضجور وقد هلع يهلع هلعا . وقال الزجاج هو الذي يفزع ويجزع . وقال صاحب المحكم الهلع الحرص وقيل الجزع وقلة الصبر وقيل هو أسوأ الجزع يقال هلع هلعا وهلوعا وهلاعا ورجل هلع وهالع وهلوع وهلواع وهلواعة جزوع حريص وشيخ هالع أى محزن وهلع هلعا جاع *

* همس * قوله في الوسيط في مسألة الخرص بالتأبير الصحة همسة حصلت من همس القوم قال أهل اللغة والتفسير الهمس هو الصوت الخفي يقال همس بحديثه اذا أخفاه قال أبو عبيدة الهمس والركز والنبس بمعنى واحد وهو الصوت الخفي والحروف المهموسة التي يذكرها أهل العربية عشرة يجمعها حثه شخص فسكت *

* هملج * في كتاب الاجارة من المهذب والوسيط ذكر المهملج من الدواب وهو بضم الميم وفتح الهاء واسكان الميم وكسر اللام وهو الذي يكون حسن السير في سرعة كذا قاله أهل اللغة وذكر صاحب المحيط الوزير أبو القاسم ابن عباد أن الهملاج حسن سير الدابة في سرعة وبخترة . قال أهل اللغة وجمع الهملاج هماليج كسرادح وسراديح وهي الناقة الكريمة ويقال للذكر والانثى هملاج والفعل منه هملج يهملج هملجة فهو مهملج كدحرج يدحرج دحرجة فهو مدحرج قال الجوهري هو فارسي معرب *

* هود * قال الامام أبو الحسن الواحدي في البسيط قال الليث الهود التوبة وقوله عز وجل (انا هدنا اليك) أى تبنا اليك . وقال غيره هاد في اللغة معناه مال يقال هاد يهود هيادة و هودا . وقال المبرد في قوله تعالى (هدنا اليك) أي ملنا اليك ويقال لمن تاب هاد لان من تاب من شيء مال عنه . قال الليث سميت اليهود يهودا اشتقاقا من هادوا أى تابوا من عبادة العجل فعلى هذا القول لزمهم هـذا الاسم في ذلك الوقت وقال غيره سموا بذلك لانهم مالوا عن دين الاسلام وعن دين موسى فعلى هذا أنما سموا يهودا بعد أنبيائهم وقال ابن الاعرابي يقال هاد اذا رجع من خير الى شر ومن شر الى خير

وسموا اليهود بذلك لتخليطهم وكثرة انتقالهم من مذاهبهم.وحكي عن أبي عمرو ابن العلاء أنه قال سميت اليهود لانهم يتهودون أى يتحركون عند قراءة التوراة وعلى هذا التهود تفعل من الهيد بمعنى الحركة يقال هدته اهيده هيدا كأنك تحركه ثم تصلحه وقيل اليهود معرب من يهوذا بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام بالذال المعجمة عرب ثم نسب الواحد اليه فقيل يهودي ثم حذفت الياء فى الجمع فقيل يهود وكل جمع منسوب الى جنس فهو باسقاط ياء النسبة كقولهم زنجي وزنج وروى وروم هذا الكلام فى أصل هذا الحرف ويقال هاد اذا دخل فى اليهودية وتهود اذا تشبه بهم ودخل فى دينهم وهود اذا دعى الى اليهودية ومنه الحديث «فابواه يهودانه» هذا آخر كلام الواحدي . وفي حديث القسامة «تحلف لكم يهود» لفظةيهودمرفوعة غيرمنونة فلا تنصرف لان العرب أجرته اسما للقبيلة فامتنع صرفه لتأنيثه وتعريفه وكذلك مجوس قال أبو حاتم السجستاني يهود ومجوس لا يتصرفان لانهما اسمان لامتين كالاسمين للقبيلتين قال وأما المجوس والبهودفالمراد مذهب المجوسي واليهودي *

﴿ هوس ﴾ قوله فى الوسيط وقيل يجب فى الشم الحكومة لان التأذى به مع كثرة الاتيان أكثر من التلذذ وهذا هوس الهوس بفتح الهاء والواو طرف من الجنون كذا قاله الجوهري في صحاحه *

﴿ هون ﴾ الهون بفتح الهاء هو السكينة والوقار . والهون بالضم الهوان قوله في باب الاستطابةمن المهذب حكاية عن لقمان عليه الصلاة والسلام « فاقعد هوينا وأخرج » قوله هوينا هو بضم الهاء وفتح الواو واسكان الياء غير منون تصغير هونا والمشهور فيه الهوينا بالالف واللام كالدنيا وقد قيل هونا كما قيل دنيا والهوينا تأنيث الاهون والهاوون الذي يدق فيه معروف . قال ابن فارس فى المجمل الهاوون الذى يدق فيه عربى صحيح قال كأنه فاعول من الهون قال ولا يقال هاون لانه ليس فى الكلام فاعل يعنى لا يقال هاون بواو واحدة مضمومة وكذا قاله غيره وفيه لغة أخري هاون بفتح الواو ذكرها الجوهري قال وأصله بالواوين لان جمعه هوانين مثل قانون وقوانين

فحذفوا منه الواو الثانية استثقالا وفتحوا الاولى لانه ليس فى كلامهم فاعل بالضم *

﴿ هيأ ﴾ قوله فى مختصر المزنى فى صفة الحج وتطوف المرأة على هيئتها قال صاحب العين روى هيئتها وروي هينتها أى سكينتها *

﴿ هيم ﴾ قوله فى الوسيط الهائم وراكب التعاسيف لايترخص. الهائم هو الذاهب الي غير مقصود صحيح. قال أبو عبد الله البخارى فى أول كتاب البيوع من صحيحه الهائم المخالف القصد فى كل شيء. وأما جمع الغزالى بين الهائم وراكب التعاسيف فقد قال الشيخ أبو الفتوح العجلى هما عبارتان عن شيء واحد وليس كما قال بل الهائم الخارج على وجهه لايدرى أين يتوجه وإن سلك طريقا مسلوكا وراكب التعاسيف لايسلك طريقا فهما مشتركان فى انهما لايقصدان موضعا معلوما وإن اختلفا فيما ذكرناه. قال أهل اللغة يقال هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب من عشق أوغيره وقلب مستهام أى هائم والهيام داء يأخذ الابل فتهيم في الأرض لاترعى يقال منه ناقة هيماء وهذا مذكور فى الروضة فى أول باب الأضحية *

﴿هيه﴾ قال الامام الواحدي رحمه الله تعالى هيهات اسم يسمي به اسم الفعل وهو بعد فى الخبر لافي الأمر ومعنى هيهات بعد وليس له اشتقاق لأنه بمنزلة الاصوات وفيه زيادة معنى ليست فى بعد وهو أن المتكلم بهيهات يخبر عن اعتقاده واستبعاد ذلك الذى يخبر عن بعده فكأنه بمنزلة قوله بعد جدا وماأبعده لاعلى أن يعلم المخاطب مكان ذلك الشيء فى البعد ففى هيهات زيادة على بعد وان كان تفسيره ببعد. قال الفراء فى قوله تعالى حكاية عنهم (هيهات هيهات لما توعدون) لولم تكن اللام في ما كان صوابا قال ودخول اللام عربى ومثله في الكلام هيهات لك وهيهات أنت منا وهيهات لأرضك وأنشد

فهيهات هيهات العقيق وأهله
وهيهات خل بالعقيق نواصله

فمن لم يدخل اللام رفع الاسم ومعنى هيهات بعد فكأنه قال بعد العقيق. ومن أدخل اللام قال هيهات أداة ليست مأخوذة من فعل فاذا دخلت اللام كما يقال هلم لك اذا لم تكن مأخوذة من فعل وقال الزجاج هيهات موضعها الرفع وتأويلها

البعدلما توعدون قال ويقال هيهات ماقلت وهيهات لما قلت فمن قال هيهات لما قلت معناه البعد لقولك . قال أبو علي الفارسي قول الزجاج إن هيهات فى موضع رفع واجراؤه اياها مجري البعد فى أن موضعه رفع فى قولك البعد لزيد خطأ وذلك أن هيهات اسم سمي به الفعل فهو اسم لبعد كما أن شتان كذلك وهيهات أشبه الاصوات نحو مه وصه ومالاحظ له فى الاعراب فكما لايجوز أن يحكم لشتان بموضع من الاعراب من حيث كان اسما للفعل ولا موضع له من الاعراب كما لا موضع للهمزة من قوله أقام زيد كذلك لايجوز أن يحكم لهيهات بان موضعه رفع ولوجاز أن يكون موضعه رفعا لدلالته على معنى البعد لكان شتان أيضاً مرتفعاً لدلالته على ذلك وليس للاسم الذي يسمى به الفعل موضع من الاعراب كما لم يكن للفعل الذى جعل هذا اسماله موضع فاذا ثبت أنه اسم سمي به الفعل لايخلو من ذلك ولولا أن شتان وهيهات لبعد فى قولك شتان زيد وهيهات العقيق وأن الاسم مرتفع به اذ لايخلو أن يكون بمنزلة الفعل أو بمنزلة المبتدأ ولا يجوز أن يكون بمنزلة المبتدأ لان المبتدأ هو الخبر فى المعنى أو يكون له فيه ذكر وليس هيهات بالعقيق ولا شتان بزيد ولوكان اسما للمصدر لما وجب بناؤه لان المعنى الواحد قد يسمى بعده اسما ويكون ذلك كله معربا وأيضا فانك تقول هيهات المنازل وهيهات الديار فلوكان هيهات مبتدأ لوجب أن يجمع اذ لا يكون المبتدأ واحدا والخبر جمعا.و أظن الذى حمل أبا اسحاق على أن هيهات معناه البعد رفعاً أنه لم ير فى قوله هيهات فاعلا ظاهرا مرتفعا فحمله على أن موضعه رفع كالبعد والقول فى هذا أن فى هيهات ضميراً مرتفعاً وذلك أن الضمير عائد الى قوله انكم مخرجون الذى هو بمعنى الاخراج فصار فى هيهات(١) هذا الضمير العائد الى الاخراج فصار في هيهات ضميرا له والمعني هيهات اخراجكم للوعد أي بعد اخراجكم الوعد ففاعل هيهات فى قول الشاعر فهيهات العقيق الاسم الظاهر وانما كرر هيهات فى الآية والبيت للتأكيد . وأما قوله ويقال هيهات ماقلت وهيهات لما قلت فمن قال هيهات فمعناه البعد لما قلت ومن قال هيهات

---

(١) وفى نسخة فصار هيهات ضميراً له والمعني هيهات اخراجكم الوعد ففاعل هيهات هذا الضمير العائد الى الاخراج كما أن فاعل هيهات فى قول الشاعر الخ

لما قلت فمعناه البعد لقولك فقد ذكرنا أن هيهات لايجوز أن يكون للبعد وأنه اسم سمى به الفعل فاجازته هيهات ماقلت على أنه للبعد ليس بجائز وأما قلت يرتفع بهيهات كما يرتفع ببعد وأما اجازته هيهات لما قلت فانما قاسه على قوله تعالى (هيهات لما توعدون) وليس قولك مبتدأ هيهات لما قلت مثل الآية لان التي فى الآية فيها ضمير كما أعلمتك ولاضمير فيها مبتدأ فبان أن قوله هيهات لما قلت ليس كما قاسه لانه خال من ضمير الفاعل فان قال هيهات لقولك وكان فى هيهات ضمير كما فى الآية جاز والا امتنع وقوله وأما من نون هيهات فجعلها نكرة ويكون المعنى بعد لما قلت ففيه اختلاف قيل إنه اذا نون كان نكرة لان هذه التنوينة فى الاصوات انما تثبت علما للتنكير وتحذف علما للتعريف كقولهم عاقٍ وعاقِ وايهٍ وايهِ فجائز أن يكون المراد بهيهات إذا نون التنكير وقيل إنه اذا نون أيضا كان معرفة كما كان قبل التنوين لان التنوين فى مسلمات ونحوه نظير النون فى مسلمين فهى إذا ثبتت لم تدل على التنكير كما تدل عليه فى عاق لأنه بمنزلة مالا يدل على تعريف ولا تنكير فهو على تعريفه الذي كان عليه قبل دخول التنوين اذ ليس التنوين فيه كالذى فى عاق. قال أبو العباس وهذا الوجه قوي هذا آخر كلام أبي علي الفارسي . قال الواحدى فحصل فى معنى هيهات ثلاثة أقوال . أحدهم أنه بمنزلة الصفة كقولك بعيد وهو قول الفراء والثانى أنه بمنزلة البعد وهو قول الزجاج وابن الانبارى والثالث أنه بمنزلة بعد وهو قول أبي علي وغيره من حذاق النحويين فهو على هذه الأقوال بمنزلة الصفة والمصدر والفعل وفيه لغات فتح التاء بلاتنوين قال الفراء هما أداتان جمعتا كخمسة عشر قال ويجوز أن يكون نصبها كنصب ربت وثمت واللغة الثانية هيهاتا بالتنوين مع الفتح . قال ابن الانبارى هو شبيه بقوله تعالى (فقليلا مايؤمنون) والثالثة هيهات بكسر التاء قال الفراء هو بمنزلة وراك والرابعة الكسر مع التنوين قال ابن الانبارى شبهوه بالاصوات كعاق والخامسة هيهات بالرفع بغير تنوين والسادسة هيهات بالرفع والتنوين قال ومن العرب من يقول ايهات فى هذه اللغات كلها ومنهم من يقول ايها بلاتنوين ويحذف التاء كما حذفت الياء من حاش لله والمستعمل من هذه اللغات كلها استعمالا

غالبا الفتح بلا تنوين. قال الازهري واتفق أهل اللغة على أن تاء هيهات ليست باصلية قال أبو عمرو بن العلاء إذا وصلت هيهات فدع التاء على حالها وإذا وقفت فقل هيهاه ويدل على هذا ما قال سيبويه انها بمنزلة عرقات يعنى في التأنيث واذا كان كذلك كان الوقف بالهاء. قال الفراء كان الكسائى يختار الوقف على الهاء وأنا أختار التاء فى الوقف على هيهات وعنده أن هذه التاء ليست بتاء تأنيث هذا آخر ما ذكره الواحدى. قال الجوهرى في فصل إيه ومن العرب من يقول ايها فى معنى هيهات وربما قالوا أيهات وربما قالوا أيهان بالنون كالتثنية والله تعالى أعلم *

فصل فى اسماء المواضع

﴿ هجر ﴾ المذكور فى حديث القلتين هى بفتح الهاء والجيم قرية بقرب مدينة النبي ﷺ كانت هذه القلال تعمل بها أولا ثم عملت بالمدينة وغيرها وليست هذه هجر البحرين المدينة المعروفة التى هى قصبة البحرين بل هذه غيرها. وأما قوله في المهذب فى أول باب الجزية أن النبي ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر فالمراد بها هجر البحرين. قال الحازمي بين هجر البحرين وبين يبرين سبعة أيام قال الجوهرى في صحاحه هجر اسم بلد مذكر مصروف قال والنسبة اليها هاجرى. وقال أبو القاسم الزجاجى في الجمل هجر يذكر ويؤنث. وفي صحيح البخارى فى باب هجرة النبى ﷺ عن أبى موسى الاشعرى عن النبى ﷺ قال « رأيت فى المنام انى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى الى أنها اليمامة أو الهجر فاذا هى المدينة » كذا فى جميع النسخ الهجر بالالف واللام لكنه حديث معلق بصيغة جزم *

﴿ همذان ﴾ المدينة العظيمة الجبال وعراق العجم مذكورة فى باب صلاة المسافرين من الوسيط وهى بفتح الميم وبالذال المعجمة *



حرف الواو

﴿ وأد ﴾ فى المهذب فى عشرة النساء حديث العزل هو الوأد الخفى رواه مسلم. قال اهل اللغة الوأد بالهمز دفن البنت وهي حية وكانت العرب تفعله خشية الاملاق وربما فعلوه خوف العار والموؤدة بالهمز البنت المدفونة حية يقال منه وأدت المرأة ولدها وأداً . قيل سميت موؤدة لانها تثقل بالتراب . ومنه قوله تعالى (ولا يؤوده حفظهما) ❊

﴿ وبش ﴾ فى الحديث هذه اوباش قريش ذكره في باب السير من المهذب قال أهل اللغة الاوباش الاخلاط . قال الجوهرى والاوباش من الناس الاخلاط مثل الاوشاب قال ويقال هو جمع مقلوب من البوش كذا قاله الجوهرى فى فصل وبش وقال في فصل بوش البوش الجماعة من الناس المختلطين يقال بوش بائش قال والاوباش جمع مقلوب منه ❊

﴿ وجر ﴾ قال القاضى عياض أوجره ووجره لغتان الاولى أفصح وأشهر اذا القيت الوجور فى حلقه وهو الوجور بفتح الواو وهو ما صب في وسط الفم فى الحلق واللدود ما صب في أحد جانبيه ❊

﴿ وجز ﴾ قال أهل اللغة أوجزت الكلام قصرته وهو كلام موجز بفتح الجيم وموجز بكسرها ووجز ووجيز . وأما قول الغزالى في خطبة الوجيز وأوجزت لك المذهب البسيط الطويل فالظاهر أنه اراد بالمذهب البسيط كتابه البسيط وذكره أبو القاسم الرافعى فى كتابه التذنيب أنه يجوز أن يريد به مطلق المذهب وأن يريد به كتابه المعروف بالبسيط ❊

﴿ وجع ﴾ فى الحديث «لا تحل المسألة الا لثلاثة لذى فقر مدقع أو لذى عدم مفظع أو لذي دم موجع» ذكره في المهذب فى باب النجش فموجع بضم الميم واسكان الواو وكسر الجيم قال الامام الخطابى رحمه الله تعالى الدم الموجع هو أن تتحمل حمالة فى حقن الدماء واصلاح ذات البين فتحل له المسألة فيها والله تعالى أعلم . قوله فى التنبيه فى باب صلاة المريض وان كان به وجع فقيل له ان صليت مستلقيا هكذا ضبطناه وجع بالتنوين من غير اضافة الى العين وكذا وجد فى نسخة المصنف رحمه الله تعالى وقد يقع فى كثير من النسخ أو في أكثرها وجع العين بالاضافة الى

العين والأول أجود والله تعالى أعلم *

﴿ وحد ﴾ الدراهم الاحدية ذكرها فى المهذب في باب ما ينقض الوضوء وزكاة المعدن وهى بفتح الهمزة والحاء المخففة وهى المكتوب فيها قل هو الله أحد الى آخرها وكانت هذه الدراهم فى أوائل الاسلام *

﴿ ودع ﴾ ثبت فى الحديث الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال « إن شر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيامة من ودعه أوتركه الناس اتقاء فحشه » هكذا رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما ورواه أبو داود والترمذى على الشك . ورويناً فى مسند أبى عوانة الاسفراينى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال « إن أدعكم فلا استحلف عليكم فقد ودعكم خيرٌ مني » قال القاضى عياض فى شرح مسلم فى حديث سبب نزول قول الله تعالى (والضحي والليل اذا سجى) النحويون ينكرون الماضى من ودع ووذر والمصدر أيضاً قالوا اماجاء منهما المستقبل والأمر لاغير. قال القاضي وقدجاء الماضى والمستقبل منهما جميعاً . وفى صحيح مسلم لينتهين قوم عن ودعهم الجماعات وقال الشاعر :

وكان ماقدموا لانفسهم
أكثر نفعاًمن الذىودعوا

وقال

ليت شعرى فى خليلى ما الذى
غاله فى الحب حتى ودعه

غاله بالغين المعجمة أي أخذه *

﴿ ورس ﴾ الورس نبت أصفر يكون باليمن يصبغ به الثياب والخز وغيرهما يقال ورست الثوب توريسا اذا صبغته بالورس .قال الجوهرى وغيره ويقال ملحفة وريسة أى مصبوغة بالورس كذا قاله أهل اللغة وريسة براء مكسورة ثم ياء ساكنة ثم سين مفتوحة .ووقع في المهذب في آخر باب صفة الوضوء فاتيناه بملحفة ورسية كذا هو فى جميع نسخ المهذب ورسية باسكان الراء وبعدها سين مكسورة ثم ياء مشددة وكذا رواه البيهقى فى السنن الكبير وغيره من أهل الحديث *

﴿ ورا ﴾ التورية أن يوهم غير مراده فيقصد شيأ ويتكلم بما يفهم منه غيره قال وأصله من وراء كأنه جعل البيان وراء ظهره وأعرض عنه. حديث الشفاعة « يقول ابراهيم ﷺ انى كنت خليلا من وراء وراء » هكذا سمع مبنيا على

الفتح وهكذا ضبطناه عن مشايخنا فى مسلم وفى المستخرج عليه لأبى نعيم ومعناه من خلف حجاب . ومثله حديث معقل أنه حدث ابن زياد بحديث فقال انى سمعته من رسول الله ﷺ أو من وراء وراء أي ممن جاء خلفه وبعده هكذا شرح معناه الائمة المحققون . وقال ابن الاثير وروى مبنيا على الفتح ثم شرحه فقال من وراء حجاب وهاتان الكلمتان أوردهما ابن دحية مفتوحتين فرد عليه الكندي وقال لا يجوز فيهما الا البناء على الضم كقبل وبعد اذا قطعتا عن الاضافة بنيتا على الضم ومنع ابن دحية الضم. وقال أبوالبقاء الصواب وراء وراء لان تقديره من وراء ذلك أو من وراء شيء آخر فان صح الفتح قبل قلت صح الفتح والحمد لله لان سماع الائمة وتنبيههم على الفتح أقوى دليل على أنه ما روي بالضم فحق أبي البقاء أن يقول ان صح الضم ولا يقول ان صح الفتح وتوجيهه أعنى الفتح أن تكون الكلمة مؤكدة كشذر مذر وشغر مغر وسقطوا بين بين وورد فى حديث معاذة الاسدى « اللهم اجعل قوت فلان يوم يوم » ركبهما وبناهما على الفتح نحو لقيته صباح مساء وان ورد منصوبا منونا جاز جوازا جيداً وأما بناء قبل وبعد عل الفتح فضعيف عند البصريين وان حكاه الكوفيون فلا يجوز فى القرآن العزيز لعدم فصاحته ولا فى حديث رسول الله ﷺ *

* ﴿ وزع ﴾ قال الجوهرى وزعته كففته ازعه وزعا فاتزع أى كف والاوزاع الجماعات . والتوزيع القسمة والتفريق وتوزعوه تقسموه واستوزعت الله تعالى شكره فاوزعنى أي استلهمته فالهمنى. وقوله في كتاب الرهن فيما اذا رهن الجارية الحسناء ان كان مما تزعه الحشمة هو بفتح التاء والزاي المخففتين أى يكفه الحياء ويمنعه *

* ﴿ وسق ﴾ قوله خمسة أوسق هى جمع وسق بفتح الواو وكسرها . قال الهروى كل شيء حملته فقد وسقته قال وقال غيره الوسق ضمك الشيء الى الشيء بعضه الى بعض .قال صاحب المحكم جمع الوسق والوسق أوسق ووسوق ويقال بكسر الواو (١) وجمعه أوساق قال والاول أكثر وأشهر *

* ﴿ وسم ﴾ قوله والمستحب أن يسم

(١) وفى نسخة قال صاحب المطالع جمع الوسق أوساق الخ *

ابل الصدقة والبقر والغنم . قال الخطابي أنما توسم لتتميز عن أملاك ه وينزه صاحبها عن حبها من شرائها لئلا يكون عائداً فيما أخرجه الى الله تعالى قال وفيه تأكيد اشعار البدن لتتميز من أملاكه وفيه أن النهي عن المثل وتعذيب الحيوان مخصوص به . قال الجوهري وسمه وسماً وسمة اذا أثرت فيه بسمة وكي والهاء عوض عن الواو قال والميسم المكواة وأصل الياء واو فان شئت قلت في جمعه مياسم على اللفظ وان شئت قلت مواسم على الاصل قال الازهري قال الليث الوسم أثر كية تقول بعير موسوم أي قد وسم بسمة تعرف بها إما كية واما قطع في اذن . قال والميسم المكواة وهو الشيء الذي توسم به الدواب والجمع المواسم . قال غيره يقال وسمه يسمه وسما وسمة وأصله من السمة وهي العلامة ومنه قوله تعالى (سيماهم في وجوههم) أي علامات ايمانهم وخشوعهم . ومنه موسم الحج لانه معلم لجميع الناس وفلان موسوم بالخير وعليه سمة الخير أي علامته . وتوسمت فيه كذا أى رأيت فيه علامة . وقوله في الديات من المهذب كان ينشد في الموسم . وقوله في الوسيط في القسم الثالث من كتاب البيوع اذ من عادة العرب في الموسم شراء صبرة مكايلة المواسم بفتح الميم جمع موسم . قال الازهري قال الليث موسم الحج سمي موسما لانه معلم يجتمع اليه قال وكذلك كانت مواسم أسواق العرب في الجاهلية *

* (وصى) * قال أهل اللغة يقال أوصيته ووصيته بكذا وأوصيت ووصيت له ووصيت اليه جعلته وصيا . قال الرافعي قال الازهري اللفظة مشتقة من قولهم وصى الشيء بالشيء يصيه اذا أوصله به وأرض واصية كثيرة النبات وسمى هذا التصرف وصية لما فيه من وصل القربة الواقعة بعد الموت بالقربات المنجزة في الحياة ودلائل الكتاب والسنة واجماع الامة متعاضدة على أصل الوصية *

* (وضم) * قوله في باب الوليمة من الروضة والوضيمة هي الطعام المتخذ عند المصيبة هي بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وهي لفظة عربية حكاها الجوهري عن الفراء *

* (وعظ) * قال ابن فارس في المجمل الوعظ التخويف والعظة الاسم منه قال الخليل وهو التذكر بالخير فيما يرق

له قلبه. وقال الجوهرى فى الصحاح الوعظ النصح والتذكير بالعواقب يقال وعظته وعظا وعظة فاتعظ أي قبل الموعظة. وقال الزبيدى فى مختصر العين الوعظ والموعظة والعظة سواء *

﴿ وغر ﴾ قوله فى الوسيط فى أول كتاب النكاح فى خصائص النبي ﷺ فان ذلك يوغر صدورهن هو بضم الياء المثناة تحت واسكان الواو وكسر الغين المعجمة أى تحميها من الغيظ. قال الجوهري الوغر شدة توقد الحر ومنه قيل فى صدره علىّ وغر باسكان الغين أى ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ والصدر بالفتح تقول وغر صدره علىّ يوغر وغوراً فهو واغر الصدر على وقد أوغرت صدره على فلان أى احميته من الغيظ وأوغرت الماء أي أغليته *

﴿ وفق ﴾ التوفيق خلاف الخذلان. قال امام الحرمين وغيره من أصحابنا المتكلمين التوفيق خلق قدرة الطاعة والخذلان خلق قدرة المعصية والموفق فى شيء لا يتضرر منه خلافه *

﴿ وقح ﴾ قوله فى كتاب السير من الوسيط اذا أخذ الشحم لتوقيح الدواب قال الجوهرى توقيح الحافر تصليبه بالشحم المذاب *

﴿ وقص ﴾ الوقص فى الزكاة هو مابين النصابين وفيه لغتان فتح القاف واسكانها والمشهور فى كتب اللغة فتحها وقد عد الامام ابن بري من لحن الفقهاء الاسكان المشهور فى كتب اللغة وألسنة الفقهاء اسكانها. وقد عد القاضى أبو الطيب في تعليقه وصاحب الشامل وغيرهما فصلا فى أن الصواب الاسكان وتغليط من زعم من أهل اللغة أنه بالفتح ونقلوا أن اكثر أهل اللغة قالوه بالاسكان ثم قيل هو مشتق من قولهم رجل أوقص إذا كان قصير العنق لم يبلغ عنقه حد أعناق الناس فسمي وقص الزكاة لنقصانه عن النصاب. قال أهل اللغة والقاضى أبو الطيب وصاحب الشامل وغيره من أصحابنا الشنق بالشين المعجمة والنون المفتوحتين وبالقاف هو ما بين الفريضتين أيضاً مثل الوقص. قال القاضى اكثر أهل اللغة يقولون الشنق مثل الوقص لا فرق بينهما وقال الاصمعى الشنق يختص باوقاص الابل والوقص يختص بالبقر والغنم قلت وقد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في

البويطي وليس فى الشنق من الابل والبقر والغنم شيء قالوا والشنق ما بين شيئين من العدد قال وليس فى الاوقاص شيء قال والاوقاص مالم يبلغ ما تجب الزكاة فيه هذا نصه في البويطي بحروفه ومنه نقلته. قلت والمشهور فى كتب اللغة والفقه أن الوقص ما بين الفريضتين وقد استعملوه أيضا فيما لا زكاة فيه وان كان دون أول النصاب كالاربعة من الابل وهذا النص الذى نقلته من البويطي موافق لهذا وقال الشافعي فى مختصر المزنى الوقس ما لم يبلغ الفريضة هكذا رأيته في نسخ مختصر المزنى بالسين المهملة وكذا رواه الامام الحافظ أبو بكر البيهقي فى كتابه معرفة السنن والآثار عن الربيع عن الشافعى قال البيهقي كذا فى رواية الربيع الوقس بالسين قال وهو في كتاب البويطي بالصاد . وروى البيهقي باسناده فى السنن عن المسعودى راوى هذا الحديث أنه قال في أوقاص البقر الاوقاص ما دون الثلاثين وما بين الاربعين والستين. قال المسعودي وهي الاوقاس بالسين فلا تجعلها بالصاد قلت فحصل من جميع هذا أنه يقال وقص بفتح القاف واسكانها ووقس بالسين وشنق وانه يستعمل فيما لم تجب فيه الزكاة مطلقا لكن أكثر استعماله فيما بين الفريضتين وان منهم من فرق بين الشنق والوقص كما تقدم والله تعالى أعلم *

* وقع * سورة الواقعة هي القيامة كذا قاله ابن عباس، وأبو عبيدة والاخفش وغيرهم فالواقعة والقيامة والآزفة والقارعة بمعنى واحد . قال الواحدي هذا الذى قاله هؤلاء من أن الواقعة هى القيامة هو الصحيح قال وأما قول مقاتل أنها الصيحة وهى النفخة الاخيرة فبعيد لان الله تعالى وصفها بقوله تعالى (خافضة رافعة) وهذا من صفة القيامة لا من صفة النفخة *

* وقف * الوقف والتحبيس والتسبيل بمعنى واحد وهي هذه الصدقة المعروفة وهذه الفاظ صريحة فيها والوقف فى اصطلاح العلماء عطية مؤبدة بشروط معروفة وهي مما اختص به المسلمون . قال امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه لم يحبس أهل الجاهلية فيما علمته دارا ولا أرضاً تبرراً بحبسها قال وانما حبس أهل الاسلام قال صاحب التهذيب الوقف أن يحبس عينا من أعيان ماله فيقطع

تصرفه عنها ويجعل منافعها لوجه من وجوه الخير تقربا الى الله تعالي . قال صاحب التتمة حقيقة الوقف تحبيس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره عن رقبته وتصرف منافعه وفوائده الى وجوه البر يقصد به التقرب الي الله تعالي قال وسمى وقفا لان عين المال موقوفة ويسمى حبسا لان عين المال تصير محبوسة على تلك الجهة بعينها . قال أصحابنا العطايا أقسام الوقف والهدية والهبة والعمرى والرقبى والمنحة والعارية وصدقة التطوع والوصية والاقطاع وقد ذكرنا حد الوقف وسيأتى حد الهبة والهدية والصدقة فى فصل وهب ان شاء الله تعالي *

﴿ وقى ﴾ الاوقية بضم الهمزة على المشهور وفيها لغة قليلة الاستعمال وقية بحذف الالف وقد ثبتت هذه اللغة القليلة فى صحيح البخارى من كلام رسول الله ﷺ من روايات ذكرها فى باب اذا اشترط البائع ظهر الدابة الى مكان مسمى جاز من حديث جابر فى بيعة الجمل وذكرها مسلم فيه وجاءت بها أحاديث صحيحة أخرى *

﴿ وكد ﴾ قال أهل اللغة يقال وكدت الامر والعقد والعهد واليمين والسرج وغير ذلك أوكده توكيداً وأكدته تأكيدا قال الجوهرى والواو أفصح قال وكذلك اوكده وأكده ايكاداً فيهما أى شده وأتقنه وتأكد الامر وتوكد أي استوثق *

﴿ وكل ﴾ الوكيل معروف ويقال منه وكله توكيلا والاسم الوكالة والوكالة بفتح الواو وكسرها لغتان فصيحتان ذكرهما ابن السكيت وغيره . والتوكل الاعتماد يقال توكلت على الله تعالى أو على فلان توكلا أى اعتمدت عليه والاسم التكلان بضم التاء واسكان الكاف وهذا الامر موكول الى فلان ووكلت الامر اليه وكلا ووكولا اذا فوضته اليه وجعلته نائبا . قال الجوهرى ويقال واكلت فلانا مواكلة اذا اتكلت عليه واتكل عليك . وقوله فى الخطبة حسبي الله ونعم الوكيل قيل الوكيل فى صفته سبحانه وتعالى بمعنى الموكول اليه وقيل الموكول اليه بتدبير خلقه وقيل القائم بمصالح خلقه وقيل الحافظ *

﴿ ولد ﴾ قال الجوهرى الولد يكون واحداً وجمعا وكذلك الولد يعنى بضم الواو واسكان اللام والولد بكسر الواو لغة في الولد . والوليد الصبي والعبد والجمع

ولدان وولدة والوليدة الصبية والامة والجمع الولائد ويقال ولدت المرأة ولاداً وولادة ويقال أولدت أى حان ولادها والوالد الاب والوالدة الام وهما الوالدان وتولد الشيء من الشيء يعنى حصل منه وميلاد الرجل اسم الوقت الذى ولد فيه والمولد اسم للموضع الذى ولد فيه وولد الرجل ابله توليدا كما يقال نتجها نتجا ورجل مولد اذا كان عربيا غير محض هذا آخر كلام الجوهرى *

﴿ وله ﴾ فى الحديث « لا توله والدة بولدها » مذكور فى كتاب البيع هو بضم التاء وفتح الواو واللام المشددة ويجوز في الهاء الوجهان فى نظائره وهما رفعها واسكانها فلاسكان على النهى والرفع على أنه نهى بلفظ الخبر وهو أبلغ فى الزجر وقد تقدمت نظائره قال أهل اللغة والغريب الوله ذهاب العقل والتحير من شدة الحزن ويقال رجل واله وامرأة والهة باثبات الهاء وحذفها وممن ذكر الوجهين فيها ابن فارس ويقال فى الفعل منه وله بفتح اللام يله بكسرها ووله بكسرها يوله بفتحها لغتان فصيحتان ذكرهما الهروى وغيره قالوا ومعنى التوليه المنهى عنه في الحديث أن يفرق بين المرأة وولدها فتجعل والهة *

﴿ ولى ﴾ قولهم فى المحجور عليه مولى عليه هو بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام وتشديد الياء ويقال أيضاً بضم الميم وفتح الواو وتشديد اللام المفتوحة مثل المصلى عليه . قال الامام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزرى فى كتابه نهاية الغريب اسم المولى يقع على معان كثيرة فذكر ستة عشر معنى فقال هو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبدو المنعم عليه والمعتق قال وأكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد منها الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولى أمراً أو قام به فهو مولاه ووليه وقد تختلف مصادر هذه الاسماء *

﴿ وهب ﴾ قال أهل اللغة يقال وهبت له شيئا وهبا ووهبانا باسكان الهاء وفتحها وهبة والاسم الموهب والموهبة بكسر الهاء فيهما قال الجوهرى والاتهاب قبول الهبة والاستيهاب سؤال الهبة وتواهب القوم أى وهب بعضهم بعضا ورجل وهاب ووهابة أى كثير الهبة لامواله والهاء للمبالغة . وأما قول الغزالى وغيره

فى كتب الفقه وهبت من فلان كذا فهو مما ينكر على الفقهاء لادخالهم لفظة من وانما الجيد وهبت زيداً مالا ووهب له مالا وجوابه أن ادخال من هنا صحيح وهي زائدة وزيادتها فى الواجب جائزة عند الكوفيين من النحويين وعند الاخفش من البصريين . وقد روينا أحاديث فيها وهبت منه كذا ويقال هب زيدا منطلقا بمعنى أحسب فيتعدى الى مفعولين ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل . قال أصحابنا والهبة فى اصطلاح العلماء تمليك العين بغير عوض وقد زاد صاحب التتمة زيادة حسنة فقال تمليك الغير عينا للتودد واكتساب المحبة وهذا الذي قاله تخرج به صدقة التطوع من الحد وهى مندوب اليها بالاجماع لدخولها فى عموم قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) وقوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وقوله تعالى (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر) الى قوله تعالى (وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين) وقوله تعالى (فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً) والحديث عن رسول الله ﷺ « تهادوا تحابوا » والهبة والهدية متقاربتان فالامر باحدهما أمر بالآخر . قال صاحب التتمة والهدية في معنى الهبة الا أن غالب ما يستعمل لفظ الهدية فيما يحمل الى انسان أعلى منه قلت هذا ليس كما قال بل تستعمل فى حمل الانسان الى نظيره ومن فوقه ودونه . قال صاحب التتمة وأما الصدقة فهى صرف المال الى المحتاجين بقصد التقرب الى الله تعالى . وقال صاحب الشامل الهبة والهدية وصدقة التطوع بمعنى واحد وكل واحد من الفاظها يقوم مقام الآخر الا أنه اذا دفع شيئاً ينوى به التقرب الى الله تعالى الى المحتاجين فهو صدقة وان دفع ذلك الى غير محتاج للتقرب اليه والمحابة فهى هبة وهدية . وكذا قال الشيخ نصر المقدسى فى تهذيبه الهبة والهدية ما يقصد بهما فى الغالب التواصل والتحابب والصدقة ما يقصد به التقرب الى الله تعالى وقال الرافعي كلاما لخصته في الروضة *

* وهد * الوهدة بفتح الواو واسكان الهاء هي المكان المطمئن وجمعها وهاد ووهد قاله الجوهرى *

* وهن * قال الازهرى فى تهذيب

اللغة قال الليث الوهن الضعف فى العمل والامر وكذلك فى العظم ونحوه وقدوهن العظم يهن وهنا واوهنه يوهنه ورجل واهن فى الأمر والعمل موهون في العظم والبدن والوهن لغة فيه . وقال أبو عبيد الموهن فيه والوهن نحو نصف من الليل هذا آخر مانقلته عن الازهرى . وقال صاحب المحكم الوهن الضعف فى العمل والأمر ونحوه والوهن لغة فيه ويقال وهن ووهن يهن وهنا فيهما ووهنه هو وأوهنه ورجل واهن ضعيف لا بطش عنده والانثى واهنة وهن وهن هذا آخر كلامه وقال الجوهرى فى صحاحه الوهن الضعف وقد وهن الانسان ووهنه غيره يتعدى ولا يتعدى ووهن أيضا بالكسر وهنا أى ضعف وأوهنته ايضاً ووهنته توهينا وقال ابن فارس فى المجمل وهن الشىء يهن واوهنته أنا ووهنته ضعفته *

حرف الواو المفردة

قوله فى دعاء الاستفتاح سبحانك اللهم وبحمدك قال الخطابى أخبرنى ابن خلاد قال سألت الزجاج عن الواو فى قوله وبحمدك فقال معناه سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك *

فصل فى اسماء المواضع

﴿ وج الطائف ﴾ المنهى عن صيده مذكور فى كتاب الحج من المهذب والوسيط هو بفتح الواو وتشديد الجيم قال في المهذب هو واد فى الطائف وكذا قال غيره من أصحابنا الفقهاء وأما أهل اللغة فيقولون هو بلد الطائف وربما اشتبه هذا بوح بالحاء المهملة ناحية بعمان ذكره الحازمى في الأماكن وقال الحازمى وج اسم لحصون الطائف وقيل لواحد منها وحديث تحريم صيد وج رواه أبو داود في سننه من رواية الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وإسناده ضعيف قال البخاري لا يصح ثنية الوداع بفتح الواو وتقدم بيانها فى الثاء *



حرف الياء

﴿ يدى ﴾ قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء وأهل اللغة اليد اسم لهذه الجارحة المعروفة من المنكب الى رؤس الاصابع. قال أبو سليمان الخطابى فى كتاب التيمم من معالم السنن ما بين المنكب الى اطراف الأصابع كله اسم لليـد قال وقد يقسم بدن الأنسان على سبعة آراب اليـدان والرجلان ورأسه وظهره و بطنه وقد يفصل كل عضو منها فيقع تحته اسماء خاصة كالعضد فى اليد والذراع والكف فاسم اليد يشتمل على هذه الأشياء كلها وإنما يترك العموم فى الأشياء ويصار الى الخصوص بدليل يفهم أن المراد من الاسم بعضه لا كله وهو مما عدم دليل الخصوص كان الجواب اجراء الاسم على عمومه واستيفاء مقتضاه برمته هـذا آخر كلام الخطابى ومحله من العلم مطلقا ومن اللغة خصوصا بالغاية العليا *

﴿ يرع ﴾ قوله في أول الشهادة من الوسيط والوجيز والروضة فى اليراع وجهان هو بفتح الياء وتخفيف الراء وبالعين المهملة وهو جمع يراعة أو اسم جنس واحدته يراعة وهو ... الا ... تسميها الناس

الشبابة. قال أهل اللغة اليراع القصب الواحدة يراعة. قال صاحب المحكم فى باب العين مع الهاء والراء الهيرعة القصبة التي يزمر بها الراعي واعلم أن المذهب الصحيح المختار تحريم استماع اليراع صححه البغوى وغيره. وقد صنف الامام أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الثعلبى الدولعى خطيب دمشق ومفتيها المحقق فى علومه كتابا فى تحريمه مشتملا على نفائس واطنب فى دلائل تحريمه رحمه الله تعالى *

﴿ يس ﴾ قول الله تبارك وتعالى (يس) جاء ذكره فى كتاب الجنائز. قال الماوردى هذه السورة مكية فى قول الجميع الا ابن عباس وقتادة فانهما قالا الا آية منها وهي قوله تعالى (وإذا قيل لهم) الآية قال الماوردى فى قوله عزوجل (يس) خمس تأويلات أحدها أنه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به قاله ابن عباس والثاني أنه فواتح من كلام الله تعالى افتتح به كلامه قاله مجاهد والرابع أنه يا محمـد قاله محمد بن الحنفية وروى عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله تعالى سمانى

فى القرآن سبعة أسماء محمد وأحمد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبدالله والخامس أنه ياانسان قاله الحسن وعكرمة والضحاك وسعيد بن جبير ثم اختلفوا فقال سعيد ابن جبير وعكرمة هو بلغة الحبشة . وقال آخرون بلغة كلب.وقال الشعبي بلغة طيء . وحكى الكلبي انها بالسريانية والله تعالى أعلم هـذا ماذكره الماوردى ولم أرفى هذه النسخة التى حصلت لى القول الثالث واظنه يارجل كما حكاه غيره . ومن قال إنها بالسريانية فمعناه ذلك أصلها ثم عربته العرب وتكلمت به . وقوله ﷺ سمانى عبد الله يعني فى قول الله تعالى (وأنه لما قام عبد الله يدعوه) وذلك مذكور فى الاسماء من هذا الكتاب من اسمائه ﷺ . قال الامام أبو الحسن الواحدى من قال معناه ياإنسان فوجهه من العربيـة أنه اكتفى بالسين من إنسان كما يكتفى بالحرف من الكلمة .وقال الامام أبو البقاء العكبري النحوى فى كتابه اعراب القرآن الجمهور على اسكان النون من يس ومنهم من يظهر النون لانه حقق بذلك إسكانها ومنهم من يكسر النون على أصل التقاء الساكنين ومنهم من يفتحها كما فى ابن وقيـل الفتحة اعراب قال ويس اسم للصورة كهابيل والتقدير اتل يس والقرآن قسم على كل وجه هذا آخر كلام أبى البقاء . وقد اختلفت القراء السبعة فى امالة فتحة الياء من يس فامالها أبو بكر وحمزة والكسائى وأما الباقون فاخلصوا فتحها واختلفوا أيضاً في اظهار النون وادغامها في الواو وكل ذلك فصيح *

* يقن * قال الأمام أبو القاسم الرافعى فى باب الاجتهاد فى المياه اعلم أن الفقهاء كثيراً مايعبرون بلفظ المعرفة واليقين عن الاعتقاد القوي علماً كان أو ظنا مؤكدا ويجرى ذلك فى لسان أهل العرف *

* يمن * ذكر القاضى عياض فى شرح مسلم فى أحاديث الحوض فى أول كتاب المناقب قولين أحدهما أن جميع المؤمنين من الامم يأخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله تعالى من يشاء من عصاتهم والثانى انما يأخذه بيمينه الناجون من النار خاصة والله تعالى أعلم *



فصل فى اسماء المواضع

﴿ يبرين ﴾ مذكورة فى المهذب في باب عقد الذمة فى حد جزيرة العرب هي بفتح الياء واسكان الباء الموحدة وكسر الراء بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون وهو موضع معروف وراء اليمامة وفيه نخل ذكره الجوهري فى صحاحه فى فصل الباء الموحدة من باب النون فجعل الياء زائدة والنون أصلا وهى عنده يفعيل وغلطوه فى هذا وقالوا بل الصواب ذكره فى فصل الياء المثناة من تحت من باب الراء لان الياء أصل والنون زائدة وهو فعلين لقولهم فيه يبرون وقد تقدم فى حرف النون عند ذكر نصيبين شيء يتعلق يبرين *

﴿ يلملم ﴾ ميقات أهل اليمن هو بفتح الياء واللامين واسكان الميم بينهما ويقال فيه ألملم بهمزة بدل الياء وهو على مرحلتين من مكة . وفى شرح مسلم لعياض يلملم جبل تهامة على مرحلتين من مكة شرفها الله تعالى *

﴿ اليمامة ﴾ بفتح الياء مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف وأربع من مكة سميت باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام يقال أبصر من زرقاء اليمامة فسميت اليمامة لكثرة ما أضيفت اليها والنسبة اليها يمامى *

﴿ اليمن ﴾ الاقليم المعروف ويقال فى النسب اليه رجل يمني ويمان بالتخفيف من غير ياء لان الالف بدل منها فلا يجتمعان . وحكي سيبويه يمانى بالياء المشددة وقوم يمنيون ويمانية ويمانيون ويمانون على حكاية سيبويه ذكرهذا كله الجوهري وغيره وممن حكاه عن سيبويه أيضاً صاحب مطالع الانوار . وذكر أبو محمد بن السيد فى كتابه الاقتضاب في شرح أدب الكتاب أن المبرد وغيره أيضا حكوا أن التشديد في اليمانى لغة وأنشد الجوهرى لامية بن خلف :

يمانيا يظل يشد كيراً
وينفخ دائماً لهب الشواظ

قلت واليمن تشتمل على تهامة وعلى نجد اليمن. والمراد بقولهم ميقات حجاج اليمن يلملم أى ميقات أهل تهامة لان أهل نجد اليمن ميقاتهم قرن. وقد ذكرت هذا فى اروضة ولكن نبهت عليه هنا أكالا لهذا الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب ؛ إليه المرجع والمآب ؛ انه الكريم الوهاب ، والحمد لله رب العالمين ؛ وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ؛ وعلى آله وصحبه أجمعين *

بحمد الله وتوفيقه تم الجزء الثاني من القسم الثانى من تهذيب الاسماء واللغات للعالم الأمام الربانى أبى زكريا محيي الدين بن يحيي النووى قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه وبه ينتهى الكتاب كله وله الحول ومنه المعونة وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى الذي أوتى جوامع الكلم وعلى آله وصحبه والتابعين *

﴿ تنبيه ﴾

قد تفضل الشيخ الجليل عبد التواب الملتاني بنسخة خطية قديمة من كتاب تهذيب الأسماء واللغات من القسم الأول وهى النسخة الوحيدة فى الصحة خاصة العلامة الأديب معلم الآداب العربيـة بمدرسة الحكومة بلاهور شكر الله سعيهما وزادهما الله علما وعملا ٠

مدير ادارة الطباعة المنيرية — محمد منير الدمشقى



